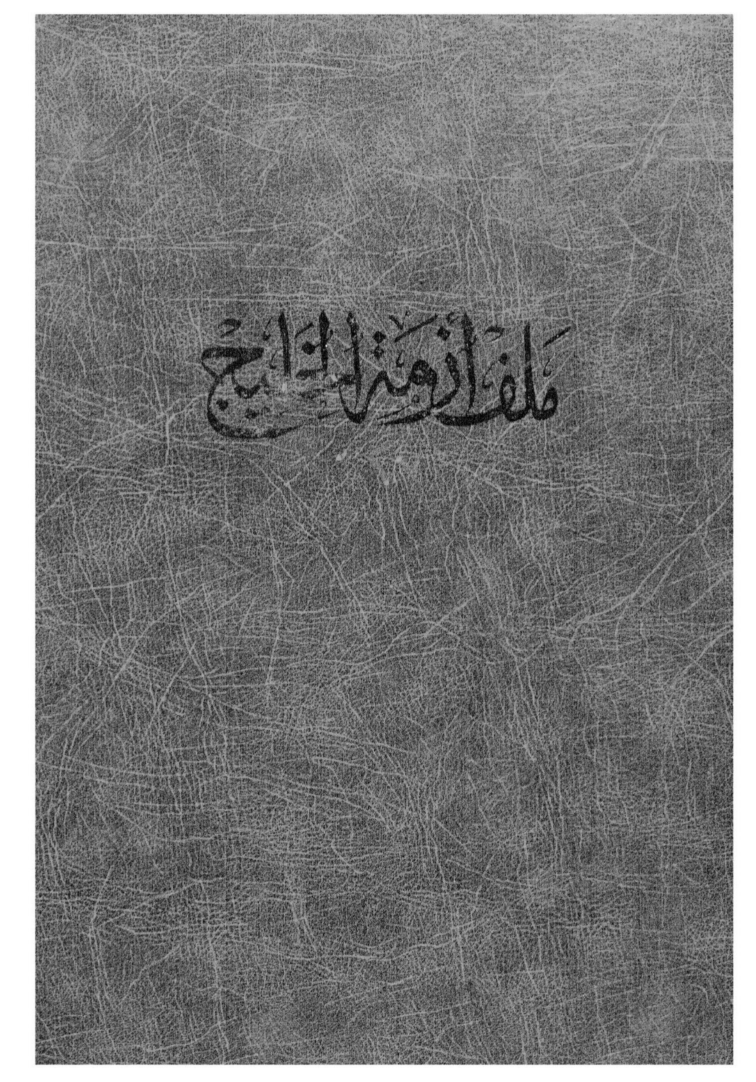

ملف أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
أحداث ومعارك
الملف العسكري

المجلد ٢٧

تحليلات عسكرية

الجزء الأول

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

٣٠٠

قائمة محتويات

١ خطة العمليات الأمريكية فى الخليج
٩٠/٨/١٣ روز اليوسف لواء أ ح / أحمد عبد الحليم ١

٢ اللواء طلعت مسلم : ضربات جوية صاروخية للعراق من عدة جهات
٩٠/٨/١٣ روز اليوسف جمال الدين حسين ٨

٣ الحل العسكرى وشيك بأساليب مختلفة
٩٠/٨/١٥ الأهرام أحمد عبد الحليم ٩

٤ فرص انقاذ الكويت عسكريا كما يراها الخبراء المختصون
٩٠/٨/١٦ الشرق الأوسط كريستوفر بلامى ١٠

٥ المنطقة العربية تحت التشكيل
٩٠/٨/٢٠ روز اليوسف د ٠ جهاد عودة ١١

٦ نكسة صدام ١٩٩٠
٩٠/٨/٢٠ الأهرام الاقتصادى لواء كمال عبد الحميد ١٣

٧ متى تبدأ العمليات ؟
٩٠/٨/٢٠ روز اليوسف لواء أحمد عبد الحليم ١٩

٨ فى تقييم الخبراء للموقف العسكرى
٩٠/٨/٢٣ الشرق الأوسط ٢٦

٩ ترجيح سيناريو الحرب لماذا وكيف ؟
٩٠/٨/٢٤ المصور لواء حسام سويلم ٢٨

١٠ العراق قد يخسر سلاحه الجوى خلال يومين أو ثلاثة اذا اندلعت الحرب
٩٠/٨/٢٥ أخبار اليوم ٤٣

١١ قصف صاروخى وبحرى لكل المواقع
٩٠/٨/٢٥ المساء مختار عبد العال ٤٤

١٢ احتمالات المواجهة العسكرية فى منطقة الخليج
٩٠/٨/٢٦ أكتوبر جمال حماد ٤٩

١٣ تجربة حرب النجوم فى منطقة الخليج
٩٠/٨/٢٧ روز اليوسف لواء/أحمد عبد الحليم ٥٣

١٤ المواجهة العسكرية ... خلال ساعات ...
٩٠/٨/٢٩ الأهرام عاصم حنفى ٦١

١٥ المواجهة النووية قائمة وقد يبدأها أى طرف
٩٠/٨/٢٩ الأهالى لواء/حسام سويلم ٦٣

١٦ المواجهة العسكرية بين أمريكا والعراق ... مستحيلة !
٩٠/٨/٢٩ الأهالى رياض سيف النصر ٦٥

١٧ استكمال " الفتح الاستراتيجى " للقوات الدولية
٩٠/٨/٢٩ الأهرام أحمد عبد الحليم ٦٨

١٨ احتمالات ونتائج المجابهة العسكرية
٩٠/٨/٢٩ الأهرام د .محمد السيد السعيد ٦٩

١٩ هل تشتعل الحرب فى الخليج ؟
٩٠/٨/٣٠ الوفد جمال حماد ٧٠

٢٠ ترتيب " مسرح العمليات " فى الخليج قبل الانفجار العسكرى
٩٠/٨/٣١ الوفد جلال عبد الفتاح ٧٥

٢١ أزمة الخليج فى الميزان الاستراتيجى
٩٠/٩/٢ أكتوبر حسن أبو سعدة ٧٨

٢٢ الضربـــــة
٩٠/٩/٣ روز اليوسف أحمد عبد الحليم ٨٤

٢٣ الفريق الشاذلى : العراق قادر على قصف اسرائيل
٩٠/٩/٤ الشعب ٩١

٢٤ ماهو الخطأ العسكرى الذى وقع فيه العراق ؟
٩٠/٩/٥ الأهالى فيليب جلاب ٩٢

٢٥ فى كلمتـــــين
٩٠/٩/٩ أكتوبر جمال حماد ٩٤

٢٦ الخداع السياسى
٩٠/٩/١٠ الأهرام الاقتصادى نعمات الزيانى ٩٥

٢٧ هدوء ماقبل العاصفة انذار سوفيتى أمريكى لصدام الانسحاب أو الحرب
٩٠/٩/١٠ روز اليوسف لواء/أحمد عبد الحليم ١٠١

٢٨ الحرب قرار سياسى أيضا !
٩٠/٩/١٣ صباح الخير باكينام صديق ١٠٨

٢٩ لماذا جاءت القوات الأمريكية الى الخليج
٩٠/٩/١٣ الوفد جمال حماد ١١١

٣٠ الحرب فى الخليج قادمة لا محالة سواء انسحب صدام أو لم ينسحب !
٩٠/٩/١٦ الأخبار أنور محمد ١١٦

٣١ ازمة الخليج : سيناريو الجمود العسكرى
٩٠/٩/١٦ الأهرام راجية صدقى ١١٧

٣٢ صدام فى المصيدة : هل يبدأ بالضربة الأولى ؟
٩٠/٩/١٧ روز اليوسف أحمد عبد الحليم ١١٨

٣٣ الشبح فى الخليج !
٩٠/٩/١٧ الأهرام الاقتصادى د ٠ كمال عبد الحميد ١٢٥

٣٤ فرص الحرب والسلام فى الخليج
٩٠/٩/١٩ الأهالى محمد فوزى ١٣١

٣٥ الخيار العسكرى ليس مستبعدا
٩٠/٩/٢٠ صباح الخير باكينام صديق ١٣٣

٣٦ " صدام حسين ٠٠٠ وحوار الايرادات "
٩٠/٩/٢١ المصور د ٠ ابراهيم شكيب ١٣٥

٣٧" زلزال الخليج ٠٠ فى المنظور الاستراتيجى "
٩٠/٩/٢٢ الأهرام د ٠ ابراهيم شكيب ١٤٠

٣٨ مصر والأزمة والحاجة للأمن
٩٠/٩/٢٤ روز اليوسف د ٠ جهاد عودة ١٤١

٣٩ " المشير الجمسى لصباح الخير " لن تبدأ العراق بالضربة الأولى !
٩٠/٩/٢٧ صباح الخير باكينام صديق ١٤٣

٤٠ هل سيتصاعد دوى الحرب قريبا فى الخليج ؟
٩٠/٩/٢٧ الوفد جمال حماد ١٤٥

٤١ خبراء الاستراتيجية يضعون تصوراتهم حول / حرب مابعد الأزمة
٩٠/٩/٢٧ الجمهورية جمال كمال ١٥٠

٤٢ الطريق الى ٠٠ ساعة الصفر !
٩٠/٩/٢٧ صباح الخير عثمان كامل ١٥٥

٤٣ الضربة الجراحية هى الخطوة القادمة الى بغداد
٩٠/٩/٢٩ الاذاعة والتليفزيون أحمد عبد الحليم ١٥٩

٤٤ فأر العراق فى المصيدة

٩٠/٩/٣٠	أكتوبر	مهندس/سعد شعبان	١٦٦

٤٥ ٣ مواعيد للحرب فى الخليج

٩٠/١٠/١	روز اليوسف	عبد القادر شهيب	١٧٢

٤٦ لماذا تأخرت الضربة العسكرية ؟

٩٠/١٠/١	روز اليوسف	أحمد عبد الحليم	١٧٦

٤٧ نصر أكتوبر ونكسة صدام

٩٠/١٠/١	الأهرام الاقتصادى	أحمد عبد الحليم	١٨١

٤٨ المشير الجمسى يتوقع الحرب قبل نهاية العام الحالى

٩٠/١٠/٣	الاتحاد		١٨٦

٤٩ سبعة أيام فقط .. زمن عملية درع الصحراء !

٩٠/١٠/٤	صباح الخير	فاطمة سيد أحمد	١٨٧

٥٠ العراق سيهزم خلال أيام اذا نشبت الحرب بالخليج

٩٠/١٠/٥	الأهرام		١٩٠

٥١ الخليج بين الحصار الاقتصادى والخيار العسكرى الصعب

أكتوبر ٩٠	الدفاع	لواء/عبد الرحمن رشدى	١٩١

٥٢ الفرصة الأخـــيرة ! صدام يرفع أسعار المساومات

٩٠/١٠/٨	روز اليوسف	لواء/أحمد عبد الحليم	٢٠٦

٥٣ مصر والحرب فى الخليج

٩٠/١٠/٨	روز اليوسف	د . جهاد عودة	٢١١

٥٤ كمال حسن على : امريكا ستبدأ الضربة الأولى وتتهم العراق بعد ذلك

٩٠/١٠/١٠	الأهالى	مسعد نوار	٢١٣

٥٥ الجمسى : مشاركة القوات المصرية فى الخليج حتمية

٩٠/١٠/١٠	الأهرام		٢١٤

٥٦ خرافة الحل السلمى

٩٠/١٠/١١	الوفد	جمال حماد	٢١٥

٥٧ خريطة البنتاجون للضربة الأولى

٩٠/١٠/١٥	روز اليوسف	لواء/أحمد عبد الحليم	٢١٩

٥٨ الرابحون والخاسرون فى أزمة الخليج على قمة الدول المنتفعة

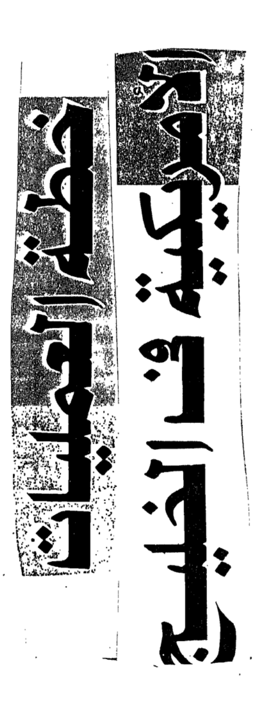
٩٠/١٠/١٨	الوفد	د . كمال عبد الحميد	٢٢٦

٥٩ الخيار العسكرى مطروح بقوة ٠٠ والضربة المتوقعة مكثفة ومدمرة
٩٠/١٠/٢٥ الوفد عماد الغزالى ٢٣٠

٦٠ بعد ٣٩ سنة سدام يكرر خدعة الانذار النهائى
٩٠/١٠/٢٩ روز اليوسف لواء/أحمد عبد الحليم ٢٣٣

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠



خطة العمليات الأمريكية في الخليج



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

خريطة العمليات كما وزعتها وكالات الأنباء

القاعدة الاميركية في انسرليك التركية وصلت اليها ٢٦ طائرة «ف - ١١١»

سفن ابحرت من فرجينيا تصل خلال اسبوع: حاملة الطائرات «ساراتوغا» البارجة «ويسكونسن» ترافقهما ١٣ سفينة.

حاملة الطائرات «ايزنهاور» مع ٦ سفن من الاسطول السادس

تركيا

سورية

ايران

العراق

الكويت

الاردن

سفينة القيادة الاميركية «لاسال» ترافقها ٧ سفن

مضيق هرمز

حاملة الطائرات اميركية «اندبندانس» ترافقها ١٢ سفينة

قوة مشتركة

مصر

الفرقاطة الفرنسية «دوبليكس»

السعودية

السودان

سفينة قيادة حاملة صواريخ سوفياتيتان تتجهان الى مضيق هرمز

مدمرة سوفياتية

المدمرة البريطانية «يورك» والفرقاطة «باتل اكس»

السفينتان الفرنسيتان «بروتي» و«دوكوين»

البحر الاحمر

اليمن

القاعدة الاميركية الكبيرة في جزيرة دييغو غارسيا (طيران وسفن ومشاة)

٣ سفن اميركية لدعم مجموعة «اندبندانس»

فرقاطة بريطانية تتجه الى الخليج

المحيط الهندي



المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

● حجم القوات الأمريكية المحاصرة للعراق

● تفاصيل عمليات الخداع السياسى الاستراتيجى الأمريكى

لواء أ.ح./ أحمد عبد الحليم

غزت العراق الكويت . ونشأت أول أزمة إقليمية فى إطار النظام العالمى الجديد . وسوف يرى العالم - ولأول مرة - كيف يفرض هذا النظام قواعد اللعبة الجديدة ، التى تقوم أساسا على حل المنازعات بالأساليب السلمية ، على بعض ممارسات القوة الإقليمية . ولسوء حظ المنطقة العربية . ستكون التجربة الأولى على أرضها .

إذاً فاستخدام القوة عالمياً - وعلى يد الولايات المتحدة الأمريكية بمعاونة بعض دولها الصديقة - هو أمر حتمى . والتمهيد لهذا الاستخدام عالميا وإقليميا ومحليا قائم على قدم وساق ، وفى خطوط متوازية : سياسيا ، واقتصاديا ، وعسكريا ، ولسوء حظ المنطقة العربية أيضا ، أن العمل العسكرى العراقى ضد الكويت قوبل باستنكار عالمى ، وبإجماع لم يحدث من قبل .

وبناء على هذه الفرضيات ، سوف يبنى مقالى على فرضية حتمية قيام الولايات المتحدة بإجراء عسكرى مضاد للعراق ، ذى أهداف سياسية وعسكرية ، تهدف فى النهاية إلى تحجيم العراق وإسقاط النظام القائم فيه ، وسوف أتناول - من الزوايا الفنية - إمكانات وأساليب التدخل العسكرى الأمريكى فى الخليج .

فكرة التدخل

نشأت فكرة ضرورة قدرة الولايات المتحدة على التدخل عسكريا فى مناطق الاهتمام الاستراتيجى العالمية بتولى جيمس شلزنجر وزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٧٣ ، وبناء على النتائج العسكرية لحرب فيتنام . وكان تصميم شلزنجر على زيادة قدرة الولايات المتحدة على نقل قوتها إلى المسارح الاستراتيجية البعيدة لردع الاتحاد السوفيتى وحماية المصالح الأمريكية ، وأيضا للتدخل فى الأزمات المحلية والإقليمية ، وزاد من أهمية هذا المسعى ، حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى الشرق الأوسط ، وتعرض بترول الخليج للخطر . وتأكدت هذه الأهمية خلال حكم الرئيس كارتر ، وبعد تولى هارولد براون وزارة الدفاع مع أزمة الرهائن الأمريكيين فى طهران ، حيث وضعت - ولأول مرة - تعبئة الموارد الجوية الأمريكية لصالح عمليات النقل الاستراتيجى ، ووضعت البرامج التفصيلية لتقوية وسائل النقل الاستراتيجى العضوية للقوات المسلحة الأمريكية ، وحينما تولى دونالد رامسفيلد وزارة الدفاع تمت دراسة ثلاثة عناصر رئيسية لازمة لنقل القوات الاستراتيجية الأمريكية : النقل الجوى الاستراتيجى ، والنقل البحرى الاستراتيجى ، والتواجد المسبق للأسلحة والمعدات الأمريكية فى مسارح العمليات المحتملة - وهى فكرة استراتيجية جديدة فى هذا المجال ، وفى أواخر حكم الرئيس كارتر ، وفى عام ١٩٧٩ ، حدثت أزمتان رئيسيتان : خروج الشاه من إيران ، ودخول القوات السوفيتية إلى أفغانستان ، وقد غير ذلك فى الفكر الاستراتيجى الأمريكى من مبدأ : « سرعة الحركة للمسرح الأوروبى » إلى مبدأ : « سرعة الحركة إلى مناطق الاهتمام الاستراتيجى » ، وأصبح قرار إنشاء قوة الانتشار السريع الذى اتخذ عام ١٩٧٧ ذى مصداقية ، وفى عام ١٩٨٣ ، وبعد تولى كاسبر واينبرجر وزارة الدفاع ، طور هذا الفكر ، وبدىء فى إنشاء فرق خاصة للنقل الجوى ، تتصف بصغر الحجم والمعدات ، وكثافة النيران المصاحبة لها ، وتبنى هذا فى ذلك الوقت الجنرال ويكهام رئيس أركان الجيش الأمريكى فى ذلك الوقت .

وقد صاحب فكرة « سرعة الحركة إلى مناطق الاهتمام الاستراتيجى » ، سعى الولايات المتحدة إلى عقد سلسلة من اتفاقيات التعاون الاستراتيجى مع الدول المحلية فى مناطق الاهتمام ، لتأمين سرعة حركة القوات إلى مسارح عملياتها المنتظرة ، وعلى رأسها منطقة البترول الهامة فى الخليج العربى ، وتأمين أعمال قتال قوات الانتشار السريع - التى أعيد تسميتها لتصبح « القيادة المركزية » . وقد أدى ضعف البنية الأساسية فى منطقة الخليج - وخاصة الطرق اللازمة للتحرك - إلى



تدعيم فكرة « التواجد المسبق للمعدات » في المنطقة على سفن عائمة ، وهو مبدأ انتهى تطبيقه في المسرح الأوربي .

وقد نتج عن كل ذلك ، تطور وسائل النقل الاستراتيجي لضمان سرعة الوصول إلى مسارح العمليات بالقوات الكافية ، واللازمة لتنفيذ المهام الاستراتيجية للقيادة المركزية . كما دعمت هذه القيادة بالمزيد من الوحدات المقاتلة ووحدات الدعم والعناصر المعاونة ، ودفع بعض هذه الوحدات إلى اوروبا لسرعة نقلها لمناطق التوتر في اقل وقت ممكن ، والتفاوض مع دول المنطقة لتوفير التسهيلات العسكرية اللازمة لضمان سرعة التدفق الاستراتيجي للقوات العسكرية . وتغطي منطقة مسئولية القيادة المركزية ١٩ دولة في جنوب غرب اسيا ، ومنطقة الخليج العربي .

وضعت وزارة الدفاع الامريكية عدة تصورات لطبيعة واسلوب عمل قوات القيادة المركزية كالآتي .

١ ـ ذات طبيعة عالمية (Global-ism) ، وكانت في الاصل تقتصر على المسرح الأوربي ، وتوسع مفهومها فيما بعد ، وتشمل : قوات القيادة المركزية ، وقوات اخرى من الاراضي الامريكية .

٢ ـ مساعدات امنية (Security Assisstant) وتقتصر على مسرح الحرب في كوريا ، وبعض مسارح الحرب الاخرى من بينها إسرائيل .

٣ ـ الهجوم المضاد (Counter Offensive) وذلك إذا كان الهدف من العمليات العسكرية ليس فقط إيقاف الحرب ، ولكن ايضا الهجوم المضاد .

٤ ـ الحرب الطويلة (Long War) . وظهر هذا المبدأ في بداية الثمانينيات ، ووضعته القيادة المركزية في اعتبارها ـ خاصة عند العمل في منطقة الخليج ـ مع تغطية مثالب ماحدث في فيتنام .

العمل في منطقة الخليج

تبنى فكرة العمل العسكري في منطقة الخليج اساساً على توافر التقدير الاستراتيجي المسبق لأي عمل معاد في المنطقة ، وان تنتقل قوات القيادة المركزية قبل الحدث لمنعه ، ومن هنا جاءت مفاجأة العمل العسكري العراقي تجاه الكويت ، والتى كان من المقدر وقوعها ، وكان الاختلاف في التوقيت .

كما تبنى فكرة العمل العسكري ايضاً على اساس تراكمي ، يبدأ بقوات التواجد المسبق ، ثم قوات المسارح القريبة ، ثم القوات الرئيسية للقيادة المركزية من اراضي الولايات المتحدة .

وفي إطار هذه الفكرة ، تتواجد القوات المخصصة للعمل في منطقة الخليج كالآتي :

١ ـ في منطقة الخليج :

- قاعدة دييجوجارسيا .
- قوة بحرية .
- اتفاقات تعاون استراتيجي وتسهيلات مع دول المنطقة .
- معدات واسلحة عائمة (من ١٧ ـ ٢٥ سفينة بالقرب من قاعدة دييجوجارسيا) .

٢ ـ على المسرح الأوروبي :

- جزء من قوات القيادة المركزية (اساساً مشاة الاسطول) .
- جزء من الاحتياطي العام للقوات الأمريكية .
- جزء من القوة الجوية الأمريكية ، بامكانات القواعد الجوية للمسرح .
- جزء من إمكانات النقل الاستراتيجي الأمريكي (جوي / بحري) .
- تشكل تركيا اهمية استراتيجية خاصة ، نظراً لقربها من منطقة العمليات .

٣ ـ على أراضي الولايات المتحدة :

- قيادة القيادة المركزية .
- القوة الضاربة الرئيسية للقيادة المركزية .
- القوة الضاربة الرئيسية لإمكانات النقل الاستراتيجي الأمريكي (جوي / بحري) .

٤ ـ تدعيمات اخرى :

- القواعد الجوية والبحرية الأمريكية خارج الولايات المتحدة .
- القوة البحرية الأمريكية في البحر المتوسط (الأسطول السادس) .
- القوة البحرية الأمريكية في المحيط الهادىء (الأسطول السابع) .
- القوة البحرية الأمريكية لمنطقة الخليج .
- مجموعات حاملات الطائرات المخصصة للعملية الاستراتيجية .
- احتياطي القوات الأمريكية في القواعد الامريكية ومنطقة جنوب اسيا .

٥ ـ وهذه القوات هي القوات القصوى التى يمكن استخدامها ، ولا تستخدم كلها بالضرورة .

وفي إطار مبدأ القتال التراكمي ، تتم في إطار التسلسل التالي بشكل عام ، مع مراعاة عدم البدء في العمليات العسكرية إلا بعد الوصول إلى الحد الادنى من القوات المطلوبة لنجاح العمليات القتالية :

١ ـ قوات التواجد المسبق في منطقة الخليج ، والمحيط الهندي ، وقاعدة دييجو جارسيا . إضافة لقوات الدعم الجوى والبحرى اللازمة لها ـ واساسها مجموعات حاملات الطائرات ـ من الموارد الأمريكية المختلفة .

٢ ـ نقل مشاة الأسطول الأمريكى ـ وقوات خفيفة اخرى ـ من المسرح الأوروبى اساسا دون اسلحة وعتاد ، حيث يتواجد ذلك في الاحتياطي العائم على سفن في منطقة دييجو جارسيا . وقد تتلاقى القوات مع معداتها في القاعدة الأمريكية ، او على اراضى إحدى الدول الصديقة ـ السعودية في هذه الحالة ـ وذلك بعد الحصول على الموافقة السياسية بذلك .

٣ ـ يستمر بناء القوات تراكميا : من المسرح الاوروبى ، والقواعد الأمريكية المختلفة ، واراضى الولايات المتحدة ، طبقا لتخطيط ، ولحجم القوات المطلوبة .

٤ ـ يتم تقديم المعلونات الجوية للقوات : إما من مجموعات حاملات الطائرات الموجودة في المنطقة (البحر المتوسط . المحيط الهندى) ، أو من

القواعد الجوية (السعودية ، تركيا) ، او القواعد الجوية في المسرح الاوروبي . وتقدم المعلونات البترولية بنفس النمط .

٥ ـ ويسبق هذه العمليات ويواكبها عمليات استطلاع استراتيجي وتكتيكي مستمرة بالوسائل المختلفة (الاقمار الصناعية . طائرات الاستطلاع الاستراتيجي . طائرات ووسائل استطلاع مسرح العمليات . التبادل المخابراتي مع دول المنطقة) .

التمهيد للعمليات العسكرية

غزت العراق دولة الكويت . واحدثت تغييرا جذريا ، في موازين القوى في منطقة الخليج ، وعرضت امدادات البترول للخطر . وتاخر عمل قوات القيادة المركزية في هذا الموقف ، حيث ان اساس عملها هو توقع مثل هذا الغزو ، ومنعه قبل حدوثه . وباتمام الاستيلاء على الكويت ، تصبح الدولة المرشحة التالية لعمل قوات القيادة المركزية هي السعودية ـ وهو ما تعمل الولايات المتحدة على تامينه حاليا . وفي إطار التمهيد السياسي / الاستراتيجي للعمليات العسكرية ، تقوم الولايات المتحدة بالآتي .

١ ـ بناء الموقف السياسي ـ والعسكري ـ الامريكي تصاعديا (ويلاحظ في هذا الشان التصاعد في تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش) .

٢ ـ التنسيق السياسي ، والحصول على موافقات دول المنطقة ، والدول بصفة عامة ، والمنظمات الدولية ، لشرعية العمل العسكري .

٣ ـ الحصول على موافقات دول المنطقة لتسهيل الحركة الاستراتيجية للقوات ، والفتح الاستراتيجي بها ، رغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجي مع هذه الدول (وهو مايبرر زيارة شيني وزير الدفاع الامريكي للمنطقة اخيراً) .

٤ ـ هناك بديلان للعمل العسكري : اما من خلال تركيا ، او من خلال السعودية . والمحاذير على الاستخدام التركي سياسية بالدرجة الاولى ، مما يتطلب موافقة السعودية . فقوة امريكية ، من الاراضي التركية ، لضرب العراق ، هو عدوان خارجي على الدول العربية . اما القوة الامريكية ، من الاراضي السعودية ـ وقد تعاون من تركيا ، لضرب العراق ، هو تدعيم لدول الخليج ضد العدوان العراقي . والفارق السياسي واضح بين الحالتين ، ومن هنا اهمية الموقف السعودي .

٥ ـ مصاحبة كل ذلك بعمليات خداع سياسي استراتيجي ، نحصر اهمها في : تصريحات الرئيس بوش الذى تدعمه وسائل الإعلام الامريكية والعالمية ، نزول مشاة الاسطول في ليبريا مما يعطى انطباعا بانشغال امريكا عسكريا في منطقة اخرى ، شائعات فشل مهمة وزير الدفاع الامريكي « شيني » في المنطقة وعدم موافقة دولها على إعطاء الموافقة على العمل العسكرى الامريكي ، إضافة لإجراءات اخرى كثيرة .

احتمالات العمل العسكرى

١ ـ قصف جوى مركز ضد العاصمة العراقية ، وبعض المدن الرئيسية ، والمناطق الصناعية والبترولية .

٢ ـ حصار القوة العسكرية في الكويت ، ثم تدميرها على مراحل ، مع مراعاة نظافة العملية عسكريا .

٣ ـ استخدام بعض المجموعات الخاصة ، تحت غطاء جوى مناسب ، للعمل ضد القيادات العسكرية العراقية ، وبعض الاهداف الاستراتيجية الاخرى في العمق .

٤ ـ لن تسعى القوات الامريكية للقتال المتلاحم مع القوات العراقية ، وستعمل بدلا من ذلك على استخدام القوات الجوية ، والطائرات بدون طيار ، والاسلحة المتقدمة تكنولوجيا والموجودة في الترسانة الامريكية ولم يسبق استخدامها من قبل (نتيجة النتائج التكنولوجية لمبادرة الدفاع الامريكية) .

٥ ـ هذا إضافة للاعمال المخابراتية : تسليح الاكراد وإثارة المشكلة الكردية لاحداث انقسام داخل العراق ، إثارة الفتنة بين السنة والشيعة ، محاولة إحداث انقلابات داخلية سواء عن طريق قوى المعارضة بشكل عام ، او القوى العسكرية بشكل خاص .

يبنى هذا السيناريو على اساس : الاستخدام الكامل لقوات القيادة المركزية (التي قد يستخدم جزء منها فقط) ، وانه من الاهتمامات الرئيسية للولايات المتحدة الازمة الحالية في منطقة الخليج ، وان ماحدث يتطلب التدخل العسكري ـ وفتح قوات القيادة المركزية وقياداتها المتقدمة في المنطقة (في الدولة المتفق عليها) ، استعداداً للتدخل العسكري الامريكي لتامين المصالح الامريكية ، خاصة ما يتعلق منها بالبترول ، كإشارة قوية لاهتمام الولايات المتحدة بالاحداث الجارية في الإقليم ، وضرورة اتباع باقي الاقاليم لقواعد اللعبة الجديدة التى تصاغ على مستوى النظام العالمي .

ـ والاعتبار الاول في هذا الشان ـ من وجهة النظر الامريكية ـ هو توازن الموارد المستخدمة مع الوقت اللازم للانتهاء من الفتح الاستراتيجي ، والحاجة لتخطيط عمليات الاستعواض وإعادة الإمداد ، وكذا تحريك الافراد والمعدات والقوات . وليس هناك حل واضح بذلك ، ولكن هناك عمليات موازنة بين : اولويات المسرح ، وتعبئة وسائل النقل الاستراتيجي ، وإجمالي وحدات القوة التى تفتح خلال ٣٠ او ٦٠ او ٩٠ يوماً او اقل او اكثر من ذلك ، وملاءمة مخزونات التواجد المسبق في



المنطقة ، وعناصر المعاونة والدعم المطلوبة للمسرح .

في إطار ذلك ، يبقى السيناريو على أساس التسلسل الآتي :

١ ـ يطلب قائد القيادة المركزية فتح قواته في السعودية ـ وبعض الدول الأخرى ـ لتأمين الأوضاع في الجزيرة العربية ، طبقاً لثلاث مراحل رئيسية للفتح الاستراتيجي .

(أ) المرحلة الأولى : وتتم في أسرع وقت ممكن .

١ ـ سرب طائرات ف ـ ١٥ .

٢ ـ سرب طائرات ف ـ ١٦ .

٣ ـ سرب طائرات ف ـ ٤ ج (للأعمال الالكترونية المضادة) .

٤ ـ سرب من طائرات العمليات الخاصة .

٥ ـ ٤ طائرات إنذار مبكر (أواكس) .

٦ ـ مجموعة قوات خاصة .

٧ ـ الفرقة ٨٢ إبرار جوي (أخف الفرق الأمريكية وأسرعها في النقل الاستراتيجي) .

٨ ـ معاونات الفرقة (مدفعية . دفاع جوي . مهندسين .. الخ) .

(ب) المرحلة الثانية . وتعقب المرحلة الأولى مباشرة .

١ ـ سرب آخر لكل من الطائرات ف ـ ١٥ ، ف ـ ١٦ .

٢ ـ سرب طائرات نقل (س ١٤١ أو س ١٣٠) .

٣ ـ سرب طائرات أ ـ ١٠ (للإستخدام الخاص) .

٤ ـ قوة مشاة أسطول برمائية .

(جـ) المرحلة الثالثة والأخيرة .

١ ـ تدعيم العناصر الجوية بسربين إضافيين من الطائرات ف ١٥ ، وسربين آخرين من الطائرات ف ١٦ (أو أي أنواع أخرى حديثة وبديلة) .

٢ ـ سربان آخران من الطائرات أ ـ ١٠ (أو أي طائرات بديلة) .

٣ ـ الفرقة (١٠ اقتحام جوي) .

٤ ـ لواء مدرع (على الأقل) .

٥ ـ معاونات لكافة هذه العناصر (مدفعية . دفاع جوي . مهندسين .. إلخ) .

وتصاحب كافة هذه المراحل وحدات الدعم الكافية من كافة التخصصات المختلفة ، كما تتضمن الخطة : تحريك القوة القتالية ، وتحريك قوة الدعم والمعاونة المناسبة ، وشحن الإمدادات التي تحتاجها مثل هذه القوات بعد الفتح الاستراتيجي ، والإمدادات اللازمة لبناء احتياطي مسرح العمليات إلى مستوى مناسب للعمليات العسكرية المتوقعة .

٢ ـ يتواجد في احتياطي القيادة المركزية ، تحت قيادة حلف الأطلنطي وعلى أراضي القارة الأمريكية ، القوات التالية :

(أ) ٤ طائرات إنذار مبكر (أواكس) .

(ب) ١٠ أسراب طائرات مقاتلة (ف ١٥ ، ف ـ ١٦ ، وأنواع أخرى) .

(جـ) فرقة ميكانيكية (على الأقل) .

(د) المعاونات اللازمة لعدد ٢ فرقة على الأقل (مدفعية . دفاع جوي . مهندسين .. إلخ) .

(هـ) ٢ مجموعة حاملة طائرات .

(و) إمدادات كافية لهذه القوات .

(٣) يتواجد ، حالياً تحت قيادة الباسفيك ، ٢ مجموعة حاملة طائرات تفتح في منطقة المحيط الهندي ، إضافة لقوة البحر المتوسط وأي تدعيمات أخرى من الموانيء الأمريكية . كما يتواجد في قاعدة دييجو جارسيا ـ في منتصف المحيط الهندي ـ معدات عائمة لعدد ٢ لواء مشاة أسطول برمائي (عدد ١٧ ـ ٢٥ سفينة عائمة) ، و ٦٠٠ طن من الإمدادات اللازمة للإعاشة على سفن عائمة ، إضافة لسفينة مياه تحمل ٩٠ ملايين جالون مياه .

٤ ـ هناك خطة لتعبئة وسائل النقل المدنية ـ إذا تطلب الموقف ذلك ـ كالآتي :

(أ) المرحلة الأولى وتسمى : (CRAF - I : Civil Reserve Air Fleet)

(ب) المرحلة الثانية ، وتسمى : (CRAF - II

(جـ) المرحلة الثالثة ، وتسمى : (CRAF - III)

فإذا تطورت الأحداث ، وحصلت الإدارة الأمريكية على الدعم السياسي اللازم ، يمكن أن تعبأ وسائل النقل الجوي المدنية طبقاً لهذه المراحل . ويمكن الوصول إلى المرحلة الثالثة (CRAF - III) ـ إضافة لتعبئة الأسطول البحري المدني اللازم ـ خلال أسبوع ، إذا تطلب الموقف ذلك . ويتم ذلك فقط في الحالات الطارئة للغاية . ولا أتصور أن يتم ذلك في الأزمة الحالية في منطقة الخليج ، حيث يتم الاعتماد بشكل أساسي على الوسائل العسكرية فقط (والمدنية في أضيق حدود) .

٥ ـ وتتطلب خطة الفتح الاستراتيجي الكاملة :

(أ) قرارا حول عمليات تعبئة النقل الجوي والنقل البحري (عسكري . مدني) .

(ب) مجموعة قرارات بخصوص عناصر القتال والمعاونة وإعادة الإمداد ، وأسلوب فتحها الاستراتيجي ، وكذا تخصيص موارد

النقل المتنوعة على القوات المختلفة .

(جـ) ويتطلب من اي قائد امريكي عند تكليفه بالمهمة (على اي مستوى) :

١ ـ خطة عامة رئيسية .

٢ ـ من ٣ ـ ٤ خطة طوارىء (Contingency Plans) . وتعمل هذه الخطط لمواجهة اية مواقف فرعية طارئة اقل من الخطة العامة الرئيسية .

(جـ) ويتطلب المسرح تحديد :

١ ـ قائمة بوحدات القتال المطلوب فتحها بالنقل الجوى .

٢ ـ قائمة بوحدات القتال المطلوب فتحها بالنقل البحري .

٣ ـ عناصر النقل الاستراتيجي (الجوي . البحري) المطلوبة لنقل هذه القوات .

٤ ـ متابعة خطة النقل الاستراتيجي (بالجو . بالبحر) طبقاً للمخطط .

(٦) بيانات المسرح .

تتضمن بيانات المسرح المطلوبة : وصف المسرح ، والمسافات والازمنة اللازمة للوصول إليه ، والوحدات والإمدادات المتوافرة في المسرح بالفعل ، ومتطلبات استهلاك القوات والمعدات ، واي معونات تقدم من الدول الصديقة في المنطقة ، والمتوافرة بالفعل في مسرح العمليات لمعاونة القوات الأمريكية ، وبخصوص مسرح الخليج :

(أ) مسافة المسرح بالبحر : ١٣ الف ميل ، ذهابا فقط .

(ب) الوقت اللازم بالبحر : ذهابا فقط : ٦ اسابيع .

(جـ) المسافة بالجو : ١٠٥٠٠ ميل .

(د) ذهابا وعودة بالاسبوع : ١,٤ اسبوع .

ويتم تقسيم احتياجات المسرح المنقولة من أراضي الولايات المتحدة ، او المسرح الأوروبي ، او القواعد الأمريكية بين إمكانات النقل الجوي والنقل البحري ، ومن البيانات المتوافرة عن المسرح ، وطبقاً لإمكانات النقل الاستراتيجي ، يمكن حساب الزمن اللازم لإتمام نقل القوات واستعدادها على مسرح العمليات ، مع ملاحظة عدم ثبات موارد النقل الاستراتيجي المتيسرة (جواً . بحراً) طوال الوقت نتيجة للخسائر ، وتحويل اهتمامات النقل الاستراتيجي لمهام اخرى ، ولعمليات الإمداد بمواد الإعاشة واستعواض الاسلحة والذخائر طبقاً لسير العمليات على المسرح .

كما يمكن ملاحظة إمكانية المناورة بوسائل النقل الاستراتيجي الجوي والبحري طبقاً لحاجة القوات على المسرح ، وتغير موقف العمليات فيه ، وتغير معدلات الاستهلاك نتيجة لتصاعد العمليات العسكرية .

ويستمر تخصيص وسائل النقل الاستراتيجي (الجوي . البحري) لعمليات إعادة الإمداد والاستعواض طوال فترة العملية الاستراتيجية . وطبقاً لهذه الاحتياجات يتم تعبئة الموارد المدنية طبقاً لخطة التعبئة (جواً . بحراً) :

(٧) من خلال كل هذه الاعتبارات ، يتم وضع البرنامج التفصيلي للفتح الاستراتيجي الذى يحقق كافة مبادىء الاستراتيجية ، ويضمن تحقيق المهام الاستراتيجية للقوات الامريكية ، يتم خلاله تامين مناورة النقل البحري بين المحيطات والبحار ، والنقل الجوي بين القواعد والمطارات ، دون تغيير في خطة الفتح الاستراتيجي ، ومع افتراض تواجد جميع الوحدات في مناطق تمركزها الاصلية .

الخلاصة :

يعتبر النقل الاستراتيجي (جواً . بحراً) هو اساس إمكانات عمل قوات القيادة المركزية ، وهو الصعوبات الاساسية التى تدور حول طاقة النقل الاستراتيجي غير الكافية ، وصعوبة الحصول على موافقات الدول الصديقة على تسهيل حركة نقل القوات . وبانتهاء عمليات النقل بامان ، تتمركز القوات في اماكنها المحددة ، وتستعد لتنفيذ مهامها الاستراتيجية طبقاً لخطة العمليات الموضوعة .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٣ / ١ / أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللواء طلعت مسلم :

ضربات جوية صاروخية للعراق من عدة جهات

كتب جمال الدين حسين

يقول اللواء أركان حرب ، متقاعد ، طلعت مسلم الخبير الاستراتيجي ورئيس وحدة البحوث العسكرية بمركز الدراسات بالأهرام :

من الصعب استبعاد الصدام العسكري وخصوصاً ان الولايات المتحدة تفكر منذ فترة ليست بالقصيرة في وسيلة لإجهاض القوة العسكرية العراقية المتنامية .. وأعتقد ان الأحداث الأخيرة في المنطقة والتي بدأت بغزو القوات العراقية للكويت تعطي الولايات المتحدة المبرر والفرصة التي تبحث عنها .

ورغم ذلك فإن الصدام العسكري بين العراق والولايات المتحدة يحمل مخاطر كبيرة لكل الأطراف العربية والاقليمية والدولية .. حيث من المتوقع ان يرد العراق على اى هجوم بتوجيه ضربات صاروخية انتقامية إلى الأطراف المختلفة التي يمكن ان يكون لها دور في هذه الضربة التي ستوجه إليه ، العراق ، بطريق مباشر او غير مباشر .

والشكل الأغلب والمتوقع للتدخل الغربي الإمريكي هو الضربات الجوية المتتالية .. وربما ايضاً الصاروخية - التي تستهدف عناصر القوة الاستراتيجية والبنية العسكرية في العراق سواء كانت مطارات وقواعد جوية وصاروخية او منشآت للتصنيع العسكري .. إضافة إلى هذا الحصار البحري ..

والضربات كما هو متوقع سوف تأتي من اكثر من اتجاه .

واتوقع ان تكون عمليات القوات البرية الأمريكية عمليات قوات خاصة ولن تزيد على ذلك في القريب العاجل .. وفي الغالب سوف تحتاج هذه القوات إلى أراض للانطلاق .. والمتوقع ان تكون نقاط الانطلاق وقواعده من المملكة العربية السعودية .

اما القوات الجوية - والتي ستضطلع بالجانب الاكبر في العملية - فسوف تنطلق من عدة قواعد .. من تركيا ومن اليونان ..

ونتيجة ذلك تتوقف وبدرجة كبيرة على رد الفعل الشعبي والسياسي لهذه الضربة .. فمن المعروف ان القصف الجوي لم يجبر في السابق اى قوات على الانسحاب .. والقوات العراقية اثناء الحرب مع إيران تعرضت لضربات جوية ومدفعية ولم تتخل عن مواقعها . وبالتالي فإن الأغلب ان هذه الضربات لن تؤدي إلى انسحاب القوات العراقية من الكويت .. وربما يدفعها اكثر إلى التمسك بمواقعها ، بحيث تدخل في حرب طويلة الأمد يصعب الحكم على نتائجها من الآن ؟

والمتوقع أن رد الفعل العراقي سوف يتركز اساساً في الضربات الانتقامية الصاروخية .. ولدى العراق درجات مختلفة من الصواريخ ويمكن ان تصل الضربات إلى إسرائيل والقواعد الأمريكية في تركيا واليونان .

إلا انه غير معروف مدى دقة هذه الصواريخ .. وإن كان عدم الدقة يمكن أن يؤدي إلى خسائر ضخمة واكبر في الجانب الآخر .

ولا يمكن التنبؤ بتوقيت نهاية العمليات .. فمن الممكن ان تمتد إلى شهور وسنوات ... وهذا يتوقف بدرجة كبيرة على الموقف الداخلي داخل العراق .. والوضع الإقليمي ورد فعل العراق .

ومن الممكن ان يتسع مسرح المواجهة والعمليات ليشمل منطقة الشرق الأوسط كلها . ■



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥/١١/١٩٩٠

الحل العسكرى وشيك بأساليب مختلفة

غزت العراق الكويت . ونشأت أزمة اقليمية في اطار النظام العالمي الجديد . وادى الغزو الى حدوث تغيير جذرى في موازين القوى الاقليمية في منطقة الخليج ، عرض امدادات البترول فيها للخطر ، واوجد موقفا اقليميا جديدا لم يكن محسوبا من آليات النظام الدولى . وسوف يرى العالم ـ ربما لأول مرة ـ كيف يفرض هذا النظام قواعد اللعبة الجديدة ، على بعض ممارسات القوة الاقليمية ، التى لاتضع في اعتبارها موازين القوى البازغة ، والمصالح العالمية في هذه المنطقة الحساسة .

ومع تصاعد حدة التوتر في الخليج ، وتوقع « الانفجار » الوشيك بين لحظة واخرى ـ حيث تحتشد آلة حرب هائلة في المنطقة ـ يثور التساؤل حول اسلوب التحرك العسكرى هل يتم وفق مفهوم الاتحاد السوفيتى ، من خلال آليات الأمم المتحدة التى تحكمها القواعد الدولية المتعارف عليها ؟ ام يتم بالاسلوب الأمريكى الذى يضع في اعتباره الأول حماية المصالح الأمريكية تحت غطاء دولى ؟

والرأى عندى انه سيتم تطبيق خليط من الاسلوبين ، طبقا للتصور التالى :

أولا ـ ان تحرك الولايات المتحدة يتم بالقطع لحماية المصالح البترولية الأمريكية في منطقة الخليج العربى . فرغم الحسابات الأمريكية ـ والغربية بصفة عامة ـ فلم يمكن للولايات المتحدة الاحتفاظ بفائض من البترول المنتج من الأراضى الأمريكية ، او من مناطق اخرى خارج منطقة الخليج ، واصبحت تستورد اكثر من ٤٠ ٪ من احتياجاتها البترولية من الخليج ، الأمر الذى ادى لأول مرة الى حدوث عجز في الميزان التجارى الأمريكى يبلغ حوالى ٤٤ ٪ من اجمالى العجز ، اضافة لاحتواء المنطقة على اكثر من ٦٠ ٪ من احتياطى البترول العالمى . وهذا يوضح اهمية بترول الخليج للولايات المتحدة ، وبدرجة اكبر لبقية الدول الصناعية في العالم .

ثانيا ـ لاعطاء الولايات المتحدة شرعية لتحركاتها في المنطقة ، فقد عملت بالتوازى مع قرارات مجلس الأمن الدولى التابع لمنظمة الأمم المتحدة ، الذى سارع باصدار عدة قرارات بادانة الغزو العراقى لاراضى الكويت ، وفرض الحصار الاقتصادى على العراق للرجوع عن قراره بالحرب مع ضرورة الانسحاب من الأراضى الكويتية .

ثالثا ـ امكن للولايات المتحدة تجميع رأى عام عالمى مضاد للغزو العراقى دعمه رفض القوى الاقليمية وغالبية الدول العربية ، للتحركات العراقية الأخيرة . وقد استغلت الولايات المتحدة ذلك في اقناع مجموعة من الدول الكبرى ، والدول ذات المصلحة ، للاشتراك في القوة العسكرية التى تسعى الولايات المتحدة الى انشائها ، والتى محورها القوات الأمريكية . وحتى الآن اشتركت بريطانيا ، وفرنسا ، والمانيا ، واستراليا ، وكندا ، اضافة للاتحاد السوفيتى ، وتركيا . وقد تنضم بعض القوى الأخرى في المستقبل ، وحتى اتمام استعداد هذه القوة للعمل العسكرى .

رابعا ـ ونتيجة للعدوان العراقى على الكويت ، دعا الرئيس مبارك الى اجتماع قمة عاجل في القاهرة ، لمحاولة ايجاد حلول عربية ـ عربية للمشكلة ، يكون اساسها الانسحاب العراقى من الكويت ، واحلال قوة طوارىء عربية محل القوات العراقية على الأراضى الكويتية . وكان مفتاح حل الأزمة في هذا الاطار ، هو قبول العراق قرارات القمة الطارئة ، التى دعت بالفعل لتكوين مثل هذه القوة . ونتيجة للرفض العراقى ابتعد هذا الحل ، وابتعدت معه خيارات حل المشكلة تحت المظلة العربية . ولم يمنع ذلك بعض الدول العربية (مصر ، سوريا ، المغرب) من الاستجابة لطلب المملكة السعودية هذه القوات ، التى وصل بعضها بالفعل للأراضى السعودية . وقد اعطى هذا الموقف بعدا اقليميا للقرارات الدولية في هذا الشأن .

خامسا ـ من المتوقع ان تسعى الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد اكتمال مواقف الدول المشاركة عسكريا في حل الأزمة ، لاستصدار قرار جديد من مجلس الأمن الدولى ، يضع الاطار القانونى لحركة هذه الدول ، واعطائها صلاحيات العمل العسكرى ـ في اطار القرارات الدولية والاقليمية ـ مالم يتراجع العراق عن موقفه

وبذا يعطى هذا التحرك صفته الدولية ، وصفته الاقليمية ، ويضعه في اطار آليات الأمم المتحدة التى تحكمها القواعد الدولية المتعارف عليها . وفي نفس الوقت ، تحقق مختلف الأطراف المشتركة ـ كل من وجهة نظرها ـ اهدافها من هذا الاشتراك ، وهو الأمر الذى اوجده العراق اصلا باستخدامه للقوة المسلحة .

والتساؤل الآن هو : اين يكون موضع القوات العربية ـ وبالتالى المصرية ـ في هذا الاطار ؟ . في هذه الحالة يصبح للقوات العربية اطاران للعمل :

● الاطار الأول : تحت مظلة قرار قمة القاهرة الطارئة ، وبناء على الاتفاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وكل دولة عربية على حدة (مصر ـ سوريا ـ المغرب) .

● الاطار الثانى : تحت مظلة الأمم المتحدة ، وبناء على قرارات مجلس الأمن الدولى ، التى صدرت بالفعل والقرار المنتظر صدوره ، والذى يقنن وضع القوات في المنطقة .

وأيما كانت المظلة التى تعمل تحتها القوات العربية ، فانها سوف تعمل من منطلق قومى ، ولتحقيق اهداف ومصالح قومية .

ولكن أليس من الأفضل ، بدلا من كل ذلك ، ان يستجيب العراق لنداء العقل ويسمح للحل العربى للمشكلة أن يعمل ؟ ارجو من الله مخلصا ان يتم ذلك □

أحمد عبد الحليم

لواء أركان حرب متقاعد



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٦ اغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير عسكري خاص بـ: الشرق الاوسط عن:

فرص انقاذ الكويت عسكريا كما يراها الخبراء المختصون

لندن: «الشرق الاوسط»
من كرستوفر بلامي - خدمات «الاندبندنت»

استبعدت مصادر عسكرية غربية ان تتم عملية عسكرية دولية لاستعادة الكويت، اذ يرى خبراء امريكيون وبريطانيون متخصصون بشؤون القتال البري والبرمائي ان هذا العمل مستبعد حالياً.

اذ يرون انه اذا تم ذلك فانه قد يؤدي الى تعرض ارواح مدنيين غربيين وغير غربيين - نصف سكان - الكويت الى الخطر. كذلك فإن الفعاليات العسكرية مركزة على الشأن الدفاعي.

ولا يستبعد اولئك الخبراء ان يتم هجوم برمائي وجوي من البحر عبر مجال ساحلي ضيق. ويقدر خبراء البنتاجون ان القوات العراقية تحشد ١٥٠ الف مقاتل كما يقدر ان هناك وحدتين عسكريتين (٢٠٠٠٠ جندي) تتمركزان في مدينة الكويت ذاتها.

اما باقي القوات فموزع حول مدينة الكويت والمؤسسات الحساسة الاخرى وفي منطقة الحدود الجنوبية.

يتضح مما تقدم ان عملية هجوم بحري على ساحل منيع الدفاعات ربما هو من اعقد الحركات العسكرية اثناء الحروب. ذلك لأن مثل هذا الهجوم يتطلب تحشيد قوة كبيرة جدا في البحر وبصورة سرية. كما يقتضي الأمر هنا ان يتم الهجوم على مواقع مختارة بعناية، يلي ذلك بذل جهد ضخم مع ادامة زخمة لتكثيف وجود القوات المهاجمة عند الساحل بشكل سريع لا يترك الفرصة للعدو لتعبئة قواته في محاولة لصد القوات المتمركزة على الساحل.

يتضح من ذلك ان أي محاولة للهجوم على الكويت يعني وجوب الاندفاع عبر خطوط لجيش اكبر حجما من القوات المحتشدة ضده.

يبقى ان مدينة الكويت تشكل المشكلة الكبرى، اذ ان الحرب في مدينة ما تعتبر من الممارسات الحربية الباهظة التكاليف. ذلك ان تدمير المدينة بفعل نيران القوة الجوية والمدفعية سيحولها الى مدينة ذات خصوصية دفاعية افضل كما حدث في مدينتي ستالينغراد وبرلين.

يبقى ان الخطة البرمائية الوحيدة التي يمكن ان تقدم بعض الامل في النجاح تتلخص في قطع خطوط الامداد لمدينة الكويت ولربما السيطرة على جزيرة بوبيان التي تتحكم بممر مائي حيوي يجتهد العراقيون للسيطرة عليه. فإذا ما تحقق ذلك فقد يتم اقناع القوات المحتشدة في مدينة الكويت بالاستسلام.

ولكن أي هجوم من البحر يتبعه «التفاف حول الجزيرة (بوبيان) وقطع خط الاتصال الرئيسي الى مدينة الكويت قد يجعله عرضة بالتالي الى هجوم مضاد من قبل القوات العراقية المتمركزة في الشمال.

من جانب آخر يرى المراقبون العسكريون ان استمرار المقاومة من داخل المدينة ربما يجرد القوات المهاجمة من تعزيز قواتها وبالتالي يحرمها من تثبيت اقدامها.

ويعتقد المحللون الامريكيون ان الهجوم بمساندة عسكرية برية كثيفة هو «الطريقة الوحيدة التي تحقق الهدف» حيث الموانع من الكثبان الرملية التي يمكن ان توفر غطاء دفاعياً يسير حول مدينة الكويت. هذا يعني اسر القوات العراقية داخل الكويت. ثم ان اي هجوم برمائي يمكن ان يكون مجرد هجوم تمويهي لصرف الانتباه عن هدف الهجوم الحقيقي.

وفي هذه الحالة يمكن ان تقوم بهذه المهمة التمويهية فرقة برمائية من القوات البحرية الاستطلاعية الامريكية او يمكن ان تقوم بقطع امدادات الخطوط العراقية في الشمال.

ان حصار القوات العراقية في الكويت يبدو من الخيارات المثلى، بيد ان تحقيق ذلك يقتضي القيام بهجوم بري.

المصدر : روز اليوسف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

المنطقة العربية تحت التشكيل

بعد احتلال العراق لدولة الكويت وبالتعبئة الدولية العسكرية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عن السعودية واستعادة الحكم الشرعي بدولة الكويت ، انطلقت قوى دولية وعربية كامنة وظاهرة في المنطقة للعمل من أجل إعادة صياغة العلاقات والأبنية الأساسية للتفاعل الدولى بها .

واعتماداً على ذلك اجتاحت الصحافة العربية والاجنبية تنبوءات حول سيناريوهات المستقبل . وتمحورت هذه السيناريوهات حول فكرتين اساسيتين أولاهما : أن المنطقة سوف تشهد تمزقاً وتفتتاً كبيراً للدول العربية ، وثانيتهما : ان الدول الغربية موجودة في المنطقة لتراعى تنفيذ هذا التفتت وإعادة صياغة الكيانات العربية ضمن مشروع استعمارى جديد قائم على هيمنة دول الجوار الجغرافي من إسرائيل وإيران وتركيا على مقدرات الأمة العربية .

حتى الآن خمس قوى رئيسية قدمت أوراقها

د . جهاد عودة

وربما تكون كل هذه السيناريوهات قابلة للتنفيذ بدرجة او باخرى وربما أيضا تحتوى هاتان الفكرتان على درجة عالية من المصداقية . ولكن من المهم في التفكير الاستراتيجى حول مستقبل المنطقة هو الرصد الدقيق للقوى التى لها من الطاقة والرؤية السياسيتين للعمل من اجل إعادة تشكيل المنطقة .

ويمكن تحديد هذه القوى في خمس قوى رئيسية ، وهى :

● أولا : القوى الإسلامية ، وهذه القوى لها قدر من النفوذ الشعبى والرمزية التاريخية والتى تجعلها على رأس القوى التى سوف تساهم في الصياغة الجديدة للمنطقة.. وهذه القوى لها تصورات عما يجب ان تكون عليه المنطقة .

ومصادر قوة هذه القوى الإسلامية تنبع من فشل التيار القومى والعلمانى في التنمية والحرب ، ومن بساطة التصور الأساسى عن المستقبل والذى يتمثل في فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية ، ومن وجود عوامل داخلية كثيرة تشجع على وحدة ابناء هذا التيار اكثر من العوامل التى تبذر الفرقة بينهم .

والمشكلة الاساسية لهذا التيار هو في عدم المرونة الكافية في استغلال الظروف والتحولات بالمنطقة هذا فضلا على سذاجة بعض تصوراتهم عن العالم وتحولاته . هذه القوى من المرجح ان تلعب دوراً مسانداً او مفسداً في اي سيناريو يمكن تصوره . فهى لن تلعب دوراً اساسياً وخلاقاً في الصياغة المستقبلية للمنطقة .

● ثانيا : إسرائيل ، حيث تتميز بارتفاع إمكاناتها كدولة بالمنطقة هذا فضلا على توافر تصور اساسى لديها لما يجب ان تكون عليه المنطقة . وهذا التصور له عنصران اساسيان بصرف النظر عن الخلاف الايديولوجى العميق بين القوى السياسية الإسرائيلية ، وهما :

● إن المنطقة لابد ان تكون دولها مفتوحة الحدود في مواجهة بعضها البعض وفي مواجهة إسرائيل ، بعبارة محددة ان المنطقة ولابد ان تتحول إلى سوق بشكل يسمح لإسرائيل بالتواجد الفعال في الحياة اليومية بالمنطقة . وان يكون بالمنطقة من اليات لا تسمح وتمنع من تركيز للإمكانات الاستراتيجية إلا في يد إسرائيل .

ويواجه هذا التصور مشكلتان اساسيتان ، اولاهما : عداء الحركة الإسلامية لها . وثانيتهما : نمو بعض الدول العربية بشكل اجتماعى ومؤسسى لا يسمح لهذه الدول بالتفتت او بفتح الحدود بدرجة كبيرة .

ومن العوائق الكبرى في مواجهة مشاركة إسرائيل في تنفيذ التفتيت العربى هو خوفها وحرصها على وحدة وتكامل الدولة الإسرائيلية ، فليس من المتصور ان تتفتت المنطقة ولا تنال

إسرائيل بعض شرور هذا التفتت . الامر الذى قد يدفعها إلى الإحجام عن المشاركة فى تعميق التفتت العربى وإعلان حيادها فى مواجهة بعض الصراعات التى من المحتمل ان تنشا فى المنطقة . وليس ادل على ذلك من الموقف الإسرائيلى الاخير من احتلال العراق للكويت حيث اعلنت ان هذا الاحتلال لا يمثل خطراً عليها وانها ليست معنية بما يحدث فى منطقة الخليج طالما لم يمتد إلى الاردن ، بل إنها لن تشارك فى الحملة الامريكية الدولية بالمنطقة .

● ثالثاً : الفلسطينيون والاقليات ، والجمع بينهما ليس بغريب وذلك من حيث ما عانوه من قهر لتصوراتهم الوطنية فى ظل النظام الإقليمى العربى القائم والاخذ فى التفتت ، إلى جانب ان التفتت سوف يفتح الباب امامهم واسعاً نحو احتمال تحقيق امانيهم وتصوراتهم . فالفلسطينيون فى ظل التفتت ربما لن يحصلوا على دولتهم حتى ولو ذهبت الدولة الاردنية ادراج رياح التغير .

والمرجح ان تندفع فئات عريضة منهم فى التطرف واعمال العنف من ناحية ، بينما تندفع فئات اخرى إلى الاندماج فى الدول المقيمة بها .

اما الاقليات فهم سيلعبون دوراً مساندا او مفسداً فى اى سيناريو يمكن تصوره ولكن ليس دورا اساسياً فى احداث التفتيت .

● رابعاً : الولايات المتحدة الامريكية ، المرجح ان امريكا ليس عندها تصور شامل لإعادة صياغة المنطقة رغم مايدعيه البعض بعكس ذلك . بل إنه ايضاً من المرجح الا يكون العمل على التفتيت من المصالح الامريكية حيث إن التفتيت سوف يكلف امريكا اكثر من طاقتها الاستراتيجية والمالية . فالولايات المتحدة الامريكية سوف تعمل على تفتيت بعض المناطق داخل المنطقة العربية بينما تعمل جاهدة على الحفاظ فى تماسك وتكامل مناطق اخرى .

● خامساً : الدول الاوروبية وخاصة فرنسا ، من الملاحظ ان هناك إحياء للعلاقات الاستعمارية القديمة بالمنطقة ، ويدعم ذلك ما سوف تحتلجه اوروبا ١٩٩٢ من بلاد قريبة منها لتكون سوقا خلفيا لها . وتعتبر الدول العربية من الدول المرشحة لان تكون هذه السوق . وتبرز فرنسا بتصور استعمارى للمنطقة ككل ، الامر الذى يجعل ما يفعله الرئيس ميتران من اهتمام خاص بالمنطقة بما فيها حتى اليمن امراً مفهوماً . سوف تحاول فرنسا الحفاظ على تماسك بعض المناطق فى المنطقة العربية ولكن على ان يكون ذلك فى إطار الهيمنة الفرنسية .

إن المنطقة العربية تاخذ فى التشكل .. ويصبح السؤال ماذا عند مصر من تصورات وخطط لمواجهة ذلك ؟



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠



جاءت زيارة الملك حسين لواشنطن مبعوثا للرئيس العراقي متزامنة مع المبادرة العراقية الاخيرة التى حملت معنى الاستسلام العراقي لايران الى قبول كل شروط ايران التى تمسكت بها اساسا للتفاوض وانهاء حالة الحرب وبذلك حرق العراق كل الاعلام التى رفعها رمزا لانتصاره الذى ادعاه على ايران لمجرد قبولها تنفيذ قرارات مجلس الأمن .. فكان قبول ايران لتلك المطالب الدولية اكرم كثيرا من قبول العراق لشروطها للتفاوض ..

وهكذا ذهبت سنوات الحرب هباء بما تحمله العراق من نفقات زادت على ١١٢,٠٠٠ مليون دولار وتجاوزت خسائره ١٥٠,٠٠٠ قتيل واكثر من ٢,٥ مليون جريح ومعوق واسير وكانت تلك الحرب اكثر الحروب غرابة فلم ينتصر فيها احد انتصارا عسكريا وان كان الانتصار المعنوى السياسى الاخير كان لايران مؤخرا بعد المبادرة العراقية التى برر بها الرئيس العراقى بحرصه على التفرغ لحرب القوات الاجنبية « العرب بالخليج » وبذلك اضاف خطأ الى تراجعه وانكساره السياسى امام ايران بعد ان رفع لعشر سنوات شعار الحماية عن العرب من الباب الشرقى لتأمين الخليج والشرق العربى .

بعد المبادرة العراقية مع إيران وزيارة الملك حسين لواشنطن

• المواجهة المنتظرة تدميرية تأديبية وليست قتالية .. المخاوف المحتملة بالخليج



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

• جدوى تشكيل قوة عربية للتدخل السريع!

لماذا طلب الملك حسين أن يكون لقبه "الشريف حسين"؟

• لماذا وقفت الأردن واليمن والمنظمة إلى جانب العراق؟

لواء كمال عبد الحميد

وذهب الملك حسين الى واشنطن للقاء الرئيس بوش وفقا لموعد سبق تحديده .. واعلن فى آخر لحظة بعد وصول الملك للعاصمة الأمريكية تأجيل اللقاء بالبيت الابيض رغم وجود الرئيس الامريكى به بعد ان عاد من مصيفه بولاية « مين » .. وبعد زيارته لوزارة الدفاع .. « البنتاجون » واطلاعه هناك على احدث انباء الموقف فى الجزيرة العربية ، والخليج العربى وبعد ان اطلع على اللوحة المجسمة بغرفة العمليات عن مخطط التحرك الاستراتيجى للقوات الامريكية والدولية الى المنطقة .. وعلى مخطط الاستعداد للعمل التعبوى والتكتيكى .. اذا تجاوزت القوات العراقية خط الحدود الكويتية السعودية خطوة واحدة الى الجنوب !

وهناك شاهد بوش نماذج للاهداف العراقية المختارة للقصف وللتدمير « التأديبى » فى حالة الاذن بقصفها بالصواريخ البحرية الطويلة المدى التى يبلغ مداها ٢٤٠٠ كيلو متر وبالصواريخ والقنابل الجوية الموجهة من قاذفات القنابل الاستراتيجية ب ٥٢ ، ب ١ التى تنطلق من قاعدة « **ديجو جارسيا** » بالمحيط الهندى ، ومن قواعد القاذفات فى ولاية **فرجينيا** (قرب واشنطن العاصمة) وتبلغ الاهداف العراقية المختارة « **سبعين هدفا** » **وتتضمن** :

القواعد الجوية العراقية + مصافى تكرير



المصدر : الأهـرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البترول + مرافق نووية تحت التشطيب + خطوط انابيب البترول ومحطات القوة الكهربائية + مصانع الاسلحة + الذخائر + مصانع الاسلحة الكيميائية (وهى تنتج بطاقة سنوية ١٠٠٠ طن / مترى ويبلغ المخزون المؤكد اكثر من ١٢٠٠٠ طن) والمعسكرات والجسور ..

المواجهة تأديبية تدميرية وليست قتالية

وجاء الحشد العسكرى « الدولى » بالخليج تعبيرا للاجماع العالمى على اعداده تحصينا للديمقراطية الدولية وتأمينا للسلام العالمى

وتصديا للغزو المدمر ، وحفظا لحقوق الانسان بصورة عملية حيثما كان الآن الملاحظ انتظام تدفق القوات الامريكية من :

● **مشاة البحرية** .. وقد وصل منها ٤٦٠٠ من ١٧٠٠٠ سيتكامل وصولهم خلال اسبوع ومعهم كل مستلزماتهم ومطالب معيشتهم واسلحتهم الثقيلة بدباباتهم وهدفها تأمين المطارات السعودية .

● **القوات المحمولة جوا** .. من الفرقة ٨٢ والفرقة الميكانيكية ٢٤ ومن الفرقة الميكانيكية ١٠١ وسيكون هدف هذه القوة التصدى الفورى لاى تقدم عراقى عبر الأراضى السعودية .

● **اسراب المقاتلات ف ١٥ ، ف ١٦** والتى وصلت الى الظهران بدون توقف من الولايات المتحدة مع تموينها بالوقود اثناء طيرانها فوق الاطلسى والبحر المتوسط .

● **وطائرات اخرى** .. من الاواكس للانذار المبكر لكشف تحركات الطيران العراقى منذ اقلاعه وكذلك تحركات القوات الميكانيكية .. وطائرات « ١٠/١ » المجهزة لقتال المدرعات بالقذائف الخارقة للدروع وهذا كله بخلاف الطائرات المحمولة على ٤ حاملات للطائرات هى :

أ ـ **اندبنداس** وترابط على مخرج مضيق هورمز ومعها مجموعة العمل المعاونة من الطرادات والمعدات والفرقاطات .

ب ـ **ساراتوجا** ومعها البارجة الصاروخية ويسكونس بالبحر المتوسط انتظارا لوصول الحاملة جون كنيدى

ج ـ **ايزنهاور** بالبحر الأحمر وتستطيع طائرات قصف الاهداف العراقية والقوات المحشودة على الحدود وتبقى هى بمأمن من الطائرات العراقية المجهزة بالصواريخ ايكوزيت والتى يحدد مدى طيرانها باقل من المسافة بين الحاملة والقواعد الجوية العراقية .

د . **جون كنيدى** وستكون قوة عمل ودعم اضاف للقوات الدولية بالمنطقة وتبلغ قوة الطائرات المختلفة على متون تلك الحاملات اكثر من ٣٠٠ طائرة .

وهذا كله بخلاف القوات الجوية البريطانية من اسراب « جاجوار + وأخيرا .. تورنيدو » الى جانب الحاملة الفرنسية « كليمونصو » التى تشق طريقها صوب قناة السويس لتعمل مع سفن معاونتها لمراقبة تنفيذ الحظر الاقتصادى البحرى ضد العراق .

واشتركت مع هذه القوى .. وحدات من : كندا ، هولندا ، وبلجيكا ، وايطاليا ، واستراليا ، وكانت المانيا قد توقعت قيام العراق « بتلغيم الخليج فأرسلت خمس فرقاطات كاسحة للالغام ..

● ورغم بعد المسافة بين القواعد الامريكية عن ساحة العمليات بالخليج « ٧٠٠٠ ميل » الا ان بسرعة التحرك والاداء لما تم ارساله فعلا يعتبر اكثر العمليات انجازا فى التاريخ بالنسبة لحجم القوات وكان الدافع لهذا الحماس القوى هو الاجماع الدولى على قرار ارسالها مع تعاطف الرأى العام العالمى للقضية بدون معارضة واحدة .. فلأول مرة فى تاريخ الحروب والتحركات الدولية تقف دول الشرق والغرب والدول المحايدة على صف واحد للعمل من أجل هدف واحد بصرف النظر عما يمكن ان يستتر من اهداف اخرى لكل من اشترك فى هذا العمل .

● ومع كل هذا الاستعداد فان امريكا تدرك تماما ـ وكذلك باقى الاطراف المشتركة فى القوة الموجودة بالخليج بان القتال التكتيكى لقهر القوات العراقية واخراجها من مواقعها الحالية يتطلب على الاقل ثلث مليون مقاتل وهذا يعنى وجود مثل هذا العدد فى خدمة القوات المقاتلة بخلاف الخدمات الخلفية على امتداد خطوط المواصلات .. **لهذا نقول ان المواجهة**



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

المحتملة ستكون تدميرية تأديبية اكثر منها قتالية بالاسلوب التقليدى خاصة ان قتال الصحراء فى الجو الحار تزيد من ارهاق القوات وتضاعف من حاجتها للخدمات وخصوصا للماء .. اذ ان معدل استهلاك الفرد « الامريكى » فى جو الصحراء من الماء ٢٣ لترا يوميا واذا تجمعت القوة المحدد وجودها (٥٠,٠٠٠) حتى اخر اغسطس فهذا يعنى ان استهلاك الماء فقط يحتاج الى خدمات للنقل والتوزيع لكمية ٨ ملايين لتر اسبوعيا مع تأمين صلاحيتها وسلامة تخزينها .

ولاشك ان كل هذه الاعتبارات تمت دراستها للتصرف من منطلق حتمية تحقيق الهدف من وجود تلك الحشود .. الى جانب القوات العربية .. الاسلامية (من باكستان وبنجلاديش) والتى تعتبر مشاركة معنوية لتأكيد التعاون الدولى من اجل السلام ..

اسلحة حرب النجوم والخليج

وتأكيدا لاستكمال التجهيز « الضارب » خصصت الولايات المتحدة خمسة اقمار لخدمة الانذار المبكر والاستكشاف المستمر لتقديم المعلومات لمحطات ارضية .. ومحطات عائمة للاستقبال ببعض وحدات الاساطيل الموزعة من البحر الابيض والبحر الاحمر وخليج عمان والخليج العربى .

بالاضافة الى الصواريخ الموجهة باشعة الليزر من الاسطول ومن الطائرات ومنها بعض طائرات مجهزة لشل عمل وحدات الرادار العراقية المتعاونة مع وحداته للدفاع علما بأن العراق كان قد حصل على ٢١٠ طائرات ميراج فرنسية وبعضها مجهز فعلا بالصواريخ **ايكوزيت** البالغة الدقة والتى استخدمها العراق عام ١٩٨٧ فى قصف المدمرة الامريكية « **ستارك** » بالخليج وراح ضحية هذه الهجمة ٣٧ بحارا امريكيا .. وكانت الغارة بنوع الخطأ واعتذر العراق ودفع تعويضا لعائلات الضحايا .. ومما لاشك فيه .. فان اسرائيل رغم تظاهرها وتكرار اعلانها بعدم الاهتمام بما يجرى فى الخليج الا انها تعمل فعلا للاستعداد للقيام بدور ما . لم يعلن ولم يعرف انتظارا لتطور الاحداث وما ستفرضه من خطوات جديدة فى حينه بالاضافة الى استقرارها معنويا وهى عكس الاستيطان « المرتاح » للمهاجرين السوفيت .

ولقد اعلنت اسرائيل منذ اسبوع عن نجاح تجربة الصاروخ الامريكى الاسرائيلى « السهم » من النوع المضاد للصواريخ وهو ثمرة لتكنولوجيا حرب النجوم التى اشتركت فى برامجها رسميا عام ١٩٨٦ بعد الدعوة التى وجهها اليها الرئيس السابق « ريجان » لها ولكل من كندا ، وبريطانيا ، والمانيا غ ، وايطاليا واليابان .. وهكذا تجمد انتاج اسلحة حرب النجوم فى امريكا تنفيذا لاتفاقية الوفاق مع روسيا (فى ١٩٨٨/٦/٢) ولكن لتبدأ اسرائيل انتاج مافى امريكا من الاسلحة الاستراتيجية المضادة للصواريخ فى مصانع اسرائيل ففى ٨٨/٦/٢٨ وقع اسحاق رابين اتفاقية انتاج ذلك الصاروخ « السهم » مع البنتاجون وان يكون اشتراك الولايات المتحدة فى التمويل بنسبة ٨٠ ٪ الى جانب مشاركتها فى التكنولوجيا التطبيقية لانتاج الصاروخ فى اسرائيل ولايستبعد تزويد امريكا بهذه الصواريخ للتعامل بها فى الخليج ضد الصواريخ العراقية لو ظهرت ..

المخاوف المحتملة

وبلغت الحشود العراقية على امتداد الحدود السعودية مع الكويت (١٧٠,٠٠٠) وان دحر هذه القوة المتمركزة والمرتبطة بخطوط مواصلاتها مع قواعدها الخلفية وخاصة بعد التسوية مع ايران يحتاج الى ضعفها على الاقل لكى تنتهى المعركة لصالح الطرف الاخر وهذا مالاتريده ولاتفكر فيه القيادة الامريكية حتى لاتكون تكرارا للتورط فى فايتنام لهذا قد تحاول العراق التظاهر بالاستعداد للانسحاب ويطول هذا التظاهر ليزداد ارهاق القوات الامريكية فى حر الصحراء حتى تتصدع معنوياتها ويمل افرادها وتتضاعف نفقاتها ولكن من ناحية اخرى فسوف تتعرض القوات العراقية لنفس الموقف فى الوقت الذى ستتضاعف فيه متاعبها بسبب الحظر والحصار اذ لم يبق للعراق منافذ لامدادها سوى الاردن (من ميناء العقبة) وايران بعد ان تتم المصالحة وهو امر محتمل ومتوقع وصار التمهيد له من يونيو الماضى فى اجتماعات الاوبك عندما اقترب العراق من ايران يقترح التعاون المشترك لرفع اسعار البترول فكلاهما فى حاجة عاجلة لزيادة عائداته وكان ماكان من اتهام العراق للكويت والامارات بالعمل على عدم زيادة الاسعار بانتاج مايتجاوز المقرر من الحصص فى منظمة الاوبك للدول الاعضاء .. ورغم معارضة ايران لضم الكويت للعراق الا انها لتدرك حقوق او مطالب العراق والتى يبدو انه سيفوز بجانب



كبير منها حتى لو انسحب من الكويت فقد ظهرت بوادر تشير الى امكان تأجيره جزيرتي : وربة . بوبيان وامكان تسوية الحدود المتنازع عليها وبقاء حقولها الحدودية للعراق والتنازل عن ديونه للكويت . وان نجاح العراق في هذه المقاصة السياسية ثمنا لانسحابه وعودة الشرعية الحاكمة للكويت سيعطى لايران سابقة لما قد تدعيه من حقوق في البحرين او في بعض جزر من دولة الامارات ؟

جدوى القوى العربية للتدخل السريع

ومن هذه المخاوف المحتملة تظهر ضرورة دراسة انشاء قوة عربية للانتشار والتدخل السريع على ضوء التجربة الجارية حاليا على الاراضى السعودية بل وتكون الدراسة موسعة ومتأنية ، فهناك حاليا اكثر من نموذج قائم من هذه التشكيلات وكانت اصل الفكرة من اقتراح د.هنرى كيسنجر عام ١٩٧٤ عندما عرض المشروع على الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله لتأمين مصالح امريكا والمملكة في الخليج ببقاء تلك القوة المقترحة بالاراضى السعودية لمواجهة اى اخطار من روسيا او من اسرائيل او من المنظمات الارهابية ورفض الملك متعهدا بتأمين المنطقة من الارهاب وتاركا مسئولة مواجهة روسيا لامريكا من قواعدها في ايران وايضا لقدرتها على التحكم في سلوكيات اسرائيل ..

وبرفض الملك فيصل لم يبق امام واشنطن سوى اعداد قوة التدخل السريع وتوزيع وحداتها بين قاعدتها الرئيسية في تامبا بولاية فلوريد حيث مركز رئاستها وبين فرانكفورت وبين جزيرة ديجوجارسيا بجنوب المحيط الهندى لتكون هى مركز القيادة الارضى الامامى القريب من الخليج .

وظهرت اهمية تشكيل هذه القوة اثناء حرب العراق وايران واصبح مركز القيادة الامامى لها على متن سفينة القيادة في المحيط الهندى وبلغت قوات الانتشار السريع اكثر من ٢٠٠,٠٠٠ على مدى السنوات العشر الماضية ومنها ماوصل اخيرا الى الاراضى السعودية ضمن قوات المعاونة الدولية .

وهناك تجربة اخرى وبأسلوب يختلف في التشكيل والتنظيم والتسليح اعدتها فرنسا ايام ازمات تشاد وليبيا وهناك قوة خاصة اخرى مشتركة بين فرنسا والمانيا كانت نواة مقترحة لبناء جيش اوروبى بعد تحقيق وحدة اوروبا السياسية عقب قيام وحدتها الاقتصادية وليكون ذلك مظهرا تبادليا لحلف الاطلسى .

اذن مازالت الفرصة قائمة وضرورية لدراسة تشكيل قوة عربية للتدخل السريع وتتبع الامانة العسكرية للجامعة العربية وهذا يتطلب تعديلا جذريا في اللوائح التنظيمية للجامعة العربية وميثاق الدفاع المشترك وغير ذلك .

لماذا الاردن واليمن والمنظمة مع العراق ؟

والى جانب احداث الحرب والاستعداد لها والمحاولات لاتقائها والى جانب مقابلة الرئيس بوش لوزير الخارجية الكويتى وهو شقيق امير الكويت وارجاء لقاء الملك حسين ظهرت انباء موجزة لها دلالتها وابعادها الواسعة الاحتمال بما يضاعف من الاجتهاد في متابعتها وتحليلها .

فقد جاء من عمان نقلا عن وكالات الانباء ان الملك حسين طلب من المسئولين الاردنيين الكبار في اجتماع مغلق ان يلقبوه بالشريف حسين ومما يذكر ان الملك احد احفاد الشريف حسين الاول جد والده والذى قاد الثورة العربية ضد الاتراك يوم ان كان اميرا لمكة المكرمة قبيل الحرب العالمية الاولى .

وتصور بعض المجتهدين ان الملك حسين يفكر في عرش الحجاز وعودة البيت الهاشمى الى الاراضى المقدسة ولعل ذلك في تزامن الخبر مع ادعاءات العراق بتعرض الاماكن المقدسة للدنس الاجنبى مايوضح بعض اسباب الالتصاق الاردنى بالعراق وعدم ادانته وذلك علاوة على ديون العراق للاردن بقيمة صادرات الاردن له وخدمات قواته بالنقل من العقبة والتى يحتاج الى الحصول عليها لانعاشه من ضائقته ولعل هذا ايضا سبب استمرار العقبة لاداء خدماتها للعراق بعد ان اصبحت المنفذ الوحيد الباقى امامه مع الخارج ولشعور الاردن بقدرة العراق لحمايته من اسرائيل التى اعلنت مرارا بمشروع الوطن البديل لفلسطين ليكون في الاردن حتى لاتقوم لهم دولة في الضفة ولان الاردن ايضا هو اول محطة على طريق اسرائيل الكبرى الامر الذى يخشى وقوعه في حياة الملك لذلك يقول المجتهدون انه يفكر بسرعة تدبير عرش الهاشميين ليكون في الحجاز بعد ان يحقق العراق امله في السيطرة على موارد البترول السعودى بالمنطقة الشرقية وايضا لتمكين اليمن من استرجاع جيزان ونجران وجانب من الربع الخالى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وساحل تهامة فى هيصة تسويات الحدود التى بدأت بغزو العراق للكويت ولعل هذه الاجتهادات تفسر السر .

واخيرا نختتم موضوعنا بتقديم بعض الاجتهادات التى دفعت المنظمة للتصرفات الاخيرة ابتداء من الهجوم المشترك على مصر من جانب ابوعمار وطارق عزيز فى تونس وانتهاء بمواقفها من الاحداث حتى بعد مؤتمر قمة القاهرة .

فالمنظمة تجاهلت دعم الكويت والسعودية لها وتناست ما قدمته الدولتان لفلسطين حيث توجد بهما اكبر التجمعات الفلسطينية وماحظى به كل الفلسطينيين حتى اصبحوا مركز قوة فعلية وماسمعناه من العائدين من الكويت وكيف تعاونوا (الفلسطينيون) فى تيسير مهمة السيطرة للقوات العراقية على العاصمة وحول هذه الظاهرة نرى البرقيات المؤيدة للغزو والهتافات والرفض المعبر عن الفرحة بوقوع تلك المأساة وماوصفها لبعض بأنها ظاهرة التشفى التى يرجونها ليكون الوطن البديل بالخليج بدلا من الاردن الذى سيبقى فى مهب الريح انتظار لبدء زحف اسرائيل الى الفرات شرقا واحتواء نهر الاردن واليرموك وضم الاردن بكاملها الى الكيان الاسرائيلى ولهذا كان التطلع من جانب المنظمة الى اكثر الاقطار بعدا عن اسرائيل كما يقول المجتهدون واكثرها رخاء لضمان الاستقرار الفلسطينى بعد ان استحال الوفاق او الاتفاق على الارتكاز الفلسطينى ولو على شبر واحد من ارض فلسطين كما يقول ابوعمار لاستخراج جوازات السفر وبطاقات الهوية للفلسطينيين .

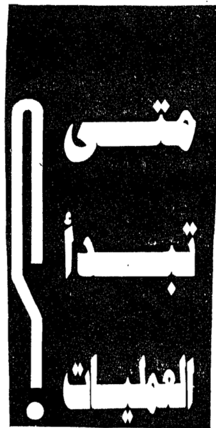
ولعل ابوعمار يذكر تماما جبهة الرفض والصمود والتصدى وماجرى فى مؤتمر بغداد وماظهر فيه من سلاح مع بعض قادة الصمود لفرض المقاطعة على مصر ولعله يذكر كيف اضاع عشر سنوات كاملة من مؤتمر بغداد وحتى يوم القاء مبادرته فى جينيف فى ١٣/١٢/١٩٨٨ ليعترف باسرائيل وقبول قرارات مجلس الامن التى رفضها واتهم السادات بالخيانة يوم ان هيأ له فرصة العمر للاجتماع دوليا مع مصر وامريكا وروسيا واسرائيل ومندوب مجلس الامن والامم المتحدة ودول المواجهة مع اسرائيل فى مينا هاوس ولعل ابوعمار يريد ان يكون للفلسطينيين حق التجنس بالجنسية العراقية ليكون موطن اقامتهم فى الكويت حيث الرخاء المنتظر بعد الرخاء الذى عاشه الفلسطينيون وانعشوا به حركة الحياة فى الضفة وغزة واخيرا كانت هذه بعض تحليلات اجتهادية لتبرير او تفسير مواقف الملك حسين والرئيس اليمنى ورئيس المنظمة الفلسطينية ولاشك ان الدرس المستفاد من كل هذه الاحداث والتى تكررت للاسف وحاول اصحاب النوايا الطيبة نسيانها لاشك ان الدرس المستفاد يفرض من جديد اعادة قراءة التاريخ العربى والسلوك العربى ومحاولة استخراج العبرة عن سبب تخلف العرب وتمزقهم ونكرانهم للحقائق فالاجيال القادمة هى التى تستطيع وحدها تصحيح التاريخ بعد تكرار الصدمات وبعد زوال ابطال اللعبة التى تكررت فصولها ولم يتعظ الشعب العربى ربما لمشاغله ومشاكله المعيشية والتى افرزتها الحروب والتضحيات وانتهى ثقلها على عاتق مصر وسوريا ولكن لن يضيع العمل الطيب الذى ينفع الناس وسيزول الزبد ويذهب جفاء « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

الموقف الاستراتيجي العسكري



قدم صدام حسين مبادرته الجديدة مع إيران ، والتى اعلنها صباح ١٥ اغسطس ١٩٩٠ . وتضمنت المبادرة ثلاث نقاط رئيسية : العودة للاعتراف باتفاقية عام ١٩٧٥ بين العراق وإيران ، وإرسال وفد عراقى لطهران لإعداد الاتفاقيات المطلوبة لإنهاء الصراع بين الدولتين ، وبدء العراق فى سحب قواته العسكرية من حدوده مع إيران . واصبح التساؤل الشائع هو : إذا كان الأمر كذلك ، فلماذا خاض الرئيس العراقى حربا مريرة مع إيران استمرت ثمانى سنوات ، خسر خلالها العراق سياسيا ، واقتصاديا ، ولم يحرز نجاحا عسكريا حاسما ؟ .

لواء ا/ح **أحمد عبد الحليم**



وفي إطار تحليلي لهذا الحدث ، وفي إطار الاحداث الحالية في منطقة الخليج ، يمكن تصور الاهداف الاستراتيجية للرئيس العراقي ، في إطار التصور التالي :

١ ـ الرئيس صدام حسين رجل طموح ، ذو اطماع واحلام اقليمية تتجاوز قدرات العراق الحالية ، فهو يحلم بإنشاء امبراطورية « صدامية » عراقية . ولبناء هذه الامبراطورية يعتمد على تقوية عنصرين رئيسيين :

● العنصر الاول : بناء قوات مسلحة قوية ، كبيرة العدد ، كاملة العدة باحدث ما يمكن الحصول عليه من اسلحة قتال حديثة ، قادرة على تنفيذ المهام الاستراتيجية التي « قد » تكلف بها .

● العنصر الثاني : بناء اقتصاد قوي ، اساسه البترول والصناعات البترولية ، قادر على تحمل اعباء بناء هذه القوات المسلحة واستمرار وجودها ، وبالحجم الذي يريده ، وبالقدرات التي يتصورها .

٢ ـ وفي التفكير الاستراتيجي للرئيس صدام حسين ، فإن امبراطوريته المتصورة ، يجب ان تشمل الآتي :

● العراق الحالي ، بحجمه وإمكاناته ، واحتمالاته المستقبلية .

● اجزاء من غرب وجنوب غرب إيران ، وهي المناطق الاستراتيجية اللازمة لتامين الامبراطورية ، كما انها هي نفس المناطق التي تضم مناطق إنتاج البترول ، تلك السلعة الاستراتيجية الهامة ، الضرورية لبناء الاستراتيجية المرجوة .

● الكويت ، بما تمتلكه من طاقات بترولية هائلة ، وموارد مالية ضخمة .

● اجزاء من شرق وشمال شرق المملكة العربية السعودية ، وهي المناطق التي تضم نسبة كبيرة من الإنتاج البترولي للسعودية ، والتي بضمها تكتمل سيطرة الرئيس العراقي على هذه المادة الاستراتيجية الهامة ، ويصبح المسيطر الوحيد على البترول في الخليج .

● في مراحل تالية ، تمتد اطماع الرئيس صدام إلى البحرين ، وقطر ، ودولة الإمارات العربية المتحدة ، وهي اهداف استراتيجية اسهل في التحقيق .

٣ ـ وقسم صدام حسين خطته العملياتية ، إلى ثلاث مراحل استراتيجية ، يتم تنفيذها بالتالي :

● المرحلة الاولى : إيران . وهو ماحاوله بالفعل خلال ثماني سنوات ، واخفق في تحقيقه . ويحاول حاليا بمبادرته ابعادها عن الصراع الحالي ، ودرء خطرها . حتى يمكن له مواجهة الازمة الراهنة . على ان يتم العودة إلى إيران في ظروف مستقبلية اكثر ملاءمة .

● المرحلة الثانية : الكويت . وامكن تحقيق هذه المرحلة في العملية العسكرية الاخيرة . ويحاول جاهدا التمسك بهذا النجاح باساليب مختلفة ، شرعية وغير شرعية ، اخلاقية وغير ذلك .

● السعودية . وهي المرحلة التي لم تتم وامكن ايقافها في اللحظة الاخيرة ، وكان يرجو ان تتبع مباشرة المرحلة الثانية ، مما افقده الورقة الرابحة الكبرى نتيجة لعدم سيطرته كاملا على الموارد البترولية في هذه المنطقة ، فلم يتمكن من توجيه تهديدات حقيقية تجاه التحركات الدولية ، والإقليمية .

٤ ـ من هنا ، كانت مبادرته الاخيرة تجاه إيران تحمل مدلولين :

● المدلول الاول : تحييد إيران مرحليا ، حتى يتمكن من تركيز جهوده تجاه الموقف الناشيء في الجزيرة العربية . ولايعني هذا تخليه نهائيا عن اماله تجاه إيران .

● المدلول الثاني : هي رسالة موجهة للاطراف الإقليمية والدولية ، عن إصرار العراق على المضي قدما في الاحتفاظ بالمكاسب التي تحققت حتى الآن ، وانه يمهد لاحتمالات المواجهة سياسيا ، ثم عسكريا .

وهكذا يبني حسين امبراطوريته الصدامية ، من « نيله » إلى « فراته » .

الموقف الآن !

وبصرف النظر عن هذه المبادرة ، إلى اي حد وصل الموقف الآن ؟.

رغم الاحداث المتناقضة التي تبدو على السطح ، فمازالت الازمة في الخليج ، تتصاعد على منحنى الازمة . ومازالت القوة الامريكية في خضم عمليات بناء متصاعد لم تبلغ مداه بعد . ويعتمد الوقت اللازم لاستكمال بناء هذه القوة على عنصرين رئيسيين :

● حجم القوة المطلوب لتحقيق الاهداف العسكرية والاستراتيجية المحددة ، إضافة للاهداف السياسية المطلوبة .

● وسائل النقل الاستراتيجي (الجوي . البحري) المتيسرة لنقل هذا الحجم من القوة . وبناء على هذين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

العنصرين ، يحسب الوقت اللازم لاستكمال بناء القوة العسكرية الأمريكية بدقة .

وحتى تستعد القوات ، بالحجم المطلوب ، وفي المكان المناسب ، وفي التوقيت المحدد ، تسير الحركة السياسية والاستراتيجية على ثلاثة خطوط متوازية :

- استمرار الاستعداد العسكري .
- عمليات خداع سياسي استراتيجي ، تصاحب عملية الاستعداد العسكري ، بهدف اكتساب الوقت اللازم لتمام الاستعداد .
- عمليات تصعيد متنامية للموقف ، للحفاظ على احتمالات تطوره إلى مواجهة عسكرية مباشرة .

الخطوط المتوازية .

فعلى خط الاستعداد العسكري ، يستمر دفع القوات الامريكية المخصصة إلى المنطقة باقصى طاقة ممكنة ، ولم تتغير الحركة الاستراتيجية للقوات ، بل تزداد كثافة وصولها ، وهو الأمر الذي يعطي انطباعا لدى العديد من المحللين السياسيين والاستراتيجيين ان القوة العسكرية قد اكتمل وصولها ، وانها الآن مستعدة للتحرك وتنفيذ خطط العمليات الموضوعة مسبقا . وهذا غير دقيق . فوقت الاستعداد المحتمل محسوب بدقة ، ولن تبدأ العمليات العسكرية قبل الوصول إليه . ويصل هذا الوقت بالتقريب من ٣٠ إلى ٤٥ يوما منذ بدء تحريك القوات العسكرية من أراضي الولايات المتحدة . وهذا ليس بغريب ، فمنذ صدور إعلان الرئيس الامريكي كارتر عام ١٩٧٩ ، في اعقاب الغزو السوفيتي لافغانستان ، بان الولايات المتحدة سوف تدافع عن مصالحها في الخليج العربي بكافة الوسائل المتاحة ، بما في ذلك القوة المسلحة ، كانت مصاعب إرسال القوات الامريكية للمنطقة واضحة للعيان .

فالوسائل الاستراتيجية اللازمة للنقل غير كافية ، والحلفاء الاوروبيون في حلف الاطلنطي غير مستعدين للعمل خارج نطاق مسئولية الحلف ، ودول المنطقة رافضة لفكرة اعطاء الولايات المتحدة قواعد عسكرية لتسهيل الحركة الاستراتيجية للقوات . ورغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجي بين الولايات المتحدة وكثير من دول المنطقة ، إلا ان استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة في إطار هذه الاتفاقيات ظل خاضعا لصعوبات سياسية ، وتنفيذية ، ياتي على راسها ضرورة الحصول على الموافقة السياسية لهذه الدول ، قبل استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة طبقا لاتفاقات التعاون الاستراتيجي . وعموما فقد تم حل هذه المعضلة في أزمة الخليج الحالية ، إلا انه لم يمكن التغلب على كافة المصاعب الاستراتيجية ، واولها مشكلة النقل الاستراتيجي للقوات .

فإذا انتقلنا إلى الخط الثاني ، وهو عمليات الخداع السياسي / الاستراتيجي التي تصاحب عملية الاستعداد العسكري ، نجد انها تتم في إطار سيناريو محدد مرسوم بدقة ، يتم تعديله طبقا للمتغيرات السياسية والاستراتيجية المصاحبة للازمة ، بهدف اكتساب الوقت اللازم لاعطاء القوات العسكرية الوقت المطلوب لاستكمال وصولها إلى الحجم المقرر . وفي هذا الإطار يمكن رصد بعض المظاهر في هذا السياق :

١ - تغير نبرة احاديث الرئيس الامريكي بوش بين التشدد احيانا ، والتفاهم احيانا اخرى . الأمر الذي يعطي انطباعا بعدم ثبات الموقف الامريكي ، وانه يمكن حل المشكلة خلال القنوات السياسية والدبلوماسية .

٢ - الاخبار المفاجئة عن العمليات العسكرية لقوات مشاة الاسطول الامريكية في ليبريا ، للتدخل لحماية أرواح الامريكيين والاجانب خلال الحرب الاهلية الدائرة هناك ، مما يعطي انطباعا بانشغال الولايات المتحدة عسكريا في غرب افريقيا ، بما لا يسمح لها بإجراء عمليات عسكرية اخرى في منطقة اخرى من العالم ، ناهيك عن ان تكون هذه المنطقة منطقة الخليج العربي .

٣ - الأخبار التي ترد تباعا ، عن رغبة الولايات المتحدة في تجميد الوضع الحالي في الخليج لفترات طويلة من الزمن ، وان يترك الخيار للحصار الاقتصادي لكي يؤتي ثماره في اجبار العراق على الرضوخ للمطالب العالمية . وهو الامر الذي يدفع العراق إلى الاقتناع بهذا الموقف ، ومحاولة استغلال الوسائل والأدوات السياسية والدبلوماسية للخروج من هذا المازق . والدليل البارز على ذلك : المبادرات العراقية المتتالية ، ورحلة الملك حسين إلى واشنطن حاملا رسالة صدام حسين ، ثم اخيرا المبادرة العراقية تجاه إيران .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

٤ ـ الإعلان عن قيام الرئيس الامريكي بوش بأجازة طويلة في مسقط رأسه ، مما يعطى انطباعا بنوع من الاسترخاء ، الذى قد يؤدى إلى نتيجة خاطئة مؤداها تفضيل الولايات المتحدة للحل السياسى عن الحل العسكرى ، وان هناك مساعى دبلوماسية جارية لحل الأزمة الحالية في منطقة الخليج .

٥ ـ الإعلان عن أن قوة الولايات المتحدة بالكامل لا تستطيع مواجهة القوة العسكرية العراقية الضخمة ، مما يعطى انطباعا بعدم قدرة الولايات المتحدة على حسم الموقف عسكريا باستخدام القوة المسلحة . والأخبار المنشورة في مجلة نيوزويك الامريكية في عددها الاخير نموذج لذلك .

هذا إضافة لبعض الشواهد الأخرى ، التى يمكن وضعها بسهولة في هذا الإطار .

والخط الثالث ، هو مواكبة عمليات التصعيد المتنامية للموقف مع الخطين السابقين : استمرار الاستعداد العسكرى ، وعمليات الخداع السياسى / الاستراتيجى . وفي إطار هذا الخط ، نسمع عن حادثة وصول طائرتين عراقيتين إلى منطقة الظهران في السعودية ، وتعرض وسائل الدفاع الجوى السعودى لهما ، مما اجبرهما على الفرار . ثم نسمع اخباراً بقيام العراق ببث بعض الألغام البحرية في مياه الخليج ، ثم تشكيك في ذلك . ونسمع ايضا اخباراً عن لجوء طائرتين عراقيتين إلى المملكة العربية السعودية ، وعدم إعلان المملكة عن ذلك . واخيراً تجىء تصريحات الرئيس الامريكى تعقيبا على دعوة الرئيس العراقى لشن الحرب المقدسة ، بأن العراق قتل مليون مسلم في حرب غير مقدسة . ثم يأتى الإعلان عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتعبئة قوات الاحتياطى خلال اسبوع .

وتدفق مثل هذه الأخبار يعطى دلالات استراتيجية واضحة مفادها : استمرار الحفاظ على عناصر تصعيد الموقف العسكرى ، بشكل مستمر وخافت خلال هذه المرحلة ، وإمكانية تصعيد ذلك على سلم محدد لتصعيد الصراع ، والوصول إلى قمة التصعيد مع الاستعداد النهائى للقوات ، والوصول إلى التوقيت المحدد من قبل لبدء العمليات العسكرية .

وستستمر هذه الخطوط الثلاثة متوازية ، ولن تلتقى إلا عند نقطة تمام الاستعداد العسكرية المطلوبة في المكان والتوقيت المناسبين لبدء الصراع المسلح ، وهنا سنرى استعراضا شاملا للقوة ، وتوقف عمليات الخداع السياسى / الاستراتيجى لكسب الوقت ، وبروز مطالب سياسية وعسكرية محددة بدلا منها ، وتصعيد شامل للموقف ينتج عنه انفجار الموقف وبدء العمليات العسكرية .

السؤال الملح !!

بعد هذا الاستطراد لخطوط التحرك المختلفة في الأزمة الحالية ، يصبح السؤال الهام هو : ماذا لو تنبه الرئيس صدام حسين لذلك ، وأسرع بتصعيد الموقف ، بإحداث متغير جديد وخطر ـ قد يكون ضرب إسرائيل بالصواريخ والاسلحة الكيماوية او دخول قوات الأردن وكلاهما تعتبره إسرائيل بمثابة إعلان الحرب ضدها ـ وذلك قبل أن يكتمل استعداد القوات العسكرية الأمريكية ؟

إذا حدث هذا الموقف ، انظر البرواز رقم (١) فسوف يتحتم على الولايات المتحدة ان تعتبر أن تمام استعدادها العسكرى هو هذا التغير الحاد في الموقف الاستراتيجى العسكرى (النقطة جـ) . وفي هذه الحالة تبرز خطورة التدخل الإسرائيلى المباشر لتغطية باقى الحجم المطلوب (المسافة جـ ب) ، لتكتمل عناصر الاستعداد عند هذه النقطة (جـ) بدلا من النقطة الاصلية اللازمة للاستعداد المتراكم (ب) .

وخطورة ذلك ، ان الموقف الجديد ستكون له طبيعة خاصة ، اهم خصائصها : القوة الساحقة في توجيه الضربة من اتجاهات متعددة ، والحسم في انهائها بسرعة ، وسرعة تغير الأحداث المصاحبة لذلك ، الأمر الذى لايعطى الفرصة المناسبة لتهيئة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

المسرح الإقليمي ـ والقوة العربية ـ لتسرع بتغيير مواقعها ، لمواجهة هذا الموقف الخطير .

السؤال الأكثر إلحاحا !!

والسؤال الأكثر إلحاحا في هذا المجال هو : هل تتم كل هذه الحركة الاستراتيجية والعسكرية الضخمة لمواجهة الموقف المتأزم الحالي فقط ، أم أن هناك أهدافا أخرى وراء ذلك ؟ والإجابة عن هذا السؤال تتطلب التحرك على أكثر من مستوى تحليلي ، أهمها : النغمة الخافتة ، والواضحة في نفس الوقت ، التي تتردد حاليا على استحياء في وسائل الإعلام المختلفة ، عن ضرورة استغلال الموقف السياسي والعسكري الجديد في المنطقة ، في حل المشاكل المزمنة فيها ـ وعلى قمة أولوياتها الصراع العربي الإسرائيلي ـ وإعادة ترتيب الأوضاع في هذه المنطقة طبقا لمتطلبات حركة النظام الدولي الجديد وآلياته . والمستوى الآخر هو تصور السيناريو الجديد لما بعد الانتهاء من الأزمة الراهنة ، وتصور شكل القوى الإقليمية الجديدة في المنطقة .

في المستوى الأول ، تبرز خطورة فرض حلول للصراع العربي الإسرائيلي طبقا لوجهات النظر الإسرائيلية ، التي تدعمها ـ بشكل أو بآخر ـ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية . فقبل الأزمة الحالية في الخليج ، كانت الأمور قد وصلت إلى حصار سياسي ودبلوماسي شبه كامل لسياسة إسرائيل ـ الأمر الذي يعطي شبهة مصداقية النظرية التآمرية لدفع العراق لتغيير الموقف الاستراتيجي في المنطقة لصرف النظر عن التركيز السابق على القضية الفلسطينية . وكان الضغط على الدولة اليهودية يتصاعد ، ووصلت الأمور إلى طريق مسدود . وكانت هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل ، والتغيرات الديموجرافية التي تجريها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة لتوطين هؤلاء اليهود ، هي موضوعات الساعة ، ومحور تركيز الجهود العربية والعالمية في هذا الشأن .

وقد أدت حماقة السياسة العراقية ، واندفاع الرئيس صدام حسين ـ نتيجة لحسابات استراتيجية خاطئة ـ إلى الانسياق وراء أطماعه إلى الفخ المنصوب له وللقضية الفلسطينية ، وجذب كافة الأنظار تجاه أزمة الخليج . فإذا كانت قد ظهرت مؤخرا هذه النغمة الخافتة لضرورة حل مشاكل المنطقة المزمنة ، فمن الطبيعي أن يكون هذا الحل على حساب المصالح العربية ، ولصالح الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية ، مهما كان تبرير ذلك . ولا حرج في هذه الحالة ، أن تبدو السياسة الخارجية الأمريكية المؤيدة لإسرائيل على حقيقتها . فالعرب ضعفاء مختلفون ، يحاربون بعضهم البعض ، كما أنهم السبب الحقيقي لاستمرار التهديد بانفجار المنطقة ، وتدمير المصالح الأمريكية والغربية فيها ، وليست إسرائيل . بل إن إسرائيل هي عنصر الثبات والاستقرار الوحيد في المنطقة ، والحارس على مصالح الغرب فيها ، ويجب تدعيمها وتقويتها ، وحل الصراع لصالحها ، فهي الأصل الاستراتيجي الثابت للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة ، وهي القوة الحقيقية للحفاظ على السلام فيها .

فإذا انتقلنا إلى المستوى الثاني من التحليل ، وهو شكل القوى الإقليمية الجديدة في المنطقة ، وشكل الخريطة الإقليمية الجديدة ، هنا تصبح السباحة خطرة في هذا المستنقع الذي لاقرار له . فالشواهد مازالت غير كافية ، والعلم بالسرائر من اختصاص الله وحده ، والأزمة الحالية لم تحل بعد . على أية حال ، يمكن تصور شكل خريطة المنطقة الجديدة بشكل عام كالآتي :

● بروز قوتين إقليميتين جديدتين في منتصف ،

خاص ـ روز اليوسف

وعلى أطراف ، العالم العربى ، تحكمان حركته ، وتنظمان تطوره ، وتحافظان على المصالح العالمية فى هذه المنطقة الحساسة من العالم قد تكون هاتان القوتان هما : إسرائيل ، وإيران . او هذا على الاقل ماسوف تسعى لتحقيقه القوى العالمية .

● فى إطار المنطقة العربية ، وبعد الانتهاء من القوة المناوئة فيها ـ وهى العراق ، قد تبرز مصر على قمة النظام الإقليمى العربى . ولهذا الاتجاه محاذيره السياسية والاستراتيجية ـ إذا تم فى إطار هذه الظروف وما اود أن الفت النظر إليه بشدة ، ان تحسب القاهرة حساباتها الاستراتيجية مسبقا ، للحفاظ على المصالح المصرية ، والعربية ، وهو ما اظن ان قيادتنا الواعية تقوم به بالفعل .

● ستحاول الولايات المتحدة ، وبقية القوى العالمية ، استمرار الحفاظ على توازن القوى الإقليمية فى باقى مناطق العالم العربى ، الذى يضمن استمرار حماية مصالح الولايات المتحدة والغرب ، فى السلعة الاستراتيجية العالمية ذات الاهمية القصوى (البترول) حتى حوالى عام ٢٠٢٠ او ٢٠٢٥ ، وهى الفترة المتوقعة لانتهاء الاعتماد على بترول المنطقة لأسباب متعددة . وهو نفس التوازن الذى حرصت الولايات المتحدة على إيجاده فى منطقة الخليج العربى ، لفترة مابعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وإنسحاب بريطانيا من شرق السويس ، والذى ادت العمليات العسكرية الاخيرة إلى اختلاله .

عموماً ، فالتنبؤات للإجابة عن هذا السؤال ـ الاكثر إلحاحا ـ تخضع للعديد من عوامل الإبهام وعدم التأكد . ولكن الاحداث القادمة ستؤيد ، او تعدل ، او تغير مثل هذه التصورات . وهدفى الرئيسى من التعرض لمثل هذا الموضوع المتفجر ، هو إعطاء إشارة تحذير واضحة ، للاستعداد لمثل هذه التغيرات حتى لاتفاجئنا بعد الانتهاء من الازمة الحالية .

الاضرار الاستراتيجية الناجمة عن تحرك صدام الاخير .

حدثت التغيرات فى النظام الدولى نتيجة للاحداث السوفيتية التى قادها الرئيس جورباتشوف . وشملت حركة التغيرات ثلاثة مستويات : (انظر البرواز «٢»)

● مستوى القوتين العظميين .

● المستوى العالمى ـ والاوروبى بصفة خاصة .

● المستوى الإقليمى ، ودول العالم الثالث .

صحيح ان انعكاس الاحداث على قمة النظام الدولى لم يكن قد وصل تأثيرها إلى المستوى الإقليمى ، إلا ان لذلك جانبا إيجابيا يتمثل فى قدرة النظم الإقليمية على التواؤم والتكيف مع تغيرات النظام الدولى بشكل هادىء ، يسمح بأفضل ظروف ممكنة للتكيف يمكن لمثل هذا المستوى تحقيقها . ومن هنا ، فإن الفاصل الزمنى بين الخط الذى وصلت إليه الاحداث ، الخط ٢ ، والخط الذى كان من المتوقع ان تنتهى إليه هذه الحركة ، الخط ب ، ، كان هاما وضروريا لإمكانية حدوث هذا التواؤم وهذا التكيف فى ظروف هادئة . وقد ادى العمل العسكرى العراقى ضد الكويت إلى قطع الفاصل الزمنى الذى يفصل بين الخطين ، الفاصل جـ د ، بسرعة ، الأمر الذى ادى إلى إلغاء المساحة الزمنية اللازمة لتكيف الموقف الإقليمى فى ظروف صحية مع تغير آليات النظام الدولى ، وهو ما سيؤدى إلى فرض التغيرات المطلوبة فى المستوى الإقليمى ـ خاصة منطقة الصراع العربى الإسرائيلى ـ دون إعطاء الفرصة الكافية للتغير التدريجى . وهو امر خطير للغاية ، حيث يفرض على اطراف النظام ، تغيرات فى الخريطة الإقليمية ، لا راى لهم فيها . وهى إحدى النتائج السلبية للتحرك العراقى غير المتوقع وغير المحسوب ، الذى ادى إلى اضرار استراتيجية جسيمة فى النظام العربى ، لم يكن مستعدا لها .

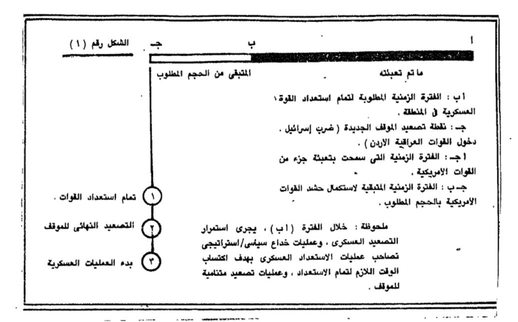
وماذا بعد ؟

مازالت عناصر الموقف فى المنطقة العربية تحمل نذر الخطر . ومازالت احتمالات المواجهة العسكرية ضد العراق قائمة على قدم وساق . ولا تعنى اى تغيرات ظاهرة تراجعا للولايات المتحدة عن تنفيذ خطة العمليات الامريكية فى الخليج ، بل إن متابعة وصول القوات الامريكية إلى المنطقة يشير إلى ان سيناريو العمليات الامريكى سائر طبقا لما هو مخطط .

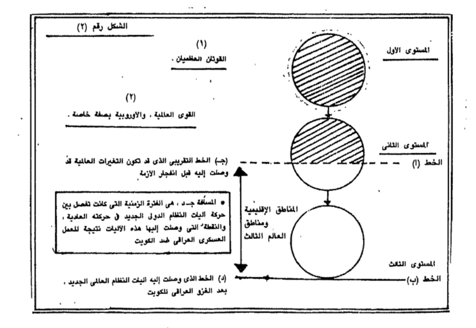
فماذا يفعل بنا صدام ؟ وقبل هذا وبعده ، ماذا يفعل بشعب العراق ؟ ليس من مصلحة احد ـ وبديهى ليس من مصلحة مصر ـ ان تضرب العراق ، حيث أن ذلك يعتبر خصما من اصول القوة العربية الشاملة . وليس من مصلحة احد ابتعاد العراق ـ بثقله الاستراتيجى ـ عن قضايا العرب الرئيسية . ولكن الامر ليس بيدنا ، ومن يملك الامر لا يعى نتيجة تصرفاته الحمقاء ، وانسياقه للفخ المنصوب .

لواء أ/ح «احمد عبد الحليم





أ
ب
جـ
الشكل رقم (١)
ما تم تعبئته
المتبقى من الحجم المطلوب
أ ب : الفترة الزمنية المطلوبة لتمام استعداد القوة العسكرية فى المنطقة .
جـ : نقطة تصعيد الموقف الجديدة (ضرب إسرائيل . دخول القوات العراقية الاردن) .
أ جـ : الفترة الزمنية التى سمحت بتعبئة جزء من القوات الامريكية .
جـ ب : الفترة الزمنية المتبقية لاستكمال حشد القوات الأمريكية بالحجم المطلوب .
١ تمام استعداد القوات .
٢ التصعيد النهائى للموقف
٣ بدء العمليات العسكرية
ملحوظة : خلال الفترة (أ ب) ، يجرى استمرار التصعيد العسكرى ، وعمليات خداع سياسى/استراتيجى تصاحب عمليات الاستعداد العسكرى بهدف اكتساب الوقت اللازم لتمام الاستعداد ، وعمليات تصعيد متنامية للموقف .



الشكل رقم (٢)
(١) القوتان العظميان .
(٢) القوى العالمية ، والاوروبية بصفة خاصة .
المستوى الاول
المستوى الثانى
الخط (أ)
(جـ) الخط التقريبى الذى قد تكون التغيرات العالمية قد وصلت إليه قبل انفجار الازمة
المناطق الإقليمية ومناطق العالم الثالث
• المسافة جـ د ، هى الفترة الزمنية التى كانت تفصل بين حركة اليات النظام الدولى الجديد فى حركته العادية ، والنقطة التى وصلت إليها هذه الآليات نتيجة للعمل العسكرى العراقى ضد الكويت
المستوى الثالث
الخط (ب)
(د) الخط الذى وصلت إليه اليات النظام العالمى الجديد ، بعد الغزو العراقى للكويت



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

في تقييم الخبراء للموقف العسكري

قبول الإمارات للقوات المساندة أضاف ميزة استراتيجية هائلة للدفاع عن الجزيرة العربية

دبي - ر: قال محللون عسكريون ومصادر دفاعية في الخليج ان قرار دولة الامارات العربية المتحدة توفير قواعد للقوات الغربية والعربية المساندة في المنطقة يعطي هذه القوات نقطة انطلاق لا تقدر بثمن للقيام بعمليات ضد العراق.

وقال المحللون ان الامارات بساحلها الذي يشرف على الطرف الجنوبي للخليج وعلى الطرق المؤدية لمدخله في مضيق هرمز قد تصبح سريعاً قاعدة برية رئيسية للسفن الحربية والطائرات المقاتلة الامريكية التي تبحر وتقوم بدوريات فوق الممر الاستراتيجي.

وقالوا انه يمكن في حالة نشوب حرب ان تستخدم القواعد الجوية في الامارات في شن هجمات على اهداف عراقية وفي اعادة تزويد المقاتلات بالوقود وفي صيانة واصلاح الطائرات المشاركة في المعارك.

المكان النموذجي

وقال محلل عسكري «تعد الامارات مكاناً نموذجياً للطائرات التابعة للقوات البحرية كما ان قواعدها الجوية تقصر المسافة على المقاتلات الامريكية المرابطة على الحاملات خارج الخليج».

واضاف المحلل وهو قائد طائرات هليكوبتر سابق كان يتابع بدقة انباء الحرب العراقية - الايرانية قوله «انه أمر افضل واكثر اماناً ايضاً ان تهبط الطائرات التابعة للبحرية والتي تصاب باضرار اثناء العمليات على البر من ان تهبط على حاملة طائرات».

وقال محلل عسكري آخر طلب ايضاً عدم نشر اسمه ان بامكان المقاتلات الامريكية التزود بالوقود بسرعة في الامارات ثم معاودة الطيران مما يوفر الوقت الذي كان يضيع في التزود بالوقود في الجو او في قطع مسافات طويلة للعودة الى السفن المرابطة في البحر الاحمر او خليج عمان او البحر المتوسط.

ومع توافر عدة اماكن لرسو السفن في مياه عميقة بالامارات ووجود عدة موانىء على ساحلها الممتد لمسافة ٦٥٠ كيلومتراً توفر الامارات للاسطول الامريكي التسهيلات التي يحتاجها لتنفيذ الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت في الثاني من الشهر الجاري.

وتعمل القوة البحرية البريطانية المؤلفة من ثلاث سفن حربية خارج قاعدتها بالامارات منذ اكثر من عشر سنوات.

وكانت الامارات قد اعلنت يوم الاحد الماضي موافقتها على ان تشارك قوات عربية ومن دول صديقة اخرى في الدفاع عن البلاد.

وقال ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي الذي زار الامارات يوم الاثنين الماضي ان واشنطن سترسل للامارات في البداية ١٦ طائرة نقل من طراز «سي - ١٣٠» وسترسل ٥٧٥ من العاملين في مجال الطيران ومن بينهم عمال صيانة ونقل بالاضافة الى ٢٨ ملاحاً جوياً.

وهناك اكثر من ٤٥ سفينة حربية امريكية و١٠٠,٠٠٠ جندي في منطقة الخليج او في طريقهم اليها.

مشاة البحرية

ويرابط عشرات الالوف من الجنود ومشاة البحرية الامريكيين ومئات من المقاتلات كقوة مساندة في المملكة العربية السعودية للاشتراك في الدفاع عن المملكة من اي خطر يشكله عليها اكثر من ١٢٠,٠٠٠ جندي عراقي مدعمين بالدبابات عبر حدودها مع الكويت المحتلة.

وقد ارسلت الولايات المتحدة الى السعودية ايضاً مقاتلات من طراز (اف



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

- ١١٧ (ستيلث) التي لا ترصدها اجهزة الرادار. وهذه المقاتلات مصممة بحيث يمكنها النفاذ الى المجال الجوي للخصم دون كشفها استعداداً لضرب اهداف رئيسية هناك.

وهناك ١٦ مقاتلة على الاقل من طراز (اف - ١١٧) في تركيا التي تقع على الحدود الشمالية للعراق وهي عضو في حلف شمال الاطلسي.

وتوقعت مصادر دفاعية غربية وعربية ان ترسل مصر دبابات ومدفعية وصواريخ مضادة للطائرات الى السعودية والى دول خليجية عربية اخرى من بينها الامارات عن طريق البحر.

وقد ارسلت مصر بالفعل عدة الوف من الجنود كجزء من قوة عربية تشكلت بموجب قرار اتخذ في مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في القاهرة في العاشر من الشهر الحالي.

وكانت الامارات تعزز قوتها العسكرية حتى قبل الاحتلال العراقي للكويت.

فقد قالت مصادر دفاعية ان فرنسا قد سلمت معظم طائرات الميراج ٢٠٠٠ التي طلبتها الامارات في اواسط الثمانينات وعددها ٢٢ طائرة.

وقالت المصادر ان التسليم تاخر بسبب طلب تعديل الطائرات بحيث يمكنها حمل اسلحة امريكية.

والقوات الجوية التابعة لدولة الامارات قوامها ١٥٠٠ رجل وتضم نحو ٨٠ مقاتلة من بينها طائرات «ميراج - ٥» وطائرات «هوك» البريطانية. كما تضم القوات الجوية ١٩ طائرة هليكوبتر مسلحة.

ويمثل المغتربون حوالي ثلث عدد المتطوعين في الامارات الذين يبلغ عددهم ٤٠,٠٠٠ رجل غير ان الوف المواطنين تقدموا لتلقي تدريبات عسكرية تلبية لدعوة وجهتها الحكومة للمواطنين للمساعدة في الذود عن وطنهم.

وكان لمصر مدربون وخبراء عسكريون في عدة دول في الخليج من ضمنها الامارات قبل الغزو العراقي. وقد تدرب مئات من ضباط جيش الامارات في مصر.

وقال مصدر بصناعة النفط في الامارات يوم الاثنين انه شاهد صواريخ مصرية مضادة للطائرات يجرى اعدادها للدفاع عن حقول النفط.

وقالت المصادر الدفاعية ان مصر ربما تنقل الى الامارات نظام دفاعها الجوي المتكامل المعروف باسم «امون».

وكانت مصر قد باعت هذا النظام الذي تم تصنيعه بمساعدة ايطالية وسويسرية وامريكية للكويت في اواسط عام ١٩٨٨ وكان يجري تركيبه في نفس وقت وقوع الغزو العراقي للكويت تقريباً.



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

سيناريو الحرب لماذا وكيف ؟

●● لا تتحرك قوات عسكرية دولية متعددة الجنسيات وبهذا القدر من الضخامة والانتشار ، دون أن يكون لها هدف ومهام عسكرية ذات صبغة استراتيجية يتحتم تنفيذها قبل أن تعود إلى مواقعها ، وذلك من خلال عمل عسكرى تم تهيئة المسرح الدولى والاقليمى لقبوله .

الخبير العسكرى المصرى لواء أ . ح متقاعد حسام سويلم المدير الأسبق لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة يرسم سيناريو دقيقا للحرب المحتملة ، ويرشح الحل العسكرى بنسبة ٩٠٪ ، وهو الخيار الذى جهدت مصر - ولا تزال - فى تجنبه . ويصل الخبير العسكرى المصرى إلى أن الحرب لابديل عنها ، وأن هذه القوات لن تقف فى انتظار عدوان عراقى على السعودية ثم ترد عليه ، ويرسم الخبير العسكرى سيناريو للحرب الذى يستغرق فى رأيه من ٧ إلى ١٠ أيام ●●

لواء أ.ح متقاعد:

حسام سويلم

المدير الأسبق لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

عندما يتعرض المحلل الاستراتيجي لبحث الخيارات المتاحة لحل ازمة دولية كأزمة الخليج ، التى نحن بصددها وذلك بهدف التوصل الى اكثر التوقعات المستقبلية احتمالا للحدوث ، فإنه ينطلق من عدة مرتكزات اساسية تحكم وتوضح له المسار المستقبلى لسير الأحداث ، وهى كما يلى :

اولا : العوامل الجيوبوليتيكية للمنطقة التى هى بمثابة مسرح الأحداث . والتى تحدد بشكل كبير المواقف الاستراتيجية للاطراف المختلفة ، بمعنى أوضح القيمة الجغرافية والاقتصادية والعسكرية للمنطقة .

ثانيا : المواقف السياسية والاستراتيجية للدول الاطراف الفاعلة والمؤثرة فى الأزمة ، يدخل فى هذا الاطار الغايات والأهداف القومية والاستراتيجية بعيدة المدى لهذه الأطراف ، قدراتها وامكاناتها العسكرية والاقتصادية ، وطبيعة الموقفين الدولى والاقليمى وما يسودهما من متغيرات ، والطبيعة الشخصية لصانعى ومتخذى القرارات فى هذه الأزمة ، والعوامل المؤثرة فيهم ، بمعنى اوضح معطيات الموقف السائد والمتوقع لأطراف الأزمة .

ثالثا : المبادىء والأسس التى ينهض عليها علم الاستراتيجية العسكرية سواء فى بعده الكونى أو الاقليمى ، والتطبيقات التاريخية والمعاصرة لأزمات مماثلة .

هل الأزمة الحالية متجهة الى الحل السلمى أم العسكرى ؟

مسترشدين بالركائز التى سبق ايضاحها ، فإنه يمكننا ان نقدر أن جميع الدلائل تشير الى ترشيح الحل العسكرى بنسبة ٩٠٪ ، وان فرص الحل السلمى للأزمة لاتتجاوز ١٠٪ ، وعندما نقدر ذلك فإننا نستند للآتى :

١ - إن إعطاء نسبة ١٠٪ لنجاح الحل السلمى قد قدرت على أساس احتمال ان يراجع صدام حسين فى آخر لحظة قبل اشتعال الشرارة وذلك بفعل الضغوط الدولية والاقليمية التى يتعرض لها سياسيا واقتصاديا وعسكريا والعزلة التى فرضها على نفسه وعلى العراق ، والتى تشتد عليه يوما بعد يوم ، حيث من المتوقع أن تتجاوز مرحلة العقوبات الاقتصادية إلى حصار بحرى يفرض بالقوة العسكرية ، خاصة مع احتمال اصرار الولايات المتحدة وبريطانيا على إغلاق منفذ العقبة واعتراض السفن العراقية المتجهة إليه ، وهو الشريان الوحيد الباقى الذى يمد العراق بـ ٤٠٪ من احتياجاته الحيوية عبر الأردن ، وزيادة الضغوط على الأردن للاستجابة لقرارات مجلس الأمن فى هذا الصدد ، وما يبدو من استعداد الملك حسين بفعل هذه الضغوط للاستجابة والالتزام بتنفيذ قرار العقوبات ، هذا مع الوضع فى الاعتبار أن مخزون المواد الغذائية لدى العراق لا يزيد على ٣ شهور حيث يستورد معظم غذائه ، ناهيك عن حرمانه من الحصول على احتياجاته الحيوية من قطع غيار الأسلحة والطائرات اللازمة لاستمرار الكفاءة القتالية لقواته المسلحة فقد يدرك صدام حسين متأخرا ، مدى وطأة هذه العقوبات وما سيتلوها من حصار اقتصادى على الشعب العراقى ، ويكتشف مدى الخطأ الفادح الذى وقع فيه عندما اتخذ قراره الفردى بغزو الكويت ، ذلك القرار الذى لا يستند إلى أى اساس علمى فى صنعه . وهذا الاحتمال لا نعطيه سوى ٥٪ فقط لما عرف عن الشخصية الديكتاتورية لصدام حسين من عناد وتصلب فى الراى ، وعدم تراجع فى قراراته حتى وان ادى ذلك إلى الانتحار الذاتى له ، ولشعبه ، وهو الأمر الذى كشفت عنه تصريحاته بالاستعداد لتحويل الكويت والعراق وغيرهما من بلدان الخليج إلى انقاض ومقابر بعد أن يجعل عاليها



سابقها ، هذا بالإضافة إلى عدم توافر عناصر عراقية مخلصة وشجاعة حوله تعمل على ترشيد قراراته وتصحح له المسار المهلك والمدمر الذي يقود نفسه وشعبه من خلاله إلى الهاوية ، فجميع من حوله يسبحون بحمد الزعيم الملهم الأوحد ليل نهار ، ويؤيدون خطواته ، ولا يجرؤ واحد منهم على إبداء التوعية والتحذير من الجحيم والخراب الذي يسوق العراق إليه ، كما أن تراجعه وقبوله بشروط الولايات المتحدة إنما يعني فقدانه لهيبته ، وقوته محليا أمام شعبه وكذا عربيا ودوليا ، وهو أيضا بمثابة انتحار أدبي ومعنوي له من الصعب على شخص مثل صدام حسين تقبله ، خاصة أن شروط واشنطن حتى في حالة تراجع صدام حسين عن موقفه ، لن تقف عند حد الانسحاب من الكويت وإعادة الشرعية إليها ، ولكنها ستمضي إلى أبعد من ذلك .

٢ ـ كما نعطي احتمال ٥٪ أخرى لإمكان وقوع انقلاب سياسي عسكري في العراق يطيح بصدام حسين وما يمثله من نظام ، وذلك بفعل إدراك بعض العناصر السياسية والعسكرية العراقية الواعية لمغبة (المحرقة) التي يقود صدام حسين العراق إليها ، وفي هذا الصدد لا يمكن تجاهل حالة السخط التي تسود الشعب العراقي ضد النظام القائم ، والذي بلاشك انتقل الى صفوف المؤسسة العسكرية والتي بدأت عناصر كثيرة فيها تدرك خطورة الموقف الذي يقفه العراق وهو معزول دوليا ، ويواجه احتمالات مواجهة عسكرية واسعة من قبل قوات دولية متعددة الجنسيات على رأسها الولايات المتحدة ، لا قبل ولا قدرة للجيش العراقي على التصدي لها ، وما سوف تؤدي إليه من نتائج مدمرة للعراق ، ناهيك عما تشعر به من اشمئزاز وخجل وعار من عملية غزو الكويت وما سادها ويسودها من وحشية ودموية يمارسها جنود صدام ضد أبناء الكويت والأجانب والعرب المقيمين فيها ، والتي تنشرها وسائل الإعلام العالمية على نطاق واسع ، ودلائل هذا الاحتمال تتضح من إعدام صدام حسين لـ ١٢٠ ضابطا عراقيا مع بداية الغزو ، وما تردد أخيرا من أنه أعدم عشرة من المسئولين السياسيين والعسكريين المقربين إليه يوم ٨/١٣ الماضي ، ناهيك عن النشاط الذي برز أخيرا في الجماعات المناهضة للنظام العراقي والموجودة في إيران وسوريا وبلاد أخرى ، وآخرها إعلان زعيم المعارضة العراقية في إيران محمد باقر حكيم عن استعداده لحشد ١٠٠ ألف مقاتل عراقي للمساعدة في الاطاحة بصدام حسين .

لماذا نرشح الحل العسكري بنسبة ٩٠٪ ؟

إن ترجيحنا لبروز الحل العسكري للأزمة بنسبة ٩٠٪ إنما ينهض على الأسس التالية :

أولا : لابد من أن نكون في غاية الوضوح والدقة عندما نحدد الهدف الرئيسي من حشد القوة العسكرية متعددة الجنسيات والذي يجري في المنطقة حاليا بشكل لم يسبق له مثيل منذ حرب فيتنام ، فما الهدف الحقيقي ؟

أزعم ـ بل أكاد أؤكد ـ أن الهدف الرئيسي من حشد هذه (الأرمادا) بهذه القوة ، ليس في المقام الأول إرغام العراق على سحب قواته من الكويت وإعادة الشرعية إليها ، فمع أهمية هذه الأهداف ، واعتبار تحقيقها نجاحا عظيما للمجتمع الدولي الذي يرفض أساليب الغزو وفرض الأمر الواقع بقوة السلاح ، من أجل تحقيق



احلام ديكتاتور باغ ، إلا ان الاهم من ذلك هو ضرورة الاطاحة بنظام دكتاتورى يعيد إلى الاذهان صور هتلر وموسوليني ، وما كانا يمثلانه من انظمة نازية وفاشية ، اتخذت من الغزو العسكرى سبيلا لتحقيق ماربهما . ذلك ان صدام حسين اصبح من الواضح انه يمثل خطرا وتهديدا للامنين العالمى والاقليمى على السواء ، ليس فقط للمصالح الغربية فى المنطقة بل ايضا على استقرار الانظمة الحاكمة القائمة فيها والتى ارتضتها شعوبها ، حيث اصبح يهدد بتغيير الخريطة السياسية للمنطقة بما يتفق واطماعه واحلامه فى ان يكون السيد الاوحد فى منطقة الخليج ، وبالتالى الرجل المهاب على مستوى العالم الذى يجب ان يؤخذ فى الاعتبار ، عند تقرير مصائر الشعوب ، وهو فى ذلك يستند إلى ترسانة عسكرية ضخمة تتمثل فى مليون جندى وحوالى ٤٧٢ طائرة مقاتلة حديثة ، و٥٠ فرقة معظمها مدرع تحوى حوالى ٦٠٠٠ دبابة ، و٤٠٠٠ عربة مدرعة ، و٤٥٠٠ مدفع وهاون و١٥٠٠ قاذف مضاد للدبابات ، و٣ لواءات صواريخ ارض/ ارض من طرازات سكود وسكود المحسنة (الحسين ، العباس ، العابد) ، وحوالى ١٧ سفينة قتال مسلحة بالصواريخ ، بالاضافة إلى مخزون ضخم من اسلحة الحرب الكيماوية تتمثل فى نوعيات مختلفة من غازات الحرب المميتة ابرزها غاز الخردل والغاز المزدوج Binary .

اما القوة الاقتصادية التى اصبح يمتلكها صدام حسين بعد احتلاله الكويت فتتمثل فى سيطرته على ٣٠٪ من الانتاج المحلى للنفط للدول المطلة على الخليج (ينتج العراق ١٢٨ مليون طن مترى والكويت ٧٣ مليونا ، والسعودية ٢٥١ مليونا ، وإيران ١١٣ مليونا ، وباقى امارات الخليج ١٢٠ مليونا) كما يصل احتياطى بترول العراق إلى ١٠٠ مليار برميل واحتياطى الكويت ٩٤ مليار برميل فإذا كانت الكويت تصدر ١,٥ مليون برميل يوميا والعراق ٣,١٤ مليون برميل يوميا ، فمعنى ذلك ان العراق اصبح بعد احتلاله للكويت قادرا على تصدير ٥ ملايين برميل يوميا بما يساوى ٩٪ من الانتاج العالمى ، فى وقت يصل فيه الاستهلاك العالمى إلى ٦٠ مليون برميل يوميا .

والسؤال البديهى الذى يطرح نفسه هنا ، هو : هل تقبل الولايات المتحدة التى اصبحت تعتمد على سد احتياجاتها من النفط على واردات خارجية تصل إلى ٥٠٪ من هذه الاحتياجات يشكل الخليج وحده ٢٥٪ منها ، وتشكل الكويت والعراق لوحدهما ١٠٪ ، فهل تقبل الولايات المتحدة بان تبقى هذه السلعة الاستراتيجية الخطيرة بهذه الضخامة وما تعكسه من تاثيرات سياسية واقتصادية وعسكرية فى يد رجل متهور لا مصداقية له مثل صدام حسين ، يستطيع ان يتحكم فى سوق البترول العالمى سواء بزيادة حجم الانتاج او تقليصه او بتوزيعه . ناهيك عن تحكمه فى الاسعار ، وما سيترتب على ذلك من فوضى فى سوق البترول العالمى ومنظمة الاوبك على الخصوص ، وما ستشكله عائدات النفط الضخمة عليه من تاثير فى زيادة حجم وتنوع ترسانته العسكرية ، وما سيترتب على كل ذلك من فرض هيمنته على باقى دول الخليج العربية فى منطقة حيوية وذات قيمة استراتيجية عالمية ، تشكل (صرة) العالم سواء من حيث تحكمها فى شرايين الملاحة وباقى طرق المواصلات العالمية ، او من حيث قيمتها الاقتصادية العالمية التى سبق إيضاحها ؟

اغلب الظن ان الاجابة البديهية عن كل هذه الأسئلة هى بـ (لا) ، و(لا) حتى وإن انسحب صدام حسين من الكويت ، (لا) حتى وبعد عودة الشرعية للكويت ، (لا) حتى وان تراجع صدام حسين عن كل شروطه وبلع كرامته تحت اى مبررات .

لذلك فإنى انطلاقا من هذا التحليل الموجز اؤكد ان الهدف من العمل العسكرى المتوقع بعد استكمال وصول القوات المتعددة الجنسيات إلى المنطقة ، وانتشارها لاتخاذ الأوضاع الاستراتيجية النهائية (الفتح الاستراتيجى) ، هو : **إسقاط النظام الحاكم فى العراق الذى يقف على رأسه صدام حسين ، وتدمير البنية الأساسية لقواته المسلحة التى يستند عليها فى**



ابتلاعه لمنطقة الخليج تجاوبا مع اطماعه وطموحاته وتحقيقا لأحلامه .

وهكذا فقد اعطى صدام حسين الفرصة لأعداء الوطن العربى لتحقيق المرحلة الثالثة فى مخطط تفتيت الوطن العربى (الأولى فى لبنان والثانية فى جنوب السودان) .

ثانيا : اما الأساس الثانى الذى ينهض عليه ترجيحنا للحل العسكرى ، فهو انه لم يحدث فى التاريخ من قبل ان قامت قوات عسكرية دولية متعددة الجنسيات بهذا القدر من الضخامة بالانتشار والفتح الاستراتيجى على هذا النحو الذى يجرى فى الخليج ، دون ان يكون لها هدف ومهام عسكرية ذات صبغة استراتيجية يتحتم تنفيذها قبل ان تعود إلى مواقعها وذلك من خلال عمل عسكرى محضر له ومحددة ابعاده جيدا من قبل ، وتم تهيئة المسرح الدولى والاقليمى لتقبله . وهى فرصة لن تتاح مرة اخرى للاطاحة بهذا النظام الديكتاتورى اذا ما عادت تلك القوات دون ان تحقق هذا الهدف ، فقد اعطى صدام حسين الفرصة لإعداد المسرح الدولى والاقليمى لتوجيه ضربة قاصمة له ولنظامه بما يفوق احلام كل اعدائه والذين كانوا سيبذلون جهودا ضخمة - فيما لو لم يغز الكويت - من اجل إعداد المسرح الدولى والاقليمى سياسيا من اجل ان يتقبل المجتمع الدولى عامة والعربى خاصة بتوجيه ضربة عسكرية تطيح بنظام صدام حسين ، كذلك فإن بقاء هذه القوات فى المنطقة إلى ما لانهاية - حتى بعد انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليها - من اجل استمرار تامين المصالح الغربية والاستقرار فى المنطقة ، يعد امرا غير مقبول حيث لا يمكن عسكريا ان تظل قوات فى حالة تاهب او مواقع هجوم لفترة طويلة ، لما تتكلفه ماديا وما يترتب عليه من إرهاق للقوات ، لذلك فهو مرهون لفترة زمنية محدودة خاصة بعد تعبئة الاحتياط الامريكى . ومن ثم فإن الأمر يتطلب بعد استكمال الفتح الاستراتيجى لهذه القوات ان توجه ضربتها طبقا للخطة الموضوعة ، وتحقق الهدف والمهام المناط بها تنفيذها ،

فلقد اصبح من الواضح للجميع ان الولايات المتحدة لكى تؤمن الاستقرار المنشود لدول المنطقة فإن عليها ان تجرى نقلا استراتيجيا لقوات ضخمة برية وبحرية وجوية ، وتحرك حاملات طائرات وقطعا بحرية وقاذفات قنابل من ولايات مختلفة فى الولايات المتحدة ومن القواعد الأمريكية فى أوربا الغربية ومن قاعدة ديجوجارسيا فى المحيط الهندى يستغرق حوالى ٤٥ يوما ، وان تطلب مساعدة دول حلف الناتو فى استكمال حشد القوات اللازمة ، وهو وضع مكلف ومرهق من الصعب تكراره . لذلك فإنه - طبقا للرؤية الأمريكية - فإن هناك أمرين لا ثالث لهما حلا لهذه المعضلة .

الأمر الأول : السماح بوجود قواعد وتسهيلات عسكرية أمريكية مستديمة فى المنطقة ، وهو الأمر الذى تعارضه معظم الدول العربية .

الأمر الثانى : ان تتولى اسرائيل - مندوبة الولايات المتحدة فى المنطقة - الدفاع عن المصالح الامريكية وتوفير الاستقرار لدول المنطقة ، وكلاهما ليس فى مصلحة الأمة العربية ولا الأمن القومى العربى ، حيث يجب بل ويتحتم ان يتم الدفاع عن المنطقة واستقرارها وامنها بما فى ذلك المصالح الدولية ، بواسطة ابناء المنطقة فقط ، والا نسمح بظهور تيارات مجنونة وهوجاء فى النظام العربى تخلق تهديدات تتطلب استدعاء قوى أجنبية للمنطقة كما حدث اثر غزو العراق للكويت ، لقد كشف شارون عن حقيقة هذا الأمر منذ



ثماني سنوات عندما صرح عام ١٩٨٢ وكان وزيرا للدفاع بانه « إذا كان على اسرائيل ان تدافع عن المصالح الغربية في المنطقة ، فإنه من الواجب ان يكون لها نصيب في عائدات النفط العربي الذي تدافع عنه » ، فهل كان يدرك صدام حسين عندما اتخذ قراره الطائش بغزو الكويت ، عمق الترتيبات التي سيردي إليها الامة العربية من جراء قراره هذا ؟

ثالثا : عامل آخر هام نابع من الجانب العراقي ، والذي ما فتيء يعلن عن تشكيل قوات عسكرية جديدة ، ويلوح بتفجير آبار البترول في المنطقة عامة والكويت خاصة - ويستعد ويجهز قواته - ويزيد من تحصين دفاعاتها ويجهز عملاءه وفرق الارهاب والتخريب له في الخارج لتمارس انشطتها الارهابية في الدول الاجنبية والعربية التي تناهض مخططاته . فهل يتوقع ان تقف القوة المتعددة الجنسيات إزاء ذلك موقف المتفرج في انتظار عدوان منه على السعودية ثم ترد عليه كما يقال ؟ إنه امر يرفضه المنطق وتخطئه قواعد الاستراتيجية العسكرية ، من هذا يتضح ان الخيار العسكري لابديل عنه ، فهو ليس فقط مطروح ، بل ومفروض ايضا ، ومن المتوقع ان يكون سريعا وبمجرد استكمال الفتح الاستراتيجي للقوات المتعددة الجنسيات المخطط نشرها وحتى لا تصل الامور إلى ان يفرض صدام حسين على العالم سياسة الأمر الواقع او الوصول إلى ما يسمى بحلول وسط .

كيف سيمضي سيناريو الحل العسكري ؟

اما وقد توصلنا إلى حتمية فرض الحل العسكري لهذه الأزمة ، وقدرنا الأهداف السياسية والاستراتيجية للعملية العسكرية المتوقعة ، فإن علينا ان نمضي في توقعاتنا حول كيفية مضي هذا السيناريو مسترشدين كما قلنا بالاسس الثلاثة التي بدانا منها هذه الدراسة ،

والسؤال الأول : هو كيف ستبدا هذه الحرب ومتى ؟ .

هناك فرضيتان مطروحتان في هذا السيناريو لا ثالث لهما :

الفرضية الأولى : وهي ان تبدا العراق بتوجيه ضربة ضد القوات متعددة الجنسيات ، وهذه الفرضية احتمالاتها ضئيلة ولكن ليست مستبعدة ، وينهض هذا الاحتمال على اساس إدراك صانع

القرار العراقي أنه لا محالة معرض لتوجيه ضربة عسكرية ضده من قبل القوات متعددة الجنسيات ، وان هذه الضربة المتوقعة ، في ضوء حجم ونوعية القوات المحتشدة في مواجهته ستكون قاتلة بل ومميتة له . وانه لا سبيل امامه للتراجع ، حتى وان تراجع فعليا وسحب قواته من الكويت ، هنا سيتجنب صدام حسين ولا خيار امامه ان يكرر الخطا الذي وقع فيه الرئيس الراحل عبدالناصر في ١٩٦٧ برفضه توجيه الضربة الأولى وتقبله للضربة الأولى الاسرائيلية التي اعجزته ، وترتب عليها ما جرى بعد ذلك من هزائم معروفة ، ومن ثم فقد يعمد صدام حسين الى توجيه ضربته الاولى حتى يقلل حجم الخسائر التي يحتمل ان تقع في قواته - خاصة الجوية - وسيكون ذلك مما لاشك فيه خطا آخر فادح ، ولكنه كما ذكرت لا خيار له حيث قطع على نفسه الخيارات الاخرى ، وستكون ضربته (الانتحارية) هذه موجهة ضد التشكيلات البحرية للقوة متعددة الجنسيات المنتشرة في الخليج ، وضد القواعد العسكرية والجوية لهذه القوات في السعودية خاصة في الرياض والظهران وضد القوات المنتشرة في الجانب السعودي من المنطقة المحايدة مع الكويت

وسيكون هدف الضربة الجوية العراقية احداث اكبر خسائر ممكنة في حاملات الطائرات وسفن القتال الاجنبية بما تحمله من مقاتلات ، وذلك باستخدام الصواريخ جو/سطح (اكسوسيت) ضد السفن ، والصواريخ جو / ارض ضد محطات الرادار ومواقع الصواريخ ارض/جو ، والقنابل الانزلاقية ضد ممرات المطارات لتعطيلها ، والقنابل التقليدية والمحملة بغازات كيماوية ضد مناطق حشد القوات البرية ومنشآت القيادة والسيطرة والإمداد في المطارات والقواعد العسكرية ، اما هدف



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الضربة الصاروخية العراقية فستوجه ضد مناطق حشد القوات البرية وانتشارها ، وضد المدن والمنشآت الحيوية الاستراتيجية خاصة منشآت النفط ، وقد تكون تقليدية وفي هذه الحالة سيكون تأثيرها محدودا ، وقد تكون كيماوية (وهو الاحتمال الأغلب) فيكون تأثيرها أشد ، وإمكانات العراق في التلويث الكيميائي يمكن أن نتبينه في ضوء الاعتبارات الآتية :

يملك العراق ٣ لواءات صواريخ سكود ـ ب كل من ١٨ قاذفا ، وكل قاذف قادر على إطلاق من ٦ ـ ٨ صواريخ في اليوم الواحد (بالنظر إلى ضرورة تغيير المواقع باستمرار حتى لا يكتشف وإجراءات التجهيز والاحتلال) . أي أن بمقدور هذه اللواءات الثلاثة أن تطلق في يوم واحد

(نظريا) ٣ لواء × ١٨ قاذفا × ٨ صواريخ = ٤٣٢ صاروخا . ولما كان كل صاروخ قادرا على تلويث ٥٠ هكتارا فإن ٤٣٢ صاروخا قادرة على تلويث ٢١٦٠٠ هكتار (نظريا) ، وذلك لمدة يومين فإذا ما تكرر الضرب في اليوم التالي ضد أهداف أخرى بنفس المعدل (مع اعتبار عدم تكبده خسائر) يكون قادرا على تلويث ٤٣٢٠٠ هكتار . (هذا بواسطة الصواريخ أرض/ أرض فقط ، فإذا ما اقترنت الضربة الصاروخية بضربة جوية تحمل قنابل كيماوية ، فإن حجم التلوث سيتضاعف بلا شك ، وهنا يتبادر سؤال بديهي هو : هل ستسمح قيادة القوات متعددة الجنسيات للعراق بتوجيه هذه الضربة بداية ، والتي سيترتب عليها تكبيدها هذه الخسائر في الأفراد والمعدات والسفن والطائرات ، والمنشآت العسكرية والمدنية ، دون توجيه ضربة إجهاض مسبقة عندما تتبين ملامح إقدام العراق على توجيه هذه الضربة ؟ أو عند توجيهها وذلك بالعمل على صدها أولا ثم توجيه ضربة انتقامية موجعة تستهدف توقيع عقاب جسيم ؟ هذه أسئلة ستجيب عنها الفرضية الثانية أو السيناريو الآخر . ولكن علينا ونحن مازلنا

بصدد هذا السيناريو أن نحدد المشكلات التي سيواجهها العراق عند تخطيطه وإقدامه على هذه الضربة الأولى ، تلك المشكلات التي تتمثل في الآتي :

١ ـ صعوبة تحديده لأهداف الضربة ، وذلك بالنظر لمحدودية الإمكانات الاستطلاعية والمخابراتية التي تحت يده ، وأكاد أجزم أن القيادة العراقية اليوم شبه (عمياء) وغير قادرة على التحديد الدقيق للأهداف المعادية التي تواجهها ، وما أكثرها ، وما تشعبها وانتشارها في أكثر من دولة وبحر وخليج ، حيث يصعب على القيادة العراقية حاليا ـ بل يكاد يستحيل عليها ـ أن تخرج أي طلعة استطلاع جوي لتحديد أماكن حاملات الطائرات والسفن الحربية في الخليج وما عليها من طائرات ، أو أماكن انتشار وسائل الدفاع الجوي والقوات البرية ومراكز القيادة والسيطرة وتوزيع أسراب الطائرات على المطارات .. الخ ، هذه المعلومات الحيوية والهامة لأعمال التخطيط الاستراتيجي والتعبوي ، وذلك بالنظر إلى الدفاعات الجوية الكثيفة والمحكمة (أرضية وجوية) التي تمتلكها القوة متعددة الجنسيات والتي ستحرم أي طائرة استطلاع عراقية من الاقتراب منها .

٢ ـ كثرة وتعدد الأهداف وتنوعها ، وتشعبها في أكثر من دولة وعلى أكثر من اتجاه يتوقع أن توجه منه ضربة ضد العراق ، فإذا علمنا أن الطائرات اللازمة للتعامل مع كل هدف كالآتي :

حاملة الطائرات تحتاج على الأقل من ١٥ ـ ٢٠ طائرة ، السفينة المقاتلة ٦ ـ ٨ طائرات ، المطار ٦ ـ ٨ طائرات ، موقع الصواريخ أرض/ أرض ٣ ـ ٤ طائرات ، موقع رادار ٢ ـ ٣ طائرات ، موقع صواريخ جو/ أرض ٤ ـ ٦ طائرات ، وإذا أدركنا أن التهديدات المؤكدة والمحتملة التي سيواجهها من ٥ ـ ٦ اتجاهات كل بها أعداد ضخمة من هذه الأهداف ، لأدركنا الحجم الضخم اللازم من الطائرات العراقية اللازمة للتعامل معها ، حيث سيقدر بالآلاف . وإذا تناولنا حجم القوات



متعددة الجنسيات فسنجدها تتمثل في الآتي :

الولايات المتحدة : ٤ حاملات طائرات (انتبندنس ، ايزنهاور ، ساراتوجا ، جون كنيدى) وعلى كل منها حوالى ٧٠ - ٨٠ طائرة اى بإجمالى ٣٠٠ طائرة معظمها ف - ١٤ . هذا بالاضافة الى سفينة القتال (ويسكونسين) المسلحة بالصواريخ ، وحوالى ٤٠ - ٥٠ طرادا ومدمرة وفرقاطة وسفينة إمداد ، بإجمالى متوقع بعد استكمال الفتح الاستراتيجي يصل إلى ١٠٠ سفينة حربية ، اما القوات الجوية فتتمثل في حوالى ١٥٠ - ٢٠٠ طائرة مقاتلة من طرازات ف - ١٥ وف - ١٦ وف - ١١١ (تعمل من قواعد فى تركيا) واحتمال استخدام القاذفات ب - ٥٢ المسلحة بالصواريخ كروز ، والطائرات (الشبح) ف - ١١٧ (التى تعمل بنظرية ستيلث التى تخفيها عن شاشات الرادار) .

مع قوة برية وبرية/جوية تضم الفرقة ٢٤ مشاة ميكانيكية والفرقة ٨٢ والفرقة ١٠١ المحمولة جوا ولواء فرسان جو ومعظمها مسلح بالدبابات (خاصة شريدان) والعربات المدرعة والصواريخ المضادة للدبابات (تاو) والصواريخ المضادة للطائرات (ستينجر) وراجمات الصواريخ متعددة المواسير ، والمدافع ١٠٥ مم و١٥٥ مم وجميعها يتم تدريبها فى اجواء صحراوية فى غرب الولايات المتحدة باستخدام مهمات الوقاية الكيماوية ، هذا بالاضافة إلى احتمال وصول .. فرقة اخرى احداهما منقولة جوا ليصلوا إلى ٤ فرق ، وليبلغ حجم القوات الأمريكية حوالى ٢٥٠ الف جندى بعد تعبئة الاحتياط منهم فى السعودية حاليا ١٥٠ الف جندى ، حيث تصل طائرة نقل امريكية إلى السعودية كل ١٠ دقائق تحمل جنودا ، كما استنفرت عددا من طائرات النقل التجارية لخدمة المجهود الحربى فى نقل القوات الأمريكية فى عملية (درع الصحراء) التى يقودها الجنرال (نورمان شوارسكوف) قائد القيادة المركزية الامريكية التى تاسست سنة ١٩٨١ مستعينا بسفينة القيادة (لاسال) . كما وفرت الولايات المتحدة لهذه العمليات عددا من بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات والمضادة للصواريخ طراز (باتريوت) لمواجهة الطائرات والصواريخ ارض/ارض العراقية ، ويخدم هذه القوات ٥ من طائرات الانذار المبكروالاستطلاع والقيادة والسيطرة (اواكس) وحوالى ٤ - ٦ اقمار صناعية للتجسس من طراز K - A - 11 يمسح العراق يوميا عدة مرات ويوفر معلومات عن اوضاع وتحركات القوات العراقية بدرجة دقيقة لا يعلمها حتى صدام حسين نفسه وطائرات استطلاع ن . سى - ١٣٥ ، كما يتوافر لدي هذه القوات مخزون غير معروف من الأسلحة الكيماوية ، ومن الجدير بالذكر انه يوجد تحت تصرف القيادة المركزية الأمريكية ٤٠٠,٠٠٠ رجل من اجمالى حجم القوات الأمريكية البالغ ٧٦٠,٠٠٠ رجل ، تعززها ٧٠٠ طائرة مقاتلة وانظمة استطلاع و٢٨ قاذفة عملاقة ب - ٥٢ من القيادة الاستراتيجية (سال) وقاذفات ف - ١١١ .

● بريطانيا : ٣ فرقاطات ومدمرة و٣ كاسحات الغام ، ٢ سرب جاجوار ، ٢ سرب تورنادو تحت قيادة الجنرال ساندى ويلسون نائب قائد سلاح الجو البريطانى ، والذى كان يتولى قيادة العمليات الجوية فى حرب فوكلاند .

● فرنسا : حاملة الطائرات (كليمانصو) ، والطراد (كولبيد) ، وسفن قتال وامداد بإجمالى ٧ سفن حربية تحمل ٣٨٠٠ جندى ، و٤٢ هليوكوبتر جازيل مسلحة بصواريخ مضادة للدبابات ،



وقد أمدت فرنسا الولايات المتحدة بمعلومات كافية عن خصائص الاسلحة التى امدت بها العراق خاصة الرادار (تايجر) والصواريخ جو/جو - ماترا ٥٣٠ .

● كندا : مدمرتان وسفينة امداد .

● المانيا : ٦ كاسحات الغام .

● استراليا : فرقاطتان وسفينة إمداد .

● هولندا : سفينتان حربيتان .

● بلجيكا : سفينتان حربيتان .

● ايطاليا واسبانيا : كل بحوالى سفينتان حربيتان (وتكلف اساسا بمهام تلغيم الموانىء العراقية وممراتها البحرية) .

● الاتحاد السوفييتى : ثلاث قطع بحرية .

● باكستان : ٥٠٠٠ جندى من القوات الخاصة تتمركز فى السعودية .

● الدول العربية : قوات خاصة من مصر وسوريا والمغرب .

● كذلك قوات برية وخاصة من دول إسلامية اخرى مثل : بنجلاديش وماليزيا .

هذا الى جانب الاهداف العسكرية المختلفة التى يتحتم وضعها فى الحسبان فى السعودية من مطارات وقواعد جوية وبطاريات صواريخ دفاع جوى ومحطات رادار واماكن تمركز قوات برية ومواقع صواريخ ارض/ارض CSS2 الصينية ، كذلك نفس العدد من الاهداف تقريبا فى اسرائيل وتركيا وايران وربما فى سوريا ايضا . فهل حسب صدام حسين كل هذه الاهداف وكيفية التعامل معها ؟؟

وانه بالقطع لن يستطيع ان يتعامل مع جميع هذه الاهداف فى جميع هذه الاتجاهات ، وانه لو تعامل مع بعضها فقط فسيعطى الفرصة لباقى الاهداف لتسحقه ؟ وهل قدر صدام حسين حجم الدفاعات الجوية والارضية المضادة للطائرات والصواريخ التى سيواجهها من جانب القوات متعددة الجنسيات ومن السعودية ومن تركيا اغلب الظن انه لم يحسب ولم يقدر اى شىء !!

الفرضية الثانية : وتنهض هذه الفرضية على اساس ان القوات متعددة الجنسيات ستبادر من جانبها بشن ضربة عسكرية ضد العراق ، وذلك لتنفيذ الهدف الاستراتيجى الذى سبق تقديره ، وهذه المبادرة ستبدأ مرتكزة على احتمالين لا ثالث لهما : -

- **الاحتمال الأول :** يستغل اى خطأ يرتكبه صدام حسين ، وما اكثر الاخطاء الذى يرتكبها . مثل محاولة اختراق الحصار البحرى المفروض عليه بالقوة ، او قيامه باعمال ارهابية ضد المصالح الغربية فى بعض مناطق العالم (خاصة ان الارهابى ابو نضال قد اعاد تمركز تنظيمه فى بغداد اخيرا) . او احداث تحرش مع القوات العراقية الموجودة فى منطقة الحدود الكويتية - السعودية تستدرج اليه . وما اكثر الاحداث التى يمكن افتعالها او تدبيرها من اجل خلق الذريعة او المبرر لشن الضربة المخططة .

- **الاحتمال الثانى :** ان توجه الضربة المخططة على اساس كونها ضربة اجهاض مسبقة لحشود عراقية تستعد وتستهدف غزو السعودية ، والقوات الموجودة الآن سواء فى الخليج او فى السعودية ، تؤكد كلها انها جاءت لمنع اى اعتداء على السعودية ، والعراق يؤكد بل ويضع فى حساباته انه لن يتعرض للسعودية باى صورة من الصور حتى يستمر الوضع القائم حاليا على ماهو عليه ، ولكن فاته ان هناك نظرية عسكرية تقول انه اذا شعرت دولة ما بان هناك نوايا عدوانية قد برزت من قبل دولة مجاورة ، فانه يتحتم عليها فى هذه الحالة ان تبادر بشن عملية وقائية ضد هذا الجار الذى يستعد ويحشد قواته للعدوان ، لإجهاض وتدمير هذا العدوان قبل شنه ، وحتى تقضى على العدوان فى مهده قبل ان يقع . كما تهيىء مشكلة الرهائن الاوربيين والامريكيين الذين يحتجزهم صدام حسين فى العراق والكويت ، فرصة تزيد من احتمالات الضربة الإجهاضية المسبقة التى ستوجه ضده من قبل القوات متعددة الجنسيات .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

الاتجاهات المتوقع شن الضربات منها :

لم يعد هناك غموض يحيط بالتوقعات حول الاتجاهات التى ستوجه منها الضربة ضد العراق ، فرغم ان عملية الخداع الاستراتيجى واجبة وهامة فى مثل هذه الحالات ، حيث عمدت القوات الامريكية الى اظهار ان التجمع الرئيسى للقوات متعددة الجنسيات يتركز فى الخليج والسعودية ، فان جميع الدلائل تشير الى ان الضربة القادمة ضد العراق ستوجه له من اربع اتجاهات استراتيجية كالآتى :

- الاتجاه الأول : من اتجاه الخليج حيث الانتشار الرئيسى لقوة البحرية المتعددة الجنسيات خاصة حاملات الطائرات وسفن القتال المسلحة بالصواريخ .

- الاتجاه الثانى : من السعودية ، حيث ترابض قاذفات القنابل والمقاتلات من طرازات : ف ١٥ وف ١٦ وف ١١١ ، والفرق المحمولة جوا والفرق الميكانيكية .

- الاتجاه الثالث : من تركيا والتى استصدر رئيسها من البرلمان قرارا باعلان حالة الحرب ، وحيث تتمركز فى القاعدة الامريكية بها القاذفات من طرازى : ب - ٥٢ وف - ١١١ .

- الاتجاه الرابع : من ايران ، حيث لن تفلح المحاولة السلاجة التى اعلنها صدام حسين يوم ٨/١٥ بقبوله العودة الى اتفاقية الجزائر سنة ١٩٧٥ وسحب قواته من الاراضى الايرانية وتسريح الاسرى الايرانيين ، وبإعادة الأوضاع بين البلدين لما كانت عليها قبل الحرب .

(وكان حرب الخليج التى دامت ثمانى سنوات قتل و جرح وفقد وشرد فيها الملايين من البشر ، واهدرت فيها مئات المليارات من الدولارات ، كانت بلا هدف ولا دافع سوى نزوة من صدام حسين) ، اقول إن كل هذا التودد العراقى لايران والذى يستهدف تسكين وتحييد الجار الايرانى من اجل تفرغ صدام حسين لمواجهة معركته المقبلة لن يفلح فى اصلاح الشرخ العميق القائم فى نفوس الايرانيين من صدام حسين . فبالقطع لن يجدوا فرصة سانحة لهم لتصفية حساباتهم معه مثل هذه الفرصة المتاحة للحصول على مطالبهم منه واولها تصفية نظامه .

وفى هذا الصدد يجب ان نشير الى وجود تقارب امريكى ايرانى مستمر منذ فترة لإغراء رافسنجانى على الاستجابة للمطالب الأمريكية ، وقد اشارت الجارديان فى عددها بتاريخ ٨/١١ الى ان امريكا طلبت من ايران ان تحشد قواتها على الحدود مع العراق ، كذلك اعلان ايران انها لن تقبل بحدوث اى تغيير فى الحدود لدول المنطقة . كما سعت ايران من خلال الوفود التى ارسلتها إلى إمارات الخليج لتقديم حمايتها ، وقد دعا رافسنجانى القوات الايرانية لتكون على اهبة الاستعداد ، وصرح بأن ايران لن تقف مكتوفة الأيدى ازاء التغيير الجغرافى الذى يجريه صدام حسين فى المنطقة . كما انه ليس من المتوقع ان تكون للمبادرة العراقية الاخيرة ازاء ايران ، صدى فى جعل الايرانيين لا يشاركون فى الحصار الدولى المفروض على العراق او تطبيع علاقاتهم مع قيادة سياسية لا مصداقية لها .

اتجاه الضربة الرئيسية

يخطىء البعض اذا تصور ان اتجاه الضربة الرئيسية سيكون فى اتجاه الكويت بهدف تحريرها من المحتل العراقى ، ذلك لن الضربة الرئيسية يجب ان توجه الى وحيث مصدر الخطر والتهديد الرئيسى والمتمثل فى القيادة السياسية والعسكرية للعراق ، والبنية الاساسية للقوات المسلحة العراقية ومنشات اسلحة التدمير الشامل والمطارات والمرافق العسكرية الرئيسية الاخرى بهدف تدميرها وشلها وتعجيزها عن القيام باى رد فعل مؤثر ، اما القوات العراقية المحتلة والمتمركزة فى الكويت فمن المتوقع ان تشكل مجهودا ثانويا بالنسبة للقوات متعددة الجنسيات ، ذلك انه بمجرد قطع



المصدر : المصور
التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

الطريق بين القوات العراقية فى الكويت وقواعدها الرئيسية فى العراق، ستصبح هذه القوات معزولة وفريسة سهلة لأى مجهود عسكرى بسيط يوجه ضدها.

شكل وتكوين الضربة المتوقعة

- الاعتبار الأول : إن هناك إستحالة لتدمير القوات العسكرية العراقية فى مواجهة برية فى الصحراء على نمط المعارك التى دارت فى الحرب العالمية الثانية سواء فى اوربا او فى شمال افريقيا . ذلك ان حجم القوات البرية الموجودة تحت إمرة القيادة المركزية الأمريكية لا تكفى لاخراج القوات العراقية الموجودة فى الكويت بالقوة حيث سيصل حجم القوات العراقية فى الكويت الى حوالى ٣٠٠,٠٠٠ الف جندى و٦٠٠ دبابة ومثلها من العربات المدرعة ، كما ان صدام حسين يمتلك من الدبابات ما يفوق ما كان فى حوزة جنرالات الحرب العالمية الثانية ايزنهاور وروميل ومونتجومرى فى شمال افريقيا ، بل واكثر مما لدى الاتحاد السوفييتى فى اوربا الشرقية ، لهذا السبب فإن نمط الحرب القادمة فى الخليج سيختلف كثيرا عن النمط التقليدى حيث ستعتمد القوات المتعددة الجنسيات فى توجيه ضربتها للعراق فى الاساس على تعاظم ما تملكه من قوة نيرانية جبارة متمثلة فى القاذفات والمقاتلات والصواريخ المتنوعة والتى تتميز بامتلاكها لذخائر ذكية "موجهة بدقة" وذات تاثير نيرانى ضخم يمكن حشده وتركيزه بفاعلية ضد الاغراض العسكرية والمدنية الحيوية فى العراق ، ويكون له تاثير اكبر من استخدام قوات برية مزودة باسلحة تقليدية لا تتمتع بالتفوق على القوات العراقية المعادية - أما استخدام القوات البرية والمحمولة جوا فسيتم فى مراحل لاحقة بعد أن تكون الضربات النارية "الجوية والصاروخية" قد حققت اهدافها فى إحداث اكبر قدر من التدمير والخسائر والشلل فى القوات العسكرية العراقية .

- الاعتبار الثانى : ستلعب الأنشطة المخابراتية والاستطلاعية المكثفة ذات الكفاءة العالية التى تمتلكها القوات متعددة الجنسيات - خاصة الأقمار الصناعية و طائرات الأواكس الأمريكية - بجانب طائرات الاستطلاع ومصادر المخابرات الاخرى دورا فعالا فى إنجاح الضربات التى ستوجه ضد العراق ، حيث يعتبر العراق فى واقع الأمر "عارى" تماما امام وسائل الاستطلاع والمخابرات للقوة متعددة الجنسيات ، والتى لديها مسح كامل لأوضاع الأهداف العسكرية العراقية سواء فى العراق او فى الكويت ، ومتابعة جيدة لجميع تحركات قواته بصورة كاملة ، بينما فى المقابل لا يكاد المخطط العسكرى العراقى يدرى شيئا عما يجرى حوله وفى جميع الاتجاهات المعادية له فهو يكاد يكون "اعمى" تماما لافتقاده للمعلومات اللازمة للتخطيط العملياتى وذلك لعدم قدرته على اخراج طلعات استطلاع جوية لتاكده من سرعة تدميرها فور عبورها للاجواء العراقية ، ويعتمد فقط فى تخطيطه على المعلومات التى تتيحها له المصادر العلنية كما تتيحها للجميع ، وبعض عملائه المنتشرين فى منطقة الخليج خاصة من الفلسطينيين .

- الاعتبار الثالث : إن الخوف من تدمير المنشآت البترولية فى اى بلد خليجى ، لن يكون حائلا دون سير العمليات الحربية طبقا لما هو مخطط لها ، فقد سبق أن تبودل تدمير المنشآت النفطية العراقية والايرانية فى حرب الخليج "الأولى" عدة مرات ثم استعادت نشاطها مرة اخرى .

- الاعتبار الرابع : ان التفوق النوعى فى الأسلحة والمعدات والذخائر التى تمتلكها القوات المتعددة الجنسيات ، وهو الامر الذى لا تتمتع به القوات المسلحة العراقية لاعتمادها بقدر كبير على اسلحة سوفييتية متقادمة سيكون عاملا حاسما فى سرعة تحقيق الضربة الموجهة للعراق لأهدافها وباقل خسائر ، ذلك لأن الصواريخ والقنابل الموجهة التى ستستخدمها القوات متعددة الجنسيات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

تتميز بدقة اعلى فى التوجيه ومدى أبعد وقدرة تدميرية أعلى من تلك التى فى يد القوات العراقية بحيث يمكنها ان تضرب الاهداف العراقية على مدى ابعد من مدى الأسلحة العراقية ، وبفاعلية اكثر ، هذا بالاضافة إلى ان ما تتمتع به القوات متعددة الجنسيات من قدرات عالية

ومتفوقة فى مجال الحرب الالكترونية ونقصد به اعمال الاعاقة الالكترونية على رادارات الانذار وبطاريات الصواريخ ارض/جو ، والاعاقة والشوشرة اللاسلكية على اجهزة إرسال وإستقبال مراكز القيادة للسيطرة العراقية ، كل ذلك سيساعد فى شل عناصر الدفاع الجوى والقيادة والسيطرة العراقية ، ناهيك عن التفوق النوعى الرهيب فى عنصر الطائرات ، وما تتمتع به القاذفات والمقاتلات الامريكية من طرازات ف ١٤ وف ١٥ وف ١٦ وف ١١١ وب ٥٢ من قدرات نارية والكتروية عالية تجعلها قادرة على إصابة الطائرات العراقية فور اقلاعها من مطاراتها وقبل دخولها فى معارك جوية Dog Fighting ، وذلك بما تملكه من صواريخ جو/جو متفوقة خاصة طراز "سبارو" .

الاعتبار الخامس : إن اعتماد العراق على ما يملكه من ترسانة صواريخ ارض/ارض سكود ـ ب مطورة ومزودة برؤوس كيمائية فى تهديد الأهداف المعادية له ، اصبح هناك ما يحيده من حيث القدرة التى تملكها وسائل الاستطلاع الأمريكية فى سرعة تحديد أماكن احتلالها وبالتالى التعامل معها فور إكتشافها وقبل اطلاقها بواسطة المقاتلات القاذفة ، وفى حالة اطلاقها يتم تدميرها فى الجو بواسطة الصواريخ المضادة للصواريخ من طراز "باتريوت" . هذا بالاضافة الى ان هذه الصواريخ غير دقيقة التوجيه سيتم توجيهها ضد أهداف مساحية مثل المنشآت البترولية والمدن وليس ضد اهداف عسكرية محددة يصعب توجيه الصواريخ سكود ـ ب عليها واصابتها بدقة . ناهيك عن تحسب جميع القوات متعددة الجنسيات لاحتمالات استخدام غازات الحرب الكيماوية باستخدامها لمهمات الوقاية ومعدات التطهير .

سيناريو الضربة المتوقعة

١ ـ من المتوقع بعد استكمال وصول القوات المتعددة الجنسيات الى المنطقة ، وقيامها بالانتشار والفتح الاستراتيجى طبقا للأوضاع المحددة فى الخطة ، وإستكمال اعمال التنسيق والتعاون بين العناصر المختلفة المشكلة منها القوات المشاركة فى الضربة . وإجراء عمليات الاستطلاع لتاكيد آخر اوضاع القوات العراقية ، وإستكمال تنفيذ اعمال الخداع الاستراتيجى والتعبوى ، وتلقين القوات المشتركة لمهامها . ان تبدأ العملية فى التوقيت المحدد لها بتوجيه ضربة جوية وصاروخية بما لا يقل عن ٤٠٠ طائرة من الاتجاهات التى سبق تحديدها بهدف تحقيق المهام القتالية الاتية :

● تدمير المنشآت المتعلقة بالبرنامج النووى من مراكز ابحاث وخلافه

● تدمير مواقع الصواريخ ارض/ارض ، وتشمل القواذف ومركبات الصواريخ والوقود والقيادة والسيطرة ومحطات التوجيه والارصاد ... الخ .

● تدمير مصانع انتاج الصواريخ ارض/ارض والمنشآت والمراكز البحثية المتعلقة بها .

● تدمير مستودعات الصواريخ ارض/ارض المحتمل تخزين الصواريخ فيها .

● تدمير مصانع إنتاج اسلحة الحرب الكيماوية فى العراق ، والمخازن والمستودعات التى يتم تخزين هذه المواد فيها .

● تدمير وشل محطات رادار الانذار الجوى .

● تدمير وسائل الدفاع الجوى الارضية فى العراق خاصة بطاريات الصواريخ ارض/جو المدافعة عن المطارات والأهداف العسكرية الاخرى ، كذلك الأهداف المدنية الحيوية .

● تدمير وشل القواعد الجوية والمطارات العراقية ، بتدمير الطائرات فى حظائرها وعلى الممرات ، مع تدمير



الممرات ، والمنشآت الحيوية الأخرى مثل محطات القيادة والسيطرة ومخازن الوقود ... الخ .

● اجراء اعاقة وشوشرة ايجابية وسلبية رادارية ولاسلكية على جميع محطات الرادار ومواقع الصواريخ ارض/جو ومراكز القيادة والسيطرة .

● تدمير مراكز القيادة والسيطرة السياسية والاستراتيجية والتعبوية (حيث يوجد صدام حسين فى ملجأ نوى تحت الأرض خارج بغداد) .

٢ - وستقوم طائرات الانذار المبكر (اواكس) والأقمار الصناعية طوال العملية بمتابعة سير العمليات خاصة فى الجانب العراقى ، وتوفير المعلومات اولا باول عن تحركات القوات العراقية ، ونتائج الضربات الجوية ، وذلك لتصحيح مسار العمليات طبقا لتطور الأوضاع على الجانبين .

٣ - وخلال تنفيذ الضربة الجوية ، او قبلها بفترة قصيرة ، قد توجه ضربات صاروخية بواسطة الصواريخ كروز التى تحملها القاذفات ب - ٥٢ او المسلح بها بعض سفن القتال ، ضد بعض الأهداف الحيوية العراقية مثل المنشآت النفطية والمراكز الصناعية الحيوية والسدود ومحطات الكهرباء وقد تسلح هذه الصواريخ برءوس تقليدية او كيماوية او نووية (طبقا لرد الفعل العراقى المتوقع) .

٤ - وفى حالة اشتداد المقاومة العراقية من المحتمل ان تتبع القوات المهاجمة نفس اسلوب تدمير السلاح الجوى الامريكى لمدينة درسدن فى المانيا اثناء الحرب العالمية الثانية ، وذلك من حيث تقسيمها الى مربعات ويتولى كل قسم عدد من الاسراب يقوم بتدمير القسم المكلف به تدميرا كاملا .

٥ - وخلال او عقب تنفيذ الضربة الجوية الصاروخية ، وعند التاكد من نجاحها من المحتمل ان تشن عمليات إبرار جوى بواسطة القوات المحمولة جوا خاصة قوات "دلتا" - من اجل تدمير أهداف ذات اهمية خاصة ، او القيام بعمليات قتل او اسر قيادات سياسية وعسكرية هامة من مراكز القيادة والسيطرة .

٦ - وابرز المشاكل التى ستواجهها القوة المتعددة الجنسيات فى عملياتها العسكرية المقبلة ضد العراق ، هى صعوبة عمليات تنسيق المهام واعمال القوات العديدة الموجودة فى المنطقة من قبل حوالى ٢٠ دولة ، وتحقيق التعاون بينها سواء بالنسبة لاتجاهات العمل ، او القتال على الأهداف ، وذلك حتى لا يحدث تضارب وتعارض فى اعمال القتال ، وهو الامر الذى سيتطلب تشكيل قيادة مركزية على الجميع هذه القوات تقوم بتخصيص مهام القتال للقوات وتنظيم التعاون بينها . وقد تشكل هذه القيادة تحت راية الامم المتحدة بقرار من مجلس الامن ، كما كان الوضع فى كوريا عام ١٩٥١ .

٧ - وعند ظهور بوادر نجاح الضربات الجوية والصاروخية ، وفقد القيادات السياسية والعسكرية العراقية لسيطرتها على القوات ، وحدوث ارتباك وشلل فى صفوفها نتيجة ما ستتكبده من خسائر ، فمن المؤكد ان تستغل القوات البرية هذا النجاح فى شن هجمات برية ضد اوضاع القوات العراقية فى الكويت بهدف تصفية وإنهاء احتلال القوات العراقية لها (هذا اذا لم تكن هذه القوات قد طلبت التسليم وهو امر محتمل جدا وذلك لإعادة الاوضاع لما كانت عليه) . وذلك بعد عزلها عن قواعدها فى العراق وحصارها وعمل ثغرات داخلها لتفتيتها وشل قدرتها على إبداء اى رد فعل تخريبى داخل الكويت . اما القوات البرية العراقية فسيتم مطاردتها فى الصحراء بواسطة المقاتلات لاضعاف فعاليتها ، وتدمير اليـاتها اولا بـاول بالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات مع استمرار تدمير المطارات حتى تطلب القيادة السياسية العراقية القائمة (سواء كان صدام حسين او غيره) وقف اطلاق النار والقبول بشروط الدول التى تمثلها القوات المتعددة الجنسيات ، وينتظر ان تستغرق هذه العمليات حتى تحقق اهدافها مابين اسبوع وعشرة أيام .



هل يستخدم السلاح النووى ؟

ترتبط الاجابة عن هذا السؤال باعتبارين أساسين :

- الاعتبار الأول : هل يملك العراق سلاحا نوويا ؟ فإذا كان العراق يملك بالفعل هذا السلاح النووى (وهو لم يكشف عن ذلك بعد) فمن المحتمل ان يكشف عنه فى آخر لحظة باعتباره سلاح (الملاذ الأخير) له ، ليهدد باستخدامه حتى تتم الاستجابة لشروطه ، وقد يلجا لاستخدامه عندما تقترب نهايته وليستكمل انتحاره الذاتى الذى بداه بغزوه للكويت ، وهو أمر لا يمكن استبعاده ، بل وضعه فى الاعتبار .

- الاعتبار الثانى : ويتعلق باحتمال إصرار العراق على التوسع فى استخدام الغازات الكيماوية بواسطة صواريخه الأرض / أرض ومقاتلاته القاذفة بكثافة ضد القوات متعددة الجنسيات فى الخليج والسعودية والكويت ، بل وضد إمارات الخليج ، بحيث تشمل ضرباته فى هذا الشأن كل منابع ومنشآت البترول فى هذه الدول ، وتقوم طائراته بعمليات انتحارية ضد حاملات الطائرات والسفن الأمريكية والإنجليزية ، ويصر - كما اعلن صدام حسين ووزرائه ، على تحويل المنطقة الى (مقبره وان يجعل عاليها سافلها) ، فإذا اشتدت مقاومته ورفض التسليم ، هنا هل ستقبل الدول المشاركة فى العملية باستمرار هذا التخريب وتكبد الخسائر الى مالا نهاية ؟ اغلب الظن فى هذا الحالة ان يتم توجيه ضربات نووية تكتيكية ضد العراق ومراكز المقاومة العراقية الاخرى بحيث تجبر النظام العراقى على التسليم ، وقد تستخدم قنابل نيوترونية تبيد البشر دون المنشآت ، وقد ترك ريتشارد شينى وزير الدفاع الأمريكى الباب مفتوحا أمام احتمالات استخدام هذا الخيار عندما سئل عن الرد على استخدام العراق للأسلحة الكيماوية حيث اجاب ان الجيش الأمريكى يملك كثيرا من الوسائل التى يمكن توظيفها إذا ما بلغ العناد بصدام حسين الى حد استخدام هذا السلاح ضد الأمريكيين"

ثم ماذا بعد اسقاط صدام حسين ؟

لقد اقام صدام حسين مخططه منذ بداية توليه السلطة فى العراق .

وكان هدف المخطط هو تحقيق سيطرة العراق على إمارات الخليج والمملكة السعودية وبسط هيمنته على المنطقة ، مع تخويف إيران والاتفاق معه على تقسيم المنطقة بينهما .

ولقد ناور صدام حسين وخادع كثيرا من أجل تحقيق هذا الهدف ، ولكنه اخطأ الحساب عدة مرات ، المرة الاولى عندما شن حربه ضد إيران فى بداية الثمانينات ، والمرة الثانية عندما أساء تقدير موقف مصر ، والمرة الثالثة عندما لم يعمل حساب المتغيرات الدولية الجديدة والتى فرضت أوضاعا جديدة فى العالم أوصلته للعزلة التى يقف فيها اليوم وحده فى مواجهة العالم كله باستثناء اليمن والسودان والمنظمة الفلسطينية ، والمرة الرابعة والأخيرة عندما شن غزوه ضد الكويت بهدف إحتلالها ، ولم يدرك انه بذلك قد وقف على الكرسى بنفسه ، ووضع الحبل حول رقبته ، ولم يبق إلا ان يأتى من يلقى بالكرسى بعيدا عن قدميه .

ومن المؤكد ان المنطقة قادمة على حقبة جديدة وخطيرة ، تفرض فيها الدول العظمى والكبرى واسرائيل معادلات سياسية جديدة تماما على دول المنطقة ، حيث من المتوقع عودة جديدة للصراعات العربية ، وما يمثله ذلك من إسقاط للتضامن العربى ، وإنهيار للتحالفات الاقليمية الهشة التى برزت مع بداية هذا العام وتراجع اهمية القضية الفلسطينية ، وحدوث فوضى فى منظمة أوبك ، وفرض قيود دولية شديدة على تسليح وحجم الجيوش العربية خاصة فى البلدان العربية الكبرى ، وحسبما تنتهى اليه هذه الفوضى الاقليمية وما سيسودها من صراعات ، فسوف يؤدى الامر الى نتائج

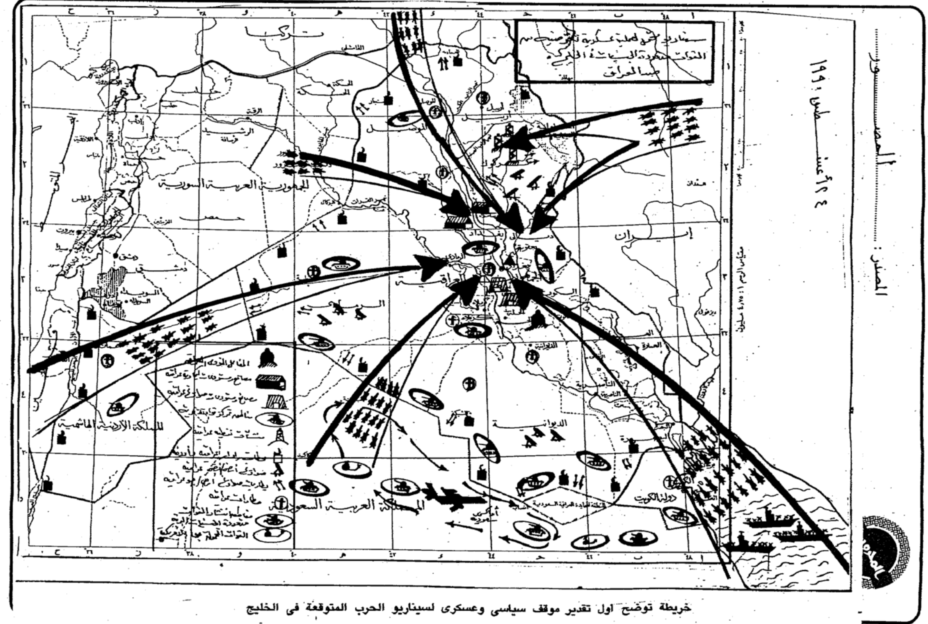


سلبية خطيرة تقذف بالعالم العربى إلى عصر من الفوضى طويل نسبيا .

من المستفيد من كل ذلك ؟

لاشك أن المستفيد الأوحد من كل ما يعانى وسيعانى منه العالم العربى حاليا ومستقبلا ، هو اسرائيل فهى الدولة الوحيدة التى ستجنى ثمار كل هذه الصراعات العربية - العربية ، وهى المستفيدة الأولى من العدوان العراقى على الكويت ، حيث برز العراق كعدو رقم (١) فى منطقة الخليج بالنسبة للدول العربية الأخرى فى المنطقة ، وهى أيضا المستفيدة من الضربة المتوقع أن توجهها القوات متعددة الجنسيات الى العراق ، وتقليص دوره العربى ، واذابة وتفكيك أو تدمير قواته المسلحة . كذلك هى المستفيدة الأولى من التدخلات الدولية التى أقحمها صدام حسين بتهوره فى المنطقة برفضه للحلول العربية . كما أنها المستفيدة الأولى من المعادلات السياسية الجديدة التى ستفرض فى المنطقة وأخطرها تحجيم القوات المسلحة العربية وفرض قيود دولية على نموها ، وهى المستفيدة أيضا من توارى القضية الفلسطينية الى أسبقية متأخرة فى الاهتمام الدولى ، كذلك هى المستفيدة من الصراعات العربية - العربية التى نشبت أخيرا بعد فترة قصيرة من التضامن العربى عاشتها الأمة العربية .

المصدر : المصور



خريطة توضح أول تقدير موقف سياسي وعسكري لسيناريو الحرب المتوقعة في الخليج



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

العراق قد يخسر سلاحه الجوى

خلال يومين أو ثلاثة اذا اندلعت الحرب

لندن - واشنطون - وكالات الانباء

اكد جون كيجان وهو كاتب بريطانى متخصص فى شئون الدفاع ان احدى المشكلات التى ستواجه الرئيس العراقى صدام حسين هى الحصول على اجهزة ومعدات جديدة اذا اندلعت الحرب .. وقال ان العراق قد يخسر سلاحه الجوى خلال يومين او ثلاثة ايام من اندلاع الحرب مما سيجعل دباباته فى الصحراء بدون غطاء جوى واذا اغار الامريكيون جوا فقد يتمكنون من تدمير اكثر من عشر دبابات كل ساعة واكد ان قوة العراق لن تدوم طويلا اذا طال امد الحرب .

واوضح ان الولايات المتحدة ارسلت قوات كبيرة جدا الى منطقة الخليج يصعب معها التراجع عن تنفيذ المهمة التى ذهبت من اجلها وهى تحرير الكويت وعودة الاسرة الحاكمة الى السلطة .

وقال محللون عسكريون غربيون ان الحشد العسكرى للقوات الامريكية والغربية فى الخليج يعتبر اكبر حشد للقوات فى منطقة واحدة منذ الحرب الكورية قبل اربعين عاما واشاروا الى ان ثلاثة ارباع هذه الحشود قوات امريكية .

وقالوا انه منذ الغزو العراقى للكويت فى الثانى من اغسطس الجارى بلغ عدد السفن الحربية الاجنبية فى الخليج وشرق البحر المتوسط اكثر من ١٠٠ سفينة من ١٣ دولة .

وقدر الخبراء حجم القوات الامريكية المتمركزة فى الخليج والسعودية بنحو ٦٥ الف جندى من الجيش ومشاه البحرية (المارينز) بالاضافة الى ٧٠ سفينة حربية واربع حاملات طائرات تقل اكثر من ٢٠٠ طائرة هجومية الى جانب الطرادات المزودة بالصواريخ الموجهة .

ومن المتوقع ان تبحر حاملة طائرات امريكية خامسة مع مجموعة السفن المرافقة لها من الشرق الادنى الى منطقة الخليج فى نهاية الشهر الحالى - وانتشرت اكثر من ٣٠٠ طائرة امريكية مقاتلة فى مناطق قريبة من الخليج بينها ٢٠ من الطائرات الخفية التى لا يمكن رصدها باجهزة الرادار وعشر قاذفات قنابل من طراز بى - ٥٢ البعيدة المدى فى قاعدة دييجو جارسيا بالمحيط الهندى و٢٠ قاذفة قنابل من طراز اف ١١١ المرابطة فى تركيا ..

وقالت مجلة جينز البريطانية المتخصصة فى شئون الدفاع ان جميع الدول الغربية التزمت بارسال حوالى ٤٠ سفينة اسناد الى الشرق الاوسط ..

واشار المحللون الغربيون الى ان هذا الحشد الهائل يواجه جيشا عراقيا فى الكويت يتكون من ١٥٠ الف جندى و٥٠٠ دبابة فضلا عن مئات الالاف من جنود الاحتياط .

وقال احد خبراء المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن ان باستطاعة القوات الامريكية فى منطقة الخليج ان تصمد فى الجو امام الطائرات العراقية ، وعددها ٥٠٠ طائرة غير انها ستجد صعوبة اذا حدثت مواجهة على الارض .

وقال ان لدى الولايات المتحدة قوات جوية كافية لشن مايسمى بعملية عسكرية غاية فى السرعة والدقة واضاف ان العراقيين بوسعهم الحاق اضرار جسيمة بحقول البترول السعودية .

وفى نفس الوقت عبرت امس حاملة الطائرات الامريكية «دوايت ايزنهاور» التى تسير بالطاقة النووية وست سفن مرافقة لها قناة السويس فى طريقها الى منطقة شرق البحر المتوسط وذكر مصدر امريكى ان حاملة الطائرات (ايزنهاور) والسفن المرافقة ستبقى لبعض الوقت فى شرق البحر المتوسط بعد قيامها بزيارة منطقة الخليج .

وقد غادرت الولايات المتحدة فى طريقها للبحر المتوسط حاملة الطائرات (جون كيندى) لتحل محل حاملة الطائرات (ايزنهاور) .

وكانت حاملة الطائرات (ساراتوجا) التى عبرت قناة السويس الى البحر الاحمر يوم الاربعاء الماضى قد حلت محل حاملة الطائرات (ايزنهاور) فى الخليج .

وقررت بريطانيا ارسال سرب اضافى من طائرات تورنادو القاذفة المقاتلة الى الخليج لمواجهة الحشود العراقية على الحدود السعودية .

وقال وزير الدفاع البريطانى توم كينج ان هذه الطائرات القادرة على حمل اسلحة نووية سوف ترسل الى البحرين فى غضون اسبوع .

وفى اوتاوا ذكر متحدث باسم القوات المسلحة الكندية ان السفن الحربية الكندية الثلاث التى ستنضم الى القوة المتعددة الجنسيات فى الخليج مستعدة وستغادر ميناء هاليفاكس فورا متوجهة الى منطقة الخليج وعلى متنها ٩٣٤ رجلا وخمس طائرات هليوكوبتر . وكانت كندا قد اعلنت عزمها على الاشتراك فى القوة المتعددة الجنسيات يوم ١٠ اغسطس الحالى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩١

قصف صاروخى وبحرى لكل المواقع





المصدر : المســـــاء

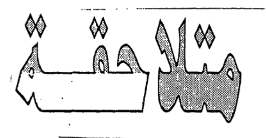
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠



أكد الخبراء العسكريون أن صدام حسين وصل بالمنطقة إلى حافة الهاوية . وبكل الاسى والمرارة أوضح الخبراء أن فرصة العراق منعدمة تماما أمام الضربة العسكرية القاتلة التى تعد له من جانب القوات متعددة الجنسيات التى يجرى حشدها فى منطقة الخليج . أوضحوا أن هناك ثلاثة سيناريوهات للحرب المحتمل وقوعها بين لحظة وأخرى .

خبراء الحرب .. يرسمون صورة المعركة :

ضربات جوية



تحقيق :
مختار عبد العال — أحمد الشريطى



أما السلاح الجوى العراقى فقوته ٥٠٠ طائرة .. وإذا طبقنا عليه القواعد العسكرية فاننا نجد أن هذا السلاح ضعيف برغم هذا العدد لان ما يصلح منه للقيام بالعمليات العسكرية اليوم لايزيد عن ١٥٠ طائرة مقاتلة والباقى يبلغ من العمر أكثر من ١٥ عاما كما انه استخدم كثيرا فى العمليات العسكرية أثناء الحرب مع إيران .

والدفاع الجوى العراقى ليس بحالة جيدة فقد تم إختراقه مرات عديدة أثناء الحرب مع إيران وإخترقته إسرائيل بضربها للمفاعل النووى عام ١٩٨١ .

والعراق لايمتلك قوات بحرية كافية وبمعنى أدق فهو ليس لديه قوات بحرية !!

وأضاف .. وبصفة عامة إذا نظرنا إلى أن العديد من القوات العراقية مجرد شباب صغير السن وهناك وحدات من الصبية الذين لايزيد عمرهم عن ١٥ عاما بالاضافة إلى أن معدات الجيش غير صالحة للاستخدام فى مناخ الصحراء شديد الحرارة إلى جانب أن نظام الامداد والتموين العراقى ليس بالشكل الجيد فاننا سنجد

أن هذه العوامل مجتمعة تشكل نقاطا سلبية تجعل المعركة فى غير صالح العراق بالمرة !!

خســـائر !

□ وهل يمكن تحديد حجم الخسائر ؟

□ □ لكى نحدد الخسائر يجب أن نعلم أن أصغر صاروخ حجمه ٥٠ كيلو جراما ويحدث خسائر تتراوح من ١٠ إلى ١٢ قتيلا ومن ٣٠ إلى ٦٥ جريحا والهجمة الكيماوية بالطائرة خسائرها تتراوح من ألفين إلى خمسة الاف قتيل وجريح وبصفة عامة فإن أسوأ الخسائر ستكون تدمير القوات العراقية بالكامل .

□ والآثار الجانبية لذلك ؟!

□ □ المستفيد الوحيد هو اسرائيل حيث يتم القضاء على جزء من القوة العربية بما يتيح لها الاطمئنان لمدة لاتقل عن ١٥ عاما قادمة وتمزق داخل الاردن حتى ولو لم يتم احتلاله وتشريد ٧٠٠ ألف فلسطينى يعملون فى دول الخليج وإعادة رسم خريطة المنطقة بالكامل .

حـــرمان من الامـــداد

وعن السلاح البحرى ودوره فى المعركة يرى لواء أركان حرب (سابق) يسرى قنديل . أن القطع البحرية الغربية لن تجد منافسا لها فى الخليج حيث لاتتوافر لدى العراق قوات بحرية بالمعنى المفهوم .. ويتوقع أن تقوم أكثر من ٨٠ قطعة حربية أمريكية وفرنسية وإنجليزية من بينها حاملات الطائرات والطرادات والمدمرات وغيرها بتدمير قواعد العراق البحرية وسفنه ومنشآته الحيوية الساحلية مع حرمانه من الحصول على أى إمداد أو دعم .

وســـيناريو اخــــر !

اما اللواء طلعت مسلم الخبير الاستراتيجى . فيرى أن أقرب السيناريوهات حاليا هو دخول إسرائيل إلى الاردن لفتح جبهة جديدة للقوات العراقية على حدودها الغربية مما يشتت حشد هذه القوات ويقلل من قوتها على الحدود مع السعودية .

ويتزامن مع ذلك ضربات بالطيران وإستخدام الصواريخ جو - أرض مع الصواريخ المحمولة على السفن والقطع الحربية والصواريخ أرض - أرض المنطلقة من قواعدها بالمملكة العربية السعودية .

ويعتقد أن الضربة الجوية سوف تستمر يومين أو ثلاثة قبل دخول القوات البرية الامريكية والمتعددة الجنسيات الى العراق وذلك على ضوء نتائج الضربة الاولى والتى سيعقبها ضربات جوية متتالية حتى تحقق

نتائجها ويصبح الطريق ممهدا تماما للقوات البرية ..

وتصــــور ثـــالث

ويشير اللواء أركان حرب محمد الفاتح كريم حامل وسام نجمة الشرف وقائد المنطقة الجنوبية (سابقا) . إلى أنه من العسير على الانسان أن ترى أخاك فى الوطن العربى وقد أحاط نفسه بالاخطار من كل جانب وأنت فى الوقت نفسه غير قادر على تخليصه من تلك الورطة التى يصر على التمادى فيها .

ويؤكـد اللـــواء كريــم ان اقـــرب السيناريوهات إذا ما إندلعت حرب بين العراق والقوات الامريكية ومايساندها من قوات أجنبية سيبدأ بتوجيهه إنذار من تلك الدول بفك سراح الرهائن المحتجزين من رعاياها لدى العراق فورا وخلال وقت وجيز وإلا كانت القوة هى سبيل خلاصهم .. وبالطبع لن يستجيب الرئيس العراقى لهذا المطلب العاجل وسيبدأ الفصل الاول بدفع قوات الانتشار السريع وضمنها القوات الخاصة وهم ما يسمون (بالكوماندوز) إلى أماكن التحفظ على هؤلاء الرعايا الرهائن بهدف تأمينهم .

ويعقبه الفصل الثانى بمهاجمة الطائرات متعددة المزايا للمنشآت المهمة والحيوية بالعراق لتدميرها وأولها بالطبع مراكز القيادة وعلى وجه الخصوص القيادة العامة العسكرية العراقية .. مع التشويش والتعويق لاجهزة الانذار والعمل على إبطالها .

ويستطرد قائلا .. وبديهيا ستكون للطائرات الامريكية والغربية السيادة على الطائرات العراقية .

وأثناء الضربة الجوية المعادية للعراق وتحت ستارات ونشاطات للمدفعية للصواريخ الحديثة .. سوف تندفع المدرعات والمشاه من الحدود السعودية لداخل دولة الكويت لتطويقها فى أيام قليلة حتى لو دخلت فى معارك مع المدرعات العراقية لان النتيجة فى النهاية محسوبة .

ويرى أنه إذا ما وصلت القوات المهاجمة إلى الحدود العراقية بعد السيطرة على أرض الكويت سوف يسرع الجانب العراقى مضطرا لطلب إيقاف القتال وإذا لم يحدث ذلك فسوف تواصل القوات المهاجمة تقدمها لتدخل العراق وتفرض مايعن لها من شروط الغالب على المغلوب .

وعن رد فعل العراق عند اكتشافه قرب الهجوم بواسطة وسائل الاستطلاع المختلفة .



وحول احتمالات قيام العراق بشن هجوم بالاسلحة الكيماوية .

أكد الخبراء أن هذا السلاح الكيماوى قد تم تحيده إلى حد كبير بعد الاجراء الذى قامت به القوات الامريكية والمشتركة بنشر صواريخ مضادة لصواريخ سكود السوفيتية التى تحمل الاسلحة الكيماوية العراقية على طول خط الحدود مع العراق .. وأوضحوا أن هذه الصواريخ المضادة قد تم نشرها بالمملكة العربية السعودية وقللت الى حد كبير من تأثير هذا السلاح الكيماوى .

أشاروا إلى أنه ربما كان هذا الاجراء هو السبب الذى جعل شرارة الحرب لاتندلع حتى اليوم لخوف الغرب من إستعمال السلاح الذى لم يستعمل من قبل .

ولذلك لم تخاطر أمريكا بالدخول فى حرب قبل أن تجد الوسيلة لتحييد هذا السلاح .

وفى هذا الاطار قال اللواء د . جمال مظلوم الخبير العسكرى بمركز دراسات الشرق الاوسط أن المرء ما كان يتمنى أن يتحدث فى مثل هذا الموضوع لانه يحز فى نفس ان نتحدث عن ضربة عسكرية توجه الى شعب شقيق وتؤثر على الوطن العربى بالكامل وهذا هو ما حاول ويحاول الرئيس حسنى مبارك أن يمنع وقوعه بشتى الطرق رغم إصرار قادة العراق على دفع المنطقة بأكملها الى وضع خطير يضر بها أشد الضرر ويقضى على قوة العراق العسكرية التى كنا نطمع فى أن تكون سندا لنا لمواجهة التحديات والمخاطر الحقيقية التى تواجهها أمتنا العربية .

وشرح مجموعة من الاسباب التى لم تجعل الصراع ينفجر حتى الان مؤكدا أنها فى الوقت نفسه أسباب تحمل فى داخلها عوامل الانفجار واندلاع الشرارة واهمها :

إن الاستطلاع العسكرى للعراق لم يتم بدرجة كافية حتى الان حيث تقوم الاقمار الصناعية الامريكية باستطلاع كافة المواقع العسكرية للعراق داخل العراق والكويت وتحديد أماكن قواته حتى يمكن تحديد الاهداف التى ستوجه إليها الضربة الاولى لشل قدرة العراق .

وهذه المرحلة تأخذ فترة من الوقت لأن أمريكا لم تكن تضع فى الحسبان ما فعله العراق ولذلك بدأت هذه المرحلة مع بداية الغزو .

● ان تشديد الحصار الاقتصادى والبحرى على العراق مع استمرار توقف السعودية وتركيا عن ضخ البترول العراقى عن طريق خطوط الانابيب سيجعل قادة العراق أمام طريقين لا ثالث لهما : إما الانسحاب من الكويت أو إفتعال أية عملية عسكرية للخروج من هذا الوضع .. وهو ماتنتظره أمريكا والدول الغربية .

● ان محاولة العراق المستمرة لفرض الامر الواقع تجعل الاسراع بالعملية العسكرية ضروريا ..

● تزايد القلق على مصير الرهائن الغربيين .

● ان التواجد الاجنبى فى منطقة الخليج قد لايجد قبولا لدى بعض الجماهير العربية لذا فإن أمريكا يهمها إنهاء هذا الوضع بشكل سريع حتى لايأتى بنتيجة عكسية . وتتساءل الجماهير عن الغرض من وجود هذه القوات دون تأديتها لمهامها المحددة فى تحرير الكويت .

● أن الكويت مسرح عمليات محدود فمساحتها صغيرة لاتزيد عن ٢٤ ألف كم٢ وأقصى عرض لها يتراوح ما بين ١٢٠ إلى ١٣٠ كم لذلك فهى لا تعتبر مسرحا مناسبا للعمليات العسكرية الكبيرة بالاضافة إلى أن أى صراع عسكرى بداخلها ممنوع لوجود البترول بها والخوف على تدميره فى حالة نشوب الصراع !

● أن التكلفة الباهظة لنفقات القوات الموجودة بالمنطقة لاتستطيع أمريكا أن تتحملها طويلا بدون أى هدف أو مع إبقاء الوضع على ما هو عليه حاليا .

وأضاف . أن الشرارة الاولى يمكن أن تأتى من خلال إشتباك مفتعل على حدود العراق مع السعودية أو الكويت أو الاستفزاز من أحد الاماكن الاخرى مثل تركيا أو الخليج .

قصف صاروخى !

□ وكيف ستكون الضربة .. ؟!

□ □ من المتوقع إستخدام الطيران للقصف الصاروخى للعديد من المواقع داخل العراق بهدف تدمير المطارات وقواعد الصواريخ والمنشآت البترولية والصناعية الاستراتيجية إلى جانب الهجوم على منطقة حدود العراق مع الكويت لفصل القوات العراقية المتواجدة الان بالكويت عن العراق والقيام بعمليات عسكرية محدودة داخل الكويت لتصفيتها والسيطرة على المواقع الاستراتيجية بها .

ويدخل ضمن الاحتمالات أيضا القصف الجوى للطريق البرى الذى يربط العراق بالاردن وهو طريق ضيق وصغير ووحيد وضربه يعنى إغلاق الطريق أمام أية إمدادات تصل للعراق .

ومن الاحتمالات كذلك أن تأتى ضربة جوية متزامنة مع هذه الضربات من جانب تركيا وينتج عنها صدام عسكرى مع العراق يعقبه غزو كامل للعراق من هذه الجهة ..

كما سيتم قذف صاروخى للعراق من البحر بواسطة ٨٠ قطعة حربية غربية متواجدة بالخليج حتى الان ..

وهناك إحتمال كبير لاجتياح إسرائيلى للاردن لفتح جبهة أخرى على العراق .. ولو تم ذلك فستكون كارثة !!

وأوضح أن مسرح العمليات سيضم الكويت والسعودية والعراق ودول الخليج والاردن .

مقـــارنة !

□ وماذا عن القوة العراقية ؟!

□ □ يمتلك العراق جيشا قوامه مليون مقاتل من بينهم ٣٠٠ ألف تم سحبهم من الجبهة الايرانية بعد مبادرة صدام الاخيرة لدفعهم على الحدود السعودية بالاضافة إلى ١٢٠ ألفا متواجدين حاليا بالكويت .

قال سيحاول الجانب العراقى إحباط الهجوم بكل ما تيسر له من أدوات الحرب والدمار وإحداث أكبر قدر من الخسائر فى عدوه بواسطة القوات الجوية وصواريخه المضادة ..

ويرى أنه إذا ماتمكنت القوات العراقية من الصد والايقاف فسوف تقوم بالهجوم المضاد .. أما إذا عجزت عن ذلك فلن يكون لها إلا إستخدام ما تلوح به حاليا وهو (سلاح الغاز الكيماوى) .. وهو سلاح رهيب وعلى إستخدامه محاذير كثيرة وهو محرم دوليا .. ثم إن هذا السلاح يتطلب أن تكون القوات المتحاربة بعيدة عن بعضها .. اما وإن تداخلت فسوف يكون التأثير لاحقا بالقوتين المتضادتين ثم الريح وإتجاهه قد لايجعل إستخدام الغازات الكيماوية يسيراً لمن يمتلكها للاسباب السابقة .

ويشير إلى أن الوقاية من الغازات أصبح فى الجيوش الحديثة من الامور السهلة إلى حد ما وذلك باستخدام أقنعة الوقاية للافراد ثم محاليل التطهير للاسلحة والمعدات .. فإن وقعت خسائر لدى المحاربين فلن تكون بمثل هذا القدر الذى يرد فى وسائل الاعلام طالما توفرت وسائل الانذار والوعى والتدريب

ويرى اللواء محمد الفاتح أنه إذا حدثت هذه التصورات فسوف لايقتصر أمر تلك الحرب على الولايات المتحدة كجانب والعراق من جانب اخر .. بل لابد أن يمتد لهيبها إلى غيرها فسرعان ما يكون لكل جانب أنصار ومعاونون بحكم المصالح المشتركة ، وعندئذ تتشكل القوات المتحاربة والجبهات المقاتلة فى مجموعات حتى مجريات الامور وما تفرضه الاحوال .. وساعتها سوف نقول أن الحرب العالمية الثالثة قد إندلعت !..



المصدر : ٢ كتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

تحليل عسكرى

فى إثر قرار الرئيس الأمريكى جورج بوش فى ٧ أغسطس الجارى بإرسال قوة ردع عسكرية أمريكية إلى منطقة الخليج استجابة لنداء أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بطلب المساعدة الأمريكية لتحرير بلاده من الغزو العراقى ولمطلب خادم الحرمين الملك فهد ملك السعودية من الدول العربية والدول الصديقة ارسال قواتها لمساعدته فى الدفاع عن بلاده من خطر غزو عراقى محتمل ، أقامت الولايات المتحدة أكبر جسر جوى عسكرى فى تاريخها لتنفيذ عملية (درع الصحراء) التى تستهدف حشد تشكيلات من القوات البرية والجوية فى شمال شرق السعودية قرب الحدود الكويتية وحشد وحدات من الأسطول الحربى الأمريكى فى مياه الخليج . ومن المنتظر أن يزداد الجسر الجوى تضخما بعد قرار الادارة الأمريكية بارسال قوات أمريكية إلى دولة الامارات العربية بعد اعلان دولة الامارات رسميا موافقتها على استقبال قوات عسكرية من الدول العربية والدول الأخرى الصديقة للمساهمة فى الدفاع عن المنطقة .

احتمالات المواجهة العسكرية فى منطقة الخليج

جمال حماد

ومنذ صدور قرار الرئيس الأمريكى بوش كرّس السلاح الجوى الأمريكى ما يعادل ٧٠٪ من طاقاته وقدراته لنقل ما تقرر إرساله من قوات وأسلحة ومعدات فى رحلات يومية تقوم بها طائرات النقل الحربية العملاقة إلى منطقة الخليج . وقد أضيف إلى هذه الطائرات الحربية ٣٨ طائرة تابعة لعدة شركات طيران مدنية من طراز (جامبو) طلبتها السلطات الأمريكية من هذه الشركات بحيث أصبح معدل النقل المنتظم هو وصول طائرة أمريكية إلى منطقة الخليج كل عشر دقائق . وتشترك فى إقامة الجسر الجوى الأمريكى طائرات النقل من طراز جالاكسى ٥ ومن طراز ستار لفتر سى ١٤٠ ومن طراز هيروكليز سى ١٣٠ . ونظرا للبعد الشاسع الذى يفصل بين القواعد الجوية الامريكية فى الولايات المتحدة وأماكن انتشار القوات على الأراضى السعودية ، والذى تتجاوز ١٣ ألف كيلومتر ، فقد أصبح من الضرورى تزويد هذه الطائرات بالوقود فى الجو عن طريق أسطول من طائرات الامداد بالوقود فى الجو من طراز بوينج KC - ١٣٥ .

وبالنسبة لظروف الغزو العراقى الخاطف للكويت والتهديد العراقى للسعودية بعد وصول القوات العراقية قرب الحدود السعودية وحدود المنطقة المحايدة ، فقد استدعى الموقف ضرورة وصول طلائع من القوات الأمريكية إلى منطقة الحشد بالسعودية فى أسرع وقت ممكن . وهذا ما دعا هيئة أركان الحرب المشتركة الأمريكية إلى أن تقرر ارسال تشكيلات قتالية من الفرق الأمريكية المحمولة جوا على وجه السرعة ، وتعتبر هذه الفرق دعامة قوات الانتشار السريع التى تعد خصيصا لمثل هذه المهام العاجلة . وكان قوام طلائع القوات الأمريكية التى وصلت إلى منطقة الحشد بالأراضى السعودية ألوية من الفرقتين ٨٢ و ١٠١ المحمولة جوا التى تتكون أساسا من قوات المظلات ، وتعتبر الفرقتان من فرق النخبة الأمريكية ، وقد سبق اشتراكها فى عملية غزو نورماندى فى ٦ يونيو ١٩٤٤ وفى حرب فيتنام وفى الغزو الأمريكى الأخير لبنما ، وتتشكل كل فرقة منها من ثلاثة ألوية بخلاف وحدات المعاونة والوحدات الادارية وهى مزودة بالدبابات والمدفعية الخفيفة والصواريخ المضادة للدبابات من طراز (تاو) وطائرات الهليكوبتر من طراز (أباتشى وكوبرا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

وهوى وبلاك هوك) وتبلغ عدد هذه الطائرات ١٢٦ طائرة هليكوبتر فى (الفرقة ٨٢) و ٥٦ طائرة فى (الفرقة ١٠١) . هذا ويبلغ اجمالى عدد (الفرقة ٨٢) من الأفراد ما يزيد على ١٢ ألف فرد بينما يصل عددهم فى (الفرقة ١٠١) ما يزيد على ١٥ الف فرد .

أما القوة البحرية الأمريكية المحتشدة من أجل عملية الخليج فهى عبارة عن ثلاث مجموعات من حاملات الطائرات (اندبندنس وساراتوجا وايزنهاور) تحمل كل منها على ظهرها حوالى ٦٠ طائرة مقاتلة قاذفة فضلا عن البارجة العملاقة (ويسكو نسن) المزودة بصواريخ سطح سطح بعيدة المدى وما يزيد على ٥٠ قطعة حربية من الطرادات والمدمرات ، والفرقاطات وسفن المعاونة وسوف تلحق بها قريبا حاملة الطائرات جون كنيدى التى ترافقها ١٠ سفن معاونة .

وفضلا عن السفن الحربية الأمريكية التى أبحرت إلى منطقة الخليج عن طريق قناة السويس والبحر الأحمر بدأت القيادة البحرية الأمريكية فى إرسال سفن تابعة للاسطول السابع الأمريكى الذى يتمركز فى المحيط الهندى ، فقد غادرت خمس سفن حربية أمريكية تابعة لهذا الأسطول هونج كونج وعلى ظهرها حوالى خمسة آلاف من البحارة ومشاة البحرية فى طريقها إلى منطقة الخليج عبر المحيط الهندى وخليج عمان ، وتم تعيين الأميرال هنرى موس قائد الأسطول السابع قائدا لجميع القوات البحرية الأمريكية فى الشرق الأوسط .

هذا وقد قامت أسراب من القوات الجوية الأمريكية بالانتشار فى القواعد الجوية السعودية وخاصة فى قاعدة الظهران شرق السعودية ، ويوجد حاليا بالمنطقة فى هذه القواعد ما يزيد على مائة طائرة مقاتلة قاذفة أمريكية من طراز F15 و F16 فضلا عن حوالى ٣٠٠ طائرة قاذفة ومقاتلة على ظهر حاملات الطائرات الأربع وكذا طائرات الاستطلاع البعيد من طراز (أواكس) . وقدوصل منذ أيام إلى السعودية سرب من الطائرات المقاتلة الاستطلاعية من طراز (F117 ستيلث) المعروفة باسم (الشبح) يبلغ عدده ٢٢ طائرة وسوف يلحق به فى القريب العاجل سرب آخر ليبلغ عددها الاجمالى ٤٤ طائرة وهى طائرات يصعب جدا على اجهزة الرادار اكتشافها .

وليس هناك أدل على مقدار ما تعلقه الولايات المتحدة على حشدها العسكرى فى منطقة الخليج من أهمية من ارسال هذا العدد الكبير من طائرات الشبح إلى السعودية خاصة إذا علمنا أن كل ما تملكه الولايات المتحدة من هذه الطائرات ٥٩ طائرة وان الطائرة الواحدة منها قد تكلف صنعها ١٠٦ ملايين دولار . ويدخل ضمن خطة الانتشار الأمريكية نشر ثلاثة ألوية من قوات مشاة البحرية (حوالى ٤٥ ألف جندى) بجميع أسلحتهم ومعداتهم لتدعيم القوات المحمولة جوا من الفرقتين ٨٢ و ١٠١ المحمولتين جوا . ويواجه هذه القوات الأمريكية على الأراضى الكويتية ١٧٠ الف جندى عراقى وحوالى ٥٠٠ دبابة من أحدث طراز فضلا عن بطاريات الصواريخ بعيدة المدى المضادة للسفن التى وضعها العراقيون على طول الساحل الكويتى على الخليج .

وبالاضافة إلى هذه القوات قررت الولايات المتحدة بعد اتفاقها مع دولة الامارات العربية فى إثر المحادثات التى أجراها ريتشارد تشينى وزير الحربية الأمريكى مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات ، ارسال قوة تتكون من ١٦ طائرة من طراز سى ١٣٠ وسرب من الفرقة ٣١٤ من القاعدة الجوية الأمريكية فى ولاية اركنساس يبلغ عدد أفرادها حوالى ٥٠٠ فرد . وسوف تعمل القوات الأمريكية المرابطة فى دولة الامارات كوحدات معاونة وامداد للقوات الأمريكية فى السعودية ،وقد قررت فرنسا كذلك ارسال قوات فرنسية إلى دولة الإمارات .

هل يمكن تجنب تحويل المواجهة إلى حرب استنزاف ؟

تشهد منطقة الخليج حاليا حشد أضخم قوة حربية متعددة الجنسيات شهدها العالم منذ حشد الحلفاء لقواتهم الحربية (البرية والبحرية والجوية) فى جنوب شرق بريطانيا فى خلال الحرب العالمية الثانية استعدادا لعملية غزو نورماندى التى جرت فى ٦ يونيو ١٩٤٤ والتى انتهت باستسلام ألمانيا فى ٧ مايو ١٩٤٥ دون قيد أو شرط .

هذا وتشترك فى عملية الحشد البحرى فى الخليج العربى وبالقرب من مياهه قطع بحرية من الاسطولين الفرنسى والبريطانى ، أهمها حاملة الطائرات الفرنسية (كليمنصو) التى تحمل على ظهرها ٤٢ طائرة هليكوبتر ، ويمكن أن تلحق بها اذا تطور الموقف حاملة الطائرات الفرنسية (فوش) التى ترسو حاليا فى ميناء طولون على البحر المتوسط . ولم ترسل بريطانيا حتى الآن أية حاملة طائرات بريطانية من طراز الحاملات التى أرسلتها فى حرب جزر الفوكلاند مع الأرجنتين ، ولذا فان أهم القطع البريطانية الموجودة فى المنطقة هى المدمرة (جوبيتر) المزودة بصواريخ أرض جو من طراز (اكزوسيت) فضلا عن الصواريخ جو-جو.



وتشارك القوات البرية الأمريكية فى الدفاع عن الأراضى السعودية قوات برية من ثلاث دول عربية هى مصر وسوريا والمغرب تنفيذا للقرارات التى صدرت من مؤتمر القمة العربى الطارئ الذى انعقد بالقاهرة فى ١٠ اغسطس الجارى ، ومن المنتظر أن تنضم اليها قوات برية من بعض الدول الاسلامية استجابة لمطلب السعودية .

ولا يستطيع أحد حتى الآن فى ظروف وجود هذه الحشود الضخمة من القوات البرية والبحرية والجوية وخاصة القوات الأمريكية ، أن يجيب عن السؤال الذى يلح على اذهان الجميع وهو : ما هى احتمالات المواجهة بين هذه القوات والقوات العراقية الموجودة فى الكويت والتى يبلغ عددها حوالى ١٧٠ ألف مقاتل والموجودة فى العراق والتى يبلغ عددها حوالى مليون مقاتل ، إن الخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة وحلفائها متعددة لكن كلا منها سيكون محكوما بأربعة عوامل أساسية هى :

١ – القدرة على تنفيذ الخطة التى تم اختيارها ومدى توافر القوات المطلوبة لتنفيذها من حيث الحجم والنوعية .

٢ – رد الفعل العراقى المنتظر على أية ضربة موجهة ضده وقدرة العراق على التنفيذ .

٣ – كيفية التعامل مع الأهداف الاستراتيجية والمنشآت الحيوية العراقية سواء باستخدام القصف الجوى أو البحرى أو البرى رغم توزيع آلاف من الرهائن الغربيين (معظمهم من رعايا الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) على هذه الأهداف والمنشآت ، وإلى أى مدى يمكن التضحية بهذه الأعداد الضخمة من الأرواح البشرية فى سبيل تحقيق أهداف حربية ، ومدى تأثير ذلك على الرأى العام العالمى والرأى العام الداخلى فى الدول التى لها رهائن بالكويت والعراق .

٤ – مدى إحكام عملية فرض العقوبات والمقاطعة الشاملة على العراق التى قررها مجلس الأمن والتى أوشكت الآن أن تتحول إلى عملية ضرب حصار كامل على العراق بواسطة الأساطيل البحرية للقوى العظمى الثلاث الغربية (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) وإلى أى مدى سوف يتأثر العراق بهذا الحصار ؟ وإلى أى مدى يمكن لقيادته وشعبه تحمل وطأة هذا الحصار المميت ؟ وهل تنجح عملية الحصار الدقيق فى إرغام الرئيس العراقى صدام حسين – الذى رفض الاستجابة لصوت العقل وقرر أن يتحدى العالم بأسره – على سحب قواته من الكويت دون الحاجة إلى الاشتباك مع القوات العراقية فى معارك حربية ؟

وعلى ضوء هذه العوامل الأربعة يمكن بحث ودراسة الخيارات العسكرية المتاحة التى يمكن أن تتدرج وفقا للتصعيد التالى :

● الخيار الأول : الاكتفاء بنشر القوات العسكرية البرية والبحرية والجوية فى منطقة الخليج وأن يكون دورها مقصورا على فرض الحصار الاقتصادى وتأمين سلامة بلدان الخليج من أى تهديد عراقى والانتظار لحين تؤتى عملية الحصار الاقتصادى ثمارها إما بتسليم القيادة العراقية وخضوعها للقرارات العربية والدولية بانسحاب قواتها من الكويت ، وإما بقيام حركة انقلابية مضادة للنظام العراقى من الداخل تحت تأثير الجوع والحرمان والمعاناة والشعور بالعزلة الدولية والأخطار الجسيمة التى باتت تهدد الشعب العراقى .

● الخيار الثانى : تكليف القوات الغربية المحتشدة بتنفيذ عمليات هجومية محدودة ضد الأهداف الاستراتيجية والقوات العراقية مثل القيام بغارات جوية على أهداف فى العمق أو هجمات بحرية على أهداف هامة قريبة من السواحل العراقية أو الكويتية بهدف تشديد الضغوط على القيادة العراقية وعلى الشعب العراقى (لدفعه إلى الثورة ضد نظام الحكم الصدّامى) وبرغم أن القوات الغربية المحتشدة يمكنها بفضل امكاناتها الضخمة تنفيذ هذا الخيار دون صعوبة فان هناك خشية من أن يكون رد الفعل العراقى عنيفا إلى الحد الذى يحوّل هذا الخيار إلى حرب شاملة .

● الخيار الثالث : محاولة اخراج القوات العراقية من الكويت بعملية حربية مشتركة (برية وبحرية وجوية) على غرار غزو الحلفاء لنورماندى أثناء الحرب العالمية الثانية ، علما بأن عملية غزو الكويت ستكون أسهل بكثير من عملية غزو نورماندى نظرا لوجود قوات برية ضخمة على الحدود المشتركة مع السعودية مما لا يحتاج الأمر معه إلى القيام بعملية إنزال بحرى كما حدث فى نورماندى . ويحتاج هذا الخيار بالطبع إلى إعداد جيش غزو متكامل قادر على تنفيذ هذه العملية .

● الخيار الرابع : وهو أصعب الخيارات المطروحة واشدها تكلفة من جميع النواحى العسكرية والاقتصادية ، ويقضى بتحول المواجهة الحالية إلى عملية غزو شاملة للأراضى العراقية ذاتها بهدف إسقاط نظام



المصدر : الأهرام نوفمبر

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرئيس العراقي صدام حسين بالقوة وذلك اذا ما فشلت كل الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية التى أشرنا اليها من قبل .. فى حمله على سحب قواته من الكويت . ويحتاج تنفيذ هذا الخيار إلى استعدادات ضخمة وإعداد قوات كافية برية وبحرية وجوية ، ويمكن أن تستمر العمليات الحربية فى هذه الحالة لفترة طويلة لا يمكن تحديدها .

ويبدو من تحليل موقف الولايات المتحدة بصفة عامة ، ومع استمرار حشدها لقواتها فى منطقة الخليج بصورة تفوق كثيرا مستلزمات المهام الدفاعية ، ومع تصعيدها المستمر للموقف بتحويلها عملية المقاطعة الاقتصادية إلى عملية حصار اقتصادى كامل للعراق والكويت ، ومع اتساع عمل قواتها لتشمل الأراضى السعودية وأراضى دولة الامارات العربية فى وقت واحد ، فان ذلك كله يوضح أن الادارة الامريكية قد استقر رأيها على ضرورة حسم الموقف عسكريا ، وهكذا لم تعد التساؤلات عن هذا الموضوع تتركز على إمكانات وقوع المواجهة العسكرية واحتمالاتها بل تحولت إلى التساؤل عن توقيت بدء العمليات الحربية والصور التى ستتخذها هذه العمليات والأهداف التى تتوخاها . إن الوسيلة فى رأى المحللين الخبراء العسكريين التى يمكن عن طريقها للولايات المتحدة تحقيق أهدافها (وهى القضاء على القوة العسكرية العراقية وشل قدرتها على تنفيذ أى عمليات هجومية فى المستقبل) هى شن هجوم شامل وكاسح على العراق بحيث يكفل تعطيل أى قدرة عراقية على الرد ، وأن يتم ذلك فى شكل حاسم وسريع حتى لا تتورط الولايات المتحدة فى حرب استنزاف طويلة مشابهة لتلك التى خاضتها فى فيتنام خلال فترة الستينات .

ولتنفيذ هذا الهدف العسكرى الشامل أخذت القيادة العسكرية الأمريكية فى حشد قواتها إلى المستوى الذى ترى انه سيتيح لهذه القوات حسم الموقف بسرعة ، ولذا فمن المقرر أن يصل حجم القوات فى وقت قريب إلى ٢٥٠ الف مقاتل (تشمل القوات الثلاث البرية والبحرية والجوية) فضلا عن أربع مجموعات حاملات طائرات تضم ما لا يقل عن ٣٠٠ طائرة قتالية ونحو ١٠٠ سفينة حربية ووحدات جوية تضم نحو ٢٥٠ طائرة قتالية أخرى . إلى جانب مئات من طائرات النقل والهليكوبتر والوحدات الالكترونية والوحدات المعاونة ، وتتكون القوات البرية من وحدات مشتركة من المشاة والدبابات والمدفعية والعربات المدرعة والصواريخ بكافة أنواعها مما يجعل القوات الأمريكية فى منطقة الخليج قوة ضاربة رهيبة لا يدرى أحد كيف يمكن سحبها من هذه المنطقة بعد انتهاء الأزمة . وهذا ما يدعو الاتحاد السوفيتى وفرنسا إلى محاولة وضع كافة القوات المحتشدة فى منطقة الخليج تحت راية الأمم المتحدة مما يحولها من قوات متعددة الجنسيات إلى قوات دولية تأتمر بأوامر الأمم المتحدة ، وبالتالى يمكن اصدار الأمر لها من الأمم المتحدة بالانسحاب فى الوقت المناسب . ومما يجدر ملاحظته أن أهداف المواجهة العسكرية بين الطرفين ستكون شديدة الاختلاف ، ففى الوقت الذى ستحرص فيه الولايات المتحدة على محاولة حصر الصراع فى المنطقة ومنعه من الانتشار لحصر الأضرار الناجمة عنه استراتيجيا وسياسيا واقتصاديا عن طريق العمل على سرعة حسمه ، فان اهداف العراق سوف تختلف تماما عن الأهداف الأمريكية إذ سيكون أهم هدف لها هو توسيع رقعة المواجهة ونشر الأضرار الناجمة عنها إلى أكبر مساحة جغرافية واستراتيجية ممكنة تمهيدا لتحويل الصراع إلى صراع شامل يغطى منطقة الشرق الأوسط بأسرها .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠



مركز القيادة فى البيت الأبيض جاهز للعمل . ومستعد لاستقبال الرئيس الامريكي بوش ،

ومجموعة معاونيه ، استعداداً لإدارة الصراع المسلح الوشيك فى منطقة الخليج . فعلى هذا المقعد الوثير سوف يجلس الرئيس ، وأمامه وعلى اجنابه الاماكن المعدة لهيئة كاملة من المستشارين السياسيين

والاستراتيجيين والعسكريين . وعلى هذه الشاشة الكبيرة التى تتوسط المكان ، ومن خلال اجهزة اتصال متقدمة للغاية ، سيمكن رؤية وسماع كل مايجرى على مسرح قتال يبعد مئات الأميال عن البيت الأبيض . ولاغرابة فى ذلك ، فمن هنا - من البيت الأبيض - سوف تدار أضخم عملية عسكرية تشهدها منطقتنا لأول مرة فى التاريخ .



وفى مكان آخر ، وعلى مسافة ليست ببعيدة عن البيت الأبيض ، هناك مركز قيادة آخر جاهز للعمل . فعلى ضفاف نهر « البوتاميك » ، يقع مبنى آخر خماسى الاضلاع ، تقطنه وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) . وفى احد أدوار البنتاجون تحت الأرض ، نجد احدث مركز قيادة استراتيجى/عسكرى فى العالم . وهذه المرة ، سوف يحتل هذا المركز هيئة القيادة العسكرية . وهيئة الأركان المشتركة الامريكية ، التى يمكن لها الاتصال - صوتا وصورة - بكل جندى امريكى خارج أراضى الولايات المتحدة الامريكية ، وداخلها بالطبع . والمركز مجهز بكافة وسائل الاتصال والقيادة المتيسرة ، باستخدام كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة - بما فى ذلك الاقمار الصناعية ، ومحطات الاتصال المختلفة الموجودة فى كافة انحاء العالم ، وفى الفضاء الخارجى ، الامر الذى يمكن به إدارة كافة العمليات الحربية - بشكل مباشر فى بعض الأحيان - من هذا المركز . وقد ينتقل الرئيس الامريكى - إذا رأى ذلك - إلى مركز قيادة البنتاجون ، او قد يبقى فى مركز قيادته فى البيت الأبيض . لافرق ، فالمركزان مرتبطان تماما بكافة وسائل الاتصال . إذاً فالانفجار - وشيك . ولكن رغم حرج اللحظات الحالية ، فلا زال لدينا الوقت الكافى ، للتعرف بشكل اوضح على الموقف الذى وصلت إليه الأحداث فى المنطقة ، ودراسته وتفهمه ، وهو الامر المطلوب من القارىء العزيز ، حتى يمكن له متابعة سرعة الأحداث ، إذا قدر الله ، حينما نتعرض لها فى وقتها .

إلى أين وصلت الأحداث ؟

خطر المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق مازال فى تصاعد مستمر . وفى واشنطن ، هدد وزير الدفاع الامريكى ريتشارد شينى ان القوات الامريكية فى منطقة الخليج « قوية » بما فيه الكفاية ، لدرجة انه يمكنها ان تجعل العراق « يدفع الثمن » . وفى بغداد ، مازال الرئيس صدام حسين « يركب راسه » ، ويتصاعد بالموقف من جانبه .

وخلال الايام القليلة الماضية ، قطع الرئيس الامريكى بوش اجازته وعاد إلى واشنطن ، كما شهدت منطقة الخليج سلسلة من الأحداث المتلاحقة ، وسط تزايد احتمالات وقوع الصدام العسكرى المسلح . وكما توقعنا من قبل ، استدعى الرئيس الامريكى بوش سفيره لدى الامم المتحدة لبحث إصدار قرار جديد من مجلس الأمن بإحكام الحصار الاقتصادى على العراق . وقد يتضمن القرار ايضا إضفاء الشرعية الدولية على القوة المسلحة الموجودة حاليا فى الخليج .

وفى هذا المقام ، جاء تصريح وزير الدفاع الامريكى ، بان واشنطن لديها الكثير الذى يمكنها عمله لإخراج القوات العراقية من الكويت وإعادة الحكومة الشرعية إليها . واوضح مسئولون عسكريون ، ان الولايات المتحدة دفعت بقوات ضاربة ذات « قدرات هجومية » إلى مواقع قريبة من الحدود الكويتية ، يمكن من خلالها شن هجوم على الاراضى الكويتية . كما تم تعيين قائد الأسطول السابع فى المحيط الهادى - الادميرال هنرى موز - قائدا للقوات البحرية فى الشرق الأوسط ، واستمرت القوات الامريكية تتدفق على المنطقة من كافة ارجاء المعمورة ، يدعمها احدث ماوصلت إليه التكنولوجيا من اسلحة متطورة . وكان ابرز مايلفت النظر فى هذه الأحداث ، هو تصريح الرئيس الامريكى : « تتعهد امريكا بانها لن تكرر الخطأ الذى وقع فيه العالم ، عندما سكت على العدوان النازى ، وسمح له بالاستمرار فى طغيانه » .

المتغيرات الجديدة

على اية حال ، فقد برز فى الموقف الاستراتيجى عدة متغيرات جديدة ، اهمها :

- اعتقال العراق جميع رعايا الدول الغربية ، واحتجازهم فى المنشآت والقواعد العسكرية والمدنية الاستراتيجية فى كافة مدن العراق ، وان يستمر اعتقالهم على هذا النحو إلى ان يزول « شبح الحرب » تماما .
- إعلان العراق انه يعتبر ان الحصار البحرى الامريكى هو « عمل من اعمال الحرب » .
- إعلان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) تعبئة الطائرات التجارية العاملة فى ٢٩ شركة امريكية ، للمساعدة فى نقل القوات والمعدات والإمدادات العسكرية إلى منطقة الخليج خلال ٢٤



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ساعة ، ودعوة الاحتياطى الأمريكى للخدمة فى القوات المسلحة ، وإعلان وزير الدفاع الامريكى إن التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن السعودية طويل الأمد وقد يمتد لبضع سنوات .

● سحب العراق لتشكيلاته ووحداته - الأحسن تشكيلا وتدريبا - من حدوده مع إيران ، وتدعيم قواته المسلحة التى تعمل باتجاه الدول الخليجية بهذه القوات .

● تدعيم القوات البحرية الأمريكية العاملة فى منطقة الأزمة بالمزيد من القطع البحرية ، وتدعيم القوات الجوية بسرب جديد من الطائرات ف - ١١٧ (الشبح) التى يمكنها تفادى جميع انواع رادارات الدفاع الجوى المعادى ، إضافة لتدعيمات برية اخرى .

ماذا يعنى ذلك؟

بتحليل هذه المتغيرات الاستراتيجية الجديدة ، يمكن لنا ان نخرج بالمدلولات التالية :

● يعنى ذلك أول مايعنى استمرار تصعيد العراق للأزمة ، وتصميمه على تصعيد الموقف العسكرى ، مستخدما فى ذلك جميع الادوات - الشرعية وغير الشرعية - لتدعيم موقفه العسكرى ، بما فى ذلك توزيعه الرهائن الأجانب على منشاته الحيوية العسكرية والمدنية ، بما فيها مصانع الأسلحة الكيماوية ، معتقداً بذلك انه يشكل رادعا للولايات المتحدة حتى لاتبدا فى استخدام القوة المسلحة لتحقيق الاهداف السياسية والاستراتيجية المعلن عنها .

وفى هذا المجال ، لايمكن لنا إلا ان نقول إن هناك خلطاً بين الامور العسكرية والاستعداد العسكرى وبين الأمور الإنسانية والاخلاقية .

● ومن جانب الولايات المتحدة ، فإن كافة الدلائل تشير ، ليس فقط لاستمرار الاستعداد العسكرى بل ايضا زيادة معدلات هذا الاستعداد . وقد سبق لنا ان اشرنا إلى ان هناك خطة امريكية لتعبئة وسائل النقل المدنية - جوية وبحرية .. وبانتقال الولايات المتحدة إلى تطبيق هذه الجزئية ، فإن ذلك يشير إلى تقدير الولايات المتحدة ان الامور تتصاعد باكثر مما هو مقدر ، وبالتالى يتطلب ذلك انتقالها إلى مرحلة اخرى من مراحل التعبئة ، تسارع من إمكانات نقل قوتها المسلحة ، وبالتالى إلى قرب نقطة الصدام المتوقعة .

● ومن الملفت للنظر ، دعوة هنرى كيسنجر - المؤيد الرئيسى لإسرائيل - إلى ضرورة ان تبدا الولايات المتحدة فى شن حرب على العراق ، دون انتظار او تباطؤ ، وان الولايات المتحدة قد تعدت الآن نقطة اللا عودة ، وان عليها ان تكمل ذلك بتدمير القوات العراقية ، لان الحرب هى السياسة الوحيدة التى تجدى مع نظام صدام حسين . كما اشار إلى انه إذا لم تتخذ الولايات المتحدة إجراء عسكريا سريعاً ضد الرئيس العراقى . فإن ذلك سيهدد الحكومات العربية المعتدلة فى المنطقة ، ويؤثر فى مصداقية امريكا على المستوى العالمى ، وعلى مستوى السلام فى منطقة الشرق الأوسط . والعبارة الاخيرة هى مربط الفرس فى هذا الموضوع .

والمعنى الواضح ، ان ضرب العراق - الذى اصبح حاليا فى حكم المحتم - هو مجرد خطوة اولية لتحطيم العراق ، او تقسيمه إلى عدة دويلات صغيرة ، حتى ينتهى هذا الخطر الدائم على إسرائيل من هذا الاتجاه . وان الخطوة الرئيسية هى التاكيد على حماية امن وسلامة إسرائيل . وهذا يعنى ايضا وجود مخطط دقيق لشكل المنطقة ، واسلوب حل نزاعاتها الدائمة ، ضمن الشروط الإسرائيلية لحل الصراع العربى الإسرائيلى . ودون الغوص فى اية تفصيلات ، فإننا نرسل تحذيرا واضحا للملك حسين ، بان هناك اجزاء من الاردن تدخل فى نطاق التصور الجيوبوليتيكى الجديد للنظم السياسية فى المنطقة ، ومن هنا تاتى خطورة تدعيمه المطلق للرئيس العراقى .

● من الملاحظ ايضا ، ان القوات الامريكية التى تحشد فى الخليج - إضافة للقوات الدولية الأخرى - قد تجاوزت القوة المسلحة المخصصة للعمل فى هذه المنطقة ، حيث يلاحظ دعم هذه القوات من احتياطى مسارح العمليات الأخرى المخصصة للعمل فى جنوب وجنوب شرق وجنوب غرب آسيا . فقوات مشاة الاسطول المنقولة من اليابان - على سبيل المثال - هى من المخصصة اصلا للعمل فى مسرح العمليات الكورى ، إضافة لدعم القوة البحرية العاملة فى منطقة الأزمة بحاملة طائرات رابعة إضافية ، ثم بالاسطول السابع الأمريكى الذى يعمل تحت قيادة الباسفيك الأمريكية ، وتعيين قائد هذا الاسطول قائدا عاما للقوات البحرية فى المنطقة . كذلك دعم القوات الجوية المخصصة للعمل فى مسرح العمليات الخليجى بطائرات إنذار مبكر (اواكس) إضافية ، وقاذفات قنابل استراتيجية ثقيلة طراز ب - ٥٢ ، إضافة لإسراب إضافية من الطائرات الحديثة طراز ف - ١١٧ (الشبح) . ومدلولات كل ذلك ، ان القوة المسلحة الأمريكية التى تحشد فى المنطقة ، تتجاوز اهدافها السياسية والاستراتيجية مجرد حل الأزمة الراهنة التى نتجت عن غزو العراق لدولة الكويت .



المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

وفي هذا الإطار ، يجب التنبه إلى مايدور خارج نطاق منطقة الأزمة ، وان نستعد لمواجهة الأثار الناتجة عنها . وإن كنت لا اعلم كيف نتمكن من فعل ذلك بعد هذا التمزق البشع في صفوف الدول العربية . وبشكل عام ، فإن اساس إعادة تجميع الموقف العربي ، هو ثقل مصر ، والموقف المتوازن والمتعقل للرئيس مبارك في اسلوب قيادته للأزمة . وهذا يجرنا للموقف المصري .

الموقف المصري .

أرسلت مصر قواتها إلى دول الخليج تحت مظلة جامعة الدول العربية ، وبناء على قرارات مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد بالقاهرة ، وبناء على دعوة السعودية لمصر ايضا . ورغم تجارب مصر السابقة في هذا الشأن ، فقد رحب الشعب المصري بقرار القيادة السياسية بإرسال هذه القوات ـ تحت مظلة العمل العربي ـ لأداء المهمة القومية المطلوبة منها . وبالطبع ستعمل هذه القوات المصرية تحت القيادة العسكرية السعودية ، وسوف تتلقى المهام منها ، والتي هي في الأساس قوات دفاعية للدفاع عن الدولة السعودية ضد اي اخطار توجه إليها من اتجاه الكويت .

صحيح أن مصر كانت تعاني ـ قبل الغزو العراقي الأخير للكويت ـ من مشاكل اقتصادية ، وقد يؤدي اشتراكها في القوات العربية إلى مزيد من التكاليف الاقتصادية والمالية ، ولكن هذا هو ثمن حماية الأمن القومي : المصري والعربي . والشعب المصري يستشعر التهديدات العراقية ضد دول الخليج ، والتي قد تصيب مصر بشكل مباشر أو غير مباشر ، ومن هنا كان تاييده لإرسال هذه القوات . وبالطبع حينما يرى الشعب المصري النتائج الإيجابية لهذا العمل السياسي ، العسكري في دفع الأخطار عن منطقة الخليج ، سيتأكد له صواب القرار السياسي المصري بإرسال هذه القوات .

والدرس الرئيسي في هذا الشأن ، هو اهمية مصر القوية في دعم العمل العربي . وعلى العرب الا يقعوا في نفس اخطائهم السابقة بعدم المساهمة في حل مشاكل مصر الداخلية . ولا نعني بذلك أن تعطى مصر إحسانا ، ولكن مجرد الاحتفاظ بودائع الدول الخليجية في البنوك المصرية ، والمساهمة الإيجابية الفعالة في إقامة مشروعات اقتصادية مشتركة على الأراضي المصرية ، هو أقصى ما يقدم لمصر .

طبيعة العمليات المنتظرة :

يحد من حركة القوات الأمريكية في المنطقة ، عنصران رئيسيان :

● العنصر الأول : هو الرهائن الأمريكية والأجنبية لدى العراق .

● العنصر الثاني : هو التهديد بتفجير آبار البترول الكويتية ، وبعض الآبار السعودية إذا امكن ذلك بوسائل التدمير بعيدة المدى ، أو ببعض العمليات العراقية الخاصة .

وقبل أن نتحدث تفصيلاً عن هذين العنصرين ، كانت هناك مصاعب فنية واستراتيجية وسياسية لإرسال القوات الأمريكية للمنطقة . وإلقاء الضوء على هذه المصاعب ، يفيدنا كثيرا في تحليل الأحداث الحالية ، وانعكاسات ذلك على الرؤية الاستراتيجية العربية ـ والمصرية ـ لمواجهة اي احداث أو ازمات مستقبلية . واهم هذه المصاعب هي :

● عدم كفاية الوسائل الاستراتيجية اللازمة للنقل الاستراتيجي للقوات .

● عدم استعداد الحلفاء الأوروبيين في حلف الأطلنطي للعمل خارج نطاق مسئولية الحلف ، إضافة لتعارض الكثير من المصالح الأوروبية مع نظيرتها الأمريكية .

● رفض دول المنطقة لفكرة إعطاء الولايات المتحدة قواعد عسكرية لتسهيل الحركة الاستراتيجية للقوات .

● ورغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجي بين الولايات المتحدة وكثير من دول المنطقة ، إلا أن استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة في إطار هذه الاتفاقيات ظل خاضعا لصعوبات سياسية ، وتنفيذية ، ياتي على رأسها ضرورة الحصول على الموافقة السياسية لهذه الدول ، قبل استخدام التسهيلات الممنوحة لأمريكا طبقا لاتفاقيات التعاون الاستراتيجي .

وقصور وسائل النقل الاستراتيجية الأمريكية عن إمكانيات نقل القوات العسكرية اللازمة ، بالحجم المطلوب ، وفي المكان المناسب ، وفي التوقيت المحدد ، موضوع ليس بجديد . فالأخطار الموجودة في منطقة الخليج ـ من وجهة النظر الأمريكية ـ كثيرة ومتعددة ، وتتطلب حجما كبيرا لمواجهتها ، خاصة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

إذا كان الخصم فى هذه الحالة قوات مسلحة قوامها مليون مقاتل ، مسلحة باحدث ما امكن الوصول إليه من اسلحة ومعدات . كما ان مسرح العمليات المنتظر يقع على مسافة آلاف الأميال ، والمعدات المطلوب نقلها كبيرة الحجم ، كثيرة العدد . وقد عملت الولايات المتحدة فى اتجاهات متعددة للتغلب على هذه الصعوبة ، من ابرزها : البناء المتتالى المستمر لإمكانيات النقل الجوى والبحرى الاستراتيجى ، وتطبيق مبدأ استراتيجى جديد يدعو إلى التواجد المسبق للاسلحة والمعدات فى مسرح العمليات المنتظر ، وبذا ترسل المعدات مسبقا ، وتقوم طاقات النقل المختلفة بنقل الافراد اساسا ، إضافة لبعض المعدات الاخرى . ورغم ذلك بقيت هذه المشكلة قائمة ، الامر الذى ادى بالولايات المتحدة لتعبئة طاقات النقل المدنى الامريكية للمعاونة فى نقل الافراد والمعدات .

فإذا انتقلنا إلى الخلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين تجاه الأهداف السياسية والاقتصادية والاستراتيجية فى منطقة الخليج ، فالامر ايضا ليس بجديد . فمنذ إنشاء حلف الاطلنطى ، تحاول الولايات المتحدة مد نطاق مسئوليته من المسرح الأوروبى إلى بعض المناطق الاخرى ذات الاهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة ودول الحلف .

ومنذ البداية ايضا تقاوم الدول الاوروبية هذا الاتجاه . فمشاكل الدفاع عن المسرح الاوروبى كافية لامتصاص طاقات دول الحلف ، كما ان صلاتها مع دول منطقة الخليج اقتصادية فى المقام الاول ، وليست عسكرية او استراتيجية . ومن هنا ، فإن طبيعة علاقات الدول الاوروبية بالدول العربية ، تختلف فى النمط والاسلوب والإهداف عن نظيرتها الامريكية ، إلا ان موقف الدول الأوروبية اقرب من الموقف الامريكي ، خلال الازمة الراهنة ، نتيجة للتهديد المباشر لابار بترول المنطقة ، مما قد يؤدى إلى تأثر كميات البترول التى تصل اوروبا ، وبالتالى تأثر التقدم الاقتصادى والحضارى لهذه الدول .

ولم تتوقف المشاكل الاستراتيجية والفنية الامريكية عند هذا الحد ، بل امتدت ايضا لتشمل دول المنطقة العربية ، والخليجية . فقد رفضت هذه الدول باستمرار ، ومن منطلق السيادة القومية والاستقلال الوطنى ، ان تعطى الولايات المتحدة القواعد العسكرية اللازمة لتسهيل الحركة الاستراتيجية للقوات . وكل ما امكن الولايات المتحدة ان تصل إليه هو عقد مجموعة من اتفاقات التعاون الاستراتيجى مع بعض دول المنطقة ، تضم بين ما تضم إعطاء الولايات المتحدة تسهيلات معينة ، تسهل حركة قواتها العسكرية إلى المنطقة ، عند حدوث اى ازمة تتطلب ذلك ، وبدعوة دول المنطقة . وكان القيد الرئيسى فى هذه الاتفاقات ، هو ضرورة الموافقة السياسية لهذه الدول – رغم وجود اتفاقات التعاون الاستراتيجى – على استخدام هذه التسهيلات فى كل ازمة على حدة . وفى الأزمة الحالية ، اعتمدت الولايات المتحدة على دعوة المملكة العربية السعودية لها للاشتراك فى الدفاع ضد المنطقة من التهديدات العراقية – للاسف الشديد – فى استخدام التسهيلات المتفق عليها لاستمرار دفع القوات الامريكية إلى منطقة الخليج .

العنصران الرئيسيان :

وننتقل الآن إلى تحليل العنصرين الرئيسيين اللذين يحدان من حركة القوات الامريكية فى المنطقة ، وهما : ورقة استخدام الرهائن ، وورقة التهديد بتفجير ابار البترول فى المنطقة .

واستخدمت العراق بالفعل ورقة الرهائن ، فاعلن عن اعتقالهم ، واحتجازهم فى المنشات والقواعد العسكرية والمدنية الاستراتيجية . واشارت بعض التقارير الواردة من بغداد ، إلى نقل بعض الرعايا الامريكيين من فنادقهم إلى المنشات العسكرية العراقية ، وهى : مصنع حمض الكبريتيك فى «القيم» ، ومصانع المدفعية والاسلحة الكيماوية الموزعة على عدة مناطق ، ومصانع الذخيرة الموجودة فى معسكر «التاجى» القريب من بغداد . واعلنت العراق انها ستستمر فى الاحتفاظ بهؤلاء الرهائن ، واستخدام رهائن آخرين فى اهداف استراتيجية اخرى ، إلى ان يزول «شبح الحرب» تماما .

والموقف العراقى فى هذا الشان واضح ، ولكن الموقف المثير للتساؤل هو موقف الولايات المتحدة تجاه هذا الوضع ، وهل سيؤدى استخدام الرهائن بهذا الشكل إلى إيقاف ، او تاجيل ، او تعديل اسلوب استخدام القوة المسلحة الامريكية ضد العراق ؟ . بالقطع الإجابة القاطعة عن هذا السؤال ليست عندى ، ولكن يمكن القول إجمالاً ، ونتيجة لمراقبة الموقف الامريكي ، والرئيس الامريكى بصفة خاصة وتحركاته فى الكونجرس الامريكى ومع وسائل الإعلام المختلفة ، ان الرئيس يمهد الشعب الامريكى للاعتقاد بضرورة شن هذه الحرب ، وباهميتها القصوى للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين .

ومن هذا المنطلق ، قد يعتبر الرهائن فى بغداد



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

ضمن التجميع الاستراتيجي للقوة الامريكية في المنطقة ، وبالتالي فإن خسائرهم تحسب ضمن الخسائر الامريكية العامة في هذا الصراع المسلح . فإذا كان الامر كذلك ، فسوف تقل اهمية هذه الورقة التي يلعب بها العراق ، وستركز الولايات المتحدة على مسئولية العراق عن هذه الخسائر ، مخالفة لاتفاقيات جنيف ، مما يعطيها الحق بعد ذلك في استمرار تنفيذ مخططاتها لتغيير شكل الوجود العراقي . وهذا سوف يقبل العالم ذلك . من هنا ، فإن ورقة استخدام الرهائن في العراق هي سلاح ذو حدين ، احدهما ، قد يكون تحقيق الهدف العراقي من تقليل فرصة استخدام القوة المسلحة ضد العراق ، والآخر والاكثر ترجيحا ، قد يكون المبرر الكافي للولايات المتحدة في زيادة قوة الضربة الموجهة ، ثم الاستمرار في تنفيذ اي مخططات سياسية واستراتيجية اخرى ، قد تكون في ذهن الرئيس بوش ، والمخطط الاستراتيجي الامريكي .

تبقى ورقة احتمالات تدمير ابار البترول في المنطقة . وهي ورقة اشد خطورة من الورقة الاولى . فتدمير الآبار سوف يكون له بالقطع آثاره شديدة الخطورة على اقتصاديات الولايات المتحدة ، والدول الصناعية الاخرى في العالم = الدول الأوروبية واليابان ، إلا ان تأثيره الساحق سيصيب ، أول ما يصيب ، الدول العربية نفسها . فالغزو العراقي للكويت ، اعاد الدول العربية للوراء ، ونحى جانبا قضيتها الرئيسية : قضية فلسطين ، أما تدمير ابار البترول فسوف يعني انتزاع السلاح الوحيد في يد العرب ، الذي يمكنهم من التعامل مع وحوش الغابة الكبيرة . ولن استفيض في تحليل هذا الموضوع ، حيث إن احتمالاته وتداعياته مفزعة إلى حد رهيب ، ارجو الله إن يلهم القيادة العراقية عدم الإقدام على ذلك ، ولكن الاخبار الواردة تشير إلى إعداد العراق لهذه الآبار للتفجير ، وإنها قد تلجأ إلى ذلك في مرحلة مقبلة .

ومما يزيد من خطورة الموقف في المنطقة ، تحذير العراق - عن طريق جريدة « القادسية » الناطقة باسم القوات المسلحة - للولايات المتحدة وحلفائها من انه سيستخدم « اسلحة التدمير الشامل والردع الاستراتيجي » ردا على اي هجوم . والعراق هنا يشير إلى احتمالات استخدامه للاسلحة الكيماوية الثنائية ، وتأتي خطورة ذلك من إقامة مبدأ احتمال استخدام اسلحة التدمير الشامل في المنطقة ولا يخفى علينا ان العراق ليس « اسد » الغابة في هذا الشأن . فالإمكانات النووية الموجودة لدى إسرائيل معلومة للجميع ، والتفوق الكيماوي لديها يفوق ما لدى العراق ، فإذا استخدم العراق هذا السلاح ، فقد أعطى إسرائيل المبرر الكافي لإعادة استخدامه في المنطقة لصالح اهدافها الاستراتيجية ، ولغير صالح اهداف العرب .

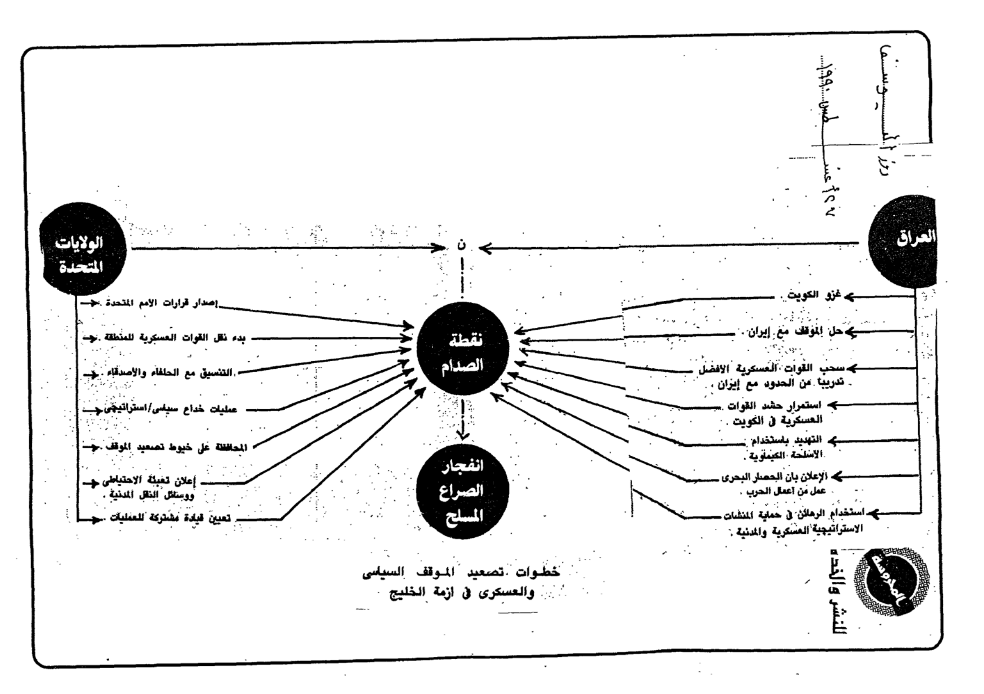
الثنائية الحائرة !

وتثير الأزمة الراهنة ثنائية : الحشود العسكرية ، في مقابل ، التطور التكنولوجي . وتأتي هذه الثنائية من حقيقة تفوق الحجم العددي للقوات المسلحة العراقية على نظيرتها الامريكية ، وتفوق التطور التكنولوجي الامريكي على نظيره العراقي ، وانعكاس ذلك على طبيعة الصراع المسلح المتوقع .

ومن النظرة الاولى نقول : إن التقدم التكنولوجي اثر بالقطع على العديد من مبادىء الحرب المتعارف عليها ، وعلى راسها مبدأ حشد القوات . ففي الماضي كان الحشد من المبادىء الرئيسية لحسم المعارك ، وكانت القيمة العددية للقوات من الأمور الهامة التي يضعها اي قائد عسكري في اعتباره قبل الإقدام على الاشتباك مع خصمه . اما في الوقت الحالي ، فقد اصبح « الحشد » يمثل « هدفا استراتيجيا » لأسلحة التدمير الشامل ، والأسلحة عالية التدمير بشكل عام . كما غطى التقدم التكنولوجي الآثار السلبية لقلة حجم القوة المسلحة . ومن التأثيرات التكنولوجية الجديدة ، الآتي :

● القدرة العالية على الاستطلاع وجمع بيانات الموقف . وهو عنصر هام للغاية في العمل العسكري المسلح . وقد اشار كارل فون كلاوزفيتز - مؤسس النظريات الاستراتيجية الحديثة - في كتابه الشهير « فن الحرب » ، إلى ان نقص المعلومات عن الخصم يعتبر سببا كافيا لإيقاف العمليات العسكرية . فإذا طبقنا ذلك في الموقف الحالي ، فهذه الإمكانات عالية للغاية لدى الطرف الامريكي ، ومتواضعة للغاية لدى الطرف العراقي ، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار تعدد الاتجاهات الاستراتيجية المتوقع ان تأتي منها (من البر والبحر والجو) .

● القدرة العالية لإمكانات الحرب الالكترونية . والحرب الالكترونية باختصار هي : القدرة العالية على التسمع على الخصم (حتى في غرف النوم ، كما اشار الرئيس العراقي اكثر من مرة) ، والقدرة على التدخل في شبكات اتصالاته ومواصلاته والتشويش عليها بشكل تام مما يؤدي إلى فقد السيطرة القيادة العامة ، والقيادات الميدانية ، على تشكيلاتهم ووحداتهم . ويصل ذلك إلى اقل مستوى : فلا تستطيع الطائرة الداخلة في تشكيل جوي ان



خطوات تصعيد الموقف السياسى والعسكرى فى ازمة الخليج


المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتصل بالطائرة الاخرى الموجودة معها فى نفس التشكيل . ولا تستطيع الدبابة ان تتصل بالدبابة الاخرى التى على مسافة امتار قليلة منها . وبذا تنتج فوضى شاملة ، وشلل كامل فى السيطرة ، وإمكانات ضخمة لتدمير القوات على اجزاء . وللحرب الالكترونية تأثيرات اضخم من ذلك بكثير ، خاصة إذا علمنا انها تستخدم من الابعاد الاربعة لمسرح العمليات : من البر ، والبحر ، والجو ، .. ثم الفضاء .

● القدرة العالية للاسلحة الحديثة على التدمير . ولا يجب ان تكون هذه الاسلحة بالضرورة من اسلحة التدمير الشامل ، ولكنها قد تكون من الاسلحة التقليدية ذات القدرات العالية التى تقترب بها من إمكانات اسلحة التدمير الشامل ، بغير نتائجها النووية والكيماوية والجرثومية . وينتج من ذلك خصائص اخرى لهذه الاسلحة تتمثل فى : الصواريخ بعيدة المدى ارض/ارض وجو/ارض وبحر/ارض ، والطائرات بدون طيار ، والطائرات الامريكية الحديثة ف - ١١٧ (الشبح) التى لا تلتقط باى نوع من اجهزة الرادار المختلفة والمتعددة . والكلام عن القدرات العالية للاسلحة الحديثة على التدمير كثير جد ، نكتفى منه بالامثلة السابقة . إلا ان الولايات المتحدة قد تستخدم الموقف الحالى فى تجربة بعض الانظمة الجديدة لمبادرة الدفاع الاستراتيجى المعروفة باسم « حرب النجوم » .

● القدرة العالية لإمكانات القيادة الاستراتيجية . فكما ذكرنا فى اول المقال ، يستطيع الرئيس الامريكى ، من مقره فى البيت الابيض ، متابعة العمليات العسكرية التى تتم فى الخليج بكافة تفاصيلها ، مما ييسر سرعة الوصول إلى قرارات عسكرية وسياسية ، تنفذ فوراً ، وتؤثر على سير العمليات الحربية المستقبلية ، ويصاحب ذلك قدرات تكنولوجية عالية فى اجهزة الاتصال والمواصلات ، بالصوت والصورة ، والقدرة على التدخل المباشر فى الصراع المسلح القائم على مسرح العمليات البعيد » . كما يصاحبه ايضا مخابرات استراتيجية على نفس المستوى من الكفاءة ، الامر الذى يؤدى فى النهاية لتوافر كافة البيانات والمعلومات ، وكافة البدائل المتيسرة ، امام القيادات السياسية والعسكرية الامريكية .

وللتكنولوجيا آثار اخرى كثيرة ، نكتفى بما ذكرناه بالفعل ، حتى نعود إلى التساؤل الاصلى عن ثنائية : الحشود العسكرية ، فى مقابل ، التطور التكنولوجى . والايام القادمة ستعطينا الإجابة الشافية عن هذا التساؤل ، ولكن يبقى تساؤل اخر عما يمكن ان تسفر عنه هذه الايام ، للعراق اولاً ، ولنا جميعا ثانيا .

الم يقدر الرئيس العراقى - ولا يقدر حتى الآن - مغبة هذا العمل الذى قام به فى غفلة من الزمن ؟ . وألا يقدر حتى الآن نتائج استمراره فى تصعيد الموقف ؟ .

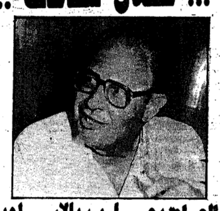
لواء ا ح / احمد عبد الحليم



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللواء أحمد عبد الحليم

● المواجهة العسكرية ... خلال ساعات ..



العراق يحارب بالاسلوب التقليدى ... والتكنولوجيا العسكرية ... تحسم المعركة ..

حوار : عاصم حنفى

اللواء أركان حرب أحمد عبد الحليم ... هو أحد خبراء الاستراتيجية العسكرية فى مصر ... يؤكد أن المواجهة العسكرية سوف تحدث خلال ساعات قليلة ... وأن القرار الأخير لمجلس الامن باستخدام القوة العسكرية ... يعنى بداية العد التنازلى للصراع المسلح ...

ويحذر اللواء أحمد عبد الحليم ... من أن هناك خريطة جديدة للمنطقة ... تعد الآن ويرصد لنا ملامحها ...

ويطالب بالابتعاد عن التجمعات الاقليمية التى تساعد على ترسيخ الانقسام داخل المنطقة العربية ... والعودة الى صيغة الجامعة العربية الصالحة بالفعل رغم جميع السلبيات ..

ويرى أن العراق يحارب باساليب الماضى ... ولايضع فى اعتباره المتغيرات الجديدة التى دخلت فى اسلوب ادارة الصراع المسلح وغيرت بالتالى من طبيعة الحرب ... ذلك أن القوات الاجنبية سوف تستخدم اسلحة حديثة لم يعلن عنها حتى الآن . أعدت أصلا لاستخدامها فى حرب النجوم .

و ... مع ذلك فإن الخبير الاستراتيجى .. يؤكد أنه ليس متشائما ... وأن هناك ثمة أمل ... لتجاوز الأزمة ...

● ساعات حاسمة ●

● بصدور القرار الاخير لمجلس الامن .... باستخدام القوة العسكرية لتنفيذ العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ... فهل يعنى هذا إعطاء الشرعية للعمل العسكرى فى المنطقة ؟

ــ هذا القرار هو تتويج للعمل الأمريكى الذى بدأ يوم ٧ أغسطس ... وكان متوقعاً منذ البداية .. بحيث تحشد الولايات المتحدة قواتها فى المنطقة .. وان تدعو اكبر عدد من دول العالم لكى تشارك ولو مشاركة رمزية ... وأن تلجأ أمريكا للامم المتحدة لاعطاء الشرعية لقواتها .... ولهذا فإن هذا القرار ــ فى رأيى ــ يعنى بداية العد التنازلى للصراع المسلح فى المنطقة ... وهو العد الذى يحسب الآن بالساعات ... وبالمناسبة .. فإن الاسبوع ١٦٨ ساعة .

● هذا يعنى أن الحرب على الابواب بالفعل ... ألا ترى فى الافق ــ بوصفك مفكراً وخبيرا إستراتيجيا ــ ثمة بوادر للحل السلمى أو الدبلوماسى للأزمة ... وعلى سبيل المثال ... ألا تطرح مبادرة ياسر عرفات التى تطالب بانسحاب العراق ثم انسحاب القوات الأجنبية وحلول قوات عربية محلها . ألا تطرح تلك المبادرة حلا للأزمة ؟

ــ للأسف الشديد ... لا أرى مثل هذا الحل ... وأعود لاكرر الاسف ... لاننى كنت أتمنى أن تحل الازمة سلميا ... ولكن معطيات الامور تشير الى عكس ذلك .. وسوف أفترض أمرين :

ــ الافتراض الاول ... أن الرئيس صدام حسين قد أذعن للشروط العالمية .. وسحب قواته من الكويت .. وأعاد الشرعية هناك ... فهل لو فعل ذلك .. ينتهى التهديد الذى يمثله لدول المنطقة بحيث تنسحب القوات الاجنبية .. ؟ !

وأجيب بوضوح بالنفى ... لان القوات العراقية تستطيع العودة خلال ساعات لتحتل الكويت أو أية دولة مرة أخرى .. أى أن التهديد باق طالما بقى صدام حسين بحزبه وأفكاره وأطماعه ... وهذه ليست وجهة نظرى ... ولكن الغرب يفكر بهذه الطريقة ... ولهذا فهو يحشد قواه ... من أجل إزالة هذا التهديد من جذوره .. !

ــ والافتراض الآخر ... أن لايذعن صدام حسين للشروط الامريكية ... وأن لايتراجع وهنا تستمر عملية التصعيد ... وتأتى نقطة الاصطدام لتحقق نفس الاهداف .. مع وجود المبرر للقوى الدولية فى هذه الحالة لتنفيذ أية مخططات يرمون اليها .. تخص إعادة البناء الجيوبوليتكى للنظم السياسية فى المنطقة .. بالشكل الذى يؤكد أمن وسلامة اسرائيل وتحقيق المصالح العالمية فى البترول .

● خريطة جديدة ●

● سيادة اللواء ... ماذا تعنى بالضبط بإعادة البناء الجيوبوليتكى للنظم السياسية فى المنطقة ؟

ــ يعنى إحداث متغيرات ما فى شكل الوحدات السياسية الموجودة بالمنطقة ... لاعادة التوازن الدقيق الذى كان يشتمل منطقة قبل الغزو العراقى للكويت ... وان يؤمن هذا التوازن بضوابط أخرى جديدة حتى لاتتكرر عمليات غزو لدول أخرى بالمنطقة .

● بمعنى ؟

ــ بمعنى أن القوى الدولية قد تستغل منطق العراق الذى أعلنه الرئيس صدام حسين بأن الكويت جزء من « قضاء » البصرة ، فتضم البصرة الى الكويت ... وتصبح الكويت الجديدة .. هى قضاء البصرة الذى أشار اليه صدام حسين ..

وقد يتم تسليح الاكراد لاثارة القلاقل والعمل على إنشاء دولة كردية تقتطع جزءاً من شمال العراق ... واذا تصورنا أن ذلك يمكن أن يحدث ... لنا أن نتصور الضعف الذى يمكن أن ينتاب الكيان العراقى الحالى ... وهو ما أقصده بالضوابط الجديدة فى



المنطقة ... وعدم السماح للعراق مرة أخرى بأن يشكل تهديدا للمصالح العالمية في الخليج ، ولايفوتنا هنا المكاسب التي تكسبها اسرائيل من خلال إعادة صياغة النظم والوحدات السياسية في المشرق العربي ..

● **وهذا يعني أن هناك خريطة جديدة للمنطقة ...**

بالضبط وما حدث يجب أن ينبه أنظار الدول العربية الى خطورة التجمعات الاقليمية التي أعتقدنا في لحظة أنها ستخضم وحدات عربية صغيرة ... فتنشأ تجمعات أقليمية يسهل ضمها فيما بعد لانشاء وحدة عربية شاملة .. وفي رأيي ـ فانه رغم كثرة الدول العربية يجب أن يكون مردها ومرجعها للجامعة العربية التي يمكن أن تلعب دورا فعالا في تحقيق التضامن العربي ...

ولابراز خطورة هذه التجمعات الاقليمية ... نذكر الاتحاد المغربي كمثال ... فتكوين هذا الاتحاد يسهل فصل المغرب العربي بالكامل من الاطار الاقليمي العربي وضمه الى أطر جديدة .. وربطه مثلا باوروبا الموحدة ١٩٩٢ ... وأوروبا ترغب في ذلك وسوف تصبح الضغوط قوية على هذا الاتحاد ... من أجل هذا الهدف ... وإذا كانت السوق الاوربية قد رفضت في الماضي إنتساب المغرب اليها ... فإنه في ظل التغيرات الخطيرة التي تحدث الآن .. فإن دول المغرب العربي سوف تذهب الى الاتجاه الاوربي .

● **نعود الى موضوع المواجهة العسكرية ... ألا تعتقد أن صدام حسين يملك بعض الأوراق الهامة التي تتيح له شكلا من أشكال التوازن في المواجهة العسكرية ... أقصد ورقة الرهائن ... وورقة الاسلحة الكيماوية ... وورقة التهديد بتفجير ابار البترول .. ؟**

ـ أعتقد أن الرئيس الامريكي يعتبر الرهائن ضمن التجميع الاستراتيجي للقوة الامريكية في المنطقة ... وبالتالي فإن خسائرهم تحسب ضمن الخسائر الامريكية .. أما السلاح الكيماي فلا نعتقد أنه يسهل إستخدامه .. لأن تجهيز الصاروخ العمل بالسلاح الكيماوي ... يحتاج الى حوالى ٨ ساعات لاعداده للانطلاق مما يسهل ضربه قبل الانطلاق .. وبالنسبة لتفجير آبار البترول ... فهو سلاح لن يستطيع العراق إستخدامه ... لأن أول المتضررين به هم العراقيون أنفسهم الذين سوف يفقدون سلاحا هاما في أيديهم .

● **من المعروف أن صدام حسين يملك اسلحة متطورة ... فهل تتيح له تلك الاسلحة الصمود في وجه القوات الأجنبية ؟ !**

ـ لاجدال أن التكنولوجيا تغير من طبيعة الحرب واسلوب قتال القوات في مسرح العمليات .. وشكل المعركة الذى يتصوره الرئيس صدام حسين لن يتحقق إذا جد الجد .. وسيفاجأ بأسلوب جديد لادارة المعارك ... أساسه اسلحة لم يعلن عنها حتى الآن وهي نتاج مبادرة الدفاع الاستراتيجي الامريكية المعروفة باسم حرب النجوم . التي يمكن لنا التعرف على عنصرين منها حاليا .

ـ العنصر الاول هو الطائرة ف ١١٧ المعروفة باسم الشبح التي تخترق أجهزة الرادار .

ـ العنصر الثاني هو الصاروخ « باتريوت » الجديد المضاد للصواريخ ... بالاضافة الى نظم تسليح أخرى إذا بدأ الاشتباك ...

باختصار شديد .. فإن صدام حسين يحارب بأساليب الماضي ولايضع في اعتباره المتغيرات الجديدة .. التي دخلت في اسلوب ادارة الصراع المسلح وغيرت بالتالي من طبيعة الحرب .

● **ألا يوجد ثمة حل عربي لمواجهة الازمة ؟**

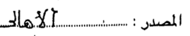
ـ كان يمكن للحل العربي النجاح في حالة عدم قيام العراق أصلا بغزو الكويت ... وأن يحل مشاكله بالاسلوب الدبلوماسي في إطار المظلة العربية ...

كما كان مؤتمر القمة العربية الطارىء الذى دعا اليه الرئيس مبارك .. مخرجا عربيا للعراق من ورطته خاصة بعد أن تبين للرئيس صدام بدايات رد الفعل العربي والدولي المعاكسة لتوقعاته الاستراتيجية .....

● **كيف ترى المخرج الآن من تلك الورطة ؟**

ـ انني دائما متفائل ... وأتمنى أن يدرك الرئيس صدام في اللحظة قبل الأخيرة ... أبعاد الموقف الحقيقية .. والاثار الضارة على العراق وعلى دول الجزيرة والدول العربية كلها من جراء غزوه للكويت ... وأن يحاول قدر طاقته أن يعيد الموقف الى ماكان عليه ... ورغم خطورة ذلك ـ كما ذكرنا من قبل ـ لكن الاختلاف هنا أن الدول العربية بالكامل ستؤيده وهو الامر الذى سيردع عمل القوة الدولية .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

المواجهة النووية قائمة وقد يبدأها أى طرف

● أمريكا ستهاجم حتى لو انسحب العراق
● سيخطىء العراق اذا لم يبادر بالضربة الأولى
● العراق يمتلك بعض الأسلحة النووية البدائية

اللواء حسام سويلم :

الخبير العسكرى ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية السابق بالقوات المسلحة اللواء حسام سويلم توقع حدوث مواجهة عسكرية بين العراق والقوات المتعددة الجنسية المتمركزة بالسعودية والخليج العربى . وقال أن المواجهة العسكرية مرشحة بنسبة ٩٠ ٪ بعد تدهور الأوضاع بالمنطقة ولكنه استبعد المواجهة العسكرية فى الوقت الحالى حيث لم تكتمل القوات الأمريكية للحد الذى يؤهلها لهذه المواجهة .

وأكد اللواء سويلم على أن القوات المتعددة الجنسية لن تخرج من المنطقة بنصر ساحق مطلق وستواجه بخسائر على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية رغم ما تمتلكه من وسائل تكنولوجية متطورة .

أجرت « الاهالى » مع اللواء حسام سويلم حديثا شاملا حول احتمالات المواجهة العسكرية وابعادها والمشاركين فيها وكيفية خروج العراق من حرب شاملة .

مصطفى السعيد
محمود الحضرى

● **هل تتوقع أن يكون العالم مقبلا على حرب عالمية جديدة ؟**

– هذا إحتمال وارد فلا أستبعد أننا على وشك حرب عالمية تمتد لأطراف متعددة وهناك احتمال قوى ان تمتد لمناطق اخرى فى العالم مثل الأردن وسوريا ، ومصر مهددة أيضا بأن تكون مسرحا للنفوذ الغربى الامريكى وكذلك تركيا وقبرص ، ونشوب حرب فى الخليج يعنى تأخير العالم العربى قرنا من الزمان .

● **لماذا طلبت السعودية قوات أجنبية ؟**

– لأن السعودية أعجز من أن تواجه التهديدات العراقية ودعوة صدام حسين الى العدالة الاجتماعية وتهجمه على الأسرة المالكة يتضمن تهديدا جديا للسعودية والامارات . واعتماد السعودية على أمريكا فى حمايتها يرجع الى ضعف القوات العربية على ضوء امكانياتها الحالية سواء كانت مصرية أو سورية أو عربية أو اسلامية عن التصدى للتهديدات التى تواجهها السعودية من العراق .

● **لماذا عجزت السعودية ودول الخليج الاخرى عن اعداد جيش قوى كما حدث فى العراق – رغم توافر الثروة والتسليح ، والتقارب السكانى ؟**

– الفارق الأساسى هو البنية الحضارية ومدى انتشار التعليم والاستعداد الحضارى للدفاع ودول الخليج تفتقر الى هذه الأسس الحضارية رغم امتلاكها للثروة والسلاح ولكن ليس مستبعدا أن تعيد دول الخليج النظر فى سياستها والتفكير فى بناء قوة عسكرية واعادة اليات التعاون .. ومن المتوقع أن تظهر دولة واحدة بالخليج على نمط دولة الامارات العربية .

● **لماذا ظهر العراق كقوة اقليمية بارزة ؟**

– يمتلك العراق بعض المقومات الهامة ليكون قوة اقليمية بارزة فلديه ايديولوجية حزب البعث ذات البعد القومى ولديه الثروة التى حققها النفط ولديه قوة عسكرية ضخمة وبهذه العوامل يمكن أن يكون قوة اقليمية عظمى ولهذا فلابد له من الهيمنة على القوى الاقليمية الضعيفة وهذا هو التحدى الاكبر للمصالح الأمريكية .

● **لماذا فضلت السعودية القوات الامريكية بالذات ؟**

ـ الوجود الامريكى فى الخليج جاء نتيجة التوافق بين حاجتين فالسعودية لديها مخاوف قوية من التهديدات العراقية والولايات المتحدة لهامصالح حيوية وأهداف كونية وتريد أن تتولى حماية

مصالحها بنفسها ، خاصة بعد ضعف النفوذ السوفيتى .

● **إذن ماهو الدور الحقيقى للقوات العربية وهل هناك إحتمال لمواجهة عربية عربية ؟**

ـ أولا السعودية أرادت غطاء عربيا اسلاميا لتعطى الشرعية لوجود تلك القوات فطلبت دعما عسكريا عربيا واسلاميا لتكون تحت قيادتها ولا اتصور ان تهاجم السعودية والقوات العربية العراق خاصة أنها من القوات الخاصة وستكون مهمتها حماية المنشآت الحيوية فليس لديها الامكانيات التى تهاجم بها ..ولكنها قطعا ستشارك اذا ما حدث هجوم على السعودية .

● **لماذا تاخر الهجوم الامريكى على العراق ؟**

ـ لم يتاخر الهجوم فالولايات المتحدة تقدر قوة العراق ، ولا تريد حربا تدريجية ، وانما تريد هجوما سريعا وساحقا يقلل من حجم خسائرها ، وهى مازالت تحشد فى قواتها حتى تصل إلى الحجم الذى يحقق الهدف .. وهذا الحشد ليس له نظير فى

التاريخ

● **من الذى سيبدأ الضربة الاولى ؟**

ـ سيخطىء العراق إذا إنتظر الضربة الاولى من الولايات المتحدة ، ويكون قد كرر خطأ مصر فى حرب ٦٧ وخطأ اسرائيل فى ٧٣ ومن الافضل ان يعاجل بالضربة الاولى حتى يلحق أكبر خسائر ممكنة بالقوات الأمريكية ، وحتى يعيق الهجوم الخاطف والقوى ، ليطيل أمد الحرب ، ويحقق هدفه الذى لايزيد عن إلحاق خسائر أكبر بالقوات المعادية .. لأن العراق لن يحقق نصرا عسكريا

أما الاحتمال الثانى فهو ان تبادر امريكا بالهجوم ، وبعد أن تستكمل استعدادها ، ستخلق ذريعة اما عن طريق احتكاك بطائرة ، أو مناوشات على الحدود ، والضربة الامريكية لن تسدد باتجاه الكويت ، وانما باتجاه بغداد .

● **هل تتوقع إتساع الحرب ؟ وما هى الخسائر المتوقعة للجانبين ؟**

ـ هناك احتمال كبير لاستخدام الاسلحة النووية ، وتشير الدلائل الى امتلاك العراق لما يتراوح بين ٦ الى ٧ قنابل نووية بدائية ، وقد يلجأ إلى هذا السلاح كملاذ أخير ، ومن المرجح أن هذه هى الورقة الأخيرة فى يد صدام ، التى لم يكشف عنها حتى الان ، وربما لجأ العراق الى استخدامها إذا اشتدت الضربات ، ومن الممكن ان تبادر الولايات المتحدة باستخدام الاسلحة النووية ضد العراق إذا اشتدت خسائرها .

أما عن الخسائر المتوقعة ، فبلا شك ستنتهى الحرب بهزيمة العراق ، وربما تفكيكه الى دويلات ، وامريكا لاتهدف الى تحرير الكويت ، وانما هدفها هو تصفية القوة العسكرية العراقية التى تسبب لها قلقا بالغا ، وفى المقابل ستلحق بالقوات الامريكية خسائر جسيمة ، فالقوة العسكرية العراقية لايستهان بها ، وسوف تخسر الولايات المتحدة على الصعيد السياسى والاقتصادى والعسكرى ، وعلى صعيد الرأى العام العالمى ، ولكنها ستقضى على العراق .

● **ما هى احتمالات إشتراك اسرائيل فى الضربة ضد العراق ؟**

ـ لاتقل عن ٩٠ ٪ ، فهى ذات مصلحة رئيسية فى تصفية القوة العسكرية العراقية التى تشكل أكبر تهديد لاسرائيل ، بالاضافة إلى أن الفرصة أصبحت سانحة لتصفية حساباتها مع الأردن ، وطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية اليه وهى المرحلة الأولى فى مخطط اسرائيل الكبرى .

● **من هى القوى الجديدة التى تتوقع بروزها بعد الحرب ؟**

ـ تاتى مصر فى مقدمة القوى الجديدة التى ستظهر على الساحة فى المنطقة ، وخاصة بعد أن اثبتت مصداقيتها .

أما الاتحاد السوفيتى فرغم أنه تصرف وكأنه رهينة لدى الولايات المتحدة ، فمن الممكن أن يحدث نزاع بينه وبين الولايات المتحدة على أسلوب الحرب .

أما ايران فلديها مشاكل داخلية قوية تحول بين بروزها كقوة اقليمية ذات شأن ، وان كانت مؤهلة لهذا الدور بعد فترة من الوقت .

● **يقول البعض ان القوات الامريكية ستبقى فى المنطقة حتى عام ٩٢ فما رأيك ؟**

ـ هذا الاحتمال غير وارد .. فحجم الانفاق عليها ضخم جدا يصل لعدة مليارات .. وأمريكا ليس لديها الاستعداد أن تبقى على قواتها بالخليج مدة طويلة .. وستسارع بالضرب ، لتستمر الحرب أياما معدودة ، لتحقيق هدفها الاساسي بالقضاء على دولة العراق ، وإعادة تقسيم المنطقة من جديد .. وربما تصبح العراق ثلاث دويلات .

● **وماذا عن اسرائيل ؟**

ـ ستفرض الولايات المتحدة بعد تدميرها للعراق واقعا سياسيا جديدا . وسيكون امام دول الخليج احد خيارين ، اما بقاء قوات امريكية فى اراضيهم وتقديم تسهيلات وقواعد لها ، او ان يتفقوا مع اسرائيل لتحميهم من اية تهديدات .

● **تؤكد على ان الحل العسكرى وارد بنسبة ٩٠ ٪ حتى لو تم الانسحاب العراقى من الكويت .. اذن لماذا دعا الرئيس مبارك الرئيس صدام للانسحاب الفورى . لتفادى حرب مدمرة ؟**

ـ ارى ان الرئيس مبارك قصد من رسالته الى صدام تفويت الفرصة على امريكا ، لضرب العراق ونزع فتيل الحرب .. ولكن اختلف من الرئيس مبارك اذا تصور ان الانسحاب سيوقف استخدام القوة العسكرية نهائيا ضد العراق . فبعد استكمال الفتح الاستراتيجى الامريكى ، تختلق امريكا ذرائع الحرب .

● **وماهو دور الحصار الاقتصادى فى الاقلال من فرض المواجهة العسكرية .**

ـ الحصار الاقتصادى لن يكون مجديا والتهريب مستمر .. والحصار لايصلح مع شخصية مثل صدام

● **ولكن ماهى الخسائر العربية المتوقعة من نشوب حرب بالمنطقة ؟**

ـ الخسائر عديدة يأتي على رأسها تراجع التقارب العربى وقهر اسرائيل كقوة كبيرة لها اطماع واسعة تتوارى القضية الفلسطينية وقف الدعم الخليجى للفسلطينيين واعتبار دول الخليج عدوها الاول العراق وليست اسرائيل . وسقوط الاردن فى ايدى اسرائيل . وفرض قيود عسكرية اكبر على قيام اية قوة عسكرية عربية ، وتفتيت العراق واذابتها . سيطرة الدول الاجنبية والدولية على المنطقة وبروز عدائيات عربية عربية .. بالاضافة للالاف بل الملايين من الخسائر البشرية .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

الفريق أول محمد فوزى فى حوار صريح مع « الاهالى »

المواجهة العسكرية بين امريكا والعراق .. مستحيلة !

الخطة الامريكية للتواجد فى الخليج اعدت فى مارس الماضى

القوات الأمريكية عاجزة عن تحرير الكويت

الهجوم العراقى على الكويت خطأ .. واحتجاز الرهائن « ضربة معلم » !

يؤكد الفريق اول محمد فوزى وزير الحربية الاسبق ، ان المواجهة العسكرية بين امريكا والعراق لن تحدث رغم كل مظاهر الحشد التى تدفع الى الاعتقاد بان الحرب ستنشب بين لحظة و أخرى ، ويرجع ذلك الى القدرات التدميرية التى يمتلكها كل طرف .. بحيث تعنى الحرب القضاء على الطرفين معا

ويرى وزير الحربية الاسبق : ان أمريكا لاتريد مواجهة مباشرة مع العراق ، وأنما تسعى الى تحقيق اهدافها عن طريق التاثير على عزيمة الخصم (العراق) كى يتراجع عن الخطوات التى أتخذها ، وهو مايطلق عليه فى العلم العسكرى « اسلوب الخداع الاستراتيجى »

وقال الفريق فوزى فى الحوار الذى اجرته معه « الاهالى » بمنزله بالاسكندرية واستمر ثلاث ساعات قدم خلالها رؤية جديدة تستحق النقاش .. قال : ان الخطة الامريكية لتحقيق التواجد العسكرى فى الخليج تم اعدادها فى مارس الماضى بعد ان اكتشفت امريكا نوايا العراق وطموحاته فى الخليج ، وقد تم الاستعداد لمواجهة هذه الطموحات مبكرا .. والدليل هو التحرك الامريكى السريع الذى تم عقب الهجوم على الكويت مباشرة . اما الاستدعاء السعودى للقوات الامريكية فهى فى رأى وزير الحربية الاسبق ـ مجرد شكليات تغطى الحدث .

ويؤكد الفريق محمد فوزى ان القوات العربية والاجنبية التى تتواجد فى منطقة الخليج تعمل تحت القيادة العسكرية الامريكية .

● **سالت وزير الحربية الاسبق : متى تنشب الحرب ؟**

●● قال :: لن تنشب ابدا !

قلت .. جميع الخبراء اكدوا انه لايوجد طريق آخر سواها ؟!

اجاب : انا أختلف .. ولدى مبرراتى ..

● **سالت .. وماهى هذه المبررات التى تدعوك لاستبعاد الحرب ؟**

● ● قال .. امريكا تعلن دائما انها جاءت للدفاع عن السعودية ولن تحارب الا اذا تعرضت السعودية للخطر ، والعراق يعلن انه لن يهاجم السعودية مما يعنى ان المواجهة المباشرة (القتال) بين القوات العراقية والامريكية لن تتم ، وسيبقى الوضع كما هو عليه تنفيذ الخطة الخداع الاستراتيجى التى بدأتها امريكا وهدفها استغلال تفوقها الجوى والبحرى لأجبار العراق على التراجع دون قتال

واسباب أخرى منها ان الحرب ستدمر الطرفين . وان الشعب الامريكى بعد حروبه العديده لايرغب فى مواجهات عسكرية مباشرة تحقق خسائر فى افراده .

● **قلت .. ماهو أثر هذا الوضع المتجمد على العراق ؟!**

●● قال .. العراق صامد ضد خطوات الخداع الاستراتيجى والحرب النفسية التى تشنها امريكا منذ بداية الازمة ، كما انه يتحمل الحصار وآثاره على أمل ان يتم حوار مع أى طرف عالمى له وزنه للبحث عن حل سلمى بعيدا عن القتال .

● **قلت .. من هو الطرف المرشح ليلعب هذا الدور ؟**

● ● قال .. أعتقد ان الاتحاد السوفيتى امامه فرصه كبيرة للتوسط

من يحرر الكويت ؟

● **سالت وزير الحربية الاسبق : من يحرر الكويت ؟**

● ● قال .. اؤكد لك ان القوات الامريكية غير قادرة على تحرير الكويت ، ذلك بسبب بسيط وهى عدم توفر قوات برية قادرة على القيام بهذه المهمة

● **سالت .. لماذا تجزم بوجود خطة امريكية مسبقة للتواجد الدائم فى الخليج ؟**

● ● قال : الامر ليس مجرد اجتهاد .. لقد اصدرت امريكا ورقة فى مارس الماضى تحتوى على اهدافها فى الشرق الاوسط ، وهى تأمين بترول الخليج ودفعه لصالح الدول الصناعية الكبرى ، ودعم النظم الحاكمة فى الخليج ، وبعد الازمة اضيف هدف ثالث وهو تأمين الرعايا الاجانب وامريكا تدرك ان العراق هو الذى يقف بالمرصاد ضد تحقيق مطامعها بالاستيلاء على البترول العربى

● **قلت .. اى معارك ؟**

● ● يكفى ان المخابرات المركزية الامريكية هى التى ورطت العراق فى الحرب الايرانية كما راهنت امريكا على ان تخسر العراق الحرب وهو ما لم يحدث ، وبعد وقف اطلاق النار بين ايران والعراق دخلت امريكا بثقلها السياسى والعسكرى وراء ايران بحجة التوازن الاقليمى بين القوتين بصرف النظر عن انهزام ايران وانتصار العراق ، كما اتفقت مع السعودية والامارات والكويت على زيادة انتاج البترول سعيا وراء خفض سعره مما اثر على خطة التنمية فى العراق وتطور الامر الى الحملة العالمية ضد العراق بعد اعدام الجاسوس البريطانى وحملات اخرى بمناسبة التطور العلمى فى انتاج الصواريخ الكيماوية . وقد اكتشف العراق مؤامرات امريكا والتى ساعدت دول الخليج ضده وقد دفعت كل هذه المقدمات العراق للاستيلاء على الكويت لانه يعتقد ان بترول الكويت هو حقه تاريخيا .

● **قلت .. ما هو تقييمك للغزو العراقى للكويت ؟**

● ● اجاب قائلا .. لا اوافق على هذا الاسلوب مطلقا بل واعتبره اجراء خاطئا تماما ، وقد كان بوسع العراق ان يحصل على ما يريد من البترول دون اتباع اسلوب الغزو .

مسرح العمليات

● **قلت .. دعنا ننتقل الى مسرح العمليات لنتعرف على الموقف العسكرى .**

● ● قال الفريق فوزى .. بالنسبة لامريكا قواتها التى اشتركت فى عملية « درع الصحراء » تكونت من قوة الانتشار السريع وتحمى قاعدة الظهران وهى القاعدة الرئيسية لتمركز القوات الامريكية وتشمل الفرقة ٨٢ جنود جو ولديها ١٢٠ طائرة هليكوبتر « الاباشى » بالاضافة الى فرقتين مشاة ميكانيكى وعدد هذه القوات ٤٠ الف مقاتل اما مشاة البحرية فقد قدموا من قواعد بحرية داخل وخارج امريكا ويبلغ حجم القوات ٦٠ الف مقاتل ، وذلك بالاضافة الى قوات الاحتياط وقد تم استدعاء ٥٠ الفا منهم وهناك ايضا قوات معاونة من طائرات الاواكس « توفر المعلومات الاستراتيجية المستمرة لقيادة مسرح العمليات .

وبالاضافة لقوات الانتشار السريع هناك قوات بحرية الاسطول السابع ويشمل ٤ حاملات طائرات بها ٣٠٠ طائرة مقاتلة وكلف بقيادة البحرية فى المحيط الهندى والخليج والبحر الاحمر ، كما يشتمل على ٥٠ سفينة حربية مختلفة الانواع من ١٢ دولة مشتركة فى عملية درع الصحراء .

اجرى الحوار :
رياض سيف النصر

اما القوات الجوية فهى ٤٤ طائرة قاذفة واستطلاع وتمركزها فى قاعدة حلف الاطلسى فى تركيا ، ٥٠٠ طائرة اخرى بريطانية وامريكية تتمركز فى السعودية والامارات والبحرين بالاضافة الى اسراب (ب ٥٢) القاذفة وهى تمثل الاحتياطى الاستراتيجى للقوات الجوية المشاركة فى عملية درع الصحراء وهى تتمركز فى امريكا .

القوات العربية

● **سالت .. وماذا عن القوات العربية ؟**

● ● تشارك هذه القوات فى المعاونة غير المباشرة وهى قوات رمزية ، من مصر يشارك ٥٠٠٠ مقاتل ومن سوريا ١٢٠٠ مقاتل و ٦٠٠ مقاتل من المغرب وقد تمركزت هذه القوات فى السعودية كغطاء سياسى .

● **سالت .. هل سترحل هذه القوات بعد انتهاء مهامها ؟**

● ● قال : فى تقديرى ان هذه القوات ستبقى فى السعودية والخليج حتى لو تم انسحاب القوات العراقية من الكويت .

● **قلت .. تحت اية قيادة تعمل القوات المشاركة فى عملية درع الصحراء ؟**

● ● قال .. تحت القيادة الامريكية .. فقد دفعت هذه القيادة من مقرها فى فلوريدا كى تقود وتسيطر على ادارة عمليات القتال ، وقيادة القوات البريطانية والفرنسية والعربية ، جميع هذه القوات تعمل تحت الراية الامريكية .

خبرات قتالية

● **قلت .. دعنا ننتقل الى الجانب الاخر واقصد القوات العراقية .. ما هو تقييمك لفاعليتها ؟**

● ● يجب ان نقرر ان لدى العراق قوات مسلحة لها تجربة قتالية لمدة ثمانى سنوات يعاونها قوى طيران لا يستهان بها بالاضافة الى ثلاثة لواءات صواريخ متوسطة المدى لديها قدرة فائقة فى استخدام المواد الكيماوية وقد حشدت ١٧٠ الف مقاتل على المحور الرئيسى فى الجنوب « الكويت » .

ويعتبر العراق قويا من الناحية السياسية بسبب امتلاكه مقومين اساسيين هما :

● **امكانية تدمير ابار البترول فى المنطقة بآية وسيلة ممكنة .**

● **القضاء على الرعايا الاجانب وعددهم اكثر من سبعة الاف فرد .**

● **قلت .. ولكن هذا الاستخدام للرهائن اثار سخط العالم اجمع ! !**

● ● قال .. اذا كنت تتحدث عن القانون فهو عمل مناف للقواعد القانونية ، أما بالنسبة للعمل العسكرى فهو يعتبر « ضربة معلم » لانه يحد من تصرف العدو ويوقف امتداد وتعميق الازمة ، وخصوصا ان الولايات المتحدة لا تستطيع التضحية بالرهائن .

● **سالت .. لو ان الحرب نشبت فما هى المحاور التى تهدد القوات العراقية ؟**

● ● المحور الرئيسى يأتى من الجنوب سواء السعودية او الخليج ، اما المحور الثانوى فمن تركيا ، وهى محاور تستخدم القوات الجوية لان القوات البرية لا تتوافر للقوات الامريكية .

● **سالت .. ما هو تقييمك لمدى الكفاءة القتالية للطرفين المتصارعين ؟**

● ● قال .. القوات البرية الامريكية لا تتمتع بكفاءة قتالية فى حرب الصحراء ، فيما عدا الفرقة ٨٢ جو جو التى تدربت مع القوات العربية لما حدث فى مشروع « النجم الساطع » مع مصر ، كما ان درجة الحرارة التى تصل الى ٤٥ درجة فى الظل امر جديد لم يتعوده الجندى الامريكى الذى يشارك فى مسرح عمليات درع الصحراء ، وبذلك تصبح القوات الامريكية عموما غير متوازنة تنظيميا ، ولا توجد قوات غير امريكية يمكن الاعتماد عليها لتحقيق هذا النقص .

● **قلت .. وماذا عن القوات العراقية ؟**

● ● قال .. الكفاءة القتالية متوافرة لدى قواته البرية ووحدات الدفاع الجوى والصواريخ ، اما القوات البحرية فهى لا تتمشى مع باقى القوات كميا ونوعيا . ولا يجب ان نغفل الخبرة القتالية التى اكتسبها العراق من ٨ سنوات قتال شارك فيها ثلاثة اجيال من المجندين ، وقد حصلت القيادة العسكرية العراقية على خبرات واسعة فى ميدان حرب سعته ١٢٠٠ كم .

من يكسب الحرب ؟

● **سالت .. ما هى النتائج التى تتوقعها لو حدثت مواجهة عسكرية ؟**

● ● قال وزير الحربية الاسبق لو حدث



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

قتال بين الطرفين سيكون مدمرا لكليهما ، فالعراق قادر على تدمير اغلب الآبار البترولية الموجودة في دول الخليج .

● كيف ؟

● ● قال .. الامر لايتطلب سوى تخصيص مهمة قتالية لوحدتين من وحدات لواء صواريخ ارض - ارض متوسط المدى بالاضافة الى سرب ولحد من طائرات ميج ٢٩ ، لتنفيذ مهمة واحدة فقط هى تدمير بترول السعودية والامارات ، واحتمالات النجاح لاتقل عن ١٠٠ ٪ وستكون النتيجة الدمار للطرفين المتقابلين .

● قلت .. ربما تتجاهل كثافة القوات المتواجدة في السعودية من حساباتك !

● ● قال ابدا .. ولكن مهما كانت كثافة القوات المدافعة عن هدف غال ، الا ان هذه الكثافة لاتمنع من اختراق طائرة واحدة اوصاروخ واحد من اى منفذ.

● **سالت .. ماموقف اسرائيل ؟**

● ● قال .. تم استبعادها تماما .. والعملية امريكية ليس لاسرائيل دخل فيها .

موقف مصر

● **سالت وزير الحربية الاسبق .. ما تقييمك للموقف المصرى من الازمة ؟**

● ● قال .. لقد اضاعت مصر القائدة وصاحبه التاريخ العسكرى المجيد والقوى البشرية الواعية والمركز الاستراتيجى الحساس فرصة اتخاذ القرار المناسب للشعب المصرى في توقيته المناسب .

● **قلت .. وما هو هذا القرار ؟**

● ● قال .. أن تدفع ٥٠ الف مقاتل من قواتها المسلحة الى مسرح القتال دفاعا عن المبادىء العربية وتطبيقا لميثاق الجامعة العربية (منع الاعتداء بين العرب) ، وبذلك تصبح مصر هى القوة السائدة على المسرح ، والبديلة للقوة الامريكية التى أسرعت ووصلت مقدمتها الى السعودية .

والنتيجة الان انه من الصعب على مصر ان تحصل على اية مكاسب بعد انتهاء الازمة .

سالت : الم يكن يتوافر امام مصر سوى طريق واحد هو ارسال هذا العدد الضخم من المقاتلين الى مسرح العمليات ؟

● ● كان ينبغى الاعلان مبكرا في بداية الازمة معارضة مصر لتواجد القوات الامريكية في المنطقة لاول مرة بعد خروج الاحتلال الانجليزى .

● **سالت .. ما هو تفسيرك لتاخر مصر في أتخاذ هذا الموقف ؟**

● ● قال .. في رأيى ان مصر فقدت قرارها وسط العالم العربى يوم ان سلم الرئيس السادات هذا القرار الى أمريكا يوم ٢٠ أكتوبر ٧٣ واعلن ان حرب اكتوبر هى نهاية الحروب المصرية ، واكد ذلك يوم ٧ نوفمبر ٧٣ مع هنرى كيسنجر ، وتم توثيق الواقع الجديد بعد فترة في مواثيق كامب ديفيد .

الأمن القومى ؟

● **سالت .. ما هو تاثير المواجهة العسكرية القائمة في الخليج على الامن القومى العربى ؟**

● ● قال وزير الحربية الاسبق :

لاتسالنى عن الامن القومى العربى ، لانه لايمكن ان يتحقق في غياب الوحدة العربية ، ولاتسالنى عن المكاسب القومية التى حققتها مصر منذ عام ١٩٥٢ . ولا تسالنى عن التضامن العربى الذى تحقق منذ الستينيات .. ولا عن التجمعات العربية التى قامت في الفترة الاخيرة ، فلقد اصبح التحرك الامريكى انتكاسه حقيقية للتجمع العربى .

● **سالت .. ما رؤيتك لمستقبل المنطقة العربية بعد انتهاء الازمة سواء حربا .. ام سلما ؟**

● ● قال .. بصرف النظر عن الحرب والسلم .. القوات الامريكية ستبقى في الخليج ، وستعيد الى ذاكرتنا قوة الاستعمار البريطانى في القرن الماضى واوائل القرن الحالى ، السؤال الذى كان يفرض نفسه على الاباء والاجداد عاد يظهر من جديد .. ماذا سنفعل في مواجهة الاستعمار الجديد ؟

والفكر الثاقب اليوم يجب ان يضع مصالح شعب مصر في الحل المقبل ، واذا كان من الصعب التنبؤ بالتغيرات المستقبلية ، الا أن البوصلة التى توصلنا الى طريق السلامة هى ان نغلب مصلحة الشعب المصرى على أى تفكير آخر .

المصدر : الأهرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

استكمال « الفتح الاستراتيجى » للقوات الدولية

استكملت القوات الامريكية فى منطقة الخليج ، والتى اعطيت صفة الشرعية الدولية بقرار مجلس الامن الدولى استعداداتها العسكرية فى المنطقة ، او مايطلق عليه العسكريون استكمال « الفتح الاستراتيجى » للقوات المخصصة « للعملية الاستراتيجية » . واصبحت منذ الآن ، جاهزة للقيام بالاعمال العسكرية المطلوبة منها .

وحتى نتبين مظاهر استكمال هذا « الفتح الاستراتيجى » من المناسب استعراض العمليات الاستراتيجية المختلفة التى اجريت فى المنطقة حتى الآن ، ليمكن وضع الاجراء الاخير فى مكانه المناسب .

● قامت العراق بغزو الكويت وضمه اليها ، فى عملية هجومية استراتيجية مفاجئة حققت أهدافها فى عدة ساعات .

● قررت الولايات المتحدة منذ الايام الأولى اعمال أحد السيناريوهات العسكرية المعدة من قبل ، والذى يتضمن نقل قوات القيادة المركزية الامريكية الى المنطقة مقررة بذلك استخدام الاداة العسكرية لحل الموقف .

● حكمت عملية استعداد قوات القيادة المركزية عدة اعتبارات اهمها : حجم القوات المطلوب نقلها الى المنطقة ، ومدى توافر وسائل النقل الاستراتيجى « الجوية ـ البحرية » .

وبالحساب الاستراتيجى الدقيق ، كانت هذه العملية تحتاج لفترة زمنية تتراوح بين ٣٠ ـ ٤٥ يوما . فالضربة تحتاج الى حجم معين من القوات فى مكان محدد من مسرح العمليات ، وفى توقيت زمنى مناسب . وخلال الفترة الماضية لم تكن القوات العسكرية الامريكية قد حققت هذه الشروط .

● خلال هذه الفترة عملت القوات الامريكية على عدة خطوط متوازية : استمرار الاستعداد العسكرى ، واجراء العديد من العمليات السياسية والاستراتيجية الهدف منها كسب الوقت اللازم ثم استمرار الحفاظ على خط التصعيد فى مستوى منخفض يمكن زيادته عند استكمال الاستعداد العسكرى .

● وخلال هذه الفترة أيضا استمر العراق فى رفض جميع المبادرات السلمية ، وتصاعد بالموقف سياسيا وعسكريا . وكان الفكر الاستراتيجى العراقى يقصد من جانبه ، كسب الوقت أيضا ، لتفكيك الموقف الدولى المعارض لضمه للكويت ، ولبدء عمليات التفاوض السياسى السلمية . وفى هذا الاطار ابرز الموقف العراقى موضوع الوجود الأجنبى فى المنطقة ودعا الى الكفاح الشعبى لحماية الاماكن المقدسة فى السعودية من هذا الوجود .

● اكدت معظم الأطراف أن القضية الاساسية ليست الوجود الاجنبى فهو نتيجة تابعة للغزو . كما استطاعت الولايات المتحدة ان تستصدر قرار مجلس الامن لفرض قراراته الداعية لحصار العراق اقتصاديا .

وطبقا لما كتبناه من قبل على هذه الصفحة ، فقد استصدرت الولايات المتحدة قرار مجلس الأمن بعد انتهاء تجميع القوة العسكرية المطلوبة وبعد استكمال انضمام دول أخرى اعضاء فى هيئة الأمم المتحدة ، لاكساب التحرك صفته الدولية .

والآن تستكمل الولايات المتحدة « فتحها الاستراتيجى » وهو نشر القوات فى التشكيل الذى قد تبدأ منه العمليات العسكرية ـ والذى لاتستطيع البقاء فيه لفترة طويلة بعد انتهائه ـ استعدادا لأى تطورات قد تتطلب سرعة التدخل العسكرى . وأهم ملامح هذا الاستكمال الاجراءات التالية :

١ ـ نقل القيادة الاستراتيجية للقيادة المركزية من قاعدتها بفلوريدا ، الى السعودية استعدادا لقيادة العمليات العسكرية . ونلاحظ هنا أن هذا الاعلان يعنى انتقال قائد القيادة المركزية وهيئة قيادته المباشرة ، حيث ان انتقال وحدات القيادة نفسها قد تم على مدى الفترة الماضية وبالتالى خلال عملية تراكمية .

٢ ـ اعادة « التوزيع الاستراتيجى » لبعض القوات الأمريكية فى مسرح العمليات حيث وصلت هذه القوات الى مناطق خلاف اوضاعها القتالية نطلق عليها اسم مناطق « التجميع الاستراتيجى » .. وتبدأ عمليات « الفتح الاستراتيجى » وهى وضع القوات فى المناطق التى تبدأ منها اعمال القتال ، نصل الى نهاية « التخطيط الاستراتيجى » الذى هو فى مجمله مجموعة الاجراءات الاستراتيجية اللازمة لنقل القوات من اماكن وجودها الاصلية وحتى استعدادها للقتال .

٣ ـ تدعيم مسرح العمليات ببعض الاسلحة الجديدة وأساسها أنواع معينة من أسراب القوات الجوية واطلاق اقمار صناعية جديدة فى الفضاء الخارجى لادارة العمليات العسكرية ، حيث أن الاقمار الحالية مهمتها جمع المعلومات ، بينما الاقمار الجديدة مهمتها توفير الاتصالات اللازمة لادارة العملية الاستراتيجية وتوجيه العديد من نظم التسليح المتقدمة تكنولوجيا .

وهكذا تستكمل القوات الامريكية عمليات « الفتح الاستراتيجى » ، وتوضع المنطقة على فوهة بركان . ومازال العراق لايستوعب مايراه على الساحة الدولية ، والساحة الاقليمية ، ومسرح العمليات المنتظر .

أحمد عبد الحليم

لواء ا . ح ـ متقاعد



احتمالات ونتائج المجابهة العسكرية

موازين استراتيجية اقليمية جديدة

لايزال من المبكر توقع الأشكال المحددة للواقع الاقليمي فى الخليج وفى الوطن العربى عموما اذا استكملت المواجهة الحالية بين العراق والغرب الى نهايتها المنطقية .

غير ان هنك اربع نتائج عامة يتوقع ان تسفر عنها المواجهة فى الأمد المباشر .

● **النتيجة الأولى** : هى حدوث اختلال استراتيجى خطير فى منطقة الخليج لصالح ايران ومنطقة الشرق الأوسط لصالح اسرائيل وذلك اذا أدت المواجهة الى « تحطيم » القــوة العسكـريـة العراقية .

● **النتيجة الثانية** : تتفرع عن الأولى . فالغرب لن يقبل أن يترك منطقة الخليج رهينة لايران بالضبط كما لم يقبل ان تكون تحت هيمنة العراق . وفى نفس الوقت فانه لن يستطيع أن يحتمل بقاء الحشود العسكرية الكبيرة الحالية فى الخليج لفترة طويلة . ولايبدو فى حل لهذه المعضلة فى الأمد المباشر سوى اعلان اشراف واضح للولايات المتحدة على امن الخليج وربما يتخذ ذلك صورة اتفاق أو معاهدة أمنية أو على الاقل اعلان سياسى من طرف واحد يجعل الاعتداء على دول الخليج عملا حربيا موجها ضد الولايات المتحدة . وفى المقابل فانه سيكون للولايات المتحدة هيمنة تامة على كل مايتصل بدفاعات دول الخليج وسيكون على هذه الأخيرة دفع كل التكاليف .

● **النتيجة الثالثة** : هى ضرورة ايجاد رابطة أوثق بين الدول الصغيرة فى الخليج من ناحية والسعودية من ناحية أخرى . وبدلا من توقعات انهيار مجلس التعاون الخليجى فانه سوف يقطع شوطا ابعد فى توثيق الارتباط ولن يكون من المحتم تقط توقيع الاتفاقية الأمنية الموحدة التى عارضتها الكويت بل وتعميق الالتزامات المتضمنة فى هذه الاتفاقية ايضا ، الى الدرجة التى قد تجعل دول الخليج الصغيرة توابع سياسة للسعودية .

النتيجة الرابعة : هى تعبير دول الخليج العربى عن « استقـلالية » شخصيتها واستراتيجيتها الأمنية بقدر أكبر من « الانفصالية » عن النظام الاقليمى العربى . وربما يتم ذلك فى الحالة المتطرفة عبر الانسحاب من الجامعة العربية ، الأمر الذى يقود حتما الى انهيارها .

وعلى نقيض رأى الغالبية فى الصحافة العربية فانه ليس من المتوقع أن تحدث تغييـرات كبيـرة فى « الجغـرافيا السياسية » للمنطقة خاصة اذا تحقق نصر عسكرى سريع للغرب : اى اننا نستبعد فكرة تفكيك العراق وانشاء دولة كردية فى شماله كما نستبعد ان يقوم الغرب على تشجيع اسرائيل على تطبيق مايسمى بسيناريو الترانسفير : أو اعلان دولة فلسطينية فى الأردن ونقل السكان العرب فى الضفة اليها .

وسوف تعارض كل القوى الاقليمية فكرة انشاء دولة كردية كما انه ليس من مصلحة حتى الغرب نفسه تفكيك العراق او ابقاءه ضعيفا لفترة طويلة مقبلة ، حتى لايستمر الاختلال الاستراتيجى لصالح ايران فترة اطول مما يحتملها الوضع السياسى فى الخليج . كما ان العالم كله لن يقبل من الغرب تشجيع اسرائيل على انتهاز الفرصة والعدوان على الأردن . فاذا كان تبرير كل الحشد والتعبئة الراهنين فى الخليج هو الدفاع عن استقلال دولة عضو فى الامم المتحدة ، فلن يكون مقبولا أن تزال دولة اخرى بواسطة قوة اقليمية أخرى ، مهما كان ارتباطها مع الغرب . ومع ذلك فان مختلف الاحتمالات تظل مفتوحة ومرهونــة بتفاعـل ارادات مختلف الأطراف المؤثرة ، بما فيها الارادة العربية « أو غياب هذه الارادة » فالصراع الخفى ـ منذ الآن ـ فى الدبلوماسية الدولية والاقليمية يتم فى الحقيقة حول « صور المستقبل » لمنطقة الخليج ونوع ارتباطها بالوطن العربى او تمزيق هذا الارتباط .

والواقع انه يتوقف على مصر مهمة تعبئة كل الطاقات والقوى لمنع انهيار النظام الاقليمى العربى ، وهو انهيار لايحقق مصلحة أحد سوى اسرائيل . كما انه يتوقف على مصر مهمة تعبئة كل الطاقات والقوى لمنع انهيار العراق كامة ودولة فى أعقاب المجابهة العسكرية ومساعدتها على اعادة البناء السريع : سياسيا واقتصاديا وعسكريا وذلك بعد أن جعل النظام العراقى سيناريو الحرب شبه محتم .

د . محمد السيد سعيد



المصدر : الـوفـد

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هل تشتعل الحرب في الخليج ؟

ليس هناك من شك فى أن الأزمة العنيفة التى استحكمت حلقاتها فى منطقة الخليج العربى ، نتيجة للغزو العراقى للكويت وبسبب إصرار الرئيس العراقى صدام حسين على تحدي قرارات مجلس الأمن ، قد تلاحقت وقائعها بسرعة مذهلة إلى الحد الذى وجد العالم نفسه ـ قبل أن ينقضى شهر واحد على نشوبها ـ على حافة الحرب . وليس باستطاعة أحد فى الظروف الحالية أن يتنبأ بما يسوف يستجد من أحداث فى الأيام او الأسابيع القليلة القادمة ، فقد يصحو العالم ذات صباح على صوت انفجار مروع فى منطقة الخليج يحيل هذه الأرض الغنية المزدهرة والمليئة بآبار النفط والتى تحفظ للعالم مخزونه الاحتياطى من البترول .. إلى قطعة ملتهبة من الجحيم وإلى نار مشتعلة تلتهم فى طريقها الأخضر واليابس وتبيد فى زحفها معالم الحضارة والعمران ويسقط فى معاركها المحتدمة عشرات الألوف من الضحايا الأبرياء وتنعكس آثارها المدمرة لا على الأطراف المشتركة فيها فحسب بل على الشرق الأوسط إن لم يكن العالم بأسره .



إن الكارثة الكبرى التى حلت بالأمة العربية من جراء الغزو العراقى للكويت قد ادت لا إلى تماسك الصف العربى وتضامن دوله وشعوبه لدفع هذا الخطر الداهم ومواجهة ذلك الموقف العصيب كما كان متوقعا ، ولكن إلى تشتت العرب وتشرذمهم وتكريس انقساماتهم وما تبع ذلك من شن الحملات ونشر الشائعات والتراشق بالشتائم والاتهامات ، مما جعل الجماهير ينتابها الياس وتدخل فى دوامة الضياع . إن تباكى بعض المغرضين لوجود القوات الأجنبية على الأراضى العربية فى السعودية ودول الخليج هو محاولات فجة لتضليل الجماهير وخداع الشعوب بتجاهل السبب الحقيقى الذى أدى إلى هذه النتائج ، فلولا الغزو العراقى للكويت لما وطات اقدام القوات الأجنبية الأراضى العربية ولولا التهديدات العراقية للسعودية ، لما تجرا احد على طلب المساعدة والعون من دول اجنبية ولما طالبها بأن ترسل قواتها الى بلاده .

لقد دخلت ازمة الخليج ـ بعد مرور شهر على اندلاعها ـ مرحلتها الحاسمة ، وهذه المرحلة لا تستغرق عادة وقتا طويلا وإنما يتحدد عمرها بالأسابيع او الأيام واحيانا بالساعات والدقائق ، وبدخول الازمة هذه المرحلة اصبح من المحتم ان تسلك احد طريقين لا ثالث لهما ، لان بقاء الحال على ما هو عليه الآن من المحال ، فإما ان تتوصل الأطراف إلى حل سلمى يحمل البسمة إلى الشفاه ، ويزرع الامل فى قلوب اليائسين ، ويعيد السلام إلى هذه الارض الطيبة التى كانت إلى وقت قريب منطقة هادئة مسالمة ، وإما انفجار مروع وحرب شاملة ومعارك طاحنة سيصطلى الشرق الاوسط كله بنيرانها ويشقى بنتائجها .

إن الامل الاخير اصبح معقودا اليوم على جهود بيريز دى كويلر السكرتير العام للامم المتحدة الذى سوف يجتمع مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقى فى عمان يوم الخميس ٣٠ اغسطس ، وإن كانت ظواهر الامور اصبحت لا تدعو إلى التفاؤل ولا تبشر بالنجاح فلقد اعلنت حكومة العراق قبل يومين فقط من موعد الاجتماع بان الكويت اصبحت المحافظة التاسعة عشرة من المحافظات العراقية ، وكانما الرئيس العراقى صدام حسين أراد إغلاق الباب بهذا القرار فى وجه مبادرة السلام التى يقوم بها السكرتير العام وان يؤكد له قبل وصوله إلى عمان انه لن يتزحزح عن قراره بضم الكويت إلى العراق وبقاء قواته بها متحديا بذلك قرارات مجلس الامن . وفى نفس الوقت فإن المبادرة التى يقوم بها دى كويلر هى مبادرة شخصية منه كما اعلن ذلك بنفسه ولم يصدر له بها تكليف رسمى من مجلس الامن مما يجعل مهمته مقيدة ومحصورة فى اطار تنفيذ قرارات مجلس الامن التى اكد الرئيس العراقى بما لا يقبل الشك انه لم يلتزم بتنفيذها . ولا يمكن لأحد إزاء هذه الاوضاع المتضاربة ان يامل فى إمكان توصل الطرفين إلى اى تسوية سلمية فى اثناء الاجتماع الذى سيعقد بينهما يوم ٣٠ اغسطس فى عمان .

ماذا يعنى قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٥ ؟

فى اول سابقة من نوعها منذ انشاء الامم المتحدة فى عام ١٩٤٥ اصدر مجلس الامن فجر يوم السبت ٢٥ اغسطس بتوقيت نيويورك قراره رقم ٦٦٥ الذى يفوض الدول الاعضاء التى تتعاون مع حكومة الكويت والتى لها قوات بحرية فى منطقة الخليج اتخاذ الاجراءات المناسبة اللازمة وفقا للظروف لفرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية التى كان المجلس قد سبق له إقرارها فى قراره رقم ٦٦١ الصادر يوم الاثنين ٦ اغسطس ١٩٩٠ والذى يستهدف إرغام العراق على الانسحاب من الكويت .

وكان مشروع القرار الامريكى الذى تقدمت به الولايات المتحدة قد قوبل فى بادىء الامر باعتراض من الاتحاد السوفييتى والصين ودول عدم الانحياز الممثلة فى المجلس نظرا لاحتوائه على فقرة كانت تنص على تفويض (جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة حق استعمال اقل قدر من القوة) وبعد مشاورات مكثفة مع الاعضاء الدائمين بالمجلس استغرقت عدة ايام استجابت الولايات المتحدة لوجهة نظر الاعضاء المعترضين وجعلت حق التنفيذ فى القرار مقصورا على الدول المتعاونة مع حكومة الكويت والتى لها قوات بحرية فى منطقة الخليج استبعادا لاى تدخل فى هذا الشان من جانب إسرائيل وقد تمت الموافقة على القرار باغلبية ١٣ صوتا وامتناع دولتين عن التصويت هما اليمن وكوبا . وعلى الرغم من ان القرار لم ينص صراحة على استخدام القوة العسكرية تطبيقا للمادة ٤٢ من ميثاق الامم المتحدة التى تجيز لمجلس الأمن ان يتخذ ما يلزم لحفظ السلام والأمن الدوليين عن طريق تشكيل قوات جوية وبحرية وبرية تابعة للامم المتحدة كما حدث فى يونيو ١٩٥٠ عندما قامت كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية فإن الامر المؤكد أن القرار يمنح الأساطيل البحرية الموجودة فى الخليج الحق فى استخدام القوة ـ فى اضيق الحدود ـ لتنفيذ العقوبات الدولية التى فرضها مجلس الامن على العراق لارغامه على سحب قواته من الكويت .

وبصدور القرار رقم ٦٦٥ بدا فرض اكبر حصار بحرى عرفه التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية تشترك فيه وحدات بحرية من اثنتى عشرة دولة اهمها أساطيل القوى العظمى الثلاث (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) .

بقلم المؤرخ العسكرى :



جمال حماد

وقد ادى صدور القرار إلى وقوع ازمة سياسية حادة بين العراق والاتحاد السوفييتى فقد طلبت موسكو من بغداد المبادرة باتخاذ إجراءات حاسمة للانسحاب من الكويت قبل الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ٢٤ اغسطس وإلا فإنها ستصوت لصالح مشروع القرار الأمريكى المقدم لمجلس الامن . ونظرا لان المهلة التى اعطيت للعراق للرد على طلب الاتحاد السوفييتى كانت عبارة عن ٩٠ دقيقة فقط فقد اتهم العراق الاتحاد السوفييتى بالتواطؤ مع الولايات المتحدة لاصدار قرار مجلس الامن واتهم متحدث رسمى عراقى موسكو وباقى اعضاء مجلس الامن بانهم ادوات فى ايدى الادارة الامريكية ولا جدال فى ان الرئيس الامريكى جورج بوش قد تعامل مع اخطر ازمة واجهتها الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام فى الستينات بنجاح تام . ويكفى ان السياسة التى يتبعها قد حظيت بتاييد كل دول العالم ، فيما عدا مجموعة قليلة لا يعتد بها . وفى ظل هذا التاييد الدولى غير المسبوق منذ انشاء المنظمة الدولية عام ١٩٤٥ نجحت الولايات المتحدة فى حمل مجلس الأمن على إصدار خمسة قرارات خطيرة ضد العراق فى الفترة ما بين يوم ٢ اغسطس ويوم ٢٥ اغسطس ، اى فى حوالى ثلاثة أسابيع فقط . ومما يستلفت النظر ان هذه القرارات الخمسة حصلت على التاييد الاجماعى للدول العظمى الخمس دائمة العضوية ، مما يعد سابقة لم تحدث من قبل ويشير فى نفس الوقت الى مقدار المتغيرات التى جدت على الساحة الدولية نتيجة لانتهاء الحرب الباردة بين القوتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى . فعلى الرغم من الصلات الوثيقة والقديمة التى تربط الاتحاد السوفييتى بالعراق منذ اصبح الاتحاد السوفييتى هو المورد الأول لأسلحته ومعداته ، فلقد ادان قادة الكرملين العدوان العراقى على الكويت ووافقوا بلا تردد على فرض العقوبات والمقاطعة الاقتصادية عليه وقرروا منذ البداية حظر تصدير الأسلحة اليه ثم وافقوا فى آخر الامر على القرار رقم ٦٦٥ الذى يمنح الأساطيل الغربية فى الخليج حق استخدام القوة لفرض الحصار الاقتصادى على العراق . وبهذا الموقف



اصبح واضحا ان الاتحاد السوفييتي قد تخلى عن الدور التقليدي الذي كان يلعبه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية باعتباره القوة العظمى الثانية التي تواجه قوة الولايات المتحدة في العالم، مما كان عاملا رئيسيا في تحقيق التوازن السياسي والعسكري بين المعسكرين الشرقي والغربي. وقد جرى ذلك التحول الخطير نتيجة لحاجة الاتحاد السوفييتي الماسة إلى المعونة الاقتصادية من الغرب من جهة وبسبب الانهيار السريع وغير المتوقع للنظم الشيوعية في دول أوروبا الشرقية من جهة أخرى. وقد انعكس نجاح السياسة الأمريكية بوضوح على الرأي العام الداخلي في الولايات المتحدة.. وهكذا اصبح الرئيس الأمريكي بوش يحظى بتأييد شعبي واسع النطاق في بلاده وتحول من مجرد رئيس للولايات المتحدة إلى زعيم قومي له وزنه السياسي ومكانته المرموقة في بلاده.

الحشد العسكرى الأمريكى فى الخليج

في الوقت الذي كان فيه الرئيس بوش يوجه بيانه الى الشعب الأمريكي يوم الثامن من اغسطس ١٩٩٠ طالبا تأييده بالنسبة للقرار الذي اتخذه في اليوم السابق على مسئوليته الخاصة والذي يقضي بإرسال قوات أمريكية الى الأراضي السعودية استجابة لطلب حكومتها كانت وحدات من الفرقة ٨٢ المحمولة جوا بالاضافة الى وحدات رئيسية من السلاح الجوي الأمريكي تتخذ مواقعها الدفاعية على مقربة من الحدود الشمالية الشرقية للسعودية لصد اى عدوان عراقي محتمل ضدها.

ومنذ ذلك التوقيت حتى الآن اى في خلال ثلاثة اسابيع فقط تمكنت رئاسة الاركان الأمريكية المشتركة التي يرأسها الجنرال كولين باول (أول زنجي أمريكي يتولى هذا المنصب) من حشد اضخم قوة ضاربة برية وبحرية وجوية منذ حرب فيتنام في منطقة الخليج بصفة رئيسية فضلا عن منطقتي البحر الاحمر وشرق البحر المتوسط. ووفقا لتوجيهات الرئيس بوش كان الغرض من هذا الحشد العسكري تحقيق الأهداف الرئيسية الآتية:

١ - السعي إلى الانسحاب الفوري وغير المشروط والكامل لجميع القوات العراقية من الكويت.

٢ - إعادة حكومة الكويت الشرعية إلى مكانها.

٣ - الحفاظ على أمن واستقرار دول الخليج (بما في ذلك المحافظة على المصالح الأمريكية في هذه المنطقة والتي أهمها آبار البترول).

٤ - حماية ارواح المواطنين الأمريكيين في المنطقة.

هذا ويتكون الحشد العسكري الأمريكي - بعد استكماله في الأسابيع القليلة المقبلة - من حوالي ٢٠٠ الف ضابط وجندي من بينهم ٦٠ الفا من القوات البرية ومشاة الاسطول (المارينز) وحوالي ٥٠ الفا من القوات البحرية وعشرة الاف من القوات الجوية.

● القوات البرية: تتكون اساسا من ٥ فرق هي الفرقة ٨٢ المحمولة جوا وفرقة الاقتحام الجوي ١٠١ وفرقة المشاة الميكانيكية ٢٤ والفرقة المدرعة الثانية وفرقة الخيالة المدرعة. وتعتبر هذه الفرق من فرق النخبة بالجيش الأمريكي هذا فضلا عن فرقة مشاة البحرية الأولى (المارينز) ومجموعات من القوات الخاصة (الرينجرز) المتخصصة في حرب العصابات وعمليات التسلل والتخريب. وتشمل اسلحة ومعدات القوات البرية دبابات قتال من طراز M1 وM60 ودبابات قتال خفيفة وعربات قتال مدرعة وناقلات جنود مدرعة وعربات انزال برمائي مدرعة ومدافع ميدان بعيدة المدى وذاتية الحركة من عيار ٢٠٣مم و١٧٥مم و١٥٥مم ومدافع ميدان مجرورة من عيار ٢٠٣مم و١٠٥مم وصواريخ ارض - ارض من عيار ٢٢٧مم وصواريخ ارض جو من طراز ستينجر ورد اي وهوك وتشابارال وباتريوت وصواريخ مضادة للدبابات من طراز تاو ودراجون. ويتم نقل الأسلحة الثقيلة من الولايات المتحدة إلى الموانىء السعودية عن طريق النقل البحري ومن الموانىء إلى اماكن تمركز القوات عن طريق النقل البري (عن طريق حاملات الدبابات وعربات الشحن حمولة ٥ طن والهليكوبتر).

● القوات البحرية: تتولى قيادة القوات البحرية بمنطقة الخليج مجموعة عمليات الشرق الأوسط التابعة للاسطول السادس الامريكي بالبحر المتوسط والتي ترابط بصفة دائمة في منطقة الخليج وتتكون من سفينة القيادة (لاسال) وبرفقتها ١٠ سفن قتالية ما بين طرادات ومدمرات وفرقاطات وغواصات فضلا عن ٤ سفن معاونة. وتتكون القوة الرئيسية للبحرية الأمريكية من ٤ مجموعات حاملات طائرات يرافق كل منها ٦ سفن قتالية وحوالي ٦ سفن معاونة وهي عبارة عن مجموعة حاملة الطائرات (اندبندنس) التي ترابط عند مضيق هرمز وبحر العرب ومجموعة حاملة الطائرات (ساراتوجا) التي عبرت قناة السويس منذ أيام وتتجه الى الموقع المحدد لها في البحر الأحمر. ومن المنتظر ان تصل قريبا من الولايات المتحدة مجموعة حاملة الطائرات (جون كيندي) وقد عادت حاملة الطائرات (آيزنهاور) من منطقة الخليج بشكل مفاجيء الى الحوض الشرقي للبحر المتوسط لترابط هنك لتكون قوة ضرب جوية ضد شمال العراق عن طريق تركيا. وقد صدرت الاوامر الى حاملة الطائرات «ميدواي» منذ بضعة ايام بالتوجه من قاعدتها في يوكوهاما باليابان الى منطقة الخليج عن طريق المحيط الهندي وبحر العرب. وبالاضافة الى حاملات الطائرات وصلت الى مياه الخليج ايضا مجموعة البارجة الأمريكية العملاقة (ويسكونسن) وهي من فئة البوارج «ايوا» ومزودة بصواريخ توماهوك الموجهة وبالمدافع من عيار ٤٢٠ ملليمترا، وبرفقتها ٦ سفن قتالية و٤ سفن معاونة.

وقد زودت السفن الحربية القتالية الأمريكية بصواريخ سطح سطح موجهة (كروز) التي يبلغ مداها ١٥٠ كيلومترا وصواريخ سطح سطح مضادة للسفن ويبلغ مداها ٩٠ كيلومترا وصواريخ سطح جو من طراز (ستاندارد) ويقدر اجمالي عدد القطع الحربية الأمريكية في الخليج بما يزيد على ٥٠ قطعة تحمل على ظهرها حوالي ٣٠٠ طائرة تضم مقاتلات اعتراضية F14 (تومكات) ومقاتلات متعددة الأغراض F18 (هورنت) وقاذفات هجومية A6 (انترودر) وA7 (كورسير) وA8 (هارير).

● القوات الجوية: يبلغ عددها الاجمالي حاليا ٢٠٠ طائرة مقاتلة وقاذفة وتتكون اسرابها القتالية من مقاتلات اعتراضية من طراز F15 (ايجل) وF16 (فالكون) المتعددة المهام. ومن مقاتلات هجومية من طراز F4 (فانتوم) المخصصة ضد أنظمة الرادار ومن طراز F117 (ستلث) المعروفة باسم «الشبح» والتي يتعذر اكتشافها بأجهزة الرادار. ومن طائرات الهجوم الارضي A10 (ثندربولت) المخصصة للقتال الارضي ضد الدبابات والمزودة بصواريخ جو - ارض (مافريك) ومن مقاتلات هجومية بعيدة المدى من طراز F111 التي تعمل من قاعدة (انجرليك) التابعة لحلف الاطلنطي في تركيا. ومن قاذفات القنابل الاستراتيجية البعيدة المدى B52 التي تعمل من قاعدة (دييجو جارسيا) بالمحيط الهندي. وقد زودت معظم الطائرات المقاتلة والقاذفة الأمريكية بالصواريخ من طراز سبارو وسايد ويندر.

وبرغم وجود كل هذه القوات الامريكية الضخمة في منطقة الخليج فسوف يتم تعزيزها قريبا بوحدات من القوات الاحتياطية الأمريكية فقد اصدر الرئيس الأمريكي بوش بعد اجتماع عقده مع ريتشارد تشيني وزير الدفاع والجنرال باول رئيس هيئة الأركان المشتركة أوامره باستدعاء حوالي ٥٠ الف جندي من القوات الاحتياطية لأداء الخدمات الاضافية المطلوبة مثل الخدمات الطبية واعمال الاتصالات والمواصلات وتقديم المعلونة الادارية في اعمال الشحن والتفريغ والنقل والامداد بالتموين. ومن ضمن هؤلاء المستدعين بعض الطيارين للمحافظة على استمرار كفاءة الجسر الجوي الأمريكي الذي يعمل بلا توقف بين القواعد الحربية الأمريكية والقواعد الحربية السعودية وخاصة قاعدة الظهران.

بقية مقال جماد حماد المنشور ص ١٢

هذا ويتمتع الرئيس الامريكي طبقا للدستور بسلطة تعبئة ما يصل الى ٢٠٠ الف جندى احتياطي لفترة لا تتجاوز ستة اشهر دون الحاجة الى موافقة الكونجرس ولكن يمكن تجاوز هذا الحد فى حالة إعلان الحرب او إعلان حالة الطوارىء على مستوى البلاد .

وقد انضمت الى القوات الامريكية فى منطقة الخليج قوات بحرية وجوية من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتى والمانيا الغربية وهولندا واسبانيا وايطاليا وبلجيكا واليونان فضلا عن وحدات بحرية من كندا واستراليا ، ولكن معظم هذه الدول - فيما عدا بريطانيا وفرنسا - لم ترسل سوى وحدات رمزية لاثبات تضامنها مع الولايات المتحدة .

من الذى سيشعل نار الحرب ؟

اصبح من المؤكد فى ظل الاوضاع الحالية الا يتجه تفكير الرئيس العراقى صدام حسين إلى البدء بإشعال نار الحرب فى الخليج إذ أن جميع الظروف فى الوقت الحاضر قد اصبحت ضده إلى الحد الذى جعله يقدم على خطوة يائسة غير متوقعة بإعلان اعترافه باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وسحب قواته من الاراضى الايرانية التى تمكن من احتلالها قبل وقف اطلاق النار مع إيران والتى تبلغ مساحتها ٢٦٠٠ كيلومتر مربع وقبل بتقسيم السيادة على ممر شط العرب وتراجع تراجعا تاما عن كل مواقفه السابقة ، التى تسببت فى اشعال الحرب مع إيران . ويكفى انه قال فى رسالة الاستسلام التى بعث بها الى الرئيس الايرانى «رافسنجانى» : (الصديق العزيز .. لقد حققت كل ما تريدونه وان هذه المبادرة تستهدف مواجهة قوى الشر التى تسعى للإضرار بالمسلمين وبالامة العربية) !! ولا شك ان هذه الخطوة هى خطوة ياس اقدم عليها الرئيس العراقى محاولا تحييد إيران وسحب ٣٠ فرقة عراقية (حوالى ٢٠٠ الف جندى عراقى) من الحدود مع إيران وتوجيهها لتسهم فى الدفاع عن العراق . كما ان إقدامه على احتجاز الرعايا الغربيين الاجانب وإعلانه انه سيقوم بتوزيعهم على الاهداف الاستراتيجية والمرافق الحيوية العراقية فيه الدليل الواضح على انه يعد العراق لتلقى الضربة المنتظرة من القوات الغربية المحتشدة فى منطقة الخليج والتى امتد نطاق عملها من الاراضى السعودية ليشمل دول الخليج باكملها وليس فيه الدليل على انه يعد العراق للقيام بالهجوم على القوات الغربية التى تواجه قواته فى العراق وفى الكويت المحتلة .

ان الحشد العسكرى الغربى فى منطقة الخليج من القوات البرية والبحرية والجوية يعد من اقوى الحشود التى جرت منذ الحرب العالمية الثانية . وبرغم ان القوات العراقية - التى يبلغ عددها حوالى المليون جندى والتى تمتلك حوالى ٥٥٠٠ دبابة و٥٠٠ طائرة ومئات من الصواريخ بعيدة المدى - تعتبر متفوقة من حيث العدد على القوات الغربية التى تواجهها فإن هذه القوات شديدة التفوق على القوات العراقية من حيث تزويدها باحدث ما انتجته التكنولوجيا الغربية من اسلحة ومعدات ولديها التفوق التام فى الحرب الالكترونية وامكانات التشويش على اجهزة الرادار . وقد امكن للقوات الامريكية إقامة شبكة تنصت على الاراضى السعودية تغطى منطقة الشرق الاوسط باكملها . وقد تمكنت طائرات الاواكس التى تملكها السعودية ، من تجميع كم هائل من المعلومات عن القواعد الجوية واجهزة الرادار العراقية ولديها القدرة على إعطاء معلومات فورية عن اى إطلاق للصواريخ او إقلاع للطائرات العراقية .

هذا وتعمل أجهزة المخابرات الامريكية منذ تفجر الازمة لرصد كافة الاهداف الاستراتيجية والحيوية وتم برمجتها فى صواريخ (كروز) الموجهة واجهزة الكمبيوتر فى الطائرات الامريكية . ونظرا



المصدر : الوفد

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

لقلة عدد العملاء داخل العراق فقد عوضت المخابرات هذا النقص بالتطور التكنولوجى الهائل فى مجال التجسس الالكترونى .. فهناك القمر الصناعى (لاكروس) والقمر الصناعى (KH 12) اللذان يغطيان منطقة الشرق الاوسط باكملها ويرصدان كل تحرك داخلها ويلتقطان ادق الصور عن كل صغيرة وكبيرة بها . ولقد تمكن العراق فى خلال حربه مع إيران من إحراز عدد من الانتصارات بفضل الصور التى التقطتها الاقمار الصناعية الأمريكية والسوفييتية والتى تم تزويد القيادة العراقية بها . ولكن الوضع قد اختلف الآن فإن اجهزة المخابرات الغربية بإمكاناتها الواسعة اصبحت تتعاون حاليا مع المخابرات السوفييتية فى مجال التجسس الالكترونى على العراق . ومما يزيد من سوء موقف العراق العسكرى ذلك الحصار المحكم الذى تضربه الأساطيل الغربية فى مياه الخليج بل وفى كل البحار والمحيطات لمنع وصول أى إمدادات سواء عسكرية أو مدنية تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٥ والذى منح الحق للسفن الحربية الغربية لاعتراض السفن والقيام بالتفتيش على شحناتها للتاكد من عدم توجيهها للعراق ولا شك فى ان شدة وطاة الحصار الاقتصادى مع العزلة الرهيبة التى اصبح يعانيها العراق من قبل المجتمع الدولى كله وتدهور الوضع الاقتصادى بسبب عدم الحصول على اى عوائد للنفط والخوف من المستقبل المظلم المجهول ستكون من ضمن العوامل الرئيسية التى ستؤدى إلى تدهور الروح المعنوية سواء بين افراد الشعب العراقى المغلوب على أمره ام بين افراد القوات المسلحة الذين اصابتهم ضربة معنوية ساحقة من قبل حينما اعلن الرئيس العراقى استسلامه لجميع الشروط الايرانية وبذا ضاع على القوات العراقية كفاح ثمانى سنوات من القتال بذلت فيها العرق والدماء وفقدت فيه مئات الآلاف من القتلى والمصابين والاسرى وانفق فيه العراق مئات المليارات حتى اصبحت خزانته خاوية واصبح مدينا بما يزيد على ١١٠ مليارات دولار مما كان احد العوامل فى غزوه للكويت للاستيلاء على اموالها وذهبها .

وبرغم ما باتت تمتلكه الولايات المتحدة من قوة عسكرية هائلة فى منطقة الخليج مع ما انضم اليها من قوات بحرية وجوية غربية متفوقة وخاصة من بريطانيا وفرنسا فإن الدلائل تشير حتى الآن إلى ان الرئيس بوش يفضل عدم تورط قواته فى مواجهة عسكرية شاملة مع القوات العراقية حرصا على النجاح الهائل الذى حققه سياسيا من جهة ومنعا من الكوارث المدمرة المرتقبة فى حالة نشوب القتال وما سوف ينتج عنه من اخطار جسيمة على المنطقه باسرها . ولذا فهو لا يزال يؤيد افضلية التوصل الى حل سلمى وإن كان هذا الحل مرتبطا فى ذهنه بضرورة تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن بسحب قواته من الكويت وعودة النظام الشرعى اليها والسماح لرعايا الدول الاجنبية بمغادرة الكويت والعراق بسلام على ان تعقب ذلك مرحلة من المفاوضات بين العراق والكويت لحل المشاكل المعلقة بينهما تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ الذى يدعو فى الفقرة الثالثة منه كلا من العراق والكويت الى البدء فى الحال فى مفاوضات مكثفة حول تسوية خلافاتهما ويؤيد جميع الجهود فى هذا الصدد وخاصة تلك التى تبذلها جامعة الدول العربية . وبالاضافة الى الجهود التى يبذلها بيريز دى كويار السكرتير العام للامم المتحدة من اجل السلام وإلى الزيارات التى يقوم بها الملك حسين فى دول الشمال الافريقى وبعض الدول الغربية من اجل الحصول على تاييدها لمبادرة السلام التى ينوى القيام بها فقد اعلن الرئيس حسنى مبارك خلال المؤتمر الصحفى العالمى بقصر راس التين صباح الثلاثاء ٢٨ اغسطس ان مصر تقوم بجهد دولى من اجل السلام وانه بعث لهذا الغرض رسائل الى رؤساء دول عدم الانحياز واعضاء المؤتمر الاسلامى ورؤساء الدول الافريقية ، كما أوفد الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى الرئيس السوفييتى جورباتشوف وبعث رسالة إلى الرئيس الفرنسى ميتران حملها الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية وقال الرئيس مبارك ان مصر تتحرك فى اتجاه السلام بكل الطرق واننا يجب ان نستنفد كل السبل السلمية .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ترتيب «مسرح العمليات» فى الخليج قبل الانفجار العسكرى

تحالفات واتفاقات مشبوهة

تثير تحديا خطيرا للأمن القومى المصرى

العراق يسعى إلى توسيع دائرة المواجهة العسكرية

حرصت الولايات المتحدة على أن تكون كافة تحركاتها لمواجهة ازمة الخليج ـ ومنذ البداية ـ تحت مظلة الأمم المتحدة ، وهكذا صدرت خمسة قرارات متوالية من مجلس الأمن خلال أربعة اسابيع فقط ، كان أخرها القرار ٦٦٥ يوم السبت الماضى ٢٥ اغسطس باستخدام الاجراءات المناسبة وفقا للظروف لتنفيذ العقوبات الاقتصادية التى قررها المجلس ضد العراق لإجباره على الانسحاب من الأراضى الكويتية . وهو قرار هام لتهيئة مسرح العمليات فى الخليج للقيام بعمليات عسكرية ، ضمن إجراءات اخرى يجرى تنفيذها حاليا . كما ارسل الرئيس التركى «تورجوت اوزال» بمذكرة الى مديرى ٧٢ منطقة إدارية تركية ، بالتحقق من تنفيذ حالة الاستعداد «لحرب شاملة» محتملة مع العراق . فى نفس الوقت الذى يتوالى فيه الحشد العسكرى البرى والبحرى للقوات المتعددة الجنسيات ، والتى تشكل القوات الامريكية القوة الرئيسية فيها ، فى المنطقة الشرقية للمملكة السعودية أساسا ، انتظارا للخطة الحاسمة . وحينما تمتلىء الأزمة بالاحداث المتتابعة والمتصاعدة ، باحتجاز الرهائن الغربيين وحصار السفارات فى الكويت وغيرها ، فضلا عن المشكلة الأساسية باحتلال الكويت وتهديد حقول البترول فى الخليج ، فلابد للأزمة فى النهاية أن تنفجر وبصورة مروعة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

تحليل يكتبه :

جلال عبدالفتاح

لقد أصبح من المتصور أن العمليات العسكرية - لو بدأت - لن تقتصر على بضع عشرات الكيلومترات على الحدود بين السعودية والكويت ، وإنما سوف تمتد لتشمل منطقة الخليج بأسرها ودولا أخرى بالمنطقة ، وهذا ما يسعى إليه العراق ويعمل على تحقيقه. وظهرت اتفاقات سرية وتحالفات مريبة لترتيب الأوضاع ، فضلا عن الاتهامات والادعاءات غير المنطقية لمزيد من التشتيت والتسطيح في العالم العربي والإسلامي . والمبادرات والوساطات لحل الأزمة سياسيا ، حيث ظهر في الحال أن ذلك كان تفاؤلا وتبسيطا أكثر من اللازم . وكان ذلك كله يمثل نوعا من توريط وتمزيق الأمة العربية كلها ، لأن حجم وطبيعة المشكلة القائمة هي التي تفرض اختيار الحل وليس العكس . وظهر من الدلائل والشواهد ما يؤكد أن أزمة الخليج لم تولد بطريق الصدفة ، بل كان كل شيء مدبرا له ومخططا به منذ فترة طويلة . تبين أن العراق أمد الحكومة العسكرية في السودان منذ حوالي سبعة أشهر ، بأربع قاذفات قنابل من طراز «توبولوف - ١٦» بادجر ومداها ٤٨٠٠ كيلومتر بسرعة ٩٨٠ كيلومترا في الساعة ، وثماني قاذفات قنابل من طراز «إليوشن - ٢٨» بيجل وحوالي ٢٠ مقاتلة من طراز «ميج - ٢١» فيشبر لحماية القاذفات أثناء العمل حيث تمركزت هذه الطائرات في قاعدة «وادي سيدنا» قرب العاصمة الخرطوم ، لاستخدامها في حل مشكلة الجنوب «حلا نهائيا» بضرب مواقع المتمردين في الجنوب بالقنابل الكيميائية ، وذلك بعد استنفاد الحلول الأخرى وفشل المفاوضات الجارية في إثيوبيا بين الحكومة السودانية والمتمردين . وما زالت هذه القاذفات موجودة رغم نفي الحكومة السودانية في نهاية الأسبوع الماضي . وفي نفس الوقت أرسل العراق إلى اليمن حوالي أربع قاذفات قنابل نفاثة من طراز «توبولوف - ٢٢» بلندر التي يصل مداها إلى أربعة آلاف كيلومتر وسرعتها القصوى ١٨٠٠ كيلومتر في الساعة أي أسرع من الصوت مرة ونصف المرة ; مع مقاتلات لحمايتها وبعض القوات الخاصة . والغريب في الأمر أن البعثة الإذاعية الأمريكية التي كانت ترافق وزير الدفاع الأمريكي «ريتشارد تشيني» في المنطقة الأسبوع الماضي أذاعت هذا النبأ فجر يوم الثلاثاء ٢١ أغسطس ، ورددته بعض الإذاعات ، ثم سُحب الخبر ولم ينشر بعد ذلك . ولكن وزير الدفاع الإسرائيلي «موشيه أرينز» أعلن يوم الجمعة الماضي ٢٤ أغسطس ، أنه لو قامت القوات العراقية في اليمن بغلق مضيق «باب المندب» عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر فسوف يعد ذلك بمثابة «إعلان حرب» . ويصل عرض مضيق باب المندب إلى ٣٢ كيلومترا ولكن جزيرة «بريم» تقسم المضيق إلى ممرين ، ولا يستخدم الممر الغربي لوجود الشعب المرجانية ، أما الممر الشرقي فعرضه ٣ كيلومترات ويمكن غلقه بإغراق الناقلات العراقية العملاقة الثلاث في ميناء عدن بعد تفريغ حمولتها من البترول ، ويصل حمولة كل ناقلة حوالي نصف مليون طن . كما أن القاذفات العراقية في السودان واليمن يمكنها القيام بغارات عنيفة وبالقنابل الكيميائية على المناطق السعودية الشرقية حيث تبعد جدة عن صنعاء بحوالي ٩٥٠ كيلومترا ، فضلا عن التهديد الذي تشكله لمصر ولأمنها القومي ، رغم أن العدوان على مصر لا يشكل أي ميزة استراتيجية للعراق أو يغير مسار العمليات لأزمة الخليج ، ولكننا نتعامل مع أحداث متتالية لا يحكمها المنطق أو ظروف القتال ; كما يمكن لهذه القاذفات أيضا القيام بغارات عنيفة على جميع الدول الخليجية عند مدخل الخليج ، إنطلاقا من قاعدة «الغيدة» الجوية التي تقع في اليمن الجنوبي على الساحل قرب الحدود مع سلطنة عمان . وهذه القاعدة الجوية تستخدمها طائرات الاستطلاع السوفييتية من طراز «توبولوف - ٩٥» بير البعيدة المدى فوق الخليج والمحيط الهندي منذ مدة .

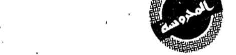
تحالفات مشبوهة

ولم تكن فترة الارتباك الأولى التي أعقبت غزو العراق للكويت في ٢ أغسطس ، وقتا مناسبا للقيام بأي عمل عسكري مثمر . وانحصرت الجهود في العمل الدبلوماسي لوقف تدهور الموقف لا أكثر . فقد كانت المعلومات المتداولة ضئيلة بدرجة مذهلة ، كما كان انعدام الأمن مخيفا ، وخاصة بالنسبة للسعودية والدول الخليجية الأخرى . وأرسلت الولايات المتحدة على عجل ٣٥٠٠ جندي من قواتها في ألمانيا الغربية ، حيث تمركزوا في المنطقة الشرقية السعودية ، ولكن وجودهم لم يكن له أي تأثير من الناحية العسكرية وكانت الأيام العشرة التالية من أخطر الفترات حقيقة حيث لا يمكن لهذه القوات بأسلحتها الخفيفة وقف أي هجوم مدرع عراقي كثيف انطلاقا من الحدود الكويتية لاحتلال مثلث حقول البترول السعودية ما بين الظهران والرياض والتي تمثل وحدها ٥٤٪ من احتياطي البترول العالمي ، حيث لا يمكن إخراج هذه القوات دون تدمير شامل لهذه الحقول . وكان لابد في هذه الحالة من الوصول إلى تسوية بالمفاوضات وضمان المصالح مهما كانت مؤلمة ، دون المخاطرة بالحرب والدمار . ومع تدفق الحشد الأمريكي تضاءلت هذه المخاوف تماما ، وإن كانت ماثلة بصور أخرى كعمليات التخريب أو الهجوم الانتحاري بقاذفات القنابل كما تهدد العراق الآن . كما أن الحرب النفسية التي جرت خلال هذه الفترة ، وتضخيم الحشود العسكرية كان له أثر كبير في تدارك التهديدات المحتملة ، ولم يكن الموقف قد أصبح «مرعبا» حتى هذه اللحظة ، ولكنه كان لزجا ومقلقا بلا ريب . وتمخضت الأحداث بعد ذلك وحتى الآن ، عن مواقف وتحالفات واتفاقات ضد كل منطق وتجربة ، فجولات الملك حسين في اليمن والسودان وليبيا والجزائر تثير الحيرة ، وزيارات الفريق عمر البشير رئيس المجلس العسكري الحاكم في السودان إلى اليمن الشمالي والأردن والعراق برفقة مندوب ليبي تطلق أكثر من علامة استفهام .

ويبدو أن الأزمة جعلت الجميع يتطلعون إلى الأمام ويتحققون من أنهم يجب أن يفكروا على نطاق واسع .. وهناك الكثير من الاحتمالات الداعية إلى الضجر ولكن يجب أن توضع جميعها في الاعتبار ، فالأمن القومي المصري يواجه تحديات خطيرة خلال هذه المرحلة الحرجة ، سواء بالمطامع العراقية في الشرق ، أو في التحالفات الخفية في الجنوب والغرب . وقد أكدت وزارة الدفاع الأمريكية يوم الاثنين الماضي ٢٧ أغسطس .. وبناء على صور أقمار الاستطلاع العسكرية من طراز «كيه . اتش ١١» . وجود بعض الصواريخ العراقية من طراز «سكود - بي» العراقية المتحركة والمحمولة على عربات مجنزرة في المناطق الساحلية الشمالية الشرقية للسودان ، وخاصة في نطقة «دونجوناب» المقابلة لميناء جدة السعودي . ويبلغ عرض البحر الأحمر في هذه المنطقة حوالي ٢٢٠ كيلومترا ، بينما يبلغ مدى الصاروخ «سكود - بي» المعدل حوالي ٦٠٠ كيلومتر . كما أن بلدة «دونجوناب» السودانية الساحلية تبعد جوا عن سد أسوان بحوالي ٥٥٠ كيلومترا .

توسيع المواجهة العسكرية

- يحاول العراق بشتى الوسائل من توسيع دائرة مسرح العمليات حتى لا تنحصر على حدوده أو داخل أراضيه ، بهدف تشتيت المجهود الحربي للقوات المتعددة الجنسيات والقوات العربية الإسلامية المشتركة . وتوريط دول أخرى بالمنطقة في العمليات العسكرية وبشكل مباشر ، فضلا عن دول منطقة الخليج بأسرها . كما يحاول العراق استدراج إسرائيل للاشتراك في المشكلة ، بأي عمل عدائي أخرق قد يتمثل في غلق باب المندب بإغراق الناقلات فيه ، أو بإطلاق صواريخ تحمل رؤوسا كيميائية أو بغارة جوية انتحارية . حيث حرصت الولايات المتحدة على عدم إشراك إسرائيل في هذه الأزمة بأي حال من الأحوال ، إذ سوف تتجه المشاعر العربية مباشرة ضد إسرائيل والولايات المتحدة معا . كما أن غلق باب المندب يعد عملا عدائيا ضد مصر والعالم أيضا ، إذ سوف يؤدي إلى



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

وقف العمل بقناة السويس ، وسوف يؤثر ذلك على حركة التجارة والاقتصاد المحلى والعالمى بشكل خطير . وقد تقوم ليبيا بعمل متهور ـ عند اندلاع العمليات العسكرية ضد العراق ـ بالاغارة على بعض المصالح الامريكية فى شرق البحر المتوسط او البحرية الأمريكية ، انتقاما من الاحتكاكات التى حدثت فى مارس ٨٦ فى خليج سرت ، والغارة الأمريكية على طرابلس وبنى غازى فى ١٥ ابريل ١٩٨٦ . وهذا يفسر عودة حاملة الطائرات «ايزنهاور» من البحر الاحمر الى شرق البحر المتوسط ترافقها ٩ مدمرات وفرقاطات تعاونها قطع بحرية اخرى من المانيا الغربية وايطاليا ، والنشاط المحموم فى القواعد الامريكية فى اسبانيا وايطاليا واليونان وتركيا .

ـ وقد دأب العراق على إثارة مشاعر المسلمين فى كل انحاء العالم بزعم ان القوات الاجنبية قد جاءت إلى السعودية لهدم واحتلال الاماكن المقدسة فى مكة والمدينة التى تقع فى المنطقة الغربية السعودية على ساحل البحر الاحمر . وتبع ذلك نداءات متطرفة فى بعض الدول العربية بإنقاذ الاماكن المقدسة من «الغزاة الاجانب» ووضعها تحت إشراف لجنة تمثل كافة الدول الاسلامية . ثم اتهمت اليمن السعودية منذ حوالى اسبوعين بتمركز قوات أمريكية جوية فى قاعدة «خميس مشيط» الجوية السعودية التى تقع على بعد ١١٠ كيلومترات من الحدود الشمالية لليمن ، واكدت السعودية ان القوات المتعددة الجنسيات فى المنطقة الشرقية السعودية وعلى بعد ١٥٠٠ كيلومتر من الاماكن المقدسة . والغريب انه بعد هذه الاتهامات والادعاءات بايام اكدت وزارة الدفاع الامريكية وجود القاذفات والمقاتلات والصواريخ العراقية فى اليمن والسودان . وهذا كله يشير إلى ان شيئا ما يدبر فى الخفاء فى هذه المنطقة وباتفاق هذه الدول الثلاث . وقد تصل الحماقة الى مداها بافتعال معركة جوية فوق الاماكن المقدسة فى المنطقة الغربية السعودية ، لإثارة ١٢٠٠ مليون مسلم فى العالم كله ضد «الغزاة الاجانب من امريكيين وغيرهم» ، فكل شىء ممكن

استمرار الحشد الأمريكي

ـ اما على الجانب الاخر فقد استمر الحشد العسكرى الأمريكى بصورة اسرع بعد تكليف ٥٠ طائرة مدنية امريكية بالاشتراك فى عمليات نقل الجنود بجانب طائرات النقل العسكرية الضخمة من طراز «سى ـ ٥» جالاكسى التى يمكنها حمل ١٥٠ طنا ، ومن طراز «سى ـ ١٤١» حمولة ٥٠ طنا . واكد الجنرال «هانسفورد جونسون» قائد قوات الإمداد والنقل الأمريكية انه بحلول نهاية شهر اغسطس الجارى تكون جملة القوات الامريكية التى تصل الى شرق السعودية حوالى ٤٥ الف جندى بالطائرات ، اما كافة المعدات والأسلحة والمدرعات الثقيلة فتصل بحرا . كما يتوالى وصول ٥٠ الف جندى من مشاة البحرية بعد ذلك بمعداتهم وحتى منتصف شهر سبتمبر القادم ، ليصل عدد القوات الامريكية الى حوالى ١٠٠ الف جندى بكامل معداتهم ، بالاضافة الى حوالى ٢٥ الف جندى من مشاة البحرية «المارينز» فوق حاملات الطائرات الامريكية الاربع فى الخليج وشرق المتوسط . وانتشرت بعض الوحدات الامريكية فى الامارات المتحدة وقطر لمساعدة قوات هاتين الدولتين على حماية حقول البترول والاماكن الاستراتيجية من اعمال التخريب والإغارة . كما ارسلت فرنسا بعض قواتها الى الامارات وقطر ، وكذلك ارسلت بريطانيا وحدات لاجراء الاتصالات والاستطلاع بالاضافة الى سربين من طائرات «تورنادو» المقاتلة وسرب من طائرات «جاجوار» القاذفة تحت قيادة المارشال «سانداى ويلسون» والذى كان قائدا للقوات الجوية البريطانية التى اشتركت فى حرب فوكلاند عام ١٩٨٢ ضد الارجنتين .

كما وضعت جميع القطع البحرية المتواجدة فى الخليج وشرق المتوسط من ١٣ دولة تحت قيادة الادميرال «هنرى مور» ، وذلك فى منصب قائد القوات البحرية الأمريكية فى الشرق الأوسط ، بجانب قيادته للاسطول السابع الأمريكى فى غرب المحيط الباسفيكى ـ وهو منصبه الاصلى . ويقوم الادميرال «هنرى مور» حاليا بتشكيل قيادة خاصة بقوة الاعتراض البحرية لتنفيذ الخطر الذى فرضته الامم المتحدة على العراق بالقوة .

وفى نهاية الشهر الجارى ـ اغسطس ـ سوف يتم نقل القيادة المركزية الأمريكية من قاعدة ماكديل بولاية فلوريدا إلى الرياض بقيادة الجنرال «نورمان شفارتز كوبف» الذى سوف يقود العمليات البرية والجوية بنفسه يعاونه الجنرال «جون اولسون» . وهذه القيادة منذ انشائها عام ١٩٨٢ تتبع مباشرة وكيل الأركان المشتركة الجنرال «كولين باول»

انتحار دولة

وإذا سارت الأزمة فى مسارها اللامعقول بهذه الصورة ، فمن المحتم ان يحدث الصدام المروع عند اكتمال الحشد العسكرى الامريكى بالكامل اعتبارا من منتصف شهر سبتمبر القادم . وما زالت اتجاهات العمليات العسكرية المفترضة قائمة حتى الآن ، وتتلخص كما ذكر من قبل فى ضربات جوية قاصمة على الاهداف الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية العراقية ، يتبعها غزو برى كثيف فى اقصى الشمال من الحدود التركية وصولا الى كركوك وربما ايضا بمساعدة الثوار الأكراد فى المنطقة وهم اغلبية السكان . وفى اقصى الجنوب عمليات التفاف واسعة للإطباق على القوات العراقية فى الكويت وعزل خطوط تموينها برا عبر طريق البصرة . وبحرا بعمليات الحصار الساحلية وعمليات الإنزال البرمائية .

وتشير الدلائل الى ان العراق سوف يقسم إلى دولتين بعد ذلك ، الدولة الكردية العراقية فى الشمال وعاصمتها كركوك حيث اهم حقول البترول العراقية . ودولة العراق الجنوبية وعاصمتها البصرة ، بعد ان تتحول بغداد الى مدينة اشباح . تماما كما كانت «أرض الرافدين» منذ الفى سنة قبل الميلاد ، دولة اشور فى الشمال وعاصمتها «نينوى» على نهر دجلة ، ودولة بابل فى الجنوب وعاصمتها بابل على نهر الفرات ولن تقوم للعراق بعد ذلك قائمة لسنوات طويلة قادمة





حسن أبو سعده

أزمة الخليج في الميزان الاستراتيجي

انتهت الحرب الباردة بين الشرق والغرب وبدأ عهد جديد من الوفاق يسود العالم فى النصف الأول من عامنا هذا ١٩٩٠ .. وقد حدثت خلال هذه الفترة تحولات وتغيرات كثيرة كان لها نتائج خطيرة .. لمس البعض جزءا منها ولكن لم يلمس الكثيرون الجزء الآخر .

□ تفكك كتلة حلف وارسو وتحول دولها سياسيا إلى الأخذ بنظام تعدد الأحزاب ، واقتصاديا ... تحاول بذل كل ما يمكن من جهود للانتقال إلى اقتصاد السوق (النظام الغربى) .

□ بدأت الجمهوريات السوفيتية داخل الاتحاد السوفيتى فى محاولات متعددة ومختلفة للاستقلال ستكون نتيجتها إضعاف الاتحاد السوفيتى نفسه . فى الوقت الذى تم فيه اتحاد ألمانيا الشرقية مع ألمانيا الغربية وقبول الاتحاد السوفيتى انضمام ألمانيا الموحدة إلى حلف الأطلنطى مع بقاء قواته بألمانيا الشرقية لمدة ٤ سنوات مقابل معونات اقتصادية وقروض ضخمة من ألمانيا الغربية .

ومع كل هذه التغيرات كان طبيعيا أن تكون هناك تغيرات ضخمة فى الحسابات الاستراتيجية نتيجة لزوال آثار التهديد السوفيتى وتحول العالم من عالم ثنائى القوة إلى عالم أحادى القوة تراجع فيه الاتحاد السوفيتى عن مكانته كقوة عظمى ولم تبق على قمته سوى الولايات المتحدة .

ورغم أن التغيير الذى حدث لم يتم على أثر أزمة أو حرب على مستوى العالم فإنه يتشابه فى نتائجه مع التغييرات التى حدثت بعد الحرب العالمية الثانية .. إذ تحولت كل من بريطانيا وفرنسا إلى قوة من الصف الثانى مع اختلاف التفاصيل .

اتجه المفكرون الاستراتيجيون فى العالم لبحث موضوع اساسى وحيوى .. هو من هى القوة المرشحة للمنافسة على زعامة العالم .. فى المرحلة القادمة ورشح الكثيرون المانيا واليابان ومجموعة دول السوق الأوروبية المشتركة .. والصين رغم امكاناتها المحدوده .. والاتحاد السوفيتى نفسه مرة أخرى اذا حل مشاكله الاقتصادية والايديولوجية .. وتصور البعض أن هناك فترة انتقالية حتى يحدث هذا تصل إلى عشرين عاما .

وكان الخطر المتوقع خلال هذه الفترة الانتقالية هى المناطق الاقليمية . مثل الشرق الأوسط .. وما قد يحدث فيه من محاولة احدى القوى المحلية المهيمنة على المنطقة أو أحداث اضطراب بها .

وكان من أهم الحسابات التى درستها الولايات المتحدة وقد أصبحت الدولة الكبرى فى هذا العالم وعليها المحافظة على التوازن الاستراتيجى ان الخطورة فى هذا العالم تكمن فى النزاعات الاقليمية أو فى المحاولات الطائشة التى تقوم بها إحدى القوى التى تريد الصعود والبروز وبالتالى لابد من الاستعداد للردع الفورى لأول محاولة من هذا النوع والويل لأول الخاطئين .

وللأسف تقدم الرئيس صدام حسين دون روية أو دراسة أو فكر أو مشورة ليغزو الكويت ويقع فى الفخ .. ويكون أول الخاطئين . ولم يكن أمام الولايات المتحدة الامريكية والرئيس بوش إلا أن يثبت أمام العالم كله أن أمريكا قادرة على أداء دورها بكل القوة والكفاءة والسرعة والحسم .. وكان هذا هو الدافع الأول فى ذهن الرئيس الأمريكى لاتخاذ هذا الموقف المتشدد الذى يمتلىء بالاصرار والحماس بالاضافة إلى الأسباب الأخرى المعروفة .. مثل مصالح أمريكا فى المنطقة وأثر البترول والأزمات الاقتصادية التى يمكن ان يسببها على مستوى العالم ، كما انه كان من الصعب ان تترك دولة واحدة لتسيطر على ٢٠ ٪ من احتياطى البترول فى العالم كما أنه كان من الأهمية بمكان طمأنة دول الخليج الأخرى المماثلة للكويت والتى تملك ثروات فى هذا العالم ، بقدرة أمريكا على حمايتها .

وهذا يجيب بكل وضوح عن التساؤلات التى دارت : لماذا كل هذا الحشد الضخم ذى الامكانات التكنولوجية العالية بكل هذه السرعة ؟ ولماذا هذا الاصرار من جانب أمريكا والرئيس الأمريكى على جلاء القوات العراقية عن الكويت وعودة الشرعية إليها ... وقد أيدت كل دول العالم بما فيها الاتحاد السوفيتى أمريكا فى هذا الموقف .

ومن الغريب ان يتمكن الرئيس صدام حسين من تحويل موقف العراق من دولة تحارب ايران من أجل هدف وصالح للعراق ساندتها فيه كل الدول العربية وأيدتها معظم بلاد العالم ، إلى دولة مفروض عليها عقوبات اقتصادية قوية ، محاصرة بقرار دولى من مجلس الأمن وتقف ضدها معظم الدول العربية وكل دول العالم وذلك كله خلال أيام قليلة .

والعراق منذ البداية له حدود طويلة تشترك معه فيها ٦ دول منها ٤ دول عربية ، كانت ترتبط معها بعلاقات سياسية فيها عدا إيران وسوريا فقط ، وتحول هذا الموقف بعد غزوها للكويت إلى أن أصبحت محاطة بخمس دول معادية تشترك معها فى أكثر من ٩٥ ٪ من حدودها ولم يبق الا الأردن مؤيدا بتحفظ ويتردد بين طلب المعونات الاقتصادية من هيئة الأمم المتحدة وبين الحصار الاقتصادى المفروض على ميناء العقبة (الميناء الأردنى الوحيد) كان غزو العراق للكويت عملا عسكريا محدودا ولكنه عمل له آثار استراتيجية بالغة لم يدرك العراق أبعادها ولم يفكر فيها بل لم تجر أى دراسات لآثار هذا الغزو ونتائجه ، وأعتقد أن التفكير الذى سبق هذا الموضوع كان على المستوى المحلى فى حدود نطاق الأمة العربية وردود أفعالها ، كما أن قرار العراق بضم الكويت إليها وتلك التمثيلية التى لم يتقبلها أحد كانت مخالفة للقانون الدولى فى وقت خطير لم تكن لتقبل فيه مثل هذه المخالفات ، ثم كان القرار الاغرب وهو



قبول الرئيس صدام حسين بكل المطالب الايرانية وتسليمه بها دون مقابل ودون سبب واحد لهذا التغيير .

ثم كان خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك ودعوته للقمة العربية التى اجتمعت خلال ٢٤ ساعة وصدور قرار القمة العربية بمطالبة العراق بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية إليها بأغلبية محدودة ولكنها كافية ، ثم كان نداء الرئيس مبارك للرئيس صدام حسين وشعب العراق .. والله يشهد والعالم كله يعرف أن الرئيس مبارك عمل كل ما فى وسعه من جهد بكل الأمانة والاخلاص لصالح العراق شعبا ورئيسا ولإنقاذه من الهاوية الخطيرة التى تواجهه وبدافع عربى قومى تقدمت مصر لتتحمل كل هذا العناء وكانت النتيجة أن مصر استعادت زعامتها بشكل عملى وواضح أقر به كل العرب وشهد به كل العالم ولكن لم يرض عن هذا الجهد العراق .. ومنظمة التحرير ..؟!!

ثم كان رد الرئيس صدام حسين الذى أعلنه يوم ٢٣ أغسطس .. الموقف نفسه المنهج نفسه الأسلوب نفسه الذى لا يرى ما حوله ولا يتبصر بالنتائج ، بل هو العناد الذى يتصاعد كما لو كان لديه قوى خفية تحقق له الانتصار على كل قوى العالم .

وأن المرء ليتساءل عن أسباب هذا الموقف الغريب من رئيس العراق والذى لا يتمشى مع أى منطق أو أى فكر ؟ هل هى مسألة نفسية تحركه ؟ أم أن هناك دراسات قد غابت عن رؤيتنا ؟ لا أعتقد .. ولا أتصور . كل ذلك يدفعنا إلى دراسة الشخصيات المحيطة برئيس العراق وأسلوب اتخاذ القرار والمؤسسات التى تخدم هذا القرار والخط الإعلامى الذى ينتهجه الرئيس صدام حسين .

ومن الواضح أنه يحيط به خمس شخصيات حزبية يثق بها هم : شقيقه من والدته الذى يرأس جهاز المخابرات العامة وصهره الذى يتولى قيادة القوات المسلحة ووزارة الدفاع ثم السيد عزة نائب رئيس الجمهورية والسيد طه يس رمضان نائب رئيس مجلس الوزراء والسيد طارق عزيز وزير الخارجية وكلها شخصيات قد تكون محل ثقة من الرئيس صدام حسين ولكن ليست لديها أية خلفية علمية فى أى تخصص تسمح لهم بابداء المشورة أو التأثير فى القرار بل كلها شخصيات من أهل الثقة وضعت فى إماكنها لتحقق أمن النظام ، كما أن الرئيس صدام حسين نفسه ليس له أصدقاء من السياسين القدامى أو الحاليين على مستوى العالم يمكنه أن يستفيد برأيه ، فلم يزره خلال السنوات الماضية شخصيات سياسية أو علمية هامة على مستوى فردى أو غير رسمى بل كانت كلها زيارات رسمية من رؤساء أو مسئولين من بعض الدول ، كما أن المؤسسات السياسية والأمنية والعلمية فى العراق لم يبرز لها دور فى عهد الرئيس صدام على المستوى العربى أو الدولى ولم يتضح أن لها أى اتصال بأى مؤسسة علمية هامة أما الخط الاعلامى للعراق فهو خط تال للبيانات الرسمية التى تصدر عن الجهات الرسمية فى العراق وليس خطا اعلاميا رائدا يناقش بوضوح القضايا المحلية أو القضايا العالمية.

مقارنة الأوضاع العسكرية للعراق والولايات المتحدة الأمريكية فى منطقة الخليج .

وانى هنا أقارن بصفة عامة بين القوتين ولا أنوى الدخول فى مقارنة عسكرية للقوات فلا يوجد وجه للمقارنة بين القوات الأمريكية وقوات العراق أو قوات أى دولة من دول العالم الثالث . ولكن المقارنة هنا بين القوات الأمريكية التى تخصصها أمريكا لهذه العملية والقوات العراقية ، والأوضاع العسكرية للدولتين بصفة عامة ، ويجب الا ننسى قدرة أمريكا على استعواض خسائرها من القوات الموجودة فى أوربا الغربية وقد وافقت هذه الدول على تقليل حجم القوات الأمريكية بها بما يسمح باستخدام جزء منها فى الخليج كما يمكن استعواض الخسائر من أمريكا نفسها (وذلك يتم فى وقت اطول نسبيا) . بعد اعلان الرئيس الأمريكى التعبئة وأمره باستدعاء ٥٠,٠٠٠ جندى أمريكى (وله الحق فى استدعائهم لمدة ثلاثة شهور تجدد لثلاثة شهور أخرى ويمكن استدعاء حتى ٢٠٠,٠٠٠ جندى) .

وعلم بحوث العمليات وهو علم عسكرى يعتمد على الكمبيوتر . ويوضح أن المقارنة بين القوات العسكرية لا تكون أبدا بعدد الأفراد .. بل إن عدد الأفراد لا يحتسب فى كل وحدات القوات المسلحة . وهذا العدد له معاملات تتعلق بمستوى التعليم والوعى والحالة الصحية وأسلوب توفير الامداد والانتماء الوطنى والوعى ومستوى الدخل القومى وأسلوب إعاشة وامداد هذا الفرد .. بل حتى مستوى اللبس العسكرى وجودته ومستوى التدريب .. أما الأسلحة فلها معاملات أخرى مثل كمية الذخيرة التى يحملها الفرد وسرعة الطلقات وقدرتها على التصويب وهل تعمل أتوماتيكيا نهارا وليلا ووزنها - ومداها وقدرتها على الاصابة وفى النتيجة تخرج المقارنة بنسبة . وعلى سبيل المثال كانت مقارنة القوات بين القوات المصرية وحدها وقوات إسرائيل قبل حرب أكتوبر ٧٣ هى ١,٥ : ٢,٢٥ للقوات الاسرائيلية وكان الحل الوحيد أمام القوات المصرية هى أن تقوم بالضربة الأولى وتحقق المفاجأة وهذا ما حدث ، وقد حققت مصر المفاجأة الاستراتيجية والتكتيكية كاملة وهذا يحقق علميا أن نسبة المقارنة فى هذه الحالة وهى ١,٥ للقوات المصرية تتضاعف بتحقيق المفاجأة ثلاث مرات لتكون ٤,٥ أى ضعف نسبة القوات الاسرائيلية ، وفى حالتنا الموجودة أمامنا نجد أن نسبة المقارنة أقل بكثير من هذه النسبة الموجودة أمامنا دون الحاجة إلى الخوض فى دراسة أكاديمية لدراسة الأرقام وذلك للأسباب التالية :

أ - فقد العراق مصادره الدولية لاستعواض الخسائر فى السلاح ، وهى الاتحاد السوفيتى الذى انضم إلى أمريكا فى

تطبيق قرار مجلس الأمن بتطبيق العقوبات الاقتصادية بل أبدى استعداده للمشاركة بالقوات فى الحصار المفروض على العراق ، كما فقد العراق المصادر العربية لا مداده بالذخيرة والسلاح بعد مؤتمر القمة وهى مصر كما أن الحصار الأمريكى سيحول دون أى امداد بحرى أو جوى .

٢ - الخبرة العسكرية للجيش العراقى وهى القتال الطويل البطىء مع الجيش الايرانى الذى طالت مدته ما يزيد على ٨ سنوات وانتهت بتوقف إيران عن القتال وليس بانتصار الجيش العراقى أو الاستيلاء على الأهداف الاستراتيجية لهذا الغزو وأن الجيش الايرانى كان فى معظمه من المتطوعين والحرس الثورى الايرانى وهم ليسوا على كفاءة قتالية . وقد قامت الثورة الايرانية فى بدايتها بقتل معظم القيادات العسكرية كما انها لم تتمكن من تحديث اسلحتها أو استعواض خسائرها أو الحصول على أى امدادات عسكرية خلال حربها مع العراق نظرا لموقف دول الغرب منها ومنعها من ذلك الا بالتهريب وبسعر باهظ وعن طريق دول مجاورة صديقة كانت تعتبر ثغرة فى الحصار مثل باكستان .

٣ - زيادة حجم القوات العراقية بهذا الحجم فى هذا الوقت القصير لا يمكن ان يحقق كفاءة لهذه التشكيلات فأى تشكيل مثل فرقة لا يمكن أن تصل إلى كفاءة الفرق العاملة فى أى جيش فى العالم إلا بعد عامين على الأقل .. (الفرقة حوالى ١٢٠٠٠ - ١٥٠٠٠ جندى) وأى تشكيل مقاتل يحتاج إلى هيكل أساسى من الضباط وضباط الصف لتدريبهم ثم يقومون هم بتدريب الجنود ثم القيام بتدريبات مشتركة كوحدات متكاملة إلى أن يصلوا إلى مستوى التشكيل وهذا يحتاج إلى فترة عامين وهناك أسلوب المزج بين التشكيلات بأن يؤخذ نصف أو ثلث لانشاء أى تشكيل جديد وهذا يحقق اضعاف التشكيل القديم ولا يؤدى إلى زيادة كفاءة التشكيل الجديد بصورة مناسبة .

٤ - الفارق التكنولوجى : ان الفارق التكنولوجى بين الأسلحة التى لدى القوتين كبير ، وهناك مفهوم واضح حول هذا الموضوع إنه اذا تحقق فارق تكنولوجى بمرحلة واحدة بين اسلحة دولة ودولة اخرى تحاربها ، فإن هذا يحقق النصر .. وقد كان الفارق التكنولوجى هو احد سببين رئيسيين لانتصار القوات الاسرائيلية على القوات العربية فى بعض مراحل حربها مع العرب ، ولكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك ايجابيا أو سلبيا فى حرب اكتوبر ٧٣ ، ولهذا انتصرت مصر فى هذه الحرب .

وهذا الفارق واضح فى نماذج متعددة على الجانب الأمريكى .

(أ) الطائرة أف ١١٧ (الستلت) ويوجد منها سربان (حوالى ٣٦ طائرة) التى يمكن ان تدخل إلى داخل العراق وتفعل ما تريد وتعود دون أن يشعر بها أو يراها أى رادار على الأرض .

(ب) الطائرة أف ١٥ ويوجد منها حوالى ٥٠ طائرة يمكن ان تطلق صواريخها الموجهة ذاتيا لتقذف ٣ طائرات معادية فى وقت واحد من خارج مدى رؤية هذه الطائرات أى بدون أن تراها هذه الطائرات .

(جـ) استخدام الصواريخ المخصصة لحرب الكواكب باتريوت ضد الصواريخ وقد أعلن عن ذلك اخيرا ولكن لا أعتقد بصحة ذلك لانها صواريخ تستخدم ضد الصواريخ حاملة الرءوس النووية أو أى صواريخ أرض أرض طويلة أو متوسطة المدى هذا فى الوقت الذى تستخدم فيه العراق صواريخ دفاع جوى ليس كلها من طراز حديث وصواريخ سكود - ب وهى صواريخ أرض أرض غير دقيقة التصويب تستخدم ضد المدن (حاولت ليبيا فى يوليو ٧٧ عند حدوث تصادم عسكرى مع مصر (معركة مساعد) وضع اعداد منها فى منطقة جغبوب لضرب مدينة القاهرة ولكنها عدلت عن ذلك وسحبتها)

(د) القتال سيكون فى منطقة صحراوية مفتوحة سواء داخل الكويت أو العراق أو السعودية ، وهذا يسمح للقوات الجوية بأن تلعب دورا رئيسيا فى القتال وهذا يختلف تماما عن الأراضى المليئة بالغابات مثلما حدث فى فيتنام أو داخل المدن فى حرب عصابات مثلما حدث فى لبنان .

(هـ) القوات البحرية ولا وجه للمقارنة بين القوات الأمريكية البحرية وحلفائها مثل بريطانيا وفرنسا وعدد من الدول الغربية الأخرى والقوات البحرية العراقية على الاطلاق . أمريكا وحلفائها لها فى المنطقة ٩٢ سفينه حربية منها ٥ حاملات طائرات والعراق لها ١٧ سفينة حربية فقط .

٥ - القدرة على المناورة ان قدرة العراق على المناورة ضعيفة للحرب فى الجنوب والغرب ضد قوات امريكية ، وفى الشمال من الحدود التركية ضد قوات أمريكية أو أوروبية وتركية . ووجود تهديد عسكرى فى الشرق من ايران وفى الغرب من سوريا بل ان حجم الدول المعادية حولها وموقفها الذى أعلنته لا يسمح للعراق بالمناورة سواء على المستوى السياسى أو العسكرى .

٦ - العقوبات الاقتصادية يعتبر قرار فرض عقوبات اقتصادية على العراق هو من أقوى القرارات ولكنه يحتاج لفترة

كاتب هذا المقال

الفريق متقاعد حسن أبو سعده وصل إلى منصب نائب رئيس الأركان فى القوات المسلحة وعمل بعد ذلك سفيرا لمصر فى لندن .



المصدر : أكتوبر
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

طويلة ليعطى آثاره وهى فترة لا تقل عن ٦ شهور ولكنها حالة مثالية من حالات نجاح تأثير العقوبات الاقتصادية على أى دوله فى ظروف العراق .

٧ - الأسلحة الكيميائية ان هذه الأسلحة محرمة دوليا .. والمشكلة ان العراق أعلن عن وجود هذه الأسلحة لديه ورغم أن العراق أعلن انه لن يستخدمها الا إذا استخدمتها امريكا ضده . فإن ذلك لا يمنع ابدا ان تكون مخازن هذه الأسلحة هى الهدف الأول للضربة الجوية الأولى للقوات الأمريكية ومن السهل طبعا عن طريق الأقمار الصناعية معرفة مكانها .

والخطورة هنا ان هذه الغازات تخزن جاهزة للاستخدام وهذا يختلف عن الأسلحة النووية التى لا تجمع اجزاؤها الا قبل الاستخدام مباشرة .

ولنا ان نتصور حجم الخسائر التى تصيب أهالى المنطقة الموجودة بها اذا نجحت طائرة أمريكية فى اصابة أحد هذه المخازن .. (كان الله مع شعب العراق) .

متى ستبدأ الحرب ؟ وما هى الأهداف الاستراتيجية للجانبين ؟

ولقد وجه الكثيرون هذا السؤال ، وهو سؤال ينم عن قلق الناس وترقبهم للموقف وعن ايمانهم جميعا بأن الحرب قادمة وأود هنا ان اجيب بأنه لايمكن لأى انسان ان يتنبأ بموعد بدء الحرب ولكن اذا كان السؤال عن الوقت الذى يمكن أن تحدث فيه الحرب ، فاننى أقول ان الحرب قد بدأت فعلا فكلا الجانبين قد اتم استعداده للقتال اما القتال الفعلى فيمكن ان يحدث فى أى لحظة ويمكن أن يحدث قبل نشر هذا المقال أو بعد نشره بساعات أو أيام .

فالولايات المتحده الأمريكية كانت تنتظر ثلاثة أمور حتى تكون مستعدة لبدء الحرب أولها توافر مظلة الشرعية الدولية وقد توافر ذلك بصدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٥ يوم ٢٥ أغسطس « باتخاذ التدابير المناسبة وفقا للظروف لتنفيذ العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على العراق » وهذا يعنى من وجهة النظر الدبلوماسية والتى اجمع عليها المختصون استخدام القوة فى فرض الحصار البحرى ، وقد أعلن الرئيس بوش والسيده مرجريت تاتشر والرئيس ميتران بأنه قد توافرت لهم الشرعية الدولية لاستخدام القوة بل اعلن الاتحاد السوفيتى بأنه سيشارك فى فرض الحصار وتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق .

وثانى هذه الأمور هو توافر المعلومات العسكرية الفنية والجغرافية اللازمة لتحديد أهداف واتجاهات العمل العسكرى المتوقع ، وأنى أعتقد أن الفترة من الغزو وحتى اليوم كانت مدة كافية لتوافر المعلومات اللازمة بواسطة الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع الرادارية والألكترونية « الأواكس » وغيرها ، هذا بالاضافة إلى المعلومات المتوافرة من أهل الكويت أنفسهم الموجودين بالسعودية وعدد من الأجانب الذين خرجوا من العراق والشركات التى كانت تعمل بالعراق .

وثالث هذه الأمور هو تمام حشد القوات وهذا يعنى وصول جميع القوات الأمريكية المخصصة للغزو وجميع الأسلحة والمعدات المطلوبة وما يلزمها من ذخيرة وامدادات وما يلزم لتجهيز مسرح العمليات وان كان هذا المسرح لا يحتاج إلى تجهيز كبير نظرا لأنها منطقة صحراوية مفتوحة .

وأنى أعتقد أنه بوصول حاملة الطائرات ساراتوجا وباقى قوات المارين المنقولة بحرا وانتقال القيادة الأمريكية من أمريكا إلى السعودية الذى سيتم خلال الأسبوع الأخير من أغسطس كل هذا يحقق تمام حشد القوات التى بلغت ١٣٠ ألف جندى و ٦٥٠ طائرة وحوالى ٥٠ سفينة حربية هذا عدا القوات والطائرات الموجودة بالقواعد التركية فى الشمال ، وأى طائرات أخرى يمكن حشدها فى اليونان وأوربا الغربية وإسرائيل .

أما عن العراق فهى مستعدة للحرب منذ ان بدأت حرب الكويت وقد عبأت العراق عددا من القوات (ذكرت الصحف أنه ١٤ فرقة) كما استعادت العراق أسراها من ايران ولا يستبعد ان يستخدمهم الرئيس العراقى خلال فترة قصيرة والعراق لا ينقصها الا معلومات عن حجم وأماكن تمركز القوات الأمريكية فى السعودية وأماكن السفن الحربية فى الخليج .

من سيقوم بالضربة الأولى

من المؤكد أن أمريكا وحلفاءها هى التى ستقوم بالضربة الأولى لأن العراق بعد غزوه للكويت ليس فى مقدوره مهاجمة السعودية والدخول فى الأراضى المتسعة للسعودية لمسافات طويلة لا تسمح له بالسيطرة على القوات أو التمسك بالأرض أو الاحتفاظ بالقدرة على المناورة .

اسرائيل وأزمة الخليج

من الواضح أن أمريكا قد طلبت من إسرائيل ان تبقى بعيدا عن أزمة الخليج وأنها لن تسمح لاسرائيل بالاشتراك فى الأزمة بأى جزء من قواتها ومع كل التصريحات التى صدرت من إسرائيل وآخرها تصريح السيد شامير باستعداد إسرائيل للقيام بضربة وقائية ، كل ذلك يتم بطريقة نحن هنا .. واسرائيل على استعداد لاستغلال أى فرصة متاحة ولكن ليس بدون إذن أمريكا .

ذكر مستر / برجنسكى مستشار الأمن الأمريكى للرئيس كارتر رئيس الولايات المتحدة الأسبق وهو واحد من المفكرين الاستراتيجيين الدوليين أن العراق قد تدخل قواتها داخل حدود الأردن حتى تدفع باسرائيل إلى الاشتراك فى المعركة لتسىء إلى الولايات المتحدة وتضعها فى موقف سياسى محرج وتعطى للمعركة شكلا مختلفا



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

يضع كل القوات الحليفة فى وضع حرج أمام كل الدول العربية . هذا احتمال وارد ولكن لن يقبله الأردن وسيشتت القوات العراقية .

كيف ستبدأ الحرب

إن الحرب فى الخليج لا تحتاج إلى أزمة أو حادثة مفتعلة لكى تبدأ فالحوادث متوافرة فى كل يوم .. مثلا اعتراض سفينة محملة فى اتجاهها للعراق وأغراقها يمكن أن يكون بداية للقتال الفعلى وأى تصادم بين طائرات الجانبين فوق الخليج أو على حدود السعودية يمكن أن يشعل فتيل الحرب ومع ذلك فإن المتوقع أن تتم أولا الضربة الجوية بواسطة الطائرات الأمريكية ضد الأهداف الاستراتيجية للعراق ومنها مخازن المواد الكيماوية ومصانع الأسلحة والذخيرة العراقية ومراكز القيادة العراقية (أماكن اقامة وتواجد الرئيس العراقى) المنشآت الحيوية مناطق وتمركز الوحدات والكبارى الحيوية وعقد المواصلات ومراكز الانتاج وخاصة العسكرى ، الموانى والمطارات الحربية والمدنية ومن المؤكد أن هذه الطائرات ستحاول عدم التعرض للمبانى قدر الإمكان تفاديا لاحداث أى خسائر بالرعايا الأجانب إذا وضعوا فى هذه المبانى وإن كان موضوع الرعايا الأجانب لن يكون قيدا على حرية الحركة العسكرية فى الحرب .

وقد تقوم القوات العسكرية الأمريكية بالتقدم فى اتجاه بغداد مباشرة من الحدود الشمالية للسعودية مع نقل القوات العراقية الموجودة بالكويت فى العراق وتدمير القوات العراقية بالكويت بواسطة الطائرات والسفن الحربية فى وقت لاحق .. صور الحرب كثيرة ومتعددة ولكنها جميعا ستتساوى فى النتائج .

وأن هذه الحرب لا نتوقع لها أن تستمر لفترة طويلة فهى ستستمر ما بين أسبوع وثلاثة أسابيع .

ماهى نتائج هذه الحرب ؟

وما هى التغيرات التى ستحدث نتيجة لهذه الحرب ؟ ومن ستخرج القوات الأمريكية من المنطقة ؟

كل هذه الأسئلة يصعب التنبؤ بإجابتها الآن ولكن من المؤكد أن هناك تغيرات ضخمة فى المنطقة بعد هذه الحرب ونتائج سيئة للجميع والمستفيد الوحيد هو إسرائيل التى وجدت الفرصة لتستوعب المهاجرين السوفيت وأرض فلسطين بالكامل فى هدوء ودون ازعاج لتستعد بعد ذلك لتحقيق المرحلة الثالثة من حلم اسرائيل الكبرى وتسألون عن السبب اسألوا ذلك الرجل القابع فى بغداد الذى غزا الكويت دون ان يفكر وان يدرس ودون أن يحسب للأيام القادمة وأسألوا من أيدوه .

كان الله فى عون العرب ... وكان الله مع شعب العراق وأبناء مصر بالعراق .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لواء أ . ح / **أحمد عبد الحليم**

في الساعات الأخيرة من الاستعداد العسكرى الأمريكى في الخليج ، اطلقت الولايات المتحدة عدداً جديداً من الأقمار الصناعية . وهى من نوعية خلاف ما اطلقته في بداية الأزمة . ففى الوقت الذى كانت فيه مجموعة الأقمار الأولى تختص بجمع المعلومات ، وإجراء كافة عمليات الاستطلاع ، وتحديد الأهداف الاستراتيجية ، وأوضاع القوات المسلحة العراقية ، وجمع كافة البيانات المطلوبة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية الأمريكية ، كانت مجموعة الأقمار الثانية تختص بإدارة العملية الهجومية الاستراتيجية وتحقيق كافة وسائل الاتصالات والمواصلات بين القيادات الاستراتيجية ، والعملياتية ، والتكتيكية على مسرح العمليات ، كما تختص أيضاً بإدارة وتوجيه العديد من نظم التسليح المتقدمة تكنولوجياً ، والتى تم التوصل إلى العديد منها خلال ابحاث مبادرة الدفاع الاستراتيجى الأمريكية ـ المعروفة باسم « حرب النجوم » .

● الموقف الاستراتيجى العسكرى ●



ادارة النيران من الفضاء !



وهكذا تعمل القوات الامريكية على كافة الابعاد المختلفة لإدارة الحرب : البر ، والبحر ، والجو .. والفضاء . وقبل ان ننتقل إلى إبراز الشواهد الدالة على قرب إجراء الضربة العسكرية للعراق ، سنتعرف بسرعة على النظم الفضائية الامريكية ، التى تعتبر الاقمار الصناعية جزءاً منها .

النظام الفضائى :

القمر الصناعى ، هو جزء من اربعة اجزاء تشكل النظام الفضائى . والاجزاء الاخرى من النظام هى : نظم إطلاق الاقمار ، وشبكات القيادة والسيطرة ، ونظم الاتصال التى توفر ربط كافة اجزاء النظام الفضائى ، وربط هذا النظام بكافة القيادات على كل المستويات .

وتقسم مدارات الاقمار الصناعية بصفة عامة إلى ثلاثة ارتفاعات : مدارات ارضية منخفضة (من ١٥٠ كيلو متراً إلى ١٥٠٠ كيلو متر من سطح الارض) ، ومدارات متوسطة الارتفاع (من ١٥٠٠ كيلو متر إلى ٣٥٨٠٠ كيلو متر) ، ومدارات عالية الارتفاع (اكثر من ٣٥٨٠٠ كيلو متر) . ولكل مدار استخدامات مختلفة تناسب الهدف منه .

وتؤدى نظم إطلاق الاقمار وظيفتين رئيسيتين : إطلاق الاقمار الصناعية فى الفضاء الخارجى لاول مرة ، او إعادة إطلاق اقمار صناعية جديدة فى نفس مدارات الاقمار الصناعية التى انتهى عمرها الافتراضى (تصمم بعض الاقمار الصناعية ذات المدارات المنخفضة لتكون قصيرة العمر نسبياً) . وقد تصمم نظم الإطلاق من وسائل إطلاق لمرة واحدة (الصواريخ) ، او لعدة مرات (مكوك الفضاء) .

وبمجرد تواجد القمر الصناعى فى مداره ، تقوده وتسيطر عليه شبكات القيادة والسيطرة المختلفة ، وتتطلب بعض انواع الاقمار الصناعية مراقبة وتدخل مستمر لفتح وقفل اجهزتها ، وتوجيه مناوراتها ، والحفاظ عليها فى اوضاع معينة . وعلى النقيض من ذلك ، هناك اقمار صناعية اخرى تؤدى مهامها بشكل مستقل لفترات طويلة نسبياً . والاقمار التى اطلقت فوق العراق تضم النوعين وتنتشر شبكات القيادة والسيطرة على امتداد العالم .

والهدف الرئيسى للنظام الفضائى هو إمداد المستخدم بالمعلومات المطلوبة ، وفى الوقت المحدد . ويستخدم لهذا الهدف نظم الاتصالات المختلفة ، التى قد يحصل المستخدم على المعلومات مباشرة منها ، او عن طريق شبكات القيادة والسيطرة عند الحاجة إلى تفسير وتحليل وتصنيف البيانات التى تم الحصول عليها .

والاقمار الجديدة ، التى اطلقتها الولايات المتحدة اخيراً ، تدخل فى إطار هذا النظام الفضائى المعقد ، وتعمل بكفاءة لصالح القوات الامريكية - والدولية - فى الخليج .

المتغيرات الجديدة :

هناك متغيرات جديدة ، جديرة بالمراقبة والاهتمام ، برزت على مسرح عمليات الخليج نرصدها فيما يلى :

- بدء حلقة جديدة من الاعمال السياسية والدبلوماسية ، ابرزها لقاء سكرتير عام الامم المتحدة بوزير خارجية العراق فى عمان ، عاصمة الاردن .
- الإعلان عن نقل القيادة الاستراتيجية للقيادة المركزية الامريكية ، من قاعدة « ماكديل » بولاية فلوريدا ، إلى اراضى المملكة العربية السعودية .
- إعادة « التوزيع الاستراتيجى » للقوات الامريكية فى الخليج ، وبدء عمليات « الفتح الاستراتيجى » الكاملة لهذه القوات .
- تدعيم مسرح العمليات - فى الساعات الاخيرة - ببعض نظم الاسلحة ، وإعادة تمركزها على اراضى السعودية . يحتمل ان يكون من بينها بعض نظم التسليح المتقدمة تكنولوجياً ، التى توصل الامريكيون إليها بناء على نتائج ابحاث مبادرة الدفاع الاستراتيجى الامريكية - المعروفة باسم « حرب النجوم » .

ماذا يعنى ذلك ؟

بتحليل هذه المتغيرات الاستراتيجية الجديدة ، يمكن لنا ان نخرج بالمدلولات التالية :

- تتم اى عملية استراتيجية فى إطار ما يعرف باسم « التخطيط الاستراتيجى » ، التى هى إجمالى الإجراءات الاستراتيجية اللازمة لتنظيم وإدارة عمل القوة المسلحة ، منذ لحظة تخصيص المهام لها فى مناطق تواجدها الاصلية ، وحتى إتمام وضعها فى المناطق المخططة لبدء العملية الاستراتيجية . وفى إطار « التخطيط الاستراتيجى » ، تتم عدة عمليات متتالية ، او متوازية . منها : التجمع الاستراتيجى والنقل الاستراتيجى ، والتوزيع الاستراتيجى ، ثم اخيرا « الفتح الاستراتيجى » .

فإذا طبقنا ذلك على ازمة الخليج ، نجد ان الولايات المتحدة حددت « التجميع الاستراتيجى » اللازم للتعامل مع الازمة : وهى قوات القيادة المركزية ، مضافاً إليها احتياطيات امريكية مختلفة ، وبعض القوى العسكرية الدولية الاخرى . ثم قامت بعمليات « نقل استراتيجى » واسعة النطاق ، استخدمت خلالها كافة وسائل النقل الاستراتيجية المختلفة (جوية وبحرية) ، إضافة لتعبئة بعض وسائل النقل المدنية ، وهى العملية التى حددت الحد الادنى من الوقت اللازم لاستعداد الولايات المتحدة فى منطقة « الازمة » . وبوصول هذه القوات إلى منطقة الخليج ، قامت بعملية « التوزيع الاستراتيجى » لها ، وهى توزيع القوة المسلحة فى مناطق اولية تقوم فيها بإعادة التجميع واختبار خطط العمليات المختلفة ، انتظاراً لوصول باقى القوة المخصصة .

وتبقى القوات فى مناطق « التوزيع الاستراتيجى » إلى ان يتقرر توقيت بدء « *الضربة* » ، وهنا تتم العملية الاستراتيجية النهائية وهى ما يعرف باسم « الفتح الاستراتيجى » . وهى مربط الفرس فى تحديد موعد

بدء الضربة ، نظراً لان القوات لا تستطيع البقاء فى اوضاع « الفتح الاستراتيجى » لفترات طويلة ، بل لفترات محدودة تبدا بعدها العمليات العسكرية مباشرة .

● والذى تم رصده فى الاونة الاخيرة ، هو بدء قيام القوة الامريكية المسلحة بعملية « الفتح الاستراتيجى » . قد اتمت القيادة الامريكية رصد الاهداف الاستراتيجية داخل العراق ، وفى الكويت ، كما تواصل الطائرات الامريكية طيرانها على مدى الـ ٢٤ ساعة يومياً فى مهام إستطلاعية ، وتدريبية طبقاً للاهداف المخصصة لها ، ووصلت الدبابات الامريكية الحديثة (م -١٠) إلى مسرح العمليات . كما وصلت اسراب من الطائرات (ف - ١١١) من قواعدها فى بريطانيا إلى اماكن فتحها الاستراتيجى فى كل من السعودية وتركيا ، إضافة لاسراب من الطائرات (ف - ١٥) و(ف - ١٦) فى القواعد المخصصة لبدء العمليات ، كما تم توفير اسراب من الطائرات (ا -١٠) المخصصة لقتال الطوابير المدرعة ، إضافة لاسلحة اخرى جديدة لم يعلن عنها . واستكمالاً لهذا الفتح الاستراتيجى ، اطلقت الولايات المتحدة اقمارها الصناعية الاخيرة ، منشاة بذلك شبكة كاملة متكاملة من عناصر جمع البيانات والمعلومات ، وايضا شبكة قيادة على احدث مستوى وصلت إليه التكنولوجيا العالمية ، وشبكة إدارة نظم التسليح الجديدة ، موفرة بذلك للقيادة الامريكية

كافة إمكانات إدارة العملية الهجومية الاستراتيجية .

وغنى عن القول ، إنه إضافة لوصول هذه القوات إلى اماكن فتحها الاستراتيجى ، فإن القيادة الامريكية تقوم فى نفس الوقت بإعادة « فتح » القوات الموجودة بالفعل إلى اماكن بدء العمليات ، التى - كما سبق القول - لا تستطيع القوات البقاء بها لفترة طويلة .

● واستكمالاً لهذه التحركات الاستراتيجية الجديدة ، فإن لخبر نقل القيادة الاستراتيجية

للقيادة المركزية الامريكية دلالة استراتيجية واضحة . فانتقال القيادة ، هو كتلة الحجر الاخيرة التى توضع فوق الهرم لاستكمال بنائه ، وبالمفهوم الاستراتيجى ، هو الخطوة الاخيرة « للتخطيط الاستراتيجى » فى مرحلة إعداد القوات للهجوم ، وقبل الهجوم الفعلى ، ونلاحظ هنا ، ان هذا الإعلان يعنى تحرك « قائد » القيادة المركزية ومجموعة معاونيه المباشرين فقط ، حيث إن انتقال باقى عناصر القيادة - ووحداتها التخصصية المختلفة - قد بدا فى توقيت زمنى يواكب بدء الحركة الاستراتيجية للقوات تجاه الخليج ، واستمر فى خط متواز مع هذه الحركة . فالمعلوم ان اى قوات تتحرك إلى مناطق بعيدة عن اماكن تواجدها الاصلية ، يتحرك معها بالتالى ، وفى عملية تراكمية ، اجزاء من قيادتها ، ثم تنتقل القيادة بالكامل بعد تمام استعداد القوات فى مسارح عملياتها المنتظرة .

من هنا ، فإن انتقال القيادة الامريكية إلى الاراضى السعودية ، يعنى بوضوح استكمال استعداد القوات الامريكية ، واستكمالها لعملية « الفتح الاستراتيجى » .

● وختاماً لسلسلة « الفتح الاستراتيجى » ، دعمت القيادة الامريكية مسرح العمليات بالمزيد من الاسلحة والمعدات الجديدة ، ونظم التسليح التى لم تجرب من قبل ، وظهرت للوجود نتيجة ابحاث « حرب النجوم » ، والتى هى فى اساسها انواع معينة من نظم الطائرات الحديثة (ف ١١٧ ا) ، والطائرات الثقيلة (ب - ٥٢) ، إضافة لوسائل إمداد هذه الطائرات فى الجو . وظهر لاول مرة الصاروخ « باترويت » المضاد للصواريخ ، والذى سيوضع فى مواجهة الصواريخ العراقية بكافة انواعها ، وبكافة الرءوس الحربية والذخائر التى تستخدمها - بما فى ذلك الاسلحة الكيماوية - وابتداء من منصات إطلاقها . ويزيد من شراسة هذا الدعم ، التدعيمات البحرية الجديدة ، وزيادة القوة الضاربة النيرانية لجميع القوات الامريكية : براً ، وبحراً ، وجواً ... وفضاء . وقد تكون بعض انواع هذه الاسلحة موجودة الان بالفعل فى الفضاء الخارجى ، وهى

انواع من الاسلحة ترغب الولايات المتحدة في اختبارها في عمليات قتال حقيقية ، وفرها لهم صدام حسين . وبهذا الشكل ، الدلالات الاستراتيجية لهذه المتغيرات الجديدة تعنى : استكمال « الفتح الاستراتيجي » للقوات الامريكية ، ووجود القوات في الاماكن المخصصة لها لبدء الصراع المسلح ، واستعدادها التام لبدء توجيه « الضربة » . وهى اوضاع لا يمكن لاية قوة مسلحة ان تتواجد بها لفترات طويلة .

اما بدء الحلقة الجديدة من الاعمال السياسية والدبلوماسية ، فيمكن ان توضع تحت بند عمليات الخداع السياسي / الاستراتيجي المصاحبة للعملية الاستراتيجية .

الموقف الحرج :

منذ الايام الاولى للازمة ، وبالتحديد منذ ٧ اغسطس ١٩٩٠ ، قررت الولايات المتحدة استخدام الاداة العسكرية لمواجهة التحركات العسكرية للعراق في الجزيرة العربية .. وكانت المشكلة الضخمة التى تواجه تنفيذ هذا القرار ، هى مشكلة « انتقال الاستراتيجي » للقوات إلى مسرح عمليات الخليج ، والتى تناولناها بالتفصيل من قبل .

وقد مر العالم بمرحلة غاية في الخطورة والحرج ، لم يستشعرها سوى المتخصصين . وهذه المرحلة بالتحديد هى : منذ بدء تحرك القوات ، إلى لحظة تمام استعدادها .

ونبعت اسباب حرج هذه المرحلة من حقيقة ان تطور الاحداث العسكرية في المنطقة ، مع عدم وجود القوة المسلحة الكافية لسرعة التدخل وإيقاف اى امتدادات للعملية الاستراتيجية العراقية ، كان سيضع الولايات المتحدة امام خيارين ، كلاهما « مر » :

● إما الشلل التام ، وعدم القدرة على العمل العسكري ـ ومن باب اولى السياسي ـ الامر الذى كان يمكن ان يؤدى إلى تعريض اهداف بترولية اخرى في السعودية لاحتمالات استيلاء القوات العراقية عليها ، وبذا تصبح للعراق اوراق ضغط جديدة ، يمكن استخدامها لفرض شروطه على العالم . ولتوضيح هذه الفكرة ، فإن فكرة العمل العسكرى الامريكي في الخليج تبنى اساساً على توافر المعلومات المسبقة ، والتقدير الاستراتيجي المسبق ، لاى عمل عدائى في المنطقة ، وان تنتقل القوات الامريكية المخصصة لمثل هذه الازمة ، إلى مسرح عملياتها قبل وقوع الحدث لمنعه . ومن هنا جاءت مفاجاة العمل العسكرى العراقى تجاه الكويت ، مما تطلب ارتداد الفكرة الاستراتيجية الامريكية من ضرورة تحركها بسرعة للاراضى الكويتية ، إلى منطقة بديلة هى اراضى السعودية . فلو كانت القوات العراقية دخلت السعودية خلال هذه الفترة الحرجة ، لكان على الولايات المتحدة ان تختار اماكن اخرى لعمل قواتها المسلحة ، ولن تكون في كل الاحوال على نفس كفاءة مواقعها الحالية .

● وإما اللجوء إلى وسائل عسكرية استراتيجية بديلة ، تطلق من اراضى الولايات المتحدة ، او من المسرح الاوروبى ، او من القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة على امتداد العالم ، او من الطيران الاستراتيجي ، او الغواصات من البحار والمحيطات ، او اى اوساط اخرى بديلة . ويكون اساس هذه الوسائل العسكرية : الصواريخ البلاستيكية العابرة للقارات ، او الاسلحة الفضائية المتيسرة في الفضاء الخارجي ، والتى وضعت هناك اساساً لمواجهة الاتحاد السوفيتي ، قبل الوفاق الدولى الاخير ، ولا يخفى علينا في هذه الحالة ، كمية الاضرار البالغة التى كانت سوف لا تصيب منطقة الخليج فقط ، بل على دول المنطقة بشكل عام . ولتوضيح هذه الفكرة ، فإن احتمالات العمل العسكري الحالى ، وبعد إتمام استعداد القوة الامريكية في الخليج ، سوف تكون في عملية استراتيجية محددة ، تقصر اهدافها على تحقيق الهدف السياسي والاستراتيجي في مواجهة العراق . اما احتمالات العمل بالاسلوب السابق شرحه ، فكانت سوف تصبح « عشوائية » ، تصيب الصالح والطالح ، وتقضى على الاخضر واليابس ، وتؤدى إلى خراب المنطقة لفترة طويلة قادمة .

على اية حال ، فقد مرت هذه الفترة بسلام ، وامكن للقوات الامريكية في النهاية ـ والتى صبغت اعمالها بالشرعية بناء على قرار مجلس الامن الدولى رقم ٦٦٥ ـ ان تصل إلى المنطقة ، وان تصل ايضاً إلى درجة الاستعداد العسكرى المطلوبة ، التى تمكنها من القيام بعملياتها العسكرية في إطار مسرح العمليات المحدد ، وطبقاً للاهداف السياسية والاستراتيجية المحددة ، دون الاضطرار للجوء لاى من الخيارين السابقين .

احتمالات توجيه الضربة

كشفت خرائط وزارة الدفاع الامريكية : البنتاجون ، عن خططها لضرب اهداف حيوية داخل العراق ، بعد اطمئنانها بان استعداداتها القتالية اصبحت قادرة على تنفيذ مهامها الاستراتيجية .

واعلن مستشار الرئيس الامريكي للأمن القومى ،



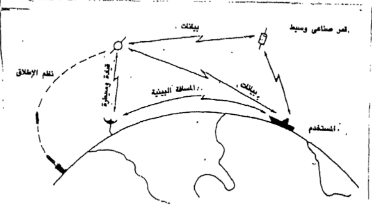
ان الرئيس الامريكي لديه استراتيجية وخطة كاملة لمواجهة الموقف . وهنا تجدر الإشارة إلى ان صدور قرار مجلس الامن الدولى ، الذى يعطى الشرعية لعمل القوة العسكرية الامريكية ، وإتمام عملية « الفتح الاستراتيجى » ، هو إشارة واضحة لبدء العد التنازلى لنقطة الصدام المتوقعة ، التى ينفجر بعدها الموقف العسكرى .

ومن المتوقع ان تكون شكل الضربة المتوقعة : ضربة شاملة ضد جميع الاهداف الاستراتيجية العراقية المرصودة ، تتم بشكل حاسم ، وفى اقل وقت ممكن ـ لتلافى لجوء العراق لاى اسلحة تدمير شامل ، وللقضاء على مقاومته تماماً ، وإفقاد السلطة السياسية والعسكرية سيطرتها على مجرى الاحداث . ولتنفيذ الضربة بهذا الشكل ، ستكون طبيعة العملية : حربا حديثة متقدمة ، شديدة التعقيد تكنولوجياً ، وباسلوب لم يحدث من قبل ، وباستخدام احدث نظم التسليح التى توصل إليها العقل البشرى ، وبكثافة نيرانية شديدة .

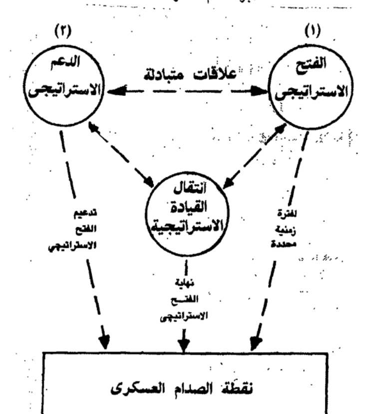
باختصار ، ستدور العمليات العسكرية باساليب وطرق جديدة تختبر لاول مرة ، وباسلحة ومعدات جديدة ايضاً تجرب فى هذا المسرح ، وتخرج منها الولايات المتحدة بدروس مستفادة ، يتم بناء عليها تعديل الفكر الاستراتيجى الامريكي لإدارة الحروب .

لواء ا. ح / احمد عبد الحليم





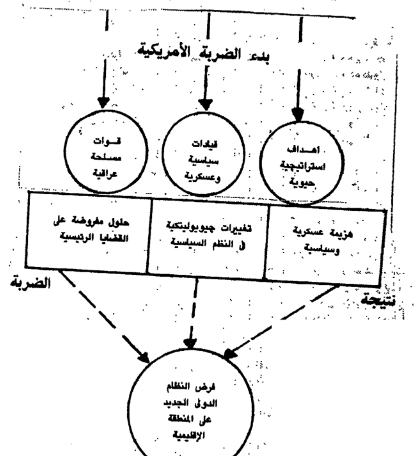
اجزاء نظام الاقمار الصناعية



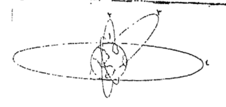


المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠



الموقف الاستراتيجي العسكرى واحتمالات تطوره



١ - مدار أرضى منخفض بزاوية ميل ٩٨° فى ثبات جغرافى مواجه للشمس .
٢ - مدار متوسط الارتفاع فى شبه ثبات جغرافى .
٣ - مدارات « مولينا » .
٤ - مدار ثبات جغرافى استوائى .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفريق الشاذلى

العراق قادر على قصف اسرائيل

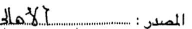


أكد الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس اركان الجيش المصرى الاسبق قدرة العراق على قصف اسرائيل بالصواريخ ، وامتصاص الضربة الاولى من أمريكا وتوجيه ضربة مضادة لقواتها فى الخليج .

وقال الشاذلى فى حديث لاذاعة لندن ان العراق لديه القدرة على الردع حتى ولو بقى لديه ٢٥٪ فقط من قدراته القتالية . وهى نسبة كافية لردع المعتدى . واضاف ان المسافة بين العراق واسرائيل لا تتعدى ٥٠٠ كيلو متر بينما يمتلك العراق صواريخ جو ارض البعيدة المدى والتى تصل الى ٦٠٠ كيلو متر . بالاضافة للقاذفات المقاتلة القادرة على ضرب اهداف داخل اسرائيل والسعودية ، وصواريخ ارض أرض (الحسين والعباسى) التى تصل مداها بين ٦٥٠ و ٨٥٠ كيلو متر . والعابد الذى يعتقد أن مداه ٢٠٠٠ كيلو متر .

واشار الفريق الشاذلى الى امتلاك العراق لـ ٥٥٠ طائرة قتال منها ٣٠٠ قاذفة مقاتلة ، وصواريخ ارض - جو تى يو ١٦٠ وتى يو ٢٢ ويصل مداها الى ٣٠٠ كيلو متر !



المصدر :  الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

ماهو الخطأ العسكرى الذى وقع فيه العراق ؟

هذا رجل مسئول ، تولى ارفع المناصب السياسية والعسكرية .. وتلقى العلوم العسكرية نظريا فى ارقى المعاهد المصرية والسوفيتية والامريكية ومارسها عمليا كمشارك وليس كمراقب ، فى كل ميادين الحرب التى فرض علينا فيها القتال ابتداء من ١٩٤٨ حتى ١٩٧٣ .

يختلف الناس فى السياسة مثل اختلاف الليل والنهار . لكن من الصعب أن يختلف احد حول قوانين الحرب او المقدمات التى لابد ان تقود الى الحرب .. ومنذ استيقظ الناس على اخطر حدث عربى فى السنوات الاخيرة وهو الغزو او الاجتياح العراقى للكويت لم يعد فى مصر من يتحدث عن شىء سوى احتمالات الحرب والسلام .

كل الناس حتى ابعدهم عن السياسة يتحدثون حربا وياكلون حربا وينامون ويستيقظون حربا . ولم يعد هناك من يتحدث فيصمت الجميع هذه الايام الا العسكريين ذوى الخبرة ، والعسكريون الخبراء ليسوا كثرة وهم اول من يعرفون حجم الكارثة على كل شعوب الامة العربية دون استثناء اذا اشتعلت « حرب الخليج » لانهم يدركون كما قال الرئيس حسنى مبارك : معنى اليتم والترمل والخراب الاقتصادى العاجل اذا انطلق الوحش العسكرى من عقاله .. ولذلك ينظر العسكريون الخبراء بدهشة يشوبها بعض الازدراء للجنرالات الجدد الذين يتعجلون المنقذ « جورج بوش » والمخلصة « مارجريت تاتشر » اعلان ساعة الصفر لضرب العراق فماذا يهم جنرالات الصحافة اذا انتهت الحرب ببقايا عراق وكويت وسعودية واشلاء امة كانت تسمى الامة العربية .

ليس المهم عندهم تحرير الكويت او طمأنة الذين يستجيرون من الرمضاء العراقية بالنار الامريكية الاسرائيلية المهم هو الخلاص من « صدام حسين » الذى لم يعرفوا قبل اول اغسطس ١٩٩٠ انه كان حاكما مستبدا خدع الصحفيين والكتاب ، فتغنوا بديمقراطيته وعدله وبطولاته ..

فى بيته المتواضع فى احدى ضواحى القاهرة حتى بمقاييس الطبقة الوسطى قلنا للخبير العسكرى الكبير الذى يفضل عدم ذكر اسمه :

■ هل الحرب اتيه لاريب فيها ؟

● قال : احتمالات الحرب تصل الى ٦٠ ٪ لقد حشد الامريكيون حوالى ٢٠٠ الف جندى ، اضافة الى العدد الهائل المعلن من القوات الجوية والبحرية والتحركات السياسية المحمومة للتنسيق مع اوروبا واليابان للمساندة .

فهل ينتهى كل هذا الى لاشىء ؟ لابد ان تستخدم القوات بصورة او اخرى .

■ ومتى تبدأ الحرب ؟

● بعد استنفاد كل الوسائل ووصول المحاولات الدبلوماسية الى طريق مسدود . ومازال الامريكيون فى حاجة الى اربعة اسابيع لحشد بقية قواتهم .. وهناك فرقتان لم تصلا بعد وهما فرقة مدرعة واخرى ميكانيكية لاحداث التوازن فى القوات البرية فمازالت القوات العراقية متفوقة عدديا .. وفى اكتوبر يكون الجو فى منطقة الخليج ملائما للامريكيين وهذه اهم اسباب تلخير الحرب .

■ لكل حرب هدف اساسى ماذا يريد الامريكيون ؟ هل هى الاسباب المعلنة عن تحرير الكويت والدفاع عن السعودية وحماية مصادر البترول ؟

● هذه اسباب ثانوية . الهدف الاساسى للولايات المتحدة الامريكية بعد التغير المذهل فى العلاقات الدولية بانحسار دور الاتحاد السوفيتى هو ان لاتظهر قوة جديدة من حقها ان تقول نعم ولا . فكيف يسمحون فى رايهم بظهور قوة اخرى بعد انحسار الاتحاد السوفيتى ؟

■ وماذا لو فاجأنا صدام حسين بالانسحاب من الكويت عن طريق حل سلمى وتسوية سياسية ؟

● الحد الادنى الذى يريده الامريكيون هو :



المصدر : الأهالى

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

● خروج القوات العراقية من الكويت

● وعودة ، أسرة الصباح ، إلى الحكم حفاظا على هيبة الولايات المتحدة كقوة عظمى أمام العالم وأمام نفسها .

لكن تحقيق الحد الادنى لا يرضى الامريكيين . فالهدف الاساسى هو ، نظلم صدام حسين ، حتى لو انسحب من الكويت بارادته او بالقوة . الهدف هو القضاء على صدام حسين .

حوار :

فيليب جلاب

■ الا يعنى ادراك صدام حسين لهذا الهدف اتخاذه موقفا متشددا وانتحاريا ؟

● هذا هو سر عدم تنازله حتى الان . ولن يغير موقفه الا اذا شعر بالامن ووثق فى ضمانات محددة .

■ هل تعتقد ان لدى الولايات المتحدة الامريكية بديلا جاهزا للرئيس العراقى ؟

● هذه مشكلة الولايات المتحدة الامريكية الدائمة . وهو ماحدث لهم فى إيران عندما اتخذوا قرارا بالقضاء على آية الله خمينى . فقد تشكلت مجموعة عمل فى ذلك الوقت لتبحث عن خليفة . وقيل يومذاك هل سيكون الخليفة معتدلا أو متشددا ؟ وهل يقرب ذلك أو يباعد بين موسكو وطهران ؟

لكن ظروف العراق تختلف عن إيران وهم يبحثون اليوم عن بديل .. رامبو (٢) أو رامبو (٣) سواء عن طريق الجيش أو الشعب ولم يصلوا فيما يبدو إلى نتيجة حاسمة سوى شطب صدام من القائمة .

■ لو وقعت الكارثة ونشبت الحرب كيف تتصورون شكل المنطقة العربية بعد ذلك ؟

● يكذب من يقل لك أن لديه تصورا كاملا لكن كل شىء سيتغير . وستختفى أو تنكمش قوة عربية كبيرة . وسيحدث خلل خطير فى منطقة الخليج . وسيحاول الأمريكيون ملء الفراغ . لكن الرأى العام الأمريكى لن يقبل استمرار القوات الامريكية إلى أجل غير مسمى . ومن هنا علينا من الان أن نتحدث مع السعودية عن كيفية ملء الفراغ عربيا . إن العراق الأفقر من السعودية يملك جيشا حوالى عشرين ضعف القوات السعودية . والسعودية لديها المال والقوى البشرية فلماذا لاتنشىء جيشا حديثا قادرا على الدفاع عنها ؟

إن الدفاع الحقيقى يجب أن يكون من داخل المنطقة .

■ نعود مرة أخرى إلى « سيناريو » الحرب . ما الذى يمنع الرئيس العراقى فى هذه الحالة من أن يبدأ هو بالضربة الأولى ؟

● الاحتمال الاكبر هو أن تبدأ الولايات المتحدة الأمريكية . لكن إذا لم يجد صدام حسين مخرجا يحفظ ماء الوجه أو اعتقد أنه سينتهى مع نظامه فسيبدأ هو بالضربة الأولى أو ربما يستثير اسرائيل لكى تضرب هى فينقلب العالم العربى كله ومعه دول غير عربية ضد الولايات المتحدة .

■ يبرر البعض القبول بتدخل أجنبى على أساس أن العرب عاجزين عن الحل بمفردهم ..

●● لو أجمع العرب على الضغط على الرئيس العراقى لما وجد مفرا من الرضوخ للارادة العربية خاصة إذا توافر مع الاجماع إعلام ذكى وغير بذىء وليس متدنيا . فمثل هذا الاعلام يكسب الشعب العراقى نفسه إلى جانب الاجماع العربى . ويستحيل أن يتجاهل صدام حسين كل الرأى العام العربى والعراقى .

أما الان فالاتجاه الغالب فى إعلامنا هو دق طبول الحرب . وهذا لايفيد قضيتنا .

وعلى الجميع أن يعرفوا أنه لو تم تدمير الجيش العراقى والصناعات العراقية فسيظهر عملاق جديد فى المنطقة وهو إيران بعد أن يضيع العراق كقوة عربية . وسيؤدى هذا إلى تقسيم العراق إلى دويلات كردية وشيعية وسنية . وقد يكون هذا هو الهدف الامريكى ..

■ لكن الأمور تبدو كأنها تسير فى هذا الخط المرسوم سلفا ؟

●● ولذلك أقول أنه من الضرورى أن نبذل أقصى جهد ممكن لايجاد حل سلمى . وعلينا أن نتحدث مع بقية العرب فى هذا المعنى للضغط على صدام حسين حتى لايضيع العراق أو يتمزق .

■ هل تعتقد بجدوى اقتراح الرئيس حسنى مبارك فى مؤتمر القمة الطارىء بالانسحاب المتزامن للقوات العراقية والأجنبية ؟

●● الانسحاب المتزامن مع توفير قوات عربية قوية تحل محل الأمريكيين والعراقيين هو الحل النموذجى . لكن أمريكا ترفض مثل هذا الحل .. لأن الهدف كما قلنا هو تصفية القوة العراقية والنظام العراقى .

■ سؤال أخير : يردد البعض همسا أو على استحياء فكرة التوزيع العادل للأعباء بين الدول العربية . وتتحرج مصر دائما من إثارة القضية ..

●● دعنا نتحدث بصراحة . إن بعض العرب ينتظرون دائما إلى اللحظة الأخيرة التى يصرخ فيها المحتاج طلبا للحد الادنى من الضروريات . وكل الناس عربيا و أجنبيا يتسلمون مقدما ثمن مواقفهم ماعدا مصر . وإذا لم تخرج مصر من هذه العملية بحل حقيقى لمشاكلها الاقتصادية الخطيرة وإثبات دورها المؤثر على الصعيد العربى فسيكون البديل مخيفا على كل الأصعدة .

■ كرجل عسكرى ذى خبرة كبيرة ، وبصرف النظر عن رأيكم السياسى هل ارتكب صدام حسين خطأ واضحا من الناحية العسكرية ؟

●● نحن ضد غزو العراق للكويت . لكن من الناحية العسكرية المجردة ارتكب صدام حسين خطأ فادحا لأنه لم يكمل الزحف إلى الامارات والسعودية . ولو كان فعل فربما أصبح فى موقف يساوم فيه على الانسحاب من السعودية والامارات ويحتفظ بالكويت !



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى كلمتين

تبدأ محادثات القمة بين الرئيس الأمريكى جورج بوش والرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف صباح الأحد ٩ سبتمبر بالعاصمة الفنلندية هلسنكى ، وسوف تجرى المحادثات فى اجتماعين يتخللهما غداء عمل ويعقد الرئيسان فى ختام المحادثات مؤتمرا صحفيا وسوف تكون قمة هلسنكى هى الثالثة بين بوش وجورباتشوف . ومن المتوقع أن أزمة الخليج ستكون من أهم الموضوعات التى ستتركز حولها هذه المحادثات . وقبيل ساعات من لقاء القمة تثور تساؤلات وملاحظات عديدة أهمها مايلى :

● توجد حاليا اختلافات واضحة بين الموقفين الأمريكى والسوفيتى بشأن أزمة الخليج ، ففى الوقت الذى تظهر فيه الإدارة الأمريكية تشاؤمها من فرص التسوية السلمية خاصة بعد فشل محادثات دى كويار - طارق عزيز فى عمان وبينما تتدفق الحشود العسكرية الأمريكية (البرية والبحرية والجوية) على منطقة الخليج بضخامة تزيد كثيرا على حدود المستلزمات الدفاعية مما يوحى بأن التدخل العسكرى أمر وارد فى حسابات الإدارة الأمريكية نجد أن موسكو تبدو غير مستعدة إلا لقبول خيار التسوية السلمية . وبرغم موافقة الاتحاد السوفيتى على القرار رقم ٦٦٥ الذى يسمح باستخدام القوة فى أضيق الحدود لإحكام الحصار الاقتصادى على العراق فإن المسئولين السوفيت أعلنوا أنهم لا يرغبون فى استخدام القوة ويتمسكون بمبدأ حل الأزمة سياسيا فى إطار الأمم المتحدة . وقد دعا جورباتشوف فى مؤتمر صحفى عقده أخيرا إلى البحث عن حلول للتسوية فى إطار حل عربى ولكن الحل العربى للأسف لم يصبح حتى الآن من ضمن العوامل المؤثرة فى الموقف بسبب التصدع الذى جرى فى الجدار العربى وعجز الدول العربية نتيجة لانقساماتها عن تبنى الحل المطلوب داخل نطاق الجامعة العربية .

● بدأت الدوائر العسكرية والسياسية السوفيتية تحذر من العواقب الاستراتيجية الناجمة عن الوجود العسكرى الأمريكى فى منطقة الخليج فقد انتقد الجنرال السوفيتى فلاديمير لوبوف رئيس أركان قوات حلف وارسو الحشود العسكرية الأمريكية الضخمة فى منطقة الخليج مما يخل بالتوازن الاستراتيجى فى منطقة الشرق الأوسط بشكل جذرى . كما أعرب الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتى عن قلقه تجاه هذه الحشود وقال إنه لا توجد أدلة على أن القوات الأمريكية ستنسحب من المنطقة بعد انتهاء الأزمة .

● من المنتظر أن يطلب الرئيس الأمريكى بوش من الرئيس السوفيتى جورباتشوف سرعة سحب الخبراء والمستشارين السوفيت المدنيين والعسكريين الموجودين حاليا فى العراق والذين يقدر عددهم بحوالى ٢٠٠ خبير ومستشار خاصة بعد أن تعرضت طائرات الإنذار المبكر الأمريكية من طراز (أواكس) لعملية تشويش من محطات أرضية عراقية مزودة بمعدات وأجهزة تشويش سوفيتية مما جعل الشكوك تحوم حول وجود خبراء سوفيت من بين الفنيين العاملين بهذه المحطات ، كما أن عددا من الخبراء السوفيت يعملون حاليا فى مصنع لإنتاج الدبابات المتطورة من طرازت ٧٢ .

جمال حماد



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

فى محاولة للمساهمة فى الحوار الدائر حول ازمة الخليج وفى سبيل الوصول الى اكبر قدر من الحقيقة الموضوعية نظمت شعبة العلوم السياسية بنقابة التجاريين ندوة علمية عن ابعاد ازمة الخليج وافاق المستقبل تحدث فيها كل من الدكتور احمد يوسف استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة واللواء حسام سويلم الخبير العسكرى والمدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية بوزارة الدفاع وادار الندوة الدكتور فاروق يوسف .

ثم الضربة العسكرية المكسب والخسارة فى المواجهة المقبلة

نعمان الزياتى



المصدر : الاهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

وفى البداية تحدث الدكتور احمد يوسف متناولا الجانب السياسى للمشكلة من خلال اربع نقاط تتعلق النقطة الاولى بمحاولة تفسير ماحدث ليس تفسير الاسباب ولكن محاولة تفسير الاوضاع البنيوية التى افرزت هذه الاحداث . والثانية تتعلق بالاثار اى اثار ماحدث وماسوف يحدث والثالثة تقويمنا لما حدث ليس لان نصدر احكاما ولكن من اجل صناعة المستقبل ثم اخيرا ماهو العمل المطلوب الان ؟ .

تفسير ماحدث

واوضح الدكتور احمد يوسف ان مايهمنا حقا هو اهمية الاوضاع البنيوية التى افرزت ماحدث وهى تتركز حول ثلاثة ابعاد الاولى يتعلق بتوزيع الثروة والسكان ، والثانية خاصة بطموحات القيادة العراقية والثالثة باهمية دول الخليج .

ونحن فى النظام العربى ننفرد بظاهرة لعبت الصدفة دورا كبيرا فيها حيث ركزت مصادر الثروة فى دولة قليلة السكان وبالتالى فان مراكز الثروة لاتتواكب مع الاعداد السكانية مثل هذا الوضع خلق دولة عالية القدرات مثل العراق (بترول — تفوق عسكرى) وبين دول مهما فعلت فليس بمقدورها ان تمتلك الا قدرا ضئيلا من القوة لذلك افرز هذا الوضع خللا .

فى المستقبل لابد لهذه الكيانات الصغيرة ان تبحث عن صيغة تلائمها ولتكن صيغة الفيدرالية مثلا حيث اثبتت الاحداث ان الكيانات الصغيرة لاتصمد امام الاخطار المحتملة مستقبلا .

ثانيا : وهو موضوع الدور القيادى العراقى فمنذ تولى صدام حسين السلطة عام ١٩٦٨ وهو له طموح ورؤية لقيادة كبرى وقد انفرد هذا الدور فى تجميد الدور المصرى فى اعقاب كامب ديفيد وتزعم العرب فى حصار مصر ثم تصعيد الصراع مع ايران ولكن يستمر فى القتال طرق ابواب مصر من اجل السلام — وعندما فشل فى التوجه نحو ايران اتجه الى الكويت واسقط صراعه مع ايران بنفس الطريقة التى اسقط بها نظامه مع مصر .

ثالثا : والنقطة الثالثة التى تفسر ماحدث هو البترول وهو يمثل البعد الدولى لما حدث ، فالقضية ليست كما يتصورها البعض فى غزو قوة اقليمية لدولة صغيرة فلايمكن ان يترك العالم الغربى قوة اقليمية تتحكم فى خمس احتياطى البترول العالمى ، فالولايات المتحدة تستورد ربع وارداتها من البترول من السعودية والكويت ثم حدثت التطورات التى نعرفها .

حل سلمى ام عسكرى

القضية فى السياسة عبارة عن متصل واحد ومن الناحية الرشيدة ان نحدد الاهداف ثم نوظف كل الجهود .

ومن الواضح ان احتمالات التسوية السياسية السلمية الان مستحيلة ولكن لم تصبح كذلك بعد ثلاثة او اربعة شهور فنحن امام ازمة تبدا بمطالب مستحيلة فالعراق بدا بغزو ثم احتجاز للرهائن ثم تهديد بالاسلحة الكيماوية وامريكا وانجلترا مصران على الانسحاب والشرعية وتقليص القوة العسكرية .. ولكن الصورة الان نجد ان الحصار الاقتصاد اكثر ايلاما له لانه يعتمد على ٩٠ ٪ من دخله من صادرات البترول — وان حجم السيولة ثابت ويقل مع الزمن كذلك الحصار البرى والجوى اكثر ايلاما وايضا اكثر ايلاما للغرب بسبب نقص البترول ومن الملاحظ ان الحصار الاقتصادى سيؤدى بالقيادة العراقية الى مزيد من المرونة او تغيير المناخ ومن ثم نستطيع ان نتفادى الضربة العسكرية ، والضربة العسكرية ستحدث اذا ما استنفدت الوسائل الاخرى .

وربما قد تحدث الضربة العسكرية اذا ما استفد احد الطرفين .

اثار ماحدث

١ — انهيار تحالفات وبناء تحالفات اخرى لعل مانلاحظه من انهيار التحالف العراقى المصرى

٢ — الانكشاف التام لمجلس التعاون العربى ومجلس التعاون الخليجى .

٣ — تحالف العراق بطريق مباشرة او غير مباشر مع الاردن واليمن والتحالف المصرى السورى السعودى .

اننا الان امام ظاهرة صراع عربى عربى وهى ظاهرة مزمنة منذ نشأة جامعة الدول العربية . وهذا الصراع اخطر صراع عربى عربى عرفته العلاقات العربية لانه لم يحدث ان تغزو دولة عربية دولة عربية اخرى وتضمها اليها . كذلك افرز هذا الغزو ان العراق لن يتسامح مع الدول التى وقفت ضده وكذلك الخليج لن يتسامح مع الدول ايضا التى ناصرت العراق .

انقسام الجماهير العربية

كذلك لاول مرة يمتد الانقسام العربى الى الجماهير ففى الستينات كانت الجماهير العربية يدا واحدة ضد الاستعمار ثم اصيبت بالسلبية ابان غزو اسرائيل للبنان وابان الانتفاضة اما الان نجد اننا ازاء انقسام يصل للمرة الاولى للجماهير العربية .

وايا كانت النهاية ستصاب الامة العربية بضرر بليغ وان اى نهاية لهذه الاوضاع فى صالح ايران واسرائيل وحتى القضية الفلسطينية اذا ما وجدت نوعا من الدفاع فستكون فى وضع سئ عما كان قبل الغزو العراقى .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د. احمد يوسف :

● ضرورة البحث عن صيغة للدول الصغيرة لحمايتها
● استبعاد احتمالات التسوية السلمية
● اعادة تغيير الخريطة العربية
● هناك دول مرشحة للتلاعب فى خريطتها .
● على العالم العربى ان يفرج صدام من مأزقه .

ويمكن البدء تكتيكيا بترك الرهائن مقابل رفع الحصار والانسحاب المتزامن مع وجود قوات عربية توافق عليها الكويت والعراق اذا ما فشلت القوات الاجنبية .

مع عودة للشرعية الكويتية على ان يلتزم آل الصباح باعلان ميثاق وطنى يحدد نظام الحكم الجديد لتفويت الفرص على العراق وان يطلب الكويت عرض القضية على التحكيم وان يبرز الكويت مرونة من الناحية الاقتصادية ثم مناقشة قضية الحدود ونحن مطالبون ايضا باعادة النظر فى الدول الصغيرة بان تـو جد فى كيانات اكبر وتنسيق عربى فعال كذلك مطالبون بان يحدث تنمية عربية فى اطار التكامل واهم من ذلك نحن مطالبون بالسعى من اجل مزيد من الديمقراطية .

الجانب العسكرى

وحول الجانب العسكرى واحتمالات المواجهة واثار ذلك على الامن القومى العربى قال اللواء حسام سويلم . انا ارى ان الحل العسكرى يمثل ٩٠ ٪ و ١٠ ٪ للحل السلمى وانطلق من ثلاث حقائق .

١ ـ الحقيقة الاولى ان هناك دولا عربية فى الخليج تمتلك ثروات طائلة وان هذه الثروات مطمع لدول مجاورة وعلى راسهم العراق وان دول الخليج اصبحت غير قادرة على الدفاع عن نفسها فمهما كانت الترسانة العسكرية الموجودة بها فهى غير قادرة على الدفاع عن نفسها .

٢ ـ ان هناك مصالح اقتصادية واستراتيجية عالمية للدول العظمى فى هذه المنطقة

الاثار المحتملة

ويرى الدكتور احمد يوسف ان هناك اثارا محتملا حدوثها فى المنطقة ككل مثل اعادة تغيير للخريطة العربية فهناك دول مرشحة للتلاعب فى خريطتها وكذلك بعض النظم العربية .

ضد الغزو

نحن جميعا مع المبدأ ولايمكن تحت اى ظروف ان نقبل مبدا الغزو والضم او تحت اى دعاوى مثل توزيع الثروة او العدالة الاجتماعية .. اوروبا رفضته ، الجامعة العربية ايضا رفضته والأمم المتحدة رفضته ايضا وهذا المسلك سيؤدى الى الفوضى العربية كذلك من الناحية الاسلامية فالمبدأ مرفوض ومبدا تغيير النظم بالقوة مرفوض .

اين عدالتك ياصدام ؟

وفيما يتحدث صدام حسين عن العدالة الاجتماعية هذا الشعار الذى طرحته القيادة لتواجه الخلل الذى اصابها واذا كان المبدا حق فالاليةلتنفيذه لايمكن ان تكون عسكرية واذا كانت المطالب التى ينادى بها العراق تتعلق باعادة توزيع الثروة فهذا غير صحيح لان توقيته جاء متأخرا لان صدام انفق اموال البترول بسفه كذلك ليس له الحق فى الحديث عن العدالة الاجتماعية .. اى عدالة اجتماعية وشرد الاف المواطنين العرب فى الصحراء ، اى عدالة وهو يبيد عشرات الالوف من العراقيين . واذا وافقت بعض الدول على هذا المبدا فاى عدالة توافق عليها وتصورها مملوءة بالذهب والفضة وشعوبها مطحونة . لانريد ان نستبدل وصفا خاطئا بوضع اخطأ .. فالعدالة الاجتماعية التى يريدها هو وغيره لابد وان يحققها داخليا أولا ثم يطرحها عربيا ثانيا . اما قوله بانه يحاول ترتيب الاوضاع عربيا لمواجهة العدو ثانيا وهذا ماحاولته مصر وكانت النتيجة العديد من الضربات فهل ننصرف الى ترتيب البيت العربى باستنزاف اموالنا وشبابنا ونستدعى قوات اجنبية ام المفروض كان ايجاد صيغة افضل للتضامن .

لانعرف ماذا يحدث بالضبط الافراح تدق عند الاستيلاء على شط العرب وعند التنازل عنه تدق ايضا كذلك مرة نقول ميشيل عون شوكة فى قلب اسرائيل ومرة اخرى عكس ذلك .

التسوية

واكد الدكتور احمد يوسف على ان الانفجار العسكرى ليس فى صالح الدول العربية وسيكلف العرب كثيرا ، العراق مطالب اليوم بايجاد تصور واقعى للتسوية ونحن كذلك مطالبون بالبحث عن مخرج له . ويمكن ان يعلن العراق انه اكتشف تامرا اجنبيا ضد العرب وان يعلن عن انسحابه ويطلب التزاما من كافة الدول العربية عن تصفية الوجود الاجنبى .

ويتوقف عليها النظام الدولى والولايات المتحدة فى التسعينيات تستورد مايصل الى ٥٠ ٪ من بترولها من هذه المنطقة ولها مصالح كثيرة فى هذه المنطقة ولن تقبل العبث الدائر فى هذه المنطقة . وبالتالى يحتم عليها ان تدخل بكافة قواها ولهذا اتحدت جميع الدول شرقا وغربا لاسقاط هذا النظام المتسبب فى هذا العبث .

٢ ـ هناك دول اخرى فى المنطقة منها العراق وايران تطمع لسبب أو لآخر فى الثروات واراضى هذه البلاد ، واصبحت تلك الاطماع اهم الغايات واخطرها بالنسبة للعراق وايران وتعلو فوق الاهداف القومية وان العراق او ايران تسعى بعد ابتلاع الكويت فى ان تتوسع فى بقية دول الخليج .

وهذا من واقع النظام العراقى الذى يشهر بانظمة هذه الدول ويطالب باعادة الثروة .

ومن هذه الحقائق ننطلق الى دلائل .

١ ـ ان ارادة الدول العربية فى الخليج التى تخاف ان تبتلع اتحدت ارادتها واتحدت مصالحها مع مصالح الدول الكبرى ومع النظام الدولى لازالة العدوان .

وبديهى ان تستنجد الدول الضعيفة بالدول الكبرى لردع العدوان خاصة ان المد العراقى لن يخفى التشهير بالدول الصغرى حول دعاوى اعادة الثروة .

٢ ـ نفترض ان العراق استجاب وانسحب من الكويت وعادت الشرعية فلو نظرنا الى دول الخليج هل التهديد ازيل وهل اجتثت المطامع العراقية من جذورها بالانسحاب واعادة الشرعية واستمرار حكم صدام حسين ؟

الذى يرتكز على دعاوى جيبولتيكية وايديولوجية فهل احتثت تلك التهديدات مع بقاء القوات العسكرية العراقية على مستواها الحالى .

نقول ان التهديد مستمر وقائم باستمرار المؤسسة العسكرية ووجود نقطة صدام حسين وهو مايتعارض مع مصالح الدول الكبرى ولابد له من حل !

لان استمرار هذا الوضع سيعرض المنطقة لحالة عدم استقرار كل ذلك يؤدى الى ثلاثة احتمالات .

المجتمع الدولى يفرض ارادته على صدام حسين بان يكون الحل السلمى كالاتى :

انسحاب العراق واعادة الشرعية ولكن ستفرض شروط .

أ ـ تقليل المؤسسة العسكرية حتى لاتتمكن من تنفيذ او تكرار ذلك .

ب ـ ابادة كافة الاسلحة الكيماوية

ج ـ تقليص الاسلحة الهجومية الى ادنى حد

د ـ ان تفرض مشروط وتعهدات دولية على الانشطة النووية وتفتيش دولى مستمر على نشاط المؤسسة العسكرية .

هـ ـ فرض حد سقفى على انتاجه من النفط حتى لايتمكن من التوسع مستقبلا .

وهذا الحل السلمى المشروط لكى يعطى نوعا من الطمانينة

هل صدام سيقبل هذه الشروط ؟

يرى اللواء حسام استبعاد قبول صدام حسين لهذه الشروط ، والحل يظل صدام حسين محتل الكويت والحصار الدولى قائم ويرقى الى حصار جوى ولاتشن اى عملية عسكرية تستمر لسنوات وتظل الكويت المحافظة رقم ١٩ وبهذا يتحقق نوع من الردع للعراق ضد مهاجمة السعودية وايضا هذا الحل غير ممكن لماذا ؟

ـ لعدم اعطاء صدام حسين الفرصة لفرض الامر الواقع

ـ لعدم امكانية استمرار الانتشار العسكرى الكبير بهذا الحجم الذى يتكلف ٣٠ مليون دولار يوميا الى مالا نهاية .

ولكن الاحتمال الثالث والاقوى هو ان توجه ضربة عسكرية جوية صاروخية على بغداد وليست للقوات العراقية فى الكويت بهدف تدمير القوات المسلحة والقضاء نهائيا على العراق والتهديد العراقى وتهديد المصالح الغربية وفرض حالة الاستقرار بالقوة العسكرية وهذا يفرض سيناريو جديد لماذا ؟

لانه لم يحدث فى التاريخ العسكرى ان قوة عسكرية انتشرت بهذه الضخامة دون مايكون لها هدف استراتيجى وخاصة منذ الحروب الصليبية المرتبطة باول انتشار عسكرى ، فالهدف الحقيقى اسقاط النظام الحاكم فى العراق وهذا ما اكده بوش ومارجريت تاتشر فى اكثر من تصريح .

متى تحدث الضربة العسكرية ؟

وعن توقيت الضربة العسكرية اشار اللواء حسام الى انها مرتبطة باعتبارات معينة مثل استكمال الانتشار العسكرى وتدريب تلك القوات على الاحوال المناخية وقد تصل الى شهر ، ويرى العسكريون الغربيون انه كلما تقدم الوقت كلما كان ذلك فى صالح الضربة العسكرية الغربية حتى تستكمل عملية الخداع السياسى والاستراتيجى المتمثلة فى الحلول السلمية ، وتنازلات من الجانبين حتى يتم استرخاء تام للقوات العراقية والاشارة الى نغمة بان



المصدر : الاهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخسائر ستتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ الفا بين قتيل وجريح وحتى يتم توزيع الادوار بالكامل داخل امريكا حيث ينادى البعض بصعوبة الحرب وان امريكا ستخسر وان التكلفة عالية ، وان الكونجرس معترض كل ذلك لايوازيه الاسترخاء من جانب العراق واضعاف الثقة فى الجانب العراقى .

والضربة ستكون ضد بغداد ، ضد القواعد الجوية

د. مسلم سويلم

● حتمية الضربة العسكرية ضد العراق

● تقليص القوة العسكرية العراقية امر وارد فى جميع الاحتمالات .

● تقليص القوة العسكرية العربية

● الضربة العسكرية ستكون على بغداد

● نحن نعيش الان فترة الخداع السياسى الذى يسبق الضربة العسكرية

● انهيار الامن القومى العربى .

والمطارات ووسائل الدفاع الجوى ومصانع الاسلحة الكيماوية ويستتبع ذلك ضربات صاروخية وجوية يتبعها انزال جوى وبحرى باستخدام الذخائر الذكية الموجهة .

ويواجه العراق الان مشكلة هى صعوبة تحديد القوات واماكنها لعدم استطاعة اجهزته رصد تلك القوات ولعدم امكانية عمل استطلاع جوى على عكس القوات المتعددة التى تبلغها الاقمار كل لحظة باى جديد عن القوات العراقية ، فهناك اربعة اقمار صناعية وخمس طائرات اواكس .

الامن القومى العربى

لقد تسبب الغزو العراقى فى انهيار الامن القومى العربى حيث علت القطرية على الاهداف القومية واصبحت العدائيات العربية تحتل المرتبة الاولى بينما احتلت اسرائيل المرتبة الثانية والهامشية . بالاضافة الى اهدار الامكانيات العسكرية العربية وفرض قيود من الدول الكبرى على التسليح العسكرى فى المنطقة مستقبلا وابرز اللواء حسام ان هناك دورا لاسرائيل فى كل مايجرى وان كان غير ظاهر للعيان فكانت فى ١٩٥٦ ليست طرفا ولكنها احتلت سيناء ولها الان اطماع فى شرق وغرب الاردن تنوى احتواءها حيث قرر شارون فى سنه ١٩٨٢ بان له اهدافا فى شرق وغرب الاردن .

كذلك ايران ترى ان الوقت مناسب لاحياء مطالبها فى العراق ومنطقة الخليج ، كذلك تعويضات الحرب مازالت قائمة بالنسبة لايران .

ويمكن ان نقول ان العراق قد يواجه تغييرا فى الخريطة حيث هناك الاكراد ٤ ملايين كردى . والشيعة فى الجنوب والسنه حول بغداد وهذا ماصرح به جون كيلى . على العرب ان ينسوا لبنان التى كانت ويفكرو فى لبنان القادمة .

كذلك سنجد ان الدول الخليجية سيقبلون قواعد غربية حتى لايتكرر هذا الانتشار مرة اخرى عن طريق اتفاقيات تتضمنها قواعد مستديمة . بالاضافة الى اعتبار اسرائيل موافقة عن الامن الغربى فى المنطقة واشار الى ذلك كثير من المعلقين على بعض المسئولين العرب لماذا لم يطلبوا معاونه اسرائيل فى مواجهة الغزو العراقى ، بل اكثر من ذلك ان هناك اشارات حول حق اسرائيل فى الثروات النفطية طالما انهم يدافعون عن المصالح الغربية .

الغوغائية

وقد اعقب ذلك مناقشة مثمرة بداها الدكتور جمال زهران . بان الازمة كشفت ضعف بناءات القوة فى منطقة الخليج وهذا يقود الى التفكير فى بناء قوة عسكرية فى المستقبل ، بالاضافة الى عجز النظام العربى عن استيعاب ماحدث ولايستطيع ان يستوعب الا بعد عشر سنوات كما ان

الجماهير العربية كشفت حقيقة الشعارات التي رفعها صدام حسين ، وتساءل حول امكانية قيام العراق بتوجيه ضربة مضادة في اعقاب الضربة الاولى واشار الى استبعاد الحل العسكرى لان فيه دمارا لكل الاطراف .

قرار الحرب

واشار الدكتور محمد حسين الى ان قرار الحرب في وأشنطن لايتخذه العسكريون وان بوش لن يأخذ قرار الحرب الا بعد الرجوع الى الراى العام وفي استطلاع للراى العام الامريكي انخفضت نسبة المؤيدين .

للحل العسكرى من ٨٧ ٪ الى ٦٢ ٪ كما ان هنا اغفال لتكلفة الضربة العسكرية في وجود رهائن وقوات امريكية لم تقدر على القتال في الصحراء ، وفي مواجهة قوات عراقية تمرست على القتال لمدة ثماني سنوات .

الشرعية الحقيقية

وتحدث الدكتور احمد عبد الرازق عن الشرعية الحقيقية وهى شرعية صناديق الاقتراع هؤلاء الحكام لايحكمون بالشرعية وان الامة العربية ستدفع الثمن لانه انفرد احد الحكام بغزو دولة اخرى فالشعوب هى التى تدفع الفاتورة . فالمصريون هم الذين شردوا في الصحراء والشعوب الاسلامية التى يدافع عنها شردوا وماتوا في الصحراء وسلبت ممتلكاتهم وضاعت مستحقاتهم نحن ضد الحرب وضد تدمير العراق ، وان هذه الثروات التى تستنفد ملك للشعوب وليست للعروش .

ثم علق اللواء حسام سويلم عن حتمية الحل العسكرى حتى لو انسحب صدام حسين بأن الحشود تدل على ذلك وان تاتشر نبهت الى ان صدام لن يفلت بالغنيمة ولم يفلت وعلى وجهه ابتسامة ، ولكن لاشك ان تقليص المؤسسة العسكرية العراقية سيحدث خللا في التوازن العسكرى لصالح اسرائيل ، كذلك ايران وتصدير الثورة الاسلامية وبروز اسرائيل كقوة عظمى وفرض قيود على القوة العسكرية العربية كل ذلك سيشكل نجده في التوازن العسكرى العربى على اسرائيل بالاضافة الى تضاعف الفجوة التكنولوجية .

وختم اللواء حسام تعليقه بعدم استبعاد البعد النووى فالعراق منذ عام ١٩٧٩ لديه مايقرب من ٢١٠٠ كيلوجرام يورانيوم مخصب ونشيط المفاعل النووى فلديه الان من ٦ ـ ٧ قنابل نووية ويحتمل ان يكون السلاح الاخير وهو يراهن بهذه الورقة ، وقد تلجأ الولايات المتحدة الى استخدامه اذا تكبدت خسائر او اذا استخدم السلاح الكيماوى .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• الموقف الاستراتيجى العسكرى •

هدوء ما قبل العاصفة

انذار سوفيتى أمريكى لصدام الانسحاب أو الحرب

لواء أ. ح / أحمد عبدالحليم

« اننى من صميم فؤادى .. ومن كل قلبى .. اتمنى الا نصل إلى المواجهة العسكرية باستخدام القوة المسلحة ، إننى اكره الحرب . وكرجل عسكرى ، فإننى ادرك اننا نتجه إلى الحرب » .

كانت تلك إجابة الرئيس حسنى مبارك عن الموقف الحالى لمجلة « تايم » الامريكية . وانا من جانبى ، وكرجل عسكرى ايضا ، اؤيد الرئيس تماما فى هذا الراى . وما نراه على الساحة الآن هو هدوء ماقبل العاصفة ، هذه العاصفة التى ـ كما قال الرئيس مبارك ايضا ـ سوف تجتاح الاخضر واليابس .

والسؤال الذى يسيطر على الناس الآن هو : إلى اى مدى وصل الاستعداد للعمل العسكرى .. وهل تم استبعاد خيار الحرب ؟



لقد بدأ الغزو العراقي للكويت في الثاني من أغسطس ، وبدأ التحرك الاستراتيجي للقوات الولايات المتحدة التي خصصت للعمل في أزمة الخليج في السابع من نفس الشهر . وبالحساب الاستراتيجي ، كان التوقع أن يتم استكمال الحشد العسكري في المنطقة في حدود مدة من ٣٠ إلى ٤٥ يوما . أي أن ينتهي حشدها حوالي يوم ٧ أو ٢٢ سبتمبر الجاري . وبالحساب التقديري العام ، بنهاية شهر سبتمبر . ملاحظة أخرى : أن تاريخ ٧ أكتوبر القادم ، يمثل نهاية فترة الستين يوما المخولة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية لكي يعمل بقرار منه ، دون اشتراط موافقة الكونجرس

الأمريكي على هذا العمل . وذلك رغم التأييد الجارف الذي حصل عليه الرئيس الأمريكي بوش من الكونجرس الأمريكي بمجلسيه ، وهو الأمر الذي لم يحدث في الحياة السياسية الأمريكية منذ رئاسة الرئيس الأمريكي روزفلت خلال الحرب العالمية الثانية . والذي يزيد من تعقيد الحسابات الاستراتيجية في هذا الموضوع ، بعض الاعتبارات ، التي من أهمها :

١ - إصرار الولايات المتحدة أن يكون للعمل صفة « الدولية » ، وأن ينضم إليه أكبر عدد ممكن من دول العالم ، التي تعارض الاحتلال العراقي للكويت ، ومحاولات صدام حسين للتفرد بالسيطرة على أكثر المواد الاستراتيجية أهمية في العالم : البترول .

٢ - إصرار الولايات المتحدة على أن يوازي استعدادها السياسي والعسكري للمواجهة المنتظرة مع سلطات الاحتلال العراقي في الخليج ، إدارة عجلة الأمم المتحدة ، واستغلال كافة آلياتها الممكنة ، طبقا لميثاقها ، وتوازي عملها السياسي والعسكري مع قرارات مجلس الأمن الدولي ، التي تواكب المتغيرات الحادثة في الموقف وتعطي للقوات الدولية شرعية العمل في الأزمة ، طبقا للتطورات .

٣ - إصرار الولايات المتحدة على مشاركة الاتحاد السوفيتي في حل الأزمة ، على الأقل في جانب اتخاذ القرار المناسب للموقف ، والمشاركة الرمزية في القوة الدولية . وفي هذا الإطار كان استمرار اطلاع الاتحاد السوفيتي بالتطورات السياسية والعسكرية التي تتم ، وكان أيضا الاتفاق على لقاء الرئيسين بوش وجورباتشوف في هلسنكي يوم الأحد ٩ سبتمبر .

٤ - إصرار الولايات المتحدة على تجميع القوة العسكرية المناسبة لتطورات الموقف ، الأمر الذي أدى بها إلى بدء نقل جزء من قواتها الرئيسية من المسرح الأوروبي لدعم القوات الأمريكية في منطقة الأزمة ، وهو أمر لم يكن مقدرا من قبل . فإضافة للقوات الدولية المتواجدة في المنطقة ، فإن القوات الأمريكية بمفردها تشمل : قوات القيادة المركزية الأمريكية (قوات الانتشار السريع) ، والاحتياطيات العسكرية المخصصة لها ، والاحتياطيات

الاستراتيجية التي كانت مخصصة لمسارح عمليات أخرى وتقرر ضمها للقوة الحالية . والآن ، تنقل الولايات المتحدة جزءا من قواتها الرئيسية من أراضي أوروبا الغربية ، وهو ماتتطلب وقتا إضافيا لإتمام ذلك .

٥ - إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على السيطرة « المخابراتية » التامة على الموقف قبل بدء أي أعمال قتال مسلحة . وتتضمن هذه السيطرة : الرصد المستمر لمكان تواجد صدام حسين ، وانتشار العملاء في كافة أرجاء العراق ، واستمرار الرصد الدقيق لكافة الأهداف الاستراتيجية ، والإعداد السري لفترة مابعد صدام ، حتى لايقفز على السلطة مغامر آخر من المحيطين بالرئيس العراقي حاليا ، إضافة للعديد من الأعمال السرية الأخرى .

٦ - إصرار الولايات المتحدة على توفير أقصى درجات حماية الأجانب في العراق والكويت ، سواء تم ذلك بالعمل السياسي والدبلوماسي ، أو بالعمل السري ، أو بأي أسلوب آخر . وبعد استنفاذ كافة الوسائل التي تحقق هذا المسعى ، لن يكون هذا الموضوع حائلا أمام استخدام القوة المسلحة لإعادة صدام حسين إلى حجمه الحقيقي .

العمل السياسي والدبلوماسي .

والآن ، ومع استكمال الاستعداد الاستراتيجي للعمل العسكري ، تسير الولايات المتحدة على خط



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صواتى فى مجموعة من الأعمال السياسية والاستراتيجية بهدف كسب مزيد من الوقت، اللازم لاستكمال القوة المسلحة إلى الحد الجديد الذى قررته وزارة الدفاع وهيئة الأركان المشتركة الأمريكية، ووافق عليه الرئيس بوش . كما يتم العديد من الأعمال السياسية، والدبلوماسية، نرصد أهمها فى الآتى :-

١ - استكمال الحصار البحرى حول العراق، طبقا لقرار مجلس الأمن الدولى رقم ٦٦٥، وبدء القوات الدولية فى ممارسة إجراءات هذا الحصار بتفتيش السفن المتوجهة إلى العراق، سواء عراقية، أو تحت أعلام دول أخرى وتحمل أى مواد استراتيجية للعراق . ويلاحظ فى هذا الشأن، تراجع سلطات الاحتلال العراقى عن تهديداتها السابقة بعدم الخضوع لهذا التفتيش، ومواجهته بالقوة المسلحة إذا لزم الأمر . فقد أصدرت الحكومة العراقية تعليمات لسفنها فى المنطقة بالخضوع لإجراء الحصار البحرى الذى تمارسه القوات البحرية الدولية .

٢ - العمل على إصدار قرار جديد لمجلس الأمن الدولى، قد يكون القرار رقم ٦٦٦، والذى يسمح بامتداد أعمال الحصار إلى المجال الجوى العراقى . وبذا تكتمل أعمال الحصار برا، وبحرا وجوا، الأمر الذى يؤدى إلى الإعمال الكامل لجوهر متطلبات قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٦٦١، الذى يفرض حصارا كاملا على التعامل مع العراق، بكافة أنواع هذا التعامل . كما قد يؤدى إخفاق مثل هذا القرار أيضا، والعمل على تطبيقه، إلى الوصول بالموقف العسكرى إلى نقطة الصدام المباشر، التى تؤدى إلى بدء أعمال القتال المسلح فى الخليج .

٣ - محاولات السكرتير العام للأمم المتحدة بيريز دى كويلار، بمبادرة شخصية منه، مع طارق عزيز وزير خارجية العراق، فى جلسات مطولة فى عمان لمحاولة الوصول إلى مخرج سلمى دبلوماسى للأزمة، ونزع فتيل التصعيد فى الموقف العسكرى والحد فى استمرار حشد القوات الدولية، واستمرار تصلب الموقف السياسى والعسكرى العراقى تجاه عملية احتلال الكويت عسكريا . ثم فشل هذه المفاوضات، وتحميل السكرتير العام للأمم المتحدة العراق مسئولية فشلها، وتحميله نتائج ذلك .

٤ - القمة الدولية الطارئة التى أعلنتها الولايات المتحدة فجأة، والتى عقدها فى هلسنكى، بين الرئيس الأمريكى بوش، والرئيس السوفيتى جورباتشوف، والتى لم تحدد لها أجندة محددة خاصة بالشرق الأوسط . والمتصور أن تكون هذه القمة، هى قمة : اتخاذ القرار . يقوم فيها الرئيس الأمريكى بعرض آخر تطورات الموقف السياسى، والموقف الاستراتيجى العسكرى، وخطة العمل الضرورية . ولن تنتهى هذه القمة إلا بعد الوصول إلى هذا القرار المحدد . ومن المتوقع أن يكون مضمون هذا القرار هو : ضرورة الحرب، ما لم يتراجع الرئيس العراقى عن موقفه . وقد يوجه الرئيسان، الأمريكى والسوفيتى، إنذارا أخيرا للرئيس العراقى بالامتثال للقرارات الدولية، وإلا فهى الحرب .

٥ - استمرار الجهد العربى فى محاولة استيعاب الأزمة تحت إطار المظلة العربية، والذى تمثل أساسا فى دورة مجلس جامعة الدول العربية فى دورته غير العادية التى انتهت مساء الجمعة ٣١ أغسطس الماضى فى القاهرة، والتى أعلن عن استمرارها لمتابعة الموقف، وانتهت قراراتها بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت، وعودة الشرعية إليها . والتى أكدت أيضا أن أى حل عربى لأزمة الخليج الناجمة عن الاحتلال العراقى لدولة الكويت، ينبغى أن يكون منبثقا من ميثاق جامعة الدول العربية، ومستندا إلى قرار مؤتمر القمة العربى رقم ١٩٥، وصادرا عن مؤتمر القمة أو مجلس الجامعة . ولا تحل المشكلة بأى شكل من الأشكال خارج هذا الإطار، أو عن طريق مبادرات فردية تكرس الاحتلال العراقى للكويت .

٦ - قيام حكومة الولايات المتحدة، بفتح ملف خاص لجرائم الحرب التى ارتكبها صدام حسين، فى محاولة لعزل الرئيس العراقى، وإفقاده لمصداقيته كرئيس دولة، وكشف حقيقة نظامه . ويتضمن ملف صدام حسين تهما متعددة من أبرزها : استخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا، وشن عدوان على دولة أخرى دون أى سند دولى أو مبرر قانونى، واحتجاز رهائن وخطف دبلوماسيين أجانب خلافا لكافة القوانين والأعراف المتعارف عليها، والاعتداء على السفارات الأجنبية فى الكويت، واحتجاز أسرى أجانب فى المنشآت الاستراتيجية والعسكرية العراقية معرضين حياتهم بذلك للخطر . ودلالات هذا الإجراء، هى إعلان التصميم على التخلص من الرئيس العراقى ونظامه، وتجريم الإجراءات العراقية فى إطار القوانين الدولية، وإدخال محكمة العدل الدولية فى لاهاى - وهى إحدى آليات الأمم المتحدة - طرفا فى النزاع القائم حاليا فى الخليج .

ثوابت استراتيجية .

على المستوى الاستراتيجي العسكري ، يمكن رصد عدة ثوابت تميز الموقف الاستراتيجي العسكري الراهن من أهمها :

١ ـ الوضع الحالي غير قابل للاستمرار . ويشمل الوضع الحالي : الوضع العراقي ، وموقف القوة الدولية الموجودة حاليا في الخليج . فلا يمكن إبقاء القوة العراقية على ماهي عليه ، بما تمثله من استمرار دائم للتهديد ، في منطقة عالية الحساسية والأهمية لكافة دول العالم ، ومن المتوقع أن يكون أحد الأهداف الرئيسية لأسلوب إنهاء أزمة الخليج الحالية هو تحجيم العراق عسكريا ، وبالتالي سياسيا ، لإزالة التهديد الحالي .

كما لايمكن أيضا ، استمرار الحشد العسكري الضخم للقوات الدولية بهذا الحجم ، في منطقة تبعد آلاف الأميال عن دولها الأصلية ، وأن تستمر في البقاء لفترة طويلة بهذا الشكل .

ويؤكد ذلك على عدم إمكانية الوضع الحالي على الاستمرار ، ويشير إلى حتمية العمل العسكري المتوقع . ولايؤمن هذا الوضع ، سوى ماسبق أن كررناه كثيرا ، وهو رجوع الرئيس العراقي عن أساليبه غير الشرعية ، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه .

٢ ـ عدم إمكان تكرار هذا العمل مرة أخرى . والحشد الحالي ، هو أكبر حدث استراتيجي عسكري يتم في إطار آليات النظام الدولي الجديد ، وأيضا منذ فترة طويلة . ولا يتصور إمكان إجراؤه في أي مناطق إقليمية أخرى ، بنفس الشكل ، وبنفس الحجم من القوات . فالتكاليف باهظة ، والإجماع الدولي الحالي غير ممكن تحقيقه في أزمة أخرى . فالخليج ملتقى أهداف الجميع ، والقوات موجودة بالفعل وجاري استكمالها إلى الحد المقرر . ويتبع من هذه الحقيقة الاستراتيجية نتيجة هامة للغاية وهي أنه طالما أن هذا العمل غير ممكن تكراره بهذه الصورة ، فالحسم مطلوب . ويتطلب الحسم عناصر معينة تؤثر على أسلوب القتال ، وعلى طبيعة الحرب المتوقعة ، من أهمها :الضربة المفاجئة ، والنيران الكثيفة ، واستغلال أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة ، وسرعة إتمام الضربة في أقل وقت ممكن . وهو مايشكل خطورة كبيرة على العراق ، والمنطقة بكاملها ، ما لم يتراجع صدام حسين عن غيه .

٣ ـ الأهداف الاستراتيجية للقوات الدولية . ويحكم الوضع الحالي في الخليج ، الأهداف الاستراتيجية للقوات الدولية ، ونرصد هنا فقط الأهداف الاستراتيجية الواضحة ، أما الفكر الاستراتيجي لأهداف هذه القوى لما بعد إنتهاء الأزمة ، فغير واضح الآن . وتتركز الأهداف الاستراتيجية للقوات الدولية في هدفين : الأول ، وهو إعادة التوازنات الاستراتيجية في المنطقة بالشكل الذي كانت عليه قبل الغزو العراقي للكويت . والثاني ، هو وضع مجموعة من الضوابط الاستراتيجية ـ بمختلف أشكالها ومستوياتها ـ للحفاظ على هذا التوازن الدقيق ، وعدم السماح بالإخلال به مرة أخرى ، من أي طرف من الأطراف ، ولصالح ضمان المصالح الدولية في المنطقة . وبالطبع سيأتي على رأس هذه الضوابط ضرورة تحجيم العراق سياسيا وعسكريا ، وضمان عدم تشكيله لأي نوع من التهديدات مستقبلاً .

٤ ـ تباين الأهداف ، وتطابق الأدوات . فرغم تباين أهداف الأطراف الداخلة في هذه الأزمة ، فإن أدوات تطبيق هذه الأهداف متطابقة ، فلو تصورنا على سبيل المثال ، أن للولايات المتحدة مصالح أمنية في المنطقة ترتبط بالمادة الاستراتيجية الرئيسية بها وهي البترول ، فإن لباقي الأطراف الدولية مصالح اقتصادية وتجارية وثقافية مع دول المنطقة وترتبط أيضاً بالبترول ، كما أن هدف المملكة السعودية هو تأمين الدولة ضد أي تغيير في نظام الحكم وتأمين النفط السعودي ، وأهداف باقي الأطراف العربية المعارضة للغزو العراقي للكويت هو ضمان أمن النظام الإقليمي العربي ـ أو ما تبقى منه ، ويصبح هدف مصر حل مشاكلها الاقتصادية من خلال بعد سياسي يتوافق مع هدف تأمين المصالح العالمية في نفط الخليج عن طريق دعم نظم الحكم القائمة بالفعل وعدم إحداث أي تغيير لها بتأثيرات خارجية حيث إن ذلك من حق كل شعب من شعوب هذه الأنظمة فقط .

ويخرج عن نطاق شرعية الأهداف : الأهداف العراقية وأهداف الأطراف المؤيدة لها . فإذا استبعدنا أهداف هذه المجموعة الأخيرة ، نجد أن محصلة الأدوات ، التي تحقق هذه الأهداف المتباينة ، هي : ضرورة الانسحاب العراقي من الكويت .. وإعادة الشرعية إليها ، وتحجيم القوة العراقية ، وإيجاد توازنات سياسية استراتيجية تعيد استقرار المنطقة كما كانت عليه قبل الغزو وإيجاد ترتيبات أمن جديدة لمنطقة الخليج ، وبحث موضوعات العدل الاجتماعي وتوزيع الثروة في إطار من العمل الدبلوماسي الهادىء وعلى أساس : التفاهم ، والتعاون ، والاستقرار ، وهو ما يتمشى مع أسس النظام الدولي الجديد ، أو المفترض أن يكون .

٥ ـ وسوف يترتب على ذلك أوضاع مختلفة ، للأطراف المختلفة .

الولايات المتحدة . سيترتب على الموقف بقاؤها ،



الرئيس العراقى لن يفر بغنيمته الثمينة !

او بقاء نفوذها فى المنطقة ، وضمن هذا النفوذ ستتواجد نسبة ما من القوة المسلحة ، قد تكون بنفس الترتيبات السابقة على حدوث خلل التوازن الحالى فى المنطقة بعد مواءمة هذه الترتيبات لتغطية اى قصور برز خلال الحركة الاستراتيجية ، او بترتيبات اخرى يتطلبها تحقيق الاهداف والمصالح الامريكية فى المنطقة . فى كافة الأحوال ، ستتوقف هذه النسبة على موافقة الاتحاد السوفيتى ، حتى لا تترتب اوضاع امنية جديدة قد تهدد المناطق السوفيتية الجنوبية ، بالشكل الذى يضر بالمصالح السوفيتية .

● باقى الأطراف الدولية . سيسفر الموقف الحالى عن تدعيم بعض مصالح واهداف باقى الأطراف الدولية فى الأزمة ، حيث ستحاول تحقيق اهدافها الاقتصادية ، والتجارية ، والثقافية ، فى إطار المفهوم الامريكى ، والملاحظ أن مواقف الأطراف الدولية - والاوروبية بصفة خاصة - كانت تختلف عن الموقف الامريكى قبل إعادة ترتيب النظام الدولى الجديد ، فقد كان مدخل الولايات المتحدة للمنطقة هو مدخل امنى ، بينما كان مدخل الدول الاوروبية مدخلا اقتصاديا براجماتيا . وترتب على تغير النظام الدولى ، والأزمة الأخيرة ، توحيد المفهوم الامنى لهذه الأطراف ، مع بقاء المصالح الاقتصادية المتنوعة

● الموقف السعودى ، والعربى بشكل عام . سيحاول هذا الموقف إعادة تقييم النظام الامنى القائم ، وتعديله ، لمواجهة مثل هذه التهديدات فى المستقبل . مع تحقيق اهداف كل طرف فى إطار الأهداف العامة لكافة الدول العربية .

أين وصل العمل العسكرى ؟

والآن لنا ان نتساءل ، إلى اى مدى وصل العمل العسكرى ؟ . وهل استبعد الخيار العسكرى من أزمة الخليج الحالية ؟ . وهل سيمكن لصدام الفرار بغنيمته الثمينة ؟ .

بداءة القول : إن الخيار العسكرى لم يستبعد من الأزمة الحالية فى الخليج ، فمازال تدفق القوات الدولية بالأفراد والأسلحة والمعدات مستمرا فى المنطقة . وتخطت الاستعدادات العسكرية الامريكية فى منطقة الخليج ، العتبة الاولى ، - كما ابلغ بذلك

الرئيس الامريكى من هيئة الاركان المشتركة . ومعنى ذلك ، ان موقف القوات الدولية فى الخليج قد اصبح كافياً لاداء المهام الرئيسية لها فى الدفاع عن المصالح الدولية ، مع قدرة غير قليلة لشن ضربات عقابية . وفى نفس الوقت ، مازالت هذه القوات فى حاجة إلى المزيد من الوقت لاستكمال حشد مجموعة اخرى من الاسلحة والمعدات ، اساسها الأسلحة الثقيلة التى تدعم اعمال القوات البرية .

ولا تتوقف الاعمال العسكرية فى مجال حشد القوات فقط ، بل يمتد عملها فى بعض المجالات الإيجابية ، استعداداً لبدء الصراع المسلح ، وفى هذا الإطار يمكن الإشارة إلى الآتى :

١ - الدخول الالكترونى المتكامل ، على كافة عناصر الاتصالات والمواصلات العراقية ، بما فى ذلك الشبكات اللاسلكية التى تربط كافة مستويات قيادة القوات المسلحة ببعضها ، والترددات اللاسلكية المختلفة التى تسيطر على عمل نظم التسليح المتنوعة - وبصفة خاصة الصواريخ الاستراتيجية والعملياتية والطائرات ، والقيام باعمال التصنت السلكى واللاسلكى لمتابعة الموقف والسيطرة عليه ، والاستعداد للقيام بكافة عمليات التشويش الالكترونى على الاسلحة والمعدات بهدف تحييد عمل اجهزة الرادار ، واجهزة التوجيه ، بحيث تصبح الصواريخ العراقية عمياء لا جدوى منها ، ولا يستطيع العراقيون توجيه المقاتلات إلى اهدافها .

٢ - استمرار جمع المعلومات عن العراق وقواته المسلحة بكافة جوانبها . وفى هذا الإطار ، وإضافة لوسائل جمع المعلومات المختلفة الخارجية ، تشير المعلومات إلى بدء تغلغل القوات الخاصة الامريكية داخل الاراضى الكويتية ، والعراقية ايضاً وتستخدم الولايات المتحدة فى هذا الامر القوات البحرية الخاصة ، وهى قوات مجهزة بمعدات خاصة ، واجهزة اتصالات متقدمة تعمل بكفاءة تحت مختلف الظروف ، واجهزة اخرى متطورة للتحكم من بعد فى زرع الالغام وتفجيرها ، إضافة للكفاءة البدنية العالية والتدريب الراقى لهذه القوات ، مما يمكنها من اداء مهامها بكفاءة . كما يتميز افراد هذه المجموعة بمهارات خاصة فى التسلل وراء خطوط العدو عن طريق البحر ، او الإبرار الجوى بطائرات الهليوكوبتر . كما انهم يتميزون بمهارات عالية فى



المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

مجال الاستطلاع وعمليات التخريب والاغتيالات . وتؤكد المصادر العسكرية الامريكية ان هذه المجموعة قد تمكنت بالفعل من التسلل فى عمق الاراضى العراقية ، ويواظبون على إرسال تقارير الاستطلاع الدقيقة من هناك .

٣ - استمرار حشد القوات العسكرية فى المنطقة ، وهذه المرة من القوات الرئيسية الموجودة بالمسرح الاوروبى ، ومن المعلوم ، ان الولايات المتحدة قد تمكنت بالفعل من حشد القوات البحرية ، والقوات الجوية ، إضافة لبعض الاسلحة الفضائية ، فى منطقة الأزمة . ولكن يظل هناك بعض القصور فى استكمال القوة الضاربة البرية ، والتى اساسها الدبابات ، والعربات المدرعة ، ومدفعية الميدان الثقيلة والمتوسطة ، وإن كان استكمال هذه القوات يتطلب تاخير الموعد النهائى للاستعداد العسكرى ، إلا انه يشير من زاوية اخرى لرغبة القوات الدولية فى استكمال كافة جوانب العناصر القتالية للقوة المسلحة . كما يشير ايضاً ، إلى ان العمليات المتوقعة لن تستند فقط على ضرب الاهداف الاستراتيجية بالنيران فقط - سواء نيران القوة الجوية او القوة البحرية او نظم الاسلحة الحديثة الاخرى - بل سوف تستكمل هذه الضربة النيرانية الكثيفة بعمليات قتال متوازية من القوة البرية ، وهو ما يشير بوضوح إلى حجم الضربة المتوقعة ، التى تحاول القيادة العسكرية للقوات الدولية - بقدر إمكانيات العنصر الإنسانى - ضمان نجاحها باكبر نسبة من التاكيد .

٤ - بناء على ذلك ، فإن الهدوء الذى يشوب الموقف حالياً ، لا يعنى بالضرورة استبعاد الخيار العسكرى ، بل يشير بشكل اكثر وضوحاً إلى الإصرار على استكمال التجميع الاستراتيجى المطلوب ، لتوجيه ضربة حاسمة ، وسريعة ، وفى اقل وقت ممكن ، لتحقيق المهام الاستراتيجية لهذه القوات الدولية .

من كل ما سبق ، يستحيل علينا الآن الإجابة على الاسئلة المطروحة ، فالعمل العسكرى مستمر وقائم على قدم وساق ، والخيار العسكرى لم يستبعد لحل الأزمة بل تزيد فرصته ، ولن يستطيع الرئيس العراقى الفرار بغنيمته الثمينة ، وستعود الكويت إلى اهلها .

أسلوب العمل العسكرى :

طبقاً لما اعلنته مصادر وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) ، وطبقاً لتصور شكل العمل الامريكي طبقاً لعقائد الحرب الامريكية وطبيعة الحرب الحديثة ، قد يتضمن اسلوب العمل العسكرى للقوات الدولية فى المنطقة الاعمال التالية - بشكل او باخر .

١ - قبل بدء العمل العسكرى الإيجابى ، تبدا عملية تشويش الكترونى واسعة النطاق ، باستخدام كافة الوسائل الممكنة فضاء ، وجواً ، وبحراً ، وبراً . وذلك بهدف السيطرة الكاملة على الاتصالات العراقية ، وتحييد استخدام الصواريخ المختلفة ، وإفقاد القيادة السياسية العراقية والقيادة العسكرية العراقية سيطرتها على مجريات الامور . الامر الذى يؤدى إلى الشلل التام ، والارتباك الكامل ، للقوات المسلحة ، بحيث لا تتمكن من تنفيذ مهامها الاستراتيجية . مع عزل القوات العراقية فى الكويت بصفة خاصة ، عن باقى القوات المسلحة العراقية على ارض العراق ، مما يؤدى إلى سرعة استسلامها ، وخروجها من المعركة بسرعة .

٢ - تقوم الطائرات الامريكية ، التى تنطلق من فوق حاملات الطائرات بالخليج ، ومن قواعدها الجوية بالسعودية وتركيا ، بتوجيه ضربات جوية مؤثرة ضد المطارات والطائرات ، ومواقع الصواريخ فى كل من الكويت والعراق ، وتعاون هذه الضربة الجوية بوسائل نيرانية اخرى ، سواء من الاساطيل البحرية المتجمعة فوق مياه الخليج ، او الصواريخ الاستراتيجية والعملياتية من كافة الابعاد المختلفة ، او الطائرات الاستراتيجية من قواعد جوية خارج المنطقة ، او من نظم الاسلحة الجديدة التى تعتمد على اقصى ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة ، وسوف تتم هذه الضربة النيرانية الرهيبة ، من كافة الوسائل المتيسرة والسابق الإشارة إليها ، فى توقيت متزامن ، لإحداث الاثار المادية والمعنوية المطلوبة ، ولتسهيل اعمال القوات البرية فى المراحل التالية من العملية الاستراتيجية .

٣ - بنجاح الضربة النيرانية ، تبدا اعمال القوات البرية لاستغلال النجاح . وفى هذه المرحلة ، قد يتم إجراء بعض العمليات الخاصة مثل : عمليات إنزال برية بحرية ، وإبرار جوى مكثفة ، وتقوم قوات مشاة الاسطول بتامين المناطق المستولى عليها - وخاصة مدينة الكويت ، على ان تقوم باقى مجموعات القوات الخاصة برصد الاماكن المتواجد بها الرهائن الاجانب ومحاولة تحريرهم ، وفى إطار هذه العمليات الخاصة ، قد يتم توجيه ضربة محددة للقضاء على الرئيس العراقى بصفة خاصة ، ومجموعة معاونيه المقربين ، ولإنجاح كافة هذه العمليات ، قد تستخدم القوات البرية الرئيسية



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ـ الدبابات أساساً ـ في تطهير المناطق المستولى عليها واستكمال تدمير اى قوات عراقية متبقية .

٤ ـ خلال كافة هذه العمليات ، تعمل القوات الدولية تحت سيادة جوية امريكية كاملة ، لشل قدرة القوات العراقية على توجيه ضربات او هجمات مضادة ، ومنع القوات الجوية العراقية من التدخل المباشر في المعركة . ويعاون السيادة الجوية الامريكية في تدمير القوات الجوية العراقية على الارض وخلال طيرانها وتنفيذها لمهامها القتالية ، وتدمير الصواريخ الاستراتيجية والاسلحة الكيماوية العراقية . وبقدر قوة الصدمة التى يمكن للقوات الدولية تحقيقها ، بقدر احتمالات تحقيق النجاح ، والاكثر من ذلك اهمية احتمالات تقليل الخسائر المتوقعة إلى اقل حد ممكن . وهو الامر الذى تضعه هذه القوات في اعتبارها كإحدى الاولويات المتقدمة لها .

٥ ـ سيتم التعامل مع اى محاولة عراقية لتعزيز قواتها في الكويت ، بوقفها عن طريق شن هجمات جوية / صاروخية عليها ، وهجمات القوات البرية والقوات الخاصة التى ستكون قد اتخذت اوضاعها في اماكن حاكمة على ارض المعركة .

وماذا بعد ؟

الموقف جد خطير .. وتطوراته اخطر .. واخطر . وسلطات الاحتلال العراقى في الكويت مازالت متمسكة بموقفها ، والرئيس العراقى يعاند العالم باجمعه .

وطالما ان هذا الموقف لم يتغير ، فالخيار العسكرى ليس فقط قائماً ، بل ايضاً محتماً . ■

لواء أ . ح / احمد عبدالحليم



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

"رؤية عسكرية للمشير الجمسى"



الحرب! قرار سياسى أيضاً!

صارت انباء الغزو العراقى للكويت وما ترتب عليها من احداث وتداعيات هي حديث كل بيت في العالم الآن !!

ولا يحتاج « المشير محمد عبد الغنى الجمسى » إلى تعريف او تقديم .. حتى تذهب إليه صباح الخير . وتحاوره فيما يجرى .

الرجل من ابطال العسكرية المصرية المشهود لهم بالكفاءة والاقتدار والفكر الأستراتيجي العميق .

● قلت : كيف ترى حلا لهذه المشكلة بسيادة المشير؟!

قال المشير الجمسى : إن هناك بديلين لحل هذه المشكلة .

البديل الأول : هو الحل بالطرق السياسية والدبلوماسية .

والبديل الآخر : هو الحل العسكرى !!

ومضى المشير الجمسى يقدم رؤيته لما جرى ويجرى الآن قائلا :

على ضوء تطورات الأحداث منذ بدء الغزو ٢ أغسطس ١٩٩٠ حتى اليوم أجد أن هناك تصادما كاملا بين الهدف السياسى للعراق والهدف السياسى للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها .

فالعراق يصمم على استمرار احتلاله للكويت والطرف الآخر مصمم على حتمية إنسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الشرعية الكويتية !!

وعلى ذلك فإن الجهود المبذولة حالياً على المستوى الدولى تحاول إيجاد مخرج لهذه المشكلة ولا أتوقع لها نجاحاً .. لذلك أرى أن الحل العسكرى ستلجأ إليه الولايات المتحدة الأمريكية وأصدقاؤها لحسم الموقف وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بهذا

إن المنطقة العربية تمر حالياً بمرحلة تحضير واستعداد للحرب وهى التى تبذل فيها الجهود السياسية من الطرفين والحصار البحرى فى العراق والاحتفاظ بالرهائن .

وأهم شيء فى هذه المرحلة هو حشد القوات فى المنطقة العربية وفتحها استعدادا لبدء القتال ، فالفترة الماضية كانت فى صالح الولايات المتحدة

□ حاورته : باكينام صديق



الأمريكية وحلفائها وفى صالح العراق من ناحية أخرى ».

وقرار الحرب كما نعلم هو أولاً وأخيراً قرار سياسى لأن الحرب إذا نشبت فهى امتداد للسياسة بوسائل النيران .

● ياسر عرفات لم يوفق !

● سألت : ما توقعاتك فيما لو نشبت الحرب بالفعل ؟ !

قال : إذا نشبت الحرب وهذا ما لا أتمناه لأن الوطن العربى سيتعرض لمشاكل كثيرة وسيتحمل خسائر لفترة زمنية طويلة قادمة وسيكون من ضمن نتائج الحرب أربع نقاط سأتكلم فيها

● أولاً : نهاية للقضية الفلسطينية وهى ليست فى صالح الفلسطينيين أو العرب بل ستكون النتيجة فى صالح إسرائيل لأن الحرب العراقية الكويتية طغت أحداثها على قضية فلسطين الأمر الذى يعطى لإسرائيل الوقت الكافى لاستيعاب المهاجرين السوفييت وتسكينهم فى الضفة الغربية .

ومن أسوأ ماتعرضت له القضية الفلسطينية فى الوقت الحاضر أن تصرفات القضية الفلسطينية (ياسر عرفات) بالنسبة لحرب الخليج لم يكن موفقاً .

بل كان موقف ياسر عرفات ضد الأهداف السياسية للقضية الفلسطينية

ثانياً : أتوقع أيضاً أنه سيكون هناك وجود أمريكى غربى فى منطقة الخليج بصفة خاصة وبمعنى أدق أتوقع أن تكون هناك قواعد أمريكية وانجليزية دائمة فى المملكة العربية السعودية - والإمارات - قطر - البحرين وقد تكون هذه القواعد إما قواعد جوية أو بحرية بصفة اساسية ولا تظهر هذه القواعد فى صورة قوات برية كبيرة الحجم تؤثر معنوياً وسياسياً على الشعوب العربية .

وسيكون الهدف من هذه القواعد تحقيق هدف رئيسى للولايات المتحدة الأمريكية أعلنه الرئيس بوش رسمياً على الشعب الأمريكى يوم ٨ أغسطس سنة ١٩٩٠ . ويقضى بأن أمريكا تلتزم بأمن واستقرار منطقة الخليج وهى السياسة المقررة منذ عهد الرئيس روزفلت إلى الرئيس ريجان .

« وقد صرح جيمس بيكر أن القوات الأمريكية قد تبقى فى منطقة الشرق الأوسط حتى بعد أن تنتهى أزمة الخليج كجزء من نظام أمن أقليمى جديد وقال إن إقامة بنية جديدة للأمن فى الشرق الأوسط قد تصبح هى السبيل الوحيد لردع أعمال العدوان المحتملة فى المستقبل على غرار الغزو العراقى للكويت » . .

ثالثاً : أتوقع أن التفكك العربى سيكون سمة بارزة نتيجة لهذه الحرب الأمر الذى يؤثر على الأمن القومى العربى تأثيراً خطيراً أو شديداً لأن أحداث حرب الخليج أثبتت أن الجامعة العربية والاتحادات العربية الثلاثة (مجلس تعاون الخليج - مجلس التعاون العربى - مجلس التعاون المغربى) وهذه المجالس الثلاثة أثبتت فشلها فى معالجة هذه الأزمة [illegible] دولتين عربيتين اسلاميتين داخل الجامعة العربية كما أن التاريخ يحدثنا منذ إنشاء الجامعة العربية ١٩٤٥ أنها لم تتمكن من وضع تخطيط سياسى للأمن القومى العربى كما لم تضع أى تخطيط لتنفيذ التعاون العسكرى بين الدول العربية كما نص عليه ميثاق الجامعة وأعنى بذلك أن مجلس الدفاع العربى فشل فى تحقيق مهامه ولم يكن مؤثراً فى أى حرب نشبت بين الدول العربية وإسرائيل منذ انشاء الجامعة حتى اليوم .

رابعاً : أتصور أن الخريطة السياسية للشرق الأوسط بصفة عامة والمنطقة العربية بصفة خاصة ستتغير تغيراً شاملاً وبصفة خاصة من ناحية الحكم وممارسة الديمقراطية التى يجب أن تسود فى الدول العربية .

والسياسة الاقتصادية لهذه الدول حيث إن الدول النفطية ستواجه مطلبا أساسيا للولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا واليابان بتأمين انتاج البترول بالكميات التى تحتاجها هذه الدول وتأمين مواصلات البترول من مراكز انتاجها إلى استهلاكها . وضمان إيجاد سعر مناسب لصالح المستهلك



المحروسة
المصدر : صباح الخير
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

صدام أخطأ الحسابات !

لو نشبت الحرب، هذه تصوراتى !

قبل أن يكون فى صالح المنتج .

وأخشى أن يكون هدف السياسة الأمريكية والأوروبية أن تعود أسعار البترول فى الانخفاض عما هى عليه

● لم يحقق هدف سياسى

● قلت : مفهوم الزعامة فى الوطن العربى كيف تراه ؟ !

قال : الزعامة من وجهة نظرى تطلب بعد النظر وتقدير الأمور تقديراً سليماً والحكمة فى التصرف وليس معنى الزعيم أن يكون (ديكتاتورا) وبالتالى فإن القرار إذا كان يؤخذ بواسطة شخص واحد دون حكمة وتقدير مسئولية مثلما فعل صدام حسين فى غزوه للكويت لم يكن عملاً حكيماً بل أخطأ فى الحساب والتقدير ، الأمر الذى عرضه وعرض العراق لمخاطر سيتحمل الرئيس صدام مسئولية نتائجها .

وأعتقد أنه أقدم على هذه الخطوة مقدراً تقديراً خاطئاً أن رد الفعل العربى سيكون ضعيفاً وغير مؤثر ولن يكون رد الفعل الدولى قوياً وحاسماً بالدرجة التى ظهرت .

ومن المدهش أنه حارب ثمانى سنوات ضد إيران وكانت النتيجة أنه لم يحقق هدفاً سياسياً واحداً من هذه الحرب رغم الخسائر الفادحة التى تكبدها العراق سواء فى الأرواح أو التكاليف حتى أصبحت العراق مديونة بحوالى ٦٠٠ مليار دولار .

ولذلك أعتقد أنه أقدم على غزو الكويت للاستفادة ببترول الكويت الأمر الذى يحقق له مع بترول العراق التحكم فى نسبة ٢٠٪ من انتاج بترول العالم . ولو كان أقدم على خطوة تالية بالاستيلاء على آبار بترول السعودية يكون قد تحكم فى ٥٠٪ من بترول العالم .

ولو كان نجح فى ذلك كما يتصور لأصبح زعيماً فى الوطن العربى بقدرته الاقتصادية أولاً والتحكم فى البترول ، وبالتالى يؤثر على إقتصاديات العالم .

وأتصور أن الإعلام العراقى والعربى ضخم فى شخصية الرئيس صدام حسين وتملكه الغرور فاعتقد أنه قادر على تحقيق أمور ليست فى قدراته أن ينفذها .

وإذا كانت تمت مقارنة بينه وبين الرئيس / جمال عبد الناصر فأقول إنه لا وجه للمقارنة على الإطلاق فجمال عبد الناصر محرر كما قال الرئيس مبارك أما صدام حسين فمحتل فليس هناك وجه للمقارنة .

وفى النهاية أعتقد أن صدام حسين ليس زعيماً بالصفات التى يجب أن يتصف بها الزعيم . □



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

لماذا جاءت القوات الأمريكية إلى الخليج

اليوم .. وبعد انقضاء ستة اسابيع على ذلك العدوان العراقى الغاشم على شعب الكويت المسالم، يحق للعرب وللمسلمين فى كل ارجاء العالم ان يوجهوا سؤالا واحدا إلى الرئيس العراقى صدام حسين وهو: «قابيل .. ماذا فعلت باخيك» ؟ ولن ينتظر احد بالطبع اية إجابة منه عن هذا السؤال . فإن جنون العظمة واحلام الزعامة وشهوة التوسع لا تترك للدكتاتور عادة مجالا للاكتراث باى اسئلة او استفسارات . ما هو حال الكويت اليوم الذى ادعى صدام حسين ان جيشه قد زحف عليها لتحريرها وجاء إلى ارضها تحت شعار الوحدة وتحت راية القومية العربية ؟ كم يحز الألم فى نفوسنا جميعا عندما نتطلع اليوم إلى هذه الدولة التى كانت درة دول الخليج ثراء وإنتاجا وازدهارا، فنجد انها قد تحولت إلى خرابة مقفرة تخلو من كل مظاهر الحركة والحياة وان ساكنيها من المواطنين والأجانب إما انهم نجحوا فى الهروب منها للنجاة بانفسهم من ذلك الجحيم، مضحين فى سبيل ذلك بكل ما يملكونه من مال ومتاع، او ان الظروف قد اجبرتهم على البقاء فمكثوا فى اماكنهم يعانون ويلات الجوع والحرمان ومرارة القهر والعسف والاذلال تحت وطاة الاحتلال العراقى البغيض .

اما منشات النفط التى كانت تعمل ليل نهار وتموج بالحركة والنشاط فقد توقفت تماما عن العمل بعد فرض الحصار الاقتصادى واصبحت اشبه بمدينة الاشباح ولا يرى داخلها سوى دبابات الغزاة وجنودهم . واما موانىء الكويت على الخليج التى كانت غاصة بالسفن ومزدحمة بناقلات البترول ولا تهدا الحركة داخلها اناء الليل واطراف النهار، فقد غدت خاوية مهجورة لا يرى فيها إلا الخنادق والدبابات والمدافع والمنصات الصاروخية . وإذا ما سالنا : اين ثروة الكويت من ذهب واموال وودائع فى البنوك، واين ممتلكات الافراد من اموال وسيارات وامتعة ثابتة ومنقولة ؟ واين محتويات المتاجر الضخمة ومعارض الاثاث ومخازن الحبوب والغلال والاغذية والادوية ؟ فإن الاجابة ستكون واحدة، وهى ان الغزاة قد سلبوا ونهبوا كل ما امكنهم نقله وارسلوه إلى بغداد . وحتى الجدران لم تسلم من ايديهم فقد اغتصبوا الفنادق والمبانى الفخمة وجعلوها مقارا لقيادتهم ومساكن لكبار ضباطهم دون اكتراث باصحابها الذين قذفوا بهم إلى عرض الطريق دون رحمة او شفقة .

ومما يزيد من هول الموقف وخطورته ان القوات العراقية قامت بتلغيم ووضع المتفجرات فى كافة المنشات والآبار النفطية وكذا فى المرافق الحيوية والبنية الأساسية فى كل أرجاء الكويت واعدوها للنسف والتدمير عند اول بادرة للهجوم عليهم، مما يعنى استعدادهم - فى سبيل الدفاع عن انفسهم - إلى تحويل الكويت العامرة المزدهرة إلى حطام وخرائب وصحراء مقفرة غير قابلة للاقامة والسكنى بها إلا بعد سنوات طويلة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى .

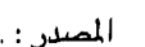
إن الجرائم التى ارتكبها صدام حسين ضد دولة الكويت تتضاءل امامها جرائم وفظائع التتار فى القرون الوسطى، ولم يشفع لها لديه مواقفها المشرفة بالنسبة لمختلف القضايا العربية كما تناسى مؤازرتها له اثناء حربه مع ايران والتى منحته خلالها قروضا تجاوزت العشرين مليارا من الدولارات مما ساعده على الصمود والاستمرار فى القتال لمدة ثمانى سنوات .

واذا كان الرئيس العراقى قد اخذته العزة بالاثم وبغى وتكبر وخال نفسه الجبار المسيطر فليتذكر عبر التاريخ ويتذكر مصير امثاله من الطغاة والجبابرة وليتذكر قوله سبحانه وتعالى «سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون»

● هل فوجئت الدولتان العظميان بالغزو العراقى ؟

كان امرا مستغربا بلا شك ان تتظاهر الدولتان العظميان - الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى - بان الغزو العراقى للكويت قد اخذهما على حين غرة وانه كان مفاجأة تامة بالنسبة لهما .. وهذا الكلام لايمكننا قبوله او تصديقه لانه يتعارض



المصدر :  الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

بقلم : المؤرخ العسكرى

جمال حماد

تماما مع الحقائق العسكرية المعروفة فضلا عن تعارضه مع العقل والمنطق .

وفى مؤتمر صحفى عقده فى العاصمة الأمريكية الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة السعودية فى واشنطون وخصصه للصحافة العربية ، كشف السفير السعودى عن بعض الأسرار المتعلقة بالايام القليلة التى سبقت الغزو ! فقد ذكر أن السلطات الأمريكية قد أخطرته كما أخطرت السفير الكويتى فى واشنطون قبل اسبوع من الغزو بأن هناك حشودا عسكرية عراقية على مقربة من الحدود الكويتية ، وكان تحليل السفير الكويتى - بعد اتصاله بالمسئولين فى بلاده - ان هذه أعذار امريكية كى يبرروا بها مطالبهم فى ارسال قوات واقامة قواعد عسكرية امريكية فى المنطقة . وقبل الغزو بثلاثة ايام أخطرت الولايات المتحدة كلا من السعودية والكويت ان التشكيلات العراقية المحتشدة على طول الحدود الكويتية قد تحولت الى تشكيلات القتال او بمعنى اخر (انها اتخذت اوضاع الهجوم) وجاء نفس الجواب من الكويت بأن (الأمريكان) يختلقون الأعذار ويرغبون فى إثارة المشاكل بين العرب وبعضهم كى يحصلوا على بغيتهم وهى إرسال قواتهم إلى المنطقة .

إن ما كشف عنه الأمير بندر بن سلطان عن المعلومات الدقيقة التى كانت فى حوزة السلطات الأمريكية عن الحشود العراقية على حدود الكويت قبل اسبوع واحد من الغزو هو امر طبيعى لا يثير اية دهشة بالنسبة للولايات المتحدة التى لديها أضخم واقوى شبكات للمخابرات والاستطلاع فى العالم . إن لدى الولايات المتحدة ثلاثة اجهزة للمخابرات هى وكالة المخابرات المركزية الشهيرة CIA ومخابرات البنتاجون (وزارة الدفاع) ومخابرات وزارة الخارجية . وفضلا عن شبكات التجسس التابعة لأجهزة المخابرات والتى تعتمد على نشاط المندوبين والعملاء المنتشرين فى كل البلدان ، فإن لدى الولايات المتحدة أحدث ما انتجته التكنولوجيا الغربية من المعدات والأجهزة الالكترونية التى يمكن عن طريقها معرفة كل ما يجرى على سطح الأرض . إن الاقمار الصناعية الضخمة التى تدور فى الفضاء الخارجى لتصوير الجانب المراد تصويره من الكرة الأرضية واقمار التجسس التى تدور فى مدارات معينة فوق المناطق المطلوب استطلاعها ، كلها مزودة بالات تصوير يمكنها التقاط ادق وأوضح الصور بسهولة تامة إلى الحد الذى يجعلها تلتقط صور اشياء لا يتجاوز حجمها بضعة سنتيمترات حتى فى ظلام الليل الدامس .

كما أن طائرات الاستطلاع الإستراتيجية التى تطير على ارتفاعات شاهقة تصل إلى ثلاثين كيلومترا وتطير بسرعة ثلاثة اضعاف سرعة الصوت مزودة بالات تصوير متناهية فى الدقة الى الحد الذى يجعلها تصور آثار الدبابات على الرمال . وفضلا عن ذلك توجد فى السعودية منذ عدة سنوات مجموعة من طائرات الانذار المبكر (اواكس) التى من خصائصها : قدرتها على رصد اى تحركات عسكرية برية او بحرية او جوية على مسافات بعيدة تبلغ حوالى ٣٠٠ كيلومتر .

وليس لدينا مجال للشك فى أن جميع التحركات العسكرية للقوات العراقية منذ بدء تحركها من معسكراتها الخلفية لحين ان تم احتشادها على الحدود الكويتية فقد تم للأجهزة الأمريكية الالكترونية رصدها وتصويرها بدقة ووضوح تامين . كما ان جميع الاتصالات الهاتفية واللاسلكية المتبادلة بين الوحدات والتشكيلات والقيادات العراقية على كافة المستويات قد تم لشبكات التنصت الامريكية التى تغطى منطقة الشرق الأوسط باكملها التقاطها وتسجيلها عن طريق أجهزتها الالكترونية . ولا يعقل أن منطقة استراتيجية لها مثل هذه الأهمية الحيوية بالنسبة للمصالح الأمريكية والغربية كمنطقة الخليج يمكن ان تتهاون الولايات المتحدة فى إحكام رقابتها عليها لتستيقظ فجأة على الغزو العراقى للكويت كما لا يعقل أن تكون اجهزة المخابرات فى واشنطون التى يصب عندها كل هذا السيل المتدفق من المعلومات والصور من مختلف المصادر قد بلغت بها السذاجة إلى الحد الذى يجعلها عند تقييمها للموقف تقدر ان تلك الحشود العسكرية الضخمة على الحدود الكويتية هى مجرد تهديدات عراقية للضغط على الكويت كى تستجيب للمطالب العراقية .

وما ذكرناه عن الولايات المتحدة وما تحوزه من اجهزة ووسائل متقدمة كانت تهيىء لها السبيل لاكتشاف الحشود العراقية على حدود الكويت وإدراك حقيقة اهدافها ونواياها .. ينطبق تماما على الدولة العظمى الثانية وهى الاتحاد السوفييتى فإن لديه نفس الأجهزة والوسائل ولديه نفس الاهتمامات بمنطقة الخليج الاستراتيجية والتى لا يفصلها عن حدوده الجنوبية سوى بضع مئات من الأميال . وفضلا عن ذلك فإن الاتحاد السوفييتى كانت لديه ميزة اخرى لا توجد لدى الولايات المتحدة وهى وجود حوالى مائتى خبير عسكرى ومستشار سوفييتى يعملون فى الجيش العراقى . وقد أكدت المصادر الأمريكية انهم منتشرون فى القواعد العسكرية والمصانع الحربية واسهموا مع العراقيين فى تطوير انواع مختلفة من الأسلحة والمعدات والصواريخ بعيدة المدى ، مما اتاح لهم الفرصة بلا شك لمعرفة كل ما يتعلق بالحشد العسكرى العراقى على حدود الكويت قبل وقوع الغزو .

لقد ظلت كل من الدولتين العظميين طوال سنوات الحرب الباردة التى استمرت بينهما اكثر من ٤٠ عاما ، فى حالة تاهب واستعداد لمدة ٢٤ ساعة يوميا خشية ان تفاجىء إحداهما الاخرى بضربة نووية ساحقة عن طريق الطائرات فى الجو ، أو الغواصات فى البحر او منصات الصواريخ المنتشرة فى البر مما يؤدى إلى دمارها وزوالها من الوجود ، ولذا قامت كل منهما بإقامة نظام متكامل من منظومات وشبكات وأجهزة للاستطلاع والرصد والتجسس الالكترونى ، علاوة على نشر الصواريخ المضادة للصواريخ على خطوط المواجهة المحتملة بحيث لا تترك ثغرة واحدة فى هذا النظام المحكم يمكن ان تنفذ منها الصواريخ المتوسطة أو البعيدة المدى التى تحمل الرؤوس النووية . ورغم انتهاء الحرب البادرة فإن النظم الاستطلاعية والوقائية التى اشرنا اليها لا تزال قائمة بعملها لحين ان تضمن الدولتان استقرار الموقف العسكرى بينهما بصورة نهائية ، وهذا ما يجعلنا نؤكد - عن ثقة - ان كل ما كان يجرى على الحدود العراقية الكويتية المشتركة من حشود وتحركات كان معروفا ومسجلا بالصوت والصورة لدى المسئولين فى موسكو وواشنطون . ولذا فليس من المعقول ان يتجاهل رئيس الدولة العظمى الأولى فى العالم وهو الرئيس «بوش» تقارير مخابراته الموثوق بصحتها عن الهجوم العراقى المتوقع على الكويت قبل وقوعه بعدة أيام . ليعتمد على وعود وأقوال الرئيس العراقى صدام حسين التى ساقها للرئيس الأمريكى نفسه ولبعض الملوك والرؤساء العرب والتى نفى فيها وجود اى حشد عسكرى عراقى على الحدود الكويتية كما نفى من خلالها وجود اية نوايا عدوانية من العراق تجاه الكويت .

لماذا سكوت أمريكا ؟!

يبقى بعد ذلك السؤال المهم ، الذى لا مفر من طرحه بعد أن اوضحنا هذه الحقائق ، وهو : ما سر سكوت الادارة الامريكية عن الغزو العراقى للكويت برغم تاكدها من وقوعه قبل ان يحدث بعدة ايام ؟ إن الاجابة عن هذا السؤال يمكن معرفتها من تصرفات الادارة الأمريكية سواء قبل او بعد وقوع الغزو العراقى للكويت . لقد تعمدت الولايات المتحدة أن تغض الطرف عما يجرى على الحدود الكويتية ، وإن كانت من باب الشكل ومنعا لاثارة الشكوك حولها فى المستقبل قد قامت بتقديم المعلومات عن الحشد العراقى لكل من الكويت والسعودية (وفقا لاقوال الامير بندر بن سلطان فى مؤتمره الصحفى فى واشنطون) ولكنها لم تحاول اتخاذ أى إجراءات عملية لردع العراق وكشف المخطط المرسوم من جانبه لغزو الكويت ، مما كان يحتمل معه تردد صدام حسين فى تنفيذ مخططه ما دام امره قد انكشف عالميا ، وبدلا من ذلك فضلت الادارة الأمريكية التزام الصمت انتظارا



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

لوقوع الغزو المنتظر بالفعل حتى يمكنها استغلال الموقف الجديد في الخليج لتحقيق تلك الاحلام التى كانت تراود خيالها منذ عشر سنوات سابقة على الأقل ، وهى فرض سيطرتها العسكرية على منطقة الخليج .

لقد قامت هيئة اركان الحرب المشتركة الأمريكية وفقا لمبدأ الرئيس الأمريكى جيمى كارتر بإنشاء قوة الانتشار السريع فى ابريل ١٩٨١ لحماية المصالح الامريكية فى الخارج خاصة فى منطقة الخليج خشية وقوع منابع النفط فى ايدى قوى معادية للولايات المتحدة وللغرب ، مما هو كفيل بتوقف الصناعة الغربية وتهديد الحضارة الغربية ذاتها بالزوال . وكان الاتحاد السوفييتى لا يزال فى ذلك الوقت وفى إبان الحرب الباردة هو القوة المعادية التى يخشى خطرها . ولم تلبث قوة الانتشار السريع عام ١٩٨٣ وفى عهد الرئيس ريجان ان تدعمت قوتها فانشئت لها قيادة مستديمة وزاد تعدادها على نصف مليون فرد وتركزت تدريباتها على كيفية النقل والانتشار السريع فى حالة تعرض آبار النفط بمنطقة الخليج لأى تهديد سواء من جانب السوفييت او من جانب العراق وإيران خاصة بعد اشتعال الحرب بينهما .

تحذيرات للسعودية

وفى إثر وقوع الغزو العراقى للكويت تولت الادارة الامريكية مهمة إعطاء التحذيرات للسعودية وإبلاغها ان القوات المدرعة العراقية تتقدم صوب الحدود السعودية ، وان هدفها هو الاستيلاء على مناطق البترول الغنية فى شرق السعودية والمنطقة المحايدة . وعندما لم تقم السعودية بالاستجابة السريعة لهذه التحذيرات قام ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى بالحضور بنفسه يوم ٦ اغسطس الى السعودية وأذاعت وكالة الانباء وقتئذ ان الوزير الامريكى وصل الى السعودية فى زيارة تستهدف إقناع المسئولين السعوديين بالسماح بنشر قوات امريكية فى السعودية .

ولم تكن هناك ادلة حقيقية تشير إلى إمكان حدوث غزو عراقى جديد ضد السعودية فى هذا التوقيت ، وإلا فلماذا تاخر هذا الغزو بينما كانت هناك فرصة سانحة امام العراق مدتها خمسة ايام كاملة (مابين الغزو العراقى للكويت يوم ٢ اغسطس ووصول طلائع القوات الامريكية الى الظهران يوم ٨ اغسطس) ؟ وكان لدى القوات العراقية من الامكانات ما يكفل لها تحقيق ذلك الهدف الذى صورته الادارة الامريكية للمسئولين السعوديين . وكان من الطبيعى - بعدما راى المسئولون السعوديون رأس الذئب الطائر فى الكويت وما صوره لهم وزير الدفاع الامريكى عما يتهدد بلادهم من اخطار - ان يسارعوا بطلب المساعدة من الدول الصديقة والدول العربية الشقيقة .

وحانت اللحظة التى انتظرتها الادارة الامريكية لأكثر من عشر سنوات ، فلقد هيأ لهم الرئيس العراقى صدام حسين بمغامرته الطائشة فى الكويت ، فرصة العمر ، فها هى ذى القوات الامريكية يتم دعوتها بطريقة شرعية لاحتلال القواعد العسكرية فى منطقة الخليج والانتشار بقواتها البرية وطائراتها واساطيلها البحرية فى اهم منطقة استراتيجية فى العالم بالنسبة للمصالح الامريكية . ولم تمر سوى ساعات معدودة على طلب المساعدة الذى قدمته السعودية حتى كانت طلائع الفرقة ٨٢ المنقولة جوا (راس الحربة لقوة الانتشار السريع) بالاضافة إلى وحدات رئيسية من السلاح الجوى الامريكى تهبط فى قاعدة الظهران الجوية مؤذنة ببدء إقامة اكبر جسر عسكرى جوى عرفه التاريخ وبداية تشكيل اضخم حشد عسكرى (برى وبحرى وجوى) فى تاريخ الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام .

واعلن قائد عمليات النقل الجوى الامريكى بعد اسبوعين من بدايتها ان هذه العملية ، التى تم خلالها نقل هذا العدد الضخم من القوات الامريكية من الولايات المتحدة إلى شرق السعودية (حوالى ١٣ الف كيلومتر) فى مثل هذا الوقت القصير ، تعتبر معجزة عسكرية كبرى . ولا شك ان إنجاز هذه العملية الضخمة عن طريق الجسر الجوى فى هذا الزمن القصير لهو الدليل القاطع على ان قيادات قوة الانتشار السريع لم تفاجأ بالتعليمات التى صدرت اليها بانتقال قواتها إلى منطقة الخليج ، فمن المؤكد - وفقا للأصول والمفاهيم العسكرية - ان هذه القيادات قد تلقت اوامر إنذارية مسبقة بإعداد قواتها للتحرك بمجرد اكتشاف وسائل الاستطلاع والانذار الامريكية الحشد العراقى على الحدود الكويتية قبل اسبوع على الاقل من وقوع الغزو . وفى الوقت الذى كانت فيه عملية النقل الجوى ماضية فى طريقها بسرعة خارقة ، كانت عملية النقل البحرى تجرى باطراد عن طريق سفن النقل الامريكية العملاقة لنقل الأسلحة والمعدات الثقيلة بحرا من الموانىء الامريكية إلى الموانىء السعودية ، ومن هناك يتم نقلها برا بواسطة حاملات الدبابات واللوارى الضخمة حمولة ٥ طن والمقطورات إلى اماكن تمركز القوات فى شرق السعودية .

وعندما اوشك الحشد العسكرى الامريكى فى السعودية على الاستكمال قام ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى بزيارة لبعض بلدان الخليج . وفى إثر اللقاء الذى تم بينه وبين الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية ، تم الاتفاق بينهما على إرسال قوات امريكية برية وجوية إلى دولة الامارات لتعمل كوحدات معاونة وامداد للقوات الامريكية فى السعودية . وكان قبول دولة الامارات استضافة القوات الامريكية - كما اعلن الشيخ زايد - بداية لاتفاقيات امريكية اخرى مماثلة مع باقى دول الخليج ، بحيث تحول انتشار القوات الامريكية فى الاراضى السعودية لكى يشمل الانتشار جميع دول الخليج على الرغم من عدم وجود حدود مشتركة بين الكويت - حيث تتمركز القوات العراقية - وبين اية دولة خليجية فيما عدا السعودية التى تنتشر فيها القوات الامريكية باعظم قوة . وإذا علمنا ان المسافة بين الكويت وابوظبى عاصمة دولة الامارات تزيد على ١٢٠٠ كيلومتر بالطريق البرى - اى ازيد كثيرا من المسافة بين القاهرة واسوان - فإن الشك لابد ان يتطرق إلى نفوسنا فى سر انتشار القوات الامريكية على طول دول الخليج بهذه الصورة . وبناء على طلب المساعدة الذى قدمته السعودية الى الدول الصديقة والى الدول العربية تدفقت على منطقة الخليج قوات عسكرية برية وبحرية وجوية من دول شتى يبلغ عددها حوالى ٢٢ دولة معظمها من الدول الاوروبية بخلاف استراليا وكندا . ويلاحظ ان بريطانيا وفرنسا هما الدولتان اللتان لهما بعد الولايات المتحدة اكبر قوات بحرية وجوية فى الخليج كما ان لقطعهما البحرية دورا مؤثرا فى إحكام الحصار الاقتصادى على العراق وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٥ . اما باقى الدول الغربية فإن ما ارسلته حتى الآن يعد من قبيل المشاركة الرمزية فى القوة المتعددة الجنسية .

وتشترك فى عملية الدفاع عن السعودية قوات برية من ثلاث دول عربية هى مصر وسوريا والمغرب تنفيذا للقرارات التى صدرت عن مؤتمر القمة العربى الطارىء الذى انعقد بالقاهرة فى ١٠ اغسطس الماضى . وقد انضمت اليها اخيرا قوات اسيوية إسلامية من الباكستان وبنجلاديش . وليس من المستبعد زيادة حجم القوات العربية قريبا لتشترك مع القوات السعودية وبعض قوات رمزية من دول الخليج والقوات الإسلامية فى احتلال المواقع الدفاعية الامامية وفقا لمطلب السعودية حتى يكون الاعتماد الرئيسى فى الدفاع عن اراضيها موكولا إلى القوات العربية والاسلامية . ومما يسترعى الالتفات ان الولايات المتحدة حريصة على ان تظل القوات الموجودة فى الخليج - رغم تزايد حجمها يوما بعد يوم - مصبوغة بصبغة القوات المتعددة الجنسية وانها متمركزة فى الخليج بناء على طلب المساعدة الذى تقدمت به السعودية وباقى دول الخليج ، ولم تحاول مطلقا ان تحمل مجلس الامن - رغم نفوذها الحالى على المجلس - على إصدار قرار باعتبار هذه القوات قوات دولية تابعة لمجلس الامن وفقا للمادة ٤٢ من ميثاق الامم المتحدة التى تجيز للمجلس تشكيل قوات برية



وبحرية وجوية لاستخدامها لحفظ السلام والامن الدوليين ، إذ ان صدور مثل هذا القرار معناه أن جميع القوات العسكرية الموجودة في الخليج أصبحت قوات دولية تعمل تحت راية الامم المتحدة ، وبالتالي يكون للجنة أركان الحرب التابعة لمجلس

الامن (وهي لجنة معطلة حتى الآن وتتشكل من قادة عسكريين يمثلون الدول الخمس العظمى) حق الاشراف عليها وقد ابدى كل من الاتحاد السوفييتي والصين وجهة نظره في وجوب صدور هذا

القرار من مجلس الامن . واعلن الاتحاد السوفييتي استعداده في هذه الحالة لارسال قوات سوفييتية الى منطقة الخليج . ويرجع السر في مطالبة الاتحاد

السوفييتي والصين بتحويل صبغة القوات الموجودة في الخليج من «متعددة الجنسية» إلى «دولية» إلى ان عملها تحت راية الأمم المتحدة سوف يعطي لمجلس الأمن سلطة تحديد مدة استبقائها وكذا

سلطة إعلان انتهاء مهمتها وإصدار الامر بسحبها ، وهو موقف يختلف بالطبع عن موقف القوات المتعددة الجنسية والموجودة بناء على اتفاقيات ثنائية بين



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

الدول المضيفة ، والدول التى اشتركت فى هذه القوات .

جناية صدام حسين على الأمة العربية :

إذا كان هناك احد يتحمل مسئولية وجود القوات الامريكية والاجنبية البرية والبحرية والجوية فى منطقة الخليج ، فهو دون شك الرئيس العراقى صدام حسين ، فهو الذى أتاح الفرصة للولايات المتحدة فى إثر غزوه الغادر للكويت لارسال قواتها الضخمة إلى منطقة الخليج . ولا يمكن لأحد أن يطلب من الرئيس الأمريكى بوش او من أحد كبار معاونيه ان يزعم أن الولايات المتحدة قد ارسلت تشكيلاتها البرية واسرابها الجوية وأساطيلها البحرية ، من اجل هدف انسانى نبيل وهو الدفاع عن حدود السعودية إيمانا من الادارة الأمريكية بمبادىء العدالة والحق والمثل العليا ، لأن سياسات العدل وخاصة الدول العظمى لا ترسم وفقا للعواطف او الشعارات وإنما هى مقيدة بحسابات دقيقة ، واستراتيجية موضوعة ، واهداف مبرمجة على اجهزة الكمبيوتر ، تستهدف فى الدرجة الأولى الحفاظ على مصالحها الحيوية وتحقيق اهدافها الاستراتيجية .

ولهذا فليس من حق احد ان يلوم الولايات المتحدة بسبب استغلالها للفرصة الذهبية التى هيأها لها الرئيس العراقى صدام حسين ، كى تبادر بإرسال قواتها الى منطقة الخليج الاستراتيجية للمحافظة على مصالحها الحيوية المتمثلة فى منابع النفط الممتدة على طول الخليج خشية من وقوعها فى يد الدكتاتور العراقى الذى تمكن (بفضل المساعدات المالية العربية [illegible] ، وبفضل الأسلحة والمعدات المتطورة التى انهالت عليه ، سواء من الاتحاد السوفييتى او من الدول الغربية فى إبان الحرب مع إيران) من تكوين ترسانة حربية ضخمة فى العراق كانت الكويت هى أولى ضحاياها . إن السياسة الأمريكية المعززة بالسياستين البريطانية والفرنسية لا يمكنها السكوت على وجود مثل هذه القوة العراقية المصالح الغربية ، وهى منطقة الخليج التى تنتج حاليا ربع انتاج العالم من البترول ، وتختزن فى باطنها ٧٠٪ من المخزون الاحتياطى العالمى . إن سيطرة صدام حسين على هذه المنطقة ، إنما تعنى سيطرته على الطاقة التى تحرك الصناعات الغربية والصناعة اليابانية وتعنى تحكمه إلى حد بعيد فى أسعار البترول فى منظمة الاوبك وبالتالى ازدياد نفوذه السياسى وحجمه الاستراتيجى فى العالم . وكلها امور تدفع الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين لا إلى ارسال قواتهم فحسب إلى منطقة الخليج ، بل والقتال بكل ما لديهم من قدرات عسكرية لمنع هذا الخطر الذى يهدد صناعاتهم ورخاءهم وحضارتهم ومستقبلهم .

وإذا كان هناك فى الوطن العربى من ينادى بضرورة انسحاب القوات الأجنبية من الأراضى العربية فمن الواجب أن يوجه هذا النداء إلى الرئيس العراقى صدام حسين . فإن سحب قواته من الكويت استجابة لقرارات مجلس الامن وقرارات الجامعة العربية ، هو الحل العملى لمطالبة القوات الأمريكية وحلفائها الغربيين بالانسحاب من الخليج بعد انتهاء مهمتها . وهكذا تزول الحجة التى تذرعوا بها للقدوم والبقاء فى المنطقة ، وينكشف للعالم بعد ذلك وللمنظمة الدولية بوضوح ، حقيقة نواياهم وهل هم يهدفون إلى إبقاء وجود عسكرى غربى فى الخليج ؟ أم انهم سوف يسحبون قواتهم بمجرد انتهاء الازمة كما اكد الرئيس الأمريكى بوش فى مؤتمر هلسنكى . وإذا كان لدى أولئك الذين يصرخون بأعلى اصواتهم مطالبين بسحب القوات الأجنبية حل آخر واقعى لإرغام هذه القوات على الانسحاب فليبادروا بإعلان هذا الحل ويشرحوا لنا كيفية تنفيذه ، لأن المرحلة العصيبة التى تمر بها الأمة العربية حاليا والتى تهدد كيانها وبقاءها ومستقبل الأجيال القادمة ، لا تسمح لمثل هؤلاء المدعين بركوب موجة الوطنية والقومية العربية والتظاهر بالبطولات الزائفة والمتاجرة بالشعارات الجوفاء والمناداة بالحلول الوهمية . وكفانا ما اصاب الأمة العربية من المتفوقة عسكريا واقتصاديا على رأس أهم منطقة استراتيجية فى العالم تتركز فيها انقسامات وتشرذم وتفكك وانحدار سمعتها الى الحضيض أمام العالم .

إن النكبات التى حاقت بالأمة العربية بسبب الغزوة العراقية التترية للكويت اصبحت معروفة للجميع بحيث ، لا نجد هناك اى داع لتكرارها . ولكننى اريد فقط أن اكشف الستار عن نكبة جديدة لم تكن فى الحسبان ، وهى ما سوف تتحمله دول الخليج من أعباء مالية فادحة لتمويل الحشد العسكرى فى المنطقة والتى سوف تتجاوز مبلغ ١٥ مليارا من الدولارات حتى نهاية هذا العام فقط . وكان جيمس بيكر - بناء على تعليمات الرئيس بوش - قد حضر على رأس وفد امريكى أخيرا إلى منطقة الخليج وتم اتفاقه مع السعودية والكويت ودولة الامارات على مساهمتها بهذا المبلغ فى الوقت الذى توجه فيه وفد آخر برئاسة نيكولاس بريدى وزير الخزانة الامريكى إلى كل من لندن وباريس وسول (عاصمة كوريا الجنوبية) وطوكيو فى محاولة لجمع ٢٥ مليارا من الدولارات وستخصص كل المبالغ السابقة للمساهمة فى نفقات الحشد العسكرى فى الخليج من جهة ، ولمساعدة الدول التى أضيرت اقتصاديا بسبب الحظر الاقتصادى على العراق وفى مقدمتها مصر وتركيا والاردن من جهة أخرى .

ولقد كان الرئيس حسنى مبارك - بلا شك - فى قمة الواقعية وبعد النظر فى بيانه الذى القاه فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده فى ٨ اغسطس حينما حذر من الآثار المدمرة والأخطار الجسيمة التى فتحها الرئيس العراقى ، ليس على العراق او الكويت فحسب ، وإنما على الأمة العربية كلها وعلى منطقة الشرق الاوسط بأسرها ، وكان من الممكن فى البداية حل الأزمة عربيا لو كان الرئيس العراقى قد تراجع فورا بعد أن لمس بنفسه ردود الفعل العربية والعالمية ، ولم يكن فى هذا التراجع هزيمة له بل كان سيعده التاريخ انتصارا كبيرا حققه من أجل شعبه وأمته العربية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٠



المشير الجمسى

الحرب في الخليج قادمة لا محالة سواء انسحب صدام أو لم ينسحب !

سحب الخبراء السوفييت رسالة رفض للتعاون مع العراق

كتب أنور محمد :

اكد المشير محمد عبدالغنى الجمسى وزير الحربية الأسبق أن الحرب فى الخليج قادمة لا محالة لاصرار صدام حسين على احتلال الكويت .. قال :

أن منطقة الخليج تمر حاليا بمرحلة الاستعداد للحرب من عمليات استعداد وتحضير وادارة عمليات .. وحسب تصوره فى مرحلة الاستعداد و التحضير يتم فيها الحصار البحرى والمناورات المختلفة ومحاولة فك الرهائن والحرب النفسية وحشد ونقل وفتح القوات الأمريكية واصدقائها وحلفائها والقوات العربية . بحيث يتم هذا الحشد والفتح والاستعداد بالخطط الكاملة الجاهزة للحرب اذا فشل الحل السلمى .

قال : انه مادام هناك اصرار من صدام حسين على أن يظل محتلا للكويت ولم يتراجع اطلاقا بل انه يأخذ خطوات أخرى فى الاتجاه الى الحرب .

وقال : أن الحرب سواء انسحب صدام حسين أو لم ينسحب حيث أن صدام حسين لم يمتثل لقرارات المجتمع الدولى فى اطار مجلس الأمن وانه لم يوافق على مبادرة الانسحاب من الكويت . واعتقد أن امريكا لديها الخطة فى القضاء على صدام حسين ونظامه . أما عن طريق الحرب او عن طريق انقلاب عسكرى فى العراق تخطط له المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات الغربية للقضاء على صدام حتى لا يعود الى تهديد المنطقة مرة أخرى .

وقال المشير الجمسى أن مصر وقفت موقف التأييد السياسى وطالبت بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية للكويت وكان واضحا هذا الموقف المصرى فى مؤتمر القمة العربية وفى كل ما قامت به التحركات السياسية المصرية كانت تتمشى مع العدل العربى والتضامن العربى والأخوة العربية وقال ان ارسال قوات عسكرية مصرية الى السعودية والامارات هو قرار سياسى ولهذا فقد لعبت مصر الدور السياسى ، ثقيه الدبلوماسى والعسكرى فى حل الازمة

وقال ان سحب الاتحاد السوفيتى لخبرائه من العراق عامل من عوامل الضغط على صدام حسين ورسالة له بأن الاتحاد السوفيتى ليس متعاونا معك فى احتلالك للكويت .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٠

ازمة الخليج : سيناريو الجمود العسكرى

مع تصاعد حدة التوتر فى ازمة الخليج تشير غالبية الاراء الى تزايد احتمالات المواجهة العسكرية فى المنطقة كحل للخروج من هذه الازمة . ونلحظ بصفة خاصة انقساما فى الراى حول الاسلوب الذى سيتم من خلاله التحرك العسكرى المرتقب . الاتجاه الاول يرجح ان يتم ذلك الحل العسكرى ضمن اليات الامم المتحدة اما الاتجاه الثانى فيتوقع ان يتم سيناريو المواجهة العسكرية وفق الاسلوب الامريكى بمصاحبة غطاء دولى . ومابين هذين الاتجاهين يثور راى ثالث يتوقع ان يتم تطبيق مزيج من التصورين السابقين معا .

وعلى اى الاحوال فان المشاركة الامريكية سوف تكون عنصرا حاسما وعاملا رئيسيا فى اطار اى من السيناريوهات العسكرية المرتقبة خلال الايام القادمة ومن ثم يضحى ضروريا ان ناخذ فى الاعتبار اهم عناصر ومكونات الاستراتيجية الامريكية الخاصة باستخدام القوة العسكرية فى الشرق الاوسط .

على ان الجانب الاهم الذى يثور فى المرحلة الحالية يتصل بماهية وحجم القيود المفروضة على امكانية استخدام الولايات المتحدة للقوة العسكرية فى المنطقة

فالواضح حتى الان ان الهدف من انتشار تلك القوات هو فى المقام الاول الدفاع عن اى غزو محتمل من قبل العراق للاراضى السعودية وليس محاولة تغيير الامر الواقع الذى فرضته القوات العراقية داخل الاراضى الكويتية منذ الثانى من اغسطس الحالى . اما الهدف الاخر والمعلن لنشر القوات الامريكية فى منطقة الخليج العربى فهو تامين فعالية تنفيذ اجراءات الحظر الاقتصادى الدولى المفروض على العراق وفقا لقرار الامم المتحدة رقم ٦٦١ بما يسمح بايجاد حل سريع لاحتواء الازمة

هكذا فان الحقيقة الموضوعية التى تؤكد نفسها يوما بعد الاخر ليست سيناريو المواجهة العسكرية المرتقبة فى الخليج العربى وانما هى سيناريو الجمود العسكرى والمتوقع ان يسود على الاقل خلال الشهور القليلة القادمة تراهن خلالها الولايات المتحدة والدول الغربية على فاعلية خيارى الحظر الاقتصادى والانتشار العسكرى المكثف فى المنطقة بهدف احتواء الازمة ومنع تصاعدها .

وثمة مجموعة من الظروف والعوامل التى تبرر تبنى تلك الرؤية وترتبط مباشرة باجمالى القيود التى تحد من مقدرة الولايات المتحدة على استخدام القوة العسكرية ضمن استراتيجية للعمل الهجومى فى المرحلة الحالية . ويمكن اجمال تلك الشروط فيما يلى :

اولا : ان الولايات المتحدة ينبغى ان يكون فى مقدرتها التعبير بدقة وعلى نحو محدد عن مصلحة قومية واضحة فى مجال تامين الهدف الذى تسعى الى تحقيقه من خلال استخدام القوة العسكرية . واذا تصورنا ان هذا الهدف هو تامين احتياجاتها البترولية من الخليج فضلا عن احتياجات بقية الدول الصناعية فان اجراءات الحصار الاقتصادى والبحرى الحالية التى تقوم بها واشنطن تبدو كافية على الاقل فى المرحلة الراهنة .

ثانيا : أن أمد الصراع ونوعية الضربة التى قد تقدم على توجيهها الولايات المتحدة ينبغى ان تكون سريعة وفعالة ويجب ان تظلل بالنجاح . وهى شروط غير مضمون توافرها فى المرحلة الحالية وفقا لما أوردته بعض التحليلات العسكرية الغربية .

راجية صدقى
باحثة بمركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام

ثالثا : ان مستوى المخاطرة وحجم الخسائر فى الارواح ينبغى ان يتم الحفاظ عليها عند الحد الادنى فى حالة أقدام الولايات المتحدة على القيام بضربة عسكرية مباشرة . منفردا كان ذلك العمل العسكرى او مشتركا مع بقية الدول الغربية .

ورابعا : ان تصاعد احتمالات نشوب ازمة الرهائن فى المنطقة تحد من قدرة الولايات المتحدة على استخدام القوة العسكرية المباشرة وليس العكس . فثمة مخاوف حاليا واراء داخل المجتمع الامريكى افرزتها تجربة ازمة الرهائن الامريكيين فى ايران عام ١٩٨٠ وفحواها ان التهديد باستخدام القوة العسكرية يقود فى كثير من الاحيان الى العمل على تعظيم حجم التهديد الذى تتعرض له ارواح الرهائن بدلا من العمل على خفض تلك التهديدات ، وهو مايؤكد بدوره حرص واشنطن على تنظيم عملية انتشار القوات الامريكية على مسرح العمليات فى الخليج العربى بما يخدم الهدف الدفاعى المرجو منها وفى الوقت نفسه يؤكد الحرص على عدم المبادرة بالقيام باى عمل عسكرى من جانب حتى وان كان ذلك بمصاحبة غطاء دولى واقليمى .

ومن جانب ثان فان حشد ذلك الكم الهائل من القوات العسكرية الغربية والامريكية دون مشاركتها فى مواجهة عسكرية واسعة المدى لا ينتقص بالضرورة من جدواها او فاعلية الدور المنوط بها اتخاذه .

وهكذا فانه على المدى القريب تبرز الاستراتيجية الدفاعية العسكرية الوقائية على انها اكثر الوسائل ملاءمة من المنظور الامريكى . ومع تزايد احتمالات نجاح تلك الاستراتيجية بالتعاون مع اجراءات فرض الحصار الاقتصادى والبحرى فى ردع العراق عن القيام بخطأ عسكرى كبير اخر مثل الاقدام على غزو الاراضى السعودية يبدو اننا ازاء مرحلة مؤقتة من الجمود العسكرى المرتقب والذى لايمكن تجاهله .

وترتيبا على ماسبق علينا ان نعد لانعكاسات ونتائج الجمود العسكرى الطويل المدى . ومن هذه الاثار نستطيع ان نركز على ثلاث نتائج اساسية النتيجة الاولى : ان هناك احتمالات لتاخى الاجماع الدولى الراهن مع الامد الطويل فى حالة امتداد فترة الجمود العسكرى . والنتيجة الثانية ان المدة الطويلة التى قد يستغرقها حل الازمة بسبب الجمود العسكرى من شأنه ان يسبب زيادة كبيرة فى الخسائر الاقتصادية للجانب العربى بسبب تعطيل اهم ثروات العرب وهى النفط الكويتى والعراقى . وسوف تكون خسارة مصر بالذات افدحها جميعا لاسباب عديدة اهمها مايتصل بنهب مدخرات وممتلكات المصريين العاملين فى العراق والكويت .

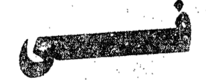


المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

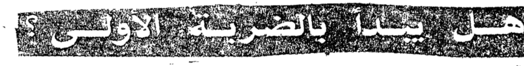
لواء ا ح / أحمد عبد الحليم







صدام في المصيدة



هل يبدأ بالضربة الأولى ؟

في معسكر « التاجي » .

القريب من بغداد ، وفي ملجأ ثقيل يمتد لعدد من الادوار تحت الارض ، يختفي صدام حسين . ورغم وجود العديد من الاماكن والملاجيء السرية التي يتنقل بينها الرئيس العراقي ، إلا ان ملجاه في « التاجي » هو المفضل ، وبعد « قصر الاحلام » الذي كان يبنيه صدام حسين في بغداد ، والذي بدأ إقامته على مساحة ١٥ ألف متر مربع ، من ستة طوابق تكلفت ١٥ ألف متر مربع من أجود انواع الرخام في العالم ، ويحيط به حديقة غناء يلفها سور من النخيل ، وبه حوض فاخر للسباحة وعدد من الشلالات الصناعية ، اصبحت إقامته المفضلة في « ملجأ الاوهام » . ففي « التاجي » تحرسه فرقة كاملة من الحرس الجمهوري ، وتتمركز فرقة أخرى بالقرب منه ، ويحيط به عدد لا يحصى له من الحراس الاشداء ، الذين يستبدلهم بصفة دورية ، وعن طريق القل عدد كبير منهم في معظم الاحيان .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

وازداد تمسك صدام حسين بهذا المبدأ ، بعد فشل مناوراته لإفشال مؤتمر قمة هلسنكى بين الرئيس بوش والرئيس جورباتشوف ، الذى دعوا فيه إلى انسحاب عراقى تام وغير مشروط من الكويت ، وأكدا ان القوتين العظميين لن تقبلا باقل من تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولى بشكل كامل وعودة الوضع إلى ماكان عليه فى الكويت قبل الثانى من شهر اغسطس الماضى ، كما اكدا انهما عازمان على إنهاء هذه الازمة حتى إذا اضطرا إلى « إعادة النظر فى اتخاذ إجراءات

إضافية تتمشى مع ميثاق الامم المتحدة وذلك إذا ما فشلت الخطوات الحالية فى إنهاء الازمة » ، مشيرين بذلك إلى خيار « استخدام القوة المسلحة » إذا ما اضطرتهم الظروف لذلك ، وركب صدام راسه ولم يحتفل لرغبة المجتمع الدولى .

الوضع السياسي .

الوضع الذى خلقه الغزو العراقى غير مقبول عالميا ، وسوف يضطر العراق فى النهاية إلى التخلى

عن الكويت . فالعراق الذى يقوم بهذه المغامرة الهائلة يمثل فى حقيقة الامر اقتصادا هزيلا وجهازا إنتاجيا محدودا ، زادت الحرب الطويلة مع إيران ، والمغامرة الحالية فى الكويت من الاعباء التى القيت عليه حتى كادت ان تنوء بكاهله . فالعراق قد يكون قوة عسكرية سامة ظاهريا على الاقل - فى المدة القصيرة ، ولكن على المدى الطويل فهى قوة متاكلة . وحتى فى الوقت الحالى فالقوة العراقية بدأت غزوها للكويت متاكلة . فقد اوضحت بعض صور الاقمار الصناعية مدى انخفاض الكفاءة الفنية للدبابات والعربات المدرعة ، خاصة تلك التى تحركت لمسافات طويلة . فعلى امتداد محور الطريق من بغداد إلى البصرة وحتى الحدود مع الكويت ، اظهرت الصور رتلا طويلا من الدبابات والمركبات المعطلة فنيا ، حتى قبل الدخول فى اى نوع من المعارك . والذى لم يكتشف هذا هو عدم وجود قوات مسلحة كويتية بحجم مناسب للدفاع عن دولتها ، نظرا لعدم شعورها بوجود تهديد من هذا الاتجاه .

كمايستطيع العراق ايضا ، ان يخلق امرا واقعا بشكل سريع وجارف ، على امل ان يثبت هذا الوضع

بمحاولة الحصول على اكبر قدر ممكن من الوقت لتكريسه ، ولكن قدرة العراق على الاحتفاظ بهذا الواقع على المدى البعيد محدودة ، بل مستحيلة بعد ثبوت خطا الحسابات الاستراتيجية العراقية بخصوص ردود فعل الدول العربية والقوى العالمية ، وبالنظر إلى ضعفه الاقتصادى الكامن ، والذى يزداد ضعفا بالحصار الاقتصادى الحالى الذى تمارسه القوة الدولية ، تطبيقا لقرارات مجلس الامن الدولى بهذا الخصوص .

وعلى المستوى السياسى ، يمكن رصد الظواهر التالية :

١ ـ استمرار إعمال الاليات الدولية ، التى توجت بمؤتمر القمة الذى عقد فى هلسنكى بين رئيس القوتين العظميين فى العالم ، وهو ما اطلق عليه اسم « قمة اليوم الواحد » ، والتى لم يستبعد فيها احتمالات استخدام القوة العسكرية لحل الازمة (وجهة النظر الامريكية) ، بعد استنفاد كافة الوسائل السياسية والدبلوماسية (وجهة النظر السوفييتية) وعلى اسس استجابة العراق للمطالب الدولية فى ضرورة الانسحاب من الكويت ، واعادة الشرعية إليها ، وعدم شرعية ضمها للعراق ، وتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن الدولى ، فى إطار ميثاق الامم المتحدة .

٢ ـ وضوح الموقف السوفيتى تماما فى تاييده للشرعية الدولية ، بعد فترة من الغموض ادت بالكثير من المحللين إلى الاعتقاد بتضارب المواقف الأمريكية مع المواقف السوفييتية . كما ظهر التعاون الكامل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى التعامل مع الازمات الإقليمية فى إطار اليات النظام الدولى الجديد لفترة مابعد انتهاء الحرب الباردة . وبعد ان كانت الولايات المتحدة تعارض فى الماضى اشراك الاتحاد السوفيتى فى مشاكل الشرق الاوسط ، اصبحت حاليا ترحب بدور سوفيتى فى هذه المشاكل

٣ ـ إحياء فكرة « المؤتمر الدولى » الخاص بمنطقة الشرق الاوسط ، حيث اتفق العملاقان على ان المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط هو الإطار الطبيعى والشرعى لإنهاء كل الصراعات الإقليمية ، بما فى ذلك الصراع العربى الإسرائيلى . وفى هذا الإطار اكد الرئيس الامريكى على ان القضية العاجلة حاليا هى الانسحاب العراقى ، إلا انه من الضرورى ايضا الاهتمام بالقضية الفلسطينية ، ولا تعارض الولايات المتحدة انعقاد مؤتمر دولى للسلام بهذا الخصوص ، ومن الضرورى تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢



الخاص بالانسحاب من الاراضى المحتلة ، وأن الولايات المتحدة لاتسكت عن اى عدوان .

٤ ـ استكمال الولايات المتحدة التعبئة العالمية ضد الغزو العراقى للكويت ، وتحملها عبء المواجهة العسكرية ، وإرسالها هذه القوة المسلحة الضخمة على نحو لم يحدث منذ حرب فيتنام . وفى هذا الإطار ، فإن الامر يتجاوز رفض الامر الواقع ، إلى احتمالات المواجهة المباشرة مع العراق . وفى إطار هذا الحدث ، يصعب على الولايات المتحدة ومعها الدول العالمية الكبرى تلقى هزيمة عسكرية على يد إحدى دول العالم الثالث ، مما يشير بوضوح إلى الاستعداد الجاد من جانب القوة الدولية فى المنطقة للوصول إلى حد الصراع المسلح ، مع ضمان اقصى حد ممكن من عوامل نجاح الضربة : بشكل حاسم ، وفى اقل وقت ممكن ، وباقل خسائر ممكنة . من هنا ، فإن الاقرب إلى الاحتمال ، أن ينتهى الوضع الحالى بهزيمة النظام العراقى الحالى ، وسقوط الرئيس العراقى ، وإعادة العراق إلى حجمه الطبيعى ، مع ضمان عدم تشكيله لاى نوع من التهديد لدول المنطقة فى المستقبل .

٥ ـ فشل المساعى الدبلوماسية العراقية ، المتعددة والمتنوعة ، فى استقطاب تاييد اى طرف دولى او إقليمى جديد ـ خلافا لخمس دول عربية المؤيدة له منذ البداية ـ وعدم ظهور اى شواهد حتى الآن تفيد احتمال تراجع النظام العراقى عن مواقفه المعلنة . وعلى العكس من ذلك ، فقد اعلن الاتحاد السوفيتى والصين وهما دولتا مجلس الأمن ذواتا الحق فى استخدام الفيتو ـ ضرورة انسحاب العراق من الكويت ، والعودة إلى توازن المنطقة بالشكل الذى كانت عليه قبل المغامرة العراقية . ويعارض العراق هذا الاتجاه ، حيث إنه بقبوله له سيبدا فى مواجهة مشاكل داخلية مع دخوله مرحلة تراجع مستمرة ، مما يحقق هدف الولايات المتحدة تجاه الرئيس العراقى المتمثل فى ضرورة التخلص النهائى منه .

٦ ـ انتقال الحوار حاليا من الجدل المباشر عن الازمة إلى مابعد انتهائها يعطى مؤشرا جديدا وواضحا ، باستقرار القرار السياسى والعسكرى فى اسلوب التعامل مع الأزمة ، وبدء التحول للتفكير الاستراتيجى إلى شكل التوازنات الجديدة فى المنطقة . وللقوى الدولية هدفان فى هذا الاطار : إعادة التوازنات الدقيقة إلى المنطقة ، وايجاد مجموعة من الضوابط المحكمة لعدم الاخلال بهذه التوازنات مستقبلا . واليات تنفيذ هذين الهدفين مقترحة ومتعددة ، قد يكون الكلام عنها حاليا سابقا لأوانه . واى تصورات تطرح فى هذا الإطار يمكن اعتبارها كـ «بالونات اختبار» لهذه الافكار الجديدة التى قد تطبق فى المنطقة . ويلاحظ فى هذا الإطار ، أن تعهد الرئيس بوش بسحب القوات الامريكية من منطقة الخليج بعد حل الازمة ، قد حرم الرئيس العراقى من اداة دعائية كبيرة ، كان يمكن استخدامها لصالحه .

٧ ـ تاكدت الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج ، التى تعتمد من ناحية على القيمة الاقتصادية لموارد النفط الكامنة فيها ، وعلى الدور الثقافى والروحى الذى تلعبه دول المنطقة فى التاثير على جماهير غفيرة من المسلمين فى كل مكان . وفى هذا الإطار يمكن النظر بعين فاحصة لظاهرة هامشية ، قد تفسر الحماس الشديد الذى واجهت به الولايات المتحدة الازمة الحالية . وتحفظ ضرورى فى البداية ، هو اننى لا اؤيد النظرية التامرية التى يقول بها الجميع ، وإنما الهدف هو مجرد استعراض هذه الظاهرة ، التى يجب ان تعطينا دروسا مستفادة خلال إعادة صياغة التوازنات الاستراتيجية الجديدة فى المنطقة . وتعتمد هذه الظاهرة على عدة عناصر : نتج عن نفط المنطقة فوائض مالية كبيرة ، وعدم قدرة المنطقة على استيعاب «المنتجات المرتدة» من الدول الصناعية بنفس قدر هذه الفوائض ، مما ترتب عليه خلل فى ميزان المدفوعات والميزان التجارى للولايات المتحدة والدول الصناعية الكبرى ، ترتب عليه الحماس الزائد الذى رايناه فى مواجهة الازمة . فالهدف هو : استهلاك هذه الفوائض المالية لإصلاح خلل الميزان التجارى وميزان المدفوعات ، الامر الذى يترتب عليه إحداث التوازن الاقتصادى المطلوب . وهنا يمكن لنا ان نتنبا باحتمالات حدوث تعديلات فى النظام النقدى العالمى تبعا لذلك ، الأمر الذى ينقل العالم إلى نظام اقتصادى دولى جديد ـ يتواكب مع النظام السياسى الدولى الجديد ـ بالشكل الذى لايسمح باحتمالات تكرار هذه الظاهرة الاقتصادية التى اشرنا إليها فى المستقبل .

٨ ـ التاكيد على ان الغزو العراقى للكويت قد مثل هدما لكثير من الفروض التى قام عليها النظام الدولى السابق ، والتى نتج عنها التوازنات التى كانت موجودة فى المنطقة قبل الغزو العراقى للكويت ، ممايشير إلى ان التوازنات السابقة فى المنطقة لم تعد صالحة لتطبيقها مرة اخرى عند صياغة نظام الأمن الإقليمى الجديد فى المنطقة ، وبذا تاكد انتهاء عصر الحرب الباردة ، ومردوداتها السابقة على مناطق الصراعات الإقليمية ، وبدء تاثير اليات النظام الدولى الجديد على المناطق الإقليمية .

٩ ـ سوف تظل قضية امن الخليج مطروحة بنفس القوة طالما وجدت الثروة النفطية ، وبصرف النظر عن اسباب التوافق او التوتر الدولى ، ولاشك ان هذا

يلقى أضواء بالغة الإثارة على مصادر الطاقة الأخرى ـ غير البترولية ـ التى يتجاهلها العالم حاليا بدعوى ارتفاع تكاليفها . فالولايات المتحدة على سبيل المثال تنتج وقودا صناعيا فى أحد مشروعاتها الصناعية المتقدمة لايتكلف برميل الوقود منه سوى ٥٤ دولارا ، وهذا يعطى مؤشرا واضحا إلى امكانية التوسع فى إنتاج الوقود الصناعى خاصة مع توقع وصول ثمن البترول الطبيعى الحالى مابين ٤٠ إلى ٤٥ دولارا للبرميل . والذى يدفع سعراً لبرميل البترول الطبيعى هو التكاليف العسكرية وغير العسكرية الباهظة ، التى يدفعها الغرب لضمان استمرار تدفق بترول الشرق الأوسط . فإذا وضعت هذه التكاليف ، اضافة لتكاليف اقتصادية وامنية اخرى ، فى الحساب فإن ثمن البترول فى هذه الحالة لن يكون رخيصا ، حتى فى زمن السلم . بل إن ثمن البترول حينئذ سيكون اكثر تكلفة من كثير من مصادر الطاقة البديلة التى يمكن إنتاجها فى الغرب نفسه . لذلك فقد ارتفعت اصوات كثيرة فى الغرب تنادى بضرورة زيادة الميزانية الخاصة بابحاث مصادر الطاقة البديلة ، تحسبا لاحتمالات المستقبل ، واستعدادا له . وفيما يختص بقضية امن الخليج ، فطالما ظل التناقض بين ثروة الخليج المالية وبين ضعفه السياسى والعسكرى ، فان اسباب التهديد ستظل قائمة .

١٠ ـ تيقن الجميع ـ شرقا وغربا ـ ان النظم الاستبدادية والدكتاتورية بصفة عامة تميل باستمرار إلى القيام بالمغامرات السياسية ، والعسكرية ، التى تكلف شعوبها نفقات باهظة لتمويل هذه المغامرات . وان الضوابط لعدم القيام بمثل هذه المغامرات هى الديموقراطية ، ثم المزيد منها . فالنظم الشمولية فى حاجة مستمرة لانتصارات ـ حقيقية او وهمية ـ تعطى مبررات وجودها ، وتغطى على كافة اوجه القصور فى العمل الداخلى ، وعلى الآلام البشرية التى تترتب على ممارساتها . ولا تعطى هذه النظم ادنى نظر للتكاليف الباهظة ، نظرا لعدم وجود جهات دستورية مسئولة يقدم لها الحساب . وقد اعطى صدام المثل الواضح لهذا .

الوضع الاستراتيجى العسكرى .

اعرب السيناتور « روبرت دول » زعيم الاقلية الجمهورية فى مجلس الشيوخ الامريكى ، عن امله فى ان يكون الرئيسان جورج بوش وميخائيل جورباتشوف قد بحثا خلال لقاء القمة بينهما فى هلسنكى الخيار العسكرى المحتمل لحل ازمة الخليج ، وقال إنه يصعب عليه ان يصدق ان الرئيسين لم يبحثا هذا الامر ، رغم انهما اعلنا انه لم يطرح للبحث خلال محادثاتها . كما اعلن النائب الديموقراطى « ليس اسبن » ، رئيس لجنة الشئون العسكرية بمجلس النواب الامريكى ، انه رغم اعتقاده بان الولايات المتحدة تريد اولا ان تتيح الفرصة كاملة ، والوقت الكافى ، لكى تحدث إجراءات الحظر التى فرضتها الامم المتحدة تاثيرها المطلوب ، فقد يرتكب صدام حسين نفسه عملا من شانه إطلاق الخيار العسكرى من عقاله ، واستعجال شن عملية عسكرية ضده قبل التوقيت المخطط لذلك . كذلك لم يستبعد ان يقوم اى طرف آخر بعمل يؤدى ـ بشكل او باخر ـ إلى اشعال الموقف .

وبالقطع هناك العديد من التصورات لاسلوب قيام الصراع المسلح فى المنطقة ، بعدد اى متوالية هندسية بهذا الشان ، ولكننا سنكتفى بإلقاء الضوء على اهم احتمالات هذه التصورات .

وهناك ثلاثة تصورات محتملة :

الاول : ان تبدا الولايات المتحدة الضربة الاولى ضد العراق ، والثانى : ان يبدا العراق بتوجيه هذه الضربة ، والثالث : ان يبدا طرف ثالث الضربة او يحدث من المبررات مايؤدى إلى توجيهها من اى من طرفى الصراع .

اولا : الضربة ، من الجانب الامريكى .

ويبنى هذا التصور على اساس « عقيدة كارتر » ، والتى اعلنها الرئيس الامريكى جيمى كارتر عام ١٩٧٩ نتيجة للغزو السوفيتى لافغانستان ، وظهور بوادر الخطر الحقيقى والجاد لمنطقة الخليج الغنية بالبترول . ومفاد العقيدة هو : « ستدافع الولايات المتحدة عن مصالحها الحيوية فى منطقة الخليج بكافة الوسائل المتيسرة لديها ، بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة . وبناء على هذا الإعلان ، انشئت القيادة المركزية ـ قوات الانتشار السريع ـ ووضعت تحت قيادتها القوات الكافية لتحقيق التزام الرئيس كارتر تجاه الخليج ، ثم اعدت خطط العمليات المختلفة ، وتم التدريب عليها خلال عقد الثمانينيات .

وحينما بدات ازمة الخليج الحالية ، بعد ان غزت العراق دولة الكويت ، بدا تطبيق احد التصورات المعدة من قبل بهذا الخصوص ، وبدات الولايات المتحدة العمل على محورين رئيسين :

● تحديد التجميع الاستراتيجى اللازم للعملية ، ثم بدء نقله بوسائل النقل الاستراتيجية إلى منطقة الازمة ، ثم توزيع القوات استراتيجيا فى المنطقة ، ثم

القيام بنقل القيادة الاستراتيجية للقيادة المركزية الامريكية إلى اراضى السعودية ، ثم الفتح الاستراتيجى النهائى للقوات . وكلها عمليات استراتيجية تشير بوضوح إلى جدية الولايات المتحدة فى استخدام الخيار العسكرى فى حل الازمة ، إذا مادعت الظروف إلى ذلك .

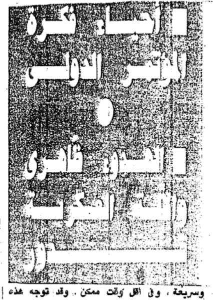
● توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه تجميع اكبر عدد من دول العالم فى إطار القوات الدولية فى المنطقة ، مع اعطاء « الشرعية الدولية » لعمل هذه القوات ، عن طريق استخدام كافة اليات الامم المتحدة فى خطّ موازٍ للإجراءات الاستراتيجية التى تتم طبقا للتصور .

واتمت الولايات المتحدة استعدادها عسكريا فى المنطقة ، وحصلت على تاييد عالمى شبه كامل لكافة إجراءاتها وتحركاتها فى هذا السبيل . واستمر العراق على موقفه المتصلب فى رفضه الاذعان للمطالب الدولية : فى الانسحاب من الكويت ، واعادة الشرعية إليها ، وبطلان قرار ضمها إليه . وفى إطار هذا التصور يفترض استنفاد كافة الوسائل السياسية والدبلوماسية من جانب المجتمع الدولى ، مع تمسك العراق بموقفه ، وبذا برز احتمال قيام الولايات المتحدة ببدء توجيه الضربة المضادة للعراق ومن المحتمل ان تبدا الضربة كالآتى :

● الاستخدام الموسع لكافة اساليب الحرب الالكترونية ، للسيطرة على شبكات الاتصالات والمواصلات العراقية ، خاصة شبكات القيادة والسيطرة السياسية والعسكرية ، لإحداث شلل وارتباك فى إصدار الاوامر ، ووصولها إلى العناصر المنفذة ، الامر الذى يؤدى إلى فوضى سياسية وعسكرية شاملة . اضافة للسيطرة على اجهزة إطلاق وتوجيه الصواريخ الاستراتيجية والطائرات ، لتحييد استخدامها تمهيدا لتدميرها .

● استخدام جميع الوسائل السرية ، وعناصر المخابرات ، فى الاستمرار فى الحصول على المعلومات اولا باول ، لضمان توجيه القوات المهاجمة طبقا لاهداف استراتيجية حقيقية ومؤكدة لضمان حدوث اكبر نسبة من الخسائر ، وابطال هذه الاهداف عن اداء مهامها الوظيفية . مع دفع القوات الخاصة داخل الاراضى العراقية واراضى الكويت ، للقيام ببعض العمليات الخاصة وتدمير القيادات العسكرية العراقية فى العمق .

● توجيه ضربة نيرانية مركزة بواسطة الطائرات ، والصواريخ ، ومدفعية الاسطول ، وبعض النظم الحديثة ، لخلخلة الدفاعات العراقية ، وإفقاد القيادتين السياسية والعسكرية لسيطرتهما على الموقف ، وذلك عن طريق إجراء ضربة حاسمة وسريعة ، وفى اقل وقت ممكن . وقد توجه هذه الضربة ضد بعض الاهداف الاقتصادية الاستراتيجية ، لتاكيد جدية الطرف الامريكى فى تحقيق المطالب الدولية من العراق .



● بنجاح الضربة النيرانية ، تبدا القوات البرية فى استغلال النجاح ، وتطهير المناطق المستولى عليها ، تحت سيادة جوية مطلقة ، واستكمال تدمير اى قوات عراقية متبقية فى الكويت .

ومن المحتمل أن تنجح الضربة بهذا الشكل ، إذا امكن للولايات المتحدة إحراز مبدا « المفاجاة الاستراتيجية » فى توقيت شنها . ويتوقف درجة نجاحها ، ومداه ، على قدرة القيادات السياسية والعسكرية على التواؤم مع الموقف ، وقدرة القوات العراقية على تلقى مثل هذه الضربة . ويعتبر هذا السيناريو الاكثر احتمالا للحدوث .

ثانيا : الضربة من الجانب العراقى .

يبنى هذا التصور على أساس استمرار الرئيس العراقى على موقفه الحالى ، وعدم رغبته فى التخلى عن مكاسبه فى الكويت ، مع استمرار ضمه لها . وإن كان توقيت هذا السيناريو قد فات اوانه ، حيث كان من الممكن حدوثه بنجاح خلال الفترة الحرجة . وهى الفترة منذ بدء تحريك الولايات المتحدة لقواتها استراتيجيا من خارج المنطقة وحتى وقت استعداد هذه القوات على الأرض العربية . هنا كان يمكن للرئيس العراقى أن يستمر فى هجومه على مناطق إنتاج البترول فى السعودية ، دون وجود اى قوات فعالة تعترض طريقه . على اية حال ، فقد بدا هذا



السيناريو في التحرك على الخطوط التالية :

● استيلاء القوات المسلحة العراقية على دولة الكويت واحتلالها ، في عملية هجومية استراتيجية استغرقت عدة ساعات ، لعدم توقع الكويت هذا الموقف ، وعدم وجود قوات مسلحة كويتية كافية لمواجهته .

● إعلان العراق مبادرته تجاه إيران ، والتى انهى بها حالة الحرب معها ، واستجاب لكافة المطالب الإيرانية في الصراع . وقد أمكن له بناء على هذه المبادرة ، سحب القوات المسلحة العراقية من الحدود الإيرانية ، وهى القوات الاحدث تسليحا والافضل تدريبا ، وتوجيهها تجاه منطقة الأزمة .

● توجيه السياسة الخارجية العراقية تجاه محاولات مستميتة لكسب الوقت ، قام خلالها بالاتصال بكافة الأطراف الخارجية التى كان يعتقد امكان حصوله على دعمها ، ولم تسفر هذه الاتصالات عن امور ايجابية . وفي نفس الوقت ، استغل العراق كافة الأوراق الموجودة لديه في محاولة لدعم الموقف السياسى العراقى ، مثل : ورقة الرهائن ، وورقة التهديد باستخدام الأسلحة الكيماوية ، وورقة التهديد بتدمير آبار بترول المنطقة .

فإذا حقق الموقف العراقى اهدافه ، وتمكن من كسب الوقت اللازم لتفكيك الموقف الدولى ، وتمكن من إحراز بعض النتائج السياسية والعسكرية ، مع إحساسه بوطأة الحصار الاقتصادى عليه فقد يبدأ بتوجيه ضربة لتحريك الموقف العسكرى ، وبالتالى الموقف السياسى. وقد يكون تصور العراق لأسلوب توجيه الضربة كالآتى :

● إطلاق بعض الصواريخ الاستراتيجية ، مع استخدام القوة الجوية ، لتوجيه ضربات نيرانية ضد حشود القوات الدولية في أماكن تجمعها ، إذا أمكن له ذلك .

● القيام ببعض العمليات البحرية الإنتحارية ضد بعض قطع الاسطول الامريكى ، او اساطيل الدول الاخرى ، وإغراق بعضها ، لإثارة الرأى العام داخل الولايات المتحدة وهذه الدول ضد قياداتها السياسية ، مفترضة استمرار توجه هذه القيادات تجاه استخدام « الخيار العسكرى » لحل الأزمة .

● القيام ببعض العمليات الخاصة البرية ، باستخدام القوات الخاصة ، ضد القيادات الميدانية الأمريكية في عمق أراضى السعودية ، بهدف احداث بعض التأثير على كفاءة هذه القوات للقيام بالمهام المكلفة بها وقد توجه بعض هذه العمليات الخاصة ضد بعض القوات المنعزلة ، او بعض الأسلحة الاستراتيجية الهامة .

● إذا نجحت الإجراءات السابقة ، فقد تتخذ القيادة السياسية قرارا جديدا بتكليف القيادة العسكرية بالقيام بعملية هجومية استراتيجية محدودة داخل الاراضى السعودية . بهدف الوصول الى مناطق إنتاج البترول والسيطرة عليها ، لتدعيم الموقف السياسى والاستراتيجي التفاوضى العراقى ، لحل الأزمة طبقا لوجهة نظر القيادة السياسية العراقية ، واحتمالات نجاح مثل هذا السيناريو محدودة للغاية ، بل قد تكون معدومة ، نظرا لعظم القوة الدولية المقابلة . واستعدادها لحدوث مثل هذا التصور . والافضل من ذلك ، ان تنجح القوات المسلحة العراقية في دفاعها الاستراتيجي الحالى ، والقيام بكافة الإجراءات المطلوبة لعدم تمكين القوة الدولية من توجيه ضربتها المتوقعة بنجاح .

ثالثا : الضربة من اطراف اخرى .

ولن استفيض في شرح احتمالات هذا التصور لحساسيته البالغة ، وسأكتفى بإعطاء الملامح الرئيسية له . عموما ، يبنى هذا التصور على أساس احتمال توجيه طرف ثالث للضربة ضد العراق ، او يحدث من المبررات مايؤدى إلى توجيهها من اى من طرفى الصراع ، وخاصة طرف القوات الدولية .

وهناك عدة اطراف يمكن لها القيام بذلك ، ويبنى موقف كل طرف على أساس اهدافه السياسية والاستراتيجية ، التى تختلف من طرف إلى اخر .. وتتراوح هذه الاهداف بين استغلال الموقف الراهن في الخليج في توجيه ضربة انتقامية ضد العراق ، وإزالة التهديد العراقى الموجه لها مع إنشاء موقف جديد في المنطقة بصرف الانتباه عن مواقف جوهرية اخرى ، إضافة لدوافع اقتصادية ترمى إلى ايجاد مكانة اقتصادية جديدة ومؤثرة بعد إزالة المنافسة العراقية ، ومحاولة استعادة اوضاع استراتيجية قديمة في منطقة الشرق الاوسط . وفي كافة الاحوال ، قد يتم هذا التصور في إطار اهداف دولية ترمى إلى تحريك الموقف العسكرى ، وايجاد المبررات الكافية لبدء توجيه الضربة العسكرية .

واحتمالات العمل طبقا لهذا التصور ـ الذى قد يتم في صورة ضربات جوية / صاروخية ضد بعض الاهداف السياسية والاستراتيجية الحيوية على اراضى العراق ـ ضعيفة إلى ابعد حد . فقيام اى طرف ثالث بتوجيه ضربته ضد العراق سيقلب الموقف السياسى والعسكرى في المنطقة ويؤدى إلى تغير التوازنات الحالية في مواجهة الأزمة حيث ستتجه الدول العربية لمواجهة هذا العدوان الجديد ، بدلا

من مواجهة موقف العراق الحالى . ويمكن للعراق ايضا استغلال هذا الموقف فى نقل مركز اهتمام العالم من موقف معارضة العراق إلى موقف استراتيجى جديد تماما ، بما يمكنه من تثبيت الاوضاع الحالية ، واستمرار ضمه للكويت كجزء من الدولة العراقية . نتيجة لذلك ، فمن المستبعد تماما إعمال هذا السيناريو .

وماذا بعد ؟

مازال الموقف خطيرا للغاية . ومايبدو على السطح من هدوء ، هو موقف ظاهرى . فعجلة الآلة العسكرية مازالت تدور ، والعراق مازال على موقفه المتصلب ، والعالم كله يرقب ما يحدث على الساحة بقلق بالغ .

وصدام حسين لايعنيه شىء من ذلك ، ويصور له خياله انه يحقق احلام امبراطوريته ، وان العالم كله لايستطيع مواجهته .

لواء ا . ح / أحمد عبد الحليم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

● يبدو أن ساعة الحسم أو .. ساعة الصفر قد اقتربت [illegible] بسرعة فاقت تصور المتشائمين وأن المواجهة آتية [illegible] فمن واقع تتابع الانباء بما حملته من [illegible] دولى جامع . كانت هناك بعض الانباء [illegible] للتحليل وكلها تشير أن مايحدث من [illegible] حاسمة لايمكن أن يكون [illegible]

ولعل من أهم تلك الانباء [illegible] غير عادية ما تقدمه [illegible]

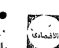
الشـــبح في الخـــليج !

- لماذا ارسلت امريكا طائراتها « الخفية » لأول مرة خارج حدودها ؟

- قوة « عجول البحر » تستعد لانقاذ الرهائن .

لواء متقاعد اركان حرب
د . كمال عبد الحميد

معنى وصول الطائرات « الشبح » للخليج ؟



● **اولا** .. أذيع نبأ وصول سرب من طائرات « الشبح » الى قاعدة جوية سرية خاصة بالمملكة السعودية : (ونضيف الى الخبر أنها من الطائرات المقاتلة من طراز (ف / ١١٧ ـ ا)

● **ومعنى هذا الخبر هو** .. أن هذه الطائرات هي اول انتاج من الطائرات الخفية القادرة على اختراق الأجواء المعادية دون أن تلتقطها او تكتشفها وسائل الانذار أو أجهزة الدفاع الجوى أو الرادارات الارضية أو رادارات الطائرات والسفن . وهذا يعنى قدرتها على الوصول الى الهدف المراد تأكيد تدميره والعودة بسلام . **وقد اشتركت تلك الطائرات لاول مرة وبنجاح تام في العمليات ضد بناما** . وهذه هى المرة الاولى التى تكلف فيها تلك الطائرات بعمل كبير خارج الاراضى الامريكية . ونضيف الى الخبر ايضا أن هناك سربا أخر من ٢٢ طائرة سيصل الى المملكة العربية قبل طباعة هذا الموضوع ليكون مجموع تلك القوة « الخفية » ٤٤ طائرة تمثل ٦٦ ٪ من جملة ماتملكه امريكا منها .

● وهناك نوع آخر أحدث ظهورا وأضخم انتاجا وهى طائرات (ب ـ ٢) القاذفة الاستراتيجية التى بدىء فى مشروعها عام ١٩٨١ وظهرت عام ١٩٨٨ وتم تصنيع ثلاث **طائرات منها للتجارب وبدأت برامج التجارب فى اواخر اكتوبر سنة ٩٨٨ (بعد الوفاق الامريكى السوفيتى) ومازالت مرحلة التجارب ممتدة الى اكتوبر القادم .. وستصل احدى هذه القاذفات الى جزيرة ريجو ـ جارسيا فى المحيط الهندى الى جانب ٥٠ طائرة من القاذفات الاستراتيجية الثقيلة (ب ـ ٥٢) لكى تقوم القاذفة الشبح باخر مرحلة من التجارب الميدانية بالاشتراك عمليا .. وبذلك يتحدد نهائيا الموقف الامريكى ازاء انتاجها وتعميم استخدامها اذ لازال قرار « التعميم » معلقا « حتى يتم الفصل فى العدد المراد تصنيعه بعد أن زادت تكاليف الانتاج من ٣٨٥ مليون دولار للطائرة (بتقديرات عام ٩٨١ ، الى ٨٧٥** مليون دولار بالتقديرات الحالية وعلى اساس الاكتفاء بتصنيع ٧٥ طائرة بدلا من ١٣٢ كما كان مقدرا .

● **واهم ميزة للطائرات الشبح ـ بنوعيها ـ** ان تصميمها وصناعتها وكلاهما قد درست ونفذت على اساس امتصاص موجات الرادار .. وعلى أساس تمكين الطائرة من اختراق الاجواء المعادية واختيار الاهداف التى تحدد لها لقصفها اما بالصواريخ أو بالقنابل الخارقة للخراسانات المسلحة كالممرات الارضية بالمطارات والموانى ومراكز القيادات « الاتصالات وغرف العمليات تحت الارض (كما هو شائع بالاتحاد السوفيتى والعراق واسرائيل) والصوامع الصاروخية والمستودعات الخراسانية للذخائر والوقود تحت الارض والتى يفضل تدميرها بالقنابل المباشرة بدلا من قصفها بالصواريخ الموجهة اليها من مسافات بعيدة والتى تنخفض نسبة الدقة لها عن القنابل » .

وهذا يعنى أن هناك أهدافا معلومة من الآن معرضة للقصف المباشر من الطائرات الخفية اذ يمكن للمقاتلات « الشبح » أن تقوم بالقصف بالقنابل كذلك كما حدث فى بناما .

وهذا يفسر خطورة ادخال طائرات « الشبح » لاول مرة فى منطقة المواجهة تاكيدا للجدية على القيام .. بعمل كبير جدا وخاصة ضد مرابض الصواريخ وضد مراكز القيادة المحصنة تحت الارض ! !

لاول مرة عجول البحر فى الخليج ؟ ؟

● **ثانيا** .. ولاول مرة يذاع شىء ما عن قوة « عجول البحر » وهو مسمى تتكون حروفه باللغة الانجليزية (SEALS) من بداية كلمات الوحدات البحرية والجوية الهابطة الى الارض وهى اكثر العناصر القتالية الامريكية شراسة فى القتال ولياقة صحية وقدرة فنية للقيام باعمال بالغة الاهمية والتعقيد وافرادها متخصصون للقيام بمهام فنية وتكنولوجية كإصلاح خطوط الاتصال وأجهزة الانذار وتركيب اجهزة التجسس ونسف اى مرافق ذات أهمية خاصة **والقيام بعمليات خطف من مراكز القيادة المعادية وانقاذ الرهائن والاسرى** .. وهى قوات تفوق مايعرف عن الصاعقة والقوات الخاصة ... وان إرسالها لاول مرة ايضا الى المنطقة يفسر عمليا باهمية ماستقوم به هناك داخل الاراضى العراقية .

ثالثا :حث الولايات المتحدة لحلفائها ولمجلس الامن لاتخاذ قرار باستخدام القوة ـ ولو **بالحد الادنى فى تنفيذ الحظر الملاحى والعقوبات الاقتصادية ضد العراق حتى يكون ذلك وحده بمثابة اجماع دولى على ممارسة القوة وحتى يتبدد دم القوات العراقية « بين القبائل » الدولية ولا تكون الولايات المتحدة هى**



الوحيدة التي ينسب لها استخدام القوة وبذلك لاتكون الصورة هي مجرد معاداة من امريكا للعراق بل هي تاديب دولي ... وليكون ذلك وحده كافيا لتقوم الولايات المتحدة بعد ذلك باى عمل تراه محققا للارادة الدولية ولحساب المجتمع الدولي وليس مجرد تسوية لحساب خاص بين واشنطن وبغداد ! !

ومعنى الوجود الامريكي بالامارات ؟

رابعا .. ان ارسال قوات امريكية الى دولة الامارات وبناء على اتفاق علني وشرعي انما يؤكد تصميم الولايات على أن تبقى الى جانب الدول التي شملتها صحفية الاتهام العراقية بالتجاوز في استراتيجية انتاج البترول والخروج عن حصص الاوبك وذلك لتدمير الاقتصاد العراقي (وهى الكويت والامارات)

● وان وجود قوات الولايات المتحدة يعني أن هناك رؤية « بعيدة » في العيون الامريكية للبقاء بصورة ما بمنطقة الخليج حتى بعد انتهاء الازمة على أى صورة .. وسبب هذا التصور هو :

(أ)ان الولايات المتحدة لاتضمن ماقد يحدث لو انسحبت قواتها لاى سبب وان المفاجاة بالخليج تعتبر احتمالا قائما .. وانها لاتريد أن تكون المفاجاة على حساب الاستقرار البترولي اولا وأخيرا ولهذا نتوقع أن تعمل ليكون لها ظلا قريبا بالخليج أو بالقرب منه .

(ب)ولان الولايات المتحدة أصبحت أشد حرصا وأعلى صوتا للمطالبة بالتواجد بصورة ما بالمنطقة سواء وحدها أو ضمن قوة دولية ولو خارج الخليج وذلك لعدم الوجود قواعد أو أحلاف ترتكز عليها بالمنطقة بعد انفراط الحلف المركزي بقيام الثورة الايرانية سنة ١٩٧٩ وبعد تفكك حلف جنوب شرق أسيا .. وأيضا بعد تحول حلف شمال الاطلسي الى منطقة سياسية بعد أن تقرر حل حلف وارسو وبعد تطورات اوروبا التي وقعت خلال العام المنصرم .

ولذلك فان تعاون واشنطن مع دول الخليج العربي في هذه الازمة يعتبر خطوة لما قد يتفق عليه من تعاون موسع يكفل لمنطقة الخليج سيادتها ويضمن توافر التعاون الامني مع القوات الدولية ومن بينها الولايات المتحدة ... وقد يكون ذلك فرصة تساعد على الضغط العربي على امريكا للاهتمام بالقضية الفلسطينية .

دوام "الوجود" المكثف بالمحيط الهندي

خامسا : الدعم السريع المفاجيء من الولايات المتحدة للقاعدة البريطانية والمؤجرة لامريكا في جزيرة دييجو ـ جارسيا لتكون مقرا أماميا للقيادة المركزية الامريكية التي شكلت عام ١٩٨٠ بعد حل الحلف المركزي والتي جرى تجهيزها والعمل منها طوال الحرب العراقية الايرانية والآن أصبحت قاعدة كاملة التجهيز لتبقى قاعدة ثابتة للقوات الامريكية في المحيط الهندي بعد أن كانت تلك المنطقة تتبع قيادة « الاسطول السابع بالمحيط الهادى » وقد ضوعف تجهيز القاعدة لوصول ٥٠ طائرة من القاذفات (ب ـ ٥٢) المجهزة بالصواريخ ضد الاهداف الكبيرة حتى مسافة ٢٤٠٠ كم كالمعسكرات والموانى ومحطات القوى وغيرها .

استدعاء القوات الاحتياطية وتعبئه وسائل النقل

سادسا : اعلن الرئيس بوش استدعاء القوات الاحتياطية والتعبئة العامة للسفن والطائرات المدنية لتساعد في سرعة نقل باقى القوات الى الخليج ليصل مجموعها الى ١٢٥,٠٠٠ بكل لوازمها وليصل في نفس الوقت كل ماتحتاجه من وحدات الدعم البحرى والجوى والمقدرة لتكون ..

● ٦٠٠ طائرة ، ٤ مجموعات حاملات طائرات ، ٧٢ سفينة مختلفة الخصائص خلاف سفن الدول الأخرى وهى .. كندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا واستراليا والدانمرك والنرويج ..ومعنى ذلك كله : هو الاصرار على التدخل المسلح وتأمين بترول واراضى المنطقة

اهمية كسب الرأى العام ..مسبقا !!

سابعا .. وظهرت بادرة هامة من جانب مراكز الدراسات الاستراتيجية « الدولية » لتحليل تعدد جهود مراكز الاحصاء والاستفتاء المتخصصة لقياس الرأى العام في القضايا المثيرة والخطيرة وكانت نتيجة متوسط حصيلة تلك المراكز هى ٦٧ ٪ الى جانب قرارات مجلس الامن والموافقة على استخدام القوة

ومعنى ذلك .. هو كسب التأييد المسبق من الشرعية الجماهيرية الى جانب الشرعية الدولية السياسية (مجلس الامن) وكل هذا يشير الى التوقع من حدوث اهوال وأخطار تقتضى الرضا بمواجهتها بكل اندلاعها . وايضا تعنى الموافقة المسبقه من الرأى العام الدولي على أى تدابير تاديبية .. أو اتفاقية .. او ردعية ووقائية حسبما تراه الدول والقيادات المعنية .

اتحاد دول غرب اوروبا ..

ثامنا .. ربما هذه اول مرة يسمع العالم بصوت مسموع قوى عن اجماع اتحاد دول غرب اوروبا في لقاء وزراء الخارجية لدراسة الموقف من الناحية السياسية والامنية اذ ان المعروف عن هذا الاتحاد اهتمامه الاساسى



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

- مستقبل الوجود الامريكى بالخليج بعد انتهاء الازمة .. كيف ؟

- بعض الاحتمالات المفتوحة امام العراق وامريكا ؟

بالاعتبارات الاقتصادية استعدادا لقيام الوحدة الاقتصادية الاوروبية فى اول يناير سنة ١٩٩٣ وعلى أساس أن الامور الامنية والعسكرية والسياسية هى من أختصاص حلف شمال الاطلسى والذى لايزال قائما انما ماحدث بالأمس من اجتماع وزراء دفاع غرب اوروبا هو سرعة اتخاذ القرار النابع من الموافقة الجماعية على مشاركة مجلس الامن وكل الدول غير الاوروبية على حتمية التنسيق الايجابى لردع اى اعتداء وممارسة القوة فى فرض العقوبات لضمان فاعليتها لعل يكون فى هذا التشدد مايحول دون الانفجار

الاحتمالات المفتوحة للعراق

مفروض ان مايجرى على الساحة الدولية بالنسبة لاحداث الخليج تحظى باهتمام خاص جدا من القيادات العراقية لكى تقدر الموقف ولاشك ان هذا امر مضمون ولكن فى حدود مانراه أن هناك عدة احتمالات امام العراق وهو الاكثر قدرة على اختيار افضلها بالنسبة له حتى لايخسر الجولة وستكون الخسارة جسيمة لو وقعت المواجهة على كل الاطراف فهو يرى :

١ - الهجوم على امتداد خط الحدود قبل ان يزداد عدد القوات امامه وان يشغل القوات المنتشرة امامه بهذا الهجوم لكى يركز ضربته الرئيسية على الساحل الشرقى للسعودية ليصل بسرعة الى « جبيل » ثم الى الظهران فان هذه المنطقة من اهم مايعنيه من تهديده للمملكة .

٢ - ممارسة الحرب النفسية من خلال مسلسل المبادرات المتتابعة لاشغال الرأى العام الدولى بها وتحويله تدريجيا بعيدا عن لب المشكلة . كقضية الرهائن » والتى تكون مادة تصلح للمقاصة والمساومة

٣ - اعلان « تعريض » الرهائن للتقشف الحرمان كما يتعرض الشعب العراقى بسبب الحظر الاقتصادى والعقوبات وذلك املا فى تخفيف قيود الحصار ولاثارة عواطف المجتمع الدولى من اجل الرهائن

٤ - ترتيب عمليات ارهابية فى اوروبا ضد الدول التى شاركت فى القوات الموجود بالخليج

٥ - قصف القواعد الجوية حيث ترابط القوات الامريكية بصواريخ سكود وتهديدها بامكان استخدام رؤوس كيمائية ومعلوم ان كفاءة الطيار المجهز بملابس الوقاية من الغازات تهبط الى مستوى ٣٠ ٪ من قدرته .

٦ - التوسع فى زراعة الغام بحرية لاعاقة حركة الاساطيل والاعلان عن تحريك الصواريخ والرؤوس الكيمائية

والاحتمالات المفتوحة امام امريكا

باعتبارها صاحبة الجانب الاكبر للقوات الموجودة وباعتبارها هى التى تقود المعركة امام العراق وامامها : -

١ - ان لاتبدأ اى عمل قتالى امام القوات العراقية لاكثر عددا والمرتكزه على ارض متصله بقواعدها الخلفية الغريبة وان تشدد جديا فى حصار العراق بامل الضغط على جبهته الداخلية لاثارتها على قيادتها وبذلك تقترب من الانتصار دون قتال !

٢ - وامام بوش ٧٠ هدف هدفا حددتها قيادات البنتاجون لضربها فى العراق وتحددت اختصاصات القوات المختارة لكل هدف منها ولاشك ان الولايات المتحدة قادرة باستخباراتها واقمارها وعملائها فى المنطقة معرفة الاهداف الاكثر اهمية والتى يقل فيها تواجد رهائن لتقصفها دون المساس باى خطر للرهائن كخطوط الانابيب ومرابض الصواريخ والقواعد الجوية



٣ ــ تحريك قضية الاكراد ضد القيادة العراقية

٤ ــ تدمير مصانع الاسلحة الكيمائية الثلاثة .

الاستراتيجية الامريكية الجديدة

من يتابع تحركات وقرارات الرئيس الامريكي يرى بوضوح انه يتحرك وفقا لنظام مدروس « مسبقا » وكأنه ينفذ مراحلة خطوة فخطوة وكأنما كان ينتظر الفرصة لتنفيذ مايريده ويعلمه . ولاشك ان هناك استراتيجية واضحة للولايات المتحدة تتحرك على أساسها

وقد كان لها استراتيجية معلقة منذ انتهاء الحرب العالمية وهى .. مواجهة الشيوعية الدولية ومنع زحفها غربا ولهذا احاطت القوى الشيوعية بنطاقات من القواعد العسكرية ، والاحلاف الجماعية منذ عام ١٩٤٥ وحتى تم الوفاق مع موسكو وبدأ التحول الديموقراطى يجتاح شرق اوروبا وانهارت الشيوعية فى دارها .. وكان لابد من وضع الاستراتيجية الجديدة التى تتحرك بها الولايات المتحدد وتحديد ادوار الحلفاء الممكن الاعتماد عليهم للتعاون معها

وتحددت بوضوح ــ دون اعلان عنها ــ معالم الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة وايضا للعالم الغربى واليابان وهى تقوم على ضمان بقاء السيادة لتلك القوى على الساحة البترولية العالمية والمتمثلة بمنطقة الخليج

فالعراق ومعه الكويت يسيطران حاليا على ٢٠ ٪ من المخزون الاحتياطى المؤكد للبترول العالمى

والمملكة العربية تمتلك ٢٥ ٪ من المخزون العالمى ايضا ولو تحقق حلم الرئيس العراقى بالسيطرة على مواردها فسيكون تحت سيطرته ٤٥ من جملة المخزون ويبقى بالشرق الاوسط بايران غيرها حوالى ٢١ ٪ من باقى المخزون والذى يبلغ مجموعه ٦٦ ٪

وهذا ماتعلمه امريكا والعالم الصناعى كله علما بأنها تستورد ٥٠ ٪ من حاجتها البترولية وأن معدل انتاج الطاقة بامريكا ٤٠ ٪ من جملة الطاقة الدولية وانها تواجه أزمة فى استخدام المفاعلات التى تجاوزت اعمارها الافتراضية وبعد توقف ٢٢ مفاعلا سيزداد الطلب على البترول بما يزيد من تمسكها بضرورة العمل على الاحتفاظ بالزيادة فى هذا المجال وهذا هو السر الحقيقى لاهتمامات امريكا وتاتى قبل وبعد ما اعلنته عن حرصها لعودة الامور الى طبيعتها وصحيح ان عودة الامور الى طبيعتها هو مجرد اول خطوة تضمن لها تحقيق استراتيجية الجديدة والتى من أجلها اولا واخيرا قامت بتلك الجهود غير العادية لحشد اكبر ماقامت به وفى اسرع وقت بعد حشد الرأى العام الدولى الى جانبها .. وتبقى لنا الدروس المستفادة من الازمة ومازلنا فى اول مراحلها



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قلق الامارات العربية من نشوب حرب كيماوية)!

منذ بداية الغزو العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس يسود منطقة الخليج العربى جو من التوتر والقلق تحسبا لاى هجوم عراقى جديد ، فالعراق لا تهدد المملكة العربية السعودية فقط ، بل تشكل تهديدا على منطقة الخليج كله ، فان اندلعت الحرب ستهلك دول الخليج التى كانت تعيش حتى فترة قريبة فى أمان ورخاء .

ففى دولة الامارات العربية يموج داخلها احساس بالقلق وعدم الامان ، والحديث لا ينقطع فيها عن احتمال نشوب حرب كيماوية مما يسبب لسكانها ذعرا شديدا .

خاصة عندما أعلن الرئيس الامريكى « جورج بوش » أن العراق استخدمت عند غزوها للكويت صواريخ « أرض أرض » فتضاربت الاقاويل داخل الامارات العربية فى امكانية أن تصل تلك الصواريخ الى « دبى »

فبعضهم يؤكد على مدى قوة الاسلحة العراقية ، والبعض الاخر قلق بشان استخدام العراق للاسلحة الكيماوية ، لكن يجمعهم رأى واحد أن الرئيس العراقى « صدام حسين » لن يتراجع عن استخدام كافة الاسلحة المتاحة لديه سواء صواريخ أو أسلحة كيماوية وفى ظل هذا المناخ المملوء بالقلق ، يقوم خبراء الاسلحة الكيماوية الغربيون بشرح وسائل الحماية المختلفة ضد الغازات السامة فى عدة لوكاندات فى دبى ، ابو ظبى ، البحرين والرياض .

وتحول عرب الخليج من شعب لايهتم بالنواحى السياسية الى خبراء عسكريين . فالجرائد لا تخفى عن قارئيها أى تفاصيل عسكرية ، ويعرض التلفزيون صورة حية للوجود البحرى الامريكى والبريطانى والفرنسى فى الخليج وبحر عمان .

وفى استطلاع للرأى العام فى أبو ظبى كانت الاغلبية تؤيد مهاجمة الولايات المتحدة للعراق ، وأن تضرب مقر الرئيس العراقى أسوة بما حدث مع الرئيس الليبى « معمر القذافى » منذ عدة سنوات وحتى ان تدخلت « اسرائيل » فهو لا يؤرقهم لان غزو الكويت مؤشر خطير يدل على امكانية حدوثه فى الامارات فلم تخذلهم الولايات المتحدة ، وأرسلت قوات ومعدات حربية ، للدفاع عنهم ، ووصل « لابى ظبى » الخبراء الفرنسيون يحملون معهم عشرات الالاف من غطاء الوقاية من الغازات السامة والامارات المتحدة بها جيش من ٥٠,٠٠٠ جندى اغلبهم من الباكستان واليمن وموريتانيا ، ولقد أعلنت السلطات فيها عن فتح باب التطوع لمواطنى الخليج .

المجلة : Momde

OLIVIER . DA . LAGE

ترجمة وتلخيص : **مرفت زكريا طلعت**



حلف امريكى عربى مركزه الرياض والقيادة امريكية سعودية

من الصعب ان يصدق اى انسان عربى يدرك تاريخ الصراع العربى مع الاستعمار ان الرئيس صدام حسين يمكن ان يتراجع امام الغزو الامريكى للسعودية والخليج المدبر فى امريكا منذ عشر سنوات هذا الغزو الذى مس صميم المقدسات الاسلامية والهب شعور المسلمين كافة خوفا ورهبة عندما يتم الجمع بين اصوات القنابل والمدافع والصواريخ وتاثير الغازات الكيماوية وبين حرمة المقدسات الاسلامية على ارض السعودية التى تحولت الان الى مسرح عمليات حربية تسيل فيها دماء العرب بجانب دماء الامريكيين وبالرغم من تحذير القيادة السعودية للامريكيين بعدم استخدام الذخيرة الحية والقنابل والمتفجرات على الارض المقدسة لادراكها برد الفعل السيىء لدى المسلمين الا ان الاجراءات العسكرية الروتينية تحتم تدريب الجنود بالذخيرة الحية فى جو المسرح الجديد استعدادا للمعركة فما ادراك عندما تبدأ المعركة نفسها .

وكان من الممكن تراجع الرئيس صدام حسين عن الكويت لو ان المواجهة السياسية والعسكرية كانت مع العرب اشقائه فى العروبة والاسلام كما حدث فى سبتمبر ١٩٦١ ولكن العرب اضاعوا الفرصة الذهبية من ايديهم عندما انتظروا ثم تقاعسوا ثم اختلفوا باصدار القرار بالمواجهة العربية العربية فى الوقت المناسب وكان من الممكن فى هذه الحالة ملء العرب للفراغ الامنى الذى كانت السعودية فى اشد الحاجة اليه قبل يوم ٦/٨/٩٠ يوم ان اسرع وزير الدفاع الامريكى فى الحصول على التصريح الشكلى بالغزو الامريكى الجديد .

ان المواجهة العربية بين العرب والعراق تعطى املا كبيرا فى الحل السلمى مع استحالة القتال على اساس ان العربى لا يقاتل عربيا ولكن المواجهة الامريكية المغطاة بقوات رمزية من العرب لا يمكن ان تصل الى سلام مع العراق اذ ان الرئيس صدام حسين فى

فريق اول/ محمد فوزى

هذه الحالة يطبق مبادىء وقيم مرجعها معرفته الاكيدة باهداف التخطيط الامريكى السابق للغزو الامريكى للمنطقة العربية .

وبدأ من النتائج التى تنتهى اليها ازمة الخليج بعد اتمام الحشد العسكرى الضخم الذى لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية سواء وقع الصدام المسلح ام طبق الحل السلمى طبقا للمنطق الذى يقول هل امريكا هى التى تحكم العرب ام ان العرب قادرون على حكم انفسهم .

ان التقاعس العربى مع غياب الرؤية التاريخية للصراع العربى مع الاستعمار منذ عهد محمد على باشا مع غياب مراكز المتابعة والتحركات الاستعمارية فى العالم مع القصور فى ادارة الصراع للازمات العربية مع الغموض فى بعض مواقف الدول العربية كل ذلك اعطى الفرصة للقوات الامريكية لدفع قواتها المعدة من قبل بسرعة بداية من الفرقة ٨٢ المنقولة جوا تساندها وحدات بحرية ووحدات جوية مع تجميع اكبر اسطول نقل لاقامة اطول جسر بحرى يغطى نصف محيط الكرة الارضية من امريكا الى مسرح عمليات السعودية ودول الخليج اعتبارا من ٨/٨/١٩٩٠ وكانت بشائر هذا الغزو قد ظهرت على سطح العالم العربى عندما قررت امريكا اجراء مناورات بحرية وجوية مع الامارات العربية فى شهر يوليو ١٩٩٠ ان اهداف الولايات المتحدة الامريكية المعلنة بعد مؤتمر هلسنكى الذى جعل الوصول الى حل سلمى امرا ممكنا هى :

١ ـ اعادة ترتيب العالم العربى والانفراد به

٢ ـ العمل على استقرار المنطقة العربية على ما هى عليه من ضعف فى مواجهة اسرائيل

٣ ـ العمل على استقرار سعر النفط العربى ولو على حساب اصحابه ومنتجيه

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ـ منع اى تطور للقوة العربية حتى لايمكنها تحدى اسرائيل

٥ ـ منع قيام اى زعيم عربي يستخدم اسلحته المتقدمة ضد المصالح الامركية والعالمية ، ووضح من تصريحات الرئيس الامريكي بوش ووزير خارجيته بيكر عزمهما على عدم ترك المنطقة العربية الا بعد تحقيق اهدافهم المباشرة وان الولايات المتحدة الامريكية تعمل على تجهيز ترتيبات امن سياسية وعسكرية لضمان استقرار المنطقة العربية بعد الانتهاء من ازمة الخليج

وان هذه الترتيبات الامنية سيكون لها صفة الدوام كبديل للحشد الامريكي فى السعودية والخليج وهى تدخل فى اطار حلف امريكى عربي مركزه الرياض ويشمل قيادة امريكية سعودية وقوات بحرية وجوية ووحدات استطلاع امريكية تعتمد على قواعد بحرية وجوية مغلقة طبقا لتقاليد اهل الخليج ويستكمل مقومات الحلف من قوات برية عربية واسلامية وربما تركيه ايضا على ان يأخذ هذا الحلف مركزه السياسى والاقتصادى والعسكرى اشبه بالاحلاف الامريكية فى الاطلسى وجنوب شرق آسيا والشرط الوحيد المتميز لهذا الحلف الايتواجد اى جندى امريكى على الارض المقدسه فى السعودية ولكن جميعها تكون فى المياه الاقليمية للشرق الاوسط والخليج والمحيط الهندى ، بالاضافة الى القواعد البحرية والجوية الكثيره المؤجرة للحلف والتى سوف تملأ المنطقة فى الخليج وفى بحر العرب وفى البحر الاحمر وان يكون عنصر القوات البرية من العرب والمسلمين وهم وحدهم القائمون على الارض المقدسة ومن هنا انطلقت التاكيدات الامريكية للمسئولين السوفييت والسعوديين.. ان قوة الحشد العسكرى الامريكى سوف تخلى الارض المقدسه عقب انتهاء ازمة الخليج .

" المشير الجمسى لصباح الخير "

الخيار العسكرى ليس مستبعدا

هل اقتربت ساعة الصفر لحسم المواقف المعقدة التى ترتب عليها سرقة النظام العراقى لدولة الكويت ؟!
هنا يطرح المشير محمد عبد الغنى الجمسى آخر تصوراته لما يجرى !

● **يتردد أن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من رعاياها مغادرة الأردن . هل معنى هذا أنه إذا قامت الحرب ستهجم إسرائيل على الأردن ؟**

ـ لا أعلم إذا كانت الولايات المتحدة طلبت ذلك من عدمه . وإذا كانت هذه الأخبار صحيحة فلابد أن هناك أسبابا لذلك . واعتقد أنه إذا نشبت الحرب بسبب أزمة الخليج فإنى أستبعد قيام إسرائيل بالهجوم على الأردن ، لأن الوضع الطبيعى أن الولايات المتحدة يهمها أن تظل إسرائيل بعيدة عن أحداث أزمة الخليج لأن تدخل إسرائيل فى الحرب يجعل الدول العربية ودولا أخرى كثيرة تتجه نحو الحرب الإسرائيلية الأردنية بدلاً من التركيز على حرب الخليج .

● **على ضوء لقاء قمة هلسنكى ما هو تصورك لسيناريو الاحداث خلال الفترة القادمة مرتبطا بالبعد الزمنى ؟**

ـ اتفقت القوتان العظميان ـ الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ـ فى مؤتمر هلسنكى على ضرورة إنسحاب العراق من الكويت دون قيد أو شرط والسماح بعودة الحكومة الشرعية للكويت ، كما أعادا تأكيد وتأييد قرارات مجلس الأمن التى صدرت ضد العراق . ومن المهم أن نلاحظ أن المؤتمر قرر « أنه فى حالة إخفاق الخطوات الحالية فى إنهائه فإن القوتين العظمين على استعداد للتفكير فى خطوات إضافية تتمشى وميثاق الأمم المتحدة » .

ومعنى ذلك أن الخيار العسكرى ليس مستبعداً إذا فشلت الجهود السياسية لحل الأزمة . ومن هنا فإن حشد القوات الأمريكية وحلفائها وأصدقائها لازال مستمراً فى منطقة الخليج استعداداً للحرب كعامل رئيسى للضغط على العراق .

وإنى أتصور أن الوقت الكافى سيعطى للحصار الاقتصادى على العراق حتى يكون مؤثراً على الجبهة الداخلية للعراق وبالتالى قد يرى صدام حسين مضطراً ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالانسحاب ، وأعتقد أن تأثير الحصار سيظهر ـ إيجاباً أو سلباً ـ خلال الثلاثة شهور القادمة .

وإذا لم يرضخ صدام حسين لقرارات المجتمع الدولى ، فإن الحرب ستنشب لإرغامه على قبولها . ورغم أن القوات الأمريكية وحلفاءها استكملت الكثير من إجراءات الفتح الاستراتيجى استعداداً للحرب ، إلا أن قائد القوات الأمريكية بالمملكة العربية السعودية صرح أمس ٩/١٣ أنه بعد شهرين سيكون لديه بالتأكيد القوات البرية اللازمة وأن قواته الجوية ستنتهى من فتح وحداتها القتالية خلال الأسبوعين القادمين . ومعنى ذلك أنه فى التقدير الأمريكي المعلن أنه لابد من مرور شهرين ، أى حتى منتصف نوفمبر ١٩٩٠ ، قبل بدء العمليات الحربية . وهذا يعطى الانطباع أنه خلال الشهرين القادمين ستظهر نتيجة الحصار الاقتصادى ـ سلباً أو إيجاباً ـ وبالتالى سيصدر قرار بالخطوة التالية فى اتجاه الحرب .



● **تصورك لتصعيد حجم القوات المسلحة المصرية بالخليج ؟ ودورها المنتظر هناك ؟**

ـ لقد أعلنت مصر عن وصول بعض قواتها إلى منطقة الخليج ، كما أعلنت أنه يتنظر إرسال قوات أخرى . وأن المهام المعلنة أن هذه القوات أرسلت



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠

لمنطقة الخليج للدفاع عن المملكة العربية السعودية كجزء من القوات العربية ـ مصر وسوريا والمغرب ـ ومن الطبيعى أن يتأثر حجم القوة بالمهام الموكولة لها وهذا متروك للقيادة العسكرية فى كل من مصر والسعودية لتحديد المهام وبالتالى تحديد حجم القوات .

● بعد ختام مؤتمر القمة اكد بوش عدم بقاء القوات الأمريكية فى المنطقة يوما واحدا اكثر مما هو مطلوب .

وفى تصريح آخر للرئيس الامريكى اكد فيه بقاء القوات الامريكية فى المنطقة حتى تطمئن واشنطن إلى تحقيق الاحتياجات الامنية للمنطقة فهناك ثغرة بين البيانين .

ــ لقد أعلن الرئيس الأمريكى رسمياً يوم ٨ أغسطس أربعة أهداف للسياسة الأمريكية يريد تحقيقها بالنسبة لحرب الخليج أى الاحتلال العراقى للكويت . وأحد هذه الأهداف هو حماية أمن واستقرار منطقة الخليج وهى السياسة المقررة منذ عهد روزفلت حتى عهد ريجان .

وأعتقد أن الولايات المتحدة لديها تصور سياسى واستراتيجى عسكرى لتحقيق هذا الهدف . ومن السابق لأوانه الخوض فى بحث هذا الموضوع الذى لم يعلن عن إجراءاته بصفة رسمية . وأرى أن تصريحى بوش يكملان بعضهما فى مجال أمن واستقرار منطقة الخليج من وجهة النظر الأمريكية .

حاورته

« باكينام صديق »



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

● أزمة الخليج تدخل أسبوعها الثامن

« صدام حسين .. وحوار الارادات »

بقلم اللواء دكتور : إبراهيم شكيب

●● فى الخامس عشر من اكتوبر عام ١٩٧٣ .. اى بعد اندلاع حرب رمضان بتسعة أيام كان سعر برميل النفط المستخرج من كل دول الخليج دون استثناء لا يتجاوز ٢,٨٩٨ دولار تحصل الحكومات منها فى أحسن الحالات على ١,٧٠٢ دولار عن كل برميل .

وبحلول يوم ١٧ من أكتوبر استخدم العرب لأول مرة البترول كسلاح اقتصادى ، فاثبت انه سلاح قد يكون اقوى من القنبلة النووية كسلاح حربى .. وهذا ما أكدته صحيفة الصنداى تايمز عندما اعترفت بعد مضى أكثر من ستة أشهر على انتهاء الحرب بأن المعركة قد اثبتت ان البترول سلاح لا يعادله سوى القنابل الهيدروجينية ، ثم أضافت انه اذا كان ماوتسى تونج قد قال "ان القوة السياسية تنبع من فوهة البندقية" ، فقد اظهرت حرب اكتوبر انها تنبع من برميل البترول ●●

ولقد شعرت الدول المنتجة للبترول لأول مرة فى تاريخها بقوتها وتاكدت من قدرتها على ضمان حقوقها فى ثرواتها بعد ان تيقنت من ان الأسعار التى كان يباع بها بترولها هى ادنى بمراحل مما يعتبر سعرا عادلا له ، وهكذا أعلنت الدول الست المنتجة للبترول فى الخليج فى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٧٣ وبارادتها المنفردة رفع السعر المعلن للبترول الى ١١,٦٥١ دولار للبرميل الواحد كى تاخذ الحكومات فى كل برميل مبلغ ٧ دولارات كاملة ، وبهذا تضاعف عائد البترول للحكومات العربية باكثر من أربعة أضعاف دفعة واحدة عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وصلت حصيلتها فى نهاية عام ١٩٧٤ إلى ٩٧ مليار دولار بالمقارنة بمبلغ ٢٢ مليار دولار عام ١٩٧٣ .



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

ومع الزيادات المتتالية فى سعر البرميل الذى وصل فى وقت ما الى ٤٠ دولارا فيما اطلقت عليه المراجع بحقبة النفط ١٩٧٤ - ١٩٨٦ حققت الدول النفطية عائدا ضخما استغلته فى الاستثمارات الداخلية والخارجية ، وهو امر اغرى مخططى الظلام الى اشعال نيران الحرب بين العراق وايران اعتبارا من ٢٣ سبتمبر عام ١٩٨٠ ، ويقينا فإن المتتبع لامور هذه الحرب لم يكن فى حاجة الى بذل الكثير من العناء كى يقف على الاصابع الخفية التى جرّت الدولتين الاسلاميتين الى هذا الصراع الدامى وتصعيده . فالمستفيدون من استمرار الحرب والنفخ فى لهيبها كانوا كثيرين ، ياتى فى مقدمتهم شركات البترول العالمية وشركات الأسلحة والتسليح ، فلم يكن خافيا على احد ان حوار الصراع كان يدور داخل دائرة واضحة المعالم .. تبدأ بتلقى الدول النفطية لثمن البترول المستخرج من أراضيها باليد اليمنى كى تتلقفه شركات الأسلحة باليد اليسرى ، وكان التساؤل آنذاك .. هل هناك تنسيق ما بين كل المستفيدين بعدم السماح لأى من طرفى النزاع بحسم الحرب فى وقت بلغت فيه الأسعار العالمية لأسلحة ومعدات القتال ارقاما فلكية بفضل ما طرا عليها من تطور وتطوير بتزويدها بـأجهزة هى التعقيد بعينه .

من هنا .. يمكن القول إن استراتيجية الدولتين العظميين اثناء حرب الخليج لم تكن محصورة فى استنزاف ثروات الدول النفطية فحسب بل وتحقيق مكاسب سياسية ايضا فى هذه المنطقة الفائقة الحساسية من العالم ، ولم يكن تقديم السلاح لهذا الطرف ومنعه عن الطرف الآخر الا لمحاولة التاثير على القرار السياسى والعسكرى لكل منهما ، ويؤكد ما ذهبنا اليه تقرير المسح الإستراتيجى لعام ١٩٨٩ والذى ذكر ان سوق الذخائر العالمية شهد فى العام نفسه حالة من الكساد فى اعقاب وقف اطلاق النار بين العراق وايران اعتبارا من الثامن من اغسطس عام ١٩٨٨ ، وان حرب السنوات الثمانى بينهما قد استهلكت ما قيمته ٥٠ مليار دولار من الأسلحة والمعدات والذخائر شاركت أكثر من ٥٠ دولة فى الإمداد بها .

وكانت مراجع عديدة قد ذكرت ان الأسباب الرئيسية لهذه الحرب انما تتجسد فى ثلاثة عوامل رئيسية :

- اولها خلافات ايديولوجية ، لها جذور تاريخية ذات علاقة بالصراع بين العراق وايران .

- والعامل الثانى سياسى ، له جذور بمشكلة الحدود عند شط العرب والتى نظمتها ١٨ اتفاقية كانت اولاها عام ١٦٣٩ م وآخرها عام ١٩٧٥ م نقضت جميعها .

- اما العامل الثالث والأخير فهو شخصى ، يعود للعلاقة السيئة بين الامام الخمينى من ناحية والرئيس صدام حسين من ناحية اخرى لدرجة ان بعض الدراسات قد ذهبت الى ان حرب الخليج يمكن ان تضع أوزارها فور اختفاء إحدى الزعامتين من مسرح الأحداث .

وكما هو متوقع .. فان الامة العربية باسرها وقفت فى خندق واحد مع العراق ، من منطلق بسيط مفاده ان الأمن القومى لدول الخط الأول المواجه لاسرائيل مرتبط ارتباطا عضويا بالأمن القومى لدول الخط الثانى فى الخليج ، بمعنى ان سقوط البصرة كان يعنى سقوط باقى الدول الخليجية التى ستتخذ قاعدة لاستغلال النجاح ومتابعة التقدم فى اتجاه الرياض وباقى دول المشرق العربى .

من هنا .. فإن التاريخ قد سجل - بالفعل - ودونما تنسيق وقفة عربية عملاقة قدمت فيها كل دولة عربية طبقا لامكاناتها وقدراتها دعمها للعراق مما ادى فى النهاية الى طلب ايران وقف اطلاق النار وتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ، وهو امر اعتبر وقتها انتصارا جديدا للقومية العربية .

ويحضرنى - تاريخيا - فى هذا المقام واقعتان :

- أولاهما أنه كان لمصر فى يوم ما داخل العراق عشرات الطيارين ، كانوا مسئولين عن حماية مجالها الجوى الداخلى ، بالاضافة الى مئات من المهندسين



المتخصصين الذين شاركوا - بعلمهم وخبراتهم - في رفع كفاءة تصنيعها العسكرى .

- اما الواقعة الثانية وقد عايشتها بنفسى .. فكانت قرار مصر - بالرغم من تعرضها لحدث خطير يمس أمنها الداخلى ابان احداث الأمن المركزى - بأن تعمل مصانعها الحربية بكل طاقتها وعلى مدار ٢٤ ساعة فى اليوم كى تؤمن كمية الذخيرة التى طلبتها العراق بصفة عاجلة عقب اجتياح القوات الايرانية للفاو يوم الأحد الذى وافق ٩ فبراير عام ١٩٨٦ .

ولقد كان من طبائع الأمور .. ان تكون المعركة الحاسمة التالية لأمة العرب مع اسرائيل التى قدمت دعمها لايران - بلا حدود - إبان سنوات الحرب - ولذلك اعتبر العرب تهديده بحرق نصف اسرائيل - الثانى من ابريل الماضى باستخدام الكيماوى المزدوج خطوة استراتيجية هائلة على الطريق الصحيح .

تغيير الاستراتيجية

ويبدو .. ان العراق في توقيت ما بين اغسطس عام ١٩٨٨ واغسطس عام ١٩٩٠ قد غيّر استراتيجيته من العمل على حشد القدرة العربية الذاتية إلى تحقيق الوحدة مع الدول النفطية "بالقوة" لخلق الاساس الاقتصادى "القوى" الذى يضمن للعراق

هيمنة على دول الخليج

وبالفعل .. وقع الاختيار على الكويت باعتبارها الدولة الاقرب والأصغر لتكون أول دولة خليجية تتم الوحدة معها بالقوة ، فكان اجتياحها فجر الخميس الثانى من اغسطس الحالى ، بعد أربعة أشهر بالضبط من تهديد الرئيس العراقى بحرق نصف اسرائيل بالكيماوى المزدوج .

واختلت قواعد اللعبة فى العالم والشرق الأوسط اختلالا خطيرا ، فمن المعلوم ان التوازن الاستراتيجى العالمى بين العملاقين قد مر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ بعدة مراحل بدات فى مطلع الخمسينات بسياسة حافة الحرب وفكرة العداء لأفكار الشرق فى المعسكر الغربى والتى كان استاذها جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكى .. وانتهت مع مطلع التسعينات بتقديم الرئيس السوفييتى جورباتشوف لرؤيته الكاملة لدور الاتحاد السوفييتى فى الحقبة الجديدة الذى تمحور فى المصارحة واعادة البناء والذى ادى بدوره الى تحولات جذرية من قرارات قمة يالطا فى فبراير عام ١٩٤٥ الى مقررات قمة مالطا فى ديسمبر عام ١٩٨٩ اثرت بالضرورة على أوربا الشرقية وانعكست بالتالى على العالم والشرق الاوسط وكان من أبرزها بزوغ

التكتلات الدولية الكبرى ذات الطابع الاقتصادى ، وضم الكويت للعراق سوف يخل - بالقطع - بشكل العالم اقتصاديا فى عصر البريسترويكا ، فانتاج الدولة الجديدة من النفط يشكل خمس انتاج منظمة الأوبك اى حوالى ٥ ملايين برميل يوميا ثمنها حوالى ١٠٠ مليون دولار مع طلعة نهار كل يوم ، وتملك ٢٥٪ من الاحتياطيات العالمية النفطية الثابت وجودها فعلا مما يمنحها قوة ضخمة فى تحديد اسعار البترول - صعودا وهبوطا .. وحجم انتاجه على المستوى العالمى .

اما عن المستوى الإقليمى فإن الدول العربية وخاصة النفطية قد أصيبت بالصدمة لما حدث فى الكويت . واختلفت التقديرات بين الدول العربية فى تفسير ما حدث بين رأى مؤيد لتحقيق الوحدة بالقوة وبين رأى معارض يرى تحقيق هذه الوحدة بالتدريج والتراضى بين كل الأطراف .

ونظرا لأن الدول الخليجية تعانى من محدودية واضحة فى قواها البشرية الأمر الذى ينعكس بالضرورة على قدراتها العسكرية فان الخيارات المفتوحة امامها قد انحصرت - بالتسلسل - فى الآتى :

١ - إقناع القيادة السياسية العراقية بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية ، والتفاوض على نقاط الخلاف لحلها بالمفاوضات بين البلدين .



٢ - تحقيق البند الأول تحت مظلة عربية .

٣ - طلب التدخل الأجنبي .

وواضح من تحليل سيناريو الأحداث ان العمل لتحقيق البند الأول قد بدأ من اسفل الى أعلى .. بمعنى ان - الفرنجة - كانوا الأسرع في تقدير الموقف ، فجمدوا أرصدة العراق والكويت كخطوة عاجلة ثم عرضوا بسط مظلتهم كخطوة آجلة .. وذلك قبل ان يقرر مؤتمر الجامعة العربية الطارئ الذي عقد بالقاهرة يوم العاشر من اغسطس الجاري الاستجابة لطلب السعودية وباقي دول الخليج بارسال قوات عربية لمساندتها في الدفاع عن أراضيها .

سيناريو الأحداث

وتأسيسا على ما تقدم .. يمكن تصور سيناريو الأحداث فيما هو قادم من الأيام على النحو التالي :

١ - تصعيد الحصار البحري للعراق بمنع حاملات النفط من دخول موانيء الشحن أو الخروج منها ..

٢ - استمرار المقاطعة الاقتصادية لحين اتمام القوات الأجنبية المتحالفة من الفتح الاستراتيجي واعداد مسرح العمليات .. والتي من المتوقع الانتهاء منها خلال الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر القادم .

٣ - خلق الظروف لدفع العراق إلى محاولة لاختبار القوة يستغله الفرنجة كذريعة للتدخل عسكريا بأسلوب الرد المرن .

٤ - إذا لم تنفعل العراق نتيجة تأثرها من إحكام حلقة الحصار حولها وتصرفت بحكمة وحرص طوال الاسابيع الثمانية القادمة فلا بأس من عقد اجتماع لمجلس الأمن ليقرر - بالأغلبية - التدخل عسكريا .

وتحسبا لهذه الخطوة .. اعلن الرئيس العراقي في ١٥ اغسطس الجاري عن قبوله لاتفاقية الجزائر الموقعة عام ١٩٧٥ ، وبذلك يمكن القول ان العراق قد كسب حربه مع ايران عسكريا .. وخسرها سياسيا .

والتدخل العسكري - في تقديري - سوف يتم في اطار خطة عامة مشتركة لحلف الأطلنطي ، حتى تستفيد الدول المهاجمة من القواعد العسكرية الأقرب الى العراق ، وسوف يعتمد سيناريو الحرب على الاستخدام المركز لمفاهيم الحرب الالكترونية وباستخدام طائرات الانذار المبكر والطائرات بدون طيار لتدمير كتائب الصواريخ ارض/جو العراقية كما حدث من قبل لكتائب الصواريخ السورية في سهل البقاع ، مع التركيز المتزامن كأسبقية أولى على اخراج الطيران العراقي من المعركة .. وتدمير منشآت العراق الحيوية باستخدام موجات متتالية من القاذفات المقاتلة وسوف تكون استراتيجية "اقصفهم حتى الموت" التي اتبعت في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية هي الاستراتيجية المثلى خلال هذه المرحلة ، وذلك حتى تتحاشى القوات الأجنبية القتال المتلاحم مع القوات البرية العراقية ذات المليون مقاتل .

وسوف تعتمد العراق - في حالة نجاحها في الحفاظ على قواعدها الجوية سليمة من الدمار - الى التركيز على استخدام قواتها الجوية وهنا ستتعامل معها المقاتلات الرابضة على حاملات الطائرات لإسقاطها علاوة على الصواريخ بحر/جو ، وارض/جو .

السلاح الكيماوي والصواريخ

على ان هناك نقطة بالغة الأهمية في هذا المقام ، فامتلاك العراق للأسلحة الكيماوية والصواريخ ارض/ارض يوفر لها ما يعرف بالردع .. والردع في حالتنا هذه ردع متبادل .. بمعنى ان من يستخدم أسلحة الردع في ضربة أولى عليه ان يتوقع ردا رادعا في ضربة ثانية ، وكان الدرس البليغ من الحربين العالميتين ان المانيا عندما استخدمت غاز الخردل عام ١٩١٥ ابان الحرب العالمية الأولى كانت منفردة بتملك هذا السلاح ، ولكن عندما نشبت الحرب العالمية الثانية لم تستخدم الاسلحة الكيماوية طوال سني الحرب لمعرفة كلا الخصمين ان الطرف الآخر قادر على معاملته بالمثل .



المصدر : المصور
التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- وبخروج الطيران العراقى من المعركة .. تحرم القوات العراقية المنتشرة من الحدود التركية شمالا الى الحدود السعودية جنوبا من غطائها الجوى .. وهو امر يسهل الى حد بعيد اصطياد القوات المدرعة العراقية باستخدام الاحتياطيات الطائرة المضادة للدبابات من الجو ، وبعمليات اغارة وكمائن فى البر .. وبذلك يتم تدمير آلة الحرب العراقية فتحرم الأمة العربية من رصيدها العسكرى الضخم الذى كان يجب ان يوظف التوظيف الصحيح لمحاربة خصومها التقليديين من ناحية وتعد نفسها لدفع فاتورة الحساب "للفرنجة" الذين احتمت بهم واستظلت بمظلتهم من ناحية اخرى .

- يبقى درس التاريخ فى هذه الأزمة .. فعندما امم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر قناة السويس عام ١٩٥٦ كانت العبارة الاثيرة فى اجتماعات مجالس الأمن القومى فى الغرب انه يجب العمل على ان يتقيا عبدالناصر القناة قبل ان يهضمها .. وعندما قررت دولتا الاستعمار القديم واعنى بهما بريطانيا وفرنسا محاربته استغلت اسرائيل الفرصة وتواطات معهما ، ولقد كانت الاستراتيجية المصرية المقابلة لذلك هى استيعابا عميقا لأحوال العالم وتوازناته وما اعتراه من تطورات تاريخية تلاحقت بسرعة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ودخول الشرق الأوسط مجال نفوذ الدولتين العظميين اللتين سعتا الى ملء الفراغ الذى خلفه البريطانيون والفرنسيون .

بحلول عام ١٩٦٧ اختلف الوضع .. عندما سحب الرئيس عبدالناصر قوة الطوارىء الدولية من سيناء ثم اغلق خليج العقبة ومنعه كبرياؤه من التراجع فاعطى الذريعة للولايات المتحدة كى تلقى بثقلها كاملا خلف اسرائيل .

فى ازمتنا الحالية فى الخليج عام ١٩٩٠ العالم كله بشرقه وغربه يقف متحفزا ضد العراق تحت مظلة الشرعية الدولية المتمثلة فى قرارات مجلس الأمن فى أول ظاهرة من نوعها منذ موافقة المجتمع الدولى على ميثاق الأمم المتحدة فى ٢٦ يونيو عام ١٩٤٥ ودخوله دور التنفيذ فى ٢٤ اكتوبر من نفس العام .

فاى من هذه الدروس سيعيد التاريخ فيها نفسه ؟؟

د . إبراهيم شكيب



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠

« زلزال الخليج .. فى المنظور الاستراتيجى »

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها علم ١٩٤٥ ، سجل التاريخ ان الولايات المتحدة كانت قد ملرست دورا نشيطا وفاعلا للتخطيط لدور اكبر لها كي ترث النفوذ البريطاني والفرنسي معا ، فشمل اهتملمها - انذاك - منطقة الشرق الاوسط على وجه الخصوص لموقعها الاستراتيجى المتميز فى النزاع بين الكتلتين ، ولاهميتها الاستراتيجية الحربية الفلئقة فى الدفاع عن غرب اوربا ، ولاحتوائها على موارد نفطية هائلة تجمعت حول شواطىء الخليج العربى التى تحتوى على ٦٠٪ من احتياطى البترول العالمى الثابت وجوده فنيا والذى يستخدم فى تزييت آلات الانعاش الاقتصادى فى الولايات المتحدة واوربا واليابان ، ولعل هذا يفسر لنا السبب فى سر إهتملم الغرب بربط دول المنطقة فى حلف للدفاع عن الشرق الاوسط ضد الخطر السوفيتى .

د . إبراهيم شكيب

ولقد مر التوازن الاستراتيجى العالمى بين الكتلتين فى مرحلة ما بعد علم ١٩٤٥ بعدة مراحل بدات فى مطلع الخمسينات بسياسة حافة الحرب وإنتهت مع مطلع التسعينات بتقديم الرئيس السوفيتى لرؤيته الكاملة لدور الاتحاد السوفيتى فى الحقبة الجديدة والتى تمحورت فى المصارحة وإعادة البناء والتى ادت بدورها الى تحولات جذرية من قرارات قمة يالتا علم ١٩٤٥ الى مقررات مالطا علم ١٩٨٩ اثرت بالضرورة على اوربا الشرقية وانعكست بالتالى على العالم والشرق الاوسط وكان من ابرزها بزوغ التكتلات الدولية الكبرى ذات الطابع الاقتصادى والتى اخل بقواعدها اجتياح العراق للكويت من الثانى من اغسطس من العام الحالى ١٩٩٠ .

وكانت معظم مراكز البحوث والدراسات فى العالم العربى قد ركزت جل إهتمامها عندما وقع الزلزال السوفيتى فى مطلع هذا العام على تحليل مظاهر هذا الزلزال وآثاره الاستراتيجية على الشرق الاوسط عامة ، والعالم العربى بخاصة ، وخلص الباحثون الى ان العالم سوف يشهد زلزالا امريكيا بعد الزلزال السوفيتى سيقع لا محالة فى المدى المنظور ، إلا ان تحليل واقع الاحداث اكد ان زلزالا عربيا كان يتم التحضير والتجهيز له - بعناية فائقة - منذ امد بعيد ، من خلال علاقة تحتية طرفاها شركات عالمية كبرى - بترولية وتسليحية - لها مصالح اقتصادية واسعة ومراكز صنع القرار فى دول عظمى ، ويطلق عادة على هذه العلاقة المتبادلة اسم الحكومة الخفية .

وعقب انتهاء حرب الخليج الاولى علم ١٩٨٨ ، توقف المحللون الاستراتيجيون طويلا امام تساؤل محدد .. ؟! ان سوق السلاح العلمية سوف تعانى - يقينا - من حالة كساد واضحة . فما هى الساحة التالية المرشحة اكثر من غيرها لاستحداث ازمة بها وإشعالها وتصدير الحرائق اليها ؟! هل هى لبنان ام جنوب السودان ام فلسطين ام موريتانيا ام انهاء حالة اللا سلم واللا حرب بين العراق وايران واشعال الرماد المشتعل تحت السطح بينهما مرة أخرى !! واكاد اجزم انه ما من باحث او دارس تصور ان زلزالا عربيا يمكن ان تبدا شرارته فى الخليج باجتياح العراق للكويت والذى سيؤدى الى إعادة صياغة التوازن الدولى فى الشرق الجامح والمتمرد واعنى به الشرق الاوسط ، وصرف فوائض البترول العربية المستثمرة بالغرب على اعمال الحرب والإسلحة والتسليح ، والهيمنة على منابع البترول الخليجية للتاثير على اليابان واوربا بعد توحدها علم ١٩٩٢ ، واتاحة الفرصة لاسرائيل لاجهاض الانتفاضة وانهاء عملية توطين المهاجرين السوفيت دون ضجة ، وترسيخ حالة التمزق والانشقاق فى العالم العربى ، وتحجيم القدرة القتالية للجيش العراقى .

وبعد ان تقرر اشعال الحريق فى الخليج ، انتقل مخططو الظلام الى « من » المرشح اكثر من غيره للقيام بعملية الاشعال ؟ وباسلوب « لعبة الامم » تم دراسة ملامح ومطامح شخصية الرئيس العراقى حتى النخاع لدرجة تحليل حروف كتاباته والمسافة بين الكلمات والسطور ، وبعد اختيارهم له إنتقل المجتمعون الى « كيف » يتم إخراج السيناريو ، ويمكن من تحليل وقائع الاحداث تصور عملية اتخاذ الرئيس العراقى لقراره بغزو الكويت من خلال واحد من سيناريوهات ثلاثة ، يمكن ترتيبها - تصاعديا - الى : السيناريو الاول وتم فيه عقد اتفاق تعاقدى بين مندوب من الحكومة الخفية ومندوب من الحكومة العراقية تضمن توزيع الادوار وحصة كل طرف من الارباح والخسائر ، والسيناريو الثانى وفيه تم تسريب تقرير شامل اعدته الحكومة الخفية إشتمل على تصور كامل للازمة بدءا من مسبباتها والتى ستدفع الرئيس العراقى - منفعلا الى انتهاز الفرصة كي يصفى - دفعة واحدة - بكافة حساباته مع الكويت ذات العلاقة بالسياسة والحدود والاقتصاد . ولم ينس واضعو التقرير التعرض للتداعيات الاستراتيجية الخليجية والعربية والعالمية نتيجة غزو العراق للكويت والتى من اهمها احتمال استخدام الرئيس العراقى للاجانب العاملين فى العراق والكويت كرهائن لاتخاذهم فى إطار ادارة الازمة كورقة ضغط سياسى على الغرب ، والسيناريو الثالث تخطيط الرئيس العراقى لعملية اجتياح الكويت علم ١٩٩٠ بنفس الطريقة والاسلوب التى إتبعتها مصر من قبل فى تاميم قناة السويس علم ١٩٥٦ ، مع الرهان على الموقف المصرى والسوفيتى .

تبقى نقطة اخيرة .. وهى انه سواء تم تسريب التقرير - الطعم - فى السيناريو الثانى للرئيس العراقى بعد محاولات مضنية من قبل المخابرات العراقية ودفعها مبلغا فلكيا من اجل الحصول عليه ، او تبنيه - بمبادرة شخصية - للسيناريو الثالث ، وهو ما سوف تظهر خفاياه بعد حوالى ٣٠ عاما من الآن ، فإن التاريخ - الذى لايرحم - سوف يسجل بان تقدير الموقف الاستراتيجى من قبل القيادة العراقية قد جانبه الصواب فى كلا الحالين .

وفى النهاية .. اقول ان مستقبل الامة العربية باسرها فى الميزان ، ومن ثم فيجب على حكماء السياسة العرب استنفاد كافة طرائق الحوار السياسى لهذه الازمة الخانقة قبل التفكير فى اللجوء - اعتبارا من نوفمبر القادم - الى طور المدافع والصواريخ ، والذى نعلم - كعسكريين - هول نتائجه وفداحة آثاره □



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

مصر والأزمة والحاجة للأمن

منذ أربعة اسابيع مضت بدات هذه الصفحة الحوار او التحليل حول الآليات التى تساهم فى إعادة تشكيل المنطقة بعد أزمة الخليج . وقد تم تحديد خمس قوى رئيسية من المنتظر لها أن تلعب دوراً هاماً فى إعادة تشكيل العلاقات فى المنطقة فى المستقبل القريب وهى الحركة الإسلامية ، والفلسطينيون والاقليات ، وإسرائيل ، والولايات المتحدة الامريكية ، وفرنسا . والآن برزت قوتان من هذه القوى الخمس بمشاريع محددة للتعامل مع عدم الاستقرار فى المنطقة .

السعى لمنع اى دولة عربية من استخدام قدراتها العسكرية والمالية فى إجبار دول عربية اخرى على انتهاج سلوكيات لا ترغب فيها . بعبارة محددة فمصر الثمانينيات سعت لتحقيق امنها فى ظل بناء إجماع عربى يقوم على التوازن والحلول الدبلوماسية .

والآن بعد احتلال العراق للكويت وتكثف الوجود الاجنبى العسكرى والاستراتيجى بالمنطقة ومع الاحتمالات المتزايدة للتفتت العربى وللدولة



جيمس بيكر



عباس مدنى

د . جهاد عودة

فقدمت الولايات المتحدة تلميحات حول النية لإنشاء بنية إقليمية للامن ، وتحركت القوى الإسلامية الملتفة حول مقولات الإخوان المسلمين فى العالم العربى لتطرح تصورات اولية حول إنهاء الازمة بشكل يسمح لها بنفوذ اكبر فيما بعد الازمة .

ولمناقشة هذه التصورات لابد فى البداية تحديد ومناقشة ما يمكن ان يكون عليه التصور المصرى للامن بالمنطقة . وذلك لان وضوح اهداف الأمن القومى المصرى منذ البداية هو المعيار السليم والصحيح الذى يسمح لنا بتقدير إسهام هذه التصورات فى دفع المنطقة لتتوائم مع الحاجات الاستراتيجية للامن بالمنطقة .

لتحديد الحاجات الاستراتيجية المصرية للامن لابد من تعريف معنى الازمة التى تعيشها المنطقة فهناك ازمة فى المنطقة بثلاثة معان مترابطة الا وهى :

١ ـ احتلال العراق للكويت وما يتضمنه ذلك من انتهاك لمفهوم السيادة القومية .

٢ ـ انكسار فى القيم الاساسية لتوازن القوى فى المنطقة وذلك من حيث ان احتلال العراق للكويت يسمح ببناء للقدرات فى متناول العراق يؤدى إلى فرض العراق كمسير للسياسة وصانع لاهداف المنطقة .

٣ ـ خلق البيئة الإقليمية اللازمة لتفجير كافة الصراعات الإقليمية الامر الذى يتعارض مع التوجه العالمى فى تسوية الصراعات الإقليمية .

فى ضوء هذه المعانى الثلاثة للازمة يمكن القول بان سياسة الامن المصرية تتعرض لمحنة شديدة . فمصر قد بنيت سياستها فى المنطقة على احترام السيادة والامتناع عن التدخل فى شئون الاخرين ، وعلى لعب دور وسيط فعال بين الاطراف العربية المختلفة ، وعلى

العربية يصبح السؤال ماذا يجب على مصر ان تفعله للحفاظ على امنها ؟

وللإجابة عن هذا السؤال لابد من تحديد الحاجات الامنية المصرية التى نشات نتيجة للازمة . ويمكن تحديد هذه الحاجات فى خمس حاجات ، وهى :

١ ـ منع التورط المسلح لإسرائيل فى الصراع الدائر فى الخليج ، او فى اى صراعات عربية . حيث إن تورط إسرائيل العسكرى سوف يهز وبشدة المفهوم الجوهرى للاستراتيجية المصرية والقائل بربط الاستقرار الداخلى بالاستقرار الإقليمى .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

٢ ـ الحفاظ على القوى العسكرية المصرية الضاربة داخل حدود مصر . حيث إن استيفاء هذه الحاجة يسمح للقيادة السياسية بتعضيد سياساتها في التحول الديمقراطى والإصلاح الاقتصادى .

٣ ـ تامين جنوب مصر من الاختراق .

٤ ـ تعضيد التعاون الاستراتيجى مع الولايات المتحدة الامريكية ، لما في ذلك من فوائد تتعلق بالإصلاح الاقتصادى وبتعظيم مكانة مصر كزعيمة للمعتدلين العرب .

٥ ـ الحفاظ على مقومات الدولة في دول الخليج العربى . وهذه الحاجة لها اهمية في تدعيم مقومات التوازن الإقليمى وخاصة في مواجهة إيران . في هذا السياق لابد من المحافظة على مقومات الدولة ـ الامة للعراق رغم التسليم بضرورة إعادة تشكيل الدولة ـ النظام في العراق بشكل يتلاءم مع السلام في المنطقة .

في ضوء هذه الحاجات الخمس هناك ترتيبات معينة للامن تكون في صالح إشباع هذه الحاجات بصورة افضل من غيرها ويمكن تحديد هذه الترتيبات في اربع مجموعات كبرى :

١ ـ إعلان منطقة الشرق الاوسط كمنطقة خالية من سلاح الدمار الشامل .

٢ ـ ضمان الامم المتحدة لقدسية الحدود في المنطقة .

٣ ـ إنشاء تعاون إقليمى شرق اوسطى قادر على إيجاد حل للصراع العربى الإسرائيلى ويضمن امن الخليج .

٤ ـ إنشاء الية اقتصادية ذات طبيعة إقليمية ـ دولية لضمان الحقوق الاساسية للمواطن في هذه المنطقة .

إن مصر في مفترق طرق ، ولكن من المطمئن ان هناك بمصر تقاليد عريقة للحفاظ على الدولة والوطن ■

„ المشير الجمسى لصباح الخير ”

لن تبدأ العراق بالضربة الأولى!

لا يزال المشير الجمسى يتابع باهتمام تطورات الموقف ، ويعيد قراءة الوقائع والاحداث والمستجدات !

● **هل تستبعد الحرب الآن ؟**

ـ تمر منطقة الخليج فى مرحلة الاستعداد للحرب . وتتطلب هذه المرحلة بذل الجهود السياسية لحل المشكلة وإعطاء الحصار الاقتصادى الوقت المناسب ليكون مؤثرا على الجبهة الداخلية العراقية والقيام بحرب نفسية بين الطرفين المتصارعين بالإضافة إلى استكمال حشد وفتح القوات الأمريكية وحلفائها وأصدقائها لتنفيذ الخطة الموضوعة التى تهدف إلى إرغام صدام حسين على سحب قواته من الكويت . ونظرا لأنه مر ٤٥ يوما منذ احتلال العراق للكويت فى وقت تحشد فيه القوات طول هذه المدة مع عدم صدور قرار من مؤتمر قمة هلسنكى باستخدام القوة ، فقد أعطى ذلك انطباعا لقطاع كبير من الرأى العام أن الحرب قد استبعدت .

وطالما أن الهدف السياسى لصدام حسين هو استمرار احتلال الكويت وهو هدف يتعارض تماما مع قرارات المجتمع الدولى ممثلة فى مجلس الأمن ، فإن الرأى عندى أن الخيار العسكرى لم يستبعد ، وعندما يحين الوقت المناسب لبدء الحرب ستبدأ الحرب بعد فشل الجهود السياسية المبذولة حاليا لحل المشكلة .

● **هل إذا ساعدت إيران العراق سيفك هذا الحصار الاقتصادى لحل المشكلة بالسلام وهل ستضطر للجوء إلى حل آخر ...؟**

ـ لا أعتقد أن إيران ستساعد العراق لفك الحصار الاقتصادى ، لأن إيران لم تنس الحرب الذى دارت مع العراق لمدة ثماني سنوات والتى لازال لها آثار سياسية واقتصادية ومعنوية لدى الشعب الإيرانى والقيادة الإيرانية . ويجب ألا ننس أن الهدف السياسى الذى أعلنته ثورة الخمينى عندما نشبت الحرب هو ضرورة إسقاط حكم صدام حسين وهو لم يتحقق حتى الآن . وأرى أن مصلحة إيران تقضى بإضعاف فى العراق عسكريا واقتصاديا وسياسيا فى المرحلة الحالية الأمر الذى جعل إيران تعلن رسمياً أنها ستقوم بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ومنها قرار الحصار ضد العراق . والتاريخ يحدثنا أن هناك صراعاً سياسياً مستمراً بين إيران والعراق وكل منهما يهدف إلى إضعاف الطرف الآخر منذ عهد الشاه حتى اليوم .

● **استطاع العراق ان يستميل كل من الاردن واليمن والسودان ولاحقا إيران . هل سيكون ذلك فى الحسبان فى حالة قيام حرب . هل سيغير ذلك من استراتيجية الحرب فى حالة اشتراكهم أو عدم اشتراكهم مع العراق ؟**

ـ لا شك أن التخطيط للحرب لابد أن يضع فى اعتباره جميع العوامل التى تؤثر على تنفيذها . وإذا كان تردد أن العراق استمال كل من الأردن واليمن والسودان إلى جانبه ، فإنى أرى أن هذه الاستمالة تمت على المستوى السياسى خلال المرحلة الحالية وعلى الجانب الأمريكى وحلفائه وأصدقائه أن يتأكدوا أن هذه الدول الثلاث تقوم بتنفيذ قرارات مجلس الأمن وبصفة خاصة قرار الحصار على بغداد .

أما فى حالة الحرب فإن التخطيط لها لابد أن يشمل مواجهة هذه الدول عسكريا فى حالة تقديمها المساعدة العسكرية للعراق على ضوء المعلومات المتيسرة لدى القيادة العسكرية التى تدير العمليات . وأعتقد أن هذه الدول الثلاث تقرر الموقف بحرص تام حتى لاتقحم نفسها فى الحرب بجانب العراق . أما عن موقف إيران فقد سبق مناقشته فى إجابة السؤال السابق .

● **استطاعت المخابرات الامريكية إلى الوصول إلى ادق تفاصيل التى يحياها الآن صدام حسين ... فهل لا تستطيع ان تطيح بهذا الرجل فى ثوانٍ ؟**

ـ أعتقد أن الولايات المتحدة تبذل جهدها فى المرحلة الحالية للإطاحة به



بالعمل السرى الذى تقوم به المخابرات المركزية الأمريكية بالتعاون مع أجهزة مخابرات الدول الأوروبية .

يضاف لذلك أن الحصار البحرى والضغط العسكرى الحالى قد يدفع بعض العناصر العراقية للقيام بأعمال تهدد الجبهة العراقية الداخلية وبالتالى ينشأ رأى عام عراقى ضد صدام حسين بدرجة خطيرة تهدده أو تهديد نظام حكمه بطريقة فعالة . وعند الحديث عن هذا الموضوع يجب أن نضع فى اعتبارنا إن صدام حسين يسيطر على الشعب العراقى سيطرة مركزية صارمة الأمر الذى يجعل الإطاحة به ليس أمراً سهلاً .

● كيف تبدأ الحرب او من الذى سيبدأ الحرب اولاً .

ـ بدء الحرب بواسطة الجانب العراقى ليس محتملا لأنها لا تحقق له هدفا سياسيا فى ظروف المشكلة التى نحن بصددها ، ونتيجة لهذا الاحتمال فإن خسائر العراق تكون كبيرة فضلا عن أنها تصبح الذريعة السياسية والقانونية والعسكرية لشن الحرب بمعرفة الجانب الأمريكى وحلفائه وأصدقائه برا وجوا وبحرا .

والاحتمال الأقوى أن يستمر الجانب العراقى فى موقف الدفاع الحالى ويدبر عمليته الدفاعية بأقصى طاقة ممكنة .

وأعتقد أن الجانب الأمريكى وحلفاءه وأصدقاءه هو الذى سيبدأ الحرب عندما تفشل الجهود السياسية . وفى هذه الحالة من الممكن ايجاد المبررات السياسية والعسكرية لبدء الحرب بحيث تنال قبولا من المجتمع الدولى . وبهذا الأسلوب تكون المبادأة فى جانب المهاجم وبالتالى يمكنه أن يعمل عسكريا بتأثير شديد .

« حاورته باكينام صديق »









بقلم المؤرخ العسكرى :

جمال حماد

هل سيتصاعد دوى الحرب قريبا فى الخليج ؟

تشهد منطقة الخليج منذ بداية شهر اغسطس ١٩٩٠ اخطر الأحداث التي جرت فى تاريخ هذه المنطقة التى تحولت منذ اكتشاف البترول تحت ثراها من صحارى قاحلة مقفرة إلى اشهر منطقة فى العالم من حيث الثراء والاهمية الاستراتيجية . وقد ادى الغزو العراقى للكويت فى ٢ اغسطس الماضى إلى ان تصبح هذه المنطقة محط الانظار وبؤرة الاهتمام سواء بين الدول الخمس العظمى أم بين دول الجامعة العربية أم داخل المنظمة الدولية فى نيويورك . ولم تسبب اية أزمة سابقة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية مثلما سببته أزمة الخليج من تاثيرات عسكرية وسياسية واقتصادية انعكست آثارها بشكل واضح لا على منطقة الخليج ولا على منطقة الشرق الأوسط فحسب بل على العالم اجمع .

وكان أول تدخل عسكرى فى المنطقة بعد الغزو العراقى هو التدخل الأمريكى فمنذ الثامن من اغسطس الماضى تدفقت على المنطقة ـ بناء على طلب من السعودية ـ حشود أمريكية هائلة عن طريق الجو والبحر من تشكيلات برية وأسراب جوية واساطيل بحرية مزودة باحدث ما أنتجته التكنولوجيا الغربية من تجهيزات واسلحة ومعدات فيما عرف باسم عملية «درع الصحراء» وتم انتشار القوات البرية والجوية فى المنطقة المجاورة للحدود الكويتية بينما امتلأت مياه الخليج

وخليج عمان وبحر العرب بعشرات من سفن «الارمادا الامريكية» ولم تمر بضعة أيام على هذا الانتشار الأمريكى حتى حدث تطوران فى الموقف كانت لهما اهمية بالغة فقد بدأت قوات برية من ثلاث دول عربية هى مصر وسوريا والمغرب فى اتخاذ مواقعها الدفاعية قرب الحدود الكويتية الى جانب القوات السعودية فى الوقت الذى اخذ يتوالى فيه وصول وحدات بحرية وجوية من شتى دول العالم ـ خاصة بريطانيا وفرنسا ـ إلى جانب القوات الامريكية حتى بلغ عدد الجنسيات التى تتشكل منها هذه القوات ما يزيد على ٢٠ جنسية ، وهو الأمر الذى لم يسبق حدوثه فى اى تجمع حربى فى التاريخ حتى فى اثناء الحرب الكورية عام ١٩٥٠ التى تجمعت فيها قوات دولية من دول متعددة على أرض كوريا الجنوبية بقرار من الامم المتحدة وقاتلت خلالها هذه القوات باوامر المنظمة الدولية وتحت رايتها . اما التطور الثانى الذى جد على الموقف فهو أن القوات الامريكية وإلى جانبها وحدات بريطانية وفرنسية قد امتد انتشارها ليشمل باقى دول الخليج من حدود الكويت شمالا حتى اقصى خليج عمان جنوبا .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

منذ اوائل اغسطس الماضى كان الراى العام العالمى وخاصة فى مصر قد تم شحنه عن طريق اجهزة الاعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون بجرعات لا تنضب من تحقيقات وتحليلات ومقالات وصور وانباء عن الحشود والاساطيل والطائرات باعدادها الضخمة وجنسياتها المتعددة التى تقف على اهبة الاستعداد على حدود الكويت فى انتظار الأمر الذى سيصدر اليها بشن الهجوم مما جعل اغلب الناس يتصورون ان الحرب سوف تنشب لا محالة فى خلال عدة ايام او بضعة اسابيع على الاكثر وانه لن ينتهى شهر الغزو - شهر اغسطس - على اكثر تقدير حتى تكون ازمة الخليج قد تم حسمها فى ميدان القتال وتكون الكويت قد تحررت وعاد اليها حكامها الشرعيون وكان السؤال الذى يتساءل عنه البعض هو هل ستكتفى القيادة الامريكية بتحرير الكويت او ستمضى قدما فى عملياتها الحربية صوب العاصمة العراقية لاسقاط نظام حكم صدام حسين ؟ ولكن هذه التوقعات سرعان ما تبددت واصاب اصحابها الكثير من الاحباط فقد انقضى حتى الآن شهران على العدوان العراقى على الكويت دون ان تنشب الحرب المنتظرة ولم تبد اية بادرة حتى الآن تدل على ان القوات الامريكية وحلفاءها يزمعون القيام باية عمليات حربية على المدى القريب . وعلى العكس فإن تصريحات كل المسئولين الامريكيين وفى مقدمتهم الرئيس بوش تردد ما تم الاتفاق عليه بين الرئيسين الامريكى والسوفييتى فى مؤتمر القمة الذى عقد فى هلسنكى فى ٩ سبتمبر الجارى وهو تصميم كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى على حل الازمة سلميا وعلى إيجاد نهاية لهذا العدوان .

وكان من الطبيعى بعدما اصيب به الكثيرون من إحباط ان تنتابهم الريب والشكوك فى حقيقة الدور الذى تلعبه الولايات المتحدة فى ازمة الخليج وان تتردد بعض الشائعات عن المؤامرة او اللعبة الامريكية الكبرى والتى اسهم فيها صدام حسين - سواء بقصد ام بدون قصد - من اجل تحقيق الوجود العسكرى الامريكى فى الخليج وان مسالة الحرب ليست سوى خدعة وقع فيها الكثيرون من السذج وان صدام حسين لن يتنازل عن ضم الكويت إلى العراق وان قواته باقية فيها إلى الأبد دون اى تفكير فى الانسحاب .

وفى الواقع ان مشاعر الجماهير كانت خاطئة فى الحالتين سواء من جهة توقع نشوب الحرب بهذه السرعة ام من جهة اليأس من إمكان نشوبها فلا القوات الأمريكية كانت على استعداد لخوض غمار المعركة بعد اسابيع قلائل من انتشارها على ارض السعودية ولا هى قد خططت لتبقى جامدة تنظر إلى صدام حسين وهو يلتهم ضحيته دون ان تحرك ساكنا . اما السر الحقيقى الذى يكمن وراء هذا الموقف الذى قد يبدو غريبا لبعض الناس فإنه يرجع إلى الاستراتيجية التى رسمتها الادارة الأمريكية للتعامل مع ازمة الخليج والتى بنيت فى الواقع على اساس مجموعة من العوامل الحيوية .

استكمال بناء الحشد

لا تزال رئاسة هيئة اركان الحرب المشتركة الامريكية تبذل كل اهتماماتها من اجل استكمال بناء الحشد العسكرى فى المنطقة بحيث يصل إلى المستوى الذى يتيح للقوات الامريكية سرعة حسم الموقف فى حالة اللجوء إلى الحل العسكرى عن طريق توجيه ضربة ساحقة مركزة يتم خلالها استغلال قدراتها التكنولوجية الواسعة النطاق بهدف شل فعالية القوات العراقية وحرمانها من مصادر امداداتها وتموينها وعلى ان يتم احراز النصر باقل قدر ممكن من الخسائر . ولذا فمن المقرر ان تستمر عملية نقل القوات والاسلحة والمعدات من الولايات المتحدة إلى السعودية حتى يصل حجم القوات البرية إلى ١٥٠ الف مقاتل فضلا عن حوالى ٦٠٠ طائرة مقاتلة وقاذفة وحوالى ٥٠ سفينة حربية . وفضلا عن ذلك اصدر الرئيس الامريكى بوش اوامره باستدعاء ٥٠ الف جندى من القوات الاحتياطية لأداء الخدمات الاضافية والادارية . وتحرص القيادة الامريكية بالسعودية على رفع مستوى كفاءة قواتها عن طريق تدريب الافراد على استخدام اسلحتهم وعلى مختلف واجباتهم الميدانية وقد اجريت عدة تجارب على استخدام الذخيرة الحية - بعد الحصول على موافقة القيادة السعودية - وعلى اسلوب مقاومة الحرب الكيماوية وقد صرح الجنرال نورمان شوارزكوف القائد العام للقوات الامريكية فى الخليج ان استكمال بناء الحشد المطلوب لقواته قد يستغرق وقتا اكثر من المتوقع ولذا فإن اتمامه لا يزال محتاجا إلى شهرين إضافيين ولا يستبعد ان يكون القائد العام الامريكى قد حاول بهذه المقولة المشكوك فى صحتها تبرير سر ذلك التاخير فى بدء العمليات الحربية الذى دهش له الكثيرون .

لماذا كل هذه القوات المتعددة الجنسية ؟

حرصت القيادة الامريكية على احضار اكبر عدد ممكن من القوات المتعددة الجنسية إلى الخليج الى الحد الذى جعلها تحضر قوات من كندا واستراليا والارجنتين والنيجر وقد اتضح ان بعضها ليس إلا قوات رمزية ولا قيمة حربية لها على الاطلاق . ولم تصل إلى الخليج اية قوات من دول غربية باحجام كبيرة وبقدرات عسكرية عالية سوى من بريطانيا وفرنسا اللتين اقتصرت قواتهما فى بادىء الأمر على وحدات بحرية وجوية ولكن بريطانيا ارسلت اخيرا لواء مدرعا يتكون من ٦٠٠٠ مقاتل و١٢٠ دبابة من فرقة جرذان الصحراء التى اشتهرت فى معارك الصحراء الغربية المصرية فى بداية الاربعينات اثناء الحرب العالمية الثانية كما امر الرئيس الفرنسى ميتران بإرسال قوة برية مكونة من ٤٠٠٠ مقاتل ومزودة بمجموعة من طائرات الهليكوبتر المزودة بالصواريخ جو - ارض .

ولا يعنى الاهتمام الامريكى باشتراك هذا العدد الكبير من القوات المتعددة الجنسية والتى تضم حاليا ما يزيد على عشرين جنسية ان القوات الامريكية المنتشرة فى الخليج فى حاجة إلى إمدادات عسكرية من الخارج فإن قدراتها الحربية الهائلة تجعلها قادرة وحدها على اداء المهام المكلفة بها بكفاءة تامة . وعلى الرغم من ان القوات العراقية تتفوق عليها من حيث الحجم بما يزيد على عشرة اضعافها فإن قوة النيران الامريكية وهى العامل الرئيسى فى حساب القوة الحربية عند مقارنة القوات ببعضها تتفوق على قوة النيران العراقية باكثر من ثلاثين ضعفا . ولهذا فإن السر الحقيقى فى حرص الولايات المتحدة على جلب هذه القوات من شتى بقاع الارض لا يرجع إلى اسباب عسكرية وإنما يعود إلى عوامل سياسية ومعنوية إذ ان الادارة الأمريكية تحرص على الا يبدو الصراع القائم فى الخليج على انه مواجهة بين الولايات المتحدة والعراق ويهمها ان تتوافر لقواتها تغطية دولية ونظرا لان استراتيجيتها قائمة على عدم ادخال قواتها تحت راية الامم المتحدة كما كان الحال خلال الحرب الكورية عام ١٩٥٠ ليكون لها وحدها حق البقاء فى المنطقة وكذا حق اختيار الوقت الذى تحدده لانسحاب قواتها دون أن يكون ذلك خاضعا لمجلس الأمن لذا فإن الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدفها مع صبغ الحشد العسكرى بالصبغة الدولية هو ان تحتشد فى منطقة الخليج إلى جانب قواتها قوات من اكبر عدد ممكن من الجنسيات المختلفة . وفضلا عن ذلك تستهدف الولايات المتحدة إشعار العراق بمدى العزلة الدولية التى اصبح يعانيها عندما يرى فى مواجهته كل ذلك الكم الكبير من مختلف الجنسيات . وفيما يتعلق بالقوات العربية المنتشرة فى الخليج ، والتى تتكون اساسا من القوات السعودية وقوات رمزية من دول الخليج فقد انضمت اليها فى الشهر الماضى قوات عربية من ثلاث دول وهى مصر وسوريا والمغرب وقوات اسيوية إسلامية من باكستان وبنجلاديش . وقد حدث تغيير جوهرى بالنسبة للقوات المصرية والسورية فى



الجزء الأخير من شهر سبتمبر الجارى فقد كانت القوات السابق ارسالها فى الشهر الماضى تتشكل من قوات من الصاعقة المصرية والمغاوير السورية وقوات من المظلات وكلها تتميز بالقوة والصلابة برغم خفة تسليحها وقد تم نقلها بطائرات النقل الضخمة من القاهرة ودمشق إلى اماكن انتشارها بالسعودية . ولكن الوضع لم يلبث ان تغير اخيرا بناء على الطلب السعودى الذى استجابت له على الفور كل من مصر وسوريا . وعلى ذلك بدات الدولتان فى ارسال تشكيلات قتالية متكاملة من الوحدات المدرعة والمشاة الميكانيكية على ظهر السفن التى قامت بنقلها الى الميناء السعودى (ينبع) على البحر الاحمر لتواصل هذه القوات رحلتها بعد ذلك عبر الطرق البرية إلى مناطق انتشارها شمال شرق السعودية . ومن المنتظر ان يصل حجم القوات العربية فى الخليج إلى خمسين الف مقاتل . وتنفيذا للخطة التى وضعتها القيادة السعودية فسوف تقوم القوات العربية والاسلامية التى من المقرر ان يصل عددها فى المستقبل القريب إلى ما يزيد على مائة الف مقاتل باحتلال المواقع الدفاعية الامامية وعلى خط المواجهة مع القوات العراقية ليكون الدفاع الرئيسى عن الاراضى السعودية التى تضم المقدسات الاسلامية موكولا إلى القوات البرية العربية والاسلامية بمعاونة الطيران الأمريكى .

تأثير الحصار الاقتصادى :

اعلن الرئيس الامريكى جورج بوش فى مؤتمر صحفى عقده اخيرا أن «العقوبات الاقتصادية ضد العراق ستبقى استراتيجيتنا لحل الازمة» وقال ايضا : «برغم عدم معرفتى الوقت الذى سيستغرقه نجاح هذه العقوبات فان هناك اشارات تدل على انها بدأت تعطى مفعولها» .

وتعتبر العقوبات الاقتصادية حاليا امضى الأسلحة المستخدمة واشد وسائل الضغط تاثيرا على العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت دون اللجوء الى الحل العسكرى الذى لا بد أن ينجم عنه اوخم العواقب وافدح الخسائر لكافة الأطراف المشتركة فى غماره ولهذا حرصت الولايات المتحدة على اجراء عمليات التصعيد فى اجراءات الحصار الاقتصادى مرحلة بعد اخرى كلما لاحظت وجود اية ثغرات يمكن أن تؤدى إلى فشله ونتيجة لهذا المخطط الامريكى اصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٦١ يوم ٦ اغسطس الماضى الذى يفرض المقاطعة الاقتصادية والتجارية على العراق والكويت (المحتلة) وفى ٢٥ اغسطس الماضى اصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٦٥ والذى يمنح الدول الاعضاء التى لها قوات بحرية فى الخليج الحق فى استخدام القوة - فى اضيق الحدود - للتاكد من تنفيذ العقوبات الدولية التى سبق ان فرضها المجلس .

ولم تحاول الولايات المتحدة - رغم سيطرتها الحالية على مجلس الامن - اصدار قرار جديد بفرض الحصار الجوى على العراق فى بادىء الامر نظرا لأن نقل شحنات صغيرة عن طريق الطائرات الى العراق لن يؤثر تاثيرا حقيقيا على فعالية الخطر المفروض عليها ولكنها اضطرت الى الاستجابة لرغبة حليفتها فرنسا عندما تقدمت هذه اخيرا بمشروع الحصار الجوى الى مجلس الامن تمهيدا لاصداره . ويرجع السبب فى تقدم فرنسا بهذا المشروع - رغم اتباعها طوال الأزمة دورا معتدلا بعيدا عن التطرف ضد العراق - الى ثورة الغضب التى اجتاحت الرئيس الفرنسى ميتران بعد ان وصله نبأ اقتحام قوة عراقية لمقر اقامة السفير الفرنسى فى الكويت واعتقال ثلاثة من الفرنسيين الذين لجاوا الى السفارة مما جعله يصمم على الانتقام فدعا الى فرض الحصار الجوى على العراق ولم يكتف بذلك بل قرر ارسال قوة برية تتشكل من اربعة آلاف جندى فرنسى للانتشار فى منطقة حفر الباطن بالسعودية وكانت القوات الفرنسية فى الخليج تتشكل من قبل من وحدات بحرية وجوية فقط وهكذا تلعب الانفعالات والمشاعر الشخصية احيانا اخطر الادوار فى تاريخ الحروب والصراعات .

هذا ويعتبر فرض الحصار الجوى اشد درجات المقاطعة التى يمكن ان تفرض على اية دولة وسوف يزيد حتما من شعور العراق بالعزلة وتضييق الخناق عليه ويقضى القرار الجديد الذى صدر فجر يوم ٢٦ سبتمبر الجارى بعدم سماح الدول لاية طائرة بالاقلاع من اراضيها اذا كانت تحمل اى شحنة الى العراق او الكويت او منهما كما يقرر الا تسمح الدول لاية طائرة من المقرر أن تهبط فى العراق او الكويت من استخدام مجالاتها الجوية الا اذا كانت قد هبطت فى مطار يتم تحديده خارج العراق او الكويت من اجل تفتيشها ضمانا لعدم وجود اى شحنة على متنها تمثل انتهاكا للقرار رقم ٦٦١ او هذا القرار الجديد ولم يرد فى القرار اى ذكر لاستخدام القوة اذ ان اتفاقية شيكاغو قد نصت على عدم جواز استخدام القوة المسلحة ضد الطائرات المدنية . ومن المنتظر ان يؤدى قرار الحصار الجوى على العراق الى زيادة حدة التوتر وجعل احتمالات المواجهة العسكرية اقرب من اى وقت مضى منذ اندلاع ازمة الخليج . وقد اثار مجرد مناقشة مشروع الحصار الجوى على العراق فى مجلس الامن ثائرة صدام حسين وفى بيان اصدره عقب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة برئاسته منذ يومين هدد بضرب حقول البترول فى منطقة الخليج وضرب اسرائيل اذا تعرضت بلاده للاختناق .

ولقد تعرضت اجراءات الحصار الاقتصادى المضرب حول العراق لهزة عنيفة فى الاسبوع الماضى بعد الأنباء التى تواترت عن قيام ايران بامداد العراق سرا بالمواد الغذائية والطبية وساعد على انتشار هذه الأنباء تلك الزيارة الودية التى قام بها طارق عزيز وزير الخارجية العراقى الى طهران فى الاسبوع الماضى على راس وفد كبير ولقاءاته التى تمت مع على اكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانى مما قوى الشائعات التى ذاعت عن أن استسلام صدام حسين لجميع المطالب الايرانية وقبوله اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ لم يكن الا صفقة سرية تمت بين النظامين العراقى والايرانى تقوم ايران بمقتضاها بتصدير جانب من النفط العراقى لحسابها عبر خط انابيب ايرانى فى مقابل امدادها للعراق بالمواد الغذائية والطبية اللازمة .

وخشية من حدوث ثغرة خطيرة فى حلقة الحصار الجديدية المحيطة بالعراق مما قد يعرضه للفشل فقد بادر الرئيس الأمريكى بوش بارسال وزير خارجيته جيمس بيكر الى دمشق فى الاسبوع الماضى حيث التقى بالرئيس السورى حافظ الاسد . وبرغم الخلافات العميقة التى كانت قائمة بين سوريا والولايات المتحدة لسنوات طويلة فقد تحسنت اخيرا العلاقات بشكل واضح بينهما نظرا لاتفاق موقفهما بشأن ازمة الخليج . وطلب بيكر من الرئيس الاسد استخدام علاقاته الطيبة مع الحكام الايرانيين لاقناعهم بضرورة منع اى امدادات ترسل الى العراق عبر الحدود الايرانية وفى الوقت نفسه لتخفيف حدة الهجوم الايرانى العنيف الموجه ضد الوجود الامريكى فى الخليج الى الحد الذى جعل مرشد الثورة الايرانية آية الله خامينى يدعو المسلمين فى كل ارجاء الارض فى خطاب القاه يوم ١٢ سبتمبر الجارى الى الجهاد ضد الأمريكيين فى الخليج . وقد قام الرئيس الاسد هذا الاسبوع بالزيارة التى كانت متوقعة الى طهران حيث قوبل بابلغ مظاهر الترحيب نظرا لموقفه المعروف فى مساندة ايران ومعاداة العراق خلال الحرب العراقية الايرانية وعقد عدة اجتماعات مع مرشد الثورة الايرانية آية الله خامينى وكذا مع الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى . وبرغم اتفاق الطرفين فيما يتعلق بادانة الغزو العراقى للكويت وتعهد ايران بالتزامها بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن بما فيها قرارات المقاطعة الاقتصادية للعراق فقد برزت نقطة خلاف جوهرية بينهما .. فبينما يعتبر حكام ايران ان وجود القوات الاجنبية بالخليج يشكل خطرا على المنطقة ويطالبون بضرورة رحيلها فورا فان وجهة نظر الرئيس السورى هى ان الاولوية المطلقة هى لانسحاب القوات العراقية من الكويت وان رحيل القوات الاجنبية لا يمكن ان يتم



الا بعد ذلك وقد صدر في كل من طهران ودمشق يوم ٢٥ سبتمبر الجاري بيان مشترك ورد فيه ان وجهات نظر الجانبين متطابقة في كل القضايا.

لماذا تأخر الحل العسكري؟

لا شك في أن الاستراتيجية الأمريكية المطبقة حاليا في الخليج والتي تقوم على المبدأ الحربي المعروف وهو الدفاع الوقائي تعد افضل الاستراتيجيات ملاءمة بالنسبة لاوضاع القوات الامريكية المنتشرة في غمار الصحراء الشاسعة في شمال شرق السعودية والقريبة من الحدود الكويتية.

ومن المؤكد ان اتباع مبدأ الدفاع الوقائي في هذه المرحلة التي ينهك فيها الحصار الاقتصادي شديد الوطأة قوى الشعب العراقي وقدراته التي يدخل ضمنها قواته العسكرية يعتبر تطبيقا ناجحا لمبادىء الاستراتيجية الدفاعية فان العراق في ظل الظروف العسكرية والاقتصادية والسياسية التي يجتازها اصبح من المستحيل عليه الاقدام على اية عملية عسكرية هجومية قد تطيح بغنيمته الثمينة وهي الكويت التي يتحمل الشعب العراقي في سبيل الحفاظ عليها اهوالا ومخاطر تفوق طاقة البشر. وما دمنا قد استبعدنا احتمال قيام القوات العراقية حاليا باي هجوم ضد السعودية لذا فان احتمالات المواجهة العسكرية باتت مرهونة بارادة الولايات المتحدة وحدها اي انها هي التي تحدد زمانها ومكانها واهدافها ولن يكون في وسع العراق سوى القيام بردود الافعال فحسب.

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة هي التي في يدها وحدها مفتاح الحرب والسلام بعد ان اصبحت القوة العظمى الاولى في العالم فانه ليس في مقدورها في ظل الظروف الحالية اصدار الامر الى الجنرال نورمان شوارزكوف القائد العام للقوات الامريكية في الخليج ببدء العمليات الحربية ضد العراق فان هناك عوامل وحسابات ومحاذير لابد من مراعاتها وتقدير تاثيرها ونتائجها قبل الاقدام على هذه الخطوة وهي تتلخص فيما يلي:

أولا - ان وجود القوات الامريكية في الخليج قد تم بناء على طلب من الحكومة السعودية بهدف واضح ومحدد وهو الدفاع عن الاراضي السعودية ضد اي غزو عراقي محتمل ولم يتضمن مطلب السعودية استخدام اراضيها كقاعدة انطلاق للهجوم على الكويت لطرد قوات الاحتلال العراقية منها.

ثانيا - ان قرارات مجلس الامن السبعة التي صدرت منذ الغزو العراقي للكويت في اليوم الثاني من اغسطس لا تتضمن اي بند يسمح للولايات المتحدة باستخدام قواتها العسكرية لتنفيذ القرار الخاص بانسحاب القوات العراقية من الكويت وبدون اي شروط عملا بنص المادة ٤٢ من ميثاق المنظمة الدولية. والقرار الوحيد الذي يسمح باستخدام القوة وهو القرار ٦٦٥ الذي اصدره مجلس الامن في ٢٥ اغسطس الماضي قد جعل حق استخدامها مقتصرا على الدول المتعاونة مع الكويت ولها اساطيل في الخليج ولهدف واحد فقط وهو تنفيذ القرار رقم ٦٦١ الخاص بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق مع مراعاة ان المجلس قد قيد حق استخدام القوة فجعله في اضيق الحدود..

ثالثا - ان القرار بدخول دولة عظمى كالولايات المتحدة الحرب وهي المعروف انها تتمتع باكبر قدر من الديمقراطية ولها مجلس تشريعي له سلطة نقض قرارات رئيس الجمهورية وهو الكونجرس لابد ان يرتبط هذا القرار امام الرأي العام الامريكي بالدفاع عن مصلحة قومية عليا. ولا شك في ان حماية ابار النفط في الخليج وتامين وصوله الى الولايات المتحدة والى الدول الصناعية الكبرى يعد من المصالح القومية العليا بالنسبة للولايات المتحدة ولكن ما دامت القوات الامريكية قد تمكنت بفضل انتشارها السريع في منطقة الخليج من تحقيق هذا الهدف ففيم اذن التفكير في شن الحرب وتحمل مخاطرها وخسائرها الجسيمة خاصة ان تجربة حرب فيتنام لا تزال ماثلة في الاذهان؟

رابعا - ليس بخاف على احد مقدار القيمة الرفيعة للانسان الامريكي لدى دولته ولذا فان الادارة الامريكية لابد لها قبل الاقدام على اصدار قرار الحرب من تقدير العواقب الخطيرة التي ستنجم عنها واهمها بلا شك توقع مصرع واصابة عشرات الالوف من الجنود الامريكيين فضلا عن تعرض بضعة الاف من الرعايا الامريكيين ورعايا الدول الغربية. وخاصة البريطانيين والفرنسيين للموت والاصابة بفعل الاسلحة الامريكية ذاتها وهم الرهائن الذين اعلنت السلطات العراقية توزيعهم على الاهداف الاستراتيجية في العراق.

إن تقدير هذه العواقب فضلا عن الاعتبارات السياسية والاقتصادية ومشاعر المجتمع الامريكي النفسية ازاء الحروب وتاثير كل ذلك على الرأي العام الامريكي في الوقت الذي اصبحت فيه الانتخابات التشريعية على الابواب لابد ان يؤدي الى تردد الادارة الامريكية طويلا في اصدار اي امر ببدء القتال في الخليج. ولا يوجد استثناء واحد لهذا الموقف الا في حالة واحدة فقط وهي ان ينفذ الرئيس العراقي التهديدات الاخيرة التي اعلنها وهي ضرب ابار البترول في الخليج وتعرض القوات الامريكية تبعا لذلك لقذائف المدفعية والطيران والصواريخ العراقية بعيدة المدى. ففي هذه الحالة فقط يكون للجنرال شوارزكوف الحق في الرد على مصادر النيران والعمل على اسكاتها وتدميرها وبدء المواجهة العسكرية فورا تطبيقا للمبدأ العسكري الاساسي الذي يعرفه كل العسكريين منذ بداية خدمتهم العسكرية وهي ان «قائد كل قوة مسئول عن وقاية قوته في جميع الاوقات ومن جميع الاتجاهات».

ولكن جمود الموقف بهذه الصورة وتاخير قرار الحرب وان كان يحقق للولايات المتحدة كثيرا من المزايا ويجنب المنطقة شرور الحرب واهوالها وما سوف تحدثه من دمار محقق فان استمرار هذا الوضع المتجمد لا بد ان يؤدي الى بعض النتائج السلبية من جميع النواحي وعلى كافة المستويات.

فمن الناحية الدولية سوف يحدث الملل والتراخي فيما يتعلق بالتزام الدول الصارم باجراءات الحصار الاقتصادي مما سوف يقلل حتما من تاثير هذا الحصار على العراق ومن الناحية العسكرية سوف يصاب الضباط والجنود بالملل والسام والضجر بسبب بقائهم الطويل في هذه الصحراء المقفرة والبعيدة عن بلادهم بآلاف الأميال وذات الجو القاري

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

والرطوبة العالية وفى ظروف معيشية قاسية دون عمل حقيقى انتظارا لأمر مجهول لا يعلم احد منهم متى يتم صدوره .

ومن الناحية الاقتصادية فسوف يسبب ارتفاع اسعار البترول بهذه الصورة التى تفوق الخيال اشد انواع التضخم المالى والكساد التجارى وانخفاض قيمة الاسهم وهبوط معدلات التنمية والعجز الخطير فى الميزان التجارى للدول بما فيها الدول الصناعية الكبرى . ومن المتوقع ان تواجه الدول الأوروبية واليابان شتاء باردا قاسيا بسبب نقص انتاج البترول فى العالم فى الوقت الذى تقفز فيه اسعاره قفزات رهيبة ويكفى ان سعر برميل البترول قد تضاعف قبل مرور شهرين على بداية ازمة الخليج فقد وصل سعره اليوم الى ٤٠ دولارا .

ويضاف الى كل ذلك التكلفة المالية الفادحة لنفقات القوات متعددة الجنسية الموجودة فى منطقة الخليج . وإليس امرا يدعو الى العجب ان تقاسى معظم دول العالم هذه الالام والنكبات وتواجه الفقر والخراب والافلاس ويتشرد مئات الألوف من اللاجئين والهاربين والمنكوبين من الكويت والعراق بسبب عناد شخص واحد واصراره على تحدى العالم اجمع وهو صدام حسين . الا يوجد رجل أو جماعة فى العراق يهبها الله القوة والايمان والتوفيق فتخلص العالم من شره وتنقذ الشعب العراقى المغلوب على أمره ما يعانيه من ويلات الحصار ومرارة الجوع والفاقة والحرمان والعزلة الدولية .

«وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين» صدق الله العظيم .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

خبراء الاستراتيجية يضعون تصوراتهم حول :

عرب مابعد الازمة

كيف يكون شكل ترتيبات الامن القادمة فى المنطقة

طرح العدد الاسبوعى «للجمهورية» الاسبوع الماضى تصورات خبراء السياسة حول فكرة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية عن ترتيبات امن المنطقة بعد ازمة الخليج وشكل المنطقة العربية بعد الازمة .. تعددت واختلفت الاراء

فهناك رأى يقول ان الازمة اسقطت ورقة التوت العربية وان ادعاءات الوحدة العربية ومنظماتها اصبحت غير قادرة على حماية الامة العربية وتقديم تصور لهذه الحماية .. وهناك راى بان تشكيل قوة عربية دولية هو اقرب الحلول واوفقها لترتيبات امن المنطقة بينما رأى ثالث يقول ان الترتيبات يجب ان تكون عربية وعربية .

واليوم تستكمل الجمهورية الحوار مع خبراء الاستراتيجية المصريين .. فى الموضوع نفسه وهو شكل ترتيبات الأمن المتصور للمنطقة بعد الازمة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

اللواء احمد شوقي

اعادة رسم خريطة المنطقة

اللواء احمد عبد الحميد

قوة عسكرية محددة واعادة توازنات المنطقة

اللواء شكيب : مبدأ بوش لن يحل المشكلة

تحقيق : جمال كمال

● ● اللواء دكتور احمد شوقي الحفني استاذ الاستراتيجية باكاديمية ناصر العسكرية العليا يرى أن من الصعوبة في الوقت الحالي طرح تصور كامل عن ترتيبات امن بالمنطقة لضمان عدم تكرار ماحدث مرة اخرى على الاقل على المستوى العربي والاقليمي وأن كان الامر يختلف على المستوى الدولي واعني الدول الكبرى التي اصبحت طرفا في صراع المنطقة وازمتها .

والحديث عن تصور ترتيبات امن يفترض بداية توافر عنصرين اساسيين :

١ وجود كيان كامل متكامل يرتبط بعوامل جغرافية واجتماعية وتاريخية .

٢ حدوث تهديد لهذا الكيان

وفي الحقيقة فان الغزو العراقي للكويت احدث تقلبات درامية في الكيان العربي وطبيعة التهديد الذي يتعرض له هذا الكيان واوجد المبرر للدول الكبرى للحديث عن ترتيبات امن او ضمانات لحماية مصالحها الاقتصادية المتمثلة في البترول .

ومسألة ضمانات الحماية للمصالح الاقتصادية والاستراتيجية للدول الكبرى ليست بالامر الجديد فمجرد مراجعة صلب التنظير للامن القومي الامريكي نجد ان مسألة ترتيبات الامن موجودة منذ مبدأ ايزنهاور « سد الفراغ » الى كارتر وريجان ولكن هذه الترتيبات في المنظور الامريكي تتسم بصفة الديناميكية وعدم الثبات وتستوعب باستمرار المتغيرات المحلية والاقليمية ولاتتجاهل المتغيرات الدولية وتثبت فقط عند ضمان المصالح والاهداف الاستراتيجية .

ولهذا فمجرد وقوع الغزو العراقي للكويت ووصول القوات الامريكية للاراضي السعودية ومياه الخليج خرج من الادارة الامريكية من يتحدث عن ان القوات الامريكية جاءت لتبقى وبعد ايام طرح تصور اخر ان القوات الامريكية ستغادر بمجرد انسحاب العراق ثم تصور ثالث عن ان امريكا ستشارك في ترتيبات امنية مع بعض الدول العربية .. واخيرا يتردد ان هذه الترتيبات ستكون عربية مع ضمان المصالح الامريكية والغربية في المنطقة .

تغيير شكل المنطقة

هذا يعني ان القوات الامريكية والغربية ستترك مسألة الترتيبات لبلدان المنطقة ؟!

● غير صحيح اطلاقا فبلدان المنطقة غير مؤهلة في المنظور الامريكي للقيام بمثل هذه الترتيبات وحدها ولكن هذه الترتيبات ستاخذ شكلا مختلفا عما هو مألوف من وجود احلاف او محاور او اتفاقات او وجود عسكري مكثف ولكنها في المرحلة الاولى ستاخذ شكل تغيير المنطقة واعادة رسم خريطتها من جديد .. وهذا التغيير سيتضمن في فحواه اعادة رسم الحدود الجغرافية او السياسية في المنطقة وكذلك اعادة صياغة علاقات القوى بين دول المنطقة وبعضها البعض من ناحية وكذلك علاقاتها بالبيئة الاقليمية والدولية من ناحية اخرى

وسيتضمن عمليات دمج وتقسيم جديدة ولكن ليست بشكل انقلابي . وستحل المشكلة الفلسطينية ولكن بما لايضر الحليف الاستراتيجي والعودة بنسبة بسيطة لشكل الترتيبات القديمة مع الوضع في الاعتبار ان الاتحاد السوفيتي واوروبا الغربية ستشارك في هذه الترتيبات وستبدو وكانها تحت المظلة الامريكية .

الامن الذاتي سيتغلب

لكن الترتيبات بهذا الشكل تتجاهل التصور العربي ؟

● بداية لابد ان ندرك كما قلت من قبل ان الترتيبات الامنية ترتبط بالكيان بالدرجة الاولى .. فاوروبا لم تتحدث عن الامن الاوروبي الا بعد اكتمال ونضوج فكرة اوروبا الموحدة لكيان ومن قبل كان هناك امن لكل دولة اوروبية .. ولكن بالنسبة للدول العربية الامر مختلف تماما فمن قبل كان هناك قصور تصور لدى معظم البلدان العربية حول مفهوم الامن



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللواء كمال عبد الحميد:

الترتيبات العربية صعبة وليست مستحيلة

اللواء نبيل ابراهيم

القوة العسكرية العربية ستكون الضحية

القومى العربى وعلاقته بالامن الذاتى ولللاسف الغزو العراقى للكويت حسم المسالة لصالح الامن الذاتى ولهذا من المتصور فى الوقت الحالى ان تسعى كل دولة لاضعاف الدولة المجاورة او ان تدخل البلدان العربية فى سباق جديد للتسلح ومع ذلك لابد ان ندرك بعض النقاط الاساسية عند الحديث عن تصور لترتيبات امنية عربية وهى :

- ان تاريخ البلدان العربية يؤكد قبول البلدان العربية للصدمات الكهربائية فى التعامل فيما بينها وهذا يمثل علامة خطر وليست علامات صحة .

- ان نصوص اتفاقية الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين الدول العربية تمثل افضل نظام هيكلى لترتيبات امن عربية تناسب الازمة ولكن التجربة تؤكد ان التعامل العربى فى مثل هذه المسائل يسير فى خطين متوازين خط دستورى وقانونى وهيكلى وهو للان حبر على ورق وخط حركى هو مايحدث بالفعل وان الخطين لم يلتقيا ابدا طوال تاريخ العمل العربى .. ولهذا فان الحديث عن ترتيبات امن عربية يجب ان يسبقه اولا اثبات وشهادة ميلاد للكيان العربى وثانيا تحديد الاخطار التى تهدد هذا الكيان مع الوضع فى الاعتبار ان الغزو العراقى هو امر غير طبيعى وان كان لابد من التاكيد على عدم تكراره .

فكرة كيسنجر

●● اللواء متقاعد دكتور محمد كمال عبدالحميد عضو مركز الدراسات الاستراتيجية والعسكرية بلندن شارك بالمشورة بالرأى فى فكرة مجلس التعاون الخليجى وقوة درع الجزيرة ويرى ان الحديث عن ترتيبات امن فى المنطقة او نظام امنى لمواجهة ماحدث نتيجة للغزو العراقى للكويت لايجب ان يبدا من فراغ بل هناك عنصران اساسيان يحكمان تلك الترتيبات الامنية مع الوضع فى الاعتبار المتغيرات الجديدة الاقليمية والدولية

- العنصر الاول الفكر الامريكى لمسالة ترتيبات الامن من خلال ماطرحه هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى الاسبق فى عهد الرئيس نيكسون بتشكيل قوات تدخل وانتشار سريع امريكية وتمركزها بالمنطقة لحماية المصالح المشتركة لدول المنطقة من جانب والولايات المتحدة من جانب اخر باعتبارها تمثل الدول الغربية الصناعية التى تعتمد الى حد كبير على البترول العربى

ويومها رفضت الدول العربية الخليجية الفكرة من الاساس على اعتبار ان هناك وجودا عسكريا امريكيا بالمحيط الهندى قرب الخليج العربى بالاضافة لوجود تحالف بين واشنطن ودول الحلف المركزى الثلاث باكستان وتركيا وايران مما يتيح لدول الحلف الاربع التصدى لاى عدوان

كما طرحت فرنسا تشكيل قوة خاصة للتدخل السريع بعد ان طلبت تشاد المساعدة لمواجهة التهديدات الليبية

ويعنى ذلك ان فكرة قوات انتشار سريع ترتبط بالدرجة الاولى بمحدودية الادوار المخصصة لها كما اظهرت الاحداث ان شروط الصلاحية المطلقة لتشكيل قوة مستديمة كاملة التجهيز والتسليح للتدخل والانتشار السريع مرتبط باعتبارات قانونية وقيادية واقتصادية وسياسية ومعنوية

وللان لم تتوافر كل الضمانات التى تعين تلك القوات فى القيام بالمهام الكاملة على الوجه المطلوب

لهذا فان اى ترتيبات امنية تتضمن تمركز قوات او وجود قوات انتشار سريع وهى امر ضرورى فى المنظور الامريكى لا تلائم المنطق ولن تحمى المصالح الامريكية او الغربية ولاحتى العربية

قوات عربية ضد من

العنصر الثانى يتعلق بالمنظور العربى كما نص عليه ميثاق جامعة الدول العربية حول هذه الترتيبات فنحن لاتكون فعالين اذا قلنا ان الالتزامات والمؤسسات الامنية التى نصت عليها وانسانها معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول جامعة الدول العربية كانت تعبر عن وعى قوى شامل من جانب الذين صاغوها فهى المعاهدة التى ذكرت ولاول مرة فى العمل العربى المشترك مصطلح «الامن» صراحة فى المادة الاولى وهو مالم يرد فى ميثاق الجامعة نفسه كما انها اذا كانت ركزت على الجوانب الدفاعية والعسكرية فانها لم تغفل الابعاد الاقتصادية لقضية الامن القومى .

لكن المشكلة ان المادة التاسعة المتعلقة بالنواحى الدفاعية ، والتى نصت على ضرورة انشاء قوات الامن العربية واستخدامها لتنفيذ المهام الدفاعية التى نصت عليها لم توضع موضع التنفيذ منذ الموافقة عليها حتى عندما طرحت فكرة وجود قوات انتشار عربية مثل قوات درع الجزيرة الخليجية كانت معدة لمواجهة مواقف طارئة محدودة الاثر محدودة المجال محدودة الاهداف بخلاف القوات الدفاعية المشتركة التى تجمعها استراتيجية واحدة مستمرة .

لكن الحديث الان عن ترتيبات امنية عربية او قوات عربية دفاعية حديث غير واقعى .. فقوات عربية ممن ؟ هل من العراق والاردن والسودان والجزائر ؟! ثم قوات ضد من ؟! .

ثم كيف يتم التنسيق بين هذه القوات والتعاون فيما بينها وهى مختلفه فى انواع العتاد والسلاح والذخائر ونظم التدريب ؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

إسئلة كثيرة تبشر بالفشل والاستحالة سلفا ازاء وجود الحساسيات والعقد بين الدول العربية

اعداد قومى جديد

هل يعنى ذلك ان نترك الاخرين يضعون ترتيبات امن وحماية المنطقة ؟

● بصراحة على الرغم من انني كنت من اشد المتحمسين للدعوة لقيام العرب بتشكيل قوة امنية لهم قادرة على وضع ترتيبات حمايتها الا ان الامر صعب للغاية .. ومع ذلك فهو ليس مستحيلا ولكن لابد ان نبدا من الان باعداد الانسان العربى اعداد قوميا جديدا يقوم على التوعية الحقيقية بمفهوم الالتزام الشرعى والقومى وتنمية القدرة التى تستطيع الموازنة بين الحقوق دون المغالاة فيها وبين الواجبات دون اى تفريط فيها لتوازن الرعاية القومية المشتركة

بالونات اختبار

● ● اللواء احمد عبدالحليم الخبير الاستراتيجى بالمعهد القوى لدراسات الشرق الاوسط يرى ان تصريحات بيكر وما تطرحه الادارة الامريكية فى الوقت الحالى هو بالونات اختبار وتمثل الحد الاقصى فى شكل ترتيبات الامن وبعد رد الفعل العربى والدولى جاء تصريح بوش ليعيد الاوضاع الى حيث مابدات فى ان القوات الامريكية ستبقى لحل الازمة .

بداية لايتصور ان تكون ترتيبات الامن المقترحة فى صورة احلاف كما كان فى الماضى فى سياسة الحصر والاحتواء التى نادى بها دالاس وزير الخارجية الامريكية الاسبق فى اوائل الخمسينات لتغير المناخ العالمى وتغير اليات النظام الدولى

ولهذا اعتقد ان هذه الترتيبات ستشمل - فى الاساس - ترتيبات سياسية مع وجود نسب من القوة العسكرية التى سيتفق عليها بين مختلف الاطراف وهذه النسبة ستكون فى حدها الادنى لاعتبارين .

الاول : عدم المساس بامن الاتحاد السوفيتى نتيجة لوجود قوات عسكرية كبيرة بالقرب من الحدود السوفيتية ومن هنا فان حجم القوة سيتم الاتفاق عليه مسبقا مع الاتحاد السوفيتى .

الثانى : ان هذه الترتيبات على المستوى الاقليمى ستتضمن موافقة الدول العربية صاحبة المصلحة واطراف النزاع وستكون تحت مظلة الامم المتحدة .

نموذج للازمات القادمة

والهدف الاساسى من ترتيبات الامن سيتركز على محورين :

١ - اعادة التوازنات لهذه المنطقة الحساسة من العالم بالشكل التى كانت عليه قبل بدء الغزو العراقى عن طريق نفس الاليات القديمة او من خلال اليات جديدة قد يتفق عليها

٢ - ايجاد مجموعة من الضوابط الحاكمة والدقيقة للحفاظ على هذه التوازنات الجديدة حتى لاتشكل اى قوة اقليمية اى نوع من التهديد لمصادر انتاج البترول فى المستقبل

لكن ماهو الجديد الذى يجعل الترتيبات المقترحة تلتزم بالشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة بينما اعضاوها لم يتغيروا ولم يتغير النظام من الاساس ؟

● لايجب ان نتجاهل المناخ والوفاق الدولى الذى اعطى الامم المتحدة امكانات ان تعمل الياتها بالكامل فى حل مشكلة اقليمية توثر فى المصالح الدولية وخاصة بعد ازالة التنافس بين القوى الكبرى فى الامم المتحدة والاتفاق على مصالح مشتركة على الاقل لدول العالم الثالث

لذا فانه من المتصور ان يكون شكل الترتيبات بالمنطقة نموذجا يطبق فى اى ازمة قادمة وخاصة ان الصراع العربى الاسرائيلى سيكون جزءا من اسلوب وشكل التعامل الدولى والترتيبات الامنية بغض النظر عن شكل هذا التعامل والترتيبات

اين التصور العربى ؟

● التصور المطروح لابد ان يتم من خلال جامعة الدول العربية وفى حقيقة الامر جامعة الدول العربية تمثل الامم المتحدة فى عصر الحرب الباردة والتنافس وشل الفاعلية ولهذا لن تكون هناك فعالية لجامعة الدول العربية الا عندما يصل اعضاؤها لمرحلة نضوج وتفهم لطبيعة المرحلة .

تطور تاريخى

● ● اللواء دكتور ابراهيم سالم شكيب ينظر الى ترتيبات الامن المقترحة من منظور تاريخى او على انها مرحلة من مراحل التطور التاريخى بغض النظر عن المتغيرات الاقليمية والدولية فكل مرحلة تاريخية تضمنت من المتغيرات التى تعتبر بمثابة قيد عليها .

فمنطقة الشرق الاوسط والخليج العربى جزء منها شهدت منذ عام ٤٥ حتى الان كثيرا من الترتيبات الامنية فمنذ مبدا ترومان عام ٤٧ والذى نص على مساندة الولايات المتحدة الامريكية للدول والشعوب الحرة التى تتعرض لضغوط داخلية وخارجية وفى اطار هذا التنافس بين القوى الكبرى والمبدأ الامريكى بدات فى الافق حركة الوحدة والاندماج العربى متمثلة فى جامعة الدول العربية لمواجهة كل ذلك .

وعندما بدات الولايات المتحدة واوروبا الغربية محاولات تاسيس منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط وحلف بغداد واقتراحات خروشوف باعلان القوى الاربع كان رد الفعل العربى هو التوقيع على معاهدة الدفاع المشترك .

وحتى عندما طرح جونسون مبداه اثناء ازمة جمهورية الدومينكان وهو المبدا الذى قطع الخط الفاصل بين الحرب الاهلية والحرب الدولية واجهت الدول العربية ذلك باقرار مبدا الحياد واعطاء مؤتمرات القمة العربية سلطة فى المسئوليات الدفاعية والامنية .

وعندما طرح كارتر فكرة قوة الانتشار السريع فى الخليج طرحت دول مجلس التعاون الخليجى شكل قوة درع الجزيرة العربية .

وعندما طرح ريجان مبدا الاجماع الاستراتيجى طرحت البلدان العربية منظومة التجمعات الاقليمية

وهذا السياق التاريخى اظهر ان ترتيبات الامن الغربية لم تفلح فى ضمان المصالح الاقتصادية وكانت الترتيبات العربية بمثابة محاولة تقليل تاثير الترتيبات الغربية وتواجه الازمة التى اقيمت من اجلها

لهذا فان الترتيبات الغربية او الامريكية المقترحة او التى يمكن ان



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نطلق عليها «مبدا بوش» لن تحل المشكلة .. والموقف الان فى انتظار ترتيبات عربية بغض النظر عن شكلها لمواجهة ذلك

ضد القوة العربية

●● اللواء متقاعد دكتور نبيل ابراهيم يرى ان الازمة جاءت نتيجة طبيعية لتنامى قوة عسكرية من خلال الحصول على نوعيات متقدمة من السلاح وسوء تقدير استخدام السلاح .

لهذا فمن المتصور ان ترتيبات الامن او النظام الامنى المقترح سيتضمن فى جزئه الاساسى مسألة القوة العسكرية بالتحديد السلاح وهو ماسيؤثر فى قوة الدول العربية بشكل اساسى .

فالمعروف ان القدرة العسكرية للدول العربية تعتمد فى شكلها الاساسى على مصدرين رئيسيين للسلاح هما الدول الكبرى والصناعة الحربية العربية .

واحداث الغزو تؤكد ان ترتيبات الامن ستتضمن فى بنودها فرض قيود على مبيعات السلاح للدول العربية وفرض قيود على حصول البلدان العربية حتى على التكنولوجيا المحدودة وقصر ماتحصل عليه على الاسلحة الدفاعية ومحاولة اضعاف المحاولات العربية لاقامة صناعة حربية .

لهذا فان الترتيبات فى شكلها العسكرى ستضعف فى اى صورة لها القدرة العسكرية العربية .

الا ان هناك كثيرا من التساؤلات حول هذا التصور .

١ ـ هل الاقتصاد الامريكى والاوروبى يمكنه الاستغناء عن موارده من مبيعات السلاح للدول العربية ودول المنطقة ؟

٢ ـ هل الدول الكبرى على استعداد للاستغناء عن حقول تجارب اسلحتها فى المنطقة ؟!

اعتقد ان ترتيبات الامن ستحاول ايجاد توازن بين المصالح الاقتصادية والمصالح الاستراتيجية والامنية .

لكن هناك قضية اساسية وهى قضية الموقف العربى لمواجهة مثل هذه الترتيبات فى شقها العسكرى وبالتحديد هناك امتلاك الدول العربية لاحد مصادر القوة وهى الصناعة الحربية العربية واعتقد ان الازمة واثارها ستتطرق لهذه القضية بعمق مع الوضع فى الاعتبار ان القوات المسلحة العربية ستكون المستخدمة الرئيسية لهذا السلاح وضرورة بناء وتنمية القدرة العربية على تصميم وتصنيع السلاح دون معونة فنية خارجية وارتباط تخطيط الانتاج باستراتيجيات التسليح المستقبلية للدول العربية ..



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

"أسبوع تصاعد أنباء الحرب"

الطريق إلى .. ساعة الصفر

لواء أ ح متقاعد **عثمان كامل**

● زميل كلية الحرب العليا
رئيس كرسى الاستراتيجية العسكرية
سابقا بأكاديمية ناصر العسكرية العليا
رئيس هيئة البحوث العسكرية سابقا
باحث استراتيجى بمركز الدراسات
الاستراتيجية حاليا

■ بداية أقول إن أزمة الخليج تعتبر اختباراً حقيقياً وعملياً لقدرة المجتمع الدولي بصفة عامة والقوتين العظميين بصفة خاصة على إدارة أزمة لها بُعدها « الدولي » وبعدها « الإقليمي » ، تدار في عصر الوفاق ، في ظل نظرية جديدة تأخذ « بتوازن المصالح » وليس « توازن القوى » ، بما يعنى اختبارا لأساليب ومعايير جديدة تختلف تماماً عن تلك الأساليب والمعايير في إدارة الأزمات في عصر الحرب الباردة ، التى انتهت تماماً ودفنت في مؤتمر هلسنكي .

لذا فإن التعجل فى استخدام القوة العسكرية يتنافى تماماً مع مفاهيم الوفاق ، وقد يرى البعض أن الوقت يمضى وتأتى فترات جمود تحمل معها اليأس من التوصل إلى حل حاسم ، بل قد تتصاعد المخاوف من أن إرجاء الحل العسكري يزيد من احتمالات القتال ، ولكن الحقيقة التى يجب ألا تخفى علينا أن الحرب بدأت ولكن بوسائل وآليات أخرى غير الخيار العسكري ، الأمر الذى يتطلب الصبر والصمود وعدم فقد الأمل فى التوصل إلى حل سلمي يجنب المجتمع الدولي ويلات حرب مدمرة .

والحقيقة أن الصراع المسلح باستخدام فعلي للقوة العسكرية هو الذى لم يبدأ ، ولكن التلويح والتهديد باستخدام القوة العسكرية فى إطار « استراتيجية الردع » قائم بما تمثله الحشود العسكرية الأمريكية والمتعددة الجنسيات ذات التقنية العالية على المستوى الدولي والحشود العربية الدفاعية الحديثة على المستوى الإقليمي .

■ يجدر بي أن أقول أيضاً أن أزمة الخليج بما تتميز به من بعد دولى وإقليمى ، لابد أن تكون إدارتها خلال مراحل متتالية لكل مرحلة أهدافها ، وفى تصورى أن أزمة الخليج حالياً تمر بمرحلة حاسمة لن يكون بعدها إذا لم يتم التوصل إلى حل سلمى ، سوى اتخاذ قرار الخيار العسكرى تطبيقاً لاستراتيجية العمل لحسم الصراع ، الأمر الذى يتطلب فسحة من الوقت لإتاحة الفرصة أمام النظام العراقى أن يتراجع عن موقفه المتشدد ويقبل تنفيذ القرارات الدولية التى أيدها الرئيسان الأمريكى والسوفيتى فى مؤتمر هلسنكى والتى شكلت أولى النجاحات لاجتياز أية عقبات تعترض الوفاق ، فى الوقت الذى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

اتفق فيه على استمرار تكثيف الجهود من أجل التوصل إلى تسوية سلمية ، والاستمرار فى اتخاذ الإجراءات المناسبة لفرض العقوبات الاقتصادية دون تهاون ، حتى ولو أدى الأمر إلى استخدام القوة العسكرية لتنفيذها . فى الوقت الذى يتاح فيه استكمال حشد القوة العسكرية وبالأخص فى مجال القوات البرية اللازمة ، وهذا ما نشعر به الآن من تزايد فى حجم الحشود العسكرية وإجراء التدريبات العسكرية ، بما يتيح رفع الكفاءة القتالية والاستعداد القتالى ، فى الوقت الذى تعمل فيه وسائل المخابرات الحديثة منذ البداية على الحصول على المعلومات الدقيقة عن القوات المسلحة العراقية وحشودها وحجمها واستعدادها ، وعن الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية واختيار أيها ستكون أهدافاً للضربات العسكرية المخططة بدقة ، وما زالت المتابعة مستمرة وبدقة باستخدام الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع الاستراتيجى ، وعند اللزوم ستستخدم أجهزة الإعاقة والشوشرة فى إطار ما نطلق عليه « حرب المخابرات » و « الحرب الإلكترونية » . فالوقت لا يضيع هباء وعلى التوازى تشن الأنواع الأخرى فى الحروب .

■ فى فترة كسب الوقت والسماح تدار « الحرب الدبلوماسية » ، وتمارس ضغوطها السياسية وتحقق اتصالاتها الدبلوماسية من خلال مؤتمرات القمة وطرح المبادرات وإعلان القرارات وتبادل التصريحات ولقاءات وزراء الخارجية ووزراء الدفاع ، وإجراء الاتصالات من أجل حماية الرهائن وفك أسرهم ، مع حدوث تصعيد فى الموقف السياسى والدبلوماسى بما يمكن أن نطلق عليه « حرب السفارات » مع إجراء الاتصالات الدولية من أجل المساهمة فى توفير سبل الراحة للرعايا النازحين من العراق والكويت وتوفير وسائل النقل والغذاء والمشرب وإقامة معسكرات الاستقبال وتوفير الرعاية الصحية مع تسهيل الإجراءات الجمركية .

فى الوقت نفسه يظل النظام العراقى يستخدم الرهائن كدرع وقائى بشرى يوزعه على الأهداف الحيوية المنتظر توجيه الضربات لمنع تدميرها ، بما يتنافى مع الأعراف والقيم الدولية والإنسانية . فى هذه الفترة أيضاً تمارس « الحرب الاقتصادية » لتشكل ضغوطاً اقتصادية قوية وفعالة على النظام العراقى بادئة « بحرب البترول » فى إطار منع العراق والكويت من تصدير بترولهما للأسواق وحصار الموانىء بما لا يسمح بالشحن والنقل ووقف تدفقه عبر خطوط الأنابيب ، ومنع أعمال الاستيراد والتصدير وحظر وصول السلع الغذائية بما نطلق عليه « حرب الغذاء » إنها تمثل أقصى أنواع الحروب الاقتصادية حتى تؤدى إلى انهيار النظام تحت ضغط شديد ناجم عن نقص المواد الغذائية والطبية ، حتى مع توفر مخزون حالى فإن إجراءات التقشف وتنظيم توزيعه بالبطاقات لن يستمر طويلا ، ولا زال هناك إجراءات أخرى تتمثل فى تطبيق العقوبات الاقتصادية بمنع الطيران المدنى العراقى والكويتى حتى تقفل تماماً كافة المنافذ للخارج أو المؤدية للداخل . هذا بجانب « الحرب النفسية » أو « حرب الأعصاب » لممارسة الضغوط النفسية الشديدة على النظام العراقى لمحاولة إسقاطه فى الداخل .

ولا يمكن أن نغفل عن « الحرب الإعلامية » ووسائلها المتعددة وأحدثها وليس آخرها إرسال شريط الكاسيت الذى يخاطب فيه الرئيس الأمريكى الشعب العراقى والذى كانت تنوى الولايات المتحدة أنه إذا لم يذع فى العراق فسيذع فى الولايات المتحدة الأمريكية على إذاعات العالم وبكافة وسائل الإعلام الأخرى . فى ظل هذه الأنواع المتعددة فى الحروب الدبلوماسية والاقتصادية والنفسية والإعلامية تبرز السيناريوهات المطروحة للخروج من حالة اللاسلم أو اللاحرب التالية :

● قبول العراق طواعية تنفيذ القرارات الدولية القاضية بالانسحاب من الكويت وعودة حكومة الكويت والأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الغزو العراقى .. هو احتمال قائم فى حالة نجاح الجهود السياسية والدبلوماسية تحت مظلة الحرب الاقتصادية ولا يمكن استبعاده نهائياً حتى مع استمرار النظام العراقى فى تشدده الحالى والقائم .. ولكن قد يراجع النظام العراقى نفسه وعندما تكتمل أمامه صورة التجمعات والحشود العسكرية وقدرتها على توجيه الضربات الجوية ، والجو/بحرية ، والصاروخية ، وحتى الجو/برية فى اتجاهات متعددة ويشعر أن تأثيرها وفقا للحسابات الاستراتيجية سيكون مدمراً تماماً ، عندئذ قد يفكر بالعقل والمنطق . هذا مع تأثير نقص المواد الغذائية والطبية على قدرة القوات المسلحة العراقية على الصمود بجانب ما قد يعترضه من مصاعب لقطع الغيار وانهيار المعنويات وتزايد محاولات الإسقاط فى الداخل بين صفوف القادة العسكريين ، مع تزايد شعور النظام العراقى بالحالة المأساوية التى يحس بها النظام خارج وداخل العراق .

كل هذا سيتم تحت مراقبة حذرة لمدى جدية



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

الاستجابة وتنفيذ القرارات وعدم قبول أية حلول وسطية فى البداية إلا بعد تنفيذ الانسحاب غير المشروط .

إن هذا السيناريو حتى الآن بعيد الاحتمال .. ولكن قد يحدث أيضاً عندما تظهر بوادر تهديد إيران للانتقام .

● نجاح الإسقاط من الداخل بعد أن استفحل الحصار الاقتصادى وأصبح لا منجاة للشعب العراقى من هذا المصير المحتوم سوى الإسقاط من الداخل ، ولا يمكن استبعاد حدوثه بعد أن شعر الشعب العراقى بمدى الكراهية الدولية لهذا النظام الشمولى الديكتاتورى ، وعدم قبوله دوليا حتى بعد حل الأزمة ، والذى يفكر المجتمع الدولى بالنظام الهتلرى والنازية الذى أشعل شرارة الحرب العالمية الثانية . لا تستبعد حدوثه من حيث وجود مؤشرات ودلائل لمحاولات فى ضباط أعدموا لرفضهم ما يحدث وتزايد المعارضة للنظام وتنظيم فصائلها لتشكل فى النهاية حكومة منفى وما يمكن أن تمارسه من ضغوط على الموقف الداخلى وعلى النظام الحالى - مع احتمال اشتعال الموقف فى شمال العراق فى الأكراد وبالمساعدة مع أكراد إيران . إن شعور الشعب العراقى بمدى التهديد المحيط به فى اتجاه إيران ، الخليج ، تركيا الأمر الذى يتطلب انتشار القوات العراقية لمواجهة هذه الجبهات والحادث الآن بالإضافة إلى القوات العراقية المحتشدة على الحدود السعودية وداخل الكويت مما يضعف قدرات الحشد والمواجهة ولا يمكن أن يؤدى إلى نصر عسكرى بل سيؤدى إلى تدمير كامل للعراق والكويت . يبقى النجاح مرهوناً بمدى القدرة على تنفيذ هذا الحل بإصرار وعزيمة حيث تظل جوهر الاستراتيجية الفن المنطقى لإدارة الحوار وفرض الإرادة على الطرف الآخر .

● القيام بأعمال عسكرية محدودة قد تنشب أثناء إجراء التفتيش والمراقبة الدولية ويكون الرد لفرض النظام استخدام محدود للقوة العسكرية الأمريكية أو المتعددة الجنسيات تأزم الموقف وتؤدى إلى نشوب الصراع المسلح . ولا يمكن استيعاب أن تبدأ التحرشات العراقية بالقوات العربية المرابضة على حدود السعودية أو القوات التركية على حدود شمال العراق أو بالقوات البحرية الأجنبية فى منطقة الخليج والتوسع فى أعمال التلغيم البحرى والتخطيط لشن عمليات إرهابية فى دول أجنبية عربية أو غير عربية بقصد توسيع المواجهة دون التورط فى أعمال عسكرية من شأنها أن تشعل الحرب ، وقد يصاحب ذلك تصعيد من جانب العراق بالتلويح باستخدام الأسلحة الكيماوية ونشر أخبار عن امتلاك أسلحة نووية تكتيكية بدائية لمنع التصعيد إلى حالة حرب شاملة ، وبما يمكن أن يشكل أجدى صور « حرب الاستنزاف » .

قد يكون القيام بأعمال عسكرية محدودة من جانب القوات الخاصة للدول متعددة الجنسيات بهدف الحصول على المبادأة الاستراتيجية ووضع العراق وقواته المسلحة تحت وطأة التهديد وعدم الاستقرار الأمنى . وقد تكون بداية لتأمين الأهداف الاقتصادية والبترولية فى وقت متزامن مع توجيه الضربة الجوية/ الصاروخية/ البحرية أو لفك سراح الرهائن قبل توجيه ضربات نيرانية للعمق العراقى مع التركيز على مقر النظام العراقى وبهدف أن تمهد الأعمال العسكرية المحدودة الرأى العام العالمى لتقبل التحول للحرب والموافقة على قرار الحرب بعد فشل المساعى لحل سلمى ، وبما يسمح للجانب السوفيتى بعد قناعته بفشل الحل السلمى أن يسحب خبراءه العسكريين ويكون مستعدا للمشاركة تحت علم الأمم المتحدة .

● فى رأيى أن السيناريو الأخير والخاص بقيام الصراع المسلح واختيار الخيار العسكرى فى إطار تطبيق استراتيجية الرد المرن أمر قائم لا يمكن استبعاده بعد فشل الجهود السلمية . قد يسبقه تكثيف الاتصالات بين القادة والتشاور بين الرؤساء ليكون قرار الحرب والخيار العسكرى أمراً لا بديل له تستعد له كل الدول وبالأخص أنه فى الظروف الحالية التى تحتشد فيها القوات العسكرية حدثت مشاورات للمشاركة المادية فى نفقات الاستعداد العسكرى والتى ستتضاعف لقيامها ، مما يتطلب توفير المساعدات المادية لمواجهة تزايد نفقات الدفاع ، كما سيكون التنسيق العسكرى والتعاون الاستراتيجى بين القيادات العسكرية



المتعددة الجنسيات قد تم حتى يمكن القيام بالعمليات العسكرية المشتركة فى إطار الخطة العامة التى ستلعب فيه القوات الجوية دورا رئيسيا على الأقل فى المراحل الأولى لحسم النتائج ، وفى تصورى أن احتمال استخدام الأسلحة الكيماوية سيظل مرهوناً بمن الذى سيبدأ ؟ وعليه فقد يظل سلاح ردع فقط دون استخدام فعلى طالما أن العراق لم يستخدمه فلن تستخدمه بالتالى القوات المتعددة الجنسيات . هذا أيضاً ينطبق على الذخائر النووية التكتيكية ليظل سلاح ردع إذا كانت هناك مصداقية ومعلومات صحيحة أن العراق يملكه « فالردع المتبادل » يمنع استخدامه الفعلى أما إذا لم يكن العراق يملكه فإن هذا ادعى بعدم استخدامه من جانب القوات المتعددة الجنسيات ، فإن لديها من الذخائر التقليدية شديدة الانفجار التى تحدث ضغوطاً عالية كفيلة بأحداث التدمير المطلوب دون الحاجة لاستخدام نووى تكتيكى ، ويظل فى إطار استراتيجية « الردع الجسيم » لصالح القوات متعددة الجنسيات . تظل سعت صفر سرا غير معلن ومن اختيار القادة السياسية والعسكرية الأمريكية وبتنسيق مع قيادات الدول المتعددة الجنسيات . أن احتمال توقيت الاستعداد بداية من أول أكتوبر ولكن هذا لا يعنى وقت تشوب الحرب .

■ إن وجود هذه السيناريوهات المطروحة للأزمة لا يتعارض مطلقا مع الجهود العربية للحل السلمى ، والتى يجب أن تستمر ليقتنع النظام العراقى بنبذ « الحرب المدمرة » وتجنب ويلات « حرب الجوع » القاسية على النفس البشرية عامة وعلى نفوس الدول العربية خاصة فى جميع الأحوال يجب تكثيف الجهود العربية من أجل تطوير الآليات العربية لتكون قادرة على وضع نظام دفاعى عربى إقليمى له استقلاليته العربية وقدراته الذاتية التى يجب أن تنمى من أجل تحقيق الاستقرار والأمان ، وبما يحقق استعادة مصداقية استراتيجية السلام العربية التى أهدرها الغزو العراقى للكويت .

يظل أخطر القرارات هو قرار الحرب لذا فإن المجتمع الدولى والعربى لا يزال ممسكاً بمفتاح السلام ولن يلقيه من يده رغماً عن تداعيات الموقف □



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠



●● الشغل الشاغل لكل وسائل الاعلام فى العالم كله هو ازمة الخليج بكل تداعياتها .. الاستعدادات رهيبة . الاساطيل والجيوش على اهبة الاستعداد لكن وسط هذا الضجيج فى البر والبحر والجو تجىء تساؤلات عدة :
لماذا تأخر الخيار العسكرى ؟
ومن سيبدأ الضربة الأولى ؟
هل يستطيع العراق ضرب حقول البترول فى السعودية ؟
وماهو حجم قدرة العراق على شن حرب كيماوية ؟
المواجهة كيف ستكون فى ظل استراتيجية صدام العسكرية ؟
وفى ضوء كل هذا .. ماهى حقيقة الأمبراطورية العراقية المزعومة والطموحات الصدامية ؟ ●●

هى الخطوة القادمة الى بغداد



□ قدرة العراق على ادارة حرب كيماوية .. مبالغ فيها

□ انقاذ ابار البترول الكويتية من التدمير ممكن .. ويستحيل على العراق تدمير ابار السعودية

خبرة العراق الحربية مع ايران لا تفيد مع القوات الدولية فى الخليج

الخطر الجوى سيعجل بالضربة العسكرية

□ حول كل هذه النقاط الاستراتيجية يحدثنا اللواء اركان حرب احمد عبد الحليم ، وكانت فاتحة الحوار معه بالسؤال التالي :

□ الاستعدادات الامريكية في الخليج .. استعدادات رهيبة كأن امريكا ستنازل دولة عظمى ، وسؤالي لماذا هذا الحشد الهائل ؟

ـ حشد القوات الدولية ليس بالحشد الكبير كما يبدو .. ولا ننسى ان العراق وجيشه قوة كبيرة وانه يقاتل على ارضه وقريب من قواعد إمداده ، من هنا يجب على القوات الدولية ان تنقل القوات الكافية التي تمكنها من نجاح الضربة العسكرية اذا قررت ذلك .

القوات الدولية ليست بالحجم الكبير ولكن حجمها مناسب الاصرار السياسي العراقي .

فالعراق حشد ٦ فرق في الكويت و ٦ فرق حول الكويت معنى ذلك انه إذا لم يكن هناك دولي كاف فلايمكن بالتالي التغلب على هذه القوات .. فالحشد مناسب طبقا لعملية تسمى في العسكرية عملية مقارنة تسمى في العسكرية عملية مقارنة القوات والوسائل .. وعلى ضوء هذا المنظور يجب ان يتم هذا الحشد .

الضربة

□ البعض يتساءل تاخرت الضربة الدولية وهل معنى ذلك تحين الفرصة لتحقيق اكبر انتصار ممكن ؟

ـ الضربة لم تتاخر .. وليس سرا انه بعد القرار السياسي الامريكي بنقل القوات الى المنطقة تبين بعض اوجه القصور فيما يطلق عليه وسائل النقل الاستراتيجي .. هذه المشكلة كانت موجودة من الاصل ومتصورة . ولكن مانتج عنها كان اكبر مما كان متصورا . لم تكن القيادة العسكرية الامريكية تتصور اتخاذ قرار سياسي بهذا الحجم ولما اتخذ القرار ظهرت اوجه القصور ، فتاخر الخيار العسكري جاء نتيجة لاستكمال نقل القوات المطلوبة الى المنطقة ولاجل هذا نجد ان تحرك الولايات المتحدة لمعالجة الأزمة يمر عبر ثلاثة خطوط .. الأول : الاستعداد العسكري وهذا بدأ منذ ٧ اغسطس ويستمر بمعدل ثابت لم يتغير .. والخط الثاني : توجيه السياسة الامريكية لحشد التاييد الدولي لعمل القوات الدولية واخضاع اكبر عدد من دول العالم للانضمام لهذه القوات ولتحريك آليات الأمم المتحدة لكي تتواكب مع قرارات السياسة الامريكية .. اما الخط الثالث فهو :

احتفاظ امريكا بخط التصعيد للازمة ويظهر هذا على المستوى الدولي سواء في تدرج صدور القرارات الدولية طبقا للسياسة الامريكية او بمجموعة من الاحداث الصغيرة التي يمكن تصعيدها عند اللزوم عندما يتخذ القرار العسكري .

وكما تلاحظ فإن الخطين الثاني والثالث مجندان لخدمة الخط الأول بمعنى ان السياسة الخارجية وخط التصعيد يهدفان لكسب الوقت حتى يتم الاستعداد العسكري ستكتشف تلاقي الخطوط الثلاثة وبالتالي يصدر القرار النهائي .

وسر الحل السلمي يكمن في قبول العراق لهذا الحل .. إذا لم يقبل العراق هذا الحل ستتصاعد العملية وتزيد احتمالات الضربة العسكرية اما اذا قبل العراق الحل .. فهو بهذا قد انقذ الامة العربية فليس من مصلحة مصر ولا العرب ضرب العراق وجيشه .

واؤكد على ان الضربة العسكرية لم تتاخر ولكن هناك اجراءات وتصعيدا ، والذى يبدو على السطح مجرد مجموعة اجراءات تعطي ايحاءات بامكانية الضربة اولا .. حتى تكتمل استعدادات هذه الضربة العسكرية .

□ معنى ذلك ان الوقت في صالح الخيار العسكري ؟

ـ مالم يتراجع القرار العراقي عن تعنته .. إذا تراجع ستزيد فرص الحل السلمي .. والا فستزيد احتمالات الخيار العسكري

الضربة الأولى

□ صدام يتوقع هجوما أمريكيا وشيكا خلال شهر ، ويؤكد ان العراق سيرد بضرب حقول البترول في السعودية . سؤالي لو افترضنا توجيه ضربة اولى للعراق ، هل سيقدر العراق على تحملها ؟

وكيف يمكن حماية ابار البترول اثناء توجيه الضربة الاولى او رد فعلها ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

- اذا كانت القوات الدولية هى صاحبة الضربة الاولى ، فاننا لا نتصور ان العراق سيستطيع عمل اى شىء ؟

□ كيف ؟

- لان القوات الدولية ستكون بالحجم الكافى - القوة النيرانية ستكون باكبر حجم ممكن سواء كانت من صواريخ أرض - أرض او قوات جوية او بحرية والاساطيل الموجودة فى منطقة الخليج او كانت نظم تسليح جديدة موجودة فى الفضاء نتيجة لابحاث مبادرة الدفاع الاستراتيجى المعروفة باسم حرب النجوم .

والكلام فى امريكا اليوم عن اصطلاح جديد فى الإستراتيجية العسكرية وهو الضربة الجراحية . فهم يرون ان الجراح عندما يفتح بطن المريض يفتح فى مكان محدد ليصل الى جزء معين ليستأصله دون ان يضر بباقى اجزاء جسم المريض .

فالتشبيه الاستراتيجى الجديد - الضربة الجراحية - يعنى ان القوات موجودة بالحجم الكافى ومستعدة الإستعداد الكافى لكى تضرب اذ تفتح الهدف الى المكان المطلوب لتحقيق الهدف السياسى العسكرى والاستراتيجى المطلوب اذا كانت الضربة الاولى للقوات الدولية فاننى اشك كثيرا ، فى ان تستطيع العراق تحمل هذه الضربة ، فقوة الطيران الموجودة اكبر من قدرة العراق على التحمل .

وحتى ولو بدأ العراق بالضربة الاولى فانه بذلك سيعجل بتوقيت اجراء الضربة من قبل القوات الدولية . والموجود منها الان كان لاحداث نفس النتائج السياسية والعسكرية فى العراق ولكن قد يكون ذلك على حساب زيادة نسبة الخسائر فى جانب القوات الدولية ولكن كيف يمكن تجنبها ايضا ، باعمال الحرب الالكترونية وباعمال المخابرات وتجميع المعلومات عن القيادات المنعزلة بالاعمال القتالية الخاصة التى تتم بقوات خاصة .. مظلات .. او ابرار بحرى او جوى تم اخيرا بالعمل العسكرى المباشر .

وهنا نستطيع ان نقول ان احد اسباب تاخر الضربة العسكرية يرجع لعدم استكمال القوات البرية والتى تكمن وظيفتها فى تطهير ما ينتج عن هذه الضربة .

□ وبالنسبة لحماية ابار البترول ؟

- الابار الوحيدة الموجودة تحت السيطرة العراقية على الابار الكويتية ولا اتصور ان العراق سيضرب اباره ولكن القوات الدولية قد تهدد بهذا اذا ضرب العراق ابار الكويت وبالتالى ستقوم بضرب اباره وهذا معناه انهاء الاقتصاد العراقى لعشرات السنين ان لم يكن مئات السنين .

وفيما يختص بالابار العراقية يقول اللواء أركان حرب احمد عبدالحليم من المحتمل ان يكون قد قام بتجهيز هذه الابار ، وكما تعرف فعملية اطفاء الحرائق فى ابار البترول عملية تكنولوجية ، ولا تستطيع ان تقوم بها اجهزة محددة تكنولوجية متخصصة واطقم معينة تقوم بهذه العملية بالاضافة الى التكلفة العالية جدا لها ولنا اتصور انه موجود حاليا مع القوات الدولية هذه الأجهزة المعقدة لاطفاء الحرائق والاطقم المخصصة لها مع قبول القوة الدولية لحدوث بعض الخسائر التى قد تستعوض بزيادة الضخ من مناطق اخرى للبترول سواء داخل منطقة الخليج او خارجها او الاستمرار بتخصيص مبالغ مالية لمصادر الطاقة البديلة .

لكن القوات الدولية فى المقابل ستهدد ابار البترول العراقية والتى لو تمت ستكون حربا على العراق والعرب .

□ وكيف يمكن حماية الابار الكويتية ؟

- اذا كانت القوات الدولية صاحبة الضربة الاولى .. فانه يمكن حماية هذه الابار ، فالعمليات العسكرية ستبدأ بضربة نيرانية قوية للغاية تلفت انتباه القوات العسكرية وفى نفس الوقت تتم مجموعة من العمليات الخاصة للوصول بسرعة الى هذه الابار وتامينها قبل ان يستطيع العراق تدميرها .

□ وماذا عن حماية ابار البترول وحقولها فى السعودية ؟

- يقول اللواء أركان حرب احمد عبد الحليم ابار السعودية لايمكن ان تصاب بضرر فى الوقت الحالى ، لانه لاصابتها يجب ان تكون هناك وسيلة تصل الى هذه الابار اما بالصواريخ ارض- ارض او بالطائرات .. الصواريخ ارض - ارض العراقية بدائية الا انه يمكن السيطرة الالكترونية الكاملة عليها كما يمكن التاثير على عمليات اطلاقها ، بالنسبة للقوات الجوية ينسحب عليها نفس الشىء عن طريق التشويش على مراكزها الارضية .. نضيف الى هذا الامكانيات الجوية المتفوقة للقوات الدولية فى المنطقة والتى تستطيع ان تعترض اية طائرات عراقية .. والذى نسمعه اليوم عن ضرب العراق وتهديده



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

● محمد عبد الحميد ●

لحقول البترول السعودية هو بمثابة بروبلجاندا اى نوع من الدعاية والثابت ان العراق لا يستطيع تنفيذ هذه الضربة عسكريا .

□ هناك اخبار عن تشويش عراقي حاصل على بعض طائرات الأواكس ؟

ـ الذى يرصد العراق ليست طائرات الأواكس وحدها .. واذا حدث هذا فاعتقد ان هذه المشكلة تم حلها عن طريق الاتصال الأمريكي الفرنسي . فالذى يرصد العراق مجموعة كبيرة من الاقمار الصناعية المتعددة والمتنوعة التى لا يستطيع العراق الدخول على تردداتها بالتشويش وهذا هو الأساس فى المعلومات . ايضا هناك مجموعات خلف الخطوط وهى المجموعات الخاصة التى تتسلل الى الاراضى ثم تقوم بارسال تقارير المعلومات من الداخل . فاذا أمكن لصدام التشويش على جزء من معدات الأواكس فانه لن يستطيع التشويش على الكل وحتى هذا الجزء اتصور ان هذه المشكلة قد حلت ، وهناك وكالة من وكالات مخابرات الأمن القومي الأمريكي وهى معروفة بتعاملها مع أجهزة تكنولوجية عالية الدقة والامكانيات يمكن بها كسر اى شفرة ومعرفة اى تردد حتى ولو لم تتصل الولايات المتحدة بفرنسا فامكانيات هذه الوكالة الهائلة تكنولوجيا يمكن لها ان تصل الى هذا التردد وان تلغى هذا التشويش فلا يمكن لنا ان نقارن امكانيات تكنولوجية لدولة من دول العالم الثالث ـ العراق ـ بامكانيات اكثر الدول تقدما من الناحية التكنولوجية ولا تنسى ان البضاعة الوحيدة فى الولايات المتحدة التى تحتكرها والى الان .. هى الصناعة التكنولوجية

□ هناك تقارير تتحدث عن ان رادارات فرنسية استطاعت كشف الطائرة الشبح الأمريكية ؟

ـ هذه الطائرة اف ١١٧ لا يمكن اكتشافها لكونها مصنعة من خامة لا ترد النبضات الرادارية ومنحنياتها وزواياها ايضا لا تسمح بارتداد النبضة ولا بالشكل القائمة عليه نظرية الرادار .

استراتيجية صدام

□ فيم تكمن استراتيجية صدام العسكرية ؟

ـ اعتقد ان الموضوع افلت من يد صدام حسين ، ولا استطيع ان اقول إن هناك اتسراتيجية عسكرية واضحة يتبعها حتى يمكن له تحقيق نصر نهائى ، صدام بدأ بموقف واخطأ فى حساباته الاستراتيجية وكانت ردود الفعل الاقليمية العربية وغير العربية وردود الفعل الدولية غير متوقعة .

واليوم يسير صدام فى الشوط إلى اخره لانه لايملك خيارا اخر . الاخبار تقول انه يقوم بالدفاع فى الكويت ويحفر الخنادق ويضع الاسلحة تحت الأرض ، كل هذا مأخوذ من خبرته فى حربه مع ايران ، هذه الخبرة لاتفيد لان طبيعة الحرب واسلوب القتال مع القوات الدولية المتقدمة تكنولوجيا لن يفيد والذى يفعله ويصرح به صدام هو فى حقيقة الأمر نوع من التهويش .

ومن ناحية الحسابات فإن صدام يعلم انه إذ انكسر فقد كتبت نهايته فمن الافضل له ان ينتهى وهو واقف على قدميه ولاينتهى بإرادة منه وينسحب ويعرض نفسه لمحاسبة داخلية ودولية ، فصدام له ملف للجرائم التى ارتكبها وموجود صورة منه فى محكمة العدل الدولية فى لاهاى .. وهو فى النهاية لايستطيع ان يتخذ سوى هذا الموقف .

□ هل هذا الموقف يخضع لحسابات استراتيجية أو لاستراتيجية عسكرية ؟

ـلا .. لان التخطيط الاستراتيجي اساسه الحساب .. والحساب هنا غير قائم .

مجرد دعاية

□ بعض المحللين يقولون . ان صدام يعتمد فى مواجهته مع امريكا على ان بإمكانه تحمل ١٠ آلاف جندى كخسائر فى حين لاتستطيع امريكا تحمل هذا العدد .. اين موضع هذا الرأى فى ضوء سياسة الردع الامريكية ؟

ـ هذا يدخل ضمن الدعاية العراقية .. لأن الولايات المتحدة يرجع سبب تاخرها فى الاستعداد العسكرى الى محاولة ان تكون الضربة باكبر قدر ممكن من القوة وباسرع وقت ممكن عن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

الزمن حتى يمكن تقليل الخسائر .. ومن الزاوية الأخرى فإن الخسائر تأتى نتيجة لطبيعة حرب معينة تقليدية لكن الحرب التى تدور فى المنطقة غير تقليدية ، فلن تستخدم القوات البرية على سبيل المثال فى بدء الهجوم لكى تحدث خسائر .. فالتكنولوجيا وتاثيرها على نظم التسلح تقلب الكثير من مبادىء الحرب .. على سبيل المثال نأخذ مبدأ النجاح فى المعركة .

وفى الماضى يمكن تحقيق هذا المبدأ عن طريق وحدات صغيرة تقوم بإحراز نجاح ووحدة اكبر تستغل هذا النجاح وتدفع وحدة اخرى ثم يتتالى دفع الوحدات لاستغلال النجاح الى ان يصل الى المستوى الاستراتيجي الذى يقوم بالاستغلال الكامل لهذا النجاح ، هذا المبدأ مع التكنولوجيا المتطورة مطلوب لأن عملية النجاح تتم اساسا من المستوى الاستراتيجي عن طريق توجيه ضربة رهيبة من النيران ثم تقوم الوحدات الاصغر باستغلال نجاح هذه الضربة .. فالخسائر فى هذه الحالة غير موجودة لان الضربة كلها نيران ووسائل متقدمة ، بعدها تقوم القوات البرية بتطهير المناطق فقط .

امبراطورية العراق العظمى

□ من خلال استقرائك للوضع العسكرى ، بماذا تحلل خروج صدام من حرب ايران ليحتل دولة عربية ويواجه قوات دولية متحديا ارادة المجتمع الدولى ؟ ..

ـ صدام حسين لديه طموح كبير جدا ، وفى ذهنه انشاء امبراطورية العراق العظمى ، هذه الامبراطورية من وجهة نظره تشمل الأجزاء الاتية .. العراق .. الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية من ايران ، ثم الكويت ثم الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من السعودية

وعندما بدأ حربه مع ايران لم يكن ليتوقع بأنها ستمتد الى ٨ سنوات ولم ينجح فى مخططه فانتقل الى الجزء الثانى وهو ضم الكويت ونجح فى ذلك ثم توقف وهذا خطأ استراتيجي فلو استمر لكان من الممكن له الاستيلاء على ابار السعودية ، والحمد لله انه توقف عند هذا الحد ، وعندما اخذ الكويت كان عليه ان يتخلص بسرعة ويفض الاشتباك على جبهة ايران حتى يتمكن من سحب افضل قواته والموجودة على جبهة ايران ويركزها فى اتجاه الكويت حتى يفلت بغنيمته .

والمبادرة العراقية تجاه ايران طبيعية لكون صدام لم يتمكن من الاستيلاء على المناطق الايرانية ذات القيمة ولكى يتمكن من تركيز جهوده فى اتجاه استراتيجي واحد هو اتجاه الكويت والذى يتصور انه بهذا حقق نجاحا استراتيجيا .

اضف الى ذلك العراق اذا كان قوة عسكرية كبيرة فهو قوة اقتصادية اقل ، واى حرب حدثت فى الماضى من هتلر الى صدام حسين كان هناك حكم شمولى واداة عسكرية تتفوق وتتجاوز القدرة الاقتصادية ورغبة الديكتاتور فى هذا الحكم الشمولى ان تستخدم الاداة العسكرية لزيادة القدرة الاقتصادية .. هتلر فعل هذا .. ويفعل هذا صدام اليوم .. الأول فشل والثانى ايضا سيفشل ..

طلقة واحدة

□ هل تعتقد ان الجيوش والاساطيل التى جاءت للخليج ستخرج بدون طلقة نار واحدة ؟

ـ اذا قبل صدام الحل السلمى .. وخضع لقرارات الامم المتحدة ورغبة المجتمع الدولى .. يمكن بعد ذلك استكمال حل الأزمة بالوسائل الدبلوماسية وقد يحدث هذا ضررا داخليا بصدام .

□ لكن امريكا تطالب بتخفيض القوات العراقية فى حالة قبول صدام الحل السلمى ؟

ـ لاحداث الهدف الاستراتيجي للعالم كله .. اعادة توازنات هذه المنطقة الحساسة ـ والتى تحتوى على هذه المادة الاستراتيجية .. البترول ـ ما كانت عليه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

وان تضع ضوابط لضمان بقاء هذا التوازن .. المهم هو حدوث توازن سياسى استراتيجى عسكرى يضمن ان تكون الدول فى حالة اتزان والا تسمح بتهديدات اخرى مستقبلية .

الكلام صحيح

□ التقارير تشير الى استعداد واشنطن لشن هجوم برى من جهات عدة وانزال مشاة بحرية على ساحل الكويت .. ماهو تحليلك لهذا الوضع ؟

- قد يكون هذا الكلام صحيحا وهو مقبول استراتيجيا وقد يكون بغرض الا يركز صدام حسين على اتجاه استراتيجى واحد ولكن هنا يجب ان نبرز الموقف السعودى الواضح منذ البداية وهو عدم السماح بتوجيه ضربة ضد العراق من الأراضى السعودية لكن يمكن ذلك من مياه الخليج ومن حاملات الطائرات ومن قواعد جوية اخرى .. فالضرب من اكثر من جهة هدفه سرعة حسم المعركة وقد يكون هذا الكلام هدفه تفكيك الاتجاه الاستراتيجى العراقى .

□ الحجم الهائل للقوات العراقية فى الكويت هل يعتبر من الناحية الاستراتيجية موقفا سليما ؟

- ابدا .. لانه من السهولة قطع خطوط الامداد عن هذه القوات وفى هذه الحالة ستستسلم هذه القوات بدون قتال .

السيناريو

□ جرائد ومجلات العالم تنشر العديد من السيناريوهات المتوقعة اذا نشبت الحرب فى الخليج .. ايهما اقرب الى مخيلتك وفى ضوء بعض التصريحات لقادة مصريين سابقين صدرت اخيرا حول هذا الموضوع ؟

- يمكن ان تكون العمليات فى الاطار الآتى .. عمليات الكترونية وحرب مضادة للتصنت والتشويش واعاقة قنوات الاتصال بين القيادة السياسية والقوات المسلحة وبين القوات المسلحة والتشكيلات والوحدات وعناصر القتال المختلفة .. الحرب الالكترونية بداية حتمية .. فى نفس هذا الاطار هناك عمليات تجميع معلومات مخابراتية لتحديد مايطلق عليه بقائمة الأهداف الاستراتيجية التى تضرب عند بدء تنفيذ السيناريو . ايضا هناك مجموعة من العمليات الخاصة التى ستتم لتنفيذ مهام محددة والاساس فى كل هذا هو الضربة النيرانية الشديدة ثم لايبقى للقوات البرية الا ان تستغل هذا فى تطهير الكويت واخراج العراق منها .. هذا هو الشكل العام للسيناريو المقترح .

والحرب الكيماوية

□ الحرب الكيماوية والتهويل فى اخطارها .. كيف تراها واذا نشبت الحرب فماذا تتوقع حيالها ؟

- الحرب الكيماوية ايضا مبالغ فيها .. فالعراق ليس متقدما فى مجال الاسلحة الكيماوية كما يزعم اليوم ولكى تصل هذه الأسلحة الى اهدافها يجب ان تكون هناك وسائل ايصال اما صواريخ او طائرات وتبقى مدفعية الميدان وإذا ضربت فمجالها محدود وفى نفس الوقت لن تحدث اية تاثيرات اللهم بالنسبة للمدنيين فقط .

واعتقد ان سر نجاح استخدام السلاح الكيماوى هو مفاجأة الخصم به .. اليوم القوات الدولية مستعدة تماما لهذا الاحتمال بوسائل التطهير وبكل عناصر الوقاية الكيماوية وبالتالى لن تكون هناك مفاجأة وطالما ليست هناك مفاجأة فالتاثير محدود للغاية ولايصاب الا الموجود تحت الهدف مباشرة .

هناك فرق !!

□ الذين يضخمون من قوة العراق العسكرية اليوم .. نتساءل اين كانت هذه القوة اثناء الحرب الأيرانية ؟ وماهى حقيقتها ؟

- قوات العراق عربية مهما كانت .. لكننى اقول لو كان تعدادها مليون جندى كما يقولون فلن ان ٥٠٪ منها وحدات ادارية وعناصر امداد إضافة الى ان الخبرة المكتسبة من حرب ايران لاتفيد فى حرب مع قوات دولية ، ايضا الخصم ايران ليس هو الخصم كقوات دولية من بينها الولايات المتحدة اقوى دول العالم .. استطيع ان اقول إن الموقف ليس فى صالح العراق فى جميع الأحوال .



المصدر : الاذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

□ إذن تعتقد ان المنطقة سائرة إلى سياسة التحالفات ؟

– بلا جدال .. لكى تحقق التوازن وايجاد مجموعة من الضوابط للحفاظ على هذا التوازن ، ستكون هناك مجموعة من التوازنات السياسية والعسكرية واعادة التحالفات فى المنطقة بالشكل الذى يحقق هذين الهدفين وواضح ان هناك تعاونا مصريا سعوديا سوريا .

□ لقاء هلسنكى ماذا يعنى بالنسبة لاستراتيجية المنطقة ؟

– استطيع ان اقول ان هناك تفاهما وتكاملا بين الولايات والاتحاد السوفييتى ويكفى ان الاتحاد السوفيتى موجود على قمة القرار السياسى الدولى .. ان مؤتمر هلسنكى مازال يضع الخيار العسكرى فى الحسبان وهذه هى وجهة النظر الامريكية .. لكن بعد استنفاد الوسائل السياسية والاقتصادية وهذه هى وجهة النظر السوفيتية .. هناك تكامل تام بين القوتين العظميين .

الصراع العربى

□ الصراع العربى – العربى فيم تكمن مداولاته فى نظرك وماهى رؤيتك المستقبلية للنزاع العربى – الاسرائيلى ؟

– لاجدال فى اعادة النصر بالنسبة للصراع العربى – العربى بناء على ازمة الخليج واعتقد ان دور الجامعة العربية سينشط ، وان الـ ١٢ دولة العربية يمكن ان تشكل نواة لبدء عمل عربى مشترك بحيث تستقطب باقى الأطراف العربية فيما بعد . فالصراعات العربية مع الدرس الحالى ومع تنشيط دور الجامعة العربية والتى بها كل آليات الانضباط العربى ولكن اى اتفاق بين مجموعة من الدول سر نجاحه يمكن فى رغبة هذه الدول فى انجاحه فعلى سبيل المثال لم تعمل الأمم المتحدة من قبل بآلياتها بالكامل الا عندما اتفقت امريكا والاتحاد السوفيتى .

□ ماذا عن النزاع العربى – الاسرائيلى ؟

– اليوم نرى ان آليات النظام الدولى الجديد تطبق على المناطق الاقليمية .. العراق أدى الى أن تبدأ منطقة الشرق الأوسط فى اعمال آليات النظام الدولى الجديد فى اولى المناطق الاقليمية والتى ستصبح إنموذجا لاماكن اخرى ، ومن هنا اتصور ان القوتين العظميين ستحلان باقى مشاكل المنطقة بما فيها الصراع العربى – الاسرائيلى .

□ وهل تعتقد ان الأمم المتحدة ستلجا الى المادة رقم ٤٢ ؟ !

– نعم .. اذا تقرر اتخاذ الضربة العسكرية فلن تتم الا بعد قرار بتطبيق المادة ٤٢ .

□ ونظرتك لفاعلية الخطر الجوى على العراق ؟

– لاشك أن له فاعلية كبيرة .. وبالحصار الجوى ستقترب مسألة الضربة العسكرية بالشكل الذى يضعها فى التوقيت المناسب اذا لم يتراجع العراق .

لواء اركان حرب احمد عبد الحليم
فى سطور

- تخرج فى الكلية الحربية علم ١٩٥٩ .
- ماجستير علوم عسكرية عام ١٩٧٠ .
- زمالة كلية الحرب العليا – اكاديمية ناصر العسكرية العليا ١٩٨٢
- ماجستير ادارة اعمال – الجامعة الامريكية ١٩٨٣ .
- الزمالة الدولية جامعة الدفاع الوطنى – واشنطن .
- خدم بالقوات المسلحة بسوريا والعراق واليمن .
- عمل ملحقا عسكريا لمصر فى الصومال فى الفترة من ٧٥ – ١٩٧٩ .
- خدم بالقوات المسلحة فى القيادات المختلفة فى القوات المدرعة واحيل للتقاعد فى يوليو ١٩٨٩ .
- له العديد من الابحاث العسكرية داخل القوات المسلحة وخارجها .
- له العديد من الكتب والدراسات آخرها Five War Zones او خمس مناطق للحرب .
- من مطبوعات دار نشر برجامون – براس العالمية

فأر العراق في المصيدة

□ أقمار التجسس فوق العراق تصور ما فى باطن الأرض !

□ عنصر المفاجأة فى الحرب لا يتجاوز بضع ثوان

□ الأسلحة الكيماوية لا يمكن أن تحسم معركة



لواء مهندس
أ . ح / متقاعد
سعد شعبان

قبل نكسة ١٩٦٧ بعدة سنوات ، كان الغرور والجهل والصلف يسيطر على عقول بعض السادة فى مصر ، فزينت لهم أوهامهم مواقف وانتصارات ، حشدوا لها الطبل والزمر ، وبشروا بها الناس مقدما وكأنهم كانوا واثقين من حلولها . حتى طلعت شمس الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ فتبخرت كل هذه الأوهام خلال ساعات وبدا للناس جهلهم وكذبهم ، وإغفالهم أهم مبادئ الحرب .

وعندما دقت طبول الحرب ، وأغلق خليج العقبة ، وقيل « اللى مش عاجبه يشرب من البحر الأحمر ، يروح يشرب من البحر الأبيض » ، كان الهم الأول والشغل الشاغل لإدارة التوجيه المعنوى فى القوات المسلحة ، هو أن تصدر نشرات هزيلة تضم جداول توضح المقارنات بين أعداد أسلحتنا وأعداد أسلحة إسرائيل . وكان الهدف الوحيد من هذه النشرات هو توضيح التفوق العددى فى كفتنا من طائرات ودبابات وآليات وجنود . وكان يخيل لقارئ هذه النشرات أن الكارثة ستحل بإسرائيل بمجرد إعلان الحرب ، وأن إسرائيل ستمحى من الوجود بعد ساعات حيث ستكتسحها الدبابات وتدمرها الطائرات ، وحشود الجنود .

لم يكن فى هذه النشرات كذب فاضح ، بل كانت المقارنات شبه صادقة . لكن محرريها أغفلوا أهم عناصر النصر فى الحرب ، لأن النصر ليس معقودا بالكثرة ، ولكن بالجودة . والقوم قد غفلوا عن قوله تعالى « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله . والله مع الصابرين » .

وبدا أن المثل العامى الذى يقول « العدد

إن قمر التجسس الأمريكي يمكن أن يوضح المسامير التى تربط الألواح الخشبية فى كشك صغير ، أو التى تربط مفصلة الباب بالجدران ، أو حروف كتاب مفتوح الصفحات !

فى الليمون » هو الذى نسيه الكثيرون ، وأن حشود الجنود لم يكونوا يزيدون فى تصرفاتهم على رهط من المتظاهرين ، فسرعان ما تركوا الدبابات والمعدات بعد أن بدأت الحرب بساعات . وظلت الأكاذيب تتوالى عن « إزالة آثار العدوان » بينما العدوان نفسه جاثم على الصدور . حتى أتى القائد الذى عبر فى قول قصير وبليغ ، عن الداء والدواء . وهو المرحوم المشير أحمد اسماعيل وقال : « السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح » .

إن السلاح مهما كان عدده ، فى يدى الجندى غير المدرب لا يزيد على قطعة من الحديد ، لا قيمة لها . والنصر لا يهبط من السماء على غير المحنكين ، لأن أسلحة الحرب ليست كقصائد الشعر البليغة ، قيمتها فى رصانة قولها ، إذ تتوقف جودة الأسلحة على كفاءة مستخدميها .

واليوم .. الموقف فى العراق ... وفى الخليج ... يكاد يشبه ما قبل نكسة ١٩٦٧ . ومع اختلاف الزمان والمكان والسلاح ... فإن الصلف والغرور والجهل وإغفال أهم مبادئ الحرب من قبل القادة العراقيين ... أمر متكرر .

هذه ذكريات أليمة تتوارد إلى ذاكرتى كضابط متقاعد ، وهب نفسه وشبابه للعلم وتسجيله ، والحرب علم له قواعده وأصوله .

مبادئ النصر

لقد تعارف المفكرون العسكريون على أن المفاهيم العسكرية ليست تعاليم صماء . ولا نواميس ثابتة بل هى مزيج من اجتهادات متعددة تختلط فيها حنكة الإدارة بشجاعة الرجال ، وتذوب فيها مهارة الجندى مع كفاءة السلاح ، وتتحكم الروح المعنوية للمقاتل فى سرعة الأداء والوصول إلى تحقيق النصر . ورغم ما تذخر به ترسانات الأسلحة من تنوع فى العتاد ، ورغم ما بلغته التكنولوجيا الحديثة من تقدم ، فما زال العنصر البشرى إلى يومنا هذا ، سيد الموقف ، وخاصة فى الحروب التقليدية ، والتى مازالت الأدوار فيها تلعبها الصواريخ إلى جانب المدافع ، والجنود إلى جوار الآليات والمدرعات ، والطائرات إلى جوار المقذوفات ، والالكترونيات إلى جوار الاشارات الضوئية . فالحروب مازالت محلية ومحدودة ، ومهما أمتلك المتصارعون من قنابل ذرية ونووية وغازات كيماوية وبيولوجية ، فإن هناك عناصر حاكمة تحد من استخدام هذه المهلكات .

إن نوعيات السلاح الجديد ، تختلط فى الحروب المحلية المحدودة بالسلاح القديم . ولقد وضع أساطين الفكر العسكرى عدة مبادئ لاحراز النصر فى الحرب ، وقد عددها نابليون مثلا فى مائة مبدأ ، لكن قصرها مفكرو المدرسة العسكرية الحديثة وعلى رأسهم أبو الاستراتيجية المعاصرة « كلاوزفيتز » فى خمسة مبادئ فقط .

والموقف المتفجر فى الخليج العربى اليوم ، بعد غزو العراق للكويت تحكمه أصول الحرب وقواعده ، والنتائج المتوقعة للحشود المتكدسة للقوات فى هذه المنطقة ليست بعيدة التصور فى ضوء أهم ثلاثة مبادئ من مبادئ احراز النصر التى تعارف عليها أساطين الفكر العسكرى . وهذه المبادئ هى :

* المفاجأة
* الحشد
* الروح المعنوية

المفاجأة من الجو :

يتصدر عنصر « المفاجأة » كل مبادئ احراز النصر فى الحرب سواء كان قديما أو حديثا ، وفى ظل الصواريخ القصيرة والبعيدة المدى ، والعابرة للقارات ، والطائرات الأسرع من الصوت ، وتلك التى لا يكتشفها الرادار . وفى ظل ثورة الاتصالات الاليكترونية ووضع الخطط وتوجيه رحى الحرب بواسطة الحواسب الاليكترونية ، والتقدم المذهل فى استغلال الأقمار الصناعية فى نقل المعلومات عن الجبهات وتحركات الجيوش والحشود ، أصبح لمبدأ المفاجأة قصب السبق على كل مبادئ الانتصار فى الحرب ، وأصبحت له أبعاد جديدة .

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، كان المحللون العسكريون يجتهدون فى حساب عدد الدقائق التى يمكن أن تحقق عنصر المفاجأة لاحراز النصر . وظلوا لسنوات عديدة يحسبون المدة اللازمة لتحقيق المفاجأة فى ظلال التلويح النووى والتقدم الصاروخى ، فهبطوا بهذه الدقائق إلى عشرين دقيقة ، حتى تقلصت المدة إلى ثلاث دقائق فقط . واليوم لا أحسب أن الأمر يحتاج إلى أكثر من بضع ثوان معدودة .. لتحقيق هذا العنصر ، وهكذا ستكون الحرب ضد العراق ، عندما تقوم .

إن السيناريو الذى رسمه المحللون العسكريون ، للمعركة المقبلة فى الخليج يبدأ بالاستطلاع اللازم لنقل المعلومات عن الجبهات وتوزيع الأسلحة ومخزونها تنقله طائرات الاستطلاع الاستراتيجى



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البعيدة المدى ، على غرار الطائرة الأمريكية (SR71) التى تمرق فى السماء على ارتفاعات شاهقة بسرعة يمكن أن تتجاوز ثلاثة أمثال سرعة الصوت وتصل حتى (٣,٢) ماخ .

إن عنصر المفاجأة يمكن أن تحققه الأجهزة الاليكترونية الدقيقة ، التى تبدأ عملها بالتشويش على أجهزة الجانب الآخر ، لإصابة أجهزته بالشلل . وأن التقدم الاليكترونى الذى أحرزته الدول الغربية فى هذا المجال يصعب على الخيال تصور مداه ، فعلى سبيل المثال فإن « محطات الانذار المبكر » التى تقام على الأرض ، يمكنها التصنت إلى دبيب لفيف من الجنود على بعد آلاف الكيلو مترات . والأقمار الصناعية يمكنها التسمع إلى المحادثات التليفونية التى على الأرض ، رغم أنها تدور فى الفضاء على علو آلاف الكيلو مترات .

إننا اليوم نعيش عصر ثورة المعلومات ، التى تضع نسيجها الحواسب الاليكترونية ، والأقمار الصناعية باقتدار .

وحسبنا أن أقمار التجسس تستطيع أن تهتك كل أسرار الأرض ، نهارا وليلا . فهى بالنهار تصور كل شىء فى ضوء الشمس ، وبالليل تقوم بنفس الأداء بواسطة الأشعة تحت الحمراء . ومهما اختفت المعالم داخل التحصينات فهى مفضوحة وحتى لو كانت تحت الأرض فهى مرصودة ، أو تحت الماء فهى متابعة إلى حد كبير . إن عماد ذلك يقوم على استخدام عدسات بصرية دقيقة ، ذات أبعاد بؤرية قصيرة للغاية ، تجعل أسرار الأرض مهما صغر حجمها أو دقت تفاصيلها ، واضحة المعالم . لأن العدو يدفع بها بعد التقاطها إلى أجهزة تكبير متوالى ومتتابع ، ثم إلى أجهزة تفسير ، الأول فيها هو الحاسب الاليكترونى . ولكى يمكن تصور ذلك ، فإن قمر التجسس يمكن أن يوضح المسامير التى تربط الألواح الخشبية فى كشك صغير ، أو التى تربط مفصلة الباب بالجدران . ويستطيع أن يوضح كذلك أرقام لوحة سيارة قابعة على الأرض ، أو حروف كتاب مفتوح الصفحات نحو السماء .

لذلك ليس هناك مغالاة فيما تنقله الأنباء ، عن الذعر الذى يعيش فيه « فأر العراق » اليوم وهو متابع بواسطة أقمار التجسس كل دقيقة . فهم يذيعون بالتليفزيون فى الولايات المتحدة على المشاهدين صورة الفأر وهو فى خندق تحت الأرض . وهو يحتسى فنجانا من القوة ، وهو يتحرك داخل سرداب ، بل وهو يخلع ملابسه ، وحيث يظهر « تيكيت » فانلته الأمريكية الصنع .

والخطوة التالية فى سيناريو حرب الخليج ستكون خنق الفأر العراقى فى المصيدة ، بملحمة تصنعها الطائرات فى هجوم خاطف ، سواء تلك المتمركزة فى قواعد أرضية قريبة من العراق ، أو تلك التى تحملها حاملات الطائرات فوق سطحها .

إن الصلف والغرور ، أصاب رئيس العراق حتى وهو فى المصيدة ، فهو يقول معبرا عن جهله « ومتى حسم الطيران معركة ؟ » حقا ان الغرور يودى بصاحبه موارد الهلاك ويجعله ينسى دروس التاريخ . إن الضربات الجوية المركزة والخاطفة هى التى جعلت الأمة العربية تترنح فى صباح ٥ يونيو ١٩٦٧ . وهى بالمثل التى شلت القدرات المتفوقة للجيش الإسرائيلى بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ . ولا يشفع هذا التهوين من القدرات الجوية التى تطوق العراق حاليا من كل الاتجاهات ، إلا أن المعلومات العسكرية لحاكم العراق قد توقفت عند رسوبه فى السنة الثانية بكلية حقوق القاهرة ، وطرده منها ، ولا يقلل من شأن هذه القوة الجوية الضاربة المحيطة به حاليا والتى يمكن أن تجعل العراق مكتوف الأيدى خلال دقائق معدودة ، هذه الرتبة العسكرية الفريدة التى يحملها حاكم العراق على كتفيه . والتى منحها لنفسه فى غفلة من الزمن . والتى لم يسبقه إليها جنرال ولا فريق ولا مشير ولا فيلدمارشال والتى أبتكرها لتلائم ما يغلى فى داخله من نرجسية وخيلاء واستعلاء ، دون ما علم ولا دراسة ، وهى رتبة « المهيب » ، التى لم ترد فى أى قاموس عسكرى من قبل والتى لم يعرفها كبار القادة العسكريين الذين أنخرطوا فى سلك الجندية منذ صغرهم كروميل ومونتجمرى وديجول .

إن مهابة القادة لا تصنعها الشوارب التى تستطيع أن تقف عليها الصقور ، ولا تصنعها قدراتهم على السلب والابتزاز والمغالطة والصلف ولى حقائق التاريخ ، ولكن تصنعها قدراتهم على إدارة الرجال فى معارك شريفة .

الحشود من ٢٥ دولة :

أما المبدأ الثانى لتحقيق النصر فهو « الحشد » . وعلى الجانب العراقى نجد أن الحشد قد تحقق ، ولكن أى حشد هذا الذى يتألف من « مليون جندى » يظن صاحبهم أن لديهم خبرة حرب إيران التى استمرت ثمانى سنوات . إن الحقيقة الغائبة أن حرب العراق مع إيران لم تكن حربا بالمعنى الشامل للحروب الحديثة ، بل كانت دون الحروب التقليدية بكثير . لأن مجموعة « المشايخ » فى إيران تعاملت مع بعض الأسلحة وكأنها رجس من عمل الشيطان . وكانت العوامل الطوبوغرافية من أهم عناصر تهاوى المعركة وطول مددها ، فهى تكاد تكون حربا من طرف واحد . تصل إليه الامدادات على دفعات بعد أن تنقطع أنفاسه فتدفع بعض الدم فى عروقه ليواصل الصمود مددا أخرى .

ان وجود مليون جندى شئ يدير الرأس فعلا ، فجيش الولايات الامريكية كله لا يتجاوزهذا العدد حاليا ؟... ولكن كما قلنا من قبل ان الأمر ليس بالكثرة ، ولكن

إن الغرور يودى بصاحبه موارد الهلاك ، ويجعله ينسى دروس التاريخ ، والصلف والغرور اللذان أصابا صدام حسين جعلاه يقول « ومتى حسم الطيران معركة ؟ ! » متناسيا الضربات الجوية التى جعلت الأمة العربية تترنح صباح ٥ يونيو ٦٧ .

بالجودة . وجودة معادن ، الجنود هى حسن تدريبهم وليست احصاءهم كما تعد « القلل » . وإذا ما أمعنا النظر فى نسيج هؤلاء الجنود العراقيين نجد أن عددا لا يستهان به منهم دون سن العشرين ، بلا خبرة ولا ثقافة ولا دوافع ، وان كان بعضهم قد خاض الحرب على الجبهة الايرانية ، فشتان بين الجبهة الايرانية والجبهة المتوقعة فى الخليج . ان الفيصل فيها ليس للبشرية ولكن للالات ، فطلقات البنادق والمدافع وزحف أرتال الجنود لم تعد لها قيمة كبيرة فى المعركة الحديثة .

أما حشد الآليات والمدرعات والصواريخ فحدث عنها بلا حرج . فهل لدى العراق العدد والعدة والخبرة كمثل ما لدى الآخرين ... ان جداول المقارنة بين الجانبين هنا لا تعنينا بالدرجة الأولى ، ولكن علينا أن نتأملها حتى لاتدير المغالطات العراقية رءوسنا .

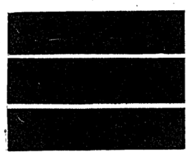
إن عماد الحشد العراقى يقوم على أعداد من صواريخ « الحسين » التى هى فى الأصل صواريخ « سكودربى » السوفيتية من النوع أرض - أرض والتى طور مداها إلى ٥٥٠ كيلو مترا . وصواريخ « العباس » من نفس النوع السابق والتى مازالت تحت التطوير ليصل مداها إلى ٩٠٠ كيلو متر . وصواريخ « الرشيد » التى تمت تجربتها منذ شهور قليلة . وبعض صواريخ « اكسوست » الفرنسية من النوع جو - أرض التى تحملها طائرات الميراج أو الهليكوبتر والتى يبلغ مداها ٧٢٥ كيلو مترا .

أما الصواريخ القصيرة المدى من طراز « أبابيل » وهى من نوع سطح - سطح فلا يزيد مداها على ١٠٠ كيلو متر .

وإذا ما أمعنا النظر فى قمة هذه الصواريخ وبدء استعمالها نجد أن العراق قد حصل على أغلبها من كوريا الشمالية وأطلق الكثير منها على المدن الايرانية ويقدر عددها بحوالى (٦٢٠) صاروخا . وإذا ما دققنا النظر فى خواصها نجد أنها - بالنسبة للأنواع الأخرى - غير عالية الدقة ولا يجدى إستخدامها إلا بالنسبة للمناطق المأهولة بكثافة سكانية غزيرة ، ويمكن أن توضع عليها رءوس كيماوية . ولكن خبرة العراق فى استخدامها لم تتجاوز بضع سنوات قيلة منذ بدأت عمليات تبادل قصف المدن بينه وبين ايران فى منتصف مرحلة الحرب بينهما .

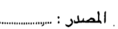
أما القوة الجوية العراقية فعمادها (٥١٣) طائرة قتال و (٨) قاذفات سوفيتية من طراز « توبو لوف - ٢٢ » التى يبلغ مداها ٤٠٠٠ كيلو متر و (١٢) قاذفة سوفيتية من طراز « تـوبولـوف - ١٦ » ومداها ٥٠٠٠ كيلو متر و(١٢) قاذفة سوفيتية من طراز « سوخوى - ٢٤ » ذات الأجنحة المتحركة .

أما المدرعات العراقية فيبلغ عددها (٥٥٠٠) دبابة ، أنساب أكثر من نصفها لأحتلال الكويت . وإذا أضفنا إلى ذلك ما يقرب من (٣٠٠٠) مدفع متنوع الأغراض ، يكتمل الحشد العراقى فى مواجهة حشد أمريكى - أوروبى يابانى قوامه أضعاف أضعاف هذا العدد . فاذا أضفنا إلى ذلك التفوق فى الخواص - والتفوق فى الاداء ، بتكنولوجيا لم يمتلكها أحد فى الشرق الأوسط ، تكتمل الصورة أمامنا لنعرف أن هذه الحشود التى مازالت تتدفق إلى منطقة الخليج من (٢٥) دولة لم تحضر لتشكل مظاهرة أو حلقة ذكر ، بل لتحكم الحصار حول « فأر العراق » . ولنتأمل فى خواص هذه الحشود لتدرك أن قوتها الضاربة ليست من أجل التخويف . فعلى سبيل المثال فإن حاملة الطائرات الأمريكية « جون كنيدى » وحدها تحمل فوق سطحها (٨٥) طائرة مقاتلة من طراز (اف - ١٤) التى تزيد سرعتها القصوى على ضعف سرعة الصوت ، إذ تبلغ (٢,٣٤) ماخ . وهى مزودة بصواريخ جو - جو من طراز « سايد واندر » التى يبلغ مداها (٢٠) كيلو مترا ، وصواريخ « سبارو » التى يزيد مداها على (١٠٠) كيلو متر هذا



ما تحمله حاملة واحدة ، فما بالنا وأن لها ثلاث شقيقات أخريات هى « انديبندنس » « وساراتوجا » ، « وايزنهاور » . ان مجموعة العمليات التابعة لحاملة الطائرات



المصدر : 

 التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠

لماذا هدد الرئيس العراقى بإحراق نصف إسرائيل وليس كلها ؟!

« أنديبندنس » تضم (١٢) سفينة ، أما الحاملة « ايزنهاور » فيتبعها « ٦ » سفن قتالية بينها طراده ومدمرة و(٤) فرقاطات .

ان مجموع ما على هذه الحاملات من طائرات يتضامل أمامه سلاح الطيران العراقى كله ليبدو كقزم ضئيل . ويتضامل أمام قوة نيرانه التى يمكن أن تسحقه خلال دقائق . فإذا أضفنا إلى ذلك القدرات الضاربة للطائرة الحديثة التى لا يكتشفها الرادار (أف - ١١٧) أو « الشبح » بأن عامل المباغته يمكن أن يحقق للضربة الجوية المركزة بسهولة . ويمكن أن تصنع ملحمتها الطائرات الأمريكية وطائرات الدول الأخرى المتمركزة فى الدول المحيطة بالعراق سواء فى السعودية أو تركيا أو عُمان .

ووقتها سيدرك الرئيس العراقى أن المعركة الجوية هى التى يمكن أن تبدأ الحرب .. وهى التى يمكن أيضا أن تنهيها .

ناهيك عن مدايات وقدرات الصواريخ الأمريكية والأوروبية التى تتضامل أمامها قدرات صواريخ « الرشيد » والعباس وأبابيل . ان خبرة صناعة هذه الصواريخ بدأت فى الولايات المتحدة منذ أكثر من نصف قرن . وبلغت فى دقة وصولها لأهدافها بضعة أمتار على مدى آلاف الكيلو مترات واصبحت ترسانات الصواريخ الغربية بين عابرة للقارات ودون القارات . حتى أصبح بعضها يطلق من فوق الماء كصواريخ « بولاريس » ، ومن باطن الغواصات كصواريخ « بوسيدون » ، ويبلغ مدى العابر للقارات منها أكثر من (٢٠,٠٠٠) كيلو متر . بينما خبرة العراقيين بحرب الصواريخ لم تتجاوز بضع سنوات وقدراتها وأنواعها محدودة للغاية ، فكيف لها أن تصمد أمام الخبرة العريضة وهذا التقدم المذهل ؟.. حقا .. « رحم الله أمرأ عرف قدر نفسه » .

ان برنامج « حرب النجوم » الذى ابطأت خطواته فى الشهور الأخيرة ، اهتبلت إسرائيل من ميزانيته أموالا طائلة ، حتى توصلت إلى صناعة « الصاروخ المضاد للصاروخ » والمسمى « أرو » الذى نجحت تجاربه منذ أسابيع قليلة . ولاشك أن هذا الدعم الأمريكى لإسرائيل لا يعنى أن إسرائيل تمتلك سر هذا التقدم الالكترونى وحدها ، بل يعنى أن الولايات المتحدة تحوزه أيضاً . فاذا ما أستخدم فى المعركة العراقية فستخرس الصواريخ العراقية ذات التكنولوجيا العتيقة - وهى قابعة على الأرض ، أو على أكثر تقدير على أرتفاع أمتار قليلة من الأرض .

الغرور بالغازات السامة

لقد اسكر الغرور حكام العراق بما يمتلكونه من أسلحة كيماوية أهلكوا بها الأكراد فى غفلة من المجتمع المتحضر ، واستخدموها فوق بعض المدن الايرانية . ولقد بلغ الغرور مداه بالرئيس العراقى عندما هدد باحراق نصف اسرائيل بهذه الغازات أو بالاسلحة التى أمتلكها فى غفلة من الزمن فأدارت رأسه كالسكران . وهل من الحكمة ان يكشف أوراقه فيفشى رئيس محنك مثله أسرار دولته على رءوس الأشهاد ويقول انه يمتلك غازات محرمة دوليا ؟

ان المضحك فى الأمر هو تحديد حرق نصف إسرائيل .؟ لماذا النصف بالتحديد ؟ وإذا كان قادرا على حرق النصف ، فلماذا لا يحرق الكل ؟ ومن أين هبطت هذه القدرة على الردع ، والعراق لم يحرك ساكنا بعد أن دمرت اسرائيل مفاعله النووى عام ١٩٨١ وانصرف بعدها إلى صناعة الأسلحة الكيماوية فهل ارتضى أن يستبدل السلاح الأقوى بما هو أدنى .

إن قصة امتلاك العراق للأسلحة الكيماوية بواسطة بعض الشركات الألمانية الغربية بدأت عام ١٩٨٣ . (انظر مقالنا فى « اكتوبر » العدد (٧٠٥) بتاريخ ١٩٩٠/٤/٢٩ عن الأسلحة الكيماوية والبيولوجية) . ولا داعى لسرد انواع هذه الغازات المهلكة وآثارها لأنها معروفة للكافة . ولكن هل غاب أن « بعد التوازن » هو العنصر الحاكم فى توقف كل الحروب . إن لدى دول أخرى كثيرة آلاف الأطنان من هذه الغازات ، بل ان بعض الدول العربية يمتلك كثيرا من هذه الغازات ، ولم يقل أى منها بأنه سيحرق ربعا أو جزءا من اسرائيل ، لأن اسرائيل تستطيع أن ترد بالمثل . وكذلك ستكون الحرب فى الخليج لو اندلعت .. فان لدى الأخرين القدرة على الرد بالمثل بل بما هو أقوى . كمثل القنبلة النيوترونية التى تقتل البشر فى صمت رهيب ، دون تدمير المنشآت والمعدات . ولقد أجمع كل المحللين والعسكريين على أن الحرب الكيماوية لا يمكن ان تحسم معركة .

فضلا من أن الجوانب المتصارعة فى الخليج باتت مدربه على الوقاية من أخطار هذه الأسلحة الكيماوية والبيولوجية . وأن لديها الملابس والكمامات التى تقلل من آثارها بل تكاد تمنعها . ولذلك إذا كان الخيار فى حرب الخليج سيكون هو الاعتماد عليها فان أول المتضررين سيكون العراقيين المدنيين المقهورين تحت ظلام حكم نرجسى غاشم .

الروح المعنوية فى الحضيض

ان المبدأ الثالث لاحراز النصر الذى نشير إليه هو توافر « الروح المعنوية العالية »



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠

لدى الجنود . وأى روح معنوية هذه هى التى حركت وجدان الجندى العراقى الذى غزا الكويت . وأى روح معنوية هذه التى جعلته يندفع من بلده لاحتلال بلد اسلامى عربى شقيق .؟ دعونا من الشعارات والأشعار ، ولننظر إلى الدوافع الداخلية لهؤلاء الجنود . لقد قامت هذه الدوافع على أكاذيب تاريخية لا يمكن أن يصدقها طفل صغير . باسطورة « الحق التاريخى » فى أرض الكويت أكذوبه كبرى . وحكاية « عدالة توزيع الثروات » اختراع حل على خاطر حاكم العراق بعد الغزو بأكثر من أسبوع . مثل هذه الدوافع لا يمكن أن تشكل روحا معنوية عالية لدى أى نوع من الجنود . وإن كان لابد من دوافع حركت جنود العراق فأنها لم تزد على كونها قرع الطبول وعملية « غسيل المخ » السائدة فى العراق منذ عدة سنوات ، والتى تعبر عن نرجسية حاكم أوحد أصبح يعبد نفسه ظانا بنفسه أنه كان المنقذ للأمه العربية من رجس « الفرس » ، الذين سرعان ما أرتمى فى احضانهم بعد أيام قليله من حبسه فى المصيدة .

أن إستقراء الحقائق عن الروح المعنوية لهؤلاء الجنود البؤساء الذين ساقتهم المقادير لغزو الكويت ، يمكن أن ترسم ابعادها القصص التالية التى سمعتها من بعض الكويتيين الذين استطاعوا الافلات من نيران الغدر ، بعد غزو الكويت .

القصة الأولى أقسم راويها على صحتها وهو أنه ساوم جنديا عراقيا على أن يترك له دبابته التى كانت قابعة على رأس الشارع قريبا من داره . ورضى هذا الجندى أن يترك الدبابه نظير ٥٠ دينارا وتوارى بعيدا حتى أحرق الكويتى الدبابه . وأكد من كانوا يعبرون الحدود انهم كانوا يرشون الجنود العراقيين بساعاتهم ونقودهم ليسمحوا لهم بالعبور .

والقصة الثانية رواها كويتى آخر ، وأقسم أن جنود العراق بعد أن فرغوا من نهب المتاجر والدور والمنازل ، تفرغوا لجمع السيارات وأعمدة النور ولم يستثنوا من ذلك « صناديق القمامة » التى أمام المنازل ، ليرحلوها إلى العراق .

والقصة الثالثة عن تتناول جنود العراق اغتصاب النساء فى ساحات الفنادق أم بعضهم البعض وأمام الآخرين تحت تهديد السلاح .

أى روح معنوية هذه التى يمكن أن تكون دافعا لجندى كل همه أن يكون لصا أو مرتشيا أو مغتصبا ؟. إن البربرية لا يمكن أن تكون بديلا عن القيم الرفيعة أو المثل العليا فى أى يوم من الأيام وتحت أى ظرف من الظروف .

على ضوء هذا التحليل

لا يمكن أن أتصور أن تكون المعركة فى الخليج ، الا حربا خاطفه لا تبقى ولا تذر ولا نتمنى لشعب العراق العربى المسلم ، أن تقوم هذه الحرب لانها بعد أن تطيح برأس الفساد ستجعل العالم العربى أمام خريطة جديدة تفرضها الدول التى فرضت الحمايه على المنطقة ، ولابد أن تخلق فيها حدودا جغرافيه جديده مثل كردستان - وعربستان ، لأن القاعدة التاريخية السائدة منذ فجر التاريخ هى « الويل للمغلوب » .

ووقتها سيعرف « فأر العراق » أن هناك فرقا بين « التكنولوجيا » و « التكتولوبيا » . وأن المصيدة قد أحكمت الاغلاق على رأسه ولابد أن تقطعه . □



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



٣ مواعيد للحرب فى الخليج

عبد القادر شهيب

اعتبارات تحدد اختيار التوقيت :

- استكمال الحشد العسكرى
- ظهور نتائج الحصار الاقتصادى
- حسم مشكلة قيادة القوات
- تحسن المناخ
- تحقيق المفاجأة
- العثور على بديل لصدام



في اليوم الأول لاجتياح الجيش العراقي الكويت حلقت في سماء المنطقة توقعات وتنبؤات تتحدث عن عملية عسكرية تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية في غضون ساعات قليلة أو أيام على الأكثر ، لاستعادة الكويت من العراق !

ولذلك .. حينما مرت الأيام والأسابيع ودخلت أزمة الخليج في شهرها الثالث شعر المتحمسون للحرب بخيبة امل ، وزاد تفاؤل المتحمسين للحل السلمي .. وتوقع الناس العاديون أن الأزمة دخلت في مرحلة البيات الشتوى الطويل ، مثل غيرها من أزمات المنطقة !

وعلى اثر ذلك استبدل الحديث الدائر في المنطقة عن شكل ونطاق الحرب القادمة بحديث آخر عن أسباب تأخر هذه الحرب ! واجتهدت التحليلات في تعداد هذه الأسباب ، حتى خال البعض ان خيار الحرب قد استبعد تماما وانه تم افساح الطريق تماما امام الحلول السلمية والسياسية .

وربما لهذا السبب يستقبل الناس اى انباء حول دعم الحشود العسكرية في المنطقة بدهشة ممزوجة بالشك في إمكانية [illegible] الحرب

ولكن المراقبين أصحاب الخبرة والمصادر القريبة من دوائر اتخاذ القرار في عواصم شتى هم وحدهم الذين كانوا على يقين أن احتمال الحرب مازال قائما ، رغم التراجع والتصاعد في موجات التفاؤل والتشاؤم . لأن الإعداد لها لم يتوقف ، و في نفس الوقت الذى تستمر فيه أيضاً محاولات البحث عن الحل السلمى

وهؤلاء يعتقدون أن احتمال الحرب خلال الشهور الخمسة القادمة سوف يظل قائما بل سوف يتصاعد أسبوعا وراء الآخر ، طالما لم ينسحب العراق من الكويت ، ولم يتم الافراج عن الرهائن الأجانب في العراق وهو الحد الأدنى الذى يمكن أن تقبل به أمريكا ، كما يعتقد ذلك وليم كوانت مستشار الأمن القومي السابق فيها ، أما عدا ذلك من قضايا فلن تتمسك به بشكل مطلق ونهائي

وتشير معلومات هؤلاء إلى ان هناك ٣ مواعيد مقترحة للقيام بعملية عسكرية ضد العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت وتحرير الرهائن ، وان القيادة الأمريكية تفاضل الآن بينها ، إذا لم تتحقق مطالبها في الأزمة .

الموعد الأول

والموعد الأول هو النصف الثاني من اكتوبر ، بتحديد اكثر الأسبوع الأخير من هذا الشهر .. ويرجح هذا الموعد عدة أمور :

● اكتمال الحشد الأمريكي في الخليج ، وبالتالي اكتمال الاستعدادات الأمريكية للقيام بعملية عسكرية ضد العراق .. وهذا هو ما اعلنه القادة العسكريون في الخليج منذ بداية الحشد ، حينما حددوا نصف اكتوبر للانتهاء من استعدادات قواتهم هناك .. وحتى إذا اضيف إليها أسبوع من التأخير كما قالوا أيضاً تكون القوات جاهزة في الأسبوع الأخير من اكتوبر .

● استنفاد كل إجراءات الحصار المفروض على العراق بالحصار الجوى الذى قرره مجلس الأمن منذ أيام . بل لعل إحكام الحصار على الرئيس العراقى يدفعه لعمل أى شئ لكسره ، حتى لو اتسم بالمغامرة .

● عدم بقاء القوات الأمريكية لفترة طويلة في الخليج حتى لا تصاب بالملل ، وحتى لا يتآكل التأييد الداخلي والدولي الذى ناله الرئيس بوش في هذا الصدد ، وينفرط بذلك عقد الاجماع الدولى ، فتلقى العملية العسكرية معارضة ، وهو ما يمكن استشفافه من المبادرة الفرنسية التى قدمها مؤخرا الرئيس الفرنسى ميتران من على منبر الأمم المتحدة والتى طالب فيها العراق بمجرد إعلان نية في الانسحاب من الكويت لتبدأ عملية الحل السلمى .

● وأخيراً ضمان تحقيق المفاجأة للقوات المهاجمة التى ستقوم بالعملية العسكرية لأنها ستتم في وقت يعلو فيه الحديث الآن عن قصور في عمليات نقل القوات الأمريكية إلى الخليج وتأخر في إجراءات الاستعدادات .

وثمة مؤشرات عديدة يمكن التقاطها تعزز لدى البعض احتمال حدوث الحرب في هذا الموعد .. فها هو وزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزة يحذر في مجلس الامن من أن (الحرب قد تندلع في الخليج في أى يوم وأى لحظة) .. وهاهو بيكر وزير الخارجية الأمريكى يعرب عن تخوفه من تزايد احتمالات هجوم عراقى لفك الحصار المفروض على العراق .

وهاهى بعض المصادر التركية تتحدث عن بدء العد التنازلى للحرب بعد ٣ أسابيع .

وتشير توقعات بعض مصادر وزارة الدفاع الأمريكية إلى أن العراق نفسه يتوقع الحرب في هذا الموعد ، أو يتوقع هجوما وشيكا عليه .. ولذلك دفع بتعزيزات جديدة إلى الكويت بلغ قوامها ٧٠ ألف جندى ، و ٧٠٠ دبابة لتبلغ قواته ٤٣٠ ألف جندى معهم ٣٥٠٠ دبابة كما قام بتغيير أوضاعه الدفاعية حينما دفع بالمشاة للأمام وسحب المدرعات إلى الخلف وأيضاً حينما أوقف ترحيل الأجانب ، واكتست تصريحات الرئيس العراقى بلهجة أكثر حدة .

الموعد الثانى

اما الموعد الثانى المقترح للحرب فهو



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

النصف الثانى من شهر نوفمبر ويرجح هذا الموعد لمجموعة اخرى من الاعتبارات :

● إعطاء الفرصة لمحاولات الحل السلمى ، وللحصار الاقتصادى المفروض على العراق حتى تظهر بشائر نتائجه . وفى النصف الثانى من نوفمبر تنتهى تقريباً مهلة الثلاثة شهور التى قيل إنه تم الاتفاق عليها فى هلسنكى بين بوش وجورباتشوف للبحث خلالها عن حل سياسى ، وهو ما ألمح إلية" بيكر فى بداية شهر سبتمبر امام الكونجرس حينما قال : « إن عملية الهجوم الامريكى القريب لإجلاء العراق من الكويت قد ارجئت بعض الوقت لإمكانية استخدام وسائل اخرى اكثر فعالية » .

● تحسن المناخ فى منطقة الخليج .. مسرح العمليات العسكرية .. حيث تكون درجة الحرارة قد انخفضت بما يلائم الجنود الأمريكيين ، واستكمال هؤلاء تكيفهم مع ظروف الصحراء ، وهو الأمر الذى اشارت صحيفة لوبوان الفرنسية انه يتم الآن بنجاح ، بعد أن انخفض ما يشربه الجندى الأمريكى إلى ٨ لترات مياه فى اليوم بعد ان كان يشرب لترا كل ساعة .

● ضمان استكمال الحشد المناسب للقوات الامريكية . وهذا ما اكده مؤخراً قائد القوات الأمريكية فى الخليج الجنرال شوارتسكوف حينما اعتبر شهر نوفمبر موعدا مناسبا لذلك ، بعد التاخير الذى اصاب عمليات نقل الجنود والمعدات ، وبعد قرار واشنطن استدعاء مزيد من الاحتياط « ٥٠ الفا » وقوات الحرس الوطنى « ٢٢ الفا » .. ومنذ البداية اعلن فى العاصمة الامريكية ان إتمام الحشد العسكرى سوف يحتاج لفترة لا تقل عن ١٢ اسبوعاً .

● كما ان شهر نوفمبر سوف يكون ايضاً موعدا مناسبا للرئيس بوش نفسه وحزبه ، لان قيامه بعمل عسكرى ناجح فى هذا التوقيت سيكون له بالطبع تاثير إيجابى على انتخابات التجديد النصفى للكونجرس الأمريكى ، الأمر الذى يضمن لحزبه تاييداً واسعاً من الناخبين الامريكيين .

والمؤشرات التى يلتقطها البعض لتاكيد احتمال نشوب الحرب فى الأسبوع الاخير من شهر اكتوبر يمكن استخدامها ايضاً فى التدليل على ان الحرب قد تنشب فى نوفمبر لقرب الموعدين .

الموعد الثالث

ويبقى الموعد الثالث المقترح ، وهو شهر فبراير .. ويرجح هذا الموعد اعتبارات ابرزها :

● مرور فترة كافية من الوقت يمكن التاكد بعدها من فعالية الحصار الاقتصادى .. فالجميع يتفقون منذ البداية على ان هذا الحصار لن تظهر أثاره على العراق قبل نهاية العام الحالى او بداية العام القادم . كما ان مرور بعض الوقت قد يقنع البعض بالتخلى عن ترددهم ليشاركوا بطريقة اكثر فعالية فى هذا الحصار ، وهو الامر الذى بدات تظهر بوادره حينما وافقت اليمن لأول مرة على قرار لمجلس الامن بخصوص الغزو العراقى .

● إعطاء فترة من الوقت لحل الأزمة بدون حرب او بالطرق السياسية . وخاصة ان الاتحاد السوفيتى وبعض الدول الأوروبية مازالت تتحمس اكثر للحلول غير العسكرية .. فإذا مضى الوقت ولم يتم العثور على الحل المنشود قد يسحب هؤلاء تحفظهم على قيام امريكا بعملية عسكرية .

● بقاء القوات الأمريكية وقتا اطول فى الخليج حتى تتكيف بشكل افضل مع ظروف الصحراء ، وحتى تنتهى من إجراء مناورات عسكرية هى بمثابة « التسخين » الذى يسبق « المباراة » العسكرية القادمة .

● التاكد من ضمان حشد مناسب ، وخاصة ان القيادة الأمريكية منذ البداية اعلنت ان الفترة اللازمة لإتمام هذا الحشد قد تمتد من ١٢ اسبوعاً إلى ١٨ اسبوعاً اى فى شهر ديسمبر .. وربما يرجح ذلك الحاجة إلى تعزيزات امريكية جديدة ، خاصة بعد دفع العراق بقوات جديدة للكويت .

● الحاجة لبعض الوقت لحسم مشكلة القيادة الموحدة للقوات المشتركة الموجودة فى الخليج اثناء العمليات ، وصياغة خطط التعاون بين هذه القوات .

● الحاجة ايضاً لوقت للبحث عن بديل للرئيس العراقى صدام حسين ، وكثيرون يعتقدون ان إزاحته من السلطة اسهل من العثور على بديل له ، على ضوء الضعف الذى يعترى قوى المعارضة العراقية .

● وفى غضون ذلك يمكن ايضاً الاتفاق ، ولو بشكل مبدئى على صياغة شكل الترتيبات الامنية التى تسعى امريكا لوضعها فى المنطقة حتى يمكن ان ترحل قواتها من الخليج وهى مطمئنة .

● واخيراً فإن شهر فبراير يعد مناخياً هو افضل ثانى توقيت مناسب للقوات الامريكية للقيام بعمليات عسكرية فى الخليج .. وربما نتذكر ان القوات الأمريكية كانت تختار عادة شهرى فبراير واغسطس للقيام بالمناورات العسكرية المشتركة فى الصحراء مع بعض الجيوش العربية .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خمسة شهور

والآن ..
اى المواعيد سوف يختار الرئيس بوش ليتخذ قراره ببدء الحرب ؟

قد يكون من الصعب رسم إجابة محددة لهذا السؤال ، وخاصة انه سيظل من الاسرار العسكرية حتى تبدا الحرب . ولن يقلل من هذه الصعوبة اننا نجد مصادر امريكية عديدة تميل للموعد الثالث « شهر فبراير » .. فربما كان الأمر لا يعدو سوى نوع من التمويه على الموعد الحقيقى !

ومع ذلك فإن الشهور الخمسة القادمة سوف تشهد ضغوطاً متزايدة فى اتجاه الحل العسكرى للازمة .. وخلال هذه الفترة سوف يظل الباب مفتوحاً لحل سلمى .. مفتوحا بنفس الدرجة للعمل العسكرى .. والذى سوف يرجح احدهما على الآخر هو تراجع الرئيس العراقى وقبوله بالانسحاب من الكويت .. ومن يواجهونه يعرفون انه لن يتراجع إلا إذا احس فعلاً ان الحرب قادمة .

ولان خيار الحرب ليس مفتوحاً إلى ما لا نهاية امام بوش وقد تتضاءل فرصه بعد انتهاء الشتاء القادم ، فاغلب الظن ان الازمة سوف تجد حلاً لها إن سلماً او حربا قبل رحيل الشتاء .



لماذا تأخرت الضربة العسكرية ؟

منذ اشتعلت ازمة الخليج ، واللواء احمد عبد الحليم يرصد لروزاليوسف اسبوعيا كل مؤشرات ومؤثرات الواقع الاستراتيجي والعسكرى ، وقد لفتت تحليلاته وتوقعاته انتباه جهات عديدة فى الغرب ، تساهم بصورة او باخرى فى اتخاذ القرارات ، فترجمتها ، واعترفت ببراعتها ومصداقيتها .. وكان ان دُعى اللواء احمد عبد الحليم ، إلى مؤتمر امريكى عاجل لمناقشة ازمة الخليج ، شارك فيه بالمناقشة والاستيعاب ، وعاد إلى روزاليوسف بالتقرير التالى عن اولى ثمار هذه الرحلة الخاطفة .

فى واشنطن .. وفى التوقيت الذى حدده الرئيس الامريكى .. سيدخل الجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان المشتركة ، إلى المكتب البيضاوى الذى يحتل صدارته الرئيس بوش ، حيث يؤدى التحية العسكرية لرئيس الولايات المتحدة ، ويعطيه « تماما » باستعداد الحشد الاستراتيجى العسكرى للقوات الدولية فى منطقة الخليج ، ويعرض عليه « خطة العمليات » العسكرية التى قد تنفذ فى المنطقة ، إذا لم تؤد المساعى السياسية والدبلوماسية التى تبذل حاليا إلى حل الازمة سلميا ، واتخذ القرار السياسى باللجوء لـ « الخيار العسكرى » .

والاستعداد العسكرى للقوات الدولية يسير على وتيرة ثابتة ، لم تتغير على وجه الإطلاق منذ اعلن الرئيس بوش فى ٧ اغسطس الماضى ، قرار الولايات المتحدة بالتدخل عسكريا فى منطقة الخليج لإيقاف

الغزو العراقى تجاه السعودية ، ومطالبة صدام حسين بالامتثال للقرارات الدولية بالانسحاب من الكويت ،، وإعادة الشرعية إليها ، وإبطال قرار ضمها للعراق . ولتفسير التاخير الحالى فى الاستعداد

العسكرى ، والذى ادى إلى تضارب الاقوال واختلاط الافكار فى اسلوب حل ازمة الخليج ، نقول : إن الولايات المتحدة واجهت عدة معوقات اعترضت سرعة اتخاذ القرار ، كان على راسها الاسباب الثلاثة التالية :

● حينما اتخذ الرئيس الامريكى بوش قرار تحريك القوات الاستراتيجية الامريكية إلى المنطقة ، ظهر قصور وسائل النقل الاستراتيجى الامريكى ، وخاصة وسائل النقل البحرى الاستراتيجى ، الامر الذى ادى إلى إطالة زمن الاستعداد العسكرى النهائى فى الخليج ، ورغم وجود سيناريو الاحداث فى المنطقة ، وتدريب القوات العسكرية عليه فى مباريات حربية اجريت باستخدام اجهزة الكمبيوتر ، لم تكن القيادة العسكرية تعتقد إمكان اتخاذ اى رئيس امريكى لمثل هذا القرار السياسى ، الذى كشف بعض اوجه القصور العسكرى ، واساس الازمة هو نقل بعض اعتمادات القوات البحرية لصالح القوات الجوية ، التى تقوم بتطوير الصواريخ المضادة للصواريخ طبقا لنتائج ابحاث «حرب النجوم» وفى داخل القوات البحرية ، نقل قيادة القوات الاعتمادات المالية الخاصة بتجميد وسائل النقل الاستراتيجى البحرى لصالح القطع البحرية العسكرية ، الخاصة بالعمل التخصصى للقوات البحرية ، وعدم إعطاء عناية كافية لتصنيع السفن الخاصة بالنقل الاستراتيجى البحرى ، حيث إن مثل هذه السفن لا تفيد القوات البحرية باى فائدة مباشرة . والكلام يدور فى واشنطن عن تحقيقات تجرى بسرية بالغة لاستكشاف كل جوانب الموضوع ، ومسئوليات ستوضع على عاتق بعض المسئولين العسكريين بهذا الخصوص ، وذلك بعد انتهاء الازمة .

والذى لم يكشف قصور وسائل النقل الاستراتيجى الجوى : تعبئة جزء من الاسطول الجوى المدنى للمساهمة فى عمليات النقل الاستراتيجى ، إضافة لعدم وجود طاقات استقبال جوى كبيرة فى القواعد والمطارات الجوية فى السعودية لاستقبال هذا الحشد الهائل ، الامر الذى ادى إلى ظهور كثافة النقل الجوى ، الذى كان يمكن ان يدخل فى مشاكل مماثلة إذا توافرت القواعد والمطارات الجوية باعداد اكبر على اراضى السعودية .

● مشكلة القيادة الموحدة :

وحول هذا الموضوع تدور مناقشات كثيرة ومكثفة فمن الذى سيقود العملية العسكرية ؟ وكيف يمكن له إدارتها بكفاءة مع تعدد وتنوع القوات المشتركة فى الحشد الدولى وعلى اى اساس سيتم تخصيص المهام ؟

وحول هذه المشكلة توصل الفكر الاستراتيجى الامريكى إلى ضرورة اتخاذ قرار سياسى ، ينتقل إلى القيادة العسكرية لإجراء بعض الإجراءات الاستراتيجية ، ويحتوى القرار السياسى على عنصرين رئيسيين :

تحديد القائد ، والقيادة ، التى تقود العملية المشتركة .

تحديد الدول ، المشتركة فى القوة الدولية ، التى ستشترك فى القيام بالضربة العسكرية ، إذا تقرر إجراؤها . فالقوات الدولية الحالية ، تشترك فى هذا الحشد الاستراتيجى فى إطار قرارات مجلس الامن الدولى ، والذى اساسه الدفاع عن السعودية ضد اى تقدم عسكرى عراقى جديد .. بينما القوى الدولية التى ستقبل الاشتراك فى إجراء الضربة ، قد لا تكون بالضرورة كل الدول المشتركة حاليا فى هذا الحشد .

وباتخاذ القرار السياسى ، الذى يتضمن هذين العنصرين يمكن للقيادة العسكرية المعينة ان تبدا فى اتخاذ إجراءات التخطيط الاستراتيجى الجديد ، والذى اساسه عمليات التعاون والتنسيق بين الدول المشتركة . وهو إجراء عسكرى يسير ، يمكن إجراؤه بسهولة إذا اتخذ القرار السياسى الخاص بذلك .

وفى هذا الإطار قد تكون العمليات العسكرية للقوة الدولية الضاربة ، فى إحدى الصور التالية :

● عمليات مشتركة ، تشترك فيها القوات الدولية فى كافة المهام المخططة . بمعنى : ان تعتبر هذه القوات كانها قوات من دولة واحدة ، وتخصص لها المهام على هذا الاساس . فتشترك كل القوات فى تحقيق إحدى المهام ، ثم تنتقل كلها إلى تحقيق المهام التالية لذلك .

● تقسيم المسرح إلى قطاعات ، تكلف كل قوة دولية بتنفيذ المهام فى قطاعاتها المحددة . بمعنى : يخصص للقوات الامريكية قطاع ، ولباقى القوات المشتركة قطاعات اخرى ، مع مراعاة توازى المهام لتنفيذها فى توقيت متزامن ، يكفل نجاح فكرة العملية الاستراتيجية .

● تقسيم المهمة الكلية إلى مهام فرعية ، تكلف كل قوة دولية بتنفيذ إحداها ، بمعنى : تنفذ القوات الامريكية المهام الاولى ، او مايطلق عليه العسكريون «المهمة المباشرة» ، ثم تتبادل باقى القوات تنفيذ «المهام التالية» ، وباستكمال تنفيذ هذه المهام الفرعية ، يتم تحقيق الهدف النهائى للعملية الاستراتيجية .



تحقيقات سرية حول عجز سفن النقل الاستراتيجي

الامريكية . والكونجرس الامريكي بمجلسيه ، ولكافة مراكز البحوث الامريكية .. وإضافة للمراكز

الاستراتيجية ، تقوم مراكز بحوث علم النفس ، وعلم الاجتماع ، بدراسة هذا الموضوع بكافة تفاصيله ، حتى لا تقدم الولايات المتحدة على اية خطوة سياسية ، او عسكرية ، قد تندم عليها في المستقبل .

وأيا كانت الصورة التي تتبع ، فالهدف النهائي للعملية هو إخراج العراق من الكويت ، وإعادة الاوضاع إلى ما كانت عليه ، ثم بل ذلك : إعادة التوازنات في المنطقة إلى الشكل الذى سبق الغزو العراقي للكويت ، ووضع مجموعة من الضوابط التي تكفل استمرار هذه التوازنات وعدم إعطاء الفرصة لاى قوة إقليمية اخرى بتشكيل عنصر تهديد لها في المستقبل .

● الآثار السياسية التي تنتج عن اتمام « الخيار العسكرى » .

وبهذا الخصوص ، تخشى الولايات المتحدة أن تلجأ لهذا الخيار بمفردها ، حتى لا تحدث آثار سياسية سلبية للسياسة الخارجية الامريكية في المنطقة العربية . ومن هنا ، إصرار الولايات المتحدة أن تكون القوة « دولية » ، وأن تشترك فيها الدول العربية بأكبر قدر ممكن من القوات العسكرية . وهنا تصبح صورة الولايات المتحدة ، كدعم للعمليات العسكرية ، وليست مسببا لها .

ويشكل هذا الموضوع قلقا بالغا للإدارة

القيود السياسية

في إطار المفهوم الامريكي والدولي لحل الازمة ، تضع الولايات المتحدة قيودا سياسية ، تتحرك في إطارها استراتيجيا ، ويتوقف عليها قرار الرئيس الامريكي ، حينما يستقبل رئيس اركان القيادة المشتركة الامريكية ، ويتأكد من تمام اتخاذ القوات الدولية لاوضاعها في مسرح العمليات .. وتمام إعداد خطط العمليات العسكرية بهذا الخصوص .. واهم هذه القيود السياسية ، الآتي :

١ ـ عدم قدرة الولايات المتحدة على الفشل عسكريا :

إذا قررت اختيار « الحل العسكرى » فبعد قرار الرئيس بوش السياسي بالتحرك العسكرى ، وبعد إعمال آليات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ، وبعد الدعاية السياسية الكبيرة التي تمت في هذا الإطار ، وتحدى القدرة العراقية على التمسك بغنيمتها في الكويت ونتيجة لخبرات الولايات المتحدة في مسارح عمليات اخرى ، لا تستطيع الولايات المتحدة ان تسمح بأى فشل عسكرى . وسوف يترتب على مثل هذا الفشل ، انهيار آليات النظام الدولي الجديد ، الذى تسعى الولايات المتحدة ـ بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ـ إلى فرضه على النظم الإقليمية في العالم ، كما سوف تفقد الولايات المتحدة ثقة اصدقائها العرب ، الذين سوف ينظرون إليها حينئذ على انها « نمر من ورق » .

٢ ـ عدم إقدام الولايات المتحدة على اتباع الخيار العسكرى :

ما لم تتوافر له كافة ضمانات النجاح .. وفي هذا الإطار ، تستكمل القوات الدولية استعداداتها . بنقل المزيد من المعدات والاسلحة الثقيلة ، التي سوف تدعم اعمال القوات البرية ، وسوف تمكنها من تحقيق مهامها الاستراتيجية بنجاح .. والقوات الدولية الحالية كافية لإيقاف عجلة الجهود العسكرية العراقية ، إذا فكرت القيادة السياسية



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣ صور للعمليات العسكرية القادمة

استمرار القيام بأى أعمال عسكرية تجاه السعودية .. ولكن إخراج العراق من الكويت شىء اخر ، سوف لن تسعى إليه القوات الدولية ، ما لم تستعد استعدادا تاما لذلك ، حتى لو ادى ذلك إلى تاخير اتخاذ القرار بالاستخدام السياسى للقوة المسلحة .

٣ ـ ضمان ثقل الاشتراك العربى فى الحل العسكرى :

وفى هذا الإطار ترغب القوات الدولية فى اعمال اليات جامعة الدول العربية ، فى حدود الدول العربية التى قبلت الاشتراك العسكرى فى العملية الاستراتيجية . وليس من الضرورى ان توجه هذه الدول العربية الضربات الأولى للعراق ، ولكن يكفى ـ من وجهة النظر الامريكية ـ تواجد مثل هذه القوات على مسرح العمليات المنتظر .

٤ ـ ضرورة اختيار التوقيت المناسب للعمل العسكرى :

فالقيام بهذا العمل مبكرا ، قد يؤدى إلى احتمالات فشله . كما ان القيام به متاخرا ، قد يؤدى إلى تغير المناخ السياسى والعسكرى ، المؤيد حاليا للجهود الدولية لحل الأزمة . وفى هذا الإطار ، حدد الرئيس الأمريكى موعدا لرئيس أركان القيادة المشتركة ، يبلغ فيه بتمام استعداد القوة العسكرية لتنفيذ مهامها الاستراتيجية ، حتى يمكن للرئيس الامريكى اتخاذ القرار باستخدام القوة العسكرية فى هذا التوقيت المناسب .

٥ ـ استنفاد طاقات الحصار الاقتصادى على العراق :

وفى هذا الإطار ، تقدر الإدارة الأمريكية ان الحصار الاقتصادى لن يؤتى ثماره على المدى القصير ، كما ان التاخير فى العمل العسكرى خطر للغاية . ورغم ذلك ، تعمل القوات الدولية على إحكام حلقة الحصار الاقتصادى على العراق . عسى أن يقوم ذلك بالعمل المطلوب ، فيتراجع الرئيس العراقى عن موقفه المتشدد فى الأزمة . وقد وصلت الإدارة الأمريكية إلى قرار فى هذا الشأن مؤداه : لا مانع من ناحية المبدأ استخدام القوة العسكرية ، ولكن الأمر الهام هنا هو أسلوب استخدام مثل هذه القوة ، حتى لا تحدث اضرارا للسياسة الخارجية الأمريكية لفترة ما بعد الأزمة .

٦ ـ الهدف الاستراتيجى العسكرى المبدئى هو :

فك الآلة العسكرية العراقية ، حتى تجبر القيادة السياسية على الامتثال لقرارات المجتمع الدولى فى إعادة الأوضاع إلى ماكانت عليه . وفى هذا الإطار ،



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعد القوات الدولية قائمة بالاهداف الاستراتيجية العراقية ، اساسها تحقيق هذا المبدا ، مع عدم الإضرار بالشعب العراقى ذاته ، وهو ما يشكل صعوبة كبيرة امام القيادة السياسية - والعسكرية - الدولية .. وتقر القيادة العسكرية الدولية صعوبة تنفيذ هذا الالتزام ، حيث تتداخل الاهداف الاستراتيجية العسكرية مع الاهداف الاستراتيجية المدنية ، الأمر الذى سوف يؤدى بالضرورة إلى وقوع اضرار جسيمة على المجتمع المدنى العراقى . ويزيد من صعوبة تحقيق هذا الهدف ، قيام العراق بتوزيع الرهائن الاجانب على كافة الأهداف الاستراتيجية العسكرية والمدنية .

٧ - مواءمة اهداف القوات الدولية ، مع اهداف الأطراف العربية المشتركة معها فى الأزمة :

فهدف القوات الدولية هو اساساً تامين مصادر البترول العربية فى الخليج ، بينما هدف الأطراف العربية المشتركة هو « الأمن القومى العربى » وترى القيادة السياسية الامريكية ضرورة إحداث التوازن المطلوب لأهداف كافة الأطراف المشتركة فى الأزمة ، حيث إن عدم ضمان ذلك ، سوف يؤدى إلى كشف الأطراف الدولية ، الأمر الذى يعرضها للخطر ويرتبط هذا الموضوع ، بالآثار السياسية التى تنتج عن استخدام « الخيار العسكرى » والذى اشرنا إليه من قبل .

٨ - ضرورة التصور السياسى لأوضاع المنطقة فى أعقاب الانتهاء من الأزمة :

وفى هذا الإطار تدور تصورات كثيرة ، ليس الآن مجال التعرض لها بالتفصيل ، ولكن يمكن القول بصفة عامة ، إن القوة الدولية ترغب فى الانتهاء من الأزمة باكبر قدر من النجاح ، يمكنها من صياغة النموذج اللازم ، والذى يمكن تطبيقه على صراعات اخرى ، فى مناطق إقليمية اخرى . وفى هذا الإطار ، برز الفكر الاستراتيجى الذى يدعو إلى ضرورة حل المشاكل الرئيسية لمنطقة الشرق الاوسط ، طالما بدات اليات النظام الدولى الجديد فى العمل فى هذه المنطقة . وياتى على راس هذه المشاكل والصراعات : الصراع العربى الإسرائيلى ، بصرف النظر عن الأساس الذى يحل على اساسه هذا الصراع . وتوقيت الحل . واسلوبه » .

لواء ا . ح . احمد عبد الحليم



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

كانت عقارب الساعة تشير الى الثانية وخمس دقائق من بعد ظهر ٦ أكتوبر ١٩٧٣ عندما عبرت طائرات مصر وسوريا خطوط المواجهة مع اسرائيل ، واتجهت نحو أهدافها المحددة فى الخطة المشتركة ، ثم هدرت مدافع العرب على طول الجبهتين الشمالية والجنوبية ، فى أقوى تمهيد نيرانى شهده الشرق الأوسط . وكانت تلك هى بداية معركة من أشرف المعارك التى خاضها العرب ، فالهدف مشروع ، والحق بين ، وتعنت الخصم واضح للجميع .

وفى المقابل ، صحا الناس فجر يوم الثانى من أغسطس ليجدوا جحافل قوات مسلحة لدولة عربية ، قد اجتاحت دولة عربية مجاورة وشقيقة ، وعاثت فى الأرض فسادا وتقتيلا ، ونهبت الأموال ، واغتصبت الأعراض ، وانتهكت الحقوق . وكانت تلك هى بداية مرحلة كريهة من أحط المراحل التى عاشها العرب ، فالهدف غير مشروع ، والحق غائب ، وتعنت صدام حسين واضح لكل عين .

نصر أكتوبر ونكسة صدام

لواء /

أحمد عبد الحليم



وهذا هو الفارق بين حرب أكتوبر المقدسة ، التى جمعت العرب ، وسارت فى طريق الحق ، وبين حرب صدام الشيطانية ، التى فرقت العرب ، وسارت على طريق الباطل ، وأتت بالعالم كله الى منطقتنا . فشتان الفارق بين هذه المعركة وتلك ، وبين هذا الهدف وذاك ، وبين نتائج الحرب الحقة والفتوحات الباطلة .

وتختلف كلتا الحربين فى خلفيتهما السياسية ومدى مشروعيتها ، واسلوب تخطيطهما واعدادها ، وكذلك نتائجهما الاقليمية والدولية . وسوف نتعرض فى عجالة سريعة لهذه الاختلافات بين نصر أكتوبر وقادسية صدام ، عسى أن يقرأها الدكتاتور العراقى فيرجع عن غيه ، ويزيل أسباب الخطر والتدمير عن منطقتنا الغالية . وتحفظ ضرورى فى البداية ، فالجمع فى الحديث بين نصر اكتوبر وقادسية صدام لايعنى التساوى بينهما ، وانما يعنى مقارنة الحق بالباطل ، والنصر بالهزيمة ، والشرعية بالخروج عليها . فما فعله العرب فى ٧٣ هو وسام على جبينهم ، ومافعله صدام فى ٩٠ هو لطخة سوداء فى جبينه ينال العرب بعض رذاذها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

الخلفية السياسية ومدى مشروعيتها :

وأساس الخلفية السياسية هو الاستناد الى الحق ، في مقابل الاستناد الى الباطل . فمصر سعت للسلام بالحرب للوصول للحق والشرعية ، وسعى صدام للحرب بالحرب لاشباع أطماعه الدكتاتورية .

فبانتهاء الجولة العربية الاسرائيلية الثالثة صيف ١٩٦٧ ، بذلت الدول العربية جهودا سياسية ودبلوماسية واسعة ، لتهيئة الظروف المواتية لارساء سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط . وصاحبت هذه الجهود محاولات عديدة لايجاد تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي على كافة المستويات . وتحطمت كل هذه الجهود على صخرة الرفض والتعنت الاسرائيلي ، واستبان لكل منصف أنه لابديل للعرب عن الحرب ليحققوا السلام المنشود . وفي أواخر عام ١٩٧٢ كانت مصر قد استنفدت كل الوسائل السياسية والدبلوماسية لتحريك القضية من مأزق « اللاحرب واللاسلم » ، أملا في تحريك القضية والوصول بها الى حل عادل ، وكل ذلك ذهب هباء ، بينما انصرفت اسرائيل الى استغلال مرور الوقت لتصعيد شروطها ، وسد الطرق امام العرب حتى تبقى ارادتها هي العليا . وكان قرار استخدام الاداة العسكرية وليد اقتناع القيادة السياسية والعسكرية ، باننا لن نخرج من هذه الحالة الا بالقوة المسلحة ، كوسيلة أخيرة لاقناع اسرائيل بالحق العربي .

بينما يستند صدام حسين في خلفيته السياسية على أطماعه الشخصية ، ورغبته في أنشاء امبراطوريته « الصدامية » . ولهذه الامبراطورية حدود واضحة في ذهنه ، وتشمل هذه الحدود : العراق الحالي بحجمه وامكاناته واحتمالاته المستقبلية ، وأجزاء من جنوب غرب ايران وهي المناطق الاستراتيجية التي تضم مناطق انتاج البترول ، والكويت بما تمتلكه من طاقات بترولية هائلة وموارد مالية ضخمة ، ثم أجزاء من شمال شرق السعودية وهي المناطق التي تضم نسبة كبيرة من الانتاج البترولي للسعودية والتي بضمها تكتمل سيطرة الرئيس العراقي على هذه المادة الاستراتيجية الهامة فيصبح المسيطر الوحيد على البترول في الخليج . في مراحل تالية ، تمتد اطماع صدام الى البحرين ، وقطر ودولة الامارات العربية ، وهي أهداف استراتيجية أسهل في التحقيق ، وخاض صدام حربا ضروساً مع ايران لتحقيق الجزء الاول من احلامه ، ولم يحقق شيئا ، وطالت الحرب رغم ارادته لثماني سنوات . وفي مغامرته الأخيرة اجتاح الكويت ، محققا بذلك ـ مؤقتا ـ الجزء الثاني من هذا الحلم ، وتمكن المجتمع الدولي في اللحظات الاخيرة من ايقاف تحقيق حلمه في السعودية . واستندت الاهداف الاستراتيجية لصدام حسين لبناء امبراطوريته على تقوية عنصرين رئيسيين : الأول ، بناء قوات مسلحة قوية ، كبيرة العدد ، كاملة العدة بأحدث مايمكن الحصول عليه من اسلحة قتال حديثة ، قادرة على تنفيذ المهام الاستراتيجية التي « قد » تكلف بها . والثاني ، بناء اقتصاد قوي ، أساسه البترول والصناعات البترولية ، قادة على تحمل أعباء بناء هذه القوات المسلحة واستمرار وجودها ، وبالحجم الذي يريده ، وبالقدرات التي يتصورها . واستبان لكل منصف عدم مشروعية هذه « الاحلام الصدامية » .. وان قرار استخدام الاداة العسكرية في هذا الشأن بعيد عن الحق والمشروعية .

التخطيط والاعداد :

لم يأت القرار السياسي المصري نتيجة أفكار عشوائية أو ضغوط نفسية ، بل جاء بعد تخطيط واعداد دقيق ، ونتيجة معرفة واقعية بمدى ملاءمة الظروف السياسية ، والامكانات المادية والمعنوية لتحقيق الهدف المنشود . وكانت واقعية هذا الهدف شديدة الارتباط بواقعية الرؤية الشاملة للظروف المحيطة به ، والعوامل التي تسمح بتحقيقه أو تعترض سبيله . وتحت الاصرار على بلوغ الهدف ، اتخذ صانع القرار « قرار الحرب » ، وبين الاطار والاسلوب والهدف المطلوب ، فجاءت كلها شديدة التناسق مع متطلبات النجاح . واستمرت مصر في بذل الجهود لتحقيق السلام في المنطقة ، في نفس الوقت الذي كانت تخطط فيه عسكريا وتعد قواتها بكافة الوسائل المتاحة والممكنة .

وفي مجال الاعداد السياسي تحركت مصر في المجال الدولي والمنظمات الدولية ، حيث راحت الدبلوماسية المصرية توضح مدى تعنت اسرائيل وانه لابديل عن العمل العسكري لاسترداد الحقوق المشروعة ، ونجحت مصر في الحصول على تأييد الغالبية العظمى من اعضاء منظمة الامم المتحدة لمطالبها العادلة ، والفوز بقرارات تدل على تعاظم التأييد الدولي للقضية العربية . كما تحركت في المجال الافريقي ، ومجال دول عدم الانحياز والمجال الاوروبي والمجال العربي وحققت نجاحات مماثلة وفي مجال الاعداد العسكري ، بدأت مصر اعداد قواتها المسلحة ، في اعقاب حرب ١٩٦٧ مباشرة ، وحددت للقوات المسلحة ثلاث مهام محددة : اعادة بناء القوات المسلحة ، وضرورة ازالة الحاجز النفسي من نفوس ضباطها وجنودها ، ثم الاستعداد لجولة عسكرية جديدة لاريب قادمة . وانتقلت القوات المسلحة من مرحلة الصمود ، الى مرحلة الدفاع النشيط ، الى مرحلة الاستنزاف ، الى مرحلة ايقاف النيران ، الى أن وصلت الى حرب أكتوبر المجيدة . وخلال كل هذه المراحل حققت المهام المكلفة بها . لقد حفلت الفترة بين يونيو ٦٧ واكتوبر ٧٣ بالجهود المشرفة لاستعادة التوازن ،



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

والاستعداد لجولة مقبلة مع اسرائيل . كما امتلأت بالاعمال العظام ، واشتملت على الكثير من البطولات والتضحيات والعمل الصامت الدؤوب . فأعادت القوات المسلحة البناء من الأساس نفسيا ومعنويا وماديا ، وواصلت التدريب الشاق والتخطيط الجاد لخوض المعركة الحتمية . كل ذلك وأعمال القتال نشيطة بين قوات اسرائيل التى حاولت ايقاف اعمال البناء ، وقواتنا التى صممت على اعادة بناء قوتها الذاتية . وكان الهدف الأول أمام المخطط الاستراتيجى العسكرى المصرى هو تحطيم « نظرية الأمن الاسرائيلى » القائمة على أكذوبة « الحدود الآمنة » ، وحتمية الاحتفاظ بالمبادأة والقدرة على الردع » ، وباقى عناصر النظرية التى استطاع الفكر الاستراتيجى المصرى التغلب على كافة جوانبها . واقام تخطيطه الاستراتيجى بناء عليها ، فتحقق النصر .

واتسم التخطيط والاعداد من جانب صدام حسين بالعشوائية ، والارتباك ، وسوء تقدير النتائج الاستراتيجية للمغامرات التى دفع بالقوات المسلحة العراقية فيها . وكانت أول مظاهر ذلك هى الحرب العراقية الايرانية . فبعد نجاح الثورة فى ايران وانتصارها الساحق على الشاه واجباره على مغادرة البلاد فى يناير ١٩٧٩ ، بدأ صدام حسين « قادسيته » الأولى التى انتهت بالفشل الذريع واستسلامه الكامل أخيرا لكافة المطالب السياسية والعسكرية الايرانية . فقد وجدها صدام حسين فرصة نادرة لتحقيق الجزء الأول من مصلحة الامبراطورية فى الاستيلاء على مصادر البترول فى ايران ، وتكبير الدور العراقى فى منطقة الخليج ، تمهيدا لاستكمال هذا الحلم الخيالى المبنى على الأوهام ، ورغبته الشخصية فى ان يكون اكبر زعيم ليس فى منطقة الخليج العربى ، أو حتى المنطقة العربية ، بل على مستوى العالم أجمع . وكان هدفه السياسى من هذه الحرب هو : القيام بدور الدولة الاقوى فى منطقة الشرق الأوسط ، والسيطرة على دول الخليج قوميا وسياسيا واقتصاديا فى ظل تفوق حضارى — متصور — لبرامج تنمية طموحه خربتها الحرب ، والعمل على احلال الدور العراقى محل القوتين العظميين فى المنطقة . ولم يعد صدام حسين لهذه الحرب أو يخطط لها طبقا للعلوم العسكرية الحديثة . فهو كما نعلم جميعا لم يكمل حتى تعليمه الجامعى ، كما لم يترك للخبراء السياسيين والعسكريين الاعداد لها كما يدعو الى ذلك علم « الاستراتيجية العسكرية » . فساد الجهل ، الذى ادى الى عشوائية نتائج معارك الحرب المختلفة . ولم يكن يدعمه فى مساعيه غير المشروعة اى طرف دولى أو اقليمى ، وهو مايعد قصورا فاحشا للاعداد لمثل هذه الحرب الكبيرة ، أدى الى نتائج الحرب المتوقعة ، والتى صورتها الدعاية العراقية على انها نصر مبين وهى غير ذلك .

فاذا انتقلنا الى مغامرته الحالية فى اجتياح الكويت (« قادسيته » الثانية) ، نجد نتائج مماثلة . فالحسابات الاستراتيجية خاطئة ، حيث قامت على اسس هشة ، من أهمها :

(١) ان العالم فى حالة حركة مستمرة ومتسارعة ادت به الى نوع من الفوضى يمكن من خلالها القيام بعمل حاسم وسريع يمكن استيعابه بواسطة هذا العالم المشغول بأمور اخرى .

(٢) ان العالم العربى فى حالة تمزق شديدة والصراعات العربية تسود ارجاؤه وهناك امثلة لتدخلات عربية مسلحة فى بلاد عربية اخرى يمكن جعلها مثالا لحركة العراق الثابتة .

(٣) فى اطار هذه الحركة العالمية والفوضى العربية يمكن خلق واقع جديد يمكن تثبيته قبل تنبه هذا الغافل كما يمكن تقبله فيما بعد فى اطار التشكيل الجديد للنظام العالمى والنظام الاقليمى الذى يجرى بدرجات متفاوتة على المسرح .

(٤) فى اطار هذه الظروف يمكن التخطيط لعملية استراتيجية عسكرية جديدة تعتمد على الحشد والسرعة فى التنفيذ وبنفس الحساب الاستراتيجى الخاطىء الذى دفع صدام حسين لبدء حربه مع ايران وكان تقديره لها أن تستمر لاسابيع قليلة فامتدت ثمانية اعوام دمر خلالها الاقتصاد العراقى ولكن هذه المرة مع دولة لا تملك الامكانات الايرانية الهائلة التى احبطت مخططات صدام .

(٥) الاعتقاد بصحة المقولة الخادعة — والمجاملة — بانتصار العراق عسكريا على ايران فى حربه معها واستمرار احتفاظ العراق بقوات مسلحة كبيرة الحجم وقدرته على سرعة تعبئة الوحدات والتشكيلات العسكرية التى حلت منذ فترة قليلة ماضية .

(٦) انتهاز فرصة هدوء الجبهة الايرانية وانصراف انظار الجميع الى التهديدات



الاسرائيلية والغربية للعراق — نتيجة سوء تصرفات وتصريحات رئيسه — مع قيامه ببعض عمليات الخداع السياسي والاستراتيجي وعلى اعلى مستوى وبشكل يتجاوز جميع القيم العربية والاخلاقية في بدء تحرك القوات المسلحة العراقية — المغلوبة على امرها — لاحتلال غير شرعي لدولة عربية شقيقة مجاورة هي الكويت . ودعم صدام حسين جهوده في هذا الاتجاه بتقديم مبادرته الجديدة مع ايران والتى اعلنها صباح ١٥ اغسطس ١٩٩٠ والتى تضمنت : العودة للاعتراف باتفاقية عام ١٩٧٥ وارسال وفد عراقي لطهران لاعداد الاتفاقيات المطلوبة لانهاء الصراع بين الدولتين وبدأ العراق سحب قواته العسكرية من حدوده مع ايران وهو ما يعنى التسليم الكامل بكافة المطالب الايرانية .

(٧) عدم الصبر على حل مشاكل العراق الاقتصادية الناجمة عن حماقات استخدام القوة المسلحة بالشكل العلمي الذى يتطلب التخطيط على المدايات المختلفة وتفضيل خيار حل هذه المشاكل بمزيد من المغامرات العسكرية والقرصنة الاقليمية والاستيلاء غير المشروع على مالدى الغير .

ولم يتبين صدام حسين خلال حساباته الاستراتيجية هذه انه لا مكان في عالم اليوم للمغامرين والمقامرين وانه في اطار المتغيرات العالمية يتم صياغة جديدة لدور القوى الاقليمية ليس من بينها الإستخدام السياسى للقوة المسلحة فالمجال الوحيد لحصول العرب على حقوقهم المشروعة هو العمل العربى المشترك في اطار الشرعية الدولية والاقليمية . ولم يتوقع صدام حسين ان يؤدى عدوانه الغاشم على الكويت الى توحيد العالم — ولأول مرة بهذا الشكل في التاريخ الانساني — على معارضة مغامرته العسكرية التى لم يتم الاعداد السياسى لها والتى اخترق خلالها جميع المبادىء الانسانية وحقوق الانسان . فلأول مرة تتفق القوتان العظميان والقوى الكبرى والقوى الاقليمية والقوى المحلية — ورغم موقف بعض الاطراف العربية التى قد لا تعبر بالضرورة على حقيقتها لظروف مختلفة — على ادانة هذه العملية العسكرية التى لا تثبت شيئا — وان يتجمع العالم بهذا الحشد العسكرى الضخم في منطقة الخليج لاجبار صدام حسين على الالتزام بالشرعية الدولية بانسحابه من الكويت واعادة الشرعية اليها وابطال قرار ضمه لها كولاية عراقية .

النتائج الاقليمية والدولية

في حرب اكتوبر لم تبدأ الجهود السياسية التى بدأت اثناء القتال وفي اعقاب توقفه من فراغ ولكنها كانت انعكاسا طبيعيا وضروريا لحقائق الموقف العسكرى وليس من ثمة شك في ان اسرائيل كانت قد منيت بخسائر فادحة وان قواتها المسلحة فقدت توازنها وفاعليتها ولم ينقذها من هذا الموقف سوى الدعم العسكرى العالمى السريع لها . وفي خضم الاحداث العسكرية التى كانت تتوالى خلال الحرب راح الموقف السياسي العالمى يتطور بدوره جذريا في صالح العرب حيث تعاظم التأييد السياسى لوجهة نظرهم في كافة انحاء العالم وفي افريقيا قطعت معظم دول القارة علاقاتها السياسية والاقتصادية مع اسرائيل وادانتها بالعدوان وحملتها مسئولية الاحداث في الشرق الاوسط . كما اعلنت معظم الدول ان استمرار احتلال اسرائيل للاراضى العربية وتعنتها المستمر منذ عدوان عام ١٩٦٧ هو السبب الرئيسى لنشوب الحرب وتعريض السلام العالمى للخطر . وتوحدت كلمة الحرب واستخدم سلاح البترول لاول مرة ولأول مرة ايضا يبرز العرب — مجتمعين — كاحدى القوى العالمية التى يعتد بها . وكان لهذا الموقف العربى العظيم اثره الفعال في تقييم كافة الدول لحجم العداء الدائر وفي اعادة النظر في مواقفهم السابقة من القضية . وادت النتائج النهائية لحرب اكتوبر الى : وحدة عربية شاملة وموقف عربى موحد لم يشهده العالم من قبل وتعزيز الوحدة الوطنية بصورة لم تشهدها مصر سابقا . واعادت الى القوات المسلحة ثقتها بنفسها ولشعب مصر ثقته بقواته المسلحة وقضت على اسطورة جيش اسرائيل الذى لا يقهر .

وتغيير الاستراتيجية العسكرية في العالم كله وقلب الموازين العسكرية في العالم وتحريك ازمة الشرق الاوسط بدرجة لم تحدث في اى وقت مضى .

هذا ما فعلته حرب اكتوبر فماذا فعلت قادسية صدام ؟

لقد حققت « قادسية صدام » نتائج عكس ذلك تماما ونظرا لقرب الاحداث فسوف نعد في عجالة سريعة النتائج الاقليمية والدولية التى ادت اليها هذه « القادسية » المدعاة :

(١) على المستوى العالمى قامت الولايات المتحدة باكبر عملية نقل استراتيجي عسكرى لاكبر حشد عسكرى يتم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ووافق الاتحاد السوفيتى على كافة هذه الاجراءات وظهرت موافقته الرسمية خلال مؤتمر قمة « اليوم الواحد » في هلسنكى وفي تدعيمه لكافة قرارات مجلس الامن الدولى المضادة للعمل العراقى وانضمت دول عالمية كثيرة للتجميع الاستراتيجي الدولى الموجود في الخليج والمستعد للتحرك عسكريا لاجبار



العراق على قبول قرارات الشرعية الدولية للمجتمع الدولى ما لم يستجب سلميا لهذه القرارات .

(٢) على مستوى المنظمات الدولية قامت منظمة الامم المتحدة ولأول مرة فى تاريخها - باعمال كافة الياتها فى تحرك متناسق مع القرار السياسى الامريكى ولم يكن ذلك ليتم الا فى اطار النظام الدولى الجديد الذى يتفق فيه العملاقان على الحركة الموحدة لكافة مشاكل العالم وخاصة المشاكل الاقليمية وصدرت قرارات الامم المتحدة بالتتالى فى عملية تصعيد سياسى محسوبة واجتمعت لأول مرة اللجنة العسكرية للمنظمة التى من مهامها الاساسية تنظيم وتنسيق العمل العسكرى الدولى .

(٤) على المستوى الاقليمى قامت معظم دول منطقة الشرق الاوسط بمعارضة الغزو العراقى للكويت واشترك العديد منها فى القوات الدولية المشتركة المستعدة للعمل العسكرى ضد العراق وتسببت هذه الحركة العراقية غير المحسوبة الى ادراج القضايا الرئيسية فى المنطقة الى مراتب متأخرة وبعد ان كان الحديث عن تعنت اسرائيل وعمليات الهجرة اليهودية السوفيتيه الى الاراضى العربية المحتلة لم يعد هناك حديثا سوى عن : صدام العرب وقادسية صدام « الوهمية » .

(٥) على المستوى العربى زادت العملية العراقية فى ضعف العرب وادت الى **انقسامات** عربية لم تكن ظاهرة بهذا الوضوح على مسرح الاحداث العربية والكلام فى هذا يطول . ولكن الموقف المضىء فى ذلك هو الموقف المصرى الذى حاول بنجاح تجميع كلمة معظم الدول العربية وانتقل الدور المصرى الى موقف فعال تمثل فى ارسال مصر - اضافة لسوريا والمغرب وبعض الدول الاسلامية الاخرى - لقوات مسلحة تدافع عن دول الجزيرة العربية ضد اطماع صدام حسين غير الشرعية .

وماذا بعد ؟

البون كبير وشاسع بين نصر اكتوبر وقادسية صدام والمقارنة بينهما ظالمة فاكتوبر هى قوة العرب وقادسية صدام هى قمة ضعفهم والاخطار كثيرة لن تصيب العراق وحده بل سوف تصيب بالضرورة وبدرجات متفاوتة - الدول العربية جميعا وصدام حسين على موقفه المتعنت لا يستجيب لأى نداءات للعقل أو المنطق . والقوة الدولية تستكمل اللمسات الأخيرة فى استعدادها والدمار قادم لا محالة . وفى هذا يستعيد صدام حسين دور من تحدث عنه القرآن فقال ما أظن أن تبيد هذه أبدا » واكتفى بهذا القدر ولم يستكمل القراءة بعد ذلك حيث قال الله سبحانه وتعالى : « فخسفنا به وبداره الأرض »



مستبعدا مشاركة ايران الى جانب العراق

المشير الجمسى يتوقع الحرب قبل نهاية العام الحالى

«ضرب اهداف داخل العراق ومعارك برية بين الكويت والبصرة»

الاسكندرية ـ رويتر: استبعد وزير الدفاع المصرى الأسبق المشير عبدالغنى الجمسى الحل السياسى لأزمة الخليج وقال انه يتوقع قيام الحرب قبل نهاية العام الحالى. وقال فى ندوة عن ازمة الخليج عقدت فى الاسكندرية امس الاول انه لايتوقع ان تحارب ايران الى جانب العراق حتى لاتخسر المجتمع الدولى الذى يقف ضد الرئيس العراقى صدام حسين. وقال الجمسى ان الحل السلمى يتباعد تدريجيا والحل هو الخيار العسكرى. وقال انه شخصيا يتوقع قيام الحرب فى اى وقت خلال الشهور الثلاثة القادمة وقبل اعياد الميلاد «انتظارا لاعتدال الجو وظهور نتائج الحصار الاقتصادى واحتمال انفجار داخلى فى العراق نتيجة لذلك الحصار».

واضاف قوله انه يعتقد ان التركيز سوف يكون على القوات الجوية واستخدام الصواريخ على نطاق واسع. وانه يعتقد ان القوات المتعددة الجنسية سوف تركز على ضرب مطارات العراق ومواقع الصواريخ والمفاعل النووى ومخازن غازات الحرب والمنشآت الحيوية. وتوقع المشير الجمسى ان تدور معارك برية فى المساحة الواقعة بين البصرة والكويت «من شارع الى شارع ومن منزل الى منزل. وهنا ستزداد الخسائر العسكرية».

واستبعد المشير الجمسى ان تحارب ايران الى جانب العراق لان مشاركتها الى جانب العراق سوف تضعفها ومن مصلحتها ان تظل بعيدة.

وقال انه بعد الحرب «ستكون ايران فى موقف اقوى من العراق».

واضاف قوله ان ازمة الخليج اوضحت ان الامن القومى العربى مهدد ويتعين ضرورة ايجاد نظام يضمن استقرار المنطقة العربية والشرق الاوسط من النواحى السياسية والامنية والاقتصادية.

وقال «اعتقد انه ستكون هناك خريطة جديدة للشرق الاوسط نتيجة لازمة الخليج» ولكنه لم يذكر اى تفاصيل فى هذا الشأن.



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٠



"أستاذ الاستراتيجية العسكرية بأكاديمية ناصر .. لصباح الخير"

درع الصحراء هو الاسم الرمزى الذى أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية للاجراءات العسكرية التي تقوم بها عقب احتلال العراق للكويت .. ماهى أبعاد هذه العملية بالضبط ؟!

سبعة أيام فقط..

زمن عملية درع الصحراء!

عملية درع الصحراء ليست أول عملية عسكرية لها اسم خاص، فهى مثل حرب رمضان - اكتوبر ١٩٧٣ حيث كانت تحمل الاسم الرمزى «العملية بدر» - وكذلك عملية اجتياح إسرائيل للجنوب اللبنانى فى يونيه سنة ١٩٨٢ والتى اطلقت إسرائيل عليها اسم «عملية سلام الجليل»، وهكذا.

ا. ح سمير بركات استاذ الاستراتيجية العسكرية بأكاديمية ناصر العسكرية العليا سابقاً .. طرحت عليه تساؤلات واليكم إجاباته.

● **ما المقصود بمسمى عملية «درع الصحراء»؟**

- الحقيقة أن «عملية درع الصحراء» هى فى الأصل خطة سابقة الإعداد لتأمين مناطق البترول فى الخليج العربى ضد أى تهديد من أى جانب وذلك لضمان استمرار تدفق البترول إلى العالم الغربى واليابان .. وتتولى تنفيذ هذه الخطة القيادة المركزية الأمريكية ..

● **ومما تتكون هذه القيادة المركزية؟**

قال : تتكون من القوات الأمريكية الخاضعة أساسا للقيادة المركزية والمكونة من الفرقتين ٨٢، ١٠١ المحمولة جوا ولواءين من مشاه البحرية ولواء فرسان الجو فضلا عن قوة جوية كبيرة تعتمد أساساً على حاملات طائرات من الأسطولين السادس والسابع الأمريكيين فى كل من البحر المتوسط والمحيط الهادى على التوالى يتم تجميعها فى مياه الخليج العربى فضلا عن أسلحة دعم نيرانى وخدمات إدارية وطبية وفنية تكفى لخدمة هذه القوات فى عمليات عسكرية عاجلة تستمر ما بين ٢ - ٤ أسابيع فى منطقة الشرق الأوسط.

● **وما العقيدة القتالية لهذه «القيادة المركزية»؟**

- إن العقيدة القتالية الحديثة التى تتبناها هذه القيادة العسكرية الأمريكية هى العمليات «البرجوية» Air - Land Battle وذلك منذ منتصف الثمانينيات باعتبارها ركيزة الاستراتيجية الحديثة للقوات البرية فى القرن الحادى والعشرين كما نقلتها عنها كثير من الدول الأخرى وتعتمد هذه العقيدة الجديدة على استخدام مركز لخليط من القوات البرية (مشاة / ميكانيكية / مدرعات) والقوات الجوية بالتعاون مع عناصر من قوات المظلات وقوات الأبرار، الجوى وقد تسمى قوات الاقتحام الجوى، وجوهر هذه العقيدة الجديدة يتلخص فى ضرورة مقاتلة العدو فى المواجهة والعمق فى وقت واحد بما يحقق تدمير أكبر قدر من قواته فى أقل وقت ممكن مع حرمان احتياطياته فى العمق فى أضعف حالاتها بما يسهل التغلب عليها ودحرها.

● **إذن كيف يكون تطبيق عملية «درع الصحراء» من منطلق استراتيجية القوات البرية؟**

- أجاب : فى الحقيقة أن قوات حلف الأطلنطى أخذت تبحث منذ نهاية حقبة السبعينيات وبداية حقبة الثمانينيات عن نواة استراتيجية تمكنها من مواجهة الحشود العسكرية الضخمة لقوات حلف وارسو فى الجابهة المنتظرة فى المسرح الأوروبى .. ولقد صاحب تلك الاستراتيجية البرية الحديثة ظهور أسلحة ذات تكنولوجيا بالغة التقدم ومنها على سبيل المثال التوسع فى استخدام الطائرات الموجهة بدون طيار R.P.N واستحداث الصواريخ المضادة للدبابات التى تهاجم من أعلى لأسفل - وظهور باكورة أجيال الذخائر المركبة للمدفعية والمستشعرات الميدانية الحديثة، الأمر الذى زاد من فعالية جراء مثل هذه العمليات وقدرتها على حسم الموقف.

● خطأ العراق!

● **هل معنى هذا ان العراق اخطا فى فهم أبعاد النظام الدولى الجديد؟**

- نعم بكل تأكيد وخاصة بعد نهاية عصر الحرب الباردة وتحول الاتحاد السوفيتى من خصم للولايات المتحدة إلى دولة تطلب المساعدة والدعم سياسيا واقتصاديا. والعالم بعد ديسمبر سنة ١٩٨٩ تحول إلى عالم ذى قطب وحيد وفريد هو «أمريكا» .. فالعراق قد أخطأ فى تقدير مدى حيوية المصالح الغربية واليابانية عامة والأمريكية خاصة فى الكويت ومنطقة الخليج العربى، وأن هذه القوى لن تقبل منه تدمير المصالح القومية والحيوية لتلك المجموعة من دول العالم والإقرار له بأسلوب الأمر الواقع.

● **ما التصور المنتظر لأى أعمال عسكرية فى منطقة الخليج العربى؟**



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- أجاب : لقد قررت الولايات المتحدة الأمريكية منذ اللحظة الأولى للغزو العراقى للكويت بمفردها أولا ثم بالتعاون والتنسيق مع باقى دول أوروبا الغربية وبالضغط على اليابان من ضرورة إجهاض العراق عسكريا واقتصاديا بالدرجة التى تجبره على الانسحاب من الكويت وتوقيع معاهدة نهائية ودائمة للحدود مع كل جيرانه وإسقاط نظام الرئيس صدام حسين وقبول نظام جديد يتمشى مع مصالحها فى المنطقة ويبعد شبح الحرب عن هذه المنطقة الحساسة من العالم . . ومن أجل تنفيذ ذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد طلب السعودية للمساعدة العسكرية ببناء أكبر تجمع عسكرى مقاتل منذ الحرب العالمية الثانية يشمل حوالى ٥٠ سفينة حربية منها ٤ حاملات طائرات تحمل قرابة ٦٠٠ طائرة قتال ، وحوالى ١٥٠ ألف جندى مسلحين بحوالى ٢٥٠٠ دبابة قتالية حديثة ينتظر استمرار زيادتهم إلى ٢٥٠ ألف جندى ومعهم ٣٥٠٠ دبابة وتدعمهم ترسانة عسكرية من معدات بالغة التقدم والتطور ويدعم هذه القوة الأمريكية قوات عسكرية من دول أوروبية متعددة منها فرنسا وإيطاليا وأسبانيا وألمانيا الغربية وبلجيكا وإيطاليا وهولنده واستراليا . . ودعم اقتصادى قوى من اليابان وألمانيا الغربية ودول المجموعة الأوروبية ومعاونة حقيقية من كل من تركيا واليونان من خلال تسهيلات عسكرية ضخمة ـ كما قامت الولايات المتحدة باستدعاء قوات الاحتياط الاستراتيجى لأول مرة منذ حرب فيتنام واستخدمت لأول مرة حتى استخدام الطائرات المدنية لصالح دعم المجهود الحربى الأمريكى فيما وراء البحار فى منطقة الخليج العربى .

● سيناريو التنفيذ

● **إذن كيف يكون التوقع لتنفيذ عملية « درع الصحراء » ؟**

- عندما يصدر القرار بالتنفيذ سيكون أمريكيا فى بدايته ثم تدعمه باقى الدول الغربية المتحالفة معها وسيتم تنفيذ عملية عسكرية استراتيجية ضد العراق حيث توجيه ضربة جوية وصاروخية شاملة بعدد ٦٠٠ - ٨٠٠ طائرة قتال ضد العراق بهدف تدمير الطيران العراقى وجميع وسائل الدفاع الجوى والصواريخ أرض أرض وأى وسائل لحماية الأسلحة الكيمائية وكذا مخازن ومصانع إنتاج وحفظ تلك الأسلحة ، مع تحقيق دعم الكترونى شامل يصيب جميع معدات العراق العسكرية بالعمى الالكترونى التام ـ ومن المنتظر أن تستغرق هذه الضربة الجوية من ٢ - ٣ ساعات من اتجاهات السعودية ومياه الخليج العربى وتركيا ويحتمل من إسرائيل .

وباستغلال نتائج وآثار تلك الضربة الجوية المروعة الآثار تدفع قوات مدرعة وميكانيكية فى اتجاهين الأول نحو البصرة لقطع الطريق على القوات العراقية فى الكويت ومنعها من الانسحاب تمهيداً لإبادتها والقضاء على معداتها العسكرية والاتجاه الثانى نحو بغداد عاصمة العراق ـ وسوف يتم إبرار ما يعادل فرقة اقتحام جوى أمريكية « حوالى عشرة آلاف جندى » حول بغداد - ارها وعزلتها بالتعاون مع القوات المدرعة والميكانيكية المتقدمة من حدود السعودية وحرمان الاحتياطى الاستراتيجى العراقى وهو قوات الحرس الجمهورى من دعم القوات العراقية فى الكويت أو التصدى للقوات المدرعة المتقدمة من حدود السعودية . . وبعد نجاح طرق الانسحاب على القوات العراقية فى الكويت يتم إبرار بحرى من مياه الخليج على سواحل الكويت للمشاركة فى حصار وإبادة القوات العراقية فى الكويت وتبلغ حاليا حوالى ٢٠٠ ألف جندى وللأسف فى رهينة حاليا تحت رحمة العمل العسكرى الأمريكى المنتظر . . ويصاحب كل هذه العمليات نشاط للمخابرات الأمريكية يهدف إلى قلب نظام حكم صدام حسين ودعم الحركات المعارضة العراقية فى تخريب النظام الداخلى وإعاقة جهوده العسكرية مع إثارة العناصر الكردية فى أقصى الشمال بالتعاون مع تركيا وإيران . . وسوف تتكفل الطائرات الهليكوبتر المسلحة بالصواريخ المضادة للدبابات بواجب تدمير غالبية هذه الدبابات وإفقادها قدراتها القتالية ضد المدرعات الأمريكية مع استمرار النشاط الالكترونى الأمريكى لحرمان القوات العراقية من السيطرة وإفقادها قدراتها القتالية فى مواجهة القوات المهاجمة .

ولا ينتظر أن تزيد مدة هذه العملية على ٥ ـ ٧ أيام فقط .

حاورته : « فاطمة سيد أحمد »

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٠

□ مركز الدراسات الاستراتيجية بلندن :

العراق سيهزم خلال ايام إذا نشبت الحرب بالخليج

لندن ـ وكالات الانباء ـ توقع المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية بلندن وهو هيئة مستقلة من الخبراء العسكريين ، هزيمة العراق خلال اسابيع وربما ايام اذا قامت الحرب فى الخليج .

واكد المعهد ان استخدام العراق للاسلحة الكيماوية سيكون بلا فاعلية عسكرية ولكن الاكثر احتمالا هو ان مثل هذه الاسلحة ستستخدم ضد المدنيين كأداة للارهاب .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدفاع

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

الخليج بين الحصار الاقتصادى والخيار العسكرى الصعب

لواء ا ح د متقاعد /
عبد الرحمن رشدى الهوارى

نجحت العراق نجاحا تاما فى مفاجأة الوطن العربى والعالم بغزوها للأراضى الكويتية ، فحتى لحظة اندفاع الجحافل العراقية عبر الحدود ، لم يكن احد لا فى الشرق أو فى الغرب يتصور ان التهديدات المتوالية للقيادة العراقية ليست اكثر من روتين معتاد صدر كثيرا من بغداد ، واعتقد الجميع انه سوف يتم التعامل معها بشكل أو بآخر بوسائل سياسية ودبلوماسية واقتصادية بتدخل أطراف عربية وغير عربية .

لقد فتح الغزو العراقى للكويت أبوابا خطيرة ليس فقط على الكويت وانما أيضا على العراق والشعب الفلسطينى والشعب الاردنى والعالم العربى بأسره ، ولايستطيع أحد ان يحاول أن ينكر أن اسرائيل هى أقرب الاطراف المستفيدة ؛ أن العالم العربى بعد غزو الكويت لن يعود مثلما كان . وان خريطة العالم العربى سوف تتغير معالمها ، وأنه لامفر امامنا نحن العرب من تحمل الجميع لاعباء العمل العربى لانقاذ ما يمكن انقاذه وقبل فوات الاوان ، وأن علينا ان تعيد النظر فى نظم التكتلات الاقليمية ، التى تحمل اسماء مجالس التعاون والتى عصف الغزو العراقى باثنتين منها فى ضربة واحدة

وانه لعجيب أن يطالب العرب بالحرية وبجلاء اسرائيل ثم يقدم حاكم عربى على ابتلاع دولة عربية أخرى ، فبأى حجة نخاطب اسرائيل اليوم ، ان التحديات بالغة الضخامة للأمة العربية ، وتقدير دول معتدل لها فى اطار النظام الدولى الجديد يتطلب توافر حد أدنى من الاستقرار والفعالية لكافة الدول العربية بغض النظر عن ثقلها السياسى والعسكرى والجغرافى باعتبار أن عنصر السيادة الوطنية يعلو على كافة الاعتبارات الأخرى مما يحتم أن تقام العلاقات على أسس واضحة من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة فى اطار الكيان العربى الأعم والأشمل بكل ما يحتاجه ويتطلبه من دعم ومساندة بسلاحها الاول والرئيسى ، تعميق التفاهم والحوار ونبذ العدوان والاعتداء بكافة صوره .

ان السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة لا يملكه الا الذين صنعوا هذه الأزمة ، ان العراق يستطيع ان يفتح امكانية الوصول إلى حل قبل ان يقع المحظور ، يستطيع ان يجنب نفسه ، وان يجنب امته مخاطر أية تداعيات سوف تنشأ بالضرورة عن استمرار الغزو .

التغيرات العالمية والموقف الخاطىء لصدام حسين :

أكبر خطأ وقع فيه صدام حسين أنه تصور أن التغيرات العالمية ، وحديث السلام بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة سوف يمنع أى رد فعل عنيف ضده ، وعلى هذا فإن الافتراض الذى اقام عليه صدام حسين ، حساباته جاء عكسه تماماً ، ووضح أن واشنطن تملك الآن وحدها ودون أى معارضة توجيه العالم إلى حيث تريد ودون أى معارضة ، وهناك العديد من الاسباب التى جعلت العالم كله يقف ضد صدام حسين :

- أنه لايمكن فى هذا الزمان قبول مبدأ استيلاء دولة على دولة أخرى بالقوة
- أن هذه المنطقة مقيدة بحركة العالم الاقتصادية واعتماده عليها فى مخزونها وإنتاجها البترولى ، ولا يمكن أن يسمح العالم بأن تصبح هذه المنطقة فى مهب الرياح
- أن الذى يرضى به العرب للعراق لابد وان يقبلوا به تجاه اسرائيل وهذا لا يمكن ان يحدث
- التصرفات البربرية للقوات العراقية فى الكويت .
- حجز الرعايا الاجانب واستخدامهم كرهائن ووضعهم فى الاماكن العسكرية والمدنية والاستراتيجية بالعراق .
- لقد تصور صدام حسين أنه يرتكب عملا اقليميا من المسموح به بين الدول احيانا ولكنه نسى ان هذه العملية وإن بدت اقليمية الا أنها تمس مبدأ استراتيجيا عالميا ، لايسمح فى هذه الظروف بوجود قوة عسكرية واقتصادية ضخمة مثل العراق على رأس امبراطورية البترول فى الخليج العربى .



المصدر : الدفاع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٠

هل كان يتصور صدام حسين ، أنه سيفرض على العالم احتلاله للكويت ؟

● ان العالم العربى يرفض تماما منطق احتلال أراضى الغير بالقوة ويقيم دعواه العادلة فى مطالبة اسرائيل بالجلاء عن الأراضى المحتلة على اساسه ، فكيف يقبل احتلال دولة عربية أخرى وكيف يقبل اسقاط نظام شرعى ، وبأى حجة يمكن تبرير هذا السطو المسلح على أرض عربية وعلى ثرواتها .

لقد أدت العمليات العسكرية العراقية ضد الكويت إلى إخراج مفاهيم التضامن العربى ووحدة المصير والهدف من كل معانيها .

● لقد اعطى العراق فرصة العمر لاعداء الامة العربية لبدء التفكير الجدى فى ضرب العراق عسكريا واقتصاديا لاجهاض ما يمثله من قوة عسكرية ، قد يفكر قادته ذات يوم فى توجيهها إلى إعداء الأمة العربية والاسلامية .

● لقد إجتمعت كلمة العالم - التى قلما أجتمعت بين قبل على موقف واحد ضد العراق ، وسوف يجنى العراق بكل أسف فى المرحلة القادمة الثمار الحقيقية لمغامرته العسكرية فى شكل حصار عالمى مالى واقتصادى خانق ، وتجميد كامل لأمواله وأموال الكويت ، وحصار بحرى يمنع نقل بتروله من الخليج ، علاوة على وقف ضخة عبر تركيا على البحر المتوسط وعبر السعودية إلى البحر الأحمر .

● لقد أجمعت دول العالم بما فيها الاتحاد السوفيتى على وقف تصدير الاسلحة إلى العراق ووقف تصدير جميع المعدات التى قد تستخدم فى الاعمال العسكرية ، كما أوقفت جميع البنوك التسهيلات التى يمكن تقديمها للعراق سواء مباشرة أو عن طريق وسطاء ، كذلك شمل الحظر للموارد الغذائية وما إلى ذلك .

انعكاسات العدوان على النظام العربى والامن القومى العربى

● أثبت العدوان ان التناقضات فى العلاقات العربية مازالت منتشرة فى تنظيم قواعد العمل العربى .

● إن تفجر التناقضات العربية العربية إلى درجة غزو اراضى الدول الشقيقة ، يمثل انتهاكا صارخا للامن القومى ، وفيما بين وحداته المختلفة ، وهو ما يؤكد على ظاهرة العجز البنيوى والشلل لنظام الجامعة العربية لغياب دورها الفعال والمؤثر .

● قيام النظام الحاكم فى العراق بتغيير قواعد اللعبة السياسية فى المنطقة وايجاد مبدأ جديد يتمثل فى تسوية المنازعات السياسية بالغزو المسلح ، بما يخلق شرخا عميقا فى التضامن العربى والوحدة القومية وفى النظام العربى .

● قدم العراق ذريعة لاحتمالات التدخل الاسرائيلى فى الصراعات العربية الحديثة ، ولاعتداءاتها فى المستقبل .



● ان العراق يتحمل مسئولية الزج بالمنطقة ونزاعاتها العربية ـ العربية في أتون الصراعات الدولية ، وفي اطار تدويل أزماتها وأتاحة الفرصة والمبرر لتدخل القوى الكبرى والغربية .

● كشف العدوان العراقي عن أزمة هيكلية في نظام مجلس التعاون الخليجي الذي اعتمد على نظام تحالف عسكري واستراتيجي بين دول الخليج العربي .

● ظهور بعض الطموحات الاقليمية ومحاولة السيطرة على العمليات السياسية في المنطقة وابرزها الطموح العراقي في الخليج والمنطقة .

موقف القوى الاقليمية والعالمية للأزمة .

قبل أن أوضح موضوعي الحصار الاقتصادي والخيار العسكري احب أن أسرد مواقف بعض القوى التي تعنيها بالدرجة الأولى هذه الأزمة .

● الولايات المتحدة الامريكية :

ترى الولايات المتحدة أن الغزو العراقي للكويت يؤثر بشكل واضح على استراتيجيتها بالمنطقة والتي تتمثل في :

* حماية مصالحها الاستراتيجية بالمنطقة ، خاصة وان العالم كله يعتمد على بترول هذه المنطقة .

* حماية امن واستقلال الدول العربية الصديقة مثل السعودية .

* عدم السماح بتواجد قوة اقليمية كبرى في المنطقة تهدد مصالحها الاقتصادية والأمنية ، وتؤدي إلى أحداث خلل في التوازن العسكري في منطقة الشرق الاوسط .

هذا وقد استفادت الولايات المتحدة من هذه الفرصة ، للتدخل بقوة وبشكل مباشر ، وبدعوة اجماعية من دول المنطقة .

وترى الولايات المتحدة ان العقوبات الاقتصادية الشاملة هي السلاح الفعال في إجبار العراق على الخروج بقواته من الكويت ، فليس بمقدور احد أن يصمد والى الأبد في مواجهة خطر اقتصادي شامل ، وان الحصار البحري لابد من نجاحه أنه ينفذ بالقوة العسكرية . ويرى ان الحل العسكري هو الاحتمال الأخير إذا فشلت كل جهود التسوية السلمية والضغط الاقتصادي . كما ترى أهمية التعاون مع الأتحاد السوفيتي من أجل إيجاد حل لهذه الأزمة ، لذا سارعت بالدعوة إلى مؤتمر قمة هلسنكي في سبتمبر ٩٠ من أجل توحيد الاراء والمواقف مع الاتحاد السوفيتي .

● الاتحاد السوفيتي :

في ضوء قرارات مؤتمر هلسنكي المنعقد في ٩ سبتمبر ٩٠ ، فإن الأتحاد السوفيتي يرى :

١ ـ تأييد قرارات مجلس الأمن الخمس الصادرة في شهر اغسطس ٩٠ .

٢ ـ ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها .

٣ ـ إستمرار فرض الحصار الاقتصادي على العراق للضغط عليه من أجل سحب قواته من الكويت مع استمرار فرض الحصار الاقتصادي على العراق للضغط عليه من أجل سحب قواته من الكويت مع استمرار اتخاذ خطوات جديدة لتوقيع مزيد من الضغوط في حالة فشل العقوبات الاقتصادية .



المصدر : الدفاع

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

٤ ـ يرى تحفظه على الحل العسكرى فى الصراع ، حتى لا يتزايد النفوذ الأمريكى بالمنطقة ـ وان الحل العسكرى يعتبر الاحتمال العسكرى فى الصراع ، حتى لا يتزايد النفوذ الأمريكى بالمنطقة ـ وان الحل العسكرى يعتبر الاحتمال الأخير إذا فشلت كل الجهود للتسوية ، مع استغلال كل النواحى الممكنة لتفادى حرب جديدة فى الشرق الأوسط .

٥ ـ الاحتفاظ بأقل عدد ممكن من المستشارين السوفيت بالعراق (نحو ٢٠٠ مستشار) ليترك الباب مفتوحا للحوار السوفيتى العراقى .

٦ ـ الابقاء على مظاهر التعاون والوحدة الامريكية السوفيتية والتى اسفرت عن انتهاء الحرب الباردة بينهما .

● دول اوروبا الغربية :

تؤيد الولايات المتحدة فى موقفها ، وترى تشكيل قوة عمل بحرية فى الخليج وبذلك يمكنها أن تمثل منعطفا هاما فى تحديد الدور الأوربى فى الامن العالمى فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، والهدف من تشكيل هذه القوة ـ هو المساعدة على تنفيذ العقوبات الأقتصادية المفروضة على العراق

● الدول العربية :

رغم تباين بعض الدول العوبية الا أن معظمها قد أيد :

* أدانة العدوان العراقى على دولة الكويت الشقيقة ، وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت اليه ، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا .

* تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الأقليمية ، باعتباره دولة عضوا فى جامعة الدول العربية وفى الأمم المتحدة ، والتمسك بعودة الحكم الشرعى الذى كان قائما فى الكويت قبل الغزو العراقى

* سحب التهديدات العراقيه لدول الخليج العربية ، واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية ، وتأكيد التضامن العربى الكامل معها ومع دول الخليج العربية الأخرى .

* الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن أراضيها وسلامتها الاقليمية ضد أى عدوان خارجى .

منظمة التحرير الفلسطينية :

ان منظمة التحرير تبدو اكثر الاطراف الخاسرة فى ازمة الخليج

الحالية وذلك بعد الموقف المؤيد للعراق ، فهى الطرف الذى أصابة هول الغزو العراقى والاحتلال ، الذى يقلب كل موازين القوى فى المنطقة ويدمر الاستراتيجية العربية ، ويهدد قضيته الاساسية « العودة للأرض » ـ عودة الوطن الفلسطينى السليب ، والمنظمة مهددة أيضا بخسارة المساعدات الضخمة التى تحصل عليها من دول الخليج العربية ، ومن المحتمل كذلك ان تفقد التأييد السياسى من دول الخليج التى لن تكون سخيه ماديا مع المنظمة فى المستقبل ، كما أن هذا الموقف قضى على أى فرض لاستئناف الحوار مع الولايات المتحدة قريبا ، كما يجعل الكثيرين من اصدقاء المنظمة فى اوروبا يبتعدون عنها ـ

● العراق :

يرفض الأنسحاب من الكويت ، وأعلن دمجها كجزء من أراضى العراق ويلعب العراق حاليا على أوتار ثلاثة ـ

* المشاعر الدينية للمسلمين ـ
* مصير الفلسطينيين البائس ـ
* عدم المساواة الاقتصادية فى المنطقة ـ

● اسرائيل :

قدمت العراق فرصة ذهبية لاسرائيل على كافة المستويات المتعلقة بالصراع العربى الاسرائيلى ـ فالمزايا التى تحققها تفوق خيال أكثر العناصر المتطرفة فى اسرائيل ، فالثمار التى جنتها اسرائيل من جراء ذلك كثيرة أوجزها فى الآتى

* إعطاء اسرائيل فرصة لاتمام عمليات توطين المهاجرين من اليهود السوفيتى فى هدوء
* طعن الانتفاضة فى مقتل نتيجة لحرمان سكان الأراضى المحتلة من التحويلات النقدية والعينية المرسلة من دول الخليج ، وكذلك المساعدات التى كانت تقدمها ـ
* نجاح اسرائيل فى توظيف الغزو العراقى للكويت ، من أجل تحسين صورتها فى وسائل الأعلام العالمية ـ وألصاق صيغة الأرهاب بالدول العربية من خلال تصوير قادتها بأن يحاولوا تحقيق طموحاتهم الشخصية على حساب اسرائيل
* لم تتورع الصحافة الاسرائيلية عن أثارة مخاوف ، بل فزع الرأى العام العالمى لاسيما الغربى منه من خلال تشبيه غزو صدام للكويت ـ بغزو هتلر للتمسك عام ١٩٣٨ والذى كان مقدمة للحرب العالمية الثانية ـ
* كذلك وظفت اسرائيل الغزو العراقى للكويت لتثبت للرأى العام الغربى أنها تمثل المدافع الحقيقى عن المصالح الغربية فى المنطقة
* حصول اسرائيل على فرصة ذهبية لايقاف الحديث عن مؤتمر دولى للسلام أو مستقبل القدس والضفة وغزة والجولان ، وتحولت الأضواء التى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدفاع

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

كانت مسلطة على ممارستها غير الانسانية لقمع ثورة الشعب الفلسطيني

• يعتبر احتلال العراق للكويت افضل خدمة استراتيجية لاسرائيل ، حيث قدم لها دعوة مفتوحة لاحتلال الاردن وتفريغ الفلسطينيين من الاراضي المحتلة إلى داخل الاردن .

• الحصول على مطالب عاجلة للتسليح من الولايات المتحدة مع تعهد منها على عدم ربط أزمة الخليج بالقضية الفلسطينية .

وعليه فالموقف الاسرائيلي المترقب في جميع الأحوال من وراء الغزو ، يتسم بالتريث الحذر في محاولة جني اكبر عدد ممكن من الثمار الناضجة ، وقد تجد في تأزم المواقف فرصتها لتحقيق جانب من اطماعها التي كانت تتحين لها الوقت المناسب .

الحصار الاقتصادي للعراق :

● في ضوء قرار مجلس الأمن بتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق - فقد تصاعدت حدة ردود الفعل العالمية تجاه هذا الغزو ، وقررت معظم دول العالم فرض العقوبات الاقتصادية على العراق منها حظر استيراد البترول منها ، وتعليق الصادرات إليها ، فرض قيود على الاستثمارات في العراق ، تجميد التعاون الاقتصادي معها ، تجميد الأرصدة العراقية ، وقف بيع الاسلحة إليها .

والحقيقة ان الغزو العراقي جاء بمصيبة كبرى وهي تهديد الكيان الاقتصادي للأمة العربية مع تصاعد المواجهة العسكرية - لان استنزاف الاقتصاد القومي العربي سيستمر من خلال الانفاق العسكري وتحركات الجيوش والاساطيل ومما لاشك فيه أن العبء الاكبر من خلال الخسائر في الاقتصاد سوف يتحملها شعب العراق المغلوب على أمره والذي يتعرض حاليا إلى حصار اقتصادي شديد باجماع المجتمع العالمي كله .

وفي الوقت نفسه تعرض النقد العربي لهزات عنيفة نتيجة التدهور الكبير الذي أصاب قيمة العملات العربية ، أضف إلى ذلك تراجع الاولوية الاقتصادية في مقابل الأمن القومي والاستعداد العسكري ، وهذا سينعكس بطبيعة الحال على الموارد المخصصة للتنمية وانعاش الاقتصاد .

● تأثير الحصار على الاقتصاد العالمي :

- ارتباك سوق البترول العالمية وارتفاع سعره .

- انخفاض اسعار الاسهم والمستندات بصورة لم يسبق لها مثيل مع ارتفاع سعر الذهب .

- انهيار قيمة بعض العملات في الاسواق العالمية .

- كذلك من المنتظر ان تحدث ازمة اقتصادية في الدول النامية بسبب توقف التحويلات وارتفاع اسعار البترول والغاء الصفقات التجارية ، مع زيادة حجم البطالة للعائدين من العراق والكويت إلى دول العالم الثالث .

- ويأتي تخوف الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية من سيطرة قوات الغزو العراقية على حقول بترول الكويت بعد غزوه والذي يصل إلى ٦ مليون برميل يوميا ، وبذا يستطيع العراق أن يحكم سيطرته على اكثر من ٤,٩ مليون برميل يوميا ، أضف إلى ذلك احتمال سيطرته على المنطقة المحايدة بالسعودية وهي المنطقة التي تنتج حاليا ٤٢٢ ألف برميل يوميا من سبع حقول

بترولية ، بل ويتعدى مخاوف الدول الغربية من قيام العراق بغزو مناطق البترول في السعودية والتي تنتج حاليا ٥.٤ مليون برميل يوميا وبذلك يمكنه من السيطرة على ١٠ – ١١ مليون برميل يوميا ، والتي تعادل ٢٠ ٪ من الانتاج العالمي ، وكذلك نسبة ٤٥ ٪ من الاحتياطي العالمي .

ولاشك انه بعد فرض الحظر البترولي الدولي على انتاج البترول العراقي والكويتي فان الدول الصناعية المستهلكة للبترول تتجه إلى توفير احتياجاتها من دول الاوبك الاخرى ومن دول اخرى خارج الاوبك .

● تأثير الحصار على اقتصاديات العراق :

يهدف الحصار الاقتصادي إلى تدمير الاقتصاد العراقي ، بفرض مقاطعة شاملة على العراق تنفيذا لقرارات مجلس الامن الدولي ، وكذلك أدى هذا الحصار إلى اغلاق منافذ تصدير البترول في خط انابيب البترول المزدوج المار بتركيا إلى البحر المتوسط ، ومن خط انابيب البترول المار بأراضي السعودية إلى البحر الأحمر ، كذلك غلق المنفذ البحري في الخليج وبذلك منع العراق من تصدير بتروله .

* العراق يعتمد في غذائه على الاستيراد من الخارج ، حيث يستورد سنويا مواد غذائية بمبلغ ثلاثة مليارات دولار ثلثها من الحبوب ، وتشير التقارير إلى ان الحصار الاقتصادي يمكنه التحكم في امدادات الحبوب الواردة للعراق خاصة ان معظمها يأتي من استراليا وكندا والولايات المتحدة ، وكذلك فان واردات العراق من اللحوم تصل إلى خمس اجمالي وارداته الغذائية والتي تأتيه من استراليا ونيوزيلندا ، بنحو ٢٠ ٪ من اجمالي الصادرات الغذائية خاصة منتجات الالبان .

* ان مخزون العراق من الدقيق يكفي لفترة ١٠ – ١٢ أسبوع أي لفترة لاتزيد عن ثلاثة شهور ، حيث تستورد العراق ثلثي كميات القمح التي يستهلكها ، أضف إلى ذلك توفر مخزون من السكر يكفي لمدة أربعة اسابيع ، حيث تستورد العراق ٩٩ ٪ من احتياجاته من السكر .

* قيمة الخسائر التي يتعرض لها العراق شهريا تبلغ ٢ مليار دولار .

* قلت نسبة الاحتياطي في مخزون اللحوم والأرز والذي يكفي إلى فترة ثلاثة شهور أخرى .

أسلوب تنفيذ الحصار الاقتصادي ضد العراق :

الولايات المتحدة وحلفاؤها مصممة على تضييق واحكام الحصار الاقتصادي على العراق ، وسوف تضطر في مرحلة قادمة إلى استخدام القوة العسكرية لفرض هذا الحصار مع تصاعد الموقف ، وتؤدي هذا الدور في ضوء القرارات الدولية لتنفيذ هذا الحصار بالعمل العسكري المحدود (قرار مجلس الامن رقم ٦٦٥) حتى يتسنى لها تنفيذ العمل العسكري من قاعدة دولية مشروعة ، وهناك ثلاث مناطق لاعتراض السفن التجارية

* المنطقة الاولى : المياه الدولية في الخليج جنوب خط العرض ٢٧° شمالا .

* المنطقة الثانية : منطقة خليج عمان .



* المنطقة الثالثة : شمال البحر الأحمر في المنطقة الواقعة بين شمال خط العرض ٢٧° شمالا وشرق خط الطول ٣٤° شرقا.

كما أن الحصار يسمح للسفن الامريكية وحلفائها، بأن توقف وتفتش، وتحول مسار السفن التجارية، التي يتبين أنها تحمل بضائع متجهة للعراق او الكويت المحتلة أو قادمة منهما، وقد يتصاعد الموقف حيث تضطر إلى استخدام القوة العسكرية المحدودة لتنفيذ هذا الحصار، الذي قد يتطور بسرعة إلى العمل العسكري الشامل.

الخيار العسكري الصعب :

عملت الولايات المتحدة منذ اللحظة الأولى على اعطاء تحركها صفة الشرعية الدولية، فقد عملت بالتوازي مع قرارات مجلس الأمن الدولي التي أدانت الغزو العراقي للكويت - مع رفض الحصار الاقتصادي على العراق، أضف إلى ذلك عملت على حشد رأي عالمي مضاد للغزو، انتهاء بمؤتمر قمة هلسنكي المنعقد في ٦٢ سبتمبر ١٩٩٠ بين بوش وجورباتشوف، والتي اكدت في قراراتها على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت مع ممارسة إجراءات جديدة في مجلس الأمن من أجل الضغط على العراق لسحب قواته.

لقد اقتنعت معظم دول العالم بأهمية العمل العسكري في حالة فشل جميع الجهود الدبلوماسية والحصار الاقتصادي، ومن أجل هذا اشتركت الكثير من الدول الغربية والعربية والإسلامية بالتعاون مع الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية في هذا الحشد الضخم بمنطقة الخليج والذي لم يسبق له مثيل.

إن العالم كله يتحرك عسكريا، فقد استطاعت الولايات المتحدة تجميع رأي عام امريكي وعالمي بحيث أصبح الآن متقبلا لأي إجراء عسكري ضد العراق بعد فشل كافة الجهود الرامية للانسحاب من الكويت، باعتبار أن هذه الأزمة تهدد أمن ومصالح واقتصاديات دول العالم.

وزادت تلك التعبئة للرأي العام العالمي في ضوء الإجراءات التعسفية التي قام بها العراق مثل (حجز الرعايا الأجانب واتخاذهم درعا بشريا له ضد الضربة المحتملة - غلق سفارات جميع الدول بالكويت - إجراءات طمس الهوية الكويتية - الرفض القاطع للإنسحاب من الكويت بل والاعلان عن اعتبارها رقم ١٩ بالعراق مع تعديل اسمها ...).

هذا وفي الوقت نفسه تسعى الولايات المتحدة من أجل إعطاء الصفة الدولية للعمل العسكري في إطار القرارات الدولية والإقليمية والتنسيق المستمر مع الاتحاد السوفيتي، وبهذا يصبح العمل العسكري أمرا واردا بل ومؤكدا في ظل مناخ دولي مؤيد خاصة مع عدم استجابة العراق للقرارات الدولية والمبادرات السلمية المختلفة.

عموما فإن بناء العمل العسكري سيأتي كمرحلة أخيرة بعد فشل

إجراءات الحصار الاقتصادى وتصاعد الموقف العسكرى بالمنطقة ، وفى نفس الوقت استغلال هذا الوقت فى إستكمال الحشد والبناء العسكرى للقوى المتعددة الجنسيات بالسعودية (خاصة القوات البرية) ، والذى مازال يحتاج إلى عدة أسابيع أخرى قبل الاستعداد للقتال . إذاً فالمرحلة الحالية ستستمر فى تضييق الخناق على العراق وإخضاعه من خلال الحظر العسكرى الاقتصادى الدولى وبكافة الوسائل .

لماذا يعتبر الخيار العسكرى صعباً ؟

● إن العمل العسكرى حتى لو تأخر لاحتماله سيتم وقد تؤخره بعض العوامل مثل :

١ - درجة الحرارة المرتفعة وطبيعة مسرح العمليات الذى يؤثر فى كفاءة الأفراد والمعدات .

٢ - الخوف من كارثة تهدد المصالح البترولية من خلال العمل العسكرى خاصة مع قرب دخول فصل الخريف ـ وهذا العامل قد يؤجل الضرورة تنفيذ العمل العسكرى حتى نهاية شهر أكتوبر وأوائل أو خلال شهر نوفمبر ١٩٩٠ .

٣ - أهمية استنفاد كل المساعى السياسية والدبلوماسية ـ خاصة بعد قرارات قمة هلسنكى ـ وحتى يأتى التنسيق العسكرى على وفاق تام وبتأييد جماعى عالمى شامل .

٤ - استمرار حشد القوات البرية فى مسرح العمليات خاصة القوات المدرعة والتى ستستمر طبقاً للمخطط حتى منتصف أكتوبر ١٩٩٠ وذلك بهدف تحقيق توازن عسكرى مع القوات البرية العراقية أو احداث تفوق محدود لصالح العراق لا يزيد عن ٢ : ١

● إن العمل العسكرى أصبح هدف إستراتيجى للدول الغربية والولايات المتحدة للآتى :

١ - الحشد الضخم للقوات التى يجرى فى هذه المنطقة والذى لم يسبق له مثيل من قبل ، خاصة من النفقات الباهظة لهذا الفتح الاستراتيجى .

٢ - عدم إستطاعة بقاء هذه القوات لفترة طويلة دون أن تؤدى المهمة المحددة لها والتى حشدت من أجل تنفيذها .

٣ - تحقيق الهدف الاستراتيجى الرئيسى من حشد هذه القوات وهو تحطيم النظام العراقى المستبد والتى سيستمر فى تهديد المصالح العالمية بالمنطقة . (حتى لو أنسحب من الكويت)

٤ - إن هذه الحشود تعتبر فرصة تاريخية لحماية المصالح البترولية العالمية ومن ثم تحقيق مهمتها بالقضاء على مواطن الخطر العسكرى بالمنطقة .

٥ - إن النظام العالمى بشكله الجديد لن يسمح للمعتدى أن يقطف ثمار إعتدائه ، خاصة فى إتجاه العالم نحو الحلول السلمية فى حل المنازعات .

٦ - إنه من الضرورى أن يأتى العمل العسكرى فى إطار تأمين حقول البترول ومنع القوات العراقية من الاعتداء عليها بشتى الوسائل .

اسلوب تنفيذ العمل العسكرى

● **فى حالة بدء الضربة الأولى من جانب العراق**

مع تصاعد الحصار الاقتصادى

على العراق وإستمرار الاحتكاك مع القطع البحرية العراقية قد يؤدى إلى تصاعد الموقف العسكرى وقيام العراق بضربة جوية وصاروخية باستخدام الذخائر التقليدية والكيماوية تتبعها بالعمل العسكرى البرى ضد المنطقة الشرقية للسعودية - ولكن هذا العمل من شأنه أن يسرع فى رد فعل القوى المختلفة لتدمير القوات العراقية ، ومن أجل ذلك يعتبر هذا العمل ضئيل الأحتمال .

● من جانب القوى المتعددة الجنسيات :

١ - برزت للقوى المتعددة الجنسيات أهمية العمل العسكرى المشترك للأفرع الرئيسية للقوات (بحرية - جوية - برية) - وأن العمل العسكرى من خلال القوات البحرية والجوية ، لن يحقق النتائج العسكرية الحاسمة - ومن أجل ذلك خططت لحشد حجم كبير من القوات البرية خاصة القوات المدرعة والميكانيكية من أجل تحقيق التوازن مع القوات البرية العراقية المتمركزة بالكويت ، وترى أن العمل العسكرى سيتم من خلال استخدام القوات البرية بالهجوم العميق بالتعاون مع عمليات الابحار البحرى والجوى على نطاق واسع - على أن يسبق هذا العمل ضربة جوية وبحرية ضد الأهداف الاستراتيجية والعسكرية الهامة للعراق والقواعد الجوية والبحرية - مواقع إنتاج الأسلحة الكيماوية - المفاعل النووى - المصانع الرئيسية - محطات الكهرباء والمياه - مراكز صناعة البترول - مراكز القيادة الرئيسية حتى مستوى فيلق وفرقة - مراكز المواصلات - وحدات الصواريخ أرض أرض - وذلك بهدف تحقيق السيطرة الجوية وشل القوات البرية - مع الاستعداد لإستخدام الأسلحة فوق التقليدية والكيماوية ، إذا لزم الأمر .

٢ - تنتظر أن توجه الضربات من خمس اتجاهات رئيسية هى : منطقة الخليج والسعودية - البحر الأحمر - شرق البحر المتوسط - تركيا - من قواعد جوية فى أوروبا والمحيط الهندى) .

٣ - ومن المنتظر أن يأتى هذا العمل العسكرى نتائجه بنسبة ٦٠ - ٧٠ ٪ مع توقع خسائر حتى ١٥٠ ألف فرد منها ٣٠ ألف من القوى المتعددة الجنسيات .

القوات العراقية (البرية) :

● عدد فيالق مشكلة من ٥٢ - ٥٤ فرقة مشاة ومدرع وميكانيكى منها ٤ فرقة ميكانيكى + ٣ - ٤ فرقة مدرعة موزعة كالاتى :

١ - جبهة الكويت : عدد ٤ فيالق بقوة حتى ٢٥ فرقة منها فرقة منها ٢ فرقة ميكانيكى ، ٢ فرقة مدرعة مدعمة بالمدفعية والصواريخ بأمكانيات (٣٠٠ ـــ ٤٠٠ الف جندى + ١٢٠٠ ـــ ١٥٠٠ دبابة + ١٥٠٠ قطعة مدفعية .

٢ - جبهة تركيا : حتى فيلق .

٣ - جبهة ايران : حتى فيلق .

٤ - جبهة سوريا : حتى ٢ فرقة مشاة

٥ - احتياطى قيادة عامة : عدد ٢ فيلق منها قوات الحرس الجمهورى وتتركز بالمنطقة المركزية وجنوبها



وتضم ٢ فرقة مدرعة ، ٢ فرقة ميكانيكى ، حتى ٦ فرقة مشاه .

● وحدات الصواريخ ارض ارض : ٤ ـ ٥ لواء صواريخ ارض ارض منهم (٢ لواء سكود ـ بـ ـ لواء الحسن ـ لواء العباس ـ لواء الحسين) يصل مداها ٥٠٠ ـ ٦٠٠ ومسلحة بالذخائر العادية والكيماوية .

● الأمكانيات الكيماوية : يمتلك العراق أنواع من الغازات هى الخردل والأعصاب والـ × (فـ اكس) ، علاوة على وسائل الاطلاق (صواريخ ـ قنابل طائرات ـ دانات مدفعية)

حجم القوات العسكرية الاجنبية بالمنطقة حتى نهاية سبتمبر ١٩٩٠ :

● القوات الأمريكية :

١ ـ القوات البرية :

يصل اجمالى حجم القوات البرية الامريكية إلى ١٢٠,٠٠٠ جندى من المنتظر زيادته إلى ١٥٠,٠٠٠ جندى خلال شهر اكتوبر ٩٠ مشكله فى ستة فرق تتمركز جميعها بالاراضى السعودية (هذا خلاف قوات مشاة الاسطول)

● الفرقة ٨٢ ، ١٠١ منقولة جوا .

● الفرقة ٢٤ ميكانيكى ، الفرقة ٣١٤ ميكانيكى (يتمركز كتيبة منها بالامارات)

● الفرقة الثالثة المدرعة + فرقة ؟ مدرعة (وقد سحبتا من القوات الأمريكية المتمركزة فى المانيا الغربية)

٢ ـ القوات الجوية : تشكل حوالى ٦ لواء منهم اللواءات أرقام ١٢ ، ٩٣ موزعة .

● فى السعودية :

* ٢ سرب افـ ١١٧ (الشبح) من ٤٤ طائرة .

* ١٤٨ طائرة قتال (٥٠ افـ ١٥ + ٤٨ افـ ١٦ + ٥٠ افـ ـ ايجل)

* سرب من طائرات الاستطلاع أر ـ سى ١٣٥ + عدد من طائرات الاواكس .

* عدد من طائرات التزود بالوقود فى الجو

* عدد ٤ سرب من طائرات الهليكوبتر المسلح من طراز (أباتشى ـ كوبرا ـ بلاك هوك)

● فى دولة الامارات : ١٦ طائرة نقل سى ـ ١٣٠

● فى دولة قطر : سرب افـ ـ ١٥ (١٢ طائرة)

● فى تركيا : ٦٦ طائرة افـ ـ ١١٧ (الشبح) علاوة على اعداد من أنواع اخرى تتمركز بقاعدة انجرليك التركية .

● سرب بـ ـ ٥٢ ينتظر أن يعمل من قواعد اوروبية أو من قواعد بالمحيط الهندى .

٣ ـ القوات البحرية :

● قوات تتمركز فى منطقة الخليج والبحر الأحمر :

* ٥٥ قطعة بحرية منها ٤٥ قطعة فى منطقة الخليج وتتكون من (فرقاطات ـ طرادات ـ مدمرات ـ حاملات صواريخ)

* قطع انزال بحرى غير معروف عددها

* ٣ حاملة طائرات بكل منها ٧٠ ـ ٨٠ طائرة (افـ ١٤ ، افـ ١٥ ، افـ ١٦ ، فـ ١٨ ، فـ ١١١)



بإجمالى ٢٢٠ - ٢٤٠ طائرة

يتمركز منها ٢ حاملة بمنطقة الخليج (الحاملات ساراتوجا ـــ اندبندنس - ايزنهاور)

• ٢ سفينة قيادة + ٥ كاسحة الغام + عدد من سفن النقل والامداد والتزود بالوقود والمستشفيات.

• عدد ٣٤,٥٠٠ جندى من مشاة الاسطول

● قوات تتمركز فى شرقى البحر المتوسط :

• ١٢ منطقة بحرية + حاملة الطائرات (جون كيندى)

٤ - وحدات صواريخ أرض أرض ، علاوة على وحدات صواريخ مضادة للصواريخ من طراز باترويت (غير معروف حجمها) للتعامل مع الصواريخ العراقية اثناء طيرانها فى الجو.

● القوات البريطانية

١ - قوات برية :

● تتمركز بالسعودية : حتى لـــواء مشاة (٤٠٠٠ ـــ ٥٠٠٠ جندى) + ٢ لواء مدرع (دبابات) قوامها ٤٠٠٠ جندى.

● بالبحرين : حتى كتيبة مشاة (٦٠٠ جندى)

٢ - قوات جوية :

● بالسعودية : سرب جاجوار من ١٢ طائرة + سرب ترنادو من ٦٢ طائرة

● فى عمان : سرب جاجوار من ٦٢ طائرة.

● فى عمان : سرب ترنادو من ١٢ طائرة

● فى البحرين : سرب ترنادو من ١٢ طائرة

٣ - قوات بحرية (تتمركز فى منطقة الخليج) :

٢ فرقاطة + مدمرة + حاملـــة طائرات من طراز (نيمرود) ٣ كاسحة الغام

القوات الفرنسية :

١ - قوات برية : حتى كتيبة مشاة برمائية مدعمة وتتمركز فى دولة الأمارات

٢ - قوات جوية : سرب طائرات استطلاع (٦٢ طائرة) يتمركز فى دولة الامارات.

٣ - قوات بحرية : خمس طراد وفرقاطة + حاملة طائرات هليوكبتر (كليمنصو) بها ٤٠ طائرة هليكوبتر مسلح من طراز جازيل (وتضم القوة ٤٠٠٠ جندى)

● استراليا : ٢ فرقاطة + سفينة امداد

● كندا : ٢ فرقاطة + سفينة امداد

● تركيا : ٢ طراد + بعض السفن الأخرى

كذلك عززت تركيا دفاعاتها على الحدود الجنوبية الشرقية للعراق بقوة الجيش الثانى والذى يبلغ قوامه ٨٠ - ٩٥ الف جندى.

● اسبانيا : عدد ٢ طراد + سفينة امداد

● الاتحاد السوفيتى : عدد ٢ قطعة بحرية منتظر زيادة حجمها بعد قرارات قمة هلسنكى فى ٦٢ سبتمبر ١٩٩٠.

اجمالى حجم القوات الاجنبيـة بالمنطقة

قوات برية	قوات جوية	قوات بحرية
حتى ١٥٠,٠٠٠ جندى منتظر ان تصل إلى ٢٠٠,٠٠٠ جندى خلال شهر أكتوبر ٩٠ تشكل فى ٢ فرقة محمولة جوا ٢ فرقة ميانيكى ٢ فرقة مدرعة حتى لواء مشاه + ٢ كتبة ٣ لواء مدرع (دبابات)	٣٠٠ طائرة قتال علاوة على الطائرات التى تتمركز فى شرقى البحر المتوسط حتى ٩٠ طائرة هليوكبتر مسلح ٢٤ طائرة استطلاع ١٦ طائرة نقل عدد من طائرات (أواكس) عدد من طائرات التزود بالوقود فى الجو	٣ حاملة طائرات + حاملة بالبحر المتوسط + (حاملة نيمرو) + حاملة هليكوبتر ٧٥ - ٨٠ قطعة بحرية (فرقاطة - مدمرة - طراد حاملة صواريخ علاوة على سفن الامداد والنقل .. الخ

حجم القوات العربية والاسلامية المتمركزه فى دول الخليج خاصة فى السعودية

من سوريا والمغرب ومصر .

حتى ٤ - ٦ كتيبة صاعقة + لواء اقتحام جوى (منقول جوى) - ٣ لواء مشاه - فرقة ميكانيكى + فرقة مدرعة + ٣ لواء مدفعية صواريخ + فوج مقذوفات مضاد للدبابات وعناصر دعم أخرى ويصل قوامها ٥٠٠٠٠ جندى

ماهو الحل اذا للخروج من هذه الأزمة ؟

٢ - إتخاذ القيادة العراقية قرار شجاعا بالانسحاب من الكويت وتسلم السلطة للمؤسسات الدستورية والشعبية فى الكويت لتقرير مصيرها ومصير نظامها .

٣ - بدء مفاوضات لتسوية الخلافات العراقية الكويتية من جميع جوانبها السياسى والاقتصادى والاجتماعى على أن يتم تلك فى اطار عربى .

٣ - عقد مؤتمر قمة عربى بعد الانسحاب لمناقشة واصدار القرارات التالية

- التقدم إلى مجلس الأمن لوقف تنفيذ جميع القــرارات الصادرة بشأن الأزمة .
- التقدم إلى الولايات المتحدة وغيرها من البلدان التى شاركت فى القوة العسكرية بالخليج إلى سحب قواتها فورا .
- إنشاء صندوق للتنمية الاقتصادية التكاملية للبلدان العربية

- الطلب إلى القوتين العظميين من أجل العمل المشترك لاقرار تسوية سليمة للمشكلة الفلسطينية على أساس مبادىء الشرعية الدولية

- تشكيل محكمة عربية عربية دولية تكون ذات صلاحيات فى النظر وأصدار الاحكام الملزمة لكل ما ينشأ ويعرض عليها من خلافات على أن يلحق بها قوات عربية مشتركة .



● حجم القوات العسكري لدول المنطقة:

الدولة	أفراد: عاملين بالألف	قوات برية: دبابات	قوات برية: مركبات مدرعة	قوات برية: مدفعية بالقطعة	قوات برية: مدفعية أرض - أرض	قوات بحرية: فرقاطة مدمرة	قوات بحرية: زورق صواريخ	قوات بحرية: زورق مدفعية	قوات بحرية: هليوكبتر مسلح	قوات بحرية: سفن انزال	قوات بحرية: غواصات	قوات جوية: طائرات قتال	قوات جوية: هليكوبتر مسلح
العراق	مليون جندي	٥٥٠٠	٨١٠٠	٣٥٠٠	٤ لواء	٢ فرقاطة	٨	٢٢	١٤	٦	—	٥٥٠	[illegible]
إيران	٦٠٤,٥٠٠	٥٠٠	[illegible]	٢٨٠٠	١-٣ لواء	[illegible]	١٠	٢٥	١٢	٧	—	٢٢١	[illegible]
إسرائيل	[illegible]	٣٧٩٤	١٠٣٠٥	١٩٢٠	٣ لواء		٢٥	٣٥	١٤	٣	[illegible]	٦٧٦	٨٠
دول مجلس التعاون													
الامارات	٤٣,٠٠٠	١٣٢	٤٥٨	١٩٥	—	—	٦	—	٣			٩٦	١٩
البحرين	٣٣٥٠	٥٤	١٠٣	٢٤	—	—	٤	—	٥			١٢	[illegible]
السعودية	٦٥,٧٠٠	٥٥٠	١٦٠٠	١٣٧٠	لواء	٨	٩	—	١٥			[illegible]	[illegible]
عمان	٢٥,٥٠٠	٣٩	١٣٢	٩٤	—	—	٤	—	—			٦٣	—
قطر	٧٠٠٠	٢٤	١٩٨	١٤	—	—	٣	—	١٣			٢٣	٢٥
الكويت قبل الغزو	٢٠,٣٠٠	٢٧٥	٤٨٠	١٢٣	لواء تكتيكي	[illegible]	[illegible]	٨	٣٠			٧٥	١٢

● قوات كويت:

حتى ٣ لواء مشاة بإجمالي ٨٠٠٠ جندي

١٥ طائرة ميراج اف - ١ (من الطائرات التي تمكنت من الاقلاع من الكويت إلى سوريا اثناء الغزو)

● قوات من دول اسلامية (اساسا من باكستان وبنجلاديش)

حتى ٣ لواء مشاة بإجمالي ٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ فرد

هذا وقد اعلنت السنغال أحدى الدول الأفريقية عن نيتها في إرسال قوات لدعم السعودية (غير معروف حجمها)

ملحوظة: يضاف إلى الحجم السابق حجم القوات لدول منطقة الخليج العربية.



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفرصة الأخيرة !

صدام يرفع أسعار المساومات

اطلقت الولايات المتحدة قمراً صناعياً عسكرياً جديداً للأغراض الملاحية، بصاروخ من طراز «دلتا ٢». وسيسمح القمر الصناعى «نافستار ـ NAVSTAR» بتحديد مواقع القوات بدقة، وستستعين به القوات الدولية فى الخليج، فى البر والبحر والجو، لتحديد مواقعها لأقرب ١٦ مترا.

ويعتبر إطلاق القمر الصناعى الجديد، درجة متصاعدة فى الاستعداد العسكرى للقوات الدولية، وتاكيداً جديدا لتلبية مطالب القيود السياسية الواجب تامينها قبل بدء العمليات العسكرية. وهى القيود التى اشرنا إليها فى العدد الماضى.

وقد تمكنت القوات الدولية من تغطية كافة مطالب هذه القيود، فالهدف السياسى العسكرى مازال كما هو منذ بدء الأزمة، وعجلة الاستعداد العسكرى تدور بمعدل ثابت منذ إعلان الرئيس بوش فى ٧ اغسطس عن قراره السياسى بنقل القوات إلى المنطقة، كملجا اخير، لحل الأزمة، إذا لم يتراجع الرئيس صدام حسين عن موقفه المتصلب فى استمرار احتلاله للكويت.

وفى جانب القوات العربية المشتركة فى العملية، اكد القادة العسكريون العرب فى منطقة «حفر الباطن» بالسعودية، انهم مستعدون لأداء واجبهم القومى.

ورغم كل ذلك، يتخذ صدام حسين موقفا متشدداً، فهو يعتقد ببعد احتمال اى هجوم عليه، وبالتالى فهو يرفع سعر المساومة، التى يعلم فى النهاية انه سيضطر للخضوع إليها. ويعيش صدام فى عالم مغلق، ويعطيه مستشاروه فكرة وردية عن وضع العراق، ويخفون عنه اية حقائق يمكن ان تغضبه، خوفاً من التعرض لبطشه.

التصورات الدولية للحل

هناك اكثر من بعد لهذه التصورات الاستراتيجية، ويحتوى كل بعد على اكثر من تصور، وفى مرحلة «تقدير الموقف الاستراتيجى»، تمت دراسة مختلف التصورات، فى كافة الأبعاد، ثم توصل القرار الاستراتيجى للتصور النهائى.

ومن اهم هذه الأبعاد ـ فى التحليل الاستراتيجى الأمريكى ـ الآتى :

البعد الأول : التصورات فى إطار الأزمة

لواء ا . ح/ أحمد عبد الحليم



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩٠

■ ١٠ شروط لحل أزمة الخليج

■ مشروع مارشال جديد للمنطقة بعد حل الأزمة وتخفيض تسليح دول المنطقة

(١) مغادرة المنطقة قبل تحقيق الهدف السياسي والعسكرى .

وبعد ذلك اسوا تصور يمكن ان تواجهه القوات الدولية . فمغادرة هذه القوات لمنطقة الخليج دون تحقيق الهدف السياسي والعسكرى ، يكرس الاحتلال العراقى للكويت ، ويخلق من العراق وحشا ضخما فى هذه المنطقة الحساسة من العالم . لذلك فهذا الاحتمال ضعيف ، بل قد يكون معدوم الوجود .

ويبنى هذا السيناريو على اساس تغير الظروف الدولية والإقليمية ، وتغير شكل التوازنات السياسية والاستراتيجية ، لصالح السياسة العراقية ، وهنا يصبح لجوء القوات الدولية للخيار العسكرى ، عملاً ضاراً للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها يفوق فى مقداره المكاسب التى يمكن الحصول عليها نتيجة هذه الضربة . وهنا قد تضطر القوات الدولية إلى مغادرة المنطقة قبل تحقيق الهدف السياسي والعسكرى ، وتلجا إلى الاليات الدولية والإقليمية ، لمحاولة حل الأزمة ، وهو التصور الاساسى للرئيس صدام حسين ، والذى عمل لتحقيقه طوال فترة الأزمة ، لكسب الوقت ، ولإجبار القوة الدولية على مغادرة المنطقة دون تحقيق اية اهداف .

(٢) مغادرة المنطقة بعد تحقيق الهدف .

وهو افضل التصورات فى هذا الشان ، واكثرها احتمالا للحدوث . فبتحقيق الهدف السياسي والعسكرى ، يزول الخطر عن المنطقة ، وتعود الأوضاع فيها لما كانت عليه قبل المغامرة العراقية .

ويبنى هذا السيناريو على اساس استكمال الحشود العسكرية الدولية فى الخليج ، واستكمال كافة الإجراءات السياسية والاقتصادية التى تؤمن احتمالات نجاح العمل العسكرى ، باكبر قدر من القوة ، وباقل حد من التكاليف ـ خاصة البشرية منها . ويؤكد حدوث هذا التصور استمرار صدام حسين فى موقفه المتعنت .

والنتيجة النهائية لهذا التصور ، انتهاء ظاهرة صدام حسين ، وانتهاء نظامه السياسى من الوجود ، وإعادة التوازنات السياسية والاستراتيجية فى المنطقة إلى ما كانت عليه ، ووضع الضوابط الخاصة لاستمرار هذه التوازنات ، وعدم وجود اى تهديد فى المستقبل .

٣ ـ مغادرة المنطقة بعد الوصول إلى حلول وسط .

ويبنى هذا السيناريو على اساس تردد القرار السياسى الدولى فى استخدام وسائل القوة المناسبة، فى التوقيت المناسب . الأمر الذى يمكن ان يستغله الرئيس العراقى فى تثبيت بعض الأوضاع القائمة ، والتفاوض على اوضاع اخرى . وعن طريق المفاوضات ، تتوصل الأطراف إلى حلول وسط : فتنسحب العراق من الكويت مع استمرار بسط نفوذها عليها ، وإعادة الحكم الكويتى دون اسرة الصباح ، وانسحاب القوات الدولية ـ او معظمها من المنطقة .

هذا التصور هو التهدئة المؤقتة للموقف الإقليمى ، وفقد القوة الدولية لهيبتها فى المنطقة ، وعدم إعمال آليات النظام الدولى الجديد ، مع استمرار وجود تهديد عراقى لمصادر إنتاج البترول .

٤ ـ البقاء فى المنطقة بعد حل الأزمة .

ويبنى هذا السيناريو على اساس التفوق الساحق للقوات الدولية ، وسرعة انهيار النظام السياسى العراقى القائم ، وحدوث فوضى شاملة فى الخليج ، وتقرر الولايات المتحدة بناء على ذلك استمرار وجود نفوذها فى المنطقة ، الذى يبنى على اساس وجود



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

نسبة ما من القوة العسكرية تستمر في وجودها في الخليج للحفاظ على المصالح الغربية . وتعتمد نسبة وجود القوة العسكرية على موافقة دول الخليج والاتحاد السوفيتي ، الذى يؤثر وجود مثل هذه القوة على مناطقه الجنوبية ، وتشكل تهديداً لأمنه القومى .

وينتج عن هذا التصور ، زيادة وجود النفوذ الأجنبى في المنطقة ، وتدعيم هذا الوجود إلى فترات زمنية ممتدة . وهو امر غير مطلوب من الدول العربية ، التى يمكن ان تشكل قوات طوارىء عربية لحفظ التوازنات السياسية والعسكرية المستقبلية في المنطقة . ويعتبر ذلك دافعا للدول العربية على نبذ مواقفها المتناقضة ، وسرعة إعطاء جامعة الدول العربية القوة اللازمة .

البعد الثانى : في إطار الهدف من العمل السياسى والعسكرى .

١ - ان تحل الأزمة بعد تحجيم القوة العسكرية العراقية .

ويعتمد هذا التصور على فرض حظر كامل على مبيعات السلاح ، وقطع الغيار ، والمعدات العسكرية للعراق لإيقاف تطور عجلته العسكرية . ويزيد من تاثير ذلك ، كون العراق دولة غير منتجة للسلاح ، الأمر الذى يؤدى في النهاية إلى تاكل القوات المسلحة العراقية ، ووضعها في حجم دفاعى مناسب ، لا يشكل اية خطورة او تهديد على دول المنطقة .

وإذا ادى الموقف السياسى والعسكرى في الخليج إلى قيام القوات الدولية بإجراء الضربة العسكرية للقوة المسلحة العراقية في الكويت والعراق ، فسوف تزيد الخسائر في الاسلحة والمعدات العسكرية للجانب العراقى في سرعة تحجيم القوات المسلحة إلى الحجم المطلوب والمناسب . ويوازن هذا من الجانب الآخر ، قيام الولايات المتحدة - والدول الأخرى - بتسليح السعودية ودول الخليج بانظمة التسليح الجديدة والمتقدمة تكنولوجيا .

والنتيجة النهائية لذلك هى : إيجاد نوع من توازن القوات المسلحة ، وتوازن التسليح في المنطقة يؤدى إلى تحقيق هدف التوازنات السياسية والاستراتيجية والعسكرية المطلوبة في الخليج .

٢ - ان تحل الأزمة مع احتفاظ العراق بقوته العسكرية الحالية .

ويعتمد هذا التصور على صدور قرار سياسى عراقى بسرعة سحب القوات المسلحة العراقية من الكويت ، قبل توجيه الضربة العسكرية إليها .

وفي هذه الحالة سيمكن للعراق الاحتفاظ بقوته العسكرية الحالية ، إلا ان التهديد بإعادة استخدامها في المستقبل يظل قائما . ولكن على المدى المتوسط والطويل ، سيمكن لآليات النظام الدولى فرض حظر كامل على مبيعات السلاح ، وقطع الغيار ، والمعدات العسكرية للعراق بما يؤدى إلى تحقيق هدف تحجيم القوات المسلحة العراقية في المستقبل .

والنتيجة لذلك ، هى بقاء التهديد العراقى للمنطقة في المستقبل القريب ، وزواله في المستقبل المتوسط والبعيد بعد تحقيق هدف القوات الدولية ، والمنظمات الدولية في إعادة التوازن إلى المنطقة ، ويمكن تحقيق امن الخليج في الفاصل بين هذين الزمنين عن طريق قوة الطوارىء العربية .

٣ - ان تحل الأزمة بخسائر عسكرية امريكية جسيمة .

ويقوم هذا التصور على اساس اتخاذ القرار السياسى الأمريكى بتوجيه الضربة ثم تنفيذها عسكرياً ، واستخدام كافة الوسائل والأدوات العسكرية المتوافرة للقوات الدولية على مسرح الخليج . وبعد البدء في تنفيذ الضربة ، يتبين للقوات الدولية وجود العديد من اوجه القصور بين التخطيط الاستراتيجى للضربة ، وتنفيذها عمليا في مسرح العمليات ، الأمر الذى يؤدى إلى حدوث خسائر عسكرية امريكية جسيمة خاصة في مجال الأفراد .

وفي هذه الحالة ، لن تستطيع القوات الدولية إيقاف الضربة ، بل ستجد نفسها مضطرة إلى استكمال تنفيذها ، بما يؤدى إلى حدوث المزيد من الخسائر البشرية .

ونتيجة هذا الموقف ستبدو واضحة على المستوى الإقليمى ، والمستوى الدولى ، فعلى المستوى الإقليمى ، ستستمر القوى الدولية في تحقيق اهدافها : في تامين البترول ، وإعادة التوازن إلى المنطقة ، وتشكيل تحالفات سياسية جديدة كعنصر توازن لتحقيق الضوابط المطلوبة . اما على المستوى الدولى ، فسوف تؤثر هذه الخسائر على السياسة الداخلية للولايات المتحدة . وقد تؤدى إلى الإطاحة بالرئيس بوش ، او في اقل تقدير إنهاء امله في احتمالات انتخابة مرة اخرى كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية . كما سوف تؤثر بالسلب على علاقة الولايات المتحدة بباقى حلفائها .

البعد الثالث : في إطار الاتجاهات الفرعية .

١ - بقاء الأزمة في الحدود الحالية .

ويقوم هذا التصور على بقاء الأزمة بهذا الاستقطاب الحاد الموجود حاليا ، وعدم دخول اى اطراف جديدة في الصراع المسلح .



وفي هذه الحالة ، ستبقى الأزمة في حجمها الحالي ، وتصاعدها الطبيعي نتيجة استمرار تمسك العراق بموقفه ، وإصرار القوات الدولية على تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن الدولي ، المعبرة عن رغبة المجتمع الدولي .

٢ ـ تدخل طرف ثالث في الأزمة ؟

واحتمالات هذا التصور ذات اتّجاهين . الاتجاه الأول : قد تسعى القوات الدولية لدفع طرف ثالث ،

غالبا مايكون من إحدى دول الجوار ، إلى بدء العمليات العسكرية مع العراق ، بما يوجد المبرر الكافي للقوات الدولية لبدء الضربة الرئيسية . ولن يتم ذلك إلا بوصول القوات الدولية إلى درجة الاستعداد العسكرى الكافية ، في التوقيت الملائم لها ، وعدم قدرتها على تاخير الضربة . والاتجاه الثانى : قد يسعى العراق ، نتيجة لياسه التام من حل الازمة لصالحه ، إلى توسيع ساحة الصراع ، بتوجيهه ضربة عسكرية لإحدى دول الجوار ، مع محاولة ضرب القوة الدولية ذاتها . وهنا ، لن يتم الانتظار لاى توقيت معد من قبل .

٣ ـ القيام ببعض الأعمال العسكرية المحدودة . دون الوصول للمواجهة الشاملة .

ويقوم هذا التصور على اساس حدوث بعض الأعمال العسكرية المحدودة ، عن عمد او بالصدفة ، بين قوات الطرفين . ويتصور ان يتم استيعاب مثل هذه الأحداث ، حيث إن التصاعد موجود بالفعل ، كما قد يستغل ذلك في القيام بالضربة الرئيسية إذا كان قد حان اوانها . فاى اعمال عسكرية محدودة لا ترقى إلى مستوى الحدث الأصلى ، وبالتالى فهى ليست جديدة سوى باهتمام محدود لاستيعاب آثارها .

وهناك بعض الاعتبارات التى تحكم عمل هذه التصورات المختلفة ، واهمها :

١ ـ عدم قدرة الاعتماد على الحصار الاقتصادى لفترة طويلة ، حيث إن اكثر المعانين منه حاليا هم شعب الكويت . فالعراق لديه مخزون استراتيجى يكفيه لفترة من الوقت ـ طالت ام قصرت

٢ ـ ضرورة حل الأزمة بحيث تشكل نموذجا يمكن تطبيقه في صراعات اخرى ، ضمن مناطق إقليمية اخرى ، بما يعطى المثل لاسلوب حل الصراعات الإقليمية طبقا لتطور اوضاع النظام الدولى الجديد .

٣ ـ إنتهاز فرصة التواجد الدولى في المنطقة لحل كافة الصراعات الإقليمية بها ، وبدء محادثات إقرار السلام الشامل والعادل في كافة ارجائها ، وخاصة في امور الصراع العربى الإسرائيلى .

٤ ـ إحداث توازن استراتيجى في المنطقة لايعتمد على « اكبر » قدر من القوة العسكرية ، ولكن « اقل » قدر منها ، يكون كافيا للحفاظ على الأمن القومى لكل دولة من دول المنطقة .

٥ ـ إيجاد مشروع « مارشال » آخر للتنمية الاقتصادية في المنطقة ، حيث إنها إحدى الأسواق الكبرى للعالم الصناعى ، وقوتها الاقتصادية تضمن تصريف منتجات هذا العالم .

٦ ـ امن المنطقة يجب ان يترك لدول المنطقة ، مع وجود ضمانات امنية من الولايات المتحدة ، بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى ، لعدم وجود تهديدات إقليمية اخرى ـ من اى طرف من الأطراف ـ تهدد استقرار منطقة الشرق الأوسط . مع سعى المجتمع الدولى لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل .

٧ ـ الحد من تسليح دول المناطق الإقليمية ، لعدم إيجاد قوات مسلحة لأى دولة من الدول تتجاوز حاجات امنها القومى ، وأن يتم بيع معظم التسليح ضمن التوازنات القائمة ، وفي إطار سياسة واضحة للحد من التسلح .

التصور النهائى .

كان التصور النهائى للقرار الاستراتيجى ، هو :

١ ـ في إطار الأزمة : مغادرة المنطقة بعد تحقيق الهدف السياسى والعسكرى .

٢ ـ في إطار الهدف من العمل السياسى والعسكرى : أن تحل الأزمة بعد تحجيم القوة العسكرية العراقية ، لنزع فتيل التهديد في المنطقة .

٣ ـ في إطار الاتجاهات الفرعية : بقاء الأزمة في الحدود الحالية .

وعلى هذا الأساس ، تستكمل اللمسات الاخيرة للاستعداد العسكرى ، وفى نفس الوقت تتصاعد قرارات مجلس الامن الدولى طبقا لتطورات الموقف السياسى والعسكرى ، وتحاول كافة الاطراف حل المشكلة سياسيا ودبلوماسيا قبل استخدام الوسيلة الاخيرة : وهى حل المشكلة عسكريا ، تحت رايات المجتمع الدولى ، وإعمالا للمادة ٤٢ من ميثاق الامم

والموقف الحاسم فى هذا الشان هو الموقف العراقى . فقبوله للمبادرات الدولية يعنى حل المشكلة سلميا ، وتصلبه فى هذا الشان يعنى حلها عسكريا . ■



المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩٠

مصر والحرب فى الخليج

د . جهاد عودة

هل يؤدى نشوب الحرب فى الخليج إلى تقويض المصالح المصرية ؟!

وبعبارة أخرى إذا جاءت الحرب فما هى فرص المحافظة على المصالح المصرية القومية خلالها ، وما الآثار التى على مصر أن تتحملها ؟

هذه الأسئلة وغيرها لا نسمع إجابات عنها فى المجتمع الثقافى والفكرى المصرى ، فكان مسالة الحرب وشروطها والمصالح المصرية من المسائل التى لا يجوز الكلام عنها او يكون الحديث عنها لغزاً ، أو هى من احتكار فئة من الخبراء دون غيرهم . إن واجب المهتمين بالتحليل السياسى والاستراتيجى فى مصر ان يتوقفوا قليلاً عن الحديث المتضمن الشتائم والإدانات الأخلاقية . فإذا كانت هى الحرب فلنفكر قليلاً كيف يمكن ان نلحق بها بشكل يضمن مصالحنا القومية .

إن قرار الحرب هو فى الواقع مجموعة من ثلاثة قرارات :

١ ـ قرار استراتيجى ، بمعنى إلى أى مدى يمكن للحرب ان تكون اداة من ادوات تحقيق المصالح المصرية العليا وامنها القومى فى زمان ومكان معينين .

٢ ـ قرار سياسى ويتعلق بالقدرات السياسية والاقتصادية للنظام السياسى على احتمال ظروف الحرب ومتغيراتها .

٣ ـ قرار عسكرى ينصرف إلى تحديد الظروف والشروط التى فى ظلها للقوات المسلحة ان تؤدى اداء قتالياً يحقق الأهداف العسكرية والاستراتيجية باقل خسائر مادية .

دعنا نركز اولاً على القرار الاستراتيجى . فما هى انسب اشكال الحرب للمصالح المصرية ؟

حددنا فى مقال سابق المصالح المصرية ـ من وجهة نظرنا ـ فى خمس . وللتذكرة هى : منع إسرائيل من التورط العسكرى فى الحرب ، والحفاظ على القوى العسكرية المصرية الضاربة داخل مصر ، وتامين جنوب مصر ، وتعضيد التعاون الاستراتيجى مع الولايات المتحدة الأمريكية ، والحفاظ على مقومات الدولة فى دول الخليج بما فيها العراق .

فى ضوء هذه المصالح تعتبر الحرب الخاطفة المدعمة بعمليات مخابراتيه واسعة النطاق داخل وخارج العراق والتى تسبب الانهيار الكامل لنظم القيادة والتحكم والاتصال العراقيين هى انسب اشكال الحرب بالنسبة لمصر .

هذا الشكل من الحرب لا يتضمن تدمير العراق كمجتمع عربى ولا تعطى مساحة زمنية كافية لإسرائيل لكى تطمع فى التقدم للاردن ولا تسمح لآليات انتشار العنف الإقليمى من العمل بشكل كفء يهدد مقومات الدولة بالدول الخليجية ولا يسبب تورطاً عسكرياً عميقاً للقوات المسلحة المصرية ولا مستوى من الإصابات لأفرادها يهدد الاستقرار داخل مصر أو إمكاناتها الاستراتيجية التى تحتاجها فى احداث ندية استراتيجية مع كل من إسرائيل وإيران وتركيا ..

ولكن إذا كان من المنتظر الا يكون هذا الشكل هو المفضل لدى بعض القوى الفاعلة فى التحالف العسكرى ضد العراق او لا يكون هو المتوقع حدوثه بسبب التصميم العراقى على تحويل الحرب إلى حرب استنزاف طويلة الأمد تشمل كافة دول المنطقة ، يصبح السؤال ،



المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠

ماذا يجب على مصر ان تفعله لتقليل خسائرها الناجمة عن هذا الشكل من الحرب ؟

على مصر ان تتبنى الثلاثة توجهات التالية للفعل والحركة :

١ ـ بناء ضمانات للفصل بين الاستقرار الداخلى والاستقرار الإقليمى . ويعتبر هذا تحدياً وتغيراً كبيرين للاستراتيجية المصرية خاصة فى ضوء ان مصر خلال العشر سنوات الماضية قامت على ربط عوامل الاستقرار الداخلى بعوامل الاستقرار الإقليمى .

٢ ـ وضع إطارين للتنسيق الاستراتيجى احدهما مع كل من إيران وتركيا وسوريا والعربية السعودية . والثانى مع اثيوبيا والسودان وليبيا وتشاد . ويكون الهدف من وراء هذه الانساق هو احتواء تهديدات اى حرب طويلة الامد وتشمل دول المنطقة . وبناء قيود على حركة القوى العالمية الفاعلة فى التحالف العسكرى ضد العراق .

٣ ـ تنشيط الدور المصرى فى الأمم المتحدة وتكوين تكتل دولى للتاثير على اللجنة العسكرية بهذه المنظمة .

إن التحدى امام مصر هو كيف تقلل من خسائرها بسبب الحرب إذا جاءت بصرف النظر عن شكل هذه الحرب . ■



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

كمال حسن علي :

امريكا ستبدأ الضربة الاولى وتتهم العراق بعد ذلك

اخطأ العرب عندما تركوا لغيرهم رسم المنطقة استراتيجيا

كتب

أعلن كمال حسن على رئيس الوزراء الاسبق أن موقف الاتحاد السوفيتي في قمة هلسنكي ، بعدم اتخاذ اى موقف في أزمة الخليج خارج إطار الامم المتحدة ، رسخ ثلاثة مبادىء لدى أمريكا في عالم الوفاق الجديد .. وهي : عدم جدوى العدوان ، وعدم جدوى الاستخدام المطلق للقوة على حساب الاخرين ، وتطبيق محاولات الحل السلمي بتوظيف ميثاق الأمم المتحدة في اجراءات تصاعدية تجاه الازمة .

وقال رئيس الوزراء الاسبق في حديثه امام ندوة خريجي الجامعات البريطانية الأسبوع الماضي ان حيوية المنطقة العربية ، وما تحتويه من مخزون للطاقة ، هي مادعت امريكا للتدخل ، وخاصة ان الطاقة الجديدة المتولدة نوويا حتى الآن لاتكفي سوى ٦ ٪ من الاستهلاك العالمي . والتخوف الشديد من استخدامها عالميا . وأكد أن أمريكا تمكنت من شحن الرأي العام العالمي لتأييد تحركها بالمنطقة . حيث أرغمت أكثر من ٢٥ دولة تابعة لها في الاشتراك الرمزي بقواتها بالمنطقة . وذلك منح الشرعية لوجودها . في بداية الازمة بعد فشلها في استصدار قرارات من الأمم المتحدة في هذا الاتجاه .. وبعد ذلك بدأت في التحرك داخل الأمم المتحدة حتى استصدرت كافة القرارات التالية ضد العراق .

وتوقع كمال حسن علي أن تبدأ أمريكا بالضربة الاولى في حالة نشوب حرب ثم تدعى فيما بعد بان العراق هو الذى بدأ الحرب . لتهدئة الرأى العام ضدها . وستكون الضربة الامريكية جويا ، لشل حركة القوات العراقية . ولن تستغرق هذه الحرب ثلاثة اسابيع على الأكثر . كما لن تبدأ الحرب قبل إتمام النقل الاستراتيجي بحريا . ولن تبدأ قبل ٨ نوفمبر القادم . وهو موعد الانتخابات الامريكية .. وبعد ظهور نتائج الحصار الاقتصادى على العراق . واعمال المخابرات الامريكية داخل العراق لزعزعة الوضع الداخلي هناك .. واضاف ان امريكا ستسعى لاستصدار قرار من الأمم المتحدة بتطبيق المادة ٤٢ من ميثاق الامم المتحدة باستخدام القوة ضد العراق . وستسعى ايضا لمشاركة الاتحاد السوفيتي في تلك الحرب .

تعقيبات وتعليقات

وقال السفير محسن عبد الخالق ، أن أمريكا حريصة على اعادة التوازن الاستراتيجي بالمنطقة العربية . من خلال الحرب . بعد التهديدات العراقية كقوة جديدة تهدد المصالح الامريكية .. وقال ان مصر مهياة لتلعب الدور المحوري بالمنطقة .

وعقب كمال حسن علي على ذلك بقوله ان التوازن الاستراتيجي يجب أن يكون عربيا . لا اجنبيا من اجل الحفاظ على الثروات العربية . ودعا الى إقامة أمن عربي بقوة عربية . لابتدخل اجنبي كما حدث . ومن خلال نظام عربي يحفظ التوازن بالمنطقة .. ومن الضروري ان تشارك فيه كل من تركيا وايران لضمان عدم تدخل أجنبي جديد بالمنطقة .

واضاف كمال حسن علي ان العراق خرج من حربه مع ايران أكثر قوة . وتهددت مصالح امريكا والدول الغربية .. وسعت المخابرات الامريكية لتفتيت تلك القوة .. ولقد أخطأ العرب عندما تركوا أمورهم لغيرهم لرسمها وتخطيطها كيفما يشاءون . ولم يترك هؤلاء الغير التوازن في يد دولة اخرى .

وفي معرض اجابته عن بعض الاسئلة قال رئيس الوزراء الاسبق . الذى شغل منصب وزير الدفاع ايضا . انه لاصعوبة في إقامة نظام أمني عربي بريادة مصر . وتواجد قوات عربية سريعة الانتشار وجاهزة لمواجهة اى خطر يهدد العرب . وأضاف ان إسرائيل لم تعد هي الهدف الاستراتيجي الوحيد في مواجهة العرب . بل ظهرت مطامع جديدة من الدول الغربية .. وعلى مصر ان تأخذ زمام المبادرة في تلك المواجهة .. خاصة اذا علمنا أن المستفيد الوحيد من الازمة هي اسرائيل . وقال ان المخابرات الامريكية تتحكم الآن في رسم الخريطة السياسية بالمنطقة . كما أنها هي التي ترسم التوازن الاستراتيجي .



الجمسى : مشاركة القوات المصرية فى الخليج حتمية

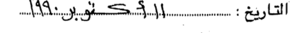
الدوحة - و.ا.خ - اكد المشير محمد عبدالغنى الجمسى وزير الدفاع الأسبق ورئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ ان مشاركة قوات مصرية فى الدفاع عن منطقة الخليج والمقدسات الاسلامية ضرورية وحتمية فى مثل ظروف المرحلة الخطيرة التى تمر بها منطقة الخليج وقال فى تصريحات لصحيفة الراية القطرية نشرت أمس أن القوات المصرية التى ذهبت لتساند الاشقاء بمنطقة الخليج سبق ان تعاونت مع جيوش عربية لمواجهة عدو العرب الرئيسى المتمثل فى اسرائيل ولذلك فان التعاون العسكرى بين الأشقاء العرب له خلفية وتجربة سابقة .

وطالب الجمسى بضرورة تضافر جهود الاشقاء العرب لمواجهة صدام حسين مشيرا الى ان اصرار الرئيس العراقى على عدم الانسحاب من الكويت سيؤدى الى انفجار الموقف واشتعال الحرب فى الخليج.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 



والحرب آتية بلا ريب

مضت حتى اليوم عشرة أسابيع كاملة على الغزو العراقى للكويت دون أن تبدو فى الافق اية بادرة تدل على أن الرئيس العراقى صدام حسين لديه اية نية للاستجابة لقرارات مجلس الامن التى تدعو إلى سحب القوات العراقية من الكويت وإعادة حكومتها الشرعية اليها وعلى العكس فإن جميع تصرفاته فى اثناء هذه الفترة تسير فى اتجاه يتناقض تماما مع قرارات المنظمة الدولية . وإذا تاملنا القرارات التصعيدية الخطيرة التى اصدرها الرئيس العراقى بشأن الكويت منذ بداية الاحتلال حتى الآن ، لوجدنا أنه يتصرف وفقا لمنطق واحد هو منطق القوة ويمضى فى سبيل تحقيق هدف واحد وهو تكريس الاحتلال العراقى للكويت وفرض الأمر الواقع عليها . لقد قام الرئيس العراقى بتنفيذ المخطط المرسوم لإزالة معالم دولة الكويت ومحو شخصيتها الدولية من الوجود ليتسنى له بعد ذلك إتمام دمجها فى العراق من جميع النواحى الادارية والاقتصادية والاجتماعية . ففى اليوم الثامن من اغسطس الماضى اعلن العراق دمج الكويت والعراق فى وحدة إندماجية بناء على طلب الحكومة الحرة (المزعومة) فى الكويت وعلى أساس ان الكويت اصلا جزء من العراق . وفى ٢٨ اغسطس صدر مرسومان جمهوريان يقضى اولهما بان تكون الكويت هى المحافظة رقم ١٩ فى هيكل التقسيمات الادارية للعراق على ان تضم ثلاث اقضية هى الكاظمية (مدينة الكويت) والنداء (مدينة الاحمدى) والجهراء (الاسم القديم نفسه) ويقضى ثانيهما بانشاء قضاء جديد فى شمال الكويت ناحية العبدلى باسم (صدامية المطلاع) على ان يضم إلى محافظة البصرة .

وفضلا عن ذلك بدأت السلطات العراقية فى تنفيذ سلسلة من المشروعات لتأكيد ربط الكويت بالعراق فقامت بإنشاء خط سكة حديد يصل ما بين مدينة الكاظمية (الكويت) والبصرة كما عملت على ضم الكويت إلى شبكة توزيع المياه العراقية عن طريق إنشاء خط انابيب للمياه من العراق الى الكويت . ولتحقيق الدمج الاقتصادى صدر القرار بتوحيد سعر صرف الدينار الكويتى والعراقى ثم اعلن بعد ذلك سحب الدينار الكويتى من التداول بكل فئاته وذكر انه سيتم تعويض حاملى الدينار الكويتى بالدينار العراقى على أساس دينار عراقى واحد لكل دينار

بقلم : المؤرخ العسكرى :



جمال حماد



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠

اقترنت هذه التغييرات بتغيير اجتماعى خطير وهو العمل عى تغيير التركيبة الواقعية للسكان عن طريق إجبار آلاف من الأسر الكويتية على مغادرة بلادهم بشتى وسائل الإكراه والتخويف بعد الاستيلاء على جميع الوثائق التى تثبت شخصياتهم بالاضافة الى التخلص من مئات الألوف من افراد الجاليات العربية والأسيوية عن طريق دفعهم بشتى الوسائل للنزوح عن الكويت مع إحضار آلاف من الأسر العراقية للتوطن مكانهم فى الكويت بغية خلق تركيبة سكانية جديدة يتم عن طريقها صبغ الكويت بالصبغة العراقية، ويدعم فى الوقت نفسه سيطرة العراق عليها فى المستقبل فى حالة قبول العراق الانسحاب فى مقابل إجراء استفتاء شعبى فى الكويت بشأن تقرير المصير.

سر تغير الموقف الأمريكى

هل ستنشب الحرب فى الخليج ام لن تنشب؟ وإذا كان لا مفر من الحرب فمتى تنشب ومن الذى سيطلق الطلقة الاولى؟ هذه هى الأسئلة الحائرة التى يطرحها الناس منذ اكثر من شهرين دون ان يستطيع احد الاجابة الصحيحة عنها حتى بمن فيهم بعض اطراف الازمة انفسهم. وكل ما يقال فى الساحة من إجابات إن هو إلا نوع من الاجتهادات والتكهنات والتقديرات لأن مفتاح الحرب والسلام فى المرحلة الحاضرة من الأزمة ليس فى يد طرف واحد من أطراف الأزمة حتى ولو كان هذا الطرف هو الولايات المتحدة التى اصبحت بعد انحسار المد السوفييتى قطب هذا العالم الأوحد إذ ان هناك عوامل عسكرية وسياسية واقتصادية على المستوى الدولى سوف تؤثر تأثيرا كبيرا على قرار الرئيس الامريكى بوش، ناهيك عن العوامل الداخلية فى الولايات المتحدة ذاتها.

ولقد تسببت التطورات الأخيرة فى ازمة الخليج إلى إشاعة الكثير من جو القلق والحيرة فى نفوس الناس. ففى بادىء الامر وفى إثر انباء الحشود العسكرية الضخمة للقوات متعددة الجنسية التى انتشرت تشكيلاتها ودباباتها وطائراتها فى الصحراء السعودية المترامية الاطراف بالقرب من الحدود الكويتية وملأت أساطيلها الحربية مياه الخليج العربى وخليج عمان وبحر العرب ومن بعد حملة التهديدات الشعواء التى شنها الرئيس الامريكى بوش وكبار معاونيه على صدام حسين ونظام حكمه وإنذاره فى لهجة عنيفة بوجوب سحب قواته فورا وبدون اى شروط من الكويت كان الجو السائد فى هذه المرحلة من الازمة هو جو الحرب وكانت التوقعات كلها تنبىء بقرب وقوع معركة فاصلة لا محالة يتم عن طريقها تحرير الكويت وطرد القوات العراقية الغازية بعد هزيمتها شر هزيمة مما كان لابد أن ينجم عنه بعد ذلك سقوط صدام حسين ونظام حكمه فى بغداد.

ولكن الموقف لم يلبث ان تبدل اخيرا وخاصة بعد عقد مؤتمر قمة هلسنكى الذى حضره كل من الرئيس الامريكى بوش والرئيس السوفييتى جورباتشوف فى التاسع من سبتمبر الماضى فلقد ارتفعت فى الجو نغمة جديدة لم تتح لها الفرصة للظهور على مسرح الأحداث منذ بداية الأزمة وهى نغمة الحل السلمى وضرورة التوصل الى تسوية سياسية وبدأت التهديدات والتصريحات النارية من الطرفين فى الهدوء والسكوت واخذ دوى طبول الحرب تدريجيا فى الخفوت.

ولقد تضمن البيان الامريكى السوفييتى المشترك الصادر فى التاسع من سبتمبر بعد انتهاء المؤتمر اول إشارة علنية تفيد بتغير الموقف الامريكى المتشدد والمندفع فى طريق الحرب، فقد اورد البيان (تصميم كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى على حل الأزمة سياسيا وعلى ايجاد نهاية لهذا العدوان) وفى المؤتمر الصحفى المشترك الذى عقده الرئيسان الامريكى والسوفييتى عقب انتهاء المؤتمر اكد الرئيس بوش، ان الموقف الأمريكى للازمة هو (ان الولايات المتحدة تامل فى تحقيق حل سلمى لأزمة الخليج كما انها على ثقة من إمكانية ايجاد حلول سياسية وان واشنطون لا تعتقد ان العمل العسكرى سيكون ضروريا). وفى موضع اخر من المؤتمر اكد الرئيسان (انهما لم يناقشا استخدام الخيارات العسكرية وان هذه المسالة افتراضية جدا).

لعبة الحل السلمى

على الرغم من ارتفاع نبرة احاديث السلام فى كل من واشنطون وموسكو وفى بعض العواصم الاوروبية الكبرى فإن هذه الاحاديث اتضح انها مجرد فقاعات فى الهواء ولم يهتم احد بتحويلها الى افعال جدية او ترجمتها إلى مشروعات مقترحة لكى يجرى التفاوض بشانها. إن الشرط الرئيسى لإمكان التوصل إلى حل سلمى لأية ازمة سواء كانت على المستوى الدولى أم الإقليمى هو ان يظهر الطرفان المتنازعان رغبتهما فى عقد اجتماعات مشتركة لاجراء التفاوض بينهما وان يحضرها ممثلون معتمدون عنهما لبدء عملية الحوار ودراسة المشروعات المقترحة والمقدمة من كلا الطرفين مع استعداد كل طرف للتنازل عن جانب من مطالبه فى سبيل التوصل إلى حل وسط يكون موضع قبول الطرفين على ان يعقب نجاح المفاوضات توقيع اتفاقية سلام على اساس المشروع الذى تم الاتفاق عليه.

فإذا طبقنا هذا الشرط الاساسى على الموقف الحالى للطرفين المتنازعين وهما الولايات المتحدة (ممثلة للمجتمع الدولى) والعراق لوجدنا انهما يفتقدان تماما هذا الشرط، إذ لم تصدر من اى منهما إشارة جدية تدل على رغبته فى عقد اى اجتماعات او لقاءات مع الطرف الآخر كما أن الموقف المعلن من كلا الطرفين بشان وضعهما من ازمة الخليج لا يجعل هناك مجالا لإمكان التوصل إلى حل وسط بل ويجعل من المستحيل إجراء اى مفاوضات بينهما سواء فى الوقت الحاضر ام فى المستقبل.

لقد اعلنت الولايات المتحدة على لسان رئيسها جورج بوش، موقفها من ازمة الخليج فى وضوح وإصرار منذ بداية الغزو العراقى للكويت فقد حددت ثلاثة شروط ينبغى على العراق تنفيذها قبل إجراء اى مفاوضات وهى:

١ - انسحاب القوات العراقية من الكويت بدون اى شروط.

٢ - إعادة الحكومة الشرعية الى الكويت.

٣ - الإفراج عن جميع الاجانب المحتجزين فى العراق.

وقد اكد الرئيس الامريكى بوش تمسكه بهذه الشروط فى جميع المواقف فقد وردت الشروط بنصها ضمن الرسالة التى وجهها الى الشعب العراقى والتى اذيعت عن طريق التليفزيون فى بغداد يوم ١٦ سبتمبر الماضى كما وردت ضمن الخطاب الذى القاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الخامسة والاربعين يوم اول اكتوبر الجارى.

وفى الجانب الآخر اعلن الرئيس العراقى صدام حسين، بما لا يقبل الشك، تمسكه بضم الكويت إلى العراق بصورة تجعل من الصعب عليه التراجع عن موقفه ففضلا عن الاجراءات الاندماجية التى اتخذها فى الكويت لضمها ال العراق والتى سبق لنا شرحها فى مقدمة هذه الدراسة ورد فى بيان اذاعه على الشعب العراقى فى ٢٣ سبتمبر الماضى (إن قرار ضم الكويت قرار ابدى ولا رجوع عنه تحت اى ظروف وعلى امريكا ان تدرك انها لا تدفع العراق فقط بل المنطقة كلها إلى واد سحيق لن تهرب هى نفسها منه) وفى اليوم التالى أكد صدام حسين ان العراق سيحارب الف عام للاحتفاظ بالكويت وقال: إن الكويت جزء من العراق ولن يتخلى عنها حتى لو اضطر الى الدخول فى حرب تستغرق هذه المدة.

وفى يوم ٣٠ سبتمبر الماضى، وبمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف اكد صدام حسين فى رسالته التى اذاعها على الشعب ان القوات المسلحة العراقية فى كل الظروف مستعدة للقتال دفاعا عن محافظة الكويت !!



ولم يقتصر الامر على ذلك التصلب الحاد الذى اظهرته كل من الولايات المتحدة والعراق فى موقفهما من الأزمة مما يجعل التفاوض او حتى مجرد التفاهم بينهما ضربا من المحال .. فقد اثبتت الأحداث رفضهما ايضا لاية وساطة أو مساع تبذل لتقليل فجوة الخلاف بينهما ، بحكم انها لامفر من أن تؤدى فى النهاية الى اقتراح الحلول الوسط التى لايوافق عليها الطرفان . وعلى الرغم من الاحاديث العديدة التى سرت فى كثير من الدوائر السياسية وخاصة فى موسكو وفى اروقة الامم المتحدة بنيويورك من أن افضل الحلول لازمة الخليج ينبغى أن يكون حلا عربيا ، فان المحاولة العربية الأخيرة التى بذلت فى حوالى منتصف سبتمبر الماضى بعقد مؤتمر قمة ثلاثى فى الرباط عاصمة المغرب قد فشلت فشلا ذريعا . وقد حضر هذا المؤتمر الملك الحسن عاهل المغرب والملك حسين عاهل الأردن والرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد . وكان الحل العربى الذى توصل اليه المؤتمر مبنيا على أساس اجراء انسحاب متزامن للقوات الامريكية من منطقة الخليج وللقوات العراقية من الكويت على أن يحل محلها قوات عربية وعلى أن تجرى عقب الانسحاب مفاوضات بين العراق والكويت لحل المشاكل المعلقة بين البلدين . ولكن الدوائر الامريكية الرسمية قابلت عقد هذا المؤتمر بالامتعاض وعلق احد كبار المسئولين بالبيت الابيض فى واشنطون على المساعى التى يبذلها الرؤساء الثلاثة قائلا (اذا كانوا جادين فعلا فى انهاء الازمة سلميا فعليهم أن يتجنبوا فى كل مايعملونه ابهام صدام حسين بانهم يهدفون الى التوصل لحل وسط يخالف القرارات الصادرة من مجلس الامن) ولم يات الرفض من الجانب الامريكى فحسب فقد رفض صدام حسين ايضا اى حل من شانه انسحاب قواته من الكويت وعلى ذلك اعلن احمد العلوى وزير الدولة المغربى فشل المؤتمر . وفى ٢٤ سبتمبر الماضى طرح الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فى خطاب له أمام الجمعية العامة مبادرته لتسوية أزمة الخليج ومشاكل الشرق الأوسط فى أربع مراحل هى :

المرحلة الأولى - تقضى باعلان العراق التزامه بسحب قواته من الكويت واطلاق سراح الرعايا الأجانب المحتجزين فى البلدين .

المرحلة الثانية - تنص على ضمانات دولية تكفل تنفيذ الانسحاب العراقى وانسحاب القوات الأجنبية من منطقة الخليج واعادة السيادة للكويت وحرية الارادة الديمقراطية لشعبها .

المرحلة الثالثة - تكرس لتسوية المنازعات الأخرى فى الشرق الأوسط وبصفة خاصة مشكلة لبنان والقضية الفلسطينية وحق اسرائيل فى العيش داخل حدود آمنة .

المرحلة الرابعة - تستهدف خفض ترسانات الأسلحة فى الشرق الأوسط واقامة تعاون بين جميع دول المنطقة من ايران حتى المغرب .

وعلى الرغم من ان الرئيس العراقى صدام حسين أعلن ضمن رسالته التى اذاعها فى ٣٠ سبتمبر الماضى فى ذكرى المولد النبوى الشريف ان العراق ينظر الى خطاب الرئيس الفرنسى ميتران مع ماعليه من اعتراضات على انه يختلف فى لغته عن غيره وانه يامل أن يكون استنتاجه الايجابى صحيحا فان الولايات المتحدة لم تقابل مبادرة ميتران بما تستحقه من اهتمام بل على العكس عملت على تجاهلها وتقليل اهميتها وعدم التجاوب معها وفى سبيل وادها اكد وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر فى تصريحات له انه لايوجد اى خلاف فى الرأى بين واشنطون وباريس فى شان ماهو مطلوب عمله وهو التنفيذ الكامل للعقوبات التى فرضتها الامم المتحدة ضد العراق .

لماذا الحل العسكرى ؟

اذا كان الوضع الحقيقى لأزمة الخليج كما اوضحناه ينفى امكانية القيام باية وساطة او اجراء مفاوضات بين طرفى النزاع وبالتالى انعدام الامل فى التوصل الى حل سلمى فما الذى يدعو الولايات المتحدة اذن الى الادعاء بان جمودها العسكرى فى منطقة الخليج يرجع الى انتظارها التوصل الى حل سلمى على الرغم من تاكدها ان هذا الأمر هو وهم كاذب وسراب خادع اذ انها هى بالذات أول من يعمل على افشال كل المبادرات والوساطات ؟

ان السبب الحقيقى فى موقف الولايات المتحدة يرجع الى خطتها الاستراتيجية لحل ازمة الكويت مبنية على أساس الحل العسكرى وليس على أساس الحل السلمى . ووفقا لهذه الخطة فان الحل العسكرى المقصود لاينحصر فقط فى تحرير الكويت واعادة حكومتها الشرعية اليها طبقا لقرارات مجلس الامن بل يمتد ايضا ليشمل اسقاط نظام حكم صدام حسين وازالة قوة العراق العسكرية أو على الاقل تخفيضها بحيث لاتصبح فى المستقبل خطرا على جيرانها سواء كانوا دول الخليج أم اسرائيل ولذا فان اكبر مشكلة قد تواجه الرئيس الأمريكى بوش . هى ماذا سيكون قراره فى حالة قيام الرئيس العراقى بسحب قواته من الكويت تنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ تحت تأثير الحصار الاقتصادى الصارم المفروض على العراق ؟

لقد كشف الرئيس الامريكى بوش الستار عن حقيقة نواياه الخفية بالنسبة للعراق فى التصريحات التى ادلى بها للصحفيين عقب القاء خطابه امام الجمعية العامة فى أول اكتوبر الجارى وقبل مغادرته مبنى الامم المتحدة فى نيويورك عائدا الى واشنطون فقد قال ردا على اسئلة الصحفيين : (انها ستكون مشكلة لو انسحب العراق من الكويت مع بقاء قواته لتمثل تهديدا عسكريا فى المنطقة) ومضى فى تصريحاته فقال (ان الانسحاب العراقى الكامل غير المشروط ليس هو المطلب الوحيد للمجتمع الدولى اذ لابد من معالجة قضية امتلاك العراق للاسلحة الكيماوية وأسلحة الدمار الاخرى) واوضح بوش ان الولايات المتحدة لن تضغط فى الوقت الراهن لاستصدار قرار يتيح استخدام القوة ضد العراق لانه مقتنع بان القوة متعددة الجنسيات المنتشرة فى الخليج تملك هذا التفويض بالفعل .

هذه التصريحات الخطيرة للرئيس الامريكى بوش تشير الى العديد من المعانى واهمها مايلى :

● استحالة التوصل الى حل سلمى لأن الانسحاب العراقى الشامل فى العراق وهو الأمر الذى لايمكن تنفيذه الا عن طريق استخدام القوة والقيام بشن هجوم شامل على العراق مما يعنى ضمنا اسقاط نظام صدام حسين .

● أظهر الرئيس بوش عدم اهتمامه بالضغط على مجلس الأمن للحصول على تفويض باستخدام القوة العسكرية (وفقا للمادة ٤٢ من ميثاق الامم المتحدة) لانه فى حقيقة الأمر لايرغب فى فقد التأييد الجماعى الذى حظيت به الولايات المتحدة بتبنى المجلس للقرارات التسعة التى كانت هى العامل المؤثر وراء اصدارها فى فترة زمنية لاتتجاوز شهرين ما لم يسبق له مثيل فى تاريخ المجلس بينما هو على ثقة من أن طلب التفويض باستخدام القوة ربما يقابل بالاعتراض من عدة دول من اعضاء مجلس الامن وقد يكون من بينها ثلاث من الدول دائمة العضوية والتى لها حق الفيتو وهى الاتحاد السوفيتى والصين وفرنسا أو على الاقل يقابل باعتراض دولة واحدة منها وهى الصين مع امتناع الدولتين الاخريين عن التصويت مما يعتبر ضربة لهيبة الولايات المتحدة .

● من الواضح ان الرئيس بوش منذ بدء انتشار القوات الأمريكية فى عملية (درع الصحراء) لايرغب فى وضع قواته تحت راية الامم المتحدة منعا لاحياء لجنة

الاركان العسكرية التابعة لمجلس الامن ومن توليها الاشراف على عمليات القوات الامريكية مما يعنى تقيد هذه القوات باوامر اللجنة فيما يتعلق بوقف العمليات أو بالانسحاب التام من منطقة الخليج بعد تنفيذ قرارات مجلس الامن التى تقضى بانسحاب القوات العراقية من الكويت مما يتعارض مع باقى أهداف الخطة الاستراتيجية الامريكية وهى اسقاط النظام العراقى وازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق واقامة نظام امنى لدول المنطقة تشترك فيه الولايات المتحدة . ونظرا لان بوش يعلم تماما ان الحرب الهجومية القادمة فى الخليج ستكون غالبا عملية امريكية بحتة مع القوات الغربية وخاصة البريطانية . كما اوضحت بعض الدول المشتركة مثل الدول العربية الثلاث مصر وسوريا والمغرب انها ارسلت قواتها الى الخليج للدفاع عن دول المنطقة فقط ولكنها لن تشارك فى اى هجوم يشن ضد العراق لذا فليس هناك مايدعوه الى طلب التفويض من مجلس الأمن على اعتبار ان القوة المتعددة الجنسيات المنتشرة حاليا فى المنطقة تملك هذا التفويض بالفعل (وفقا للمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة) .

الموعد المتوقع للحرب

نظرا لان الحل العسكرى الذى تزمع الولايات المتحدة تنفيذه يحتاج الى فسحة من الوقت قد تصل الى بضعة شهور لعدة عوامل سوف نذكرها فيما بعد فى الوقت الذى يتعذر فيه بقاء قوات درع الصحراء فى حالة جمود عسكرى دون مبرر مقنع وحتى لاتثور الشكوك والشبهات فى حقيقة الدور الذى تلعبه الولايات المتحدة فى ازمة الخليج لذا فان الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذا المازق هى اطلاق الدعوات والنداءات الوهمية بين جهات متعددة وفى توقيتات مختلفة بوجوب التوصل الى حل سلمى (قد يكون بعض هذه الجهات الموعز اليها مقتنعا بانه يسعى فعلا من اجل تحقيق السلام) وسوف تؤدى هذه الحيلة الى ان يبقى الجميع ساكنين تحت تاثير ذلك الوهم وفى

(البقية ص ١١)

حالة ترقب انتظارا لهذا الحل السلمى الذى لن ياتى ابدا .

ويشبه التكتيك الذى تتبعه الولايات المتحدة فى فن التسويف وكسب الوقت لحين استكمال استعداداتها وتهيئة الظروف المناسبة للهجوم ، ذلك التكتيك الذى اتبعته بريطانيا وفرنسا عقب تاميم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر شركة قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ برغم ان القياس هنا مع الفارق ، لان مصر كانت وقتئذ هى ضحية العدوان ـ ففى الوقت الذى اخذت فيه بريطانيا وفرنسا فى حشد قواتهما واساطيلهما فى جزيرتى مالطة وقبرص استعدادا لعملية غزو مصر بدأت المساعى الدبلوماسية المخادعة من اجل التوصل الى تسوية سلمية ولم تكن هذه المساعى فى حقيقتها سوى وسيلة ماكرة لكسب الوقت ريثما يتم للدولتين استكمال استعداداتهما الحربية . واستمرت المساعى الدبلوماسية ثلاثة اشهر كاملة (اغسطس وسبتمبر واكتوبر ١٩٥٦) مابين عقد مؤتمر لندن الأول فى ١٦ اغسطس ووصول لجنة منزيس الى القاهرة فى ٣ سبتمبر حيث قابلت عبدالناصر الى طرح فكرة تكوين جمعية المنتفعين بقناة السويس الى مؤامرة سحب المرشدين العاملين فى القناة فى منتصف سبتمبر الى عقد مؤتمر لندن الثانى فى ١٩ سبتمبر . وبانتهاء مؤتمر لندن الثانى فى ٢٣ سبتمبر كانت بريطانيا وفرنسا قد تم لهما استنفاد جميع الحلول السلمية التى اتاحت لهما فرصة كسب الوقت للاستعداد العسكرى ولذا لم تجد الدولتان بدا من عرض القضية على مجلس الامن ودب الأمل فى نفس عبدالناصر فى كسب المعركة السياسية بعد ان تصور ان معركته ضد بريطانيا وفرنسا قد اوشكت على نهايتها وان الدولتين بتقديم الشكوى الى مجلس الامن لم يبق لديهما مايفعلانه ضد مصر غير تسجيل موقف فى الامم المتحدة .

وقد بدات اجتماعات مجلس الامن فى ٥ اكتوبر وفى نهاية المناقشات والمداولات التى استمرت حوالى عشرة ايام قرر المجلس ان تبدا المباحثات بين وزراء خارجية الدول الثلاث مصر وفرنسا وبريطانيا فى جنيف يوم الاثنين ٢٩ اكتوبر ولكنهم أخلفوا الميعاد ، فقد كان هذا التوقيت هو موعد بداية تنفيذ العدوان الثلاثى على مصر وبالعودة مرة اخرى الى ازمة الخليج لدراسة العوامل التى تجبر الولايات المتحدة على تاجيل تنفيذ عملياتها العسكرية ضد العراق ـ كما اسلفنا فسوف نجد ان اهمها مايلى :

١ ـ انتظار تاثير العقوبات التى فرضت على العراق (طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٦٦١) خاصة بعد احكام الحصار ومنح القوات البحرية حق استخدام القوة لتنفيذ العقوبات (طبقا للقرار رقم ٦٦٥) ثم امتداد الحصار الاقتصادى المفروض على العراق ليشمل الحصار الجوى (طبقا للقرار رقم ٦٧٩) ولاشك ان تاجيل العمليات الحربية حتى يحدث الحصار اثره ويتم انهاك قوى العراق بتاثير نقص المواد الغذائية سيكون عاملا مهما فى احراز النصر .

٢ ـ إستكمال حشد القوات الامريكية الى الدرجة التى تجعلها قادرة على صد اى هجوم عراقى يستهدف فك الحصار الاقتصادى الذى فرض على العراق خاصة بعد تهديدات صدام حسين بانه قد يضطر الى اللجوء الى القوة العسكرية اذا ماشعر العراق بالاختناق او من جهة القدرة على القيام بعمليات هجومية ضد القوات العراقية فى الكويت والعراق وهى عملية شاقة قد تكلف القوات الأمريكية مايقرب من ٣٠ الفا بين قتيل وجريح ومفقود وقد تعيد الى الولايات المتحدة ذكريات حرب فيتنام المريرة خاصة ان القوات العراقية المتمركز فى الكويت وجنوب العراق قوات ضخمة ومزودة ببعض أسلحة ومعدات الدمار الشامل وقد ذكرت مصادر البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) بان عددها قد ارتفع بشكل حاد فى الاسبوع الاول من شهر اكتوبر ووصل الى ٤٣٠ الف جندى بالاضافة الى ٣٥٠٠ دبابة و٢٢٠٠ ناقلة جنود مدرعة و١٧٠٠ قطعة مدفعية .

٣ ـ انتظار نتائج الانتخابات التشريعية التى ستجرى يوم ٦ نوفمبر القادم والتى يدور فيها الصراع على اشده بين الحزب الجمهورى (حزب الرئيس بوش) والحزب الديمقراطى للفوز بعدد ٣٥ مقعدا فى مجلس الشيوخ وجميع أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم ٤٣٥ عضوا وعدد ٣٦ حاكم ولاية و٦٢٥٧ عضوا فى المجالس المحلية بالولايات وسوف تتعدى المواضيع المتداولة المسائل الداخلية لتمتد الى القضية الخارجية التى بدأت تؤثر مباشرة فى المواطن الأمريكى العادى وهى ازمة الخليج التى ادت الى ارسال هذا العدد الضخم من القوات الأمريكية الى منطقة الخليج استعدادا لحرب قد تشبه حرب فيتنام ذات الاف الضحايا والذكريات الاليمة .

٤ ـ قدوم الخريف وتحسن الطقس بعد ما عانته القوات الأمريكية من حرارة صيف الصحراء القائظ الذى كانت تبلغ درجة الحرارة فيه ٥٥ درجة مئوية فى الظل وكذا من الرطوبة العالية فضلا عن مجال الرؤية المحدود بسبب عواصف الرمال والغبار وقد أثر هذا الطقس شديد الحرارة والرطوبة تاثيرا سيئا على صحة وكفاءة الجنود وكذا على الأسلحة والمعدات .

الخلاصة : نظرا للعوامل الجوهرية التى ذكرناها فليس من المنتظر ان تشن القوات الأمريكية هجوما عاجلا فى الوقت الحاضر ووفقا للتقديرات والحسابات التى اجريناها فان الموعد المنتظر لشن الهجوم الامريكى على القوات العراقية يقع مابين النصف الثانى من شهر نوفمبر ١٩٩٠ ونهاية شهر فبراير ١٩٩١ الا اذا بادرت القوات العراقية بالهجوم كعملية انتحارية للتخلص من الحصار الاقتصادى او جدت على الموقف عوامل مؤثرة غير موجودة حاليا والله سبحانه وتعالى أعلم .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

لواء أ.ح / أحمد عبدالحليم

خريطة البنتاجون للضربة الأولى

ضربة رئيسية لقطع طريق بغداد البصرة !

وضربة معاونة لمحاصرة الكويت !



يتعرض الرئيس العراقى لمتاعب صحية .. ويعالجه فى كتمان شديد اطباء مستشفى «الرشيد» العسكرى ، وإن كان ذلك يتم فى «مخبأه» المختار . ومن هنا ، فإن قراراته السياسية والعسكرية - الاخيرة منها بصفة خاصة - غير متوازنة .

ويفسر المقربون فى دائرة الرئيس صدام المغلقة اسباب فترات اختفائه ، التى تطول فى بعض الاحيان ، بتفرغه للتفكير الفلسفى والسياسى فى اسلوب إدارة الازمة ، بما يحقق مصالح العراق (غير المشروعة) فى استمرار الاحتفاظ بالكويت جزءاً من الدولة العراقية . وقد سرب بعضهم أن اسباب اختفاء الرئيس العراقى هى غير ذلك ، وإنما تعود إلى أنه تعرض فى الفترة الاخيرة لحالة إجهاد بالغة الشدة ، نتج عنها اعتكافه صحيا - وليس فلسفيا او سياسيا .

والنتيجة السياسية لذلك ، هى بدء الصراع بين معاونيه لتحديد من يخلفه . ويشيرون فى هذا الصدد إلى أن طه ياسين رمضان ، او طارق عزيز ، او لطيف نصيف جاسم ، ليسوا فى اولويات قائمة الخلافة إذ يحاول المستفيدون من النظام السياسى الحالى فى بغداد اختيار شخصية تمثل النظام وتؤدى إلى استمراره ، وتكون فى نفس الوقت شخصية يمكن قبولها داخليا ، والاهم من ذلك قبولها دوليا .

وقد قلل هذا العنصر الجديد من قدرة القيادة العراقية على اتخاذ قرارات ضرورية للخروج من الازمة ، وبقى الموقف العراقى مصرا على العناد الشديد وعدم التراجع .. ولذلك ، مازال الحل العسكرى هو الخيار الوحيد المتيسر للقوات الدولية ، لإعادة الاوضاع فى الجزيرة العربية إلى ما كانت عليه قبل الغزو . ومازالت شروط الحل السلمى هى : الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت ، وإعادة الشرعية إليها ، والافراج عن كافة الرهائن الموجودين فى العراق والكويت . ومازال مفتاح الحل السلمى يتوقف على قبول العراق له ، وهو امر لم يحدث حتى الآن .

القوات فى سلة واحدة

والحشود العسكرية الحالية فى منطقة الخليج ، ليس لها سابقة فى تاريخ المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

وتعتبر العناصر الرئيسية لهذا الحشد ، من العوامل الهامة التى تحدد الرؤية الاستراتيجية ، والفكر الاستراتيجى ، الذى يحكم عمل القوات العسكرية ، إذا ما اتخذ قرار بدء الضربة العسكرية ضد العراق ، فكلما ازداد الحشد ، زادت احتمالات استخدامه . وكلما زادت احتمالات استخدامه ، زادت السيناريوهات التى تحكم اسلوب هذا الاستخدام . ومن هنا فقد سمعنا ان رئاسة الاركان المشتركة الامريكية اعدت اكثر من عشرة سيناريوهات لعمل القوات الدولية فى المنطقة .

ورغم تعدد احتمالات العمل ، إلا ان هناك خطوطا عامة تحكمه ، من اهمها :

(١) الاعتماد الرئيسى على اعمال الحرب الالكترونية ، وعلى قوة الضربة النيرانية التى يمكن أن تبدأ بها القوات الدولية العمل العسكرى . وسوف تستخدم القوات الدولية كافة الموارد المتيسرة ، القادرة على إنتاج النيران ، والتى من اهمها : القوات الجوية المتفوقة ، وقوات الصواريخ ارض/ارض المتفردة ، إضافة لمدفعية الاساطيل الموجودة على مياه الخليج ، وعناصر مدفعية الميدان المختلفة . مع احتمال استخدام بعض نظم التسليح الحديثة التى توضع فى البعد الاستراتيجى الرابع : وهو البعد الفضائى ، والتى توصلت إليها الولايات المتحدة نتيجة لابحاث مبادرة الدفاع الاستراتيجى الامريكية : المعروفة باسم «حرب النجوم» .

(٢) عدم التورط فى قتال مباشر ، مع القوات العسكرية العراقية التى تدافع فى اتساق متتالية داخل دولة الكويت ، وحولها . ولا توجد اى حاجة استراتيجية لذلك ، بل على العكس فإن الحشد العسكرى العراقى بهذا الشكل للدفاع عن الكويت ، يضع كافة القوات العسكرية فى «سلة واحدة» ، مما يفتح افاق الابداع الاستراتيجى فى التعامل مع مثل هذه القوات . وهنا سوف يعتمد عمل القوات الدولية على «المناورة الاستراتيجية» بكافة عناصر القتال المتيسرة ، وذلك بعد تحقيق «المفاجأة الاستراتيجية» ، التى تتم لإخفاء توقيت بدء العمل العسكرى ، واتجاهات عمل القوات العسكرية ، واهدافها الاستراتيجية المخصصة لها .

(٣) الاعتماد بشكل اساسى على القوات المدرعة والميكانيكية للقيام بضربات الالتفاف والتطويق حول دولة الكويت ، ولسرعة إتمام تنفيذ المهام باسلوب مناسب وفى توقيت مطلوب ، وايضاً على القوات الخاصة التى تكلف بمهام خاصة ، تناسب الفكرة الاستراتيجية المطلوب تنفيذها على مسرح العمليات . وقد كان هذا العامل هو الاساس فى تاخير استعداد الضربة ، نتيجة للقصور فى وسائل النقل البحرى الاستراتيجى ، والذى تعرضنا لتحليله فى مقالات سابقة .

(٤) التوقيت الملائم لتنفيذ كافة سيناريوهات العمل العسكرى المعدة ، يتوافر من حوالى نصف نوفمبر القادم وحتى آخر العام . وبعد هذا التوقيت ، سوف تجعل الرياح والامطار التى تتواجد فى هذا الموسم من معظم أراضى الصحراء ، أراض غير صالحة لتقدم ومسير كافة انواع الحملات العسكرية ، وبذا لن يمكن للقوات المدرعة والميكانيكية التى سوف تخصص للقيام بالعمل العسكرى ، تنفيذ مهامها الاستراتيجية بيسر وسهولة .

(٥) يشير بطء معدل وصول سفن النقل الاستراتيجى ، التى تحمل المعدات الثقيلة ، أن عملية النقل الاستراتيجى فى مراحلها الأخيرة . وباتمام الفتح الاستراتيجى للقوات الدولية ، تضمن هذه القوات إمكانية القيام بالضربة ، باقل خسائر ممكنة . ويصبح الهدف الاستراتيجى للقوات الدولية فى هذه الحالة هو : تحرير الكويت ، وهزيمة القوات العسكرية العراقية ، وتدمير الضربات المضادة المدرعة لهذه القوات . وفى كل الاحوال ستتجنب القوات الدولية الهجوم المباشر على الكويت ، والقتال المتلاحم داخلها وفى طرقها ، حيث يؤدى ذلك إلى عظم خسائر القوات المهاجمة ، وهو ما لا ترغبه القوات الدولية .

وعلى اية حال ، تعتمد عناصر «خطة العمليات» التفصيلية لتنفيذ الضربة العسكرية ، على العوامل السابقة ، إضافة لعمليات «التعاون الاستراتيجى» التى تتم من اتجاهات استراتيجية أخرى . وفى كافة الاحوال ، تعتبر القوات العسكرية الأمريكية هى محور العمل العسكرى فى منطقة الخليج ، وقد تعاونها فى ذلك ـ بشكل كامل او جزئى ـ باقى عناصر القوات الدولية الموجودة فى المنطقة .

مدرعات ... مدرعات

رغم الضخامة العددية للقوات المسلحة العراقية ، فإن القوة الامريكية المسلحة هى الفاعل الرئيسى والحاسم ، فى منطقة الخليج . ويرجع ذلك اساسا إلى تقدم نظم التسليح التى تعتمد اعتمادا كاملا على تفوق تكنولوجى حاسم ، وتفوق هذه القوات من حيث نوعية القوات ، ونظم التسليح والموارد المتيسرة لها ، وكفاءة خطط العمليات الموضوعة ويدعم ذلك كله ، قوة دولية متفردة تضم قوات مسلحة ذات كفاءة عالية من دول العالم المختلفة التى تشترك



في هذه القوة ، وعلى راسها القوات البريطانية والفرنسية ، اللتان تشكلان قوة لا يستهان بها ، تؤثر تأثيرا إيجابيا على التوازن الاستراتيجي العسكري في مسرح العمليات . ويحقق ذلك كله تفوقا نوعيا - وعدديا في بعض عناصر القتال الهامة - على القوة العراقية المسلحة . وتزداد كفاءة هذه القوات في ظل قرارات تطوير الحشد المستمرة ، التي تتخذها القيادة الأمريكية

لتدعيم قواتها في المنطقة ، وهي عملية مستمرة حتى موعد توجيه الضربة المنتظرة .

وفي خطة العمليات المنتظرة - التي سوف نتعرض لها بعد قليل - سوف تستخدم القوة الدولية القوات المدرعة والميكانيكية في توجيه الضربات المختلفة ، وفي إجراء عمليات الالتفاف والتطويق ، حيث تتميز هذه القوات بالسرعة ، وقوة الصدمة ، والقدرة على إجراء كافة عمليات المناورة المختلفة ، والقدرة على المسير على كافة أنواع الأراضي ، وخاصة الأراضي الصحراوية التي تميز مسرح العمليات . وقوام القوات المدرعة والميكانيكية الأمريكية العناصر التالية :

(١) الفرقة الثانية مدرعة .
(٢) الفرقة ٢٤ ميكانيكي .
(٣) اللواء الثالث مدرع .
(٤) اللواء ١٩٧ ميكانيكي

واستكملت القوة المدرعة والميكانيكية ، ليصبح إجمالها (٤) فرق مدرعة ، و(٤) فرق ميكانيكية ، بكافة العناصر المعاونة اللازمة لهذه القوات (عناصر صواريخ أرض/أرض ، ومدفعية الميدان ، والدفاع الجوي ، والمهندسين العسكريين ... الخ) هذا إضافة للعناصر المدرعة والميكانيكية لباقي القوات الدولية وخاصة لبريطانيا وفرنسا .

وإضافة للقوات المدرعة والميكانيكية ، سوف تعتمد القوات الدولية على القوات الخاصة في القيام ببعض العمليات داخل الكويت ، وفي عمق الأراضي العراقية ، بعدة أهداف ، أهمها :

(١) إرباك القيادات والقوات العسكرية العراقية في الكويت ، والعراق .

(٢) خلخلة الدفاعات التعبوية والتكتيكية للقوات العسكرية في الكويت ، وتدمير الأهداف المنعزلة .

(٣) تأمين الأهداف الاستراتيجية الهامة ، وعلى رأسها مصادر إنتاج البترول .

(٤) معاونة تأمين توجيه الضربات الرئيسية والمعاونة ، وحماية أجنب القوات المهاجمة خلال دفع القوات الميكانيكية والمدرعة ، وتقدمها

لتنفيذ المهام الاستراتيجية المنوطة بها ، ومنع تدخل القوات العراقية في العملية الاستراتيجية .

(٥) تأمين الرهائن ، وتأمين ممر لدفع عناصر مواد الإعاشة والعناصر الطبية اللازمة لسكان الكويت ، والرهائن الأجانب .

وقوام القوات الخاصة الأمريكية العناصر التالية :

(١) الفرقة ٨٢ المحمولة جوا .
(٢) الفرقة ١٠١ إبرار جوي .
(٣) الفرقة الأولى ، والثانية ، مشاة أسطول (فرق مدرعة خفيفة) .
(٤) اللواء الرابع ، والسابع ، مشاه أسطول (برمائي) .

إضافة لكافة العناصر المعاونة . وقد تزداد فرق مشاة الأسطول لتصبح ثلاث فرق . وهذا التجمع إضافة لوجود مجموعات القوات الخاصة الأمريكية المختلفة .

وتتواجد القوات البرية الأمريكية على أراضي السعودية ، وعلى ظهر سفن الأساطيل البحرية المتواجدة في المنطقة ، وفي القواعد الأمريكية المختلفة ، وخاصة في أراضي تركيا ، التي قد تشترك في الضربة النيرانية الممهدة لبدء أعمال القتال البرية .

الانتقال إلى العمق

إذا كانت خطة العمليات المنتظرة ، فسوف يكون قوامها القوات المدرعة والميكانيكية ، والقوات الخاصة وسوف نتعرض في شرح خطة العمليات المنتظرة إلى أربعة عناصر رئيسية : فكرة العملية الاستراتيجية ، والمهام الاستراتيجية العامة لعناصر تنفيذ الفكرة ، ثم الأسباب الاستراتيجية - في إطار فكرة العملية - التي أدت إلى تأخير استعداد تنفيذ الضربة العسكرية ، والتأمين الاستراتيجي للعملية من اتجاهات استراتيجية أخرى .

أولا : فكرة العملية الاستراتيجية .

تتلخص فكرة العملية الاستراتيجية في الآتي :

، استخدام القوات المدرعة والميكانيكية ،



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥/١٠/١٩٩٠ ٥ نوفمبر ١٩٩٠

مفاجأة العمليات :

الخطة تعتمد على القوات المدرعة والخاصة

المدرعات لحصار القوات العراقية والقوات الخاصة للهجوم فى عمق العراق

بالتعاون مع باقى عناصر العملية ، فى توجيه ضربتين . ضربة رئيسية فى « الاتجاه الرئيسى » ، وضربة معاونة فى « الاتجاه الآخر » . على أن تقوم القوات بإجراء عمليات المناورة الاستراتيجية المختلفة للالتفاف حول الكويت وتطويقها ، والوصول إلى منطقة الناصرية ، بهدف السيطرة على الطريق الاستراتيجى وراس السكة الحديد : بغداد ـ البصرة ، لمنع التحركات العسكرية وتدعيم القوات العراقية فى الكويت بأنساق ثانية وقطع طرق الإمداد لاستكمال الحصار حول القوات العراقية الرئيسية . وتعمل القوة العسكرية المسلحة خلال تنفيذ هاتين الضربتين على تفادى الاشتباك المباشر بالقوات العراقية ، وأن تكلف القوات الخاصة ببعض العمليات داخل الكويت ، بهدف : تأمين الأهداف الاستراتيجية ، وحماية أجناب ومؤخرة القوات المهاجمة ، وحماية الرهائن الأجانب » .

ثانيا : المهام الاستراتيجية العامة لعناصر تنفيذ الفكرة .

وتتلخص المهام الاستراتيجية العامة لعناصر تنفيذ الفكرة كالآتى :

(١) الضربة الرئيسية ، فى « الاتجاه الرئيسى » .

ذات شعبة واحدة ، وتوجه أساسا بالقوات المدرعة والميكانيكية من الجانب الأيسر (الغربى) للكويت ، ملتفة بذلك حول الأنساق الدفاعية الأولى للقوات العراقية على الجبهة الكويتية . وتتقدم عبر الصحراء تجاه المنطقة المحايدة ، قبل التحول داخل الأراضى العراقية فى الاتجاه العام « شط العرب » ، والوصول إلى مدينة « الناصرية » . وبالوصول لمدينة « الناصرية » ، يتم السيطرة على طرق المواصلات والسكة الحديد بين بغداد والبصرة ، والقوات العراقية فى الجنوب المتواجدة فى الكويت ، مانعة بذلك جميع مصادر الإمداد ، ودفع أى أنساق ثانية لتدعيم الدفاعات العراقية فى الكويت . وتترك الكويت دون الهجوم عليها لحين استسلام القوات العراقية بها ، بما فى ذلك الأنساق الدفاعية الثانية المتواجدة حول الكويت .

(٢) الضربة المعاونة ، فى « الاتجاه الآخر » .

ذات شعبتين ، وتوجه أساسا بالقوات الميكانيكية والمدرعة من الجانب الأيمن (الشرقى) للكويت ، ملتفة بذلك حول الدفاعات الرئيسية للأنساق الأولى للقوات العراقية على الجبهة الكويتية ، وتبدأ بضربة واحدة ، وبالوصول إلى منطقة جنوب شرق مدينة « الناصرية » ، تتوجه إحدى الشعبتين تجاه المدينة لمعاونة قوات الضربة الرئيسية فى تحقيق مهامها الاستراتيجية ، وتتوجه الشعبة الأخرى إلى شمال وشمال غرب دولة الكويت لإحكام الحصار حولها ، مانعة بذلك جميع مصادر الإمداد ، ودفع أى أنساق ثانية لتدعيم الدفاعات العراقية فى الكويت . وبعد استسلام القوات العراقية ، تقوم بالتعاون مع جزء من قوات الضربة الرئيسية فى تطهير الكويت من بقايا القوات العراقية . وتعد المسرح السياسى لاستقبال القيادة السياسية الشرعية الكويتية عند عودتها إلى عاصمة الدولة ، محققة الاتصال بعناصر القوات الخاصة فى الكويت .

(٣) القوات الخاصة

تقوم القوات الخاصة بتنفيذ المهام المكلفة بها داخل الكويت ، بالتعاون مع قوات مشاة الأسطول البرمائية . وتستمر فى السيطرة على الأهداف الاستراتيجية المكلفة بحمايتها ، وعلى ممر الامداد ، لحين استسلام القوات العسكرية



المصدر : ....روز اليوسف........

التاريخ : ....١٥ أكتوبر ١٩٩٠........

العراقية المحاصرة . وتستعد للتلاقى مع قوات الضربات لإعادة الأوضاع السياسية فى الكويت إلى ما كانت عليها .

ثالثا : الأسباب الاستراتيجية لتأخير الضربة

مع بدء حركة القوات الدولية لمنطقة الخليج ، استكملت القوات الجوية ، والقوات البحرية اللازمة لتنفيذ فكرة العملية . وتأخر الاستعداد العسكرى كان لاستكمال القوات البرية ، وخاصة القوات المدرعة والميكانيكية ، بالحجم الكافى والمناسب لتوجيه ضربة رئيسية ذات شعبة واحدة فى « الاتجاه الرئيسى » ، وضربة معاونة ذات شعبتين فى « الاتجاه الآخر » . إضافة لإعداد قائمة الأهداف الاستراتيجية والعسكرية فى كل من الكويت والعراق بحيث لا يؤدى ضربهم إلى إحداث أى إضرار للشعب العراقى ، وتركيز الضربة أساسا تجاه الأهداف التى تؤثر على المجهود الحربى فقط . وهى عملية كلفت بدراستها العديد من مراكز البحوث النفسية والاجتماعية ، لتفادى الآثار السياسية التى تنجم عن بدء الصراع المسلح فى المنطقة العربية .

رابعاً : التأمين الاستراتيجى من اتجاهات أخرى

اقتصر تصوير العملية الاستراتيجية السابقة على الهدف المباشر للعملية ، وقد تلجأ القوات الدولية لتأمين العملية استراتيجيا ببعض الأعمال ، أهمها :

(١) معاونة الاتجاه الاستراتيجى الرئيسى - العمل المباشر تجاه الكويت - بأعمال استراتيجية عسكرية أخرى من اتجاهات استراتيجية أخرى ، لتفتيت التركيز الاستراتيجى للقيادة السياسية والعسكرية العراقية تجاه اتجاه استراتيجى واحد : هو الكويت .

(٢) ويتمثل ذلك بصورة رئيسية ومباشرة خلال توجيه الضربة النيرانية ، حيث يحتمل توجيهها من أكثر من اتجاه . فقد توجه من أراضى السعودية ، والأساطيل البحرية فى المنطقة ، والقواعد الجوية فى تركيا ، وأماكن أخرى .

(٣) ولا يقتصر التأمين الاستراتيجى على عنصر النيران فقط ، بل قد تتم عملية استراتيجية برية محدودة من اتجاه تركيا ، بهدف خلق موقف سياسى واستراتيجى جديد للقيادة العراقية ، يزيد من الأعباء الملقاة على عاتقها ، ويشتت تركيز الجهود ، ويؤدى إلى سرعة حسم الموقف العسكرى . وفى حالة نجاح هذه العمليات العسكرية المحدودة ، مع استمرار مقاومة القيادة العراقية ، قد تطور هذه العمليات لتصبح عمليات رئيسية ، يدفع خلالها المزيد من القوات الدولية ، بهدف تدمير القوات وإسقاط النظام السياسى فى بغداد .

(٤) تؤمن كافة هذه العمليات الاستراتيجية بأعمال الحرب الالكترونية المختلفة ، لشل وإربك القيادة السياسية والقيادة العسكرية العراقية ، وإفقادهما السيطرة على حركة القوات ، واستغلال الموقف الاستراتيجى لصالحهم .

(٥) هذا إضافة لعمليات تأمين استراتيجى أخرى ، سوف تلجأ بها فى حينها .

وماذا بعد ؟

هل تحتمل المنطقة العربية كل هذا ؟ . وهل يستحق صدام الحفاظ عليه بهذا الشكل ؟ أسئلة أوجهها للشعب العراقى ، والله أعلم بالنتائج .



الضربة المتوقعة : مثال

توجه امريكا - مع حلفائها ضربتين : رئيسية ، ومعاونة . الرئيسية من الجانب الأيسر حول دفاعات نسق اول القوات العراقية المتمركزة في الكويت عبر الصحراء تجاه المنطقة المحايدة ثم تجاه شط العرب إلى منطقة الناصرية . والمعاونة من الخليج ذات شعبتين ، احدهما لمعاونة الضربة الرئيسية للاستيلاء على الناصرية ، والاخرى لاستكمال حصار القوات العراقية داخل الكويت .

وبذا يمكن للقوات قطع طرق المواصلات بين القوات العراقية في الكويت ، وقواعد إمدادها داخل الأراضي العراقية ، والسيطرة عليها .

تدخل القوات الدولية من السعودية بالخليج ، وتسيطر على الطريق الاستراتيجي وراس السكة الحديد : بغداد - البصرة

الناصرية

إيران

العراق

ممرشط العرب

الضربة الرئيسية

الكويت

مدينة الكويت

الضربة المعاونة

المنطقة المحايدة

السعودية

آبار بترول

٤٠ ميل



ملاحظة :

تأخر الاستعداد العسكرى كان لاستكمال القوات البرية بالحجم الكافى والمناسب لتوجيه ضربة رئيسية ذات شعبة واحدة فى « الاتجاه الرئيسى » ، وضربة معاونة ذات شعبتين فى « الاتجاه الاخر » . إضافة لتنفيذ مجموعة من العمليات الخاصة داخل الكويت لخلخلة الدفاعات العراقية ، وتامين ابار البترول .

وتقوم القوات البرية ايضا بتطهير الكويت من بقايا القوات العراقية ، بعد الضربة النيرانية المكثفة . وذلك فى حماية الضربة الرئيسية ، والضربة المعاونة ، والعمليات الخاصة . ذلك ، إضافة لضرب بعض الاهداف الاستراتيجية المنتقاة فى العراق .



المصدر : ....الـــــوفد.........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....١٨ أكتوبر ١٩٩٠

الرابحون والخاسرون في أزمة الخليج على قمة الدول المنتفعة



دراسة بقلم الدكتور :



كمال عبدالحميد

- اسرائيل
- امريكا
- القوى الاجنبية
- ايران

لم تكن احداث « المسجد الاقصى » التى ارتكبتها اسرائيل مفاجئة بل كانت مقدمة لما ستقوم به اسرائيل من « مسلسل » الجرائم التى سبق تخطيطها الى ان جاء « زلزال » الخليج ليشد اهتمامات المجتمع الدولى ويجذب الجهد العربى لمواجهة مضاعفاته وبذلك انفردت اسرائيل باللعب فى الساحة الفلسطينية مما يؤكد الارتباط العضوى المتزامن بين ما حدث فى الخليج .. وبين ما سيحدث تباعا فى الاراضى المحتلة بعد ان تراجعت القضية الفلسطينية كنتيجة مباشرة لاحداث الخليج .

ومن هنا نبدأ موضوعنا باعادة النظر فى مجريات الامور لاكتشاف بعض « حصيلة » ما جرى بالخليج منذ احتلال العراق للكويت ! وحتى الان .

فقد ظهرت اطراف افادت « كثيرا » وسيزداد نفعها من تلك الاحداث فهى بذلك تمثل عنصر الاذكاء لاشتعال الحرب .. وهناك عناصر خسرت .. وستخسر من احداث الازمة سواء بسبب سوء تقديرها لحسابات « اللعبة » او بسبب ما تفرضه الظروف عليها .

والحرب .. بالنسبة لكل الاطراف خسارة لهم حتى لمن ينتصر .. ولكن هناك الدروس المستفادة من اخطائها واخطارها وقد تكون الافادة من تلك الدروس هى مظهر الكسب الحقيقى من الحرب والتى كانت دائما .. وستبقى من سنن الحياة لصلاح الارض تصديقا لقول الحق : ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض .. ولكن الله ذو فضل للعالمين ﴾ ..

وهكذا اصبحت الحرب ضرورة « اصلاح » لفساد الارض من غرور الانسان واطماعه وانحرافه .



لقد افادت اليابان والمانيا من دروس الحرب العالمية الثانية فاثمرت جهودها باعتلائهما قمة المجتمع الدولى وفوق رؤوس الذين انتصروا عليهما .. وها نحن نرى تلك الحقيقة .. ونواجه مرة اخرى مخاطر الحرب فلعل وعسى ان نعرف كيف نستخلص العبرة والدرس حتى نبنى مستقبلنا ونواجه التحديات المحيطة بنا ونبدأ بتغيير ما بانفسنا لنكون اهلا لرحمة الله ليغير الله بها احوالنا لما فيه خيرنا .

ولقد مضى على بدء الازمة ما يقرب من ثلاثة اشهر .. ووضحت خلالها حقائق كثيرة وهى التى كشفت الكثير عن .. الاطراف التى خسرت وستخسر من جراء الازمة حتى ولو تمت تسويتها سلميا .. وتلك الاطراف لتى انتفعت وستنتفع بقدر استغلالها للاحداث وبغفوة من لا يحسنون فهم الحقيقة والتفاعل بها او معها .

الخاسرون والمتضررون

وسيمتد الضرر الى المجتمع الدولى كله .. وستختلف صور الضرر وشدته بين الدول بقدر ما ستواجه به الاخطار من سلوكيات ووعى وصلابة .. ونكتفى فى موضوعنا بالاشارة الى المظاهر العامة من تلك الاضرار .. ويأتى فى مقدمة الخاسرين :

« اولا » الشعب العراقى

الذى اصبح معزولا عن العالم وبعيدا عن اشقائه واصبح يواجه من جديد احتمالات حرب ضارية بعد ان عانى ثمانى سنوات من حربه مع ايران والتى انتهت بالهباء والتضحيات الجسيمة فى الارواح والاموال والجهد بعد ان استسلمت قيادته لشروط ايران وفتحت بذلك لايران حق المطالبة بالتعويضات لما اصابها ولحق بها من خسائر تقدر مبدئيا فى مجموعها بمبلغ [٢٣٥,٠٠٠] مليون دولار .

وإلى جانب ما سيتحمله ويتعرض اليه العراق من تدمير موسع فى مرافقه الباقية وموارده لو قامت الحرب من جديد .. فان احتمال تمزيق المجتمع العراقى واردة كضرورة يراها المجتمع الدولى لمنع قيام العراق باى مغامرة جديدة .. ومن بين الاحتمالات قيام دولة كردية مستقلة بعد اجراء استفتاء « دولى » بين الاكراد لتقرير المصير حتى ولو اقتصرت حدودها على شمال العراق لتكون قاعدة قومية لاكراد ايران وتركيا وسوريا .. دون حاجة الى ضم اى اراض اضافية من تلك الدول .. للدولة المنتظرة .

وهناك مطالب اقليمية قديمة لايران فى بعض اراضى العراق .. مع احتمال اقامة دولة جديدة فى جنوب العراق لتفصل العراق الاوسط عن الخليج .. وهناك احتمالات اخرى لم تعلن وستكون النتيجة المنتظرة بصورة عامة هى تمزيق العراق حتى لا تعود له قائمة وبذلك ترتاح اسرائيل .

« ثانيا » الشعب الفلسطينى

وذلك بعد ان تحولت اهتمامات المجتمع الدولى لمنطقة الخليج وبعد ان انفردت اسرائيل بحرية العمل والحركة وتنفيذ مخططاتها « الجاهزة » من حيث :

١ - تنفيذ « استراتيجية » الاستيطان للمهاجرين من اليهود السوفييت بالضفة وبقطاع غزة - وخاصة وان وزير الاسكان والاستيطان هو الجنرال شارون صاحب مشروع « الوطن البديل » للفلسطينيين ليكون فى « شرق الاردن » وقد زار شارون موسكو فى اغسطس - بعد ان ضم العراق دولة الكويت - وكان هدف الزيارة للوزير الاسرائيلى هو الحصول على مساكن جاهزة لايواء المهاجرين وفقا للخطة « الاستراتيجية » التى وضعها لزيادة كثافة المستوطنين فى الاراضى العربية توطئة لطرد اصحاب الارض ليهاجروا اضطرارا الى شرق الاردن تمهيدا لاستقرارهم بها وليكون الواقع المنتظر هناك بمثابة مقدمة « الرضا » الفلسطينى لقبول الوطن البديل خارج ارض فلسطين .

٢ - وظهرت « سلوكيات » غريبة من قيادة منظمة التحرير مع الاحداث وما تضمنته تلك السلوكيات من مظاهرات التاييد للعدوان العراقى وارسال البرقيات لتهنئة و « مباركة » القيادة العراقية ابتهاجا بتمكين الفلسطينيين سواء بالخليج او بداخل الوطن المحتل من حق الاقامة الدائمة « بالكويت » .

.. وكانت تلك السلوكيات العلنية إلى جانب اشتراك ٥٠,٠٠٠ من الفلسطينيين فى الجيش الشعبى العراقى فى احتلال الكويت والى جانب ما نقلته الانباء العالمية وشهادات شهود العيان بما قام به فلسطينيون فى الكويت لارشاد الغزاة والاشتراك فى النهب والاغتصاب الى غير ذلك مما يكاد يكون شذوذا لا يصدقه عقل .. وكان هذا كله سببا فى خسارة الشعب الفلسطينى للتعاطف الدولى والعربى حتى ولو كان ما حدث لا يقبله كل الفلسطينيين .

ويفسر البعض ان « الافراح » الفلسطينية التى صورتها وسجلتها عدسات التاريخ كانت بسبب تحقيق امنيات طموحة للفلسطينيين الذين كانوا يرون فى الحصول على الاقامة بالكويت بالذات اقصى امانيهم حيث الاستقرار والرخاء والامان بما يفوق الامن بالضفة او بالقطاع !!

٣ - وبتيسير اقامة ونزوح الفلسطينيين للهجرة الى الكويت .. سيتحلل تدريجيا الانتماء الفلسطينى الى الارض المحتلة وهذا ما تتمناه اسرائيل .. بما يساعد على تفريغ الضفة والقطاع وخاصة بعد ان اعلن الرئيس العراقى فى احدى مبادراته باستعداده لقبول نصف مليون فلسطينى من قطاع غزة لتوطينهم فى الكويت .. ولم يشا ان يقبلهم فى العراق ؟ ولم يذكر سبب تحديده للكويت بعد ان اصبحت ضمن محافظاته كما اعلن من قبل .. ولو حسنت نواياه او سياسته لاكتفى بقبول المهاجرين الفلسطينيين « بالعراق » دون تحديد اقامتهم بعيدا عن « قلب العراق » ؟ وعلى اى حال جاء عرضه افساحا لاسرائيل فى تنفيذ مخططاتها فى الاراضى المحتلة !! وكان الحل الاكثر كرامة هو تمكين الفلسطينيين من ارضهم .

٤ - وخسر الفلسطينيون ايضا اخر الاوراق الشرعية التى كانت فى يد منظمة التحرير والخاصة بحقهم الشرعى فى الاراضى التى تحتلها اسرائيل .. اذ أعلن ابوعمار مباركته لضم الكويت الى العراق بعد احتلالها بقوة السلاح وهو ما كان يعارضه ابوعمار كاساس قامت عليه سياسة التوسع الاستيطانى الاسرائيلى لفلسطين .. وبذلك اهدى ابوعمار لاسرائيل حق امتلاك الاراضى العربية المحتلة التى استولت عليها وايضا الاراضى التى ستستولى عليها مستقبلا مادام ابوعمار اخذ بمنطق الامر الواقع اساسا للتسوية ؟؟

ومن يدرى ربما علمت القيادة الفلسطينية بنوايا اسرائيل .. للتوسع القادم شرقا لتضم شرق الاردن ثم تنطلق بعده الى العراق لترتكز على نهر الفرات لتحقق حلمها الكبير فى قيام اسرائيل الكبرى .. وبذلك راى المسئولون عن استراتيجية المنظمة ان الكويت اكثر ضمانا وأمنا حتى من الوطن البديل والذى لن تطول الاقامة فيه !!

٥ - وبالتصاق المنظمة بالعراق فقدت نهائيا كل الدعم الخليجى ماديا وسياسيا واعلاميا ومعنويا .. الى جانب خسارتها الذاتية بما اختارته من مواقف ادت الى تشقق حاد وعميق فى المجتمع الفلسطينى نفسه .. اضافة الى الشروخ العميقة الموجودة اصلا منذ ما قبل مأساة الانسحاب الفلسطينى من لبنان ١٩٨٢ امام ضربات المطاردة الفلسطينية القادمة



من الجبهة السورية بقيادة ابوموسى الذى كان اول من اتهم قيادة المنظمة بالكثير مما عرفه عنها ومنها وقد بدات تظهر مقدمات الرفض العربى للتعاون مع المنظمة برفض دخول قائدها إلى دول الخليج وحتى رفض مرور طائرته فى اجوائها .. ومازال رفض زيارته للمنطقة الخليجية قائما !!

٦ـ وخسرت المنظمة .. القوة الدافعة الوحيدة التى تفاخرت بها المنظمة من قيام الانتفاضة التى حققت باطفالها وحجارتها خلال عامين ونصف عام ما لم تحققه المنظمة فى كل تاريخها وبكل اجهزتها ومواردها واستثماراتها وفصائلها العسكرية بمختلف مسمياتها الرنانة ..

وهكذا ضاعت وتبددت مكاسب الانتفاضة التى ارغمت المجتمع الدولى للاستماع والاقتراب من المنظمة والتى اتاحت الفرصة للحوار الامريكى / الفلسطينى .. وراح كل هذا امام ابتسامة واحضان التهانى مع القبلات « غير التقليدية » فى لقاء ابوعمار مع الرئيس العراقى بعد غزو الكويت بيومين ونتمنى اعادة عرض لقاء رئيس المنظمة بالرئيس العراقى وقراءة صورة اللقاء وتحليلها لاكتشاف مكنونها وبكل سهولة دون حاجة الى اى تحليل نفسى .

٧ ـ كما خسر الشعب الفلسطينى الشعور « بالجدية » والجدوى لمشاركة قيادة المنظمة فى اى مؤتمر عربى رفيع المستوى بعد ان شارك رئيس المنظمة فى مؤتمر القمة بالقاهرة واراد مناقشة قضايا « كشمير » و « افغانستان » فى الاجتماع الذى عقد خصيصا لموضوع ازمة الخليج وهكذا تضاعفت وتراكمت ارصدة الخسارة للشعب الفلسطينى بسبب خطا الحساب والتقدير الذى اؤتمنت عليه قيادة المنظمة .

٨ ـ ومن بين قائمة خسائر الشعب الفلسطينى : ما قد تتطور اليه ازمة الخليج من احتمال جذب او دفع اسرائيل للاشتراك فى « اللعبة » باحتلال الاردن .. لاى سبب بما يقضى مبكرا على امل الرضا بالوطن البديل او بقبوله بمفاوضات ما بعد الاحتلال الاسرائيلى له على اساس تصفية القضية الفلسطينية امام .. الواقع الجديد .. وسلام بعد ذلك على الامل فى فلسطين !!

٩ ـ ولا شك ان القلق او الخوف من المستقبل يخيم على الشعب الفلسطينى خارج الارض المحتلة بعد الحرج الكبير الذى ترتب على « التسرع » واللهفة للاعلان والتعبير والتهليل لموقف القيادة بالمنظمة ازاء أحداث الخليج .. وكان من الممكن « سياسيا » الامساك بالعصا من الوسط اذا لم تتوافر الرغبة او القدرة للوقوف الى جانب من قاموا بالدعم الكبير الطويل للقضية !!

ولكن سوء التقدير وغياب التوفيق اظهر الحقيقة على صورتها « الخام » بدون اى تزويق .

وهناك اضرار « ذاتية » لكل من الدول وفقا لموقعها وظروفها واهميتها فى تشكيل الاستراتيجية الخاصة بالشرق الاوسط ..

والمنتفعون من الأزمة ..

« اولا » اسرائيل فى المقدمة

وقد ظهر ذلك منذ بدء الازمة بالصمت « المريب » الذى ران عليها وحتى نحدد بوضوح ابعاد الافادة الصهيونية من احداث نقول بصراحة بان « خسارة الفلسطينيين وباقى العرب والمسلمين » هى مكاسب مباشرة لاسرائيل ولكن يضاف اليها مكاسب ذاتية لاسرائيل باعتبارها تشكل مصدر الخطر المباشر على كل عرب المنطقة المحيطة بها ومن ابرز مكاسبها هو :

ـ ارجاء « فكرة » التفاوض مع العرب لحل القضية بالمنهج الذى كان على وشك فرضه عليها من خلال مؤتمر دولى يظلل « دورة التفاوض »

وبذلك لم يعد هناك ما يعوق انفرادها بتنفيذ الاستيطان اليهودى باى موقع بالارض العربية المحتلة وما يرادفه من طرد اصحاب الارض والتضييق عليهم لارغامهم على الهجرة نهائيا .

ـ التفرغ لتصفية « حساب » الانتفاضة بالقمع المركز وبدات مقدماته باحداث المسجد الاقصى وتاتى البقية وراء ذلك تباعا .

ـ التشدد فى تكريس الامر الواقع بفرض الضم للاراضى التى تم احتلالها بالقوة بعد ان بارك ابوعمار ضم الكويت للعراق بعد احتلالها .

ـ الاسراع فى تنفيذ التوسع الاستيطانى .. وبدء مطاردة عرب الارض المحتلة للهجرة للخارج وخاصة الى شرق الاردن حيث بها ركيزة فلسطينية قوية ولسهولة الاقامة هناك وللاستعداد لاقرب الحلول المتاحة والتى اقترحها « شارون » وزير الاستيطان الحالى ووزير الدفاع الاسبق لتكون شرق الاردن هى الوطن البديل .

ـ الحصول على دعم مالى وعسكرى من امريكا لتواجه به مضاعفات الموقف فى الخليج وخاصة بعد تهديد العراق بضرب اسرائيل وحرق نصفها (وقد حققت زيارة وزير دفاعها لواشنطن ذلك فى اغسطس الماضى)

ـ تاكيد ادعاء اسرائيل المسبق بان العراق هو مصدر الخطر على سلام الشرق الاوسط وليست هى .

ـ تبرير احتفاظها وتنميتها للقدرة النووية

« ثانيا » القوى الاجنبية

فقد جاءتها الفرصة بقيام ازمة الخليج وبدعوة المملكة العربية للولايات المتحدة لمساعدتها فى الدفاع ضد احتمالات زحف العراق لاحتلال مناطق البترول .. وقد

« ثالثا » الدول العربية والاسلامية

فقد جاءت ازمة الخليج باعبائها لترهق كل الدول العربية حتى التى تعجلت بالتحفظ او الوقوف إلى جانب العراق لاعتبارات « مصلحية » او « ذاتية » مؤقتة .. وقد تصاعدت تقديرات الخسارة المادية التى تحققت والتى تظهر بزيادة واتساع ابعادها يوما بعد يوم بما سيؤدى الى وقف التنمية ومضاعفة التسليح واستمرار التوتر المعنوى والاختناق الاقتصادى وهو ما يريده المتامرون على استنزاف العالم العربى وخلق العالم الاسلامى حتى لا يفيق اى منهما .. وللكيد للاسلام ولاحتواء الموارد العربية وفرض السيطرة الاجنبية على دورتها واستثمارها .

وبدا هذا واضحا بعد ان تم الوفاق بين الشرق والغرب وبعد التجمع الدولى فى الخليج مامونا بمظلة الشرعية الدولية فى اقوى صورة لها ظهرت بها منذ قيام المنظمة الدولية وبعد الحرب الثانية عام (١٩٤٥) .

ورغم كل ما يقال عن نوايا جلاء القوى الاجنبية بعد انتهاء الازمة او فى حالة الطلب بعودتها فان الواقع يؤكد مع التوقع المستقبلى استمرار التواجد الدولى ولو باى صورة لضمان السيطرة على البترول بعد ان اصبحت الاستراتيجية العالمية موحدة لتامين استثماراته بعد ان انهارت الشيوعية وبعد ان زالت بالتبعية استراتيجية امريكا التى دامت ٤٤ سنة للترصد لاخطارها ومنع انتشارها .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

حاولت الولايات المتحدة بعد حرب اكتوبر ارسال قوات لها لتتواجد بالمنطقة الخليجية تحت اسم « قوات التدخل والانتشار السريع » وعرض كيسنجر الفكرة على الملك فيصل ودول الخليج ورفضت من اساسها .

● وجاءت بعد ذلك فرص اخرى لم تتسع لقبول الفكرة وذلك فى اعوام :

● فبراير ١٩٧٩ بعد رحيل الشاه وقيام ثورة ايران

● سبتمبر ١٩٨٠ بعد قيام الحرب بين العراق وايران

● واخيرا جاءت فرصة غزو العراق للكويت وترحيب العرب بالتواجد الاجنبى للمشاركة فى الدفاع عن المملكة وباقى دول الخليج ولا شك ان الوفاق الدولى بين روسيا وامريكا قد افاد فى جمع الكلمة « الدولية » بمجلس الامن وفتح المظلة الدولية بصورة شرعية للعمل الجماعى

« ثالثا » إيران وغيرها من المنتفعين

ـ وتعتبر ايران من المنتفعين بصورة مباشرة بعد ان استسلم العراق لكل شروطها ومطالبها .. بما سيعطيها حق المطالبة بالتعويض منه مستقبلا (٢٣٥,٠٠٠ مليون دولار)

ـ وبالاضافة الى ذلك فان ايران تعتبر المنفذ الرئيسى لتجارة العراق حاليا سواء بالنسبة لوارداته (عن طريق تركيا .. او عن طريق التجارة الواردة بحرا الى ايران لتنقل برا الى العراق)

ـ او بالنسبة لصادرات العراق البترولية (نصف مليون برميل يوميا) تشحن بالسيارات خط انابيب (تحت الانشاء السريع) الى ايران لتعيد هى تصديره على انه بترولها وهذا هو المصدر الوحيد حاليا للحصول على العملات الصعبة للعراق (٢ مليون دولار يوميا)

واحتمالات متوقعة لتعاون العراق وايران

● مع الاعتبار بان المصالح هى التى تحكم السياسات العالمية وهذا يعنى توقع تعاون قريب بين العراق وايران .. وخصوصا اذا دخلت امريكا فى معركة الخليج ولو بغارة قاصفة « تاديبية » لتدمير مرافق العراق الاستراتيجية لتعجيزه عن الافادة بقواته ولاثارة جبهته الداخلية وحتى لا تقوم له قائمة بعد هذه الغارة

● او اذا اضطر العراق للخروج من دائرة اليأس باستحكام حلقة المقاطعة لخنقه بما يدفعه الى اشعال المنطقة .

وأخيرا

نقول ان ازمة الخليج فجرت ثغرات كثيرة للعمل العربى والاسلامى والدولى وتبقى الفرصة مفتوحة لمن يحسن الافادة منها ولتصحيح كثير من المواقف التى ضاعت فرص الافادة منها سلفا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠

كمال حسن على "للوفد":

الخيار العسكرى مطروح بقوة.

والضربة المتوقعة مكثفة ومدمرة

السياسة الأمريكية تسير فى ٣ اتجاهات

منذ اليوم الاول للغزو العراقى للكويت فى الثانى من اغسطس الماضى، تحقق إجماع دولى على ضرورة انسحاب العراق وعدم السماح للقوات الغازية بالتهام الغنيمة ،وتحركت اساطيل العالم وجيوشه لردع العدوان . وفى نفس الوقت الذى سارت فيه الجهود السلمية نحو ايجاد حل دبلوماسى للازمة سواء من خلال الامم المتحدة او بالاتصال المباشر بين اطراف النزاع وقوى دولية عديدة . وبرغم مرور اكثر من شهرين على الغزو ، فإن الخيار العسكرى مازال مطروحا ، ومازالت الحشود العسكرية تتوافد على الخليج . وليس اقدر من رجل عسكرى خاض جميع حروب العرب منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٧٣ على الحديث عن احتمالات الضربة المتوقعة واتجاهاتها وردود افعالها .

مع الفريق كمال حسن على وزير الدفاع المصرى السابق ورئيس الوزراء السابق ايضا نستكشف ما غمض .

وتعمل على توظيف الأمم المتحدة لتصعيد العقوبات ضد العراق

اجرى الحوار :

عماد الغزالى

- قلت لرئيس وزراء مصر الاسبق كمال حسن على :

الخيار العسكرى فى ازمة الخليج يبدو مطروحا بقوة رغم تباطؤ الإقدام عليه منذ الغزو العراقى للكويت فى ٢ اغسطس الماضى ، ورغم دعاوى الحل السلمى التى زادت حدتها مؤخرا .. هل يمكن ان تضع لنا سيناريو الضربة العسكرية المتوقعة - فى حالة حدوثها - كرجل عسكرى سابق ؟

● قال : ابتداء اقول انه من السهل ان تبدأ الحرب وان يحدد اى طرف موعد بدئها ، ولكن من الصعب جدا ان تقرر نهايتها وتخضع لذلك توقيتا . وفيما يتعلق بالخيار العسكرى ، فاتصور ان عامل الوقت هام جدا فى تحديد اللجوء اليه كخيار نهائى ، وهو يرتبط بالوسائل السلمية الممكنة وفرص نجاحها ، وهذا التاجيل للخيار العسكرى ارتبط اولا واخيرا بعملية الحشد العسكرى وقدرات الدول المشتركة فيه . التنسيق فيما بينها سواء من ناحية القيادة او القطاعات التى ستعمل بها والهدف من هذا الحشد .

فتجد على سبيل المثال ان الحشد البحرى اسرع الوسائل لإرتباطه بالمقاطعة الاقتصادية ثم بالحصار البحرى لتنفيذها . ثم بعد ذلك الحشد بالقوات ، سواء كانت قوات برية او جوية او دفاعا جويا ، وقد لعبت وسائل النقل البحرى والاستراتيجى دورا هاما وان شابها بعض القصور مما ادى الى انه بعد مرور أكثر من شهرين ونصف على الغزو مازال حشد القوات قائما .

ومن متابعتنا لهذه الحشود نجد انه فى الفترة الاخيرة تم نقل فرقة مدرعة بريطانية وفرقة ميكانيكية فرنسية وفرقة مدرعة أمريكية ، علاوة على ما يجرى نقله حاليا من دبابات حديثة للقوات الامريكية ، وفرق مدرعة من كل من مصر وسوريا لمسرح العمليات دفاعا عن السعودية .

فإذا أضفت الى ذلك كله ما تم نقله منذ



اعلنت الولايات المتحدة الامريكية نقل القيادة المركزيه المخصصه للمنطقه وقوات اخرى من قوات الانتشار السريع وهى الفرقة ٨٢ إقتحام جوى والفرقة ١٠١ إنزال جوى والفرقة ٢٤ ميكانيكية والفرقة ١٧ ميكانيكية ولـواء مشاة الاسطول من اليابان والذى كان مخصصا لمسرح كوريا فى الاساس ، كذلك جزء من قـوات مسرح العمليـات الاوروبى ، بالإضافة الى ٤ حاملات طائرات تحمل كل منها ٧٥ طائرة و ٧٠ سفينة حربية محتشدة فى مياه الخليج منها ٥٠ سفينة امريكية عليها ١٤٥ رأسا نوويا ، واكثر من ٢٥٠ الف جندى منهم ١٥٠ الف امريكى .

فإن كل هذه التحركات تؤكد الاستعداد للقيام بعمل عسكرى فيما لو لم تثمر الجهـود السياسيـة والـدبلـومـاسيـة والحصار الاقتصادى عن نتيجة حاسمة تؤدى الى انسحاب العراق من الكويت .

ثلاثة اتجاهات للحل

ـ إن ما تذكره حول حجم الحشود العسكرية فى الخليج مروع ، ويجعل الحديث عن حل سياسى للازمة امرا مشكوكا فيه .

● اعتقد أن فرصة الحل السياسى قائمة وممكنة والمتتبع للسياسة الامريكية تجاه . . ٠ الازمة يجدها تسير فى ثلاثة خطوط متداخلة :

اولا : الحصول على التاييد السياسى الدولى .

ثانيا : اشتراك اكبر عدد من الدول فى عمل عسكرى مشترك ، وكان اخر هذه الدول المانيا واليابان التى غيرت دساتيرها فى سبيل ارسال قوات للمنطقة .

ثالثا : تحريك الامم المتحدة ، ولعلنا سمعنا القرارات المتعاقبة التى اصدرها مجلس الامن لإدانة الغزو العراقى منذ يوم ٣ اغسطس وهو القرار رقم ٦٦٠ ثم القرار ٦٦٧ الخاص بالحصار ، ثم قرارات المقاطعة ثم الحصار البحرى والجوى . ولم يبق من القرارات سوى تطبيق المادة ٤٢ من ميثاق الامم المتحدة والتى تنص على استخدام القوة لتطبيق قرارات المجتمع الدولى .

لكن هذا لاينفى ان السعى مستمر لإيجاد حل سلمى للأزمة ، ولعل فى الجهود الدولية التى يبذلها الاتحاد السوفيتى من حوار مع القيادة السياسية بالعراق ما يؤكد إعطاء كل الفرص للحل السياسى بالوسـائل السلميـة ، وارجاء الحـل العسكرى الى اقصى مدى ممكن .

ـ لم تحدثنا بعد عن سيناريو الضربة العسكرية فى حالة استنفاد جهود الحل الدبلوماسى للأزمة .

● فى تقديرى الشخصى ، ومن خلال المعلومات المتاحة وما ينشر فى الصحف العربية والاجنبية ، ومن طبيعة تشكيل القوات المحتشدة براً وبحراً وجواً ، اعتقد انه ستكون هناك ضربة جوية مكثفة ضد الاهداف الاستراتيجيـة ، تتواكب مع استخدام الحرب الاليكترونية فى شل وسائل القيادة والسيطرة بين القيادة السياسية العراقية والقيادات العسكرية ، وبين القيادات العسكرية ووحداتها ، وشل المواصلات ، ثم حشود نيرانية على المواقع الامامية من البحر والجو والبر على مواقع القوات البرية العراقية ، بهدف تدمير اكبر عدد ممكن من الاسلحة والمعدات العراقية لفتح ثغرة من خطوط الدفاع العراقية وتطويق القوات المحتلة للكويت على الاقل .

سوء تقدير

ـ هل غاب هذا كله عن القيادة العراقية ، اعنى هل كان تقديرها للموقف يفتقر الى الدقة الى هذا الحد ؟■

● اعتقد ان تقدير القيادة العراقية كان خاطئا منذ التفكير فى الغزو لأسباب عديدة ، فمن الناحية الدوليه هناك نظام دولى جديد انهى الصدام العسكرى وحل فيه الوفاق والتعاون محـل الحرب الباردة ، ونحن كعرب جزء من هذا المجتمع الدولى ولا نستطيع ان نرسم سياستنا بمعزل عن السياسة العالمية .

يستتبع ذلك ان امكانية الاعتماد على إحدى القوتين فى الوقوف امام الأخرى قد انتهى ، ومن هنا كان الاجماع الدولى لإدانـة العدوان العـراقى والقرارات المتتالية فى مجلس الامن ثم ما تم فى قمة هلسنكى التى رفضت العدوان ورأت ضرورة إنهائه وتوظيف الامم المتحدة لاتخاذ اجراءات تصعيدية وفق ميثاقها ضد العراق اذا لم يستجب للحلول السلمية .

من ناحية اخرى فإن منطقة الخليج تمثل لدى الغرب اهمية استراتيجية ، فمخزون البترول فى هذه المنطقة يمثل ٦٥ ٪ على الاقل من مخزون الطاقة فى العالم ، والسيطرة المنفردة على هذا المصدر الهام تمثل تهديدا مباشرا لمصالح الغرب بل ومصالح العالم كله .

ـ لعل حسابات القيادة العراقية انطلقت اساسا من تقدير متفائل للقدرة العسكرية العراقية والخبرات التى اكتسبتها من حرب الثمانى سنوات ضد ايران ، وان كان البعض يرى ان هذه القدرات مبالغ فيها

● هذه نقطة هامة جدا ، لان الحديث كثر فى الفترة الاخيرة حول القوة العسكرية العراقية . وهنا احب ان اقرر ان الحرب الحديثة لم تعد تعتمد على الكثرة العددية وحدها ، اذ تلعب الحرب الاليكترونية وقوة النيران وحشودها علاوة على الحفاظ على بعض مبادىء الحرب كالمبادأة



والمفاجأة دورا فاعلا فى تقرير نتيجة الحرب ، وللخبرة العسكرية دورها ايضا ولكن الحرب ضد ايران لم تسمح باكتساب خبرات متتالية كبيرة يستفاد منها امام الحشد الدولى

إسرائيل والعمل العسكرى

ـ هل تتوقع ان تقوم اسرائيل بعمل عسكرى فى حالة حدوث ضربة عسكرية ضد العراق ؟

● لا اعتقد ان من مصلحة اسرائيل فى هذا الموقف القيام باى عمل عسكرى ولكن يكفيها تماما ان الرئيس صدام حسين قد حول الانظار العالمية عن القضية الفلسطينية ، وان كانت التصرفات الاسرائيلية الاخيرة فى القدس قد ابرزت مرة اخرى ضرورة حل المشكلة الفلسطينية علاوة على ما تقتضيه التوازنات الاستراتيجية من ضرورة قيام اسرائيل بالوصول الى سلام حقيقى مع الدول العربية بعد حل القضية الفلسطينية .

ـ بمناسبة الحديث عن التوازنات ، هل تتوقع حدوث تغيير فى الجغرافيا السياسية للمنطقة ، او فى توازناتها الدولية ؟

● لا اعتقد انه سيحدث تغيير فى الجغرافيا السياسية للمنطقة ، وان كان شكل نظم الحكم سيتغير بطبيعة الحال فيما بعد الازمة ، اما بالنسبة للتوازنات الدولية ، فاعتقد انه بحل الازمة ستكون هناك توازنات جديدة تضمن استمرار تدفق النفط الى الغرب .

ـ ولماذا لا يعتمد الغرب على اسرائيل لضمان ذلك دونما حاجة الى توازنات جديدة ؟

● الاحداث الحالية اثبتت انه عندما تكون الدول العربية طرفا فى اى نزاع بالمنطقة فإن اسرائيل لا يكون لها دور ، وهذا يؤكد ضرورة الحصول على حل سلمى للمشكلة الفلسطينية حتى يمكن لإسرائيل ان تلعب دورا اذا لزم ، لانها بوضعها الراهن وبعدم حل القضية الفلسطينية لن تكون مؤهلة للقيام باى عمل فى المنطقة سوى الحفاظ على مصالحها الذاتية وهى ليست بالضرورة مصالح دولية .

ـ ما هى الفائدة التى حققتها اسرائيل من الازمة ؟

● اتصور ان الفائدة الوحيدة هى استمرار تدفق اليهود السوفييت ، وسوف يصل عددهم فى نهاية هذا العام الى حوالى ١٦١ الف يهودى سوفييتى .

قوات الغرب ترحل

ـ مسالة تقلقنا كثيراً ..

هل ستبقى القوات الغربية فى المنطقة بعد انتهاء الازمة ؟

● لن تبقى قوات الغرب فى المنطقة بعد ان تنتهى الازمة . فليس من مصلحة الغرب ان يبقى قواته فى المنطقة مع ارتفاع تكلفة بقائها . وفى تصورى انه يمكن تحقيق نفس الغرض وهو تامين مصادر الطاقة الموجودة فى المنطقة دون المساس بالمشاعر القومية والوطنية لسكانها . ومن هنا لابد من خلق التوازن الاستراتيجى الذى تحدثنا عنه من قبل .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠



صدام يكرر خدعة الإنذار النهائى

لواء أ . ح / **أحمد عبد الحليم**

العملية « باربروسا » (Barbarossa) من أشهر عمليات الخداع السياسى /الاستراتيجى التى قام بها هتلر خلال الحرب العالمية الثانية ، وضد أقرب حلفائه فى ذلك الوقت : الاتحاد السوفيتى . وقد أطلق اسم « باربروسا » على الحملة الألمانية التى وجهت لخداع « ستالين » الذى كانت تربطه بألمانيا معاهدة تحالف حرص هتلر على توقيعها معه قبل بدء عدوانه على الدول الأوروبية مشعلا بذلك نيران أكثر الحروب العالمية تدميرا فى هذا القرن - والتى أدت إلى تحقيق المفاجأة الاستراتيجية فى الهجوم الألمانى على الاتحاد السوفيتى فى ٢٢ يونيو ١٩٤١ .

كان ستالين يثق تماما فى هتلر ، كما كان حسن النية تجاهه ، وكاد أن يعدم أحد أقرب معاونيه حين قدر وتوقع قيام هتلر بالهجوم على الأراضى السوفيتية . وصور هتلر أعمال حشد القوات العسكرية على الحدود السوفيتية على أنها استعدادات عسكرية مرتبطة بغزو الجزيرة البريطانية . وقد اضطر هتلر إلى إبداء هذه التبريرات لاستحالة إخفاء هذه الحشود . كما بنى هتلر خطة خداعه على أساس الاعتقاد الجازم لستالين أن ألمانيا لايمكن أن تهاجم الاتحاد السوفيتى دون توجيه « إنذار نهائى » له ، وعلى غرار ما تم قبل دول أخرى قام هتلر بغزوها . وهكذا جعلت خدعة « الإنذار النهائى » من ستالين « متأكدا تماما ، وواثقا بقوة ، وعلى خطأ » .

كذلك كان العرب حسنى النية تجاه صدام ، وكذب هو عليهم كثيراً . وصور أعمال حشد القوات العسكرية العراقية على الحدود الكويتية على أنها مجرد إنذار وتحذير لضرورة الاستجابة لمطالبه - غير المشروعة - تجاه دولة الكويت ، ودول الجزيرة العربية . وقد اضطر أيضا إلى إبداء هذه التبريرات لاستحالة إخفاء هذه الحشود ، خاصة فى عالم اليوم الذى يستمد ثورة كبرى فى وسائل الاتصال بكافة أنواعها ، كما بنى خطة خداعه على أساس تصديق الدول العربية له ، وعدم إقدامه على الهجوم دون توجيه « إنذار نهائى » للكويت . وهكذا وقع العرب - والعالم كله - فى خدعة « الإنذار النهائى » من صدام ، والذى جعل من الجميع « متأكدين تماما ، وواثقين بقوة ، وعلى خطأ » .

والفارق الوحيد بين « باربروسا » هتلر « وباربروسا » صدام ، هو قدرة هتلر الشاملة



على الاستمرار لفترة زمنية طويلة في حربه للعالم ، إلى أن تحالف عليه في النهاية فدمره ، لعدم قدرة صدام حسين - رغم طول لسانه - على مواجهة العالم بأكمله وهو يقف حاليا في مواجهته ، رافضا تكرار مقال هتلر مرة أخرى ، ليجنب العالم ويلات ديكتاتور يعلم الجميع نتائج تصرفاته مقدما .

دروس من الماضي

حينما بدأ صدام حسين غزو إيران في شهر سبتمبر ١٩٨٠ ، كانت الدوافع التي أعلنها في تبريره لهذا الغزو تدور في أغلبها حول استعادة الحقوق الإقليمية المسلوبة من العراق ، ومن الأمة العربية ككل ، وأن العراق يدافع عن بوابة الأمة العربية الشرقية ضد أخطار تتهددها . وبهذا التبرير جعل صدام من حربه مع إيران فصلا جديدا من فصول العنف ، كانت أمتنا في غنى عنها ، خاصة مع وجود تهديدات أخرى أكثر جدية وأكثر مصداقية كانت تهدد العرب بالفعل .

وكانت أهداف صدام حسين الحقيقية هي : الاستفادة من الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها إيران من تمزق سياسي ، وانهيار اقتصادي ، وضعف عسكري ، وتدهور في علاقاتها الدبلوماسية مع العديد من دول العالم . وتصور صدام أن هذه الظروف تتيح له فرصة تاريخية ، ربما لاتتكرر فيما بعد - لبدء تنفيذ أطماعه الإقليمية في إنشاء امبراطورية عراقية تقوم على أساس القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية ، وتتضمن : العراق الحالي ، إضافة للمناطق الغنية بالبترول في الدول المجاورة (جنوب غرب إيران - الكويت - شمال شرق السعودية - أكبر عدد من دول الخليج) . وقد صاحب هذا الحلم ، رغبة صدام في أن يكون أكبر زعيم في منطقة الخليج العربي ، والعالم العربي ككل ، ليمكن له أن يحتل وضعه التاريخي كأحد زعماء العالم .

ولتأمين ذلك ، وعلى المستوى الداخلي ، تخلص من كافة مراكز المعارضة السياسية ، كما تم إقصاء الرئيس البكر عن منصبه ، وما تلاه من تصفية العدد الأكبر من الرفاق البعثيين وزعماء الأكراد ، مع كبح جماح زعماء الشيعة العراقيين . وعلى المستوى العربي ، تقرب إلى دول الخليج - التي يهددها اليوم - وخاصة السعودية صاحبة أكبر فضل عليه ، والكويت صاحبة اليد الطولى في إنقاذه من الحصار الاقتصادي بتوفير مخارج لتصريف بتروله ، إضافة للدعم المالي الكبير الذي قدمته له .

الأهداف العراقية مع إيران

في فبراير ١٩٨٠ ، أصدر صدام حسين بيانا - أطلق عليه اسم « الإعلان القومي » - من ثمانية بنود يحدد أهداف العراق السياسية ، ويوضح بين سطوره طموحات الرئيس العراقي ونواياه لحشد جهود الدول العربية مع العراق في الحرب ضد إيران - « بارباروسا » أخرى - وتطلعه للسيطرة على منطقة الخليج ، والدول العربية كافة . وكانت أهدافه كالآتي :

(١) الهدف السياسي :

أراضي شط العرب ، وتأمين مصادر الثروة في إقليم عربستان ، وفرض الإرادة على النظام الإيراني أو إسقاطه ، بما يحقق أهداف صدام السياسية ، والسياسية العسكرية .

(٤) مهمة القوات المسلحة العراقية :

تقوم القوات المسلحة العراقية بتوجيه ضربة رئيسية ضد القوات الإيرانية في منطقة الحدود



المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

(قوات جوية . قوات بحرية . قوات دفاع جوي) في اتجاه المحور الجنوبي ، مع توجيه ضربة اخرى في اتجاه الاهواز ، وتثبيت القوات الإيرانية في ديزفول ، ثم تطوير الهجوم في اتجاه الشرق والشمال الشرقي على محور الأهواز - ديزفول لاستكمال الاستيلاء على آبار البترول ، وباقي إقليم عربستان ، بمواجهة حوالى ٣٨٠ كيلومتراً ، وعمق من ٥٠ إلى ٩٠ كيلومتراً . مع تشكيل العملية في نسقين استراتيجيين (النسق الأول ، والنسق الثاني) واحتياطي استراتيجي على مستوى القيادة العامة للقوات المسلحة .

واحب ان اوضح هنا ان تحديد هذه الاهداف العراقية المختلفة ليست وليدة الساعة ، ولكنها الأهداف الفعلية التى وضعها صدام حسين على المستويات السياسية ، والسياسية العسكرية ، والاستراتيجية . وقد اوضحت حقائق الأمور فيما بعد عدم صواب هذه الاهداف ، مع عدم القدرة السياسية - والعسكرية - على تحقيق هذه الاهداف شديدة الطموح ، والتى توضح بشكل لا مرد له ، شخصية ، صدام الهتلرية ، وطموحاته الزائدة . ومن الطموح ما قتل .

التحليل السياسي العام

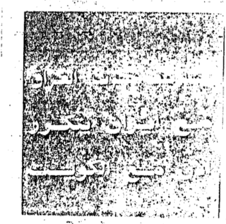
اتجه تقدير صدام للجانب الإيراني إلى أن الحرب ستكون خاطفة وسريعة ، يمكن للعراق خلالها ان يحقق اهدافه ، وان ينسحب بقواته من الجزء الأعظم من إيران - مع تمسكه بمناطق إنتاج البترول - خلال فترة قصيرة . وكانت اخطاؤه العامة كالآتي :

(١) على الجانب السياسي ، لم يستوعب صدام حسين حقيقة التوازن بين القوتين العظميين في العالم في ذلك الوقت ، وعدم رغبة ايهما في ان يحقق اهدافه بالشكل المخطط (وقد كرر صدام هذا الخطأ مرة اخرى في غزوه للكويت ، رغم ان الموقف العالمي تميز باتفاق العملاقين على عدم خروجه باي مكاسب من هذه العملية) . كما لم يقدر ايضاً بشكل صحيح مواقف الدول العربية التى تراوحت بين محايد ومؤيد لإيران . ونظراً لتقدير القيادة العراقية ان الحرب ستكون سريعة وخاطفة ، فلم تقدر الاحتياطي والمخزون السلعي المطلوب لحرب طويلة ، ولم تمهد لذلك سياسياً ، مما ادى إلى حدوث اختناقات ومشاكل اقتصادية .

(٢) على الجانب الاقتصادي ، لم يقدر صدام بشكل صحيح الآثار التى ستترتب على إيقاف تصدير البترول من موانيء الخليج وشط العرب في حالة الحرب الطويلة ، مما اثر تأثيراً كبيراً على الاقتصاد العراقي - الذى لولا مساندة دول الخليج له لانهار - تماماً - وذلك إلى جانب تأثير نفاد الاحتياطي والمخزون السلعي . كما ادى طول فترة القتال إلى عدم توفير احتياطي العملات المناسبة في البنوك العراقية لمواجهة الحرب الطويلة ، وتولت السعودية والكويت تغطية هذا العجز .

(٣) على الجانب المعنوي ، لم يعد صدام الشعب العراقي الإعداد الكافي لمواجهة حرب طويلة ، مما ادى الى مفاجأة الشعب بعدم تنفيذ وعود القيادة السياسية ، وتأثر بعض فئات الشعب والجيش بالحملات النفسية التى وجهت ضد العراق .

(٤) وعلى الجانب العسكري ، برز سوء تقدير صدام حسين لحجم وإمكانات القوات الإيرانية ، كما ظهر ايضاً تقديره الخاطيء لكفاءة وامكانات هذ القوات . وفي نفس الوقت كما يترك الخبراء العسكريين العراقيين - الذين يتميزون بالكفاءة المطلقة - في التخطيط العلمي السليم لمثل هذه العملية الاستراتيجية الكبيرة ، وفرض آرائه عليهم ، واعدم منهم من لم يلتزم باوامره ، الأمر الذى ادى إلى خطأ تقدير الفترة الزمنية للحرب



اللازمة لتوقف القوات على خط معين ، تتحرك بناء عليه القيادة السياسية لفرض شروطها على الجانب الإيراني .

وإضافة لهذا التقدير الخاطيء للموقف الاستراتيجي ، كانت هناك اخطاء استراتيجية عسكرية قاتلة ، نتجت من التدخل المستمر لصدام حسين في أعمال القيادات العسكرية المحترفة .

دروس الحرب المستفادة !

كان على صدام ان يعي دروس حربه مع إيران حتى لا يكررها ، ولكنه للاسف الشديد وقع في نفس الاخطاء تقريباً حينما قرر غزوه لدولة الكويت . وبدون الإشارة إلى ذلك ، سيتبين القارىء العزيز مدى الارتباط بين تقديرات صدام الخاطئة في حربه مع إيران ، ونفس هذه التقديرات الخاطئة في الموقف الحالي ، واهم هذه الدروس الآتي .

(١) اخطأ صدام في حسابه لجبهة إيران الداخلية . فقد تصور انه سيوقع بالعسكرية الإيرانية هزيمة سريعة خاطفة ، وان ذلك بدوره سيؤدى إلى انتفاضة الاقليات العديدة التى تتكون منها إيران ، إلا ان ذلك لم يحدث . وموضع الخطأ هنا ، هو أن الشركاء في ثورة شعبية ضد نظام كان يعتمد الاغلبية والاقلية على السواء قد يختلفون بعد إسقاط النظام ، وقد يبداون في عملية تنافس ، أو حتى صراع داخلي ، فيما يتعلق بشكل وطبيعة النظام السياسي والاجتماعي الجديد ، إلا ان الخطر الخارجي يؤدى إلى توحيد كل القوى القادرة على حمل السلاح لحماية الوطن . وبذا لم تهب الاقلية العربية في إقليم عربستان للترحيب بالقوات العراقية ، كما كان يتوقع صدام . وبذا فقد ثبت ان الانتماء الوطني يتغلب عند الخطر على الانتماء للاقليات .

(٢) ادى الخطأ في الحساب الاستراتيجي إلى تدمير المراكز الاقتصادية للعراق ، وتكثيف الوجود الأجنبي في المنطقة ، وتدهور الموقف في منطقة الخليج - والعالم العربي بصفة عامة . وتحولت الحرب مع إيران إلى حرب استنزاف لموارد العراق الاقتصادية المختلفة ، اضعفت الوضع الاقتصادي .

(٣) نتيجة لتوقف البترول العراقي والإيراني ، فقد زادت باقي الدول المنتجة للبترول في منطقة الخليج إنتاجها ، ولم تكن هناك تلك الوحدة الفريدة بين المنتجين التى كانت عام ١٩٧٣ ، وبدلاً من ان يكون البترول سلاحاً لدى طرفي النزاع تحول إلى خنجر في ظهر كل منهما بعد ان حُرم التأثير من دخله .

(٤) كانت إحدى النتائج السياسية العسكرية الهامة للحرب هى تشتيت الدعم العربي ، فبعد ان كان العراق احد مصادره ، اصبح من الدول المحتاجة إليه ، ويعني ذلك ابتعاداً تدريجياً عن القضايا العربية الرئيسية ، وتحوله إلى قضايا التوازن الإقليمي في الخليج . وهنا ظهر دور المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وباقى دول الخليج في مساندة صدام حسين ، حتى اشتد عوده فاستدار عليها .

وخلاصة القول إننى اود التذكير بما فعله صدام حسين من قبل ، والنتيجة التى وصل إليها . فبعد الحرب المدمرة مع إيران ، التى استمرت ثماني سنوات ، انهزم صدام حسين سياسياً وعسكرياً ، وسلم تماماً لإيران ومطالبها . والسيناريو يتكرر الآن مع الكويت ، والنتيجة النهائية هي نفسها التى تمت مع إيران . فسوف ينهزم صدام حسين سياسياً وعسكرياً ، وسوف يسلم بمطالب المجتمع الدولي كاملة : راغباً في ذلك ام كارهاً . ومالم يتراجع عن موقفه المتعنت ، فالضربة العسكرية قادمة لا محالة ، ولن يفلت منها صدام هذه المرة سليماً .

